٧٥١٢٠

ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

القسطلاني

٩

٢١٩٫٤
إ٠ ق
٢ ف

الرقم ٢١٣٠

ارشاد الساري لشرح
صحيح البخاري - ٤ مجلدات

الجزء التاسع من شرح البخاري

كتاب الادب ، الاستيذان ، الدعوات

الرقاق ، القدر ، الايمان ، والنذور ،

الكفارات ، الفرايض ، الحدود ،

وقف ـــــــــــــــــــــــــــــــ وحبس وسبل
هذا الجزء وما قبله وما بعده من شرح العلامة القسطلاني
القسطلاني على البخاري على طلبة العلم الشريف وهو عشرة
اجزاء مولانا الشيخ العالم العلامة الشيخ احمد بن علي الوانى
وجعل نقده تحت يد سيدنا ومولانا الشيخ ابو الفرج ولده
مولانا الشيخ شهاب الدين العجمي وقفا صحيحا شرعيا
معتبرا ممن يدله بعد ما سمعه فاثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: ارشاد الساري الرقم: ٣/٢١٢٠
اسم المؤلف: شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني
تاريخ النسخ: ١٠٩٩هـ
ق ١٠٥٠
ت ٢٥/٢/١٤٢١
٤٢٢/٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

كتاب الأدب وهو الأخذ بمكارم الأخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات باب البر للوالدين والاقربين وغيرهم والصلة للارحام قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة في الجملة وان قطيعتها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو تصرم ما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده ووصينا الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا والراداية العنكبوت والذي في اليونينية لبسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه وابى ذر والاصيلي زيادة حسنا ووصى حكمه حكم امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اى وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيناه بان يتا والديه حسنا او بان يلا والديه حسنا اى فعلا ذا حسن وما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا ضاربا اذا رايته متهيئا للضرب فتنصبه بفعل مضمر دل عليه ضاربا اذا رايته متهيئا للضرب فتنصبه بفعل مضمر دل عليه ضاربا او لها او افعل بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده

مطابق

بصاحبه

مطابق لكنه قال اولها يعروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حلاك عليه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال الوليد بن عيزار وللاصيلي العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الزاي وبعد الالف راء ابن حريث العبدي اخبرني بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جايز وكان شعبة يستعمله كثيرا وليس في نسخة الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون فيا نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومأ بيده في اليونينية اى اشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل مبتدا وخبرا والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل ولحب افعل تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها قال عبد الله ثم اي قلت يا رسول الله ثم اي كذا ولم يضبط في الفرع كاصله الباء وكتب فوقها في الفرع كذا قال الفاكهاني في الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسايل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا فيوقف عليه ووقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده قال صلى الله عليه وسلم ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله

بسطام بكسر الموحدة اشهر من فتحها واختلف في صرفه وعدمه وعظم خطاه عام

ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرلهما وسقط قوله ثم
لابي ذر قال عبد الله قلت ثم أي ~~قوله ثم لابي ذر~~ قال
صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله عز وجل قال عبد الله
حدثني بالافراد بهن صلى الله عليه وسلم جملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه باشر السوال
وسمع الجواب ولو استزدته من هذا النوع وهو افضل بر اب
الاعمال او من مطلق المسايل المحتاج اليها لزادني ووقع في
باب الايمان اول الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل
مع قوله هنا الصلاة على وقتها واجيب بان الجواب اختلف
باختلاف احوال السايلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه
او بما لهم فيه رغبة او بما هو لايق بهم او كان الاختلاف باختلاف
الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد
كان الجهاد في ابتداء الاسلام افضل الاعمال لانها وسيلة الى القيام
بها والتمكن من اداياها وقد تظاهرت النصوص على ان الصلاة
افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر
تكون الصدقة افضل او ان افضل ليست على بابها بل المراد
بها الفضل المطلق فالمراد من افضل الاعمال فحذفت من وهي
مرادة فالمراد الاعمال البدنية فلا تعارض بين ذلك وبين
حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان بالله وهذا الحديث
سبق في الصلاة ٥ هذا باب بالتنوين
من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ولابي ذر حذف بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة

بضم العين

بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن اخي عبد الله
ابن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وابن شبرمة بزيادة واو وقال في الفتح والصواب حذفها فان رواية
ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة عن ابي زرعة
هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل هو معاوية
ابن حيدة الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح
الصاد مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن
صحابتي قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول
الله ثم من قال امك قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم
من قال امك ولابي ذر قال ثم امك ~~قال يا رسول الله ثم من قال~~
~~امك ولابي ذر قال ثم امك~~ كرر الام ثلاثا لمزيد حقها قال الرجل ثم من قال
صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك في تكرير ذكر الام ثلاثا اشارة
الى ان الام تستحق على ولدها ثلاثة اضعاف ما للاب من
البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية
ان برهما يكون سواء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابن ماجه
في الوصايا وقال ابن شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة فيما
وصله مسلم ويحيى بن ايوب كعبيد ابي زرعة مما وصله المولف
في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير
مثله اي مثل الحديث السابق هذا باب بالتنوين
لا يجاهد بفتح الهاء في الفرع وفوقها علامة الاصيلي وبكسرها
لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد بمهملات

ابن مرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفين الثورى
وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحا المهملة وكسر
الموحدة الاولى بن ابي ثابت ح مهملة للتحويل قال المولف وحدثنا
محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال
اخبرنا سفين الثورى عن حبيب هو ابن ابى ثابت عن ابي
العباس بالمهملتين والموحدة السايب الشاعر المكى عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما انه قال قال رجل
لم يسم ويحتمل ان يكون جاهمة بن العباس للنبى صلى الله عليه
وسلم أجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم له الك ابوان
او ليسميا قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان
ففيهما فجاهد اى ارجع فابلغ جهدك فى برهما والاحسان
اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث
قد سبق فى باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا

جاهمة

باب لا يسب الرجل والديه

والحد هما اى لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازى وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى
ونسبه لجده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضى الله عنهما انه قال
قال رسول الله ولابي ذر النبى صلى الله عليه وسلم ان من اكبر
الكبائر وللترمذى من الكبائر والاولى تقتضى ان الكبائر متفاوتة
بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر
الكبائر لانه نوع من العقوق وهو اساءة فى مقابلة احسان

الوالدين

الوالدين وكفران الحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم
بلفظ السبب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع فى بقية
الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه
هو استبعاد من السايل ان الطبع المستقيم يابى ذلك قال
عليه الصلاة والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل للاصيلى
ولابى الوقت اب الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر
والاصيلى وابو الوقت فيسب امه فبين انه وان لم يتعاط السب
بنفسه فقد يتبع منه التسبب فاذا كان التسبب فى لعن
الوالدين من الكبائر الكبائر فالتصريح بلعنهما اشد وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الايمان وابو داود فى الادب والترمذى فى البر

باب اجابة دعاء من بر والديه

وبه قال
حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن كذا فى الفرع
ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحق المدنى الثقة
تكلم فيه بلا حجة قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر اخبرنا نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم بينما شون اخذهم
المطر فمالوا وللاصيلى فاووا الى غار فى الجبل وللاصيلى فى جبل
فانحطت بالحا والطا المشددة المهملتين على فم غارهم ولابى ذر
عن الكشميهنى على باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة
قطع مفتوحة ولابى ذر عن الكشميهنى فتطابقت عليهم من
اطبقت الشى اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا
عملتموها لله صالحة اى خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة

كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك **فادعوا الله بها لعله**
يفرجها بفتح اوله وسكون الفاء وضم الراء اكذا في الفرع مصلحة على
كشط الفتحة اوله وقال العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا
قرأناه **فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران**
ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي **كنت ارعى عليهم** ضمن
ارعي معنى الانفاق وعداه بعلى اي انفق عليهم راعيا الغنيمات **فاذا**
رحت عليهم اي اذا رددت الماشية من المرعى الى موضع مبيتها ضمن
رحت بمعنى رددت **فحلبت** عطف على رحت وجواب فاذا قوله
بدأت بوالدي بفتح الدال على التثنية حال كوني **اسقيهما**
او اسقيهما استيناف بيان للعلة **قبل ولدي** بكسر الدال
وتخفيف التحتية **وانه نأى** بتقديم النون على الهمزة اي بعد
بي الشجر التي ترعى المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر
عن المستملي السحر بالسين والحاء المهملتين قال في الفتح والاول اولى
فان في الخبر انه رجع بعدان نام فاقام ينتظر استيقاظهما الى
الصباح انتبهما من قبل انفسهما وراد المستملي يوما **فاتيت**
من المرعى حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح اللام **كما**
كنت احلب بضم اللام **فجئت بالحلاب** بكسر الحاء المهملة الاناء الذي يحلب
فيه او باللبن المحلوب **فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما**
بضم الهمزة **من نومهما واكره ان ابدأ بالصبية** في السقي **قبلهما**
والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين
بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع
عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة
الاصول على الفروع **فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم** اي داب الوالدين

حتى ٥
اي الكلاء

والصبية

والصبية **حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء**
وجهك فافرج بضم الراء الثانية في هذه الصخرة **فرجة** بضم الفاء
وسكون الراء **نرى منها السما ففرج الله** عز وجل بتخفيف
الراء من ففرج الله **لهم فرجة حتى يرون منها السما** باثبات
النون لابي ذر عن الحموي والمستملي وحذفها له عن الكشميهني وسقط
للاصيلي لفظ فرجة **وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم** ولابي
ذر بنت عم **احببتها** بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة **كاشد ما يحب الرجال**
النسا ولابي ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة مصدر
محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النسا
فطلبت اليها نفسها قال في النهاية يقال طلب الى فلان فاطلبني
اي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال
في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معنى الارسال اي ارسلت اليها
طالبا نفسها **فابت** اي فامتنعت **حتى اتيتها بمائة دينار**
فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها بكسر القاف
اي فلقيت ابنة عمي بالمائة دينار **فلما قعدت بين رجليها**
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم كناية عن البكارة
الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس الي اللهم فان كنت
تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا منها
من الصخرة فرجة **ففرج الله لهم فرجة** ويجوز ان تكون اللهم
منحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لتاكيد الابتهال والتضرع
الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة
واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون اختيها لان هذا
المقام اصعب المقامات واشقها فانه رجع لهول الفصل خوفا

وسقط للاصيلي وابي ذر

اي اللهم فعلت ذلك فان فعلت ذلك عطف

من الله تعالى ومقامه قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب
الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن
ترك الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب
لا سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وقال
الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا واحدا بفرق أرز بفتح
الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع
ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل الحجاز
فلما قضى عمله قال أعطني حقي بقطع الهمزة فعرضت عليه
حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا ورعيانها فجاءني فقال اتق ولا تظلمني واعطني
حقي بفتح الهمزة فقلت اذهب الى ذلك البقر بالتذكير
وللاصيلي وابي ذر الى تلك البقر اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه
ورعيانها فقال اتق الله ولا تهزأ بي بهمزة ساكنة مجزوم
على النهي فقلت اني لا اهزأ بك فخذ ذلك وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني تلك البقر ورعيانها فاخذه فانطلق فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي من هذه
الصخرة ففرج الله عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الى قوله
لابي ذر عن الحموي وقال بعد قوله يرون منها السماء وفصل الحديث بطوله
وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيا لغيره بغير اذنه
من كتاب البيوع هذا باب بالتنوين عقوق
الوالدين وهو ايذاؤهما باي نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا
عنه او ترك شيء امرا به او مخالفتهما فيما يامران او ينهيان بشرط ان تفقا

المعصية

المعصية في الكل من الكبائر قاله عبد الله بن عمرو بفتح العين في الفرع
وعزاه في الفتح للاصيلي اي عبد الله بن عمرو بن العاص وابي ذر كما قال
الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ
وهو المحفوظ ووصله المولف في الايمان والنذور من رواية الشعبي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين
الغموس وبه قال حدثنا سعد بن حفص ابو محمد الطلحي من
ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو مولى آل طلحة بن
عبيد الله وهو الكوفي الفقيه وسعد بسكون العين وفي الفرع
كبريعا بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ
المولف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكاف نعم سعيد
ابن حفص بالتحتية النفيلي بالنون والفاء مصغرا ابو عمرو
الحراني يروي عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن
مخلد والحسن بن سفين وهو صدوق لكن اختلط في اخر عمره
لم يرو عنه احد من اصحاب الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال
حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها
موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم
البصري ابو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره
عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح التحتية المشددة
ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة ابن شعبة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم
عقوق الامهات بضم العين المهملة من العق وهو القطع

والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفا بذكر هن
عن الاباء اوان عقوقهن فيه مزية في القبح او لعجزهن غالبا ومنع
ما عليكم اعطاؤه ولا يجيز والاصيلي ومنعا بالتنوين على اللغة الربيعية
وهات بكسر اخره فعل امر من الايتاء والاصل ائت فقلبت الهمزة
هاء وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وحرم عليكم وأد البنات
بفتح الواو وسكون الهمزة دفنهن في القبر احيا ما فيه من قطع النسل
الذي هو موجب خراب العالم قيل واول من فعل ذلك قيس بن عاصم
التميمي وكره تعالى لكم قيل وقال وهو ما يكون من فضول المجالس
مما يتحدث به فيها كقيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقته ورما
جر الى غيبة او نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته وكان مما
الى ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولابي ذر عن
الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول
الجوهري انهما اسمان مستندان لانه يقال كثيرا القيل والقال به خول
الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين
بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف احدهما على الاخر فايدة وقال في
التنقيح المشهور عند اهل اللغة فيهما انهما اسمان معربان وبدخولها
الالف واللام والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما
فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير وينهى عن قول قيل
وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي بالتنوين لجاز قال
في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان
ماضيان على راي ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في
انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر
ولا شك انهما مسندان اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما

وفي بعضها بدون الف ومنع كذا في الكرماني

عليه

عليه الصلاة والسلام او اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية
ويتكرون ان يكون غير الاسم مسندا اليه كما هو مقرر في محله
انتهى وكره تعالى لكم كثرة السوال له صلى الله عليه وسلم عن المسايل
التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم او المراد لا تسالوا في العلم سوال امتحان ومراوجدال
او لا تسالوا عن احوال الناس وكره لكم ايضا اضاعة المال
بانفاقه في غير ما اذن فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما
لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت لذلك والذي صححه
النووي حمان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس
التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به ويلتذ
وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا
من كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني بالافراد والي
ذر بالجمع اسحق بن شاهين بن الحارث الواسطي قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح
الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود
البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف حرف استفتاح
وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده الا انبيكم اخبركم باكبر
الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مونث اي الفعلة الكبيرة ونحوها
وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلنا
بلى يا رسول الله اخبرنا قال صلى الله عليه وسلم احدها الاشراك بالله
عز وجل غيره في العبادة والالوهية او المراد مطلق الكفر على اي

مفسدتها

نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير بالاشراك لغلبته في الوجود
لاسيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان محكوما بانه اعظم انواع
الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه نفي مطلق والاشراك
اثبات وثانيها عقوق الوالدين معطوف على سابقه وهو
مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو
ضد البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف
له على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به
وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما
يشق عليهما من توقع قتله او قطع شيء منه نعم في فتاوى ابن الصلاح
العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد يا ذي ليس بالهين
مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين
واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق وكان عليه
الصلاة والسلام متكيا فجلس جملة من كان واسمها وخبرها
فقال الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف التفسير
لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا اخر
من الكذبات او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع
لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي
ان يحمل قول الزور على شهادة الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم
ان تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وان كانت
مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده الا وقول
الزور وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن في الزرع شطب على الثاني
وهو الى اخره وعليه علامة السقوط لابوي الوقت وذر والاصيلي
قال ابو بكرة فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها الا وقول الزور الا

وشهادة

وشهادة فيعود الضمير عليها لا غير حتى قلت لا يسكت وكرر الا
تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين لان الناس يهون
عليهم امره فيظنون انه دون سابقه فهول صلى الله عليه وسلم
امره ونفر عنه حتى كرره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة اشياء
الجلوس وكان متكيا واستفتاحه بالا التي تفيد تنبيه المخاطب
واقباله على سماعه وتكريره ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكد
تاكيدا رابعا بقوله الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد
كما مر ذكر ما فيه وقد قيل انه يوخذ من قوله الا انبئكم باكبر الكبائر
انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال
ابو اسحق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهي عنه كبيرة
وهو منقول عن ابن عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال
امام الحرمين في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يعصي الله به
كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في
حق الملك لكان كبيرة والرب اعظم من عصي بكل ذنب بالاضافة
الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في
رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان
للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايسة بعضها ببعض فهي
تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر والناهي نكلها كبائر انتهى فحقق
رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور
وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا فنشر
فعن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب
وقيل ما اوعد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا
انتهى وليس قوله اكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل فيه

مقدرة فقد ثبت فى اشيا اخر انها من اكبر الكبايركقتل النفس
والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث
مضى فى الشهادات فى باب ما قيل فى شهادة الزور وبه قال
حدثنى بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسرى بضم الموحدة
وسكون المهملة القرشى البصرى من ولد بسر بن ابى ارطاة الملقب
بجمد ان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن ابى بكر
اى ابن انس بن مالك سمعت انس بن مالك رضى الله عنه
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبايرا وسئل
بضم السين وكسر الهمزة عن الكبايربالشك من الراوى فقال عليه
الصلاة والسلام هى الشرك بالله وقتل النفس التى حرم الله
قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم وعقوق الوالدين
فقال الا انبئكم باكبر الكبايراكبر افعل تفضيل استعمل هنا
بالاضافة والتقدير الا انبئكم بخصال اكبر الكبايرزاد فى الرواية
السابقة فقلنا بلى قال عليه الصلاة والسلام هو قول الزور
قال وشهادة الزور وضابط الزور وصف الشئ على خلاف ما هو
به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى
الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لا يسئونى زور
قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظنى بالمثلثة والى
ذر والاصيلى واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور وقد وقع الجزم
بذلك فى رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابرهيم فى الشهادات
قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن الحارث
عن شعبة وقول الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر

الكباير

المكابر بقول الزور ولكن الرواية السابقة موذنة باشتراك الاربعة
فى ذلك والحديث سبق فى الشهادات **باب** مشروعية
صلة الوالد المشرك من جهة ولده المومن وبه قال **حدثنا** الحميدى
عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكى قال **حدثنا** سفين بن عيينة
قال **حدثنا** هشام بن عروة قال **اخبرنى** بالافراد ابى
عروة بن الزبير قال **اخبرتنى** بتا التانيث والافراد اسما ابنة
ولابى ذر والاصيلى بنت **ابى بكر** الصديق **رضى الله عنهما** انها
قالت **اتتنى امى** قتيلة على الاصح بنت عبد العزى فى مدة
صلح الحديبية زاد الامام احمد وهى مشركة فى عهد قريش حال كونها
راغبة فى برى وصلتى او راغبة عن الاسلام كارهة له ولابى ذر
وهى راغبة **فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فسالت**
النبى صلى الله عليه وسلم آصلها بمد الهمزة على الاستفهام
قال صلى الله عليه وسلم **نعم** صليها **قال ابن عيينة** سفين **فانزل**
الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين
وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
ان الله يحب المقسطين وهى رخصة من الله تعالى فى صلة الذين
لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان فى اول الاسلام
عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ بايته فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن
لا يقاتل فاذن الله فى برهم وقال اكثر اهل التاويل هى محكمة واحتجوا
بحديث اسما بل قيل انها نزلت كما ذكر هنا عن سفين وفى مسند
ابى داود الطيالسى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر
الصديق طلق قتيلة فقدمت عليهم فى لمة قالتى كانت فيها الهدنة بين رسول الله صلى الله

عبيد الله

عليه وسلم وبين كفار قريش فاهدت الى اسماء بنت ابى بكر قوطا واشيا
فكرهت ان تقبل منها حتى اتت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فانزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث
الباب قد سبق فى باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله
الموفق **باب صلة المرأة أمها ولها** اى وللمرأة
التى تصل امها **زوج** وبه قال **وقال الليث** بن سعد الامام
فيما وصله ابو نعيم فى مستخرجه **حدثنى** بالافراد **هشام عن**
ابيه **عروة** بن الزبير **عن اسماء** بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها
قالت قدمت اى على امى **وهى مشركة فى عهد قريش**
ومدتهم اذ عاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم على الصلح
وترك المقاتلة **مع ابيها** اى الجاهلى اسماء للاصيلى مع ابنها اى
ولدها قالت اسماء **فاستفتيت النبى صلى الله عليه وسلم**
فقلت ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستفتت النبى صلى الله عليه
وسلم فقالت **ان أمى قدمت على** وفى راغبة اراد ابو ذر
والاصيلى افاصلها **قال** صلى الله عليه وسلم **نعم صلى أمك** ومطابقته
للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير فى ولها راجع الى المرأة اذ اسماء
كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك
باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسماء مثل هذا المجاز شايع
وكونه كالاب لاسماء ظاهر قاله فى الكواكب وقال ابن بطال فى الحديث
من الفقه انه صلى الله عليه وسلم اباح لاسماء ان تصل امها ولم يشترط
فى ذلك مشاورة زوجها كوبه قال **حدثنا يحيى** بن عبد الله بن بكير
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح
القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى **عن**

بلغ

وان للمراة ان تتصرف
فى مالها بدون
اذن زوجها ح

عبيد الله

عبيد الله بضم العين **ابن الله بن عتبة** بن مسعود **ان**
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما **اخبره ان ابا سفين** بضم
ابن حرب **اخبره ان هرقل** بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
بعدها لام قيصر ملك الروم **ارسل اليه** اى فى ركب من قريش
وكانوا تجارا فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادنها
ابا سفين وكفار قريش الحديث وفيه **فقال** اى هرقل **فما يامركم**
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم **يامرنا بالصلاة**
المعهودة **والصدقة والعفاف** بفتح العين الكف عن المحارم
وخوارم المروءة **والصلة** وهذا الحديث سبق فى اوائل البخارى
وذكره هنا مختصرا واغرضه هنا ذكر الصلة فيوخذ منه الترجمة
من عمومها واطلاقها **باب صلة الاخ المشرك**
بالاضافة الى المفعول وطى ذكر الفاعل اى صلة المسلم لاخيه المشرك
وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكى قال **حدثنا**
عبد العزيز بن مسلم القسملى قال **حدثنا عبد الله بن**
دينار المدنى مولى ابن عمر **قال سمعت ابن عمر** رضى الله عنهما
يقول رآى عمر بن الخطاب **حلة سيراء** باضافة حلة لتاليها
ولابى ذر حلة بالتنوين والسيراء نوع من البرود فيه خطوط
وكان من حرير **تباع فقال** لرسول الله **ابتع هذه** الحلة
والبسها بهمزة الوصل وفتح الموحدة **يوم الجمعة واذا جاءك**
الوفود قال ولابى ذر الوفد فقال **انما يلبس هذه** من الرجال
من لا خلاق له اى من لا نصيب له من الدين او فى الاخرة
وهذا اذا كان مستحلا لذلك او هو على سبيل التغليظ
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية

منها بحلل فارسل عليه الصلاة والسلام الى عمر بحله فقال
كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انما يلبسها
من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام انى لم اعطكها لتلبسها
ولكن تبيعها او تكسوها اى تعطيها غيرك وكسوة ابى ذر عن
الكشميهنى لتبيعها فارسل بها عمر الى اخ له من امه
اسمه عثمان بن حكيم وهو اخو خالد بن زيد بن الخطاب اسما اسما
بنت وهب فهو من المجاز او هو اخو عمر من الرضاعة ليبيعها او
يكسوها لامراته والا فالكفار نخاطبون بالفروع وكان عثمن
المذكور من اهل مكة والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث
سبق فى الهبة باب فضل صلة الرحم
بفتح الراء وكسر الحاء المهملة اى الاقارب وهم من بينه وبين الاخر
نسب سواء كان يرثه ام لا اذا محرما ام لا وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكى امير المومنين فى الحديث
قال اخبرنى بالافراد ابن عثمن هو محمد بن عثمن بن عبد الله
ابن موهب التيمى مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة
ابن عبيد الله التيمى عن ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى انه
قال قيل يا رسول الله اخبرنى بالافراد بعمل يدخلنى الجنة
برحمة الله قال البخارى حدثنى بالافراد ولابى ذر وحدثنى
بواو العطف عبد الرحمن ولابى ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة النيسابورى قال حدثنا بهز ولابى ذر
بهز بن اسد البصرى قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا
ابن عثمن بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح

وتكسوها ء

الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمان بن عبد الله
التيمى انهما سمعا موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى عن ابى
ايوب الانصارى رضى الله عنه ان رجلا قيل هو ابو ايوب وقيل
غيره كما سبق اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى
الجنة فقال القوم ماله ماله استفهام كرره مرتين للتاكيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله بفتح الهمزة
والراء بعدها موحدة منونة بالرفع اى له حاجة ولابى ذر عن الحموى
والمستملى ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الموحدة من ارب فى الشى
اذا صار ماهرا فيه فيكون منصوبا على التعجب من حسن فطنته والتهدى
الى موضع حاجته فقال النبى صلى الله عليه وسلم له تعبد الله
لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتوتى الزكاة المفروضة
وتصل الرحم قال النووى اى تحسن الى اقاربك بما تيسر على حسب
حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكان
السايل كان لا يصل رحمه فامره بذلك ذرها بفتح المعجمة وسكون الرا
اى دع الراحلة تمشى الى منزلك اذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته
قال كانه اى الرجل كان على راحلته او كان النبى صلى الله عليه وسلم
راكبا على راحلته والرجل اخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد
الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق فى اول الزكاة باب
اثم القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الحافظ المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهرى ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان ولابى ذر
اخبره ان جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم

قال عياض هو عبد الله بن ذكوان او ابن دينار وهو
ارب بفتح الجميع وضبطها قد تراه فيعلم

الله ء

يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول فيحتمل العموم
وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل
للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها
مع السابقين وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود
في الزكاة والترمذي في البر **باب من بسط** بضم
الموحدة وكسر المهملة **له في الرزق بصلة الرحم** اي بسبب صلة
الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة اي لاجل صلتها
وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** الحزامي المدني
احد العلماء قال **حدثنا محمد بن معن** بفتح الميم وسكون
العين المهملة بعدها نون الغفاري قال **حدثني** بالافراد
ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري **عن سعيد**
ابن ابي سعيد كيسان المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول من سره**
ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين
المهملة **وان ينسأ** بضم اوله وسكون ثانيه اخره همز من النسا وهو
التاخير اي يوخر **له في اثره** اي اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله
من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه
في الارض اثر **فليصل رحمه** يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة
كانه بالاحسان اليهم وصلة ما بينه وبينهم من علاقة القرابة
والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة
اوقاته بما ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
او المراد بقاء ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة
الجارية والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير
للطبراني عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وصل رحمه انسئ له في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله
تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل يكون له في الذرية الصالحة
يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح
المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له
اربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو معنى
قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله وما
سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر
للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والضحاك
في الاية ان الذي يمحوه ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على
بني ادم فيما امر الله فيه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحى ما لا ثواب
فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا
باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا تعاد له ومعلوماته سبحانه
لا نهاية لها وكل يوم هو في شان ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه
لا تحصر قال الامام يزيل ما يشاء وينسخ ما يشاء من حكمته ولا يطلع
عليه غيره احد فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالايجاد والاعدام
والاحياء والاماتة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير**
المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله ونسب الى جده قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين بن خالد **عن ابن شهاب**
محمد الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال من احب ان يبسط**

له فی رزقه وان ینسأ ای یوخر له فی اثره ای فی اجله فلیصل
رحمه وهذا الحدیث اخرجه مسلم فی الادب والله اعلم ٥ هذا
باب بالتنوین مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللهُ بان
یتعطف علیه بفضله وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر بالجمع
بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المروزی قال اخبرنا عبد الله بن المبارک قال
اخبرنا مَعْوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ بضم المیم وفتح الزای وتشدید الراء
المکسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولی هاشم المدنی قال
سمعت عَمِّي سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ بالتحتیة والمهملة المخففة
ابو الحباب بضم الحا المهملة وموحدتین بینهما الف المدنی اختلف
فی ولایه لمن هو يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه عَنِ النَّبِيِّ
صلی الله علیه وسلم قَالَ إِنَّ اللهَ عزوجل خَلَقَ الْخَلْقَ جمیعهم
او المکلفین ویحتمل ان یکون بعد خلق السموات والارض وابرازها
فی الوجود او بعد خلقها کتبها فی اللوح المحفوظ او بعد انتهاء
خلق ارواح بنی ادم عند قوله الست بربکم لما اخرجهم من صلب ادم
مثل الذر حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ای قضاه واتمه ونحو ذلک مما
یشهد بانه مجاز قال الزجاج الفراغ فی اللغة علی ضربین احدهما
الفراغ من شغل والاخر القصد لشیء تقول فرغت ما کنت فیه
ای قد زال شغلی به وتقول سافرغ لفلان ای ساجعله قصدی
قال الطیبی فی حاشیته علی الکشاف فهو محمول علی مجرد القصد فهو
کنایة عن التوفر علی الکنایة ثم استعیرت هذه العبارة للخالق
جل جلاله وعز شانه لذلک المعنی والیه الاشارة بقوله تعالی
سنفرغ مستعار من قول الرجل لمن یتهدده سافرغ لک
والوجه الاخر منزل علی الفراغ من الشغل لکن علی سبیل التمثیل

شبه

فیه والانتقام منه

شبهة تدبیره تعالی امر الاخرة من الاخذ فی الجزا وایصال
الثواب والعقاب الی المکلفین بعد تدبیره تعالی لامر الدنیا
بالامر والنهی والاماتة والاحیا والمنع والعطا وانه سبحانه وتعالی
لا یشغله شان عن شان بحال ممن اذا کان فی شغل یشغله عن شغل
اخر اذا فرغ من ذلک الشغل شرع فی اخر وقد الم به صاحب
المفتاح حیث قال الفراغ والخلاص للمهام والله تعالی لا یشغله شان
عن شان وقع مستعارا للاخذ فی الجزا وحده وهو المراد من قوله
وقع ذلک فراغا الی طریق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان
المقال وعلی الثانی هل یخلق الله فیها حیاة وعقلا وحمله القاضی
عیاض علی المجاز وانه من ضرب المثل لکن فی حدیث عبد الله بن
عمرو عند احمد انها تتکلم بلسان طلق ذلق وزاد فی سورة القتال
تامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة ایضا سبق ذکرها
فی السورة المذکورة وزاد ایضا فی السورة فقال مَهْ فقالت هذا
مقام العائذ ای قیامی هذا قیام المستجیر بک من القطیعة
قال الله تعالی نعم اما بتخفیف المیم ترضین ان اصل من وصلک
بان اتعطف علیه وارحمه واقطع من قطعک فلا ارحمه قالت
بلی یا رب رضیت ولابد لی ولک قال تعالی فهو ای قوله
اصل من وصلک الی اخره لکِ بکسر الکاف قال ابو هریرة قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسیتم
ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم وهذا
الحدیث مر فی تفسیر سورة القتال وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد بفتح المیم واللام بینهما خا معجمة ساکنة اخره دال مهملة ابو
الهیثم البجلی الکوفی القطوانی بفتح القاف والطا المهملة قال

عن ح

عبارة الطیبی من قوله فجعل ذلک فراغا لهم علی طریق التمثیل ٥

حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثنا
عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها
في الفرع وسكون الجيم بعد ها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال
في الفتح رواية ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن
بالتحريك ولحم السجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون
اي يدخل بعضه في بعض وسقط قوله ان لابي ذر الرحم رفع قوله
من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وعند
النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من اثار الرحمة
مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى
انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله تعالى
زاد الاسماعيلي لها والفاء عطف على محذوف اي فقالت هذا مقام
العايذ بك من القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته
ومن قطعك قطعته قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية
عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم
ما يعطيه المحبوب لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف
ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول
في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال

حدثنا

آسماء

ابن سالم

١٣

حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق قال اخبرني بالافراد
معاوية بن ابي مزرد عبد الرحمن السابق في هذا الباب
عن يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط
قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الرحم شجنة بكسر الشين ولابي ذر ضمها مصحح عليهما في الفرع
ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة فمن
وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر الرحم
وان صلتها مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد
فيه وبه قال باب بالتنوين يبل الشخص المكلف
الرحم ولابي ذر ببل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم ببلالها بكسر
الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها والبلال بمعنى البلل وهو
النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على القطيعة وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عمرو الباهلي
البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي الكوفي
عن قيس بن ابي حازم عوف البجلي ان عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمسموع
اي كان المسموع في حال الجهر او الفاعل اي قول ذلك جهارا غير سر
تاكيد لرفع توهم انه جهر به مرة ولخفاه اخرى يقول ان ال ابي بحذف
ما يضاف الى اداة الكنية ولابي ذر عن الحموي الى فلان كناية عن اسم
علم وجزم الدماميني في حواشيه بان المراد ال ابي العاص بن امية

وفى سراج المريدين لابن العربى آل ابى طالب وايده فى الفتح بانه فى مستخرج
ابى نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند
البخارى عن بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن عمرو بن العاص رفعه
ان لبنى ابى طالب رحمًا الحديث قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخارى فيه
فى كتاب محمد بن جعفر يعنى عند شيخ عمرو وفيه بياض بالرفع على
الصواب اى موضع ابيض بغير كتابة وضعف الجزاء يكون المعنى فى
كتاب محمد بن جعفر ان الابى بياض لانه لا يعرف فى العرب قبيلة يقال
لها ابى بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته
صلى الله عليه وسلم وهى قريش ليسوا باوليائى قال فى الفتح وفى نسخة
من رواية ابى ذر باولياء والمراد كما قال السفاقسى من لم يسلم منهم فهو من
اطلق الكل واراد البعض وحمله الخطابى على ولاية القرب والاختصاص
لا ولاية الدين انما وليى الله بتشديد الياء مضافا اليا المتكلم المفتوحة
وصالح المؤمنين ممن صلح منهم اى من احسن وعمل صالحا وقيل من
برى من النفاق وقيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا تقتل
هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل اصله صالحو فحذفت الواو
من الخط موافقة للفظ وقال فى شرح المشكاة المعنى لا اوالى احدا
بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب الصالح
المؤمنين لوجه الله واوالى من اوالى بالايمان والصلاح سواء كان من ذوى
رحمى ام لا ولكن اراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة
ابن عبد الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة
والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له فى البخارى
الا هذا الحديث كان يعد من الابدال عن بيان بالموحدة
المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون ابن بشر بالشين

المعجمة الاحمسى عن قيس هو ابن حازم عن عمرو بن العاص رضى الله
عنه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لهم
اى لآل ابى رحم قرابة ابلها بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام
المضمومة ببلالها قال فى شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف
واشتهر شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حتى بلالها ازهرت واثمرت
وروى فى اثمارها اثرا لنضارة واثمرت المحبة والصفا واذا تركت
بغير سقى يبست واجدبت فلم تثمر الا لعدارة والقطيعة
يعنى اصلها بصلتها وهذا التفسير سقط من رواية النسفى
ولابى ذر ببلالها بعد اللام الف قال ابو عبد الله اى البخارى وكذا
قيل ببلالها اى بغير لام ثانية اجود واصح وببلالها
باثبات اللام لا اعرف له وجها قال فى الكواكب يحتمل ان يقال
وجهه ان البلاجا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم
مصرفها اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها
اللايق بها والله اعلم وهذا الحديث اخرجه فى الايمان ٥ هذا
باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل التعريف
كالتنبيه عليه فى الكواكب للجنس اى ليس حقيقة الواصل بالمكافئ
صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع معاوضة وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى قال اخبرنا سفين
الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران والحسن اخبرنا سفين
بفتح الكاف والعين الفقيمى بضم الفاء وفتح القاف الخياط بالخاء المهملة والنون
المشددة وبعد الالف طاء مهملة وقطر بكسر الفاء وسكون الطا
المهملة بعدها راء ابن خليفة المخزومى مولاهم الثلاثة عن مجاهد
هو ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه وبعد الالف طاء مهملة

بلغ

كذا فى نسخ وببلالها باثبات اللام ٥

ابى عمرو ٥

الخياط بالخاء المهملة والنون المشددة

قال سفيان الثوري بالسند السابق لم يرفعه اي الحديث
الاعمش سليمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه
حسن وفطر المذكوران عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه قال ليس له
الواصل بالكافي اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك
الغير ولكن الواصل بتخفيف النون لكن مصحح عليه في الزرع
الذي اذا قطعت بفتحات وكالي ذر قطعت بضم اوله وكسر
ثالثه مبنيا للمجهول رحمه وصلها اي الذي اذا منع اعطى والحاصل
انه مواصل وهو الذي يتفضل ولا يتفضل عليه ولا يتفضل
والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة والترمذي في البر

باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم

هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي
رضي الله عنه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا
اي اخبرني عن امور كنت اتحنث بفتح الهمزة والنون المشددة
المفتوحتين اخره مثلثة اتعبد بها في الجاهلية من صلة
الرحم وعتاقة للرقبة وصدقة هل لي وفي رواية كان لي فيها
من اجر وسقط خوف الجر لابي ذر قال حكيم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمت اي يا حكيم على ما سلف منك في
ايام الجاهلية من خير قال المؤلف ويقال ايضا عن ابي اليمان
الحكم بن نافع اتحنث بالمثناة الفوقية بدل المثلثة وتضعف
المثناه عبر بصيغة التمريض قال في المقدمة وهي رواية ابي

ابي زرعة

زرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند المؤلف في باب شرا
المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث
او تحنث بالشك قال في الفتح وكانه سمعه منه بالوجهين
لكن قال السفاقسي بالمثناه لا اعلم له وجها وقال معمر
هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشرك ثم
اسلم من كتاب الزكاة وصالح وهو ابن كيسان فيما وصله مسلم
وابن المسافر بالالف واللام والمشهور حذفهما وهو عبد الرحمن
ابن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر فيما وصله الطبراني
في الاوسط من طريق الليث بن سعد اتحنث بالمثناة الفوقية
ايضا وهي مصحح عليها في الزرع وقال ابن اسحق في السيرة النبويه
التحنث بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والراءين او احداهما
معجمة مشددة من البر وتابعه اي تابع هؤلاء المذكورين
والا فابو ذر وتابعه بالافراد اي تابع ابن اسحق هشام عن ابيه
عروة على خصوص تفسير التحنث بالتبرر وحينئذ فرواية
الافراد ارجح ووصل هذه المؤلف في اليمين من طريق ابي اسامة
عنه

باب من ترك صبيته غيره حتى

اي الى ان تلعب به اي يبعض جسده او قبلها للشفقة او مازحها
اي مزح معها تصدقا لنفسها وانما زحة المداعبة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن خالد بن سعيد بكسر العين عن ابيه
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي عن ام خالد
واسمها امة بنت خالد بن سعيد رضي الله عنهما انها قالت

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي هو خالد بن
سعيد وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سَنَهْ سَنَهْ بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين
اخره هاساكنة وذكرها مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسنه
السابق وهي اى سنه باللغة الحبشية حسنة قالت ام خالد
فذهبت العب بخاتم النبوة الذى بين كتفيه صلى الله عليه
فزبرني بالزاى والموحدة المخففة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة
اي نهرني وزجرني ومنعني أبي من ذلك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام وأخلقي
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلاء اى البسى
الى ان تصير خلقا بالياء وفى رواية واخلقى بضم اللام وبالقاف بدل
القاف ونسبها فى المصابيح لابى ذر والكشميهنى خلفه يقال خلق الله
لك واخلف ثم قال عليه الصلاة والسلام أبلي واخلقي ثم قال ابلي
واخلقي كررها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك بالسنه السابق
فبقيت ام خالد حتى ذكر الراوى زمنا طويلا لابي ذر عن الكشميهنى
فبقى اى القميص دهرا ونسبها فى الفتح لابى على بن السكن لكنه
قال ذكر بدل فبقى وفى المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
بعدها راء مبنيا للمفعول اى عمرت حتى طال عمرها بدعاء النبى
صلى الله عليه وسلم وقال فى الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا
عند الناس لخروج بقايه عن العادة قال فى الفتح وكانه اى صاحب
الكواكب قرأ ذكر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا فى الرواية الا بالفتح
وتعقبه العينى بان المعنى على ذكر مبنيا للمفعول والا فلو كان
مبنيا للفاعل فما يكون فاعله انتهى وفى رواية الكشميهنى حتى

دعها اى اتركها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دهرا ح

دكن

دكن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة اخره نون بدل الراء والكاف
مفتوحة فى الفرع وضبطه فى الفتح بكسر الكاف اى صار اسود يعنى
من بقايها من بقاء خالد او الخميصة زمانا طويلا ومطابقة
الترجمة فى قولها فذهبت العب قال السفاقسى ليس فى حديث
الباب للتقبيل ذكر فيحتمل ان يكون لما لم ينهها عن مس جسده
صار كالتقبيل كذا قال فليتامل وهذا الحديث سبق فى الجهاد
وفى الهجرة الحبشة واللباس باب ذكر رحمة الولد
اى رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت
هو ابن اسلم البنانى فيما وصله المولف فى الجنائز عن انس رضي الله
عنه اخذ النبى صلى الله عليه وسلم ولده ابرهيم رضي الله عنه فقبله
وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملى كما فى الفرع وقال فى الفتح
ساقط لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكى قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن
ميمون الازدي قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله
ابن ابى يعقوب الضبى البصري عن ابن ابى نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا
لابن عمر رضي الله عنه اى حاضرا عنده وسأله رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اعرفه عن دم البعوض زاد حجين جرير بن حازم عن محمد بن
ابى يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفى المناقب من البخارى
سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال سمعته احسبه يقتل
الذباب قال الكرمانى فلعله سال عنهما معا وقال فى الفتح واطلق
الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان فى البعوض
معنى زايد اى ما فايلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن

من هنا قوبل على خط المولف من نسخة الشيخ احمد النهروى بطاسه به

اى من اى البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره انظروا الى هذا يسالنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبى صلى الله عليه وسلم الحسين بن على وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هما اى الحسن والحسين رضى الله عنهما ريحانتاى بالتثنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ريحانتى ولابى ذر ايضا عن الكشميهنى ريحانتى بزيادة تا التانيث اى هما من رزق الله الذى رزقنيه من الدنيا اوارد بالريحان المشموم اى انهما مما اكرمنى الله وحبانى به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جمله الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى امية عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن ابى بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتنى امراة معها وكابى ذر ومعها ابنتان لها قالت الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن تسالنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها وفى رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عائشة فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التى كانت تريد ان تاكلها فيحتمل فى طريق الجمع ان تولها فى حديث عروة فلم تجد عندى غيرها اى فى اول الحال سوى واحدة فاعطتها ثم وجدت ثنتين اولم تجد عندى الا واحدة اعطتهما بها او يحمل على التعدد ثم قامت فخرجت من عندى فدخل على النبى

غيره

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من يلى بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيا ولابى ذر عن الكشميهنى من بلى بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشى قال فى شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال فى فتح البارى واختلف فى المراد بالابتلاء هل هو بنفس وجودهن او ابتلى بما يصدر منهن وهل هو على العموم فى البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووى انما سماهن ابتلاء لان الناس يكرهونهن فى العادة قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر فى حديث ابن عباس عند الطبرانى فقال رجل من الاعراب او اثنتين فقال واثنتين وفى حديث ابى هريرة قلنا وواحدة قال وواحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن وفى الطبرانى من حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن اليهن وفى رواية عبد المجيد فصبر عليهن كن له سترا اى حجابا من النار وفيه تاكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم فى الادب والترمذى فى البر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابى سعيد كيسان المقبرى بضم الموحدة قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين الانصارى قال حدثنا ابو قتادة الحارث بن ربعى

الانصارى قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم واما مة
بضم الهمزة وتخفيف الميم بنت ابى العاص بن الربيع الاموى
وهى ابنة زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم على عاتقه
فصلى فرضا وفى سنن ابى داود الظهر او العصر وفى المعجم
الكبير للطبرانى صلاة الصبح فاذا ركع وضعها بحذف المفعول
ولابى ذر عن الكشميهنى وضعها اى بالارض حشية ان تسقط
واذا رفع راسه من الركوع رفعها من الارض وفى ابواب سترة
المصلى من اوائل الصلاة فاذا سجد وضعها والمنافاة بينه وبين
رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك فى الركوع والسجود
ولابى داود من طريق المقبرى عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان
يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده
وقام اخذها فردها فى مكانها هذا مرجح فى ان فعل الحمل
والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله
صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضى للشفقة والرحمة
لا بنته ابنته والحديث سبق فى باب من حمل جارية صغيرة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال قبل النبى صلى الله عليه وسلم الحسن بن على
بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم وعنده الاقرع بن حابس
التميمى حال كونه جالسا ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن
عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه
والواو فى وعنده للحال فقال الاقرع ان لى عشرة من الولد

ما قبلت

ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية فى الاول وضمها فى الثانى
والرفع والجزم فى اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضى عياض وعليه
اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلى حمله على
الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لى
عشرة من الولد اى الذى يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت
من شرطية لانقطع الكلام مما قبله بعض الانقطاع لان الشرط
وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفى
فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم يوس باسدومن لم
يتب وان كان الاخر جايزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم
اسى وتعقبه صاحب المصابيح فقال بقليله انقطاع الكلام
عما قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف
غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية
وتقديره الذى يفعل هذا الفعل بنائى مثله على ان من شرطية
اى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا بما
قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة من الخلق التعطيف والرقة وهذا
لا يجوز على الله تعالى ومعنى الله تعالى الرضى عمن رحمه لان من رق له
المغلب فقد رضى عنه او الانعام او ارادة الخير لان الملك اذا عطف
على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه والحاصل
ان الاولى على الحقيقة ورق لهم اصابهم بمعروفه والثانية
على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع اصناف الخلق فيرحم
البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير وفى الحديث
ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة

عبارة المصابيح على الشرطية

والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من
افراده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الزبيدي قال حدثنا
سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل ان يكون هو الاقرع بن حابس
ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى الموصلي
بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
باسناده عن ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر قصته شبيهة بلفظ حديث عائشه ويحتمل
التعدد فقال تقبلون بحذف اداة الاستفهام وللكشميهني
اتقبلون الصبيان فما نقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا
ما نقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح
الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد
الهمزة نحو اوفعلتم ونحوه ان نزع الله من قلبك الرحمة
بفتح الهاء مفعول املك اي لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك
بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة
يروى ان بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر مضاف اي لا املك
لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين
البجيري ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا اي ان نزع
في موضع نصب على المفعول لاجله على ان تعليل للنفي المستفاد
من الاستفهام الانكاري الابطالي والتقدير لا املك وضع الرحمة
في قلبك لاجل نزعها الله منه اي انتفى ملكي لذلك لنزع الله
اياها من قلبك انتهى ويروى بكسر الهمزة شرطا وجزاوه

محذوف

محذوف وهو من جنس ما قبله اي نزع الله من قلبك الرحمة
لا املك رد ذلك لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة
في الروايات كلها انتهى وتبعه صاحب التنقيح والهمزة
اي في او املك للاستفهام التوبيخي اي لا املك لك تعقبه
في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها
لا نفيه اي نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون وانما
هي هنا للانكار الابطالي المقتضي ان يكون ما بعدها غير واقع
وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من
الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى
هنا لا املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله من قلبك
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم سبي من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على صيغة
المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا امراة من السبي لم يعرف
ابن حجر اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام تدبها بالافراد
والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني
قد تحلبت بفتح الحاء واللام مشددة تدبها بالافراد والرفع فاعل
اي سال من اللبن ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري
اي تهيأ لان يحلب قال ولغير الكشميهني تدبها بالتثنية
تسقي بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ

كذا بخطه ولعله
منه اللبن

ابن حجر وللكشميهني بسقي بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح
المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية قال وللباقين تسقي
بفتح العين المهملة من السعي اى تمشي بشرعة تطلب ولدها الذى
فقدته اذا وجدت صبيا في السبي اخذته اى فارضعته
ليخف عنها الذين لكونها تفردت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ ابن حجر على
اسم ولدها وقال العيني اذ وجدت كلمة اذ ظرف ويجوز ان يكون
بدل اشتمال من امراة قال وفي بعض النسخ اذا اى بالالف لكن
قال الحافظ ابن حجر قوله اذا اى بالالف كذا للجميع فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم اترون بضم الفوقية اى اتظنون هذه
المرأة طارحة ولدها هذا في النار قلنا لا بطرحه وهي تقدر
على ان لا تطرحه اى لانها طرحه مكرهة ابدا فقال صلى الله عليه
وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاسماعيلي والله لله ارحم بعباده
المومنين من هذه المراة بولدها هذا وحكى الشيخ ابن ابي حمزة
احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث اخرجه مسلم في التوبة
هذا باب بالتنوين بذكر فيه جعل الله الرحمة مائة
جزء ولابي ذر في مائة جزء وبه قال حدثنا الحكم بفتحتين ولابي
ذر ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء
نسبة الى قبيلة من قضاعة ينتهي نسبهم الى بهر بن عمرو بن
الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال
اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة

ط ابن حجر كذا في الفتح بدل تكرهه ولعله سقط لفظ غير من قلم الناسخ

ابن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين اذا ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وفي حديث سلمان عند مسلم
ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق
ما بين السماء والارض الحديث وخلق اى اخترع واوجد والمراد
بقوله كل رحمة طباق الى اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في
مائة جزء بزيادة في قال في الكواكب في ظرفية يتم المعنى به ومنها
او متعلقة بمجد وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا
لها يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورحمة الله غير متناهية
لا مائية ولا ما بتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال
الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فحصره على
مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا
وتكثير الما عنده سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير
والمبالغة او الحقيقة يحتمل ان يكون مناسبة لعدد درج
الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة
وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته
منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت
له جميع الانواع من الرحمة فامسك تعالى عنده تسعة وتسعين
جزءا ولمسلم من رواية عطاء عن ابي هريرة واخر عنده تسعة
وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا القياس وانزل
الى الارض لكن حرف الجر يقوم بعضها مقام بعض او فيه تضمين
نعل والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة منتشرة
في جميع الارض وفي رواية عطاء انزل منها رحمة واحدة بين الجن

والانس والبهايم فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق بالراء والحا المهملة
حتى ترفع الفرس حافرها هو كالظلف للشاة عن ولدها
خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة وفي رواية بنهايتها تطؤن
وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان
فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على
بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة التي في
الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم **باب قتل الولد**
اي قتل الرجل ولده **خشية ان يأكل معه** ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني **بات** بالتنوين اي الذنب اعظم وبه قال **حدثنا**
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن**
عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه في اليونينية وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة لام فالمهملة ابن مسعود رضي الله
عنه **قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال** صلى الله عليه
وسلم **ان تجعل لله ندا** بكسر النون وتشديد الدال المهملة منونة
اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وهو
ولكنك انه **خلقك ثم قال** اي ابن مسعود ولابي ذر قلت **ثم**
اي قال عليه الصلاة والسلام **ان تقتل ولدك خشية ان يأكل**
ولابي ذر عن الكشميهني **ان يطعم معك قال** ابن مسعود **ثم اي**
قال ان تزاني حليلة بالحا المهملة اي زوجة **جارك** لان فيه اساءة
على من يستحق الاحسان **وانزل الله** تعالى **تصديق قول النبي**
صلى الله عليه وسلم في سورة الفرقان **والذين لا يدعون مع الله**

الها

عطاء ح

بفتح العين ح

انه ح

الها اخر اي لا يشركون زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث سبق في تفسير
الفرقان من كتاب التفسير **باب وضع الصبي في**
الحجر وبه قال **حدثني** بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع **عبد الله بن محمد**
المسندي قال **حدثنا غارم** بالغين المهملة وبعد الالف راء مكسورة
فيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المولف روى عنه
هنا بالواسطة قال **حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن**
ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه **قال سمعت ابا تميمة** بفتح
الفوقية **طريف** بفتح المهملة وكسر الراء اخره فا ابن مجالد بالجيم
الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم **يحدث عن ابي عثمان** عبد الرحمن
ابن ملة **النهدي** بفتح النون وسكون الهاء **يحدثه** اي يحدث
ابا تميمة **ابو عثمان النهدي عن اسامة بن زيد** رضي الله عنهما انه
قال **كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ياخذني فيقعدني**
على فخذه بالمعجمتين **ويقعد الحسن بن علي على فخذه الاخرى**
بالتانيث ولابي ذر الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن
من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وسلم اخره على حين عند وفاته
الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن اسامة
ثمان سنين واجيب باحتمال ان يكون اقعد زيدا على
فخذه لتحو مرض اصابه فمرضه نفسه الشريفة لمزيد
محبة له وجا الحسن فاقعده على الاخرا وان اقعادهما
ليس في وقت واحد او عبر عن اقعاده كذا فخذه
ليتطرق في مرضه بقوله فيقعدني على فخذه مبالغة
في شدة قربه منه **ثم يضمهما ثم يقول اللهم**
ارحمهما بسكون الميم على الحزم اي صل خيرك اليهما

فاني ارحمها بضم الميم اى ارق لها واتعطف عليها والحديث
سبق في فضايل اسلامه وفضايل الحسن وبه قال البخاري
عن علي وهو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سليمان بن طرخان عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل قال التيمي سليمان بن طرخان ابو المعتمر
بالسند السابق فوقع اى لما حدثني به ابو تميمة وقع في
قلبي منه شئ من شك هل سمعته من ابي تميمة عن ابي عثمان
النهدي او سمعته من ابي عثمان من غير واسطة قلت في
نفسي حدثت بفتح الحا والدال كذا في الفرع واصله وفي
نسخة حدثت بضم اوله وكسر ثانيه به هذا الحديث
كذا وكذا اى كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان النهدي
فنظرت في كتابي فوجدته اى الحديث عندي مكتوبا
فيه فيما سمعت منه فزال الشك من عندي اى
اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية
قال في فتح الباري فكانه سمعه من ابي تميمة عن ابي
عثمان ثم لقي ابا عثمان سمعه منه او كان سمعه من ابي
عثمان فثبته فيه ابو تميمة هذا باب
بالتنوين حسن العهد وهو كما قال في النهاية الحفاظ
ورعاية الحرمة او حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال
كما قال الراغب من الايمان اى من كماله وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامه عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها

انها

انها قالت ما غرت ما نافية على امراة ما غرت موصولة
اى الذي غرت على اى من خديجة رضي الله عنها ولقد
هلكت قبل ان يتزوجني صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها ومن احب شيا اكثر ذكره
ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت في الجنة من
قصب من لولو مجوف وان كان مخففه من الثقيلة اى وانه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط ما بعد كان لابي ذر
ليذبح الشاة بلام التاكيد ثم يهدي بضم التحتية في خلتها
منها اى من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسعهن
ولمسلم ثم يهديها الى خلايلها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوى
فيه المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر تولك فلان خليل بين الخلة
والخاصل ان ما كان من المصادر اسما يستوى فيه المذكر والمونث
والمزدوج وغيره وجوز بعضهم ان يكون هذا من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت
ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بان لفظ
الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب
من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت جاءت
عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف
كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يرسول الله فلما خرجت
قلت يرسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال
ياعايشه انها كانت تاتينا زمان خديجة فان حسن العهد من
الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشحيذا للاذهان
تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان باب

فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه من قوت وكسوة
وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار قال سمعت
سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل
اليتيم القايم بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار باصبعيه
بالتثنية السبابة بالموحدتين بينهما الف والاولى مشددة ولابي ذر
عن الكشميهني السباحة بالحا بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في
تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانه يسب بها الشيطان حينيذ
والوسطى زاد في اللعان وفرج بينهما اي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر
وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم
قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت انا والساعة
كهاتين والحديث سبق في الطلاق واخرجه ايضا ابو داود والترمذي

باب فضل الساعي على الارملة بفتح الميم وبه
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام مولى حميد
ابن عبد الرحمن المدني التابعي يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الكواكب هذا مرسل لان صفوان تابعي لكن قال لها يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه
اما للنسيان او لغرض اخر ولا قدح بسببه قال الساعي على الارملة
التي لا زوج لها سواء تزوجت قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها
غنية كانت او فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من
الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج والمسكين والساعي

هو

هو الكاسب لهما العامل لمؤنتهما قاله النووي قال في شرح المشكاة
وانما كان معنى الساعي على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه
بعلى فضمنا فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي
في الاجر او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا والشك من
الراوي وتعيينه ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ثور بن زيد بالمثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي
الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي مثل الحديث
السابق باب فضل الساعي على المسكين
اي لاجل المسكين وهو المكاتب وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي
عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على
المراة الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها والمسكين في الثواب كالمجاهد
في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه اي
احسب مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول
ومقوله وهو قوله كالقائم الليل متهجد لا يفتر اي لا يضعف
عن التهجد وكالصائم النهار لا يفطر كقولهم نهاره صائم وليله
قائم يريدون الدوام وهو مفرد والالف واللام في قوله كالقائم وكالصائم
غير معرفين ولذا وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله ولقد

امر على الميم يسمى باب رحمة التاس بالبهائم
كذا في الفرع وفي اصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة
وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها ما يدل
للاول وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
اسماعيل بن ابرهيم يعرف باسم علية قال حدثنا ايوب
ابن تميمة السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك بن الحويرث الليثي نزيل
البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة
جمع شاب مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن فاقمنا عنده
عشرين ليلة فظن عليه الصلاة والسلام اناً اشتقنا
اهلنا وفي ذر الى اهلنا بزيادة حرف الجر وسألنا بفتح
اللام عمن تركنا في اهلنا وفي ذر في اهلينا فاخبرناه بذلك
وكان رفيقا بالفاء ثم القاف من الرفق وفي ذر عن الكشميهني
رقيقا بقاف فين من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا الى اهليكم
من الجموع النادرة حيث يجمع على الاهلين والاهلات
والاهالي نعلموهم اي الشرع ومروهم بالمامورات او علموهم
الصلاة وامروهم بها وصلوا كما رايتموني اصلي واذا بالواو
وفي ذر فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم
وفي ذر وليؤمكم بالواو بدل ثم اكبركم سنا والحديث قد مر في
باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح

ابي صح في الترتيب وسقط لفظ ابي من خطه

ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما بالميم رجل بسم يمشي بطريق اشتد
ولابي ذر واشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم
خرج فيها فاذا كلب يلهث بالمثلثة يخرج لسانه من العطش
ياكل الثرى بالمثلثة التراب الندي من العطش الشديد الذي
اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب على المفعولية
من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البير فملأ خفه
ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له
ذلك اي جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي
البهائم اجرا فقال صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني
نعم في كل ذات كبد رطبة اي في سقي كل حيوان اجر والرطوبة
كناية عن الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الماء من
الشرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة وقيل
الاقرع بن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا
ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاة قال للاعرابي لقد حجرت بفتح المهملة وتشديد
الجيم وسكون الراء ضيقت واسعا وخصصت ما هو عام يريد
عليه الصلاة والسلام رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث
من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

وقيل الكلب اذا ظمئت ترطب وكذا اذا اتى على الثار والكبد موت سماعي ٥ نح

حدثنا زكريا بن ابى زايدة عن عامر هو الشعبى انه قال سمعت
يقول سمعت النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المومنين فى تراحمهم
بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم
بتشديد الدال واصله بدالين فادغمت الاولى فى الثانية اى
تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادى وتعاطفهم بان
يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه
كمثل الجسد بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين
اذا اشتكى عضوا منه تداعى له سائر جسده دعى بعضه
بعضا الى المشاركة بالسهر لان الالم يمنع النوم والحمى لان فقد
النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد فى كونه اذا اشتكى بعضه
اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت
الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه
وضرب الامثال لتقريب المعانى الافهام وهذا الحديث اخرجه
مسلم فى الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه سقط
لابى ذر ابن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم
غرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل بلفظ الماضى كغرس وللاربعة
الكشميهنى يأكل منه انسان ولا دابة من عطف العام على
الخاص ان كان المراد ما دب على الارض او من عطف الجنس على الجنس
ان كان المراد له دابة المعروفة الا كان له صدقة ولابى ذر له به
صدقة وان لم يقصد ذلك عينا والحديث سبق فى المزارعة

الماضى

وبه قال

وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد زيد بن
وهب ابو سليمان الهمدانى قال سمعت جرير بن عبد الله
البجلى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الخلق
من سوس وكانوا يرون بها يعم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام
والسقى والتخفيف فى الحمل وترك التعدى بالضرب فى الدنيا
لا يرحم فى الاخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول
وعند الطبرانى من لا يرحم من فى الارض لا يرحمه من فى السماء قال
ابن ابى جمرة يحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال
اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عند
عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى
الجزاء اى لا يثاب الا من عمل صالحا وفى اطلاق رحمة العباد فى
مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على ان من موصول
والجزم على تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا فى التوحيد ومسلم فى فضايله صلى الله عليه وسلم

باب ـــــ وفى نسخة كتاب الوصاة بالجار

بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها هاء ممدود لغة
فى الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفى نسخة كتاب
البر والصلة وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا الى قوله
مختالا تيها جهولا يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه وما
ليكة فلا يلتفت اليهم فخورا يفخر على عباد الله بما اعطاه
من انواع نعمه وسقط لابى ذر قوله الى قوله مختالا فخورا

الاساس احسن الى اخيه واحسن به سنه

وقال بعد قوله احسانا الاية والمراد من الاية ما فيها من الاحسان
بالجار والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد
جواره او الجار القريب النسب والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد ابو بكر
ابن محمد اي ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مازال يوصيني
جبريل عليه السلام بالجار مسلما كان او كان عابدا او فاسقا قصدا بقاء
او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب
الدار او بعيدها حتى ظننت انه سيورثه اي انه يامرني كما امر
عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله شاركا في المال
مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ
حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني
رفعه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار
له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له
ثلاثة حقوق جار مسلم رحم له حق الجوار والاسلام والرحم
وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه في الادب
والترمذي في البر وبه قال حدثنا محمد بن منهال التميمي البصري
الحافظ قال حدثنا يزيد بن زريع ابو معوية البصري قال
حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل امتثال الوصية

به بايصال

به بايصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية
والسلام وطلاقة الوجه عند لقايه وتفقد حاله ومعاونته
فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذي عنه على اختلاف انواعه
حسية كانت او معنوية باب اثم من لا يأمن
جاره بوايقه بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية
مكسورة فقاف فهاء جمع بايقة وهي الغائلة اي لا يامن جاره
وشره يوبقهن من قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا قال
ابو عبيد يهلكهن موبقا من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا
مهلكا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا
ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن
ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة خويلد الخزاعي
الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله
لا يومن والله لا يومن والله لا يومن بالتكرار ثلاثا اي
ايمانا كاملا او هو في حق المستحل او انه لا يجازى مجازاة المومن
فيدخل الجنة من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر
والتغليظ قيل يا رسول الله ومن اي الذي لا يومن والواو في
ومن عطف على مقدر اي سمعنا قولك وما سمعنا من هو
او الواو زايدة او استينافية قال في الفتح واخرج احمد من حديث
ابن مسعود انه النسائي عن ذلك قال وذكره المنذري في
ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من
هو وعزاه للبخاري وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة
ولا ذكرها الحميدي في الجمع قال صلى الله عليه وسلم الذي

جاره ع

وما عرفنا من هو
سيء الاسلام

لا يا من جاره بوايقه بفتح التحتية من يامن وفيه مع قوله
لا يومن بالضم جناس التحريف والاول من الايمان والثاني
من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث
من افراده تابعه اى تابع عاصم بن علي شبابه بفتح المعجمة
وبموحدتين بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة
والواو وبعد الالف راء الغزاري في روايته عن ابن ابي ذيب
مما وصله الاسماعيلي الا موى اسد السنة في روايته عن
ابن ابي ذيب ايضا و تابعه ايضا اسد بن موسى مما اخرجه
الطبراني في مكارم الاخلاق وقال حميد بن الاسود بضم الكاف المهملة
مصغرا الكرابيسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم ارها و قال
عثمن بن عمر بضم العين ابن فارس البصري مما وصله احمد في مسنده
عنه وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القارئ راوي عاصم
وشعيب بن اسحق الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم ارها الاربعة
عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب ابن ابي
ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابة
واسد بن موسى عن ابي شريح وقال الاربعة حميد وعثمن وابن
عياش وشعيب عن ابي هريرة فقال احد فيما روي عنه من سمع
من ابن ابي ذيب ببغداد يقول عن ابي شريح ومن سمع منه
بالمدينة يقول ابو هريره وصنيع البخاري يقتضي تصحيح
الوجهين هذا باب بالتنوين يذكر فيه
لا تحقرن بكسر القاف جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف الدمشقي ثم التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد

خرجه ٤ سنه

قوله لم ارها الاربعة كذا بخطه ولم يذكر ابن حجر هذا اللفظ فليحرر

الامام

الامام قال حدثنا سعيد هو المقبري بضم الموحدة وسقط
لفظة هو لابي ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء المسلمات لا تحقرن
من اضافة الموصوف الى صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات
كما يقال هو لا رجال القوم اى سادا تهم وافاضلهم لا تحقرن جارة
ان تهدي لجارتها شيئا ولو انها تهدى لها فرسن شاة بكسر الفا
والسين المهملة بينهما راو هو ما فوق حافرها وهو كالقدم له
للانسان اى ولو كان المهدى مما لا ينتفع به غالبا وليهد
ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي
بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن اسرع انفعالا
في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة هذا
باب بالتنوين من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يؤذ جارة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي الله تعالى وعده
وفيه مجازاته بعمله فلا يؤذ جارة فيه مع سابقه الامر
بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه قال
في لهجة التنويس واذا كان هذا في حق الجار مع الحائل بين الشخص
وبينه فينبغي له ان يراعي حق المالكين الحافظين للدارين

الاسد ما سكان السين قال النووي هي لغة في الازد وقال ابن جني قد قالوا الاسد والازد فكان الزاي بدل من السين وكلاهما لغة مرجحة

ليس بينه وبينها جدار ولا حايل فلا يؤدي بها بقية المخالفات
في مرور الساعات فقد جاءتها يسران بوقوع الحسنات
وبحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعاة جانبها وحفظ
خواطرها بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب
المعصية فيها اولى برعاية الحق من كثير من الجيران ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال الداودي فيما
نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله
وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات
فربما يكون فرض عين او فرض كفاية وادناه انه من باب مكارم
الاخلاق ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
ليغنم او ليصمت بضم الميم وقد تكسر اي ليسكت عن الشر
ليسلم وآفة اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شئ احوج الى طول
سجن من لسان وليعضهم اللسان حية مبسكتها الفم وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الراء اخره مهملة خويلد
العدوي الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه قال سمعت
اذناي وابصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وفائدة قوله سمعت وابصرت التوكيد فقال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث ابي هريرة

فليحسن

فليكرم ضيفه جايزته تنصب مفعول ثان لليكرم لانه في
معنى الاعطاء او بنزع الخافض اي بجايزته والجايزة العطاء
قال وما جايزته يا رسول الله قال جايزته يوم وليلة وجاز
وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم الظرف
واما مضاف مقدر اي زمان جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام باليوم الاول واثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي
اي يتكلف له يوما وليلة فيتحفه ويزيده في البر ما يحضره
في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا
مضت الثلاثة فقد قضى حقه فما كان من البر وراء ذلك
المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي التعبير بالصدقة
تنفير عنه لان كثيرا من الناس يأنفون غالبا من اكل الصدقة
وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجايزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة
اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة او ان قوله وجايزته
بيان الحالة اخرى وهو ان المسافر تارة يقيم عند من ينزل عليه
فهذا لا يزاد على الثلاث وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر
كفايته يوما وليلة ومنه حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث
هذا في باب اكرام الضيف ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سمعناه
وهو القياس كخضب يخضب يعني ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر
قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى محرم
ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت ليلا يجر

احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان

فقال

على

الطوفي الى طوفي فعلى
من اهالي صوصري
نواحي بغداد
طبقات الحنابلة
بخط يدي
عفا الله

المباح الى محرم او مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين
على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان
فمن الفعلية واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني
يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل
الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير او سكوتا
عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر **باب حق**
الجوار في قرب الابواب فمن كان اقرب كان الحق له وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **قال اخبرني** بالافراد **ابو عمران** عبد الملك الجوني بفتح
الجيم وسكون الواو بعدها نون البصري **قال سمعت طلحة**
ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي **عن عايشة** رضي الله
عنها انها **قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما**
اهدي بضم الهمزة من الاهداء **قال** صلى الله عليه وسلم **الى اقربهما**
منك بابا نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه يرى ما يدخل
بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد
وروي عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عايشة حتى الجوار اربعون
دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند
ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وحديث الباب
سيق في الشفعة هذا **باب** بالتنوين بذكر
فيه **كل معروف** يفعله الانسان او يقوله من الخير مما ندب اليه
الشارع او نهى عنه نكتب له به **صدقة** وبه قال **حدثنا علي**
ابن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال **حدثنا ابو غسان** بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحتين وبعد

الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة **قال**
حدثني بالافراد **محمد بن المنكدر** بضم الميم وسكون النون
وفتح الكاف وكسر الدال بعدها راء ابن عبد الله التيمي
المدني الحافظ **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله**
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف
صدقة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن
الهلالي عن ابن المنكدر وما انفق الرجل على اهله كتب
له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه
وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تكفي
من دلوك في اناء اخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري
لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته في الادب
المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من
جهته ولفظهما سواء ثم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر
باللفظ المشار اليه انتهى وحديث الباب من افراد البخاري
واخرجه مسلم من حديث حذيفة والله اعلم وبه قال **حدثنا**
ادم بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا سعيد**
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد
الله بن قيس **الاشعري** سقط لفظ الاشعري لابي ذر **عن ابيه**
ابي بردة **عن جده** ابي موسى **انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم**
على كل مسلم في مكارم الاخلاق **صدقة** وليس ذلك فرضا اجماعا **قالوا**
فان لم يجد ما يتصدق به **قال** صلى الله عليه وسلم **فيعمل بيده** بالتثنية
فينفع نفسه بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوها

طلق كفرح وهو طلق الوجه
منطلقه وكمكرم وامير
ضاحكه من غير قطوب

بلغ

بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني بذلك عن ذل السوال
لغيره ويتصدق فينتفع غيره ويوجر هو بقوله فيعمل فينتفع
ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قالوا فان لم يستطع اي
بان عجز عن ذلك او لم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي
قال صلى الله عليه وسلم فيعين بالقول او الفعل او بهما ذا الحاجة
الملهوف اي المظلوم المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم
او المحزون المكروب قالوا فان لم يفعل ذلك عجزا او كسلا قال
صلى الله عليه وسلم فليامر والى ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف
بالشك من الراوي ايضا قال فان لم يفعل قال عليه الصلاة والسلام
فيمسك والى ذر فليمسك عن الشر فانه اي الامساك عنه له
صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب
للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة ان شاء الله
تعالى بقوته وعونه الى بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق
الحديث في الزكاة باب طيب الكلام وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة
كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب باسى
قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق
طرف من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بفتح
الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن
عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة الطائي انه قال ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم النار وتعوذ منها تعليما لامته واشاح بهمزة مفتوحة

وقوله فيعين الخ قال ابن مالك صح

وشين معجمة بعدها الف اي اعرض بوجهه فعل الحذر من الشي
الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذره وفيها ينهى
وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار وتعوذ منها واشاح بوجهه قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما
ثلاث مرات فاشك واما بفتح الهمزة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة نصف تمرة فان لم يجد
احدكم شق تمرة والذي في اليونينية بحذفها بالفوقية فبكلمة
طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق
في صفة النار باب تفضل الرفق بكسر الراء لين
الجانب والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سقط قوله زوج النبي الى آخره لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود
هو من الرجال ما دون العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت عليكم قالت عائشة
رضي الله عنها ففهمتها لهم وعليكم السام واللعنة سقطت
الواو لابي ذر قالت فقال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي
فيه الواحد فما فوقه والمذكر والمونث اي تأنى وارفقي يا عائشة
ان الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث ابي شريح
ابن هانئ عنها ان الرفق لا يكون في شي الا زانه ولا ينزع من شي

فقلت ح

الاشانه فقلت يرسول الله لم تسمع ما قالوا ولابى ذر اولم
بهمزة الاستفهام وواو العطف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قلت لهم وعليكم بواو العطف الساقطة لابى ذر واستشكل
بان العطف يقتضى التشريك وهو غير جايز واجيب بان المشاركة
فى الموت اى نحن وانتم كلنا نموت او ان الواو للاستيناف لا للعطف
او تقديره وقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة
لتكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق والحديث اخرجه
مسلم فى الاستيذان والنساى فى التفسير وفى اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبى
البصرى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن ثابت
هو ابن اسلم البنانى ولابى ذر قال حدثنا ثابت عن انس
ابن مالك رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن مالك ان اعرابيا
بال فى المسجد فقاموا اى الصحابة اليه ليبنا لوا منه من بال
او غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه
بضم التوقية وسكون المعجمة وكسر الراء وضم الميم اى لا تقطعوا عليه
بوله ثم دعا صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فصبّ عليه بضم
الصاد المهملة اى على محل البول وسبق الحديث فى باب ترك النبى
صلى الله عليه وسلم من الطهارة باب تفضل تعاون
المؤمنين بعضهم بعضا بجر بعضهم بدل من المؤمنين بدل
بعض من كل وبجوز الضم ايضا وقول الكرمانى بعضا نصب بنزع
الخافض اى للبعض تعقبه العينى بان الاوجه ان يكون مفعول
المصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل
عمل فعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الزبيدى قال

الذى فى خطه فى النوم

تمامه والناس الاعراب حتى فرغ من قوله

حدثنا سفين

حدثنا سفين الثورى عن ابى بردة بضم الموحدة وسكون
الراء بريد بن عبد الله بن ابى بردة نسبة لجده واسم ابيه
عبد الله وسقط لابى ذر ابى بردة الاولى قال اخبرنى بالافراد حدى
ابو بردة عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن اى بعض
المؤمن للمؤمن كالبنيان فالالف واللام فى المؤمن للجنس
يشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك
بين اصابعه اى شد امثل هذا الشد وكان النبى صلى الله
عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل او طالب حاجة بالاضافة
ولابى ذر او طالبٌ بالتنوين حاجةً منصوب مفعول والشك من
الراوى واذ بسكون الذال المعجمة فى الفرع وفيه وفى اليونينية
بغير رقم اذا بالف وقال فى الفتح كذا اى بالالف فى النسخ من رواية محمد
الزبادى عن سفين الثورى وفى تركيبه قلق ولعله كان الاصل
كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فحذف لاختصار او سقط على
الراوى لفظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق
فلم اره فى شى منها بلفظ جالسا وتعقبه العينى بانه لا قلق
فى التركيب اصلا قال وافة هذا ان ظن ان جالسا خبر كان
وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا وجالسا حال
وعند ابى نعيم من رواية اسحق بن زريق عن الزبادى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السايل او طالب الحاجة
اقبل علينا بوجهه الشريف فقال اشفعوا فى قضا حاجة
السايل او الطالب فلتؤجروا بسكون اللام فى الفرع وقال فى
الكواكب الفا للسببية التى ينصب ما بعدها الفعل

المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد او هي
زايدة على مذهب الاخفش كزيادتها في قوله تعوا قلا صلى لكم اى
اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان تكون اللام لام الامر والمامور به
التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا تتعرضوا لاجر وله ذلك
للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيفا
لاجل الحركة التي قبلها والكوبة ما في الفتح توجروا والجزم بحذف
النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسائي
اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون اللام في الفرع قال
في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام
الامر لان الله لا يؤمر ولا امر كي لانه ثبت في الرواية بغير ياء ويحمل
ان تكون بمعنى الدعاء اللهم اقض والامر هنا بمعنى الخبر اي ان عرض
المحتاج حاجة علي فاشفعوا له الي فانكم اذا شفعتم حصل لكم
الاجر سواء قبلت شفاعتكم او لا وتجري الله على لسان نبيه
ما شا من موجبات قضا الحاجة او عدمها والحديث اخرجه
النسائي باب قول الله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه
شر او جلب اليه خيرا وابتغي بها وجه الله ولم يتوخذ عليها
رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود الله ولا في حق
من الحقوق يكن له نصيب منها من ثواب الشفاعة ومن يشفع
شفاعة سيئة وهي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل
منها نصيب قال في اللباب الظاهر ان من في قوله تعالى منها
سببية اي كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدائية
وكان الله على كل شي مقيتا مقتدرا من اقات على الشي اقتدر

على مذهب الاخفش

عليه

عليها وحفيظا من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها
وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى اخره لابي ذر كفل
اى نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله في الشر اكثر
عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال ابو موسى
عبد الله من قيس الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله
تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اجرين باللغة الحبشية
الموافقة للعربية واراد البخاري ان الكفل يطلق على النصيب وعلى
الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال
النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الاية الكريمة اذا تى بالكفل
مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد ابي بردة بن عبد الله
عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه
السايل او صاحب الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب
حاجة قال لمن حضره من اصحابه اشفعوا تؤجروا في حاجته الى
ما شا وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير
في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد ماذون فيه من الشرع
هذا باب بالتنوين بدون ذكر فيه لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم فاحشا بالقبيح ولا متفحشا بالتكلف اى لا ذا تبا
ولا عرضيا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة يقول سمعت مسروقا اي ابن الاجدع
قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص ح قال المولف
وحدثنا بالواو لابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة
ابي وايل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على
عبد الله بن عمرو هو ابن العاص رضي الله عنهما حين قدم مع
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى
واربعين فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن
فاحشا ولا متفحشا بتشديد الحاء المهملة والفحش كلما خرج
عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال
طويل فاحش اذا افرط في الطول لكنه استعماله في القول اكثر وقال
عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
خياركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم على الاصل الا انهم تركوه
غالبا فيهما وفي شر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من خيركم احسنكم
خلقا بضمتين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان
اي افضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ اشد حسنا والخلق ملكة
تصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان يهودا اتوا النبي
ولابي ذر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام اي الموت
عليكم

للتحويل وليست
في خطه فلعلها
ثبتت في بعض
النسخ

عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهي الملل اي تسأمون
دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم الله الساعة فقالت عائشة
رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال
صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الهاء يا عائشة عليك
بالرفق واياك والعنف بتثليث العين والفم اكثر وسكون
النون وهو ضد الرفق والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله
اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت
لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين بائبات النون
على لغة من لم يجزم بها رددت عليهم دعاءهم فيستجاب لي
فيهم لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في لانه دعا بالباطل والظلم
وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية والحديث سبق في باب
الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج المصري
قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
ابو يحيى فليح بن سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال
ابن اسامة هو هلال بن علي وهلال بن ابي ميمون وهو هلال بن
اسامة نسب الى جده عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بتشديد الموحدة ولا فحاشا
بتشديد الحاء المهملة ولا لعانا بتشديد العين ولابي ذر ولا فاحشا
بدل فحاشا المشدد وفي الكواكب احتمال ان يكون السب يتعلق
بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالاخرة لانها هي
البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشدد
وهي تقتضي التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع
ثبوت اصل الفحش منه

اللعن
واصل الطرد والابعاد
من الله ومن الخلق السب
والدعاء نهاية
وقد تكرر ذكر الفحش
وما اشتق منه في الحديث
وهو ما اشتد قبحه من الاقوال
والافعال والمراد به
ما يستهجن ذكره
من الامور

جوازان يكون فاحشا واذا قلت ليس بفحاش اى ليس بكثير
انتفى الفحش من اصله فكيف قال ولا فحاشا والنبى صلى الله
عليه وسلم لم يتصف بشى مما ذكر اصلا لا بقليل ولا كثير اجيب
بان فعالا قد لا يراد بها التكثير كقولك طرفة ولست بحلال
التلاع ولكن متى يسترفد القوم ارفد لا يريد انه قد يحل
التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذى يدل على
نفى الحل على كل حال او على النسب اى ليس بذى فحش البتة
وكذا بانيها كقول امرئ القيس

ولست بذى رمح فيطعننى به ٭ وليس بذى سيف وليس بنبال

اى بذى نبل فينتفى اصل الفحش كما يدل على رواية ولا فاحشا
كان يقول لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه
يعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعتبة قال الخليل العتاب
مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة مالك استفهام ترب جبينه
كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعاله بالطاعة
اى يصلى فيترب جبينه او عليه بان يسقط على راسه على الارض
من جهة جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو
ابن عيسى بفتح العين وسكون الميم ابو عثمن الضبعى البصرى
ثقة مستقيم الحديث ليس له فى البخارى الا هذا واخر فى الصلاة
قال حدثنا محمد بن سواء بفتح المهملة وتخفيف الواو ممدود
ممدود ابو الخطاب السدوسى المكفوف البصرى ثقة له فى البخارى
هذا الحديث واخر فى المناقب قال حدثنا روح بن القاسم
بفتح الراء وسكون الواو ابو غياث التميمى عن محمد بن المنكدر

ابن عبد الله التيمى المدنى الحافظ عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضى الله عنها ان رجلا قال عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات هو
مخرمة بن نوفل والد المسور وقيل عيينة بن حصن الفزارى
وكان يقال له الاحمق المطاع وفى حواشى نسخة الدمياطى من البخارى
بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن على النبى صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيرة الجماعة او القبيلة
وبيس ابن العشيرة وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فاراد
صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهذا من اعلام النبوة انه
ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجئ به اسيرا الى ابى بكر رضى الله عنه
فلما جلس تطلق بفتح الفوقيه واللام المهملة واللام المشددة
بعدها قاف اى انشرح وهش النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه
وانبسط اليه لما جبل عليه من حسن الخلق ورجا بذلك تالفه
ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدى امته
به فى اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره فلما انطلق
الرجل قالت له عايشة يرسول الله حين رايت الرجل
قلت له كذا وكذا تعنى قوله بيس اخو العشيرة الى اخره ثم
تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتنى فحاشا
بالتشديد ولابى ذر عن الكشميهنى فاحشا بالتخفيف بدل
المشددة ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه
الناس اتقاء شره اى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب
وفيه ان من اطلع من حال شخص على شى وخشى ان غيره يغتر
بجميل ظاهره فيقع فى محذور ما فعليه ان يطلعه على ما

محافة ٭

يحذر من ذلك قاصدا النصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه
وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثنى
عليه فى وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابى رحمه الله ليس
قوله صلى الله عليه وسلم فى امته بالامور التى يضيفها اليهم من المكروه
غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم فى بعض انتهى وهذا ينبغى تقييده
بما اذا لم يكن لغرض شرعى والا فلا يكون غيبة بل ينبغى ذكره على
ما سبق والحديث اخرجه البخارى ايضا ومسلم وابو داود فى الادب
والترمذى فى البر **باب حسن الخلق** بضم
الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى فى الاصل
لكن خص الذى بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخص
الذى بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة **والسخاء**
وهو اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وبذلك عما يشقتنى بغير عوض
وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام **وما يكره من**
البخل وهو منع ما يطلب مما يشقتنى وشره ما كان طالبه
مستحقا والاسبب ان كان من غير مال المسئول وتوله وما
يكره من البخل ليشير الى ان بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد
لا يكون مذموما **وقال ابن عباس** رضى الله عنهما مما وصله المولف
فى الايمان **كان النبى صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود**
ما يكون اى اجود اكوانه صلى الله عليه وسلم حاصل فى رمضان لمجموع
ما فى بقية الحديث من نزول القران والنازل به وهو جبريل
والمذاكرة وهى مدارسة القران مع الوقت وهو شهر رمضان
وقال ولابى ذر عن الكشميهنى وكان **ابو ذر** جندب الغفارى
مما وصله المولف بطوله فى المبعث النبوى **لما بلغه مبعث**

النبى

النبى صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس **اركب الى هذا الوادى**
وادى مكة **فاسمع من قوله** صلى الله عليه وسلم فاتى انيس النبى صلى الله
عليه وسلم وسمع منه **فرجع** اى ثم رجع فالفاء فصيحة **فقال** لاخيه اتى ذر
رايته صلوات الله وسلامه عليه **يامر بمكارم الاخلاق** جمع مكرمة
بضم الراء وهى الكرم اى الفضايل والمحاسن وبه قال **حدثنا عمرو**
ابن عون الواسطى قال **حدثنا حماد هو ابن زيد** اى ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدى **عن ثابت** البنانى **عن انس** رضى الله عنه
انه **قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس** خلقا
وخلقا **واجود الناس** اى اكثرهم اعطاء لما يقدر عليه **واشجع الناس**
اى اكثرهم اقداما الى العدو فى الجهاد مع عدم الفرار وحسن
الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس
الذى به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هى امهات
الاخلاق **ولقد فزع** بكسر الزاى خاف **اهل المدينة** لما سمعوا
صوتا فى الليل ان يهجم عليهم عدو **ذات ليلة** لفظ ذات مقحمة
فانطلق الناس قبل الصوت اى جهته **فاستقبلهم النبى**
صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت واستكشف
الخبر فلم تجد ما يخاف منه فرجع **وهو يقول** لهم تانيسا
وتسكينا لروعهم **لن تراعوا لن تراعوا** مرتين ولابى ذر لم تراعوا
بالميم كما قال الكرمانى وغيره اى لا تراعوا احدا بمعنى النهى اى
لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح فى قول التنقيح لم بمعنى لا ومعناه
لا تفزعوا الا علم احدا من النجاة قال بان لم بمعنى لا الناصبة
مخبرة **وهو** اى والحال انه صلى الله عليه وسلم **على فرس** اسمه مندوب
لابى طلحة زيد بن سهل الانصارى **عرى** ما عليه سرج تفسير

لسابقه فى عنقه سيف فقال لقد وجدته اى الفرس بحرا
او انه لبحر اى كالبحر فى سعة جريه والحديث سبق فى الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى قال حدثنا
سفين الثورى عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت
جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل النبى صلى الله عليه
وسلم عن شئ قط اى ما طلب منه شئ قال الكرمانى من
امور الدنيا فقال لا قال الغزدق
ما قال لا قط الا فى تشهده • لولا التشهد كانت لاءة نعم •
وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فاراد ان يفعله
قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت ففيه انه لا ينطق بالرد بل ان كان
عنده وكان الاعطا سابغا اعطا والا سكت وحديث الباب
اخرجه مسلم فى فضايل النبى صلى الله عليه وسلم والترمذى فى
الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى
حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها قال حدثنا الاعمش
سليمن بن مهران الكوفى قال حدثنى بالافراد شقيق هو
ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال كنا جلوسا
مع عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضى الله عنه حال
كونه يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف ولانه عليه الصلاة
والسلام كان يقول ان خياركم احاسنكم ولابى ذر عن
الكشميهنى احسنكم اخلاقا وفى الرواية السابقة ان من خياركم
باثبات من التبعيضية وهى مراده هنا وفى حسن الخلق
احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق

لم ينطق بذاك قم

غريزة او مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود
ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواه البخارى فى الادب
المفرد وسيكون لنا عودة الى الامام شئ من مبحث ذلك ان
شاء الله تعالى فى كتاب القدر بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا ابو
غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف قال حدثنى بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى انه قال
جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الى النبى صلى الله عليه
وسلم ببردة فقال سهل رضى الله عنه للقوم الحاضرين
عنده اتدرون بهمزة الاستفهام ما البردة فقال القوم
هى شملة فقال سهل هى شملة منسوجة فيها حاشيتها
اى لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية او انها جديدة لم يقطع
بعد بها وفى تفسير البردة بالشملة نجوز لان البرده كساء والشمله
ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها فقالت
يا رسول الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبى صلى الله
عليه وسلم منها حال كونه محتاجا اليها فلبسها فراها عليه
رجل من الصحابة قال فى المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف
رواه الطبرانى فيما افاده المحب الطبرى لكن لم يقف على ذلك
فى معجم الطبرانى بل فيه فى مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة
انه سعد بن ابى وقاص فقال يا رسول الله ما احسن هذه
البردة بنصب احسن على التعجب فاكسنيها فقال صلى الله

عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه اصحابه
فقالوا ما احسنت نفى للاحسان الذي خاطبه بذلك منهم
سهل بن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه اخر عنه
قال سهل فقلت له ما احسنت حين رايت النبي صلى الله عليه
وسلم اخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها فيه استعمال
ثاني الضميرين منفصلا على ما قرر في محله من الموضوعات النحوية
وقد عرفت انه عليه الصلاة والسلام لا يسأل شيأ فيمنعه
فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنايز في باب من استعد
الكفن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني
ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء
مصغرا الحميري البصري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان نفسه
في الشر حتى يشبه اوله اخره او احوال الناس في غلبة الفساد
عليهم او المراد قصر اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء
والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وينقص العمل بالطاعات
لاشتغال الناس بما لا بد منه ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم
ويلقى شبنيا للمفعول ويطرح الشح وهو البخل مع الحرص
بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء
بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وما الهرج
قال هو القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي
هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط

والحديث

والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم في القدر وابو
داود في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام المرخم بالنون قال
سمعت ثابتا البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه
قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين استشكل
بما في مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس والله لقد
خدمته تسع سنين واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا
وحينئذ ففي رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاه
فاقال لي اف بضم الهمزة وكسر الفا مشددة من غير تنوين ولابي
ذر بفتحهما وفيها اربعون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات
الاربعة عشر وهو صوت يدل على التضجر ولا لم صنعت كذا
وكذا ولا لا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا صنعت كذا
وكذا وفيه تنزيه اللسان من الزجر واستيلاف خاطر الخادم
بترك معاتبته وبعد في الامور المتعلقة بحظ الانسان
اما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى والحديث
اخرجه مسلم هذا باب بالتنوين بذكر فيه
من الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو حفص الباهلي البصري كيف يكون حال الرجل اذا كان في اهله
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابي وائل
عن الاسود بن يزيد انه قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصنع اذا كان في اهله قالت كان
في مهنة اهله بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفتح وانكر الاصمعي

وفي فرع ٧٥ لغة انظر الفتح فانه استوفاها

فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة

الكسراى فى خدمة اهله ليقتدى به فى التواضع وامتهان النفس
والحديث سبق فى ابواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة

باب المقة بكسر الميم وفتح القاف المخففة اى
المحبة الثابتة من الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن على
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى الصيرفى قال
حدثنا ابو عاصم شيخ البخارى عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال اخبرنى بالافراد موسى بن عقبة بضم
العين المهملة واسكان القاف الاسدى مولى آل الزبير الفقيه
الامام فى المغازى عن نافع مولى ابن عمر عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله
عبدا ولابى ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا
فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة
وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع كما قالوا لابى بكر
فاحببه بسكون المهملة فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة
بالفك وفى حديث ثوبان عند احمد والطبرانى فى الاوسط
فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش يحبه
جبريل فينادى جبريل فى اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى
اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فمحبة
الناس علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له
ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا
وسقط لابى ذر لفظ اهل وفى حديث ثوبان فينادى جبريل حملة
فى اهل السموات السبع ثم يوضع له القبول فى الارض زاد

ابن نحر

الطبرانى

الطبرانى فى حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وحديث الباب سبق فى ذكر الملائكة من بدء الخلق

باب الحب فى ذات الله من غير ان يشوبه
رياء او هوى وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسى عن انس بن
مالك رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء بالنصب
لا يحبه الا لله قال الكرمانى فان قلت الحلاوة انما هى فى المطعومات
واجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما
واسنده اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة بالكناية
وحتى ان يقذف فى النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر
بعد اذ انقذه الله عز وجل اى منه وفصل بين الاحب وكلمة
من كان فى الظرف توسعة وحتى يكون الله ورسوله احب
اليه مما سواهما قال البيضاوى انما جعل هذه الامور الثلاثة
عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرئ
حتى يتمكن فى نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى
وكل ما سواه من نعمة او منعم فهو مسخر له فان الرسول
هو المعطوف الحقيقى الساعى فى اصلاح شانه واعلامه ذلك
يقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا
بينه وبينه فان تيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب
حوله فيتيقن ان الموعود كائن لا محالة وان الاستقلال بما يوول
اليه الشى كملابسته فيحب مجالسة الذاكرين رياض الجنة واكلها

لعله فيستحصر

ابن نحر

قيله كعلمه تبوكا وقديم حق

وعبارة شرح الاسلام زكريا وضمها تبعا للحفنى اه مصححه

البيع أكل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار فيكره الالقاء في النار
وثنى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما
فقد غوى وامره بالافراد ايما الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضايعة لا غية وامر الخطيب
بالافراد اشعارا بان كل واحد من العصيانين يستقل باستلزام
الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف
في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف
عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول
فقد غوى وقد سبق شي من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان
وبالله المستعان

قوله

باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون

وسقط قوله عسى الى اخره لابي ذر وقال بعد من قوم الاية نهى عن السخرية وهي ان
لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت اليه
ويسقطه عن رتبته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور
النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور جمع صايم وزاير لكن
فعل ليس من ابنية التكسير الا عند الاخفش بخو ركب
وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت النساء
داخلة في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله
وما ادري ولست إخال ادري • أقوم آل حصن ام نساء فاختصاص
القوم بالرجال في الاية من عطف لا نساء على قوم وفي الشعر من جعل
احد المتساويين بلى همزة والاخر بلى أم وتنكير القوم والنساء
يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات

من بعض

من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية
عن السخرية قال في الانتصاف لو عرف المومنين فقال لا يسخر
المومنون والمومنات بعضهم من بعض ومراده ان في التنكير يحصل
ان كل جماعة منهية على التفصيل اوقع وقال الطيبي استغراق
الجنس ايضا مراد يتعرف منه التفصيل والتعرف بتعرف العهد
الذهني مفيد للتفصيل ايضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو
مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته
من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا
خيرا منهم كلام مستانف اريد به رد جواب المستخبر عن علة النهي
والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد
كل واحد بان المسخور منه ربما كان عند الله خيرا منه لساخر اذ لا
اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله
خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجتري احد على الاستهزاء بمن تقتحمه
عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق اي غير حاذق
في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته
فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله
عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا
وقوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه
فكانه اعاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه
به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على عيبه فكان هو العايب
نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تنابزوا ولا تدعوا بالالقاب
السيئة التي يساء الانسان بها بيس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بيس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا

لعمر ج الى الزمخشري

وعبارة البيضاوي ولا يدعوا بعضكم بعضا بلقب السوء فان التنوين مختص بلقب السوء عرفا اه

بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي يا فاسق بعد ما آمن وبعد الايمان
استفهام للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره الايمان ومن
لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المدني قال حدثنا سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وتسكن
والعين المهملة المفتوحة القرشي انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الضراط لانه قد
يكون بغير اختيار ولانه سر مشترك بين الكل وقال صلى الله عليه وسلم
بهم ولابي ذر عن الكشميهني لهم باللام بدل الموحدة يضرب احدكم امراته
ضرب الفحل اي كضرب ولابي ذر او ال بعد بالشك من الراوي ثم لعله
يعانقها وقال الثوري سفين مما وصله المؤلف في النكاح ووهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير
وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف اخره مهملة
مما وصله احمد الثلاثة عن هشام بن عروة بلفظ جلد العبد بدل
ضرب الفحل من غير شك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هرون ابو خالد السلمي
الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن
ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع اتدرون اي يوم
هذا برفع اي قالوا الله ورسوله اعلم بذلك قال فان هذا
يوم حرام حرم الله فيه القتل اتدرون اي بلد هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر قال اتدرون
اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر حرام

وليس

من هنا قوبلت النسخة التي كتبت منها على خط المؤلف بعد الحرم

بلغ

ولبس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها
من القتال ومراده عليه الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك
وتقريره في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله
حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا يوم النحر
في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة الا بحثها والحديث
سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى باب ما ينهى
عنه من السباب بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب
التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم واللعن وهو التبعيد
من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يحدث عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه والتكلم في عرضه
بما يعيبه ويؤلمه فسوق فجور وقتاله اي مقاتلته كفر وليس
المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير
او المراد الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ماله عليه
من حق الاعانة وكف الاذى او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق
في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه
اي تابع سليمان بن حرب غندر فيما وصله احمد ولابي ذر محمد بن
جعفر بدل قوله غندر عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين
ابن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء

ابن حصيب الاسلمي قاضي مرو قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو
الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولابي ذر الدؤلي بضم
الدال بعدها همزة مفتوحة اوّل من تكلم بالنحو حدثه عن ابي ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق ولا يرميه
بالكفر كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية ان لم يكن صاحبه
او كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا
يرتد اليه شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته
بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى
فيهما امكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا
لاغوائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة
لاسيما ان كان الامر دون المامور في الدرجة فان قصد نصحه ونصح غيره
ببيان حاله جاز له ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال
حدثنا محمد بن سنان العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان بضم
الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العدوي مولاهم المدني
قال حدثنا هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمون وهو هلال
ابن ابي اسامة نسب الى جده عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا
بتشديد العين والموحدة فيهما اي بالتكلف كان يقول عند
المعتبة بفتح الميم والفوقية عند الموجدة والسخط ماله استهام
ترب ولابي ذر عن الحموي والمستملي تربت جبينه اي لا اصاب
خيرا انهى دعا عليه او هي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك

والحديث

والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
البصري قال حدثنا عثمن بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا
علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام
ابي نصر اليمامي الطائي احد الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك الانصاري الاشهلي
وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير
الاسلام بتنوين ملة تغيير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان
يكون التقدير من حلف على شيء يمين فحذف المجرور وعدى
الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول اقل في التعبير كان يقول
ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني كاذبا فهو كما قال الفاء جواب
الشرط وهو مبتدا وكما قال في محل الخبر اي فهو كائن كما قال والكاف
بمعنى مثل فتكون ما مع ما بعدها في موضع جر بالاضافة اي فهو
مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد
محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى فمثلته مثل قوله لان هذا
الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول هو يهودي او نصراني ان كان
فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه وظاهره
انه يكفر وهو محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع
المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال والمراد التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل
فليس بيمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد
التعظيم واعتقد فيهما من التعظيم ما يعتقده في الله كفر والا فلا
قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله اي لحديث

الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى
فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام
بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم
يوجب في ماله شيأ وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما يكون
بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد رضي الكفار في ذلك فامره
ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة **وليس على**
ابن ادم نذر اي ليس عليه وفاء نذر **فيما لا يملك** كان يقول ان شفى الله مريضي
فعبد فلان حرا او تصدق بدينار ونحو ذلك او قال لغلامه ان شفى الله مريضي
فعلي عتق رقبة ولا يملك شيأ في تلك الحالة فليس من النذر فيما
لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالا او مآلا فهو يملكه بالقوة وقوله
نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق بنذر لانه
مصدر او يتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك جملة في محل
صلة ما وما وصلتها في محل جر بفي **ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا**
عذب به يوم القيامة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب
الاخرة اعظم **ومن لعن مؤمنا فهو كقتله** في التحريم او في العقاب
او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من
الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله
والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف
في لعن الكافر جملة بلا تعيين انما اللعن على المعينين فالمشهور
فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه **ومن قذف مملوكه**
بكفر فهو كقتله لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل
في ان المتسبب للشيء كفاعله وبه قال **حدثنا عمر بن حفص**
قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث الكوفي قال **حدثنا الاعمش**

ولا يملك ج

سليمان بن مهران قال **حدثني** بالافراد **عدي بن ثابت** بالمثلثة
الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة
قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة وفتح الراء بعدها
دال مهملة الخزاعي الكوفي **رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال استب رجلان** لم يعرفهما ابن حجر **عند النبي صلى**
الله عليه وسلم فغضب احدهما فاشتد غضبه حتى
انتفخ وجهه وتغير وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد
واصحاب السنن حتى انه ليخيل انه ان انفه ليتمزع **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
الذي يجد من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو قالها
هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان
الرجيم **فانطلق اليه** اي الى الذي غضب **الرجل** الذي سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح
في الرواية المتقدمة قالوا له فدلت هذه الرواية على ان الذي
خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود
ولفظه قال فجعل معاذ يامره فابى وجعل يزداد غضبا **فاخبره**
بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان
فقال أترى بضم الفوقية اي اتظن **بي باس** بالرفع مبتدا خبره بي
وهمزة اترى للاستفهام الانكاري وللا صيلي اترى باسا بالنصب بفعول
ثان لترى وهو اوجه **امجنون انا** اي وهل بي من جنون **اذهب**
خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك
فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف

لفظ رواية ابي داود ومن معاذ بن جبل
قال استب رجلان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب احدهما غضبا شديدا
حتى خيل الي ان انفه يتمزع هو بتمزع بالزاي
من سورة غضبه اه هو بتمزع
معناه يتشقق ويتقطع من الشيء وكذا
قال الزعفراني تقطعه من الصواب
ابو عبد الرحمان الصواب
يتمزع اي يرعد من الغضب هو
كذا ايضا في ابي داود في الرواية
يتمزع بالزاي والعين المهملة

ان الغضب من نزغات الشيطان كما فى حديث عطية السعدى
موفوعا عند ابى داود بلفظ ان الغضب من الشيطان او لعله
كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى اخرجه عن الاعتدال
بحيث قال للناصح له ما قاله وحديث الباب سبق فى باب صفة
ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بالضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسماعيل
عن حميد الطويل وكان طوله فى يديه انه قال قال انس رضى الله
عنه حدثنى بالافراد عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة
القدر اى بتعيينها ولابى ذر عن الكشميهنى ليخبر الناس ليلة
القدر فتلاحى بفتح الحا المهملة اى تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين فى
عبد الله بن ابى حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن وهيبة فى المسجد القبلى
قال النبى صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر
فتلاحى فلان وفلان وانها رفعت من قلبى اى نسيتها وعسى
ان تكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة
الاجتهاد فى التماسها وفى مسلم من حديث ابى سعيد فى هذه القصة
فجاء رجلان يحتقان بتشديد القاف اى يدعى كل منهما انه المحق معها
الشيطان فنسيتها وقيل رفعت بعرفتها للتلاحى قال الطيبى
لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليلة القدر مسبوق بوقوعها
وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن ان يقال ان المراد
برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا رفعت فنزلا لشروع منزلة
الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اى اطلبوا ليلة القدر

الذى فى خطه يحتقان ورواية مسلم يحتقان

فى الليلة

فى الليلة التاسعة والعشرين من رمضان وفى الليلة السابعة
بالموحدة والعشرين منه وفى الليلة الخامسة والعشرين منه
وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب
التدلى والمطابقة فى قوله فتلاحى وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضى
الى المسابة غالبا والحديث سبق فى الايمان والحج وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان عن المعرور بمهملات زاد ابو ذر هو ابن سويد عن ابى ذر
جندب بن جنادة رضى الله عنه قال اى المعرور بن سويد رايت عليه
اى على ابى ذر بردا بضم الموحدة وسكون الرا وعلى غلامه بردا
ايضا قال فى المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال فى الفتح فى كتاب
الايمان يحتمل انه ابو مراوح مولى ابى ذر فقلت له لو اخذت
هذا البرد الذى على غلامك فلبسته مع الذى عليك كانت حلة
اذ الحلة لا تكون الا من ثوبين واعطيته ثوبا وبآخر فقال
ابو ذر كان بينى وبين رجل هو بلال المؤذن كلام وكانت امه
اعجمية فنلت منها اى تكلمت فى عرضها وفى رواية فقلت له
يا ابن السوداء فذكرنى الى النبى عداه بالى لتضمنه معنى الشكاية
ولابى ذر عن الكشميهنى للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ايا سابيت فلانا بالاستفهام الانكارى التوبيخى قلت
نعم قال افنلت من عرض امه قلت نعم قال انك فى نسلك
من امه امرؤ برفع خبر ان وعين كلمته تابعه للاهمال فى احوالها
الثلاثة فيك جاهلية اى اخلاق اهل الجاهلية والتنوين للتقليل
قال ابو ذر رضى الله عنه قلت يا رسول الله فى جاهلية على حين
ساعتى هذه من كبر السن وسقط لفظ حين لابى ذر الهروى

قال صلى الله عليه وسلم نعم واما توبيخه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظيم
رجته تحذيرا له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى هم الخدم سواء
كانوا ارقاء او لا اخوانكم فى الاسلام او من اولاد ادم جعلهم الله تحت ايديكم
بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالافراد كابى ذر
يده فليطعمه ندبا مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس فلا
يلزمه ان يطعمه كما يلبسه من طيبات الاطعمة وفاخر اللباس
ولا يكلفه وجوبا من العمل ما يغلبه اى يعجز طاقته عنه فان
كلفه من العمل ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق فى الايمان
والعتق باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس
نحو قولهم الطويل والقصير وقاله النبى صلى الله عليه وسلم ما
يقوله ذو اليدين فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف
من حديث وصله المولف فى باب تشبيك الاصابع فى المسجد بلفظ
الكما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة وفى جواز ما يراد به شين
الرجل كالاعوج والاعمش بل تميزه عن غيره وان اراد تنقيصه حرم
وان كان مما يعجب الملقب والا طرا فيه مما يدخل فى نهى الشرع فهو
جايز او مستحب وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
ابن سخبرة الحوضى قال حدثنا يزيد بن ابرهيم التسترى ابو
سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه
صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم اى امنا وفى رواية لنا باللام
بدل الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت
جذعا من نخل فى مقدم المسجد ووضع يده بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى يديه عليها وفى القوم يومئذ ابو بكر
وعمر رضى الله عنهما فهابا ان يكلماه فى سبب تسليمه من الركعتين الذى كان
بخلاف العهد

قال (خشبة) اى الصاقها على الحائط

وروى

وروى فهابا باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول
فى هابا وان هى المصدرية الناصبة وعلامة النصب فى يكلماه
حذف النون والجملة كلها فى الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفى القوم
ابو بكر وعمر انه لو لم يقل فهابا له لقيل فما سمعا وهما اقرب من غيرهما
وادل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضى والمحكى والمستقبل
ويخرج سرعان الناس بفتح المهملة والراء اوليهم جمع سريع وحكى المنذرى
بجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده عن ثعلب انه
اذا كان السرعان وصفا فى الناس فالتحريك افصح من التسكين فقالوا
اقصرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل
وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول اى قاله بعضهم لبعض لما راوا
من فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفى القوم
رجل اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف
فقاف كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطولها
فقال يا نبى الله انسيت ام قصرت بفتح القاف وضم الصاد
للفاعل وللمفعول ايضا فقال عليه الصلاة والسلام لم انس فى ظنى
ولم تقصر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيا للمفعول ام حرف عطف
متصلة لانها جاءت على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال
باي والجواب باحد الشيئين المستفهم عنهما او الاشياء وجملة
لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم لم انس بحذف الالف
وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن فى
الجواب لا او نعم قالوا بل نسيت يا رسول الله لانه لما نفى
الامرين وكان قد تقرر عندهم ان السهو غير جايز فى الامور
البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون

اللام قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين بانيا على ما
سبق بعد ان تذكر انه لم يتمها اذ لم يطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد
للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه بالشك من الراوي ثم رفع
راسه من السجود وكبر ثم وضع راسه فكبر فسجد سجودا مثل
سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من السجود وكبر ومطابقة
الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لانه انما يكون يعرف بذلك
والحديث سبق في الصلاة باب تحريم الغيبة
بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما
يكره ولو بغمز او بكتابة او اشارة قال النووي وممن يستعمل
التعريض في ذلك كثير ممن الفقهاء في التصانيف وغيرها
كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينتسب الى
الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم
عند ذكر ما لله يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا للطالب
شيأ لا يعلم عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا
على السابق ولا يغتب بعضكم بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم
اتفاقا وهل هي من الكبائر او الصغائر قال النووي في الروضة
تبعا للرافعي من الصغائر وتعقب بان حد الكبيرة صادق
عليها فهي منها ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل
وتصوير لما ينال المغتاب من عرض المغتاب على افحش
وجه وفيه مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل
ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد
الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاحدين لا يحب
ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان

حتى

حتى جعل الانسان اخا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله
ميتا ووجه المناسبة ادارة حنكه بالغيبة كالاكل وعن قتادة
كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم
اخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللحم او من اخيه
ولما قررهم بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك
بقوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل
فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة
الدين واتقوا الله ان الله توّاب رحيم التواب البليغ في قبول
التوبة والمعنى واتقوا الله بترك ما امرتم باجتنابه والندم
على ما وجد منكم منه فانكم ان اتقيتم تقبّل الله توبتكم وانعم
عليكم بثواب المتقين التائبين وفي حديث ابي هريرة
عند ابي يعلى مرفوعا من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له لحمه
في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فيأكله ويكلح
ويصيح قال الحافظ بن كثير غريب جدا وصح دماكم واموالكم
واعراضكم حرام وسامعها شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع
خوفه فبقلبه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق
عافانا الله من المكاره بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله ايحب
الى اخره وقال بعد قوله بعضا الاية وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى الخدّاء بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين
وبعد الالف نون ثم هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت
مجاهدا هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على

الذي في خطه بذلك
بزيادة با موحدة

مطلب القبرين

صاحب قبرين عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال باسم المحل فقال
معطوف على مر آو على محذوف اي فوقف فقال انهما اى صاحبى
القبر ولم يسميا يعذبان وما يعذبان فى كبير قال ابن ملك
فى هنا للتعليل اى لاجل كبير والنفى يحتمل ان يكون باعتبار اعتقاد
المعذبين او انه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز
عنه هين او ليس باكبر الكبائر وان كان كبيرا فالكبائر تتفاوت
وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره
والزجر عنه او قاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على
ذلك قال بلى انه لكبير وقيل غير ذلك كما سبق فى الجنائز وغيرها
اما هذا اى صاحب احد القبرين فكان لا يستتر من بوله
بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة اى
يستتره بنون ساكنة بعدها زاى ثم هاء كما فى مسلم وابى داود يستتره
ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشئ يبعد كذا لحظه
عنه ويحتجب منه فهو مجاز والحمل عليه اولى لان للبول بالنسبة
الى عذاب القبر خصوصية فالحمل على ما يقتضيه الحديث المرجح
بهذه الخصوصية اولى واما صاحب هذا القبر الاخر فكان
يمشى فى الناس متصفا بالنميمة بان ينقل كلام بعضهم لبعض
على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره كشفه وهذا
شامل لما يكرهه المنقول عنه او المنقول اليه او غيرهما وسواء
كان بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء قان قلت ليس فى الحديث
ذكر ما ترجم به وهو الغيبة اجاب السفاقسى بان الجامع بينهما ذكر
ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى واشار الى ما فى بعض
طرق الحديث بلفظ الغيبة رواه البخارى فى الادب المفرد

من حديث

من حديث جابر واحمد والطبرانى باسناد صحيح من حديث ابى بكرة
ولفظهما وما يعذبان الا فى الغيبة واحمد والطبرانى ايضا من
حديث يعلى بن شبابة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم
مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحوم الناس
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بعسيب رطب بفتح العين وكسر
السين المهملتين سعف لم ينبت عليه خوص ورطب بفتح الرا
وسكون الطا المهملة فشقه باثنين الباز ايدة فى الحال والحال
هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤوسكم وعند الدخول لا يكونوا محلقين كان العصى عند
شقها لا تكون نصفين فغرس على هذا القبر نصفا واحدا
وعلى هذا القبر نصفا واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد
ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله لعله يخفف ولابى ذر ان
يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية اى
مدة انتفاء يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما
جا فى المصدر الصريح فى قولهم جيتك صلاة العصر واتيتك قدوم
الحاج فقوله لم ييبسا فى موضع جر لان التقدير مدة دوام
رطوبتهما فلوجا الكلام لعله يخفف عنهما ما ييبسا لصح المعنى
كان التاقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو المراد ان
سر ذلك تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث فى الطهارة
والجنائز مع مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع

باب

قول النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اى بنو النجار
فحذف الخبر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفى قال
حدثنا سفين الثورى عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان

قوله ما لم ييبسا قال البرهان الحلبى فى شرح البخارى ما اخذ حكما ابن الملقن قد حصل ما نرجاه فاورقاس ساعتها نفرح به ونكرر وقال رفع عنهما العذاب بشفاعتى

عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى اسيد بضم الهمزة
وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصارى الساعدى رضى الله عنه انه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اى قبايل
الانصار كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لسارعتهم الى الاسلام
كما اثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من
الغيبة من جهة ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك
من عموم قوله ذكرك اخاك بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه
حكم شرعى فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله فى
الفتح والحديث سبق فى باب فضل دور الانصار

قوله اذ محل
وفى خطه
اذا بالف

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب

بكسر الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهى التهمة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزى الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفين
قال سمعت ابن المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير
ابن العوام ان عايشة رضى الله عنها اخبرته قالت استاذن
رجل اسمه عيينة بن حصن الفزارى وهو مخرمة بن نوفل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدخول عليه فقال ائذنوا
له بيس اخو العشيرة او ابن العشيرة فى رواية معمر بيس
اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات
الله وسلامه عليه الكلام استيلافا وليقتدى به فى المداراة
قالت عايشة قلت يرسول الله قلت الذى قلت فى الرجل
من انه بيس اخو العشيرة ثم النت له الكلام قال صلى الله عليه
وسلم اى عايشة ان شر الناس من تركه الناس او قال ودعه

الناس

الناس اتقاء فحشه بفتح الواو والدال المهملة المخففة بمعنى
ترك فالملفظان مترادفان قال الجوهرى وقولهم دع ذا اى
اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه
على اصله قال فى المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ
خارج السبع ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس
استيناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة عيينة باذكره
وقال الزركشى قد ينازع فى تسمية هذا غيبة بل هو
نصيحة ليحذر السامع وانما يواجه المقول فيه بذلك
لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان
حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول
الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب فى باب
لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا هذا

باب النميمة من الذنوب الكباير

وهى نقل مكروه بقصد
الافساد وضابطها كشف ما يكره من شيء بكل ما يفهم وهى ام
الفتن وقد قيل ان النمام يفسد فى ساعة ما لا يفسده الساحر
فى شهر وعلى سامعها ان جهل كونه نميمة او نصحا ان يتوقف
حتما فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه بها
ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه فى الله ما لم يتب ولا يظن
باخيه الغايب سوءا ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه
كيلا ينتشر التباغض ولا يتم على النمام فيصير غاما قاله
النووى وهذا اذا لم يكن فى النقل مصلحة شرعية والا فهو
مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يوذى

شخصا ظلما فخذ رمنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن سلام محمد قال اخبرنا عبيدة بن حميد بفتح العين وكسر
الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد الرحمن الكوفي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض
حيطان المدينة اي بساتينها فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتاء
ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير
وشق عليهما الاحتراز عنه ولم يريدان الامر نهيهما هينين في امر الدين
ولذا قال وانه لكبير قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما
يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من البول اي لا يتنزه منه
او من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف عورته
والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة
ليفسد بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرايد
النخل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها كسرتين
بكسر الكاف في الثانية او ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة
بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
قال النووي رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم
سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان ييبسا
او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حي الا
يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر

ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل
يسبح حقيقة ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها
بصورة حالية والمحققون على انه يسبح حقيقة قال
تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان العقل
لا يحيل التمييز فيها وجا النص به وجب المصير اليه والحديث
سبق قريبا باب ما يكره من النميمة قال في
فتح الباري كانه اشار الى ان بعض القول المنقول على جهة الانشا
يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد
الكفار ونقل ما يضرهم وقوله تعالى هماز مشاء بنميم وقوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة قال البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز اي
يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما واحدا ولابي ذر عن الكشميهني
ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها الف قال في الفتح واظنه
تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد وقال ابن عباس
همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة يهمزه
في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه
وعينه ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة بالعين واليد
واللمزة باللسان وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن همام هو ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال كنا مع حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه يرفع الحديث الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال
حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة دخول الفائزين قتات

بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف
من قتّ الحديث يقتّه قتّا والرجل قتات اي نمام قال ابن الاثير ابي
هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية ابي وايل عن حذيفة
عند مسلم بلفظ نمام وقال القاضي عياض القتات والنمام واحد
وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر القصة وينقلها والقتات
الذي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل
الغيبة والنميمة متغايران او لا والراجح التغاير وان بينهما
عموما وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره
على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه ام بغير علمه
والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة بقصد
الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة
بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في
البر والنسائي في التفسير **باب** قول الله تعالى
واجتنبوا قول الزور اي الكذب او الاثم او شهادة الزور
لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث ابي بكرة قوله
صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله عليه
الصلاة والسلام يا ايها الناس عدلت شهادة الزور اشراكا
بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور ومناسبة هذه السابقة من جهة ان القول المنقول
بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح
كذا اني قاله في الفتح وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال **حدثنا ابن ابي ذيب**
محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني **عن المقبري** بضم الموحدة
سعيد بن ابي سعيد كيسان **عن ابيه** كذا في الفرع كاصله عن ابي ذر
وسقط هو وغيرهما مما رايته من الاصول **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال من لم يدع** اي من لم يترك
قول الزور والعمل به اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه
والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه قال التوربشتي
اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم
يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال الطيبي لما دل قوله الصوم
لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به من سائر العبادات
وانه مما يبالى به ويحتفل به وفرع عليه قوله فليس لله حاجة
في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من الاستعارة التمثيلية
شبه حالته عز وجل مع تلك البلاة والاحتفال بالصوم بحالة
من افتقر الى امر اغناه عنه ولا يتقوم الا به ثم ادخل المشبه
به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ
الحاجة مبالغة لكمال الاعتناء والاهتمام **قال احمد** بن يونس
المذكور لما حدثنا ابن ابي ذيب لم اتيقن اسناده من لفظه
حتى **افهمني رجل** كان معي في المجلس **اسناده** وعند ابي داود
قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذيب فانهمني الحديث رجل
الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه
احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابي داود
فمقتضاها انه فهم متن الحديث يعني ابن ابي ذيب واسناده من
الرجل والحديث سبق في الصوم **باب** ما قيل

في ذي الوجهين وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من اشر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي
لغة فصيحة وله عن الكشميهني من شرار بالجمع من غير مد وحمل الناس
على العموم ابلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين
خاصة وللاسماعيلي من طريق ابي شهاب عن الاعمش بلفظ من
شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا الوجهين بنصب
ذا مفعول تجد الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
وليس ظهر عند كل منهم وحالف للاخرين ببغض لهم وعند
الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش الذي ياتي هؤلاء بحديث
هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال
المنافق اذ هو يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس
نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين
ونقل ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث
اخرجه في الاحكام **باب** من اخبر صاحبه
بما يقال فيه بالنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الاذى
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا
سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قسمة فقال رجل من الانصار اسمه كما قال الواقدي معتب

ابن قشير

ابن قشير المنافق والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه
وجه الله وكان قد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى
عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب
فاثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالعين
المهملة المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني
فتمغر بالغين المعجمة بدل المهملة اي صار لون المغرة من
شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه
عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى
فبهداهم اقتده ولذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى الكليم
لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر كقول نوح
هود ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب
من قول المقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة
وايضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص
قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا ان اهل
الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف ليتاسى بهم الخلف
والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة
من الجهاد **باب** ما يكره من التمادح بين الناس
بما فيه الاطراء او مجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف
حاء مهملة البزاز بزاي وبعد الالف راء وفي مسلم ابو جعفر محمد بن الصباح
قال حدثنا اسماعيل بن زكريا الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون

كراهة التمادح

اللام بعدها قاف نا لف نون قال حدثنا يزيد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده
ابي بردة عامر وكابي ذر عن ابن ابي موسى بدل قوله عن ابي بردة عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم
التحتية وسكون الطا المهملة ويبالغ في المدحة بكسر الميم وزيادة
الضمير فقال صلى الله عليه وسلم اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حين
وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وتضييع
العمل وتركنا لازيادة من الفضل والشك من الراوي والرجلان
قال في الفتح لم اقف على اسمهما من بجا ولكن اخرج احمد والبخاري
في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل
المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا
فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه قال والذي اثنى عليه محجن
يشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني فقد ذكرت في
ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذا
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر
بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع تقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت عنق صاحبك اي اهلكته
استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك
يقوله اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا ان كان احدكم

قوله وزيادة الضمير سمي تاء التانيث ضميرا تجوزا باعتبار صورته عند الوقف عليه ه

البجاد بالباء الموحدة الكساء الغليظ ه وكتاب كساء مخطط ومنه عبد الله ذو البجادين ه قاموس

مادحا الا محالة بفتح الميم اي بالغا فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى بضم اوله اي يظن انه اي الممدوح كذلك وحسيبه الله
بفتح الحا وكسر السين المهملتين اي يحاسبه على عمله الذي يعلم
حقيقته والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تتمة
القول والجملة الشرطية حاله من فاعل فليقل والمعنى فليقل
احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره
لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير او ان شرا فشر ولا يقل اتيقن
والا تحقق انه محسن جازما به ولا يزكي احد على الله احدا منع
له عن الجزم وكابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يزكى بفتح الكاف
مبنيا للمفعول على انه احد بالرفع نايب الفاعل والمعنى لا يقطع
على عاقبة احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكي
خبر معناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قال
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق
عن خالد ويلك بدل ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة
حزن وهلاك وكابي ذر فقال ويلك والحديث ذكر في الشهادات
مما سبق والله الموفق وبه المستعان باب من اثنى
على اخيه المسلم بما يعلم من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن
من اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد هو ابن
ابي وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من
اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام بالتخفيف واستشكل
الحصر مع ثبوت انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو
معروف واجيب بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم

عبارة شيخ الاسلام زكريا
وقيد بان التخصيص
بما بعد لا ينافي الزايد
وبان الاولى والباقية
الذين بشر والجنة
وفيه وقفة وبان
النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر لغير العشرة
على الارض ه

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من
جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يا رسول الله ان ازاري يسقط اي يسترخي من احد شقيه
بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة قال صلى الله عليه وسلم
انك لست منهم اي لست من يصنعه خيلاء فمدحه صلى الله
عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر
ولا يدخل ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه
من الفضل على وجه الاعلام ليقتدي بهم فيه والحديث مر
في اللباس **باب** قول الله تعالى ان الله يأمر
بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال
كل حق الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم او الفرض والندب
لان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وايتاء ذي
القربى واعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء
عن الذنوب المفرطة في القبح والمنكر مما تنكر العقول والبغي
طلب التطول بالظلم والكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم
تذكرون تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى
الى اخره وقال بعد والاحسان الاية وقوله تعالى انما بغيكم على
انفسكم اي ظلمكم يرجع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وقوله عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله
عطف على سابقه اي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم

بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولابي ذر وممن بغي بالواو وبدل ثم
والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من
المصنف او ممن بعده واراد ابو ذر لفظ الاية وترك اثارة الشر
اي وباب ترك تهييج الشر على مسلم او كافر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الكاف
وضمها كذا وكذا قال العيني اياما وقال في المصابيح فسرها ابن السماني
بشهرين وللاسماعيلي مما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد
ستة اشهر وفي موطإ ملك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد
وعند ابي حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يخيل اليه
انه يأتي اي يباشر اهله ولا ياتي ولا يباشر قالت عايشة رضي الله
عنها فقال صلى الله عليه وسلم لي ذات يوم من اضافة المسمى الى
اسمه يا عايشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر التخييل
استفتيته فيه اتاني رجلان هما جبريل وميكاييل كما عند
ابن سعد في رواية منقطعة فجلس احدهما عند رجلي
بتشديد التحتية على التثنية والاخر وهو جبريل عند
راسي فقال الذي عند رجلي بالتثنية وهو ميكاييل للذي
عند راسي ما بال الرجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب
ما وجع الرجل قال مطبوب قال الراوي مما ادرجه يعني مسحورا
قال ميكاييل لجبريل ومن طبه قال لبيد بن اعصم وكان
ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا قال اي ميكاييل وفيم
سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا

تقال الكلام فيما ابرد من الكلام
ثم بين عليه قلت كما فاصلي
قراءة وهو الصواب ثم

قوله قال ميكاييل لجبريل
كذا هنا وفي كتاب الطب
ووقع في هذا الحديث
من خطا راى قال
ميكاييل بدل ميكاييل وهو
الصواب قلم

مضافا للطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع فمشط
ومشاقة تحت رعوفة براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة
وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في قعر البير يقعد عليه
الماتح بالتحتية ليملأ دلوا الماتح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر
وقيل غير ذلك كما مر في بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون
الراء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال
هذه البير التي ريتها بهمزة مضمومة فراء مكسورة كان
رؤس نخلها اي نخل البستان التي هي فيه رؤس الشياطين
في قبح منظرها وكان ماءها نقاعة الحناء في حمرة لونه ونقاعة
بضم النون وبعدها قاف والحناء ممدود وداى انه تغير لرداءة اولما
خالطه مما القي فيه فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم اي بصورة
ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه فاخرج من
البير قالت عايشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا
تعني عايشة تنشرت بتشديد الشين المعجمة والنشرة
الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امراته ولغير ابي ذر
يعني بالتحتية بدل الفوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما الله بتشديد الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره ان
اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس شرا باستخراجه
من الجف ليلا يروه فيتعلموه ان ارادوا السحر قالت عايشة
رضي الله عنها ولبيد بن اعصم رجل من بني زريق حليف
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام بعاهد ليهود ولابي ذر عن الكشميهني
لليهود بزيادة لام ومطابقة الايات المذكورة وترجمة الباب
مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما نهى

الماتح بالتحتية بدل الفوقية

عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر
لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه
بان يعفو عمن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم
يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل
ان تكون المطابقة من جهة انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج
السحر خشية ان يثور على الناس منه شر فسلك مسلك
العدل في ان لا يحصل لمن لم يتعاط السحر من اثر الضرر الناشئ
عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني
والحديث سبق في باب السحر من الطب والله الموفق والمعين

كذا بخطه بالبناء للمفعول والياء للاشباع كقوله تعالى انه من يتق ويصبر

باب ما ينهى عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني عن التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن
المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم الموحدة
بان يدبر كل واحد عن صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه فيعرض
عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى ومن شر
حاسد إذا حسد اى اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا
لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه
لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعا
من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شر
هؤلاء اشد وختم بالحسد ليعلم ان شره هو اول ذنب عصي الله به
في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل واقوى اسباب الحسد
العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها
عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها حب الرياسة فمتى
تفرد بفن واحب الرياسة صارت حالته اذا سمع في اقصى العالم

بنظير احب موته او زواله تلك النعمة عنه واقاته كثيرة وزعا
حسد عالما فاجب خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بحرس
او مرض فليتامل ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضائه وكراهة
ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن اخيه المومن ونزول البلاء به
قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب
من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فايدة
بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد
فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته
نسال الله العفو والعافية وبه قال **حدثنا بشر بن محمد**
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر **حدثنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا معمر**
بسكون العين المهملة ابن راشد **عن همام بن منبه** بكسر الموحدة
المشددة وتشديد ميم همام بعدها فتح **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال اياكم والظن** اي اجتنبوه
فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها
فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس
العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف
بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا
فان الكذب من صفات الافوال واجيب بان المراد عدم مطابقة
الواقع سواء كان قولا او فعلا والمراد ما ينشا عن الظن فوصف
الظن به مجازا **ولا تحسسوا** بالحاء المهملة **ولا تجسسوا** بالجيم وفي
بعض النسخ وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحاء واصلهما بالتاءين
الفوقيتين فحذف من كل منهما احداهما تخفيفا قال الحربي

فما

بينا نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب الاخبار قال الداني
للتاكيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحاء الطالب
لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس
وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور
وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن وقيل بالجيم
الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء الذي
يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء خفية نعم
لو تعين التجسس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع
من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى **ولا تحاسدوا** باسقاط احدى التاءين
والتحاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها
ام لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب
فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فاثم وان كان المانع
التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية
نيكلفه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث
اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها
احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله
قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت
فلا تبغ **ولا تدابروا** بحذف احدى التاءين للتخفيف اي لا تهاجروا
فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من ابغض اعرض
ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب **ولا تباغضوا** بحذف احدى
التاءين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان البغض بسبب
وكونوا يا **عباد الله اخوانا** بالكتساب ما تصيرون به كالاخوان
النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تباغضوا حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من
واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا قيل
معناه لا يستاثر احدكم على الاخر لان المستاثر يولي دبره حين
يستاثر بشيء دون الاخر وقال امام الائمة ملك في مطائه الاحسب
التدابر الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون بدلا او هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص
بالنداء وهذا الوجه اوقع يعني انتم مشتركون في كونكم عبيدا لله وملتكم
ملة واحدة فالتباغض فالتحاسد والتدابر منافٍ لحالكم فالواجب
عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متالفين ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة ايام تخصيص الاخ بالذكر
اشعارا بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه الشريطة وقطع
هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة اهل الاهواء
والبدع دايمة على ممر الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى
الحق هذا اباب بالتنوين وهو ساقط في
رواية ابي ذر يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
يقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته جعله في جانب
يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطاوعه
اجتنب الشر فنقص مفعولا والمراد
باجتنابه بعض الظن هو بعض الظن وذلك البعض موصوف

بالكثرة

بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض الظن اثم يستحق صاحبه العتاب
قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما اهل الفسق فلنا ان نظن
فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره
اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب ولا
تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم بكلمة تحذير والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا وقد تقدم من الاية
السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة
لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان ابحث
لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس
قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون بعد الفوقية
وبعد الالف جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد
في السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا باب
ما يكون ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز من الظن وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا الخره
راهو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم البصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين العين
وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها

ولا تجسسوا
بالجيم لابي ذر
في الاولى وفي
الثانية بالحا المهملة
كذا في بعض الفروع

انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما يعرفان من ديننا دين الاسلام
شيئا قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن
فيهما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من
كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم
في دينه وعرضه فالنفي في الحديث لظن النفي لا لنفي الظن وفي
الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد بهذا الحديث المذكور وفيه قالت عائشة رضي الله عنها
دخل علي تشديد الياء النبي رفع فاعل صلى الله عليه وسلم يوما
نصب على الظرفية وقال يا عائشة ما اظن فلانا وفلانا ينفي الظن
يعرفان دينا الذي نحن عليه وهو دين الاسلام باب
ستر المؤمن على نفسه اذا صدرت منه مايعاب وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي بن
شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي المسلمون معافى بضم الميم وفتح
الفا مقصورا اسم مفعول من العافية اي يعفى عن ذنبهم ولا يؤاخذون
به الا المجاهرون بكسر الهاء المعلنون بالفسق استخفافا بهم
بحق الله تعالى ورسوله ومصالح المؤمنين وفيه ضرب من العناد
لهم وقوله المجاهرون بالرفع وضبط عليه بالفرع وهو رواية النسفي
وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون في الاستثنا

ابن عبد الله
ابن مسلم الزهري
عن ابن شهاب

المنقطع

النقطع وقال ابن مالك الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح
هذا الباب الذي فتحه ابن مالك يؤدي الى جواز الرفع في كل
مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا زيدا اذ يكون الواقع
بعد الا مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف وهو مقدر بنفي الحكم
السابق وبقلب كل استثنا متصل منقطعا بهذا الاعتبار
وشله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرين
بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومشى عليه
الاسماعيلي وابو نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين
والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه
يتحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة
اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من
المجاهرة بدل المجانة وقد ضبب على المجانة في الفرع وقال
القاضي عياض انها تصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان
الماجن هو الذي يستهتر في اموره وهو الذي لا يبالي بما قال
وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر بحمد الله
ان الكلام المذكور بعد لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة
ذكره كبير فائدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا
وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد ارتكب محذورين اظهار
المعصية وتلبسه بفعل المحاذير ان يعمل الرجل بالليل عملا اي
معصية ثم يصبح يدخل في الصباح وقد اي والحال ان قد ستره
الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستره الله عليه فيقول لغيره
يا فلان عملت بضم التا البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت

يستهتر

القول واصلها من برح اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات
يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه وفي حديث ابن عمر
مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها
فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة
فزاي المازني البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيحتمل ان يكون
هو الرجل المبهم سأل ابن عمر رضي الله عنه كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسارة
التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة واصل
ذلك ان يخلو في نجوة من الارض ومن النجاة وهو ان تنجو بسرك
من ان يطلع عليه احد واصله المصدر وقد يوصف به فيقال
هو نجوى وهم نجوى قال صلى الله عليه وسلم يدنو اي يقرب احدكم
من ربه فترب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف
والنون والفاء اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا
وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا وكذا
فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت كذا وكذا فيقول نعم
فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع على
ذنوبك غيري ثم يقول اني سترت عليك في الدنيا فانا
بالفاء ولابي ذر وانا اغفرها لك اليوم زاد همام وسعيد
وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله

تمامه فائدة من سيدنا صحبته نعيم عليه كتاب الله هـ

وبين عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى بحث ذلك
مستوفا ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا
الحديث هنا بعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه
والذي في الحديث ستر الله على المؤمن واجيب بان ستر الله مستلزم
لستر المؤمن على نفسه والحديث سبق في المظالم والتفسير وياتي
ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله

باب الكبر ذم

بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بهما
كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو ان يرى نفسه خيرا من
غيره جهلا بها وبقدر باريها تعالى وبوعده ووعيده والتكبر
منع الحق لمن يتنصر باطلا رياء وازدراء الخلق الله ذكل معجب او متكبر
بنعمة يأنف بمن هو فقير منها كفر النعمة والرحمة وانعم شيء لدفعه
التفكر في كونه لم يكن شيأ وليس لخس من العدم وحيث صار شيأ
صار جماد الا يحس وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة
بمكان قذر فاوجد بسمع وبصر وعقل ليعرف به اوصافه واخرجه
تعالى ضعيفا عاجزا نرتاه وقواه وعلمه الى منتهاه ويلازمه مع
ذلك مستقذرات كالبول والغايط والسقم والعجز لا يملك
ضرا ولا نفعا ولا شيأ ومع ذلك قد لا يشكر نعمة ولا يذكر عرض قبايحه
وتقرده بقبر موحش عن محابه واحبابه فيصير جيفة والاحداق
سالت والالوان حالت والروس تغيرت ومالت مع نتان يأتيه
فيقعده ببيت اعمال يعتقد هم يكشف له من الجنة او النار
مقعده ثم يقاسي اهوال القيمة ثم يصير الى النار ان لم يرحمه ربه
ومن هذه حالته فمن اين يأتيه الكبر فالكبر والعظمة للرب
القادر لا للعبد العاجز اشار اليه في قوت الاحياء وقال مجاهد

هو ابن جبير مما وصله الفريابي في قوله تعالى ثاني عطفه اى مستكبر
في نفسه عطفه اى رقبته وقال غيره اى لاويا عنقه
عن طاعة الله كبرا وخيلاء وبه قال حدثنا محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا
معبد بن خالد القيسي الجدلي بجيم ودال مهملة مفتوحتين
الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي تخفيف
الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا
بالتخفيف اخبركم باغلب اهل الجنة هم كل ضعيف اى
ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف بالف بعد الضاد
وكسر العين اى يتواضع ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتضعف
بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس
وتحتقرونه في الدنيا او متواضع متذلل لله تعالى اذا ذكر لو اقسم
ولابي ذر لو اقسم على الله بعينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل
لو دعاه لاجابه الا اخبركم باغلب اهل النار هم كل عتل
بضم العين المهملة والتوقيه وتشديد اللام غليظ جاف
جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف معجمة المنوع
او المختال في مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث
سبق في تفسير سورة ن وقال محمد بن عيسى بن ابي بخيح
المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف
فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة
والنون الثقة العالم قال ابو داود وكان يحفظ اربعين الف حديث
ويشبه ان يكون البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو معاوية الواسطي قال اخبرنا

حميد

حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني ان كانت الامة غير الحرة
من اماء اهل المدينة اى اى امة كانت لتاخذ بلام التاكيد
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنطلق به حيث شاءت
من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد احمد في حاجتها
وفي اخرى له فما تنزع يده من يدها حتى تذهب به حيث
شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد ونيه غاية
تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا

باب ذم الهجرة

بكسر الهاء وسكون الجيم وهي
مفارقة كلام اخيه المومن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما
عن الاخر عند اجتماعهما مفارقة الوطن وقول رسول الله
ولابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ولابي ذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام هو ابن
الحرث وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك ولفظ هو الحارث كما
في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي من طريق
علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني
عوف بن الطفيل ابن الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف
ابن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عندي
وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة وهو

بلغ

تمام والصواب وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة الخ

فصل ما اله قول البخاري
ان عكاشة ليس بحميد هو
سبط الاسلام

ابن اخى عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان
بنت عامر الكنانية ان عايشة رضى الله عنها حُدِّثَتْ بضم
الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلى كما فى الفتح حدثته قال والاول
اصح ويؤيده ان رواية الاوزاعى ان عايشة بلغها ان عبد الله
ابن الزبير من العوام قال فى بيع او عطاء اعطته عايشة
وللاوزاعى عند الاسماعيلى فى دارٍ لها باعتها فسخط عبد الله
ابن الزبير ببيع تلك الدار فقال امَا والله لتنتهين عايشة
عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وفى مناقب قريش مما سبق
من طريق عروة قال كانت عايشة لا تمسك شيأ فما جاها
من رزق الله تصدقت قال فى الفتح وهذا لا يخالف الذى قبله
لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت
عايشة اهُوَ اى عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت
هو اى الشان لله علىَّ نذرٌ ان لا اكلم ابن الزبير ابدًا وفى
رواية الاوزاعى المذكورة بدل قوله ابدا حتى تفرق الموت
بينى وبينه قال السفاقسى قولها ان لا اكلمه تقديره على نذر
ان كلمته فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما فى
رواية عبد الله بن خالد عند البخارى فى الادب المفرد حين
طالت الهجرة منها له ان تعفو عند وتكلمه وللاربعة عن ابى ذر عن
الحموى والمستملى حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله
فى الفتح فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدًا بكسر الفا المشددة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى احدًا بدل ابدًا ولا اتحنث بالمثلثة
الى نذرى اى لا اقبل الشفاعة فيه ولا اتحنث فى نذرى اى
يمينى منتهيًا اليه فلما طال ذلك من هجرانها على ابن الزبير

كلم

كلم المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم
مخرمة وسكون الخاء المعجمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة وهما من
بنى زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة
اسألكما بالله لما ادخلتمانى على عايشة بتشديد الميم فى الفرع
وتخفف وما زايدة فى بعض الاى لا اطلب الا الادخال
عليها ولابى ذر عن الكشميهنى الا بدل لما فانها اى الحال ولابى ذر
عن الكشميهنى فانه اى الشان لا يحل لها ان تنذر بكسر المعجمة
وضمها قطيعتى اى قطع صلة رحمى لانه كان ابن اختها وكانت
تتولى تربيته غالبا والاوزاعى فسألهما ان يشملا عليه
بارديتهما فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما
حتى استاذنا على عايشة رضى الله عنها فقالا السلام عليكِ
ورحمة الله وبركاته انندخل قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا
قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما
دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عايشة وطفق
بالواو ولابى ذر فطفق يناشدها الله والرحم ويبكى وفى
رواية الاوزاعى فبكى اليها وبكت اليه وقبلها وطفق ولابى ذر
فطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت
منه بسكون الفوقية بينهما وبكسرها بعد سكون سابقها
ويقولان لها ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر
اللام وسكون الميم من الهجرة فانه وفى نسخة وانه بالواو وبدل
الفا لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال
بايامها والاعتبار بعضى الثلاث ملفقة فاذا ابتدئت

ثلاثة من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاثا او يلغى
الكسر ويكون او لخامس ابتداء اليوم او الليلة لكن الاول احوط
وقال النووى قال العلما تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من
ثلاث ليال بالنص ويباح فى الثلاث بالمفهوم وانما عفى عنه فى
ذلك لان الادمى مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع
ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا على عايشه من التذكره
اى من التذكير بما جاء فى فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ
والتحنث بحاء مهملة اخره جيم اى الوقوع فى الحرج بما ورد فى
التطيعة من الوعيد طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح
العجمة وكسر الكاف مشددة وتبكى لابى ذر تذكرهما تذرها
وتبكى وتقول لهما انى نذرت ان الكلمه والنذر شديد
فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت فى نذرها ذلك
اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى
تبل دموعها خمارها الذى يستر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الميم واختلف فى النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل
ان قال ان كلمت فلانا فلله على عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج
اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل فاذا فعل ذلك وجبت
عليه كفارة اليمين كما ذهب اليه الشافعى واكثر السلف ويسمى
نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد النذر اذا كان فى طاعة كالله
على ان اعتق او اصلى فان كان فى حرام او مكروه او مباح فلا وحينئذ
فنذر ترك الكلام الصادر من عايشه فى حق ابن الزبير رضى الله
عنهما يفضى الى الهجر وهو حرام او مكروه واجيب بان عايشه
راات ان ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن عليها امرا عظيما

لما فيه

لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب لمنعها
من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته
اخت امه فكانها راات الذى صدر منه نوع عقوق فنهى فى
معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الكلاعى الدمشقى
الاصل قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب بن مسلم
الزهرى عن انس بن مالك رضى الله عنه سقط لابى ذر ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا بان تتعاطوا
اسباب التباغض ولا تفعلوا الا هو المفضلة المقتضية للتباغض
ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن اخيه ولا تدابروا
باسقاط احدى التاءين فى الثلاثة والتدابر التهاجر وكونوا يا عباد
الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايائها والحديث سبق قريبا
فى باب التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهرى عن عطاء بن يزيد
الليثى المدنى نزيل الشام عن ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يهجر اخاه فى الاسلام فوق ثلاث ليال بايائها وظاهره
كما مر اباحة ذلك فى الثلاث لان الغالب ان ما جبل عليه الانسان
من الغضب وسوء الخلق يزول فى المومن او يقل بعد الثلاث
والتعبير باخيه اشعارا بالعلية يلتقيان ولابى ذر عن الكشميهنى
فيلتقيان بزيادة فا فى اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض

هذا الاخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استينافية
بيان لكيفية الهجران ويجوز ان يكون حالا من يهجر ومفعوله معا
وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام عطف على الجملة السابقة
من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول
بان الاولى حالية فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني
من طريق اخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة
ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به
ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم
يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح حاول
بعض الناس ان يجعل هذا دليلا على فرع ذكروا انه مستثنى
من القاعدة المشهورة وهي ان الفرض افضل من النفل وهذا
الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلام فانه سنة والرد واجب
قال بعض الناس والابتداء افضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما
الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث ان الابتداء
خير من الجواب وانما فيه ان المبتدي خير من المجيب وهذا
لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب
مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه
الشارع من الهجر والجفاء وان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي
بترك ما كرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه يسلم اتقى
وقال الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام رده وقال الامام
احمد لا يبرا من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها اولا

باب ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه

لينتهي

لعله حالي من فاعل
يهجر ومفعوله معا

مطلب

لينتهي عن عصيانه وقال كعب هو ابن ملك الانصاري مما سبق
موصولا في حديثه الطويل في اواخر المغازي حين تخلف
في غزوة تبوك عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا زاد في غزوة تبوك ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمي الاثنين
فيه وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية وذكر ان زمان هجرة
المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة قال الطبري وهذه القصة
اصل في هجران اهل المعاصي اي نحو الفاسق والمبتدع وانما يهجر
الكافر مع كونه اشد جرما الان الهجرة تكون بالقلب واللسان
فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر ولم يشرع
هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي
فانه يترجر بذلك غالبا وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام
قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
غضبك ورضاك قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وقلت وكيف تعرف ذاك الغضب والرضى مني يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انك اذا كنت راضية قلت بلى ولابي ذر
ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابرهيم قالت
قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم وزنا ومعنى الا ان
نعم احسن في جواب الاستفهام واجل احسن في التصديق قاله
الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية
كبيرة فاجيب بان الحامل لعايشة على ذلك انما هو الغيرة التي

الذي في عدة من النسخ المعتمدة
اجل لست اهاجر الا اسمك

جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها
ذلك لا يستلزم البغض اغتفر وقد دل قولها رضي الله عنها الا الهجر
الا اسمك على ان قلبها مملوء بمحبته صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل ● هذا باب بالتنوين يذكر
فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او نوبه بكرة من طلوع
الشمس الى زوالها وعشية من الزوال الى العتمة وقد
قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله او لابي ذر فالواو مفتوحة
وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا المروي عند الحاكم
في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق
كان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية
ومودة ثابتة فلا تنقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق
الملاطف كما قاله ابن بطال لا تزيده كثرة الزيارة الا محبة بخلاف
غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابرهيم بن موسى الفرا
ابو اسحق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير ابي ذر قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد ح لتحويل
السند وقال الليث بن سعد الامام مما سبق موصولا في باب الهجرة
الى المدينة وسقطت حا التحويل من الفرع حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج الى اخره
لابي ذر انها قالت لم اعقل بكسر القاف ابوي ابا بكر وام رومان
الا وهما يدينان الدين بكسر الدال المهملة دين الاسلام ولم يمر
عليهما على ابوي وفي نسخة علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولابي ذر عن
الكشميهني وعشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في
الحديث ما يمنع ان ابا بكر كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار
والليل اكثر ما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل ابي بكر كان
بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به
والمقصود المسجد فبينما بالميم ولابي ذر فبينا نحن جلوس
في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة اول الزوال
عند شدة الحر قال قايل قيل مولى ابي بكر عامر بن فهيرة وفي
الطبراني اسما بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه ما جا
به صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا امر حدث قال
صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل اني قد اذن لي وسقط لفظ
قد لابي ذر بالخروج الى المدينة ولابي ذر في الخروج بدل الباء الموحدة
وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق معمر قال واما رواية
عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب اخبرني
عروة عن عايشة قالت لم اعقل الى اخره باب مشروعية
الزيارة ومن زار قوما فطعم بكسر العين اي اكل عندهم ولو يسير
اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة وزار سلمان الفارسي ابا الدرداء
عويمر الانصاري في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا
طرف من حديث ابي جحيفة السابق موصولا في الصيام ● وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة
ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد

الثقفي عن خالد الحذا بفتح الخا المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدود عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار اهل
بيت في وابي ذر من الانصار هم اهل بيت عتبان بن مالك
فطعم الكل عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج وابي ذر عن
الكشميهني اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من البيت
فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جا مهملة رش له
بالماء على بساط اي حصير كما في طريق اخرى فصلى عليه الصلاة
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه
وابن حبان وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا اوزاره
اخاه في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة
منزلا والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة **باب**
من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن باحسن الثياب والزي
الحسن المباح **للوفود** بضم الواو اي لاجل الجماعة الواردين عليه
وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي
قال **حدثنا عبد الصمد** قال **حدثني** بالافراد الى **عبد الوارث**
قال **حدثني** بالافراد ايضا **يحيى بن ابي اسحق** الحضرمي البصري
قال قال لي **سالم بن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت**
ما غلظ من الديباج وخشن منه بالخا المفتوحة والشين
المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني وحشن بالمهملتين
وفي الفرع بهامشه لعله وخش بالمثلثة والخا المعجمة فليحرر
قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول رأى عمر رضي الله عنه **على**
رجل هو عطارد بن حاجب التميمي **حلة من استبرق فاتى**

بها.

بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة
فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة **لوفد الناس اذا قدموا**
عليك فقال صلى الله عليه وسلم **انما يلبس الحرير** مستحلا له **من**
لا خلاق اي نصيب له في الاخرة **فمضى** في وابي ذر من ذلك **ما شاء**
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه الى عمر **بحلة** من استبرق
فاتى عمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال **بعثت الي** بهذه
الحلة **وقد قلت** في مثلها ما قلت فقال عليه الصلاة والسلام **انما**
بعثت اليك بها **لتصيب** بها مالا بنحو البيع وبث بها في قوله
لتصيب بها للمحتوي والمستملي **فكان ابن عمر يكره العلم** بفتح
العين واللام الحرير **في الثوب لهذا الحديث** ورعا منه
رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء
باب الاخاء بكسر الهمزة اي المواخاة **والحلف**
بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها فا العهد يكون بين القوم
وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة
وهب بن عبد الله السوائي تزيل الكوفة **آخى النبي** صلى الله عليه وسلم
بين سلمان الفارسي **وبين ابي الدرداء** عويمر الانصاري اي
جعلهما اخوين وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب
الهجرة الى المدينة **وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة**
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
هو طرف من حديث سبق في فضايل الانصار وذكر غير واحد انه
صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين
فقط واخرى بين المهاجرين والانصار وبه قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن حميد**

الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن
عوف المدينه فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما جاه عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم أولم اى اتخذ وليمة للعرس
ند با ولو بشاة والحديث سبق تاما في اوايل البيع وبه قال حدثنا
محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد
الالف حا مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي قال حدثنا
اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة وسكون اللام بعدها
قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفه
وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه ابلغك
الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام
لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة
اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان
ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك
فقال انس رضي الله عنه قد حالف اى اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين قريش وبين الانصار في داري ان ينصروا المظلوم ويقيموا
الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم
وغيره مما جا به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف اخرجه مسلم
في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف في الاسلام
وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث
الباب سبق في الكفالة باب اباحة التبسم

وهو

وهو ظهور الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت
لا يسمع من بعد فان سمع من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء
عليها السلام أسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم اى في مرض
موته اني اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف من حديث
سبق في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصلها
في الجنايز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه الموثر في الوجود
لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني حبان بن موسى
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله
هو ابن راشد اخبرنا معمر محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر الراء
وتخفيف الفا والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الظاء المعجمة نسبة
الى قريظة بن الخزرج طلق امرأته تميمة بنت وهب وقيل
مسهمة بالسين وقيل أميمة بنت الحارث وقيل عايشة بنت
عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة والفوقية المشددة اى
قطع طلاقها اى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا فتزوجها بعده
عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فراا بن باطيا القرظي فجات النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها
آخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن
ابن الزبير وانه والله ما معه يا رسول الله من الغرج الا مثل
هذه الهدبة بضم الها وسكون الدال المهملة لهدبة اخذتها
من طرف جلبابها الذي لم ينسج شبه بهدب العين وهو شعر
جفنها والتشبيه به لصغره او لاستر خائه وعدم انتشاره

سلف

هو ابن راشد عن الزهري

وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند النبي
صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص خالد القرشي الاموي
جالس بباب الحجرة ليؤذن له مبنيا للمفعول في الدخول
فطفق خالد بن سعيد المذكور ينادي ابا بكر الا تزجر هذه
عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهذا موضع
الترجمة ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي
الى عصمة رفاعة لا رجوع لك اليه حتى تذوقي عسيلته
اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك اذا
قدر والعسيلة الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته
وليس الانزال بشرط كما قرر في محله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش عائشة
وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن
يسألنه ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن
حال كونهن عاليةً اصواتهن ولابي ذر عالية بالرفع على
الصفة او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعة اصواتهن على صوته

يحتمل

يا ابا بكرم

مطلب

يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان
ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر رضي الله عنه في الدخول
تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن والواو
للحال فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله هو دعا
بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعا بالضحك بابي انت وامي
انت وايك فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن
عندي لما سمعن صوتك تبادرن ولابي ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول
الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن
اتهبنني بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح
النون الاولى وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالظا المعجمة فيهما وصيغة افعل ليست على
بابها لحديث ليس بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين
الحديث وقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب ولا يشكل بقوله
واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة لما حصل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه بكسر الهمزة وسكون
التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار
عليهن يا ابن الخطاب وقال الطيبي ايه استزادة منه في
طلب تقريره صلى الله عليه وسلم وتعظيم حاله والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا بالجيم المشددة طريقا

فقين

واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه فرقا منك والحديث
سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر ٥ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة
وسكون الغين المعجمة قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب الشاعر المكي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وللستملي والكشميهني في رواية
ابي ذر والاصيلي وابي الوقت وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم
العين ابن الخطاب وهو الصواب انه قال لما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطايف في غزوة قال انا قافلون اي راجعون
غدا ان شا الله ولابي ذر عن الكشميهني بعدا ان شا الله فقال ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها
بنصب ح نفتحها بالفرع اي لا نفارق الى ان نفتحها قال
السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لان او اذا
كانت بمعنى حتى والى نصبت وهي هنا كذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وغين معجمة
قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا واكثر فيهم اي في المسلمين
الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون
غدا ان شا الله فسكتوا ففحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف حدثنا سفين بن عيينة
الحديث كله بالخبر اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ
العنعنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالخبر كله بتقديم الخبر على
كله اي حدثنا بجميعه مستوفى وبهذا وصله الحميدي في مسنده

ولابي ذر عن اصحاب النبي ٥

قال ٥

عبد الله

عبد الله بن عمر من مسنده ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح
المعجمة قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك الخ
وقعت على اهلي اي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم
قال صلى الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية رقبة
قال ليس لي ما اعتق بد رقبة قال له صلى الله عليه وسلم فصم شهرين
متتابعين ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن
شهرين ومتتابعين صفته قال لا استطيع ذلك قال
عليه السلام فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بعرق
بفتح العين المهملة والراء وتسكن فيه تمر قال ابرهيم بن
سعد بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يسع خمسة عشر صاعا
واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد الان الصاع
اربعة امداد وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى
ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو
مد فقال صلى الله عليه وسلم اين السائل قال انا قال تصدق
بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا اي التمر على
المساكين قال ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق بفعل

واسمه سلمة بن صخر البياضي
لما امره بالصوم بعد ظهاره
المعلق به طهاره قال له سلمة
وهل اتيتا الا من الصوم
والحكم واحد في الباب بين
شرح الروض
وعبارة التقريب هو سلمة
ابن صخر بن سلمان بن الحمة
الانصاري الخزرجي وقيل له
سلمان وقيل له البياضي
صحابي ظاهر من امراته فواقع
البغوي لا اعلم له مسند اغير ٥

محذوف يدل عليه الكلام اى يتصدق به على افقر منى اى على احد
افقر منى فهو قايم مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام كثير
والفعل لمجرد الدلالة تصدق به عليه **والله** ولابى ذر فوالله **ما بين لابتيها**
تثنية لابة بتخفيف الوحدة من غير همز يريد الحرتين وهما
ارض ذات حجارة سود والمدينة حرتان هى بينهما **اهل بيت**
افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر فى بين والعامل فى وافقر
صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف اى هم افقر اهل بيت هذا
على ان ما التميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها وافقر
خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جايز فى افعل
نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل
بمعمول الخبر نحو قولك ما عندى زيد قايما قاله ابن مالك وغيره
كما فى العمدة لابن فرحون **فضحك النبى صلى الله عليه وسلم**
تعجبا من حال الرجل لكونه جاء ولاهالكام انتقل لطلب
الطعام لنفسه وعياله او من رحمة الله به وسعته عليه
والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال فى الكشاف
فتبسم شارعا فى الضحك وقال ابو البقا ضاحكا حال مؤكدة
وقال صاحب الكشف هى حال مقدرة اى فتبسم مقدرا الضحك
لا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه
ابتدا الضحك واغا صار التبسم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد
فيه من هذا التقدير واكثر ضحك الانبيا التبسم **حتى بدت**
نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهى من الاسنان الضواحك
وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان
والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو اخر فاه

وسقط لابى ذر قوله النبى الى آخره ح

ولوارید

ولوارید الثانى لكان مبالغة فى الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه
فى الضحك وهو اقيس لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان والبه
الاشارة بقول الزمخشرى والغرض المبالغة فى وصف ما وجد من
الضحك النبوى قاله الطيبى **قال** صلى الله عليه وسلم **فانتم اذا**
وجزاى ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينيذ وهذا على سبيل الاتفاق
على العيال اذ الكفارة انما هى على سبيل التراخى وهو على سبيل التكفير
فهو خصوصية له والحديث سبق فى باب الجماع فى رمضان من
كتاب الصوم وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى**
سقط الاويسى لابى ذر قال **حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد**
الله بن ابى طلحة عن عمه انس بن مالك انه **قال كنت امشى**
مع رسول الله ولابى ذر مع النبى **صلى الله عليه وسلم وعليه برد**
بضم الموحدة وسكون الراو نوع من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعى
ردا نجرانى بفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فالف فنون
منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن **غليظ الحاشية فادركه**
اعرابى من اهل البادية **فجبذه** بردائه بجيم فموحدة فمعجمة
مفتوحات **جبذة شديدة** قال انس **فنظرت الى**
صفحة عاتق النبى صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيها **حاشية الرداء** ولمسلم من طريق
همام حتى انشق البرد وهبت حاشيته **من شدة جبذته**
ثم قال يا محمد مر لى بضم الميم وسكون الراو فى رواية الاوزاعى اعطنا
من مال الله الذى عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه
عليه **فضحك** زاده الله شرفا لديه **ثم امر له بعطا** وفيه بيان
حلمه وصبره على الاذى فى النفس والمال صلى الله عليه وسلم والحديث

مضى في الخمس واللباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بعدها راهو محمد
ابن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الأودي
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن حازم عن جرير
هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني النبي
صلى الله عليه وسلم من دخولي على مجلسه المختص بالرجال
منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم في وجهي وفي المناقب
الاضحك ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته لفظ شامل
للثبات على الخيل وعلى غيرها واجعله هاديا لغيره مهديا
في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء والحديث سبق في الجهاد وفي فضل
جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن
المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
زينب بنت ام سلمة هند عن امها ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح اللام الرميصا
بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس وزوج ابي طلحة الانصاري
قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق بسكون الحا
بوزن يستفعل وما ضيه استحيا ولم تستعمل مجردا عن السين
والتاء قال الزمخشري يقال منه حيي فعلى هذا يكون
استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جا استفعل
لاثنى عشر معنى للطلب نحو نستعين والايجاد كاستبعده
والتحول كاستناس والجمهور في يستحيي بيائين وعليه اكثر

القرا

القرا ابن محيصن بيا واحدة من استحى يستحي فهو مستح مثل
استقى يستقي وهي لغة تميم وبكر بن وايل اصله يستحيي بيا ابن
نقلت حركة الاولى الى الحا فسكنت ثم استثقلت الضمة على
الثانية فسكنت فحذفت احداهما للتقا الجمع مستحون
ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف
فيه فقيل عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع
ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول
الثاني الى الفا وهي الحا ومن الحذف قوله لا تستحي من الملك ويبقى
محارمنا لا يبوا الدم بالدم والمعنى ان الله لا يمتنع من اجل بيان
الحق اي وانا بفضله لا امتنع من السوال عما انا محتاجة اليه
ما يستحيي النساء العادة عن السوال عنه وذكره بحضرة
الرجال والمستحيي يمتنع من فعل ما استحيي منه فالامتناع
من لوازم الحيا فيطلق الحيا على الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم
على اللازم والحيا هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشي
والامتناع منه خوفا من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا
محال على الله تعالى هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل على المراة
غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل ويغسل وبالضم الاغتسال
فيقرا بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب او يستحب او من
سنة الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي سالت ابن مالك
فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه
يغسل بدنه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماكما في حديث
قيس بن سعد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا
له غسلا فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم

لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب الغاظ التهذيب وهو غلط كما نبه عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المراة يتعلق بغسل اي فهل غسل على المراة **اذا احتلمت** وفي باب الغسل اذا هي احتلمت **قال** صلى الله عليه وسلم **نعم اذا احتلمت** فعليها له الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النايم في نومه **اذا رات الماء** اي المني بعد استيقاظها من النوم **فضحكت ام سلمة** وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره **فقالت** ام سلمة **اتحتلم المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فبم شبه الولد** بفتح المعجمة والموحدة معناه فالتنا ليه اي فبماي شي وصل شبه الولد بالام ولابي ذر عن الكشميهني فيم يشبهها الولد والحديث سبق في باب اذا احتلمت المراة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله قال **اخبرنا عمرو** بفتح العين ابن الحرث **ان ابا النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني **حدثه عن سليمان ابن يسار** مولى ميمونة ام المومنين **عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا** اي مجتمعا **قط ضاحكا** وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه

شيا حتى

شيا حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلا الحنجرة من اقصى الفم **انما كان يتبسم** ولا تضاد بين هذا وحديث ابي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان ابا هريرة اخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عايشة ما رايته ان لا يكون غيرها راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف وبه قال **حدثنا محمد بن يحيى** ابو عبد الله البناني المصري وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه وقال البخاري **وقال لي خليفة** بن خياط العصفري **حدثنا يزيد بن زريع** الخياط ابو معوية البصري قال **حدثنا سعيد** اي ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس** رضي الله عنه **ان رجلا** اعرابيا **جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب** على المنبر في مسجده الشريف **بالمدينة فقال** يا رسول الله **تحط المطر** بفتح القاف وكسر الحاء اي احتبس **فاستسق ربك** وفي الاستسقا فادع الله ان يسقينا **فنظر** صلى الله عليه وسلم **الى السما وما نرى من سحاب** يجتمع فيها **فاستسقى** قال اللهم اسقنا **فنشا السحاب** بعضه الى بعض ثم **مطرونا حتى سالت مثاعب المدينة** بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فموحدة جمع مثعب اي مسايل الما الذي بالمدينة **فما زالت** تمطر **الى الجمعة المقبلة ما تقلع** بضم الفوقية وسكون القاف وكسر اللام ما تكف **ثم قام**

(وفي الكرماني بصيغة المجهول ايضا)

(وقد نبه الحميدي وكرماني وغيرهما على هذا الحديث وفي بعضها بلفظ المجهول)

(كذا)

ذلك الرجل الذى قال قحط المطر او رجل غيره بالشك
والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فى يوم الجمعة الاخرى
فقال يا رسول الله غرقنا من كثرة المطر فادع ربك يحبسها
عنا بالجزم جواب الامر فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال
اللهم حوالينا منصوب على الظرفية وهو من الظروف
المكانية المبهمة لانه بمعنى النواحى ولا يخرجه عن الابهام
اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اى تعدت
موضعه وهو مكان عبد الله ويوضعه وهذا بخلاف الدار
والمسجد فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع
بل هو باصل وضعه لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا
فعل مقدر اى اللهم اجعلها حوالينا ولا تجعلها علينا
قال ذلك مرتين او ثلاثا فعلينا يتعلق بالمقدر كالظرف
والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات والزرع لا فى نفس المدينة
وبيوتها ولا فما حوالى المدينة من الطرق والا لم يزل بذلك شكوا
جميعا فجعل السحاب يتصدع بوزن يتفعل اى يتفرق
وفى الاستسقاء بلفظ ينقطع عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا
يمطر ما حوالينا من اهل اليمين والشمال ولا يمطر شيئا
شئ فى المدينة يريهم الله عز وجل كرامة نبيه صلى الله عليه
وسلم عنده واجابة دعوته وكم له صلى الله عليه وسلم من دعوة
مستجابة والحديث سبق فى باب الاستسقاء على المنبر

باب قول الله تعالى الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فى ايمانهم دون المنافقين او مع الذين
لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا فى دين الله نية وقولا وعملا

والآية

والآية تدل على ان الايمان حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلزم قبول
قولهم وبيان ما ينهى عن الكذب وبه قال حدثنا عثمان بن
ابى شيبة اخو ابى بكر بن ابى شيبة قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدى الى البر بكسر الموحدة
وتشديد الراى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق
اللسان وهو نقيض الكذب والصدق فى النية وهو الاخلاص
فيراعى معنى الصدق فى مناجاته ولا يكن ممن قال وجهت وجهى
لله وهو غافل كاذب والصدق فى العزم على حيز نواه اى يقوى
عزمه انه اذا اولى مثلا لا يظلم والصدق فى الوفا بالعزم اى حال
وقوع الولاية مثلا والصدق فى الاعمال واقلها استواء سريرته
وعلانيته والصدق فى المقامات كالصدق فى الخوف والرجا
وغيرها فمن اتصف بالستة كان صديقا وببعضها
كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير
والمخبر عنه فان اخل باحد شرطه لم يكن صدقا بل يكون كذبا او متردد
بينهما على اعتبارين كقول المنافق نحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال
كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدى يوصل الى الجنة
وان الرجل ليصدق فى السر والعلانية ويتكرر ذلك منه
حتى يكون صديقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من
ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والمراد فرط صدقه حتى
يصدق قوله العمل فالتنكير للتعظيم والتفخيم اى بلغ فى الصدق

الى غايته ونهايته حتى دخل في زمرتهم واستحق ثوابهم **وان الكذب يهدي** يوصل **الى الفجور** الذي هو ضد البر **وان الفجور يهدي** يوصل **الى النار** قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **وان الرجل ليكذب** ويتكرر ذلك منه **حتى يكتب** بضم اوله مبنيا للمفعول **عند الله كذابا** اي يحكم له بذلك ويظهره للملائكة ومن في الملأ الاعلى ويلقى ذلك في قلوب اهل الارض وسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم وعن ابي ذر عن الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **ابن سلام** ولابي ذر محمد بن سلام قال **حدثنا اسماعيل بن جعفر** الانصاري **عن ابي سهيل** بضم السين المهملة **نافع بن مالك بن ابي عامر** الاصبحي **عن ابيه عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق** والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع فاذا اتى من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء والاية العلامة اي علامة المنافق **ثلاث اذا حدث كذب** فاخبر عن الشيء على خلاف

ماهو به **واذا وعد اخلف** فلم يف بما وعد به **واذا ايتمن** امانة **خان** فلم يودها الى اهلها قال النووي بشتى من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون بها فاذا ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها زمانا اخر وان وجدت فيه خلة عدت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فتفضي به الى النفاق لا ان ندرت منه هذه الخصال او نعل شيا منها من غير اعتياد انه منافق والحديث سبق في باب علامة النفاق من كتاب الايمان وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي الحافظ قال **حدثنا جرير** هو ابن حازم قال **حدثنا ابو رجاء** بفتح الراء والجيم والمد عمران العطاردي **عن سمرة ابن جندب** رضي الله عنه **انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت** في المنام ملكين على صورة **رجلين** ولابي ذر رايت الليلة رجلين **اتياني قالا الذي رايته يشق شدقه** بضم اوله وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة رجلين اتياني فاخذ بيدي واخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قاعد وبيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه **فكذاب يكذب بالكذبة** بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة **تحمل عنه**

بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق بعد الموت فيصنع
به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيمة لما ينشا عن تلك
الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية
وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره
الفا يشترط ان يكون مبهما عاما واجاب ابن ملك بانه نزل المعين
المبهم منزلة العام اشارة الى ان اشتراك من يتصف بذلك في
العقاب المذكور ه هذا باب بالتنوين في بيان
الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر لفظ
في نباب مضاف للهدى وفي حديث ابن عباس المروي في الادب
المفرد للمولف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وكذا اخرجه الامام
احمد وابو داود بسند حسن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
اسحق بن ابراهيم قال في الفتح هو ابن راهويه قال قلت لابي
اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
سمعت شقيقا ابا وايل قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول ان اشبه ولابي ذر زيادة الناس دلا بفتح الدال المهملة
وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا
بفتح السين المهملة وسكون الميم النظر في امر الدين وهديا بفتح
الهاء وسكون المهملة وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما
من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمايل برسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام في
لابن مفتوحة تاكيدا بعد التاكيد بان المكسورة التي في اول
الحديث من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى

بيته

حسن

بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع في اهله اذا خلا بهم اذ يجوز
ان يكون انبساطه يزيد او ينقص على هيئة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب ابي اسامة في اخر الحديث واحيث
بان السكوت عن الجواب بقايم مقام التصديق عند القرائن وفي
مسند اسحق بن راهويه انه قال في اخره فاقر به ابو اسامة
وقال نعم وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن مخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وبعد الالف راء ففاف
هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي قال سمعت طارقا
هو ابن شهاب الاحمسي قال قال عبد الله هو ابن مسعود لا عبد الله
ابن عمر ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة
فيهما ويروى بضم الهاء وفتح الدال الضد الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه
من طريق خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور
محدثاتها وان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين والحديث ورد موقوفا
في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوعا من حديث جابر عند مسلم
وابي داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراده
باب فضيلة الصبر اي حبس النفس
على المجازاة على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر في الاذى وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق انما يوفى الصابرون على تحمل
المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وان
ازدياد الاجر اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما
لا يهتدي اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس

لم

ولا صابر اعظم اجرا من الذي
لا ان حسنته ممن عمل
بمثل ما عمل من غير ان
يزيده وقد تقدم في اوايل الايمان
حديث ابن مسعود والصبر نصف

هو الصبر على تجايع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمس وتسعين موضعا فى القران وفى الصحيحين حديث ما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى قوت الاحياء وفى البلاء كتم الشكوى لغير الله تعالى والصبر والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع والاصبر عليها فتاثير البلا بلا صبر فى التكثير غالبا ومع الصبر فمزيد الاجر وجزاء تم بما صبر واجتهد وحريرا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين انه قال حدثنى بالافراد الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اوليس شئ بالشك من الراوى اصبر انعل تفضيل من الصبر اى احلم على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرمانى صلة لقوله اصبروا صبر يعنى احلم كما مر يعنى حبس العقوبة عن مستحقها الى زمان آخر يعنى تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام فى ليدعون للتاكيد وداله ساكنة اى ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى ليعافيهم فى انفسهم ويرزقهم صفة نعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله وكان رازقا يقتضى مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بانه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعنى انه تعالى سيرزق اذا خلق المرزوقين وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا فى

التوحيد ومسلم فى التوبة والنسائى فى النعوت وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت شقيقا ابا وايل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قسم النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة لبعض ما كان يقسم فى غيرها من المغازى من تنفيل المولفة فقال رجل من الانصار اسمه معتب بن قشير المنافق كما قاله الواقدى والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله قال ابن مسعود قلت اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم ولابى ذر عن الكشميهنى امر بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها لاقولن ولابى ذر عن الحموى والمستملى اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن للنبى صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو فى اصحابه فساررته بذلك فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت انى لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذى موسى عليه السلام باكثر من هذا فصبر اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا والمراد براءته عن مضمون القول ومؤداه وهو الامر المعيب واذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التى امرها قارون ان تزعم ان موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون او لاتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى او قولهم آذر وهذا الحديث سبق فى احاديث الانبيا وياتى ان شاء الله تعالى فى الدعوات واخرجه مسلم فى الزكاة

باب

من لم يواجه الناس بالعتاب حياء منهم وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا مسلم قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح
ابو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران البطين عن مسروق ابي
عائشة ابن الاجدع الحمداني الاعلام انه قال قالت عائشة رضي الله
عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيا لم اقف على معرفته
نرخص فيه فتنزه عنه قوم فاحتزروا عنه ولم يعرف الحافظ
ابن حجر اعيان القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون
عن الشيء اصنعه ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية فجمع بين القوة العلمية
والعملية والحديث اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبدان لقب عبد الله بن عثمن المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال سمعت عبد الله
هو ابن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية مولى انس عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اشد حيا من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر
كان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها
بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها وهو من باب
التهكم لان حيا البكر في الخلوة يشتد حياوها لان الخلوة مظنة

لعله وقع صلى الله عليه وسلم ذلك في السفر عام الفتح

٢-

وقوع

وقوع الفعل بها فاذا راى صلى الله عليه وسلم شيا يكرهه عرفناه
في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم هذا باب ——— بالتنوين يذكر
فيه من كفر بتشديد الفاء ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه
كافرا او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره فهو اي الذي اكفره
كما قال لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه وبه قال
حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد اي ابن صخر
الدارمي قاله في الفتح جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب
قال الغساني محمد هو ابن بشار بالعجام الشين او ابن المثنى ضد
المفرد واحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء قالا حدثنا عثمن
ابن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري قال اخبرنا علي بن
المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر اليماني الطاي
مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه
كافرا باسقاط حرف النداء والتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع
بداي بالكفر احدهما لانه ان كان القايل صادقا في نفس الامر فالمرمي
كافر وان كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان
كفرا كذا حمله البخاري على تحقق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة
ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ
فيكون ظاهره غير مراد والحديث من افراده وقال عكرمة بن عمار
بتشديد الميم فيما وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى

فقد كفر صح

الاسود المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا واخر موصول
في التفسير انه سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال
لاخيه المسلم يا كافر وهي ذر باسقاط اداة النداء والتنوين
فقد باء رجع بها بالكلمة او بالخصلة احدهما قيل المراد باحدهما
القابل خاصة وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح
بالسوء كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب ويرد خصمه
على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية
او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله او المراد
ان ذلك يوول به الى الكفر لان المعاصي يريد الكفر ويخاف على المكثر
منها ان يكون عاقبة شومها المصير اليه وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن
الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بملة غير ملة الاسلام
كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي كاذبا فهو كما قال كاذب
لا كافرا لانه ما تعمد الكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف
بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له واما من حلف بها
ونحوها حلف عليه صادقا فهو لتصحيح براءته من تلك الملة

مثل ان

مثل ان يقول هو يهودي ان اكل اليوم ولم ياكل فيه فلم يتوجه
عليه اثم لعقد نيته على نفيها التي شرطها لكنه لا يبرا من الملامة ٥
المخالفة حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر ان اراد ان
يكون منتصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر ومن
قتل نفسه بشيء عذب به فعذابه من جنس عمله في نار جهنم
ولعن المؤمن كقتله لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل
تبعيد من الحياة ومن رمى مؤمنا بكفر كان قال له يا كافر فهو
اي الرمي كقتله اي في التحريم او في الاثم ووجه المشابهة ان
النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء
كفاعله والحديث سبق في الجنائز باب من لم ير اكفار
من قال ذلك القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه
متاولا بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا بحكم ذلك القول
او المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحاطب بالحا
والطا المهملتين بينهما الف وآخره موحدة ولابي ذر زيادة
ابن ابي بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه
بكتابه الى اهل مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم
انه منافق وللحموي والمستملي انه نافق بصيغة الماضي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى
ولابي ذر عن الكشميهني على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجي الى عمر ان وقوع هذا الامر
محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن عبادة
الواسطي بفتح العين والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ الدارقطني
وابن ماكولا وابو علي الغساني وعبد الغني روى عنا البخاري هنا

للرجع ؛

الحافظ

وفي كتاب الاعتصام قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون
قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان الهذلي
البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا جابر بن
عبد الله الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم
الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة
وكانت صلاة العشاء ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن
قال البيهقي رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة ولمسلم فافتتح
سورة البقرة قال جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي بن كعب
كما عند ابي داود وابن حبان وعند الخطيب هو سليم بن الحرث
ولابن الاثير حرام بن ملحان اي تخفف فصلى منفردا صلاة
خفيفة بان يكون تطع الصلاة او قطع القدوة فبلغ ذلك
معاذا فقال انه منافق قال ذلك متاولا ظانا ان التارك
للجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا
جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يستقى عليه
وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في
صلاتي تزعم اني منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
افتان انت قال له ذلك ثلاثا اي تنفر عن الجماعة والهمزة
للاستفهام الانكاري اقرا اذا كنت اماما والشمس وضحاها
وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها من قصار المفصل والحديث سبق
في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج وبه
قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه كما عند ابن السكن

وجزم

بتوسكله بكسر اللام من الانصا
حيث وقع
ترتيب

وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء وكسر اللام ناسيا
او جاهلا باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه فعل صورة
تعظيم الاصنام حين حلف بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة
التوحيد ومن قال لصاحبه تعال اقامرك بالجزم فليتصدق
بما تيسر والحديث سبق في تفسير سورة النجم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الفهمي الامام
ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو
يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة
بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره فمن كان حالفا فليحلف بالله
والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني او ليصمت بضم الميم
فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف
بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع
النهي كان معذورا فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه
ولم يواخذه لانه تاول ان حق ابيه عليه آكد فيستحق ان يحلف به
فبين له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة

يقتضي ج

ان عمر رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مومنا
والحلف به تعظيم للمحلوف به فلزم ان يكون الحلف بالكافر
تعظيما له لكن عذره بالتاويل فتامله فان فيه بحثا على
ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة النجم **باب**

ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله عز وجل وقال الله
تعالى جاهد الكفار بالسيف **والمنافقين** بالقول الغليظ
والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم **واغلظ عليهم** على الفريقين
فيما تجاهد هما به من القتال والمحاجة باللسان وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة والراء اللخمي
قال **حدثنا** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري عن محمد بن ابي بكر **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر
الصديق **عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت **دخل علي** تشديد
اليا النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف
الراء ستر **فيه صور** بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانا
فتلون اي تغير **وجهه** الشريف غضبا لله تعالى **ثم تناول**
الستر وهو القرام المذكور **فهتكه** اي جذبه فقطعه
وقالت رضي الله عنها **قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشد**
الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون
هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد او لانها صور ما
كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس عذابا والحديث
سبق في اللباس وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال **حدثنا قيس** بن ابي حازم البجلي التابعي

مسلم بن شهاب

سلع

الكبير **عن ابي مسعود** عقبة بن عامر البدري **رضي الله عنه انه قال اتى**
رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب او سليم **النبي صلى الله عليه وسلم**
فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة في **صلاة الغداة** وهي الصبح
من اجل فلان معاذ او ابي بن كعب **مما يطيل بنا** الباني بنا التعدية
ومن في من اجل لابتدا الغاية اي ابتدا تاخري لاجل اطالة
فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية
عن اسما الاناسي وهي اعلام وادلة على علميتها منع صرف فلانة
وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية وانه يمتنع
من دخول الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قاله ممتنع وفلان منصرف
والنون فيه ليست زايدتين بل هو موضوع هكذا **قال** ابو مسعود
فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غضب غضبا
اشد غضبا في موعظة منه اي اشد من غضبه صلى الله عليه
وسلم **يوميذ** واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف
وضم الطا مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي ولا
يجوز دخولها على فعل الحال ولحن من قال لا افعله قط وقال ابن مالك
في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي وهو مما
خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان
الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة ابن وهب
صلى الله بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا قط قال
في العمدة ويحتمل ان يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ما كنا قط اكثر منا ونحن
يوميذ **قال** ابو مسعود **فقال** صلى الله عليه وسلم **يا ايها الناس ان**
منكم منفرين للناس عن حضور الجماعة **فايكم ما صلى بالناس**
فليتجوز اي فليخفف وما زايدة للتاكيد **فان فيهم** في الناس

وان كان فيهم الصغير والكبير والضعيف

المريض والشيخ الكبير وذا الحاجة اى صاحبها الذي يخشى
فواتها لو طول فيصير متلفتا لحاجته فينتضر اما بفواتها
او بترك الخشوع والخضوع والحديث سبق فى صلاة الجماعة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال حدثنا
جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنه وعن ابيه انه قال بينا بفتح ميم النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى راى فى جدار قبلة المسجد نخامة بضم النون
وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر او النخاعة
بالعين من الصدر وبالميم من المعدة فحكها بالكاف اى النخامة
بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم اذا كان فى الصلاة
فان الله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية اى مقابل
وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ
فيجب تاويله فقيل هو على التشبيه اى كان الله فى مقابلة وجهه
وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالى فلا يتنخمن حيال
وجهه فى الصلاة والحديث سبق فى حك البصاق من كتاب
الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة فى قوله فتغيظ وبه
قال حدثنا ولابى ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر المدنى الانصارى الزرقى قال اخبرنا ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ابو عثمان فقيه المدينة
صاحب الراي عن يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدنى عن زيد
ابن خالد الجهنى ابى عبد الرحمن او ابو زرعة او ابو طلحة شهد
الحديبية رضى الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الرجل هو عمير ابو ملك رواه الاسماعيلى وابو موسى فى الذيل
من طريقه وفى الاوسط للطبرانى انه زيد بن خالد الجهنى وفى
رواية سفيان الثورى عن ربيعة عند المصنف جا اعرابى وعند
ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث
فى ابي داود وفى رواية صحيحة جيئتنا اناس رجل معى فيفسر
الاعرابى بغير ابى ملك ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا عن ذلك
وكذا بلال وفى معجم البغوى وغيره بسند جيد عن عقبة بن سويد
عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة
قال فى القدمة وهو اولى مما فسر به المبهم الذي فى الصحيح فقال
صلى الله عليه وسلم عرفها سنة ظرفا اي فى سنة ثم اعرف وكاءها
بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والضاعل ضمير
الملتقط السايل بمعنى اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين
المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النفقة
جلدا كان او غيره ثم استنفق بكسر الفاء وجزم القاف اى استمتع
بها وتصرف فيها فان جاء ربها مالكها فادها اليه قال
الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ماحكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها
فانما هى لك ان اخذتها او لاخيك يجدها فياخذها او مالكها
او الذيب ان لم تاخذها انت او غيرك او مالكها والمراد التحريض
على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة
الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر
وجهه بالشك من الراوى ثم قال مالك ولها استفهام انكار
مبتدا والخبر فى المجرور اى ما كاين لك ولها معطوف على ذلك

اي لم تاخذ بها وهي مستقلة بمعيشتها معها حذاؤها بكسر
الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر السين المهملة
ممدود دار هذا من اخذها لاجل الحفظ والسقا وهو خفها
وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها اما لكلها فهي لا تحتاج
الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما
يسر لها من الاكل والشرب والحديث سبق في اللقطة وقال المكي
ابن ابرهيم شيخ المولف فيما وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما
والمكي اسم له لا نسبة لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين
ابن ابي هند الفزاري ح قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني
بالواو محمد بن زياد الزيادي وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله بن
سعيد بكسر العين ابن ابي هند قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر
بالضاد المعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة عن بشر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه قال احتجر بالحا المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم
بعدها راء ولابي ذر عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل الراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون
التحتية مصغرا وللكشميهني حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط
موضعا من المسجد بحصير ليستتر ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى
التي بالزاي بنا حاجزا اي مانعة بينه وبين الناس مخصفة
بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فا متخذة من سعف
قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا اي جمعت بين طرفيه

من الجائز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المنع ح

بعود

بعود او خيط وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد
او حصيرا بالشك من الراوي وهما بمعنى ولحذر ادفي باب صلاة
الليل في رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
فتتبع بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة اليه رجال من
التتبع وهو الطلب اي طلبوا موضعه وجاؤا يصلون بصلاته
ثم جاؤا الليلة فحضروا وابطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا بالحا والصاد
المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصباء وهي الحصاة الصغيرة
تنبيها له لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم حال كونه
مغضبا بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة
منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه او لكونه تاخر اشفاقا
عليهم ليلا تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم اي
مصنوعكم وهو صلاتهم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي
سيفرض عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته
الا الصلاة المكتوبة المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق في باب
صلاة الليل من كتاب الصلاة باب الحذر من الغضب
وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار
غضبه لارادة الانتقام لقوله الله تعالى في سورة شورى والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة
ما توعد عليه وقرا حمزة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن
عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي
عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات

فيها

وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية **واذا ما غضبوا** من امور
دنياهم **هم يغفرون** اى هم الاخصا بالغفران فى حال الغضب اى
يكظمون ويكظمون الغيظ وحص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب
على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا خصه
الله بهذا اللفظ واذا نصبت **يغفرون** ويغفرون خبر لهم والجملة
عطف على الصلة وهى **يجتنبون** **والذين** ولابى ذر وقوله عز وجل
الذين ينفقون فى السراء والضراء فى حال اليسر والعسر وسواء
كانوا فى سرور او حزن او سواء سوهم ذلك الانفاق بان كان على وفق
طبعهم او سائهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه **والكاظمين**
الغيظ اى المهلكين الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا ملاها
وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما فى نفسه منه بالصبر
ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال ابن
الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفى حديث
سهل بن سعد عن ابيه عند ابى داود والترمذى وابن ماجه
مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس
الخلايق يوم القيمة حتى يخيره فى اى الحور شاء وروى عن عايشه
مما ذكره فى الكشاف ان خادما لها اغاظها فقالت لله در التقوى
ما تركت لذى غيظ شفاء قال فى فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها
الانتقام شفاء للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض
نفسانى يجده الانسان عند غليان دم القلب فيريد ان
المتقى اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى التشفى اى لاعتناظ
له حتى يتشفى بالانتقام **والعافين عن الناس** اذا جنى عليهم
احد لم يواخذوه وفى شعب البيهقى عن عمرو بن الحصين مرفوعا

اذا كان

اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش ليقم الذين كانت
اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا **والله يحب المحسنين** اللام
للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون او للعهد
فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان
الى المحسن مكافاة والاية كما فى اللباب من اقوى الدلايل على ان الله
تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم
الاكرمين والعفو الغفور الحليم الامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه
الخصال ويندب اليها ولا يفعلها ان ذلك لممتنع فى المعقول وقد
سقط فى رواية ابى ذر قوله والعافين الى اخرها وقال بعد قوله
والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخارى رحمه الله بالايتين
للحذر من الغضب لكن قال فى فتح البارى انه ليس فيهما دليل على ذلك
الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك اشارة
الى المقصود وتعقبه فى عمدة القارى بان فى كل من الايتين دلالة
عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا
كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم التجاوز عند الغضب فدل
على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية ففى مدح المتقين
الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم كظم الغيظ
وعدم العفو عين الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقى التنيسى قال **اخبرنا** مالك
الامام **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى **عن** سعيد بن
المسيب **عن** ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال **ليس الشديد بالصرعة انما الشديد**
الذى يملك نفسه عند الغضب فلا يغضب والصرعة

بضم المهملة وفتح الراء وهو من ابنية المبالغة وكلما جا بهذا الوزن بالضم
والفتح كهمزة ولمزة وحطمة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس
بقوته فينتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها
كان قد قهر اقوى اعدائه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضعها
اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة
الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذي يصرع
الرجال لا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا
ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار
بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون
فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم
على ما هو اشد منه رجل كلمه رجل وكظم غيظه فغلبه وغلب شيطان
صاحبه وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي
مولاهم الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال
حدثنا سليمان بن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح
الراء الخزاعي الكوفي الصحابي رضي الله عنه انه قال استب رجلان
لم يسميا اي تشاتما عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده
جلوس واحدهما يسب صاحبه يشتمه حال كونه معضبا
بفتح الضاد المعجمة قد احمر وجهه من شدة الغضب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب

عنه

عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان
الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة
من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل وفي
سنن ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من
مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين او من
جفاة الاعراب والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب
واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار
ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد
وان يستحضر ان لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن
فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر ان لو شا الله لم يمكن
ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه
كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر
في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ
بالاستعاذة امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق وبه قال
حدثني بالافراد يحيى بن موسف الزامي بكسر الزاي والميم المشددة
قال اخبرنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين
المعجمة راوي عاصم لاحد القرا السبعة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية
بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني قال صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني من حديث
سعد بن عبد الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا

تنبيه بكسر الزاي الاولى وفتح الثانية وتشديد الياء
نسبة الى زامة بلد بين واسط والبصرة
منهم من يقول بفتح الزاي الاولى وتخفيف الياء
نسبة الى زام جبل بين مكة والمدينة

قال لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اجتنب
اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لان نفس الغضب
مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيأ مما نهيت عنه لانه
نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت
هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح
والنعم ودرء المفاسد والنقم ما لا يحصى بالعد وقد بين
ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء زيادة
وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان
مهما قصد او نوزع في غرض مما استشعلت نار الغضب
وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي
لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر
الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير
ترد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب
على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة
في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة
حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه
حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر
واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في
القلب والحسد واضمار السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم
ونصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع
الحقوق بل اول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير

باطنه

على صح
روت لا احيا
تالف شي له
عبد الله البلالي الشافعي

باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والفحش الذي يستحيي منه العاقل ويندم قائله عند كون
الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل
وان فات بضرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما كسر الاناء
وضرب من لبس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفاء
كل علة ضدها بلا اسراف فاجمع اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمراءاة والغدر والحرص على فضول
المال او الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ وكونه
احسن تفكر بما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين او اعف والاقابل
فتقابل وطمع الله فيمن اساء اليك لتنله بفضل ويمنح بحسن خلقك
حبك وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه متى علم
الشيطان منك انك كلما وسوس اليك بجفا بادرت الوفاء صار
اكثر كيده انه لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضربت عدوك
على اضرار دينك فبنفسك بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر **باب**
فضل **الحيا** بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال **حدثنا** آدم بن ابي
اياس قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج **عن** قتادة بن دعامة **عن**
ابي السوار بفتح السين المهملة والواو والمشددة وبعد الالف
راء **ابن حصين** بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا **العدوي**
قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة

نجود وجيم
لا ثير مصغرا

رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي
الا بخير لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان
كما في الحديث الاخر ان الايمان ينقسم الى ائتمار بما امر الله به
وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن
حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء من الغرائز
فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة وقد يكون
تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية
فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا عن المعصية
ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك ليس شرعيا
فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا
العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب
هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق الموجودات وقيل
العلم المتقن الواقي ان من الحياء وقارا حلما ورزانة وان من
الحياء سكينة دعة وسكونا وابدى زيد عن الكشميهني السكينة
بزيادة الالف واللام فقال له عمران احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك وفي رواية ابي قتادة
العدوي عن عمران منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه
الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح وقال في
الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف
صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض
كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط السنة بغيرها
والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية ابي قتادة

فغضب

قد استشكل حمله على العموم لانه قد يصيب صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويجمله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعيا والحياء الذي ينشأ عنه الاخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق عليه حياء لمشابهته للحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبيح قلت ويحتمل ان يكون يشير الى ان من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون منه اغلب فيفعل مجمل ما لعله يقع منه مما ذكر في جنبه ما يجعل له

من هنا تويل اصل هذه النسخة على خط المؤلف رحمه الله

بالحياء من الخير او لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا للجلب الخير الله فيكون الخير بالذات والسبب هو فتح الباري

فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال الا ارانى احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في
مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر
بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى قلت ولفظ
مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث
ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي
لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمع فقال ابن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا
فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف
وقوله فجعل لا يأذن لحديثه بفتح الذال المعجمة اى لا يسمع ولا يصغى
وقوله مرة اى وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول
في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب
فيه اى سلك الناس كل مسلك يحمد ويذم وهيهات اي بعدت
استقامتكم او بعد ان يوثق بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم اخيه الحافظ
ابن حجر وهو يعاتب بفتح الفوقية اى يعاتب بكسرها اخاه
في النسب او في الاسلام في شان الحياء حال كونه يقول انك

لتستحي بكسر الحاء تحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون
الحاء تحتيتين وللحموي والمستملي تستحيي باسقاط اللام وسكون
الحاء تحتيتين حتى كانه يقول قد اضويك لحياء وكانه كان
كثير الحياء فكان ذلك يمنعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه
على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اى اتركه
على هذ الخلق السني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحياء من
الايمان اى شعبة منه نمن للتبعيض وبه قال حدثنا علي
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري الحافظ قال
اخبرنا شعبه بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن مولى انس هو ابن ملك الانصاري قال ابو عبد الله البخاري
اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين وسكون الفوقية وقيل
عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال سمعت ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد
حياء من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة
البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة في ستراها المعد لها
في جانب البيت والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب
قريبا وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم وهذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستحي بكسر الحاء فاصنع ما شئت وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا زهير ابو خيثمة بن معوية الحافظ
الجعفي الكوفي قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ربعي
ابن حراش بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره
تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف

معجمة ابي مريم العبسي الكوفي العابد المخضرم قال حدثنا ابو
مسعود عقبة بن عامر البدري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع والعايد الي ما اخذوه فاى
ما ادركه الناس من كلام النبوة الاولى بسكون الواو وبعد الهمزة
المضمومة اى من شرايع الانبيا السابقين مما اتفقوا عليه ولم
ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه
فالاولون والاخرون من الانبيا على منهاج واحد في استحسانه
اذا لم تستحي بكسر الحاء اى اذا لم يكن معك حيا يمنعك من القبيح
فاصنع وفي احاديث بني اسرايل فافعل ما شئت مما تامرك به
النفس من الهوى واذا اردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله
شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد كقوله
تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى الخبر اى اذا لم يكن لك حيا يمنعك
من القبيح صنعت ما شئت والحديث سبق في بني اسرايل

وهذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان ما
لا يستحيا لا يستحيي من الحق للتفقه في الدين وهذا يخصص
قوله في الحديث السابق الحيا خير كله اذ الحيا في السوال عن الدين
لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفى وقوله يستحيا مبني للمفعول وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت
ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت
جاءت ام سليم بضم السين وفتح اللام ام انس بن مالك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله

(في خط المولف خصيص اى بيان المملتين)

لا يستحي بكسر الحا من الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيي منا
قالته اعتذارا عن نفرتها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما
بحضرة الرجال اي ان الله بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها
هذا كان من الحق الذي الجأت الضرورة اليه فهل يجب على المراة
غسل بغير زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة ها اي وطيت
في منامها فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل
اذا رأت الماء اي المني موجودا فالرؤية علمية تتعدى الى
مفعولين الثاني منهما ذكرا مرارا وغيرذلك قال ابو حيان وحذف
احدى مفعولي راى واخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا
يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي
البخل خيرا والظاهر ان الرؤية هنا بصرية فتتعدى الى واحد
وينبني على ذلك ان المراة اذا علمت انها انزلت ولم تره انها لا غسل
عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار
بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي الكوفة من جلة
العلماء والزهاد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل شجرة خضراء لا يسقط
ورقها ولا يتحات بتشديد المثناة الفوقية الاخيرة مرفوعا
لا يتناثر ولا يحتك بعضها ورقها ببعض فتسقط فقال القوم
وفيهم العمران هي شجرة كذا هي شجرة كذا قال ابن عمر فاردت ان
اقول هي النخلة وانا غلام شاب وفي رواية مجاهد فاردت ان اقول
هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وليه في الاطمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم
فاستحييت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق

الى هنا تم فقد الاصل

سفيان

سفيان بن حسين عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل النخلة ما اتاك منها
نفعك ففيه الايضاح بالمقصود باوجز عبارة واحسن اشارة واما
من زعم ان موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة
اذا قطع راسها ماتت وانها لا تحمل حتى تلقح وان لطلعها رائحة كرائحة
مني الادمي او انها تعشق او انها تشرب من اعلاها فكلها كما قاله
في الفتح ضعيفه وسبق الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن
الحجاج بالاسناد السابق انه قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن
بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عمه مثله اي مثل الحديث
السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت به ابي عمر فقال لو كنت
قلتها لكان احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية
الاخرى ووجه تمني عمر ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه
ولتظهر فضيلة العلم في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله
عليه وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا مرحوم بالحا المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال
سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا رضي الله عنه يقول جاءت
امراة لم اعرف اسمها الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه
نفسها ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة في ان
تتزوجني فقالت ابنته اي ابنة انس امينة بضم الهمزة وفتح
الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حياءها
فقال انس هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسها ليتزوجها وتصير من امهات المومنين ومطابقة

الحديث للترجمة من هنا اذ المراة لم تستجبي فيما سالته لما ذكر من اراد تها
قوله من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب التخفيف والتيسر على الناس ذكره في الموطا من طريق
الزهري عن عروة عن عايشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان
يحب ما خف على الناس وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق** هو ابن
ابرهيم بن راهوية كما جزم به ابو نعيم وهو راوية ابن السكن
او ابن منصور وترددا لكلاباذي بينه وبين راهوية وتبعه ابو علي
الجياني قال **حدثنا النضر** بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل
قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه**
ابي بردة عامر بن ابي موسى **عن جده** ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه **قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل**
الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا
ولا تنفرا هم بذكر
التخويف وانواع الوعيد وفايدة قوله ولا تعسرا التصريح بالملازم
تاكيدا ولان المقام مقام اطناب لا ايجاز وبشرا بعد قوله ويسرا
فيه الجناس الخطي **وتطاوعا** اي توافقا في الامور **قال ابو موسى**
الاشعري **يا رسول الله انا بارض** اي ارض اليمن **يصنع فيها** وابى ذر
عن المستعملي بها شراب من العسل يقال له البتع بكسر
الموحده وسكون الفوقية وبالعين المهملة **وشراب من الشعير**
يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي **فقال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق في اخر المغازي
وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس العسقلاني قال **حدثنا**

البتع بكسر الموحدة نبيذ العسل المشتد او سلالة العنب او بالكسر الخمر هق

شعبه بن الحجاج **عن ابي التياح** بفتح الفوقيه وتشديد التحتية
وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه **قال سمعت**
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا
امر بالتيسير لينشطوا والمراد به فعل ما كان من النوافل مما كان شاقا
ليلا يفضي بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا ونهار خص فيه من الفرايض
كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والعطر في الفرض لمن سافر فشق عليه
ولا تعسروا في الامور **وسكنوا** امر بالتسكين **ولا تنفروا** هو كالتفسير
لسابقه والسكون ضد النفور كما ان ضد البشارة النذارة والمراد
تاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك
الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم
ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشيء اذا كان في ابتدايه سهلا
حبب الى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط وكانت عاقبته
في الغالب الازدياد بخلاف ضده والحديث مضى في العلم في باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن مسلمة القعنبي الحارثي **عن مالك** الامام **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة**
رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الخا المعجمة وتشديد التحتية المكسورة **بين امرين** من امور
الدنيا **قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن** ايسرهما **اثما** اي يفضي الى
الاثم **فان كان الايسر اثما كان** صلى الله عليه وسلم **ابعد الناس منه**
كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة
ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز **وما انتقم رسول الله صلى**
الله عليه وسلم لنفسه خاصة **في شيء قط** كعفوه عن الذي

بالباء المعلمة والنا المثلثة بعدها الراء كذا اجاز التوشيب بالوجهين

جيده برد ائه حتى ائر فى كتفه الا ان تنتهك بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت حرمة الله
فينتقم ممن ارتكب ذلك بها اى بسببها لله عز وجل لنفسه
والحديث سبق فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد
اى ابن درهم الازرق احد الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثى
البصرى انه قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز موضع بجوز ستان
بين العراق وفارس قد نضب بفتح النون والضاد المعجمة
بعدها موحدة ذهب عنه الماء فجا ابو برزة نضلة بن عبيد
الاسلمى الصحابى على فرس فصلى وخلى فرسه ترعى فانطلقت
الفرس فتركت صلاته وتبعها وابعد فى الحرى والمستملى
فخلى صلاته وتبعها حتى ادركها فاخذ ذنبها ثم جا فقضى صلاته
اى اداها وفينا رجل له راى فاسد بالتنوين للتحقير وكان
يرى راى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل يقول
وفى واخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا
الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنى
احد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان منزلى متراخ بالخا المعجمة متباعد فلو صليت وتركت
الفرس يجذ فى المتحول ولابى ذر وتركته لم ار آت اهلى الى الليل
وذكر انه صحب ولابى ذر عن المستملى انه قد صحب النبى صلى الله
عليه وسلم فراى بالفا ولابى ذر عن المستملى والحموى ورأى من
تيسيره صلى الله عليه وسلم كثيرا مما حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له
ان يفعله من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم والحديث سبق فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة
من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب ح للتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلى حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى
عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله
بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة
رضى الله عنه اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليمانى
بال فى المسجد النبوى فثار بالمثلثة فهاج اليه الناس ليقعوا
به ليوذوه فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه
يبول فى موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولوا قاموه فى اثنائه
وبدنه وملابسه وامر بذنوب بفتح الذال المعجمة الملآن او سجلا
من ماء بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلو فيه الماء قل او كثر
فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم
معسرين اسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى
الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين
عنه اطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنفى
ضده فى قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة فى التيسير
والحديث سبق فى باب صب الماء على البول فى المسجد من الطهارة

باب جواز الانبساط الى ولابى ذر عن
الكشميهنى مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضى الله

عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم
والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح
ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع
مبتدا خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل
في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ
خالطوا الناس وصانعوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه
بضم الميم وزايلوهم وجواز الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف
العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح
وغيره مع الاهل من غير افراط وادامة اذ ربما يئول ذلك
الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون
الدعابة مستحبة كان يكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب
وموانسته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي ﷺ
صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه

والمزح حتى يقول لاخ لي من اتي صغير وهو ابن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا ما فعل
النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم
فتح طير كالعصفور بحمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل
اي ما شانه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية
من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح
فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة
وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه النبي ﷺ
عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع والحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والاستيذان ونضايل النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات عند
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات
وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه اخر عن
عايشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هتكه الستر الذي
نصبته على بابها فكشف الستر على بنات لعايشة لعب
فقال ما هذا يا عايشة قالت بناتي قالت وراى فرسا مربوطا
له جناحان فقال ما هذا قلت فرس له جناحان قلت الم تسمع

انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح فى ان المراد
باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات
اى الجوارى والباء هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ
اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهى عن
اتخاذ الصور وبه جزم القاضى عياض ونقله عن الجمهور وانهم
أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على
امر بيوتهن واولادهن قالت عائشة رضى الله عنها وكان لى
صواحب اى جوار من اقراني يلعبن معى بهن فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الجرة يتقمعن بتحتية
ونوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يتفعلن
ولابى ذر عن الحموى والمستملى باسقاط التحتية وللكسميهنى
كذا فى الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اى
يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر
واصله من قمع الثمرة اى يدخلن فى الستر كما تدخل الثمرة فى قمعها
فيسربهن بسينين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها
موحدة اى يبعثهن يرسلهن الى فيلعبن معى والحديث اخرجه
مسلم فى الفضائل باب استحباب المداراة مع الناس
وهى لين الكلام وترك الاغلاظ فى القول وهى من اخلاق المؤمنين
والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق
بالجاهل فى التعليم والفاسق فى النهى عن فعله وترك الاغلاظ
عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى
يرتدع عما هو من تكبه والمداهنة معاشرة المبطل بالفسق واظهار الرضى عما
هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف

التمع بالفتح والكسر وكعنب ما يوضع فى فم الانسان فيصب فيه الدهن وغيره وما التزق باسفل الثمرة والبسرة ونحوهما قاموس

عن ابى

عن ابى الدرداء عويمر بن مالك بن عامر وصله ابن ابى الدنيا وابو نعيم
الحزبى فى غريب الحديث والدينورى فى المجالسة من طريق
ابى الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابى الدرداء انا لنكشر بفتح
النون وسكونها الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها راء اى نضحك
ونتبسم فى وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم بلام
التاكيد وبالعين من اللعن ولابى ذر عن الكشميهنى لتقليهم
بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية ساكنة من
القلا وهو البعض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا البلخى قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر
محمد انه حدثه اى ان ابن المنكدر حدث سفين عن عروة بن
الزبير ولغير ابى ذر عن ابن المنكدر حدثه عروة بن الزبير ان
عائشة رضى الله عنها اخبرته انه استاذن فى الدخول على
النبى صلى الله عليه وسلم بيته رجل هو عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع
او هو مخرمة بن نوفل فقال صلى الله عليه وسلم ائذنوا له
فى الدخول فبئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة
بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوى
والعشيرة الجماعة او القبيلة او الادنى الى الرجل من اهله وهم
ولد ابيه وجده فلما دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ان له الكلام ولابى ذر فى الكلام قالت عائشة
فقلت له يرسول الله قلت ما قلت ثم الن له فى القول فقال اى عائشة اى يا عائشة ان شر
الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه او ودعه

بفتح اولها والنون والواو وكسر الكاف فى القاموس وابن التين الكاف

نسخة الهية بظهر الانسان من اجل الضحك

الناس اتقاء فحشه بضم الفاء وسكون الحاء المهملة وقد كان الرجل
من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري
ذكر بعض النحاة ان العرب اماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله
عليه وسلم افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام
عن ودعهم الجمعات وماضيه في هذا الحديث ولحاب القاضي
عياض بان المراد بقولهم اماتوا اي تركوا استعماله الا نادرا قال
ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انهم ينقل في الحديث الاهذين
الحديثين مع شكك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال
تركه ولم ينقل عن احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري
والنكتة في ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض
الطرق بلفظ المداراة وهو عند الحارث بن ابي اسامة من حديث
صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال
انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى ان يفسد علي غيره وعند
ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة
الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وفي سنده
يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجو انه لا باس
به واخرجه ابن عاصم في ادب الحكما بسند احسن منه وفي حديث
ابي هريرة راس العقل بعد الايمان مداراة الناس اخرجه البزار
بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي لفظ رواية
البزار التودد الى الناس وهو بالفظ الذي نقله في فتح الباري
في رواية مرسلة وعند العسكري وبين انها منكره وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
اخبرنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام قال اخبرنا

ايوب

ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة وعبد الله هذا
تابعي فحديثه مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت
له بضم الهمزة وسكون الهاء اقبية جمع قبا من ديباج فارسي
معرب اي ثوب يتخذ من ابريسم مزرورة بالذهب فقسمها
اي الاقبية في اي بين اناس من اصحابه وعزل منها ثوبا
واحدا المخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة لاجل مخرمة
والد المسور وكان مخرمة غايبا فلما جا قال له صلى الله عليه وسلم
خبات ولابي ذر عن الكشميهني قد خبات هذا لمخرمة قال
اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق بثوبه يستحضر
فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخرمة انه ولابي ذر وانه
يريده اي يرى مخرمة اياه اي الثوب الذي خباه له ليطيب
قلبه به وكان في خلقه اي مخرمه شي من الشدة فلذا كان
في لسانه بذاة ورواه اي الحديث حماد بن زيد فيما وصله
المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وقال حاتم بن وردان البصري مما وصله البخاري في
شهادة الاعمى وامره ونكاحه من الشهادات حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن
مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق الاخبار الاعلام
بوصله وان رواية ابن عليه وحماد وان كان صورتهما الارسال
لكن الحديث في الاصل موصول والله الموفق والمعين هذا

باب بالتنوين يذكر فيه لا يلدغ المومن من جحر

مرتين وقال معوية بن ابي سفين بن صخر بن حرب
لاحكيم بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع الاذ واي صاحب
تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد وصححه
ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي الاحلم بكسر الحا المهملة
وسكون اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني الا الذي
تجربه والحلم الثاني في الامور المقلقة والمعنى ان المرء
لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل المعنى لا يكون
حليما كاملا الا من وقع في نزلة وحصل منه خطا فحينئذ يتحمل
وقال ابن الانير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعرف
فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها
وقيل الم اذا من جربه الامور وعرف عواقبها اثر الحلم
وصبر على قليل الاذى ليدفع ما هو اكبر منه وقال الطيبي
ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة الى
ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة
قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب
وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى
ابن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه فالقال معويه
لا احلم الا بتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد
من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا
عند معويه فقال لا حليم الا ذو تجربة قالها ثلاثا واخرج
من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم
الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان ومرويه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد

مطلب

مواضع

الامام

الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يلدغ المومن بالدال المهملة والغين المعجمة على
صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي
بالذال المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمومن مرفوع
بيلدغ من جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة واحد مرتين
وقوله يلدغ بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن
المومن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر
الدنيا وهو احرى ولاهما بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ النهي
فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي
قال السفاقسي بعد ذكره له وكذا اقرأناه انتهى اي لا يخدع
المومن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن
قال التوربشتي اري ان الحديث يبلغ الخطابي على ما كان
عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم
من على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب عليه
فلما بلغ مامنه عاد على ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب
عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ
المومن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه
القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو انه صلى الله
عليه وسلم اسرا با عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده
ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع

ابو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله

منّ على ابي عزة الشاعر

الى التحريض والهجائم اسر يوم احد فسأله المن فقال صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من الحديث وهذا السبب يضعف
الوجه الثاني واجاب في شرح المشكاة بانه يوجه ان يكون
صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم
والعفو عنه جرد منها مومنا كاملا حازما ذا شهامة ونهاه
عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن الحازم الذي يغضب
لله ويذب عن دين الله ان يخدع من مثل هذا الغادر المتمرد
مرة بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وانهض لشانك في الانتقام
منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يابى الحلم
والعفو ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان
تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا ان الحلم مطلقا
غير محمود كما ان الحرد كذلك فمقام التحلم مع المومنين مندوب اليه
مع الاولياء والغلظة مع الاعداء قال تعالى في وصف الصحابة اشداء
على الكفار رحماء بينهم فظهر من هذا ان القول بالنبي اولى والمقام
له ادعى وسلوك ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح
واهدى واحق ان يتبع واحرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم
واول ما قاله لابي عزة المذكور واما قول السفاقسي وهذا مثل قديم
تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال
القديمة واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او غيره فلدغته
حية في يده فضرب به العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر
فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل الذي
على الصورة التي حكاها فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى
يقال انه تمثل به نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه

عليه الصلاة

ابي الغضب

عبارة الفتح وهذا الكلام مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم واول ما قاله الخ

عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة
على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية
يدركها ذو الذوق السليم عليه افضل صلاة الله وازكى التسليم
تنبيه قال شيخنا في الاحاديث المشتهرة وسبقه الى الاشارة
لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد
مرتين اخرجه الشيخان وابو داود وابن ماجه والعسكري كلهم
من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
به مرفوعا لكن ليس عند ابن ماجه والعسكري واحد وهو عنده
مسلم ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله
وتابعهما سعيد بن عبد العزيز ان هشام بن عبد الملك قفى عن
الزهري سبعة الاف دينار فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها
فقال الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد وذكره بلفظ
لا يلسع المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهري
فقال عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من جحر مرتين
اخرجه العقيلي وتابعه صالح عن ابي الاخضر عن الزهري لكن
صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند
الطبراني الكبير والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في
قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل انتم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل

باب بيان حق الضيف

وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حا مهملة وعبادة
بضم العين وتخفيف الدال المهملتين قال حدثنا حسين
المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد

قوله سمحا ومراده المسامح المتساهل صاحبها المقاصده المستقيمة

صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب الخ

الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنه انه قال دخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ألم أخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة
مبنيا للمفعول انك تقوم الليل اى في الليل وتصوم النهار
قلت بلى يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم
ونم وصم وأفطر بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء فان لجسدك
عليك حقا فترفق به ولا تتعبه حتى تعجز عن القيام بالفرائض
وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم وان لزورك
بفتح الزاي وسكون الواو لضيفك عليك حقا وهذا موضع
الترجمة وان لزوجك عليك حقا وانك بكسر الهمزة عسى
ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف فلا تستطيع المداومة
على ذلك وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وان قل وان من
حسبك بسكون السين المهملة اى من كفايتك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها فان بكل حسنة عشر
امثالها فذلك اى صيام الثلاث من كل شهر هو الدهر كله
في ثواب صيامه قال عبد الله بن عمرو فشددت على نفسي
فشدد علي بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة
مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله فاني اطيق غير ذلك
اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها قال
فشددت على نفسي فشدد علي قلت اطيق غير ذلك
باسقاط الفاء قبل قاف قلت ولفظه اني قال عليه الصلاة
والسلام فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله
داود قال نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما

الحديث

الحديث وسبق في الصوم باب استحباب
اكرام الضيف مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى
اكرام المضيف واستحباب خدمته اياه بنفسه من عطف
الخاص على العام اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس او باحد وقوله
بالجر عطفا على السابق ضيف ابرهيم المكرمين قال
ابو عبد الله المولف يقال في المفرد هو زور وفي الجمع هم
زور فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه
اضيافه وزوّاره لانها مصدر مثل قوم رضى وعدل
بمعنى مرضيون وعدول فالمعنى جمع واللفظ مفرد ويقال
ماء غور وبئر غور وماآن غور ومياه غور فهو وصف
بالمصدر ويقال الغور الغائر الذاهب لانه الذاهب كل شي
غارت فيه فهو مغارة تزاور عيل من الزور والازور
المائل ومنه زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابرهيم اثني عشر
ملكا وقيل تسعة عشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم
كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابرهيم او لانهم كانوا
في حسبانه كذلك وقوله المكرمين اى عند الله كقوله بل عباد
مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته
وعجل لهم القرى وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره للكشميهني
والنسفي وسقط لغيرهما وانه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة واسم ابي سعيد
كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة
خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة

الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال من كان يؤمن بالله** الذي خلقه ايمانا كاملا **واليوم الآخر** الذي اليه معاده ونبه بجاز انه **فليكرم ضيفه جائزته** بالرفع في الفرع مبتدا خبره **يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام** اي يتكلف يوم وليلة او انحاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة وان قلنا بانهما خارجتان عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة وبالنصب على انه بدل الاشتمال اي فليكرم جائزة ضيفه يوما وليلة بنصب يوما على الظرفية قاله الشهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في المصابيح ويشبه اختلافهم في ان يوم الجائزة وليلتها داخلتان في ايام الضيافة الثلاثة او خارجتان عنها ما وقع لهم في التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان قلوا اتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من القيراطين اذ يحتمل ان يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد واما احتمال ان من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قراريط فرتب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين ان الشيخ ابا الحسن بن لقرويني

سال

قال له ابو التز وبني جيد بالغ وطول ابن الصباح بالليل كذا في المصابيح

سال ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا قيراطان فاستدل بقوله تعالى **أئنكم لتكفرون بالذي** خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة بدل على المغايرة **فما بعد ذلك** مما يحضره له بعد ثلاثة ايام **فهو صدقة** استدل به على ان الذي قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاعنياء يانفون غالبا من اكل الصدقة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تتفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتاولوا الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة **ولا يحل له** اي للضيف **ان يثوي** بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو ان يقيم **عنده** عند من اضافه **حتى يحرجه** بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتى يوثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته او يعرضه لما يوذيه او يظن به ظنا سيا ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت الاقامة بعده بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يوذ جاره من كتاب الادب وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس

قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السابق مثله
اى مثل الحديث السابق وزاد ابن ابي اويس من كان يومن
بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
من باب نصر ينصر او بكسرها من باب ضرب يضرب اى ليسكت
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي الجعفي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال
حدثنا سفين الثوري عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمن الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي
هريرة فخر بن عبد الرحمن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فلا يوذ جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة من طريق الاعمش
عن ابي صالح فليحسن الى جاره وقد جا تفسير الاكرام والاحسان
الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني في حديث
بهز بن حكيم عن ابيه عن جده والخرايطي في مكارم الاخلاق من
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في
الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض
عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا اصابه
خير هنيته واذا اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت
جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فيحجب عنه الريح الا باذنه
ولا تودبه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة
فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ
بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق اكثرة

عبد الرحمن بن مهدي

ذم على حق الجار

لعمرو بن

لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعورت سنوته
واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث
اصلا ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا تاما
فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على ما كان يفعل في عياله ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا
او ليصمت وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد فليقل خيرا ليغنم او ليسكت عن شر فيسلم وفي
معنى الامر بالصمت لاحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند
الطبراني قلت يا رسول الله اي الايمان افضل الحديث وفيه
ان يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البرا عند احمد
وصححه ابن حبان مرفوعا فكف لسانك الا من خير وحديث
ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده من حديث ابن عمر
كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب اسال الله العافية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي
الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال
مهملة اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم
فلا يقرونا بنونين وفتح اوله اى لا يضيفونا فما ترى
فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم
يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي
لهم بضمير الجمع نهو على حد قوله ضيف ابرهيم المكرمين كما ان

لفظ جمع الروايه
او ليسكت على شر

الضيف مصدر يستوى فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث
على الوجوب عملا بظاهر الامر وان يوخذ ذلك منهم ان امتنعوا
قهرا وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون القرى وتاوله
الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا
من اعراضهم او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط
عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا وسبق
مزيد لهذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد
مال ظالمه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر
المسندي ح الجعفي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها
فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت
مناكحتها فعلى هذا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واجنح
هذا القايل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح
ونحوه وجوز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في
كل رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره
ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي
يسكت عن سوء ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي
لا يعرف احد ما في بحار معانيها الا من امده بفيض مدده وذلك

ان القول

ان القول كله اما خير او شر او آيل الى احدهما فيدخل في الخير كل
مطلوب من الاحوال فرضها وندبها فاذن فيه على اختلاف
انواعه ودخل فيه ما يوول اليه وما عدا ذلك مما هو شر
او يوول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب
ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الكذب والغيبة
وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب
وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك
قل ما يقدر على ان يزم لسانه فمن الخوض خطر ومن الصمت سلامة
مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والتفرغ للعبادة والسلامة
من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الاخرة قال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة
والسلام املك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك فما عليك
ربالة وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك ٥

باب صنع الطعام والتكلف للضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار
المعروف ببندار قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر
ابن عمرو بن حريث المخزومي قال حدثنا ابو العميس بضم العين
المهملة وفتح الميم اخره مهملة مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي
الكوفي عن عون بن ابي جحيفة بالجيم المضمومة ثم الحا المهملة
والفا مصغرا وهب عن ابيه انه قال اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدرداء عويمر فزار سلمان
ابا الدرداء فراى ام الدرداء زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة بفتح
الخا المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية

بلغ

بنت صحابي وليست زوجته ام الدرداء جهيمة التابعية
متبذلة بفتح الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة
ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى
اي انها تاركة للتاسس الزينة فقال لها ما شانك متبذلة يا ام
الدرداء قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في لنسا
الدنيا فجا ابو الدرداء فصنع له طعاما وقربه اليه ليا كل
فقال له ابو الدرداء لسلمان كل قال فاني صايم قال سلمان لابي الدرداء
ما انا باكل من طعامك شيا حتى تاكل منه وعرضه بذلك
صرف ابي الدرداء عن ما يصنعه من الجهد في العبادة وغير ذلك
مما تضررت منه ام الدرداء زوجته فاكل ابو الدرداء معه فلما
كان الليل اي في اوله ذهب ابو الدرداء يقوم ينتهجد فقال
له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان
نم فلما كان اخر الليل وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وللدارقطني
فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر عن اخر الليل قال سلمان له قم الان
قال وللطبراني فقاما فتوضآ فصليا فقال له سلمان ان
لربك عليك حقا ولنفسك وللابي ذر عن الكشميهني وان لنفسك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بمهملة تطع كل ذي
حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي
قاله سلمان له صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
صدق سلمان وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدرداء
ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك
عليك حقا مثل ما قال سلمان في هذه الرواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس

ذلك

ذلك في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك او لانه اطلعه
ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني
من وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدرداء يحيي
ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة
التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ابو جحيفة وهب السوائي
بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله
ابو جحيفة الى اخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف
للضيف حديث سلمان فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلف
للضيف اخرجه احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث
طلب منه زيادة على ما قدم له فوهن بمطهرته بسبب ذلك ثم
قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له
سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة الى هي وقد كان سلمان
اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال لولا انا نهينا
ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك

باب بيان ما يكره من الغضب

الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من الجزع الذي هو نقيض الصبر عند الضيف وبه قال
وللكشميهني وابي ذر بالافراد حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة
الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالمهملة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان ابا بكر تضيف
رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال لعبد الرحمن ابنه

سعيد

دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
فافرغ بهمزة وصل من قراهم بكسر القاف من ضيافتهم قبل ان اجيء
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن فاتاهم
بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين فقالوا
اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله عنه قال لهم
عبد الرحمن اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء رب منزلنا
قال لهم اقبلوا بهمزة وصل وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر ان جاء ولم تطعموا بفتح اللام والثالث
لنلقين منه الاذى وما يكره هنا فابوا فامتنعوا ان ياكلوا
فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جا ابو بكر رضي الله عنه
تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال
ولابي ذر قال ما صنعتم بالاضياف فلم يخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا
ان جئ فقال يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت وقال
مرة فقال في الثالثة يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح
بعدها مثلثة مفتوحة فراء اي يا جاهل او يا لئيم افسمت
عليك ان كنت تسمع صوتي الا بتشديد الميم اي الا اجبت
كما عند سيبويه اي لا اطلب منك الا اجابتك ولابي ذر عن الكشميهني
اجبت فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم
فقالوا ولابي ذر قالوا صدق اتانا به اي بالقرى فلم نقبل قال
ابو بكر فانتم انتظروني والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد عليه
تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح الخا المعجمة والله لا نطعمه
حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار كالشر كالليلة
اي لم ار ليلا مثل هذه الليلة في الشر وليكم لم يقصد بها الدعا عليهم

ثم قال ثانيا يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه ح

ما انتم

ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر الا تقبلون عنا قراكم هات
يا عبد الرحمن طعامك فجاه به ولابي ذر فجاء به فوضع ابو بكر رضي الله
عنه يده فيه فقال بسم الله للحالة الاولى وهي حالة غضبه
وحلفه الا يطعم في تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى
التي احنث نفسه بها واكل قال في المصابيح لا شك ان احنائه
نفسه واكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضي الى
ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون
ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول الاول
فاكل ابو بكر رضي الله عنه استمالة لقلوبهم واكلوا اي الاضياف
وقال ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى ترغيم للشيطان
لانه الذي حمله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث فيها

باب قول الضيف لصاحبه لا اكل حتى

حتى تاكل فيه اي في الباب حديث ابي جحيفة وهب السوائي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
المثنى بن عبيد الله العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف
بالزمن قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه
ابراهيم البصري عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي انه قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما جا ابو بكر بضيف له او باضياف له ثلاثة
بالشك من الراوي وفي رواية او اضياف باسقاط الجار فامسى عند
النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا فلما جا ابو بكر قالت امي
ام رومان ولابي ذر قالت له امي احتبست عن ضيفك او اضيافك
ولابي ذر عن المستملي او عن اضيافك الليلة قال ابو بكر لام رومان

فك

والله ح

رضي الله عنه باب اكرام الكبير وبدء الاكبر
في السن بالكلام والسؤال اذا تساويا في الفضل والا فيقدم
الفاضل وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي
بشين معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال حدثنا حماد
هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق
وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح
التحتية والسين المهملة المخففة في الثاني الحارثي مولى الانصار
عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية
الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني وسهل بن ابي
حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وابو حثمة بفتح الحاء المهملة
وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي رضي
الله عنهما انهما حدثاه او حدثا ان عبد الله بن
سهل الانصاري اخا عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم
وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما تحتية مكسورة مشددة ابن
مسعود اتيا خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا فتفرقا اي عبد
الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد الله بن سهل فوجده
محيصة في عين مطروحا قد فقئت عنقه وهو يتشحط في دمه
فدفنه ثم اقبل هو وحويصة بضم
الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد
مهملة واخوه محيصة انا مسعود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتكلموا اي الثلاثة في امر صاحبهم عبد الله المقتول فبدأ
عبد الرحمن اخوه بالكلام وكان اصغر القوم فقال النبي ولابي ذر

الرحمن ٩

ما عشيتهم استفهام فقالت له عرضنا عليه على الضيف
الطعام او عليهم على الاضياف فابوا امتنعوا من الاكل او ابى
فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسبّ اي شتم لظنه
انهم فرطوا في حق ضيفه وجدّع بالجيم المفتوحة والدال المهملة
المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة
ولابي ذر عن الكشميهني وجزع وحلف لا يطعمه اي لا ياكله قال
عبد الرحمن فلختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر يا ثقيل
او يا ثقيل فحلفت المرأة ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه
ابو بكر فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او يطعموه
حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر حتى يطعموه بالفوقية والجمع اي ابوا
بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه الحالة او اليمين
من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون
لقمة الا ربا زاد الطعام ولابي ذر الاربت اي اللقمة من اسفلها
اكثر منها من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت
بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو
غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو
اخو فراس فنسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى
يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس ما هذا استفهام عن
الزيادة الحاصلة في الطعام فقالت وقرة عيني محمد صلى الله
عليه وسلم ولعله كان قبل النهي عن الحلف بغير الله انها الان
لاكثر منها قبل ان ناكل بالنون منها فاكلوا وبعث بها
بالجفنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا انه اكل منها
وهذه كرامة من اياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابي بكر

سقط من فله فدعا بالطعام وهي ثابتة في المتون المعتمده

رضي الله

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف
وتسكين الموحدة جمع الاكبر اى قدم الاكبر سنا للتكلم لتحقق صورة
القضية وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة المدعى انما هى
لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصارى ليلى الكلام
ولابى ذر يعنى ليلى الكلام الاكبر سنا نتكلموا فى امر صاحبهم وفى
الجهاد فسكت يعنى عبد الرحمن فتكلما يعنى حويصة ومحيصة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتستحقون قتيلكم اى دية
او قال صاحبكم بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله
امر لم نره نكيف نحلف عليه قال صلى الله عليه وسلم فتبرئكم
بتشديد الراء المكسورة اى تخلصكم والذى فى اليونينية تبرئكم
بسكون الباء الموحدة يهود من اليمين فى ايمان خمسين رجلا
منهم وتبرأ اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف
ناخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين فى
الايمان فلما تكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فودا هم
براوو والهملة مخففة مفتوحتين اعطاهم ديته ولابى ذر فنداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح
الموحدة من عنده او من بيت المال ولابى ذر عن الكشميهنى من
قتله بفتح القاف وفوقية بساكنة بدل الموحدة قال سهل
هو ابن ابى حثمة المذكور فادركت ناقة من تلك الابل التى
ودا ها النبى صلى الله عليه وسلم فى ديته فدخلت بفتح اللام وسكون
الفوقية اى الناقة مربدا لهم بفتح الميم فى اليونينية وفى غيرها
بكسرها فتح الموحدة اى الموضع الذى تجتمع فيه الابل فركضتنى
اى رفستنى برجلها قال ذلك ليبين ضبطه للحديث ضبطا

شافيا

وايمان بالتنوين فى الموضعين اعنى يمينا صادرة من خمسين رجلا منكم او ايمانا اى ايمانا صادرة من خمسين رجلا منكم كما مر

شافيا بليغا قال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم والترمذى
والنسائى حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد الانصارى عن بشير
هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابى حثمة قال يحيى بن سعيد
الانصارى حسبت انه اى بشيرا قال عن سهل مع رافع بن خديج
وقال ابن عيينة سفين مما وصله مسلم والنسائى حدثنا
يحيى بن سعيد عن بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع بن خديج
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال حدثنى ولابى ذر اخبرنى
بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبرونى وعند
الاسماعيلى ائتونى بشجرة ولابى ذر شجرة باسقاط الجار والنصب
مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم فى النفع العام فى جميع
الاحوال توتى اكلها تعطى ثمرها كل حين اقتة الله لاثمارها باذن
ربها بتيسير خالقها وتكوينه ولا تحت بالبنا للفاعل والمفعول
ورقها برفع القاف ونصبها فى اليونينية قال ابن عمر فوقع فى نفسى
النخلة ولابى ذر انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وهناك
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما قال النبى
صلى الله عليه وسلم هى النخلة فلما خرجت مع ابى قلت يا ابتاه
بسكون الهاء فى الفرع كاصله وفى غيرها بالضم ووقع فى نفسى النخلة
ولابى ذر عن الكشميهنى انها النخلة قال ما منعك ان تقولها
لو كنت قلتها كان احب الى من كذا وكذا فى الرواية الاخرى
من حمر النعم قال ابن عمر قلت يا ابتاه ما منعنى الا انى لم ار ك ولا
ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك لذلك قال فى الفتح وكان البخارى

كذا فى اليونينية بضم القاف من ورقها انتهى

اشار بايراد هذا الحديث هنا الى تقديم الكبير حيث يقع التساوى
اما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة
الكبير لان عمر تاسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه
بحضوره وحضور ابى بكر ومع ذلك فتاسف على كونه لم يتكلم افتى
والحاصل ان الصغير اذا اختص بعلم جاز له ان يتقدم به ولا يعد
ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها
لكان احب الى وهذا الحديث قد سبق فى مواضع **باب**
ما يجوز ان ينشد **من الشعر** وهو الكلام المقفى الموزون قصدا
والتقييد بالقصد يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا
وما يجوز من الرجز بفتح الراء والجيم بعد هما زاى وهو نوع من الشعر
عند الاكثر نعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على
العام واحتج القايل بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز لا شاعر
وسمى رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز
البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه **و** ما يجوز
من **الحداء** بضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملتين يمد ويقصر
سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا واول
من حدى الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان فى ابل المضر
فقصر فضرب يده مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان
حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فى السير فكان ذلك
مبدا الحداء رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا
واورده البزار موصولا عن ابن عباس دخل حديث بعضهم فى
بعض ويلحق به غناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة الحرام وغيرها
من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غنا

الحداء بضم الحا وكسرها كما فى شرح الاسلام

المراة لتسكين الولد فى المهد **وبيان ما يكره** انشاده **منه**
من الشعر والجايز من الشعر ما لم يكثر منه فى المسجد وخلا عن الهجو
وعن الاغراق فى المدح والكذب المحض والتغزل بمعين لا ينسوغ
وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق **والشعراء** مبتدا خبره **يتبعهم**
الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتمزيقهم الاعراض والقدح
فى الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء لا يستحسن ذلك
منهم الا الغاوون اى السفهاء او الرواة او الشياطين او المشركون
وسمى الثعلبى من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة
ابن ابى وهب ومسافع بن عمرو بن امية بن ابى الصلت قال
الزجاج اذا مدح او هجا شاعر ما لا يكون ولجب ذلك قوم وتابعوه
فهم الغاوون **الم تر** ولابى ذر وقوله **الم تر انهم فى كل واد** من الكلام
يهيمون خبر ان اى فى كل فن من الكذب يخوضون او فى كل لغو
وباطل يخوضون كما ياتى قريبا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى
والهايم الذاهب على وجهه لا مقصد له وهو تمثيل لذهابهم
فى كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا الجن لئاس
على عنترة واخلهم على حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد
الملك سمع قوله

فبتن بجانبى مصرعات ... وبت افض اغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درا الله الحد عنى بقوله
وانهم يقولون ما لا يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف
فى الوعد ثم استثنى الشعراء المومنين الصالحين بقوله **الا**
الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك **وذكروا**

الى اخر السورة

الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن اغلب عليهم من الشعر
واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة
والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
وصلاح الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا
من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من
النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة
بما يقطع اكباد المتدبرين وهو قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد
البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب ينقلبون
وابهامه قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وقوله
اي نصب بينقلبون على المصدر كيسيعلم لان اسما الاستفهام
لا يعمل فيهما ما قبلهما اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الاية
الى اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية ابي
ذر بعد قوله الغاوون ان قال الى اخر السورة ثم قال وقوله وانهم
يقولون الى اخر السورة كذا في الفرع واصله وفيه ايضا على قوله وانهم
الى اخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني وقع في رواية ابي ذر بين قوله يهيمون ومن قوله
وانهم يقولون لفظ وقوله وهي زيادة لا تحتاج اليه وقال ابن
عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما وصله ابن ابي حاتم
والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ

ابو بشر

ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام المخزومي ان مروان بن الحكم بن ابي العاص بن
امية ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة
اربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث او احدى
وستون لا تثبت له صحبة اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري
ولد على عهده صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب سيد
القراء الانصاري الخزرجي اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا صادقا
مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا
كان في الشعر حكمة كالمواعظ والامثال التي تنفع الناس فيجوز
انشاده بلا ريب والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه في
الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي
وبقال البجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم
وسكون النون بن عبد الله بن سفيان البجلي الصحابي يقول
بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي وفي رواية ابن
عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غار وفي رواية شعبة عن الاسود عند الطبراني واحد
خرج الى الصلاة اذا صابه حجر فعثر بفتح العين المهملة والمثلثة
اي سقط فدميت بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية
اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول عبد الله بن رواحة

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
بكسر التاء الفوقية في اخر القسمين مكسورة على وفق الشعر
وقال الكرماني والثاني الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال
غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تمد اسكانها ليخرج القسمين
عن الشعر ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من
ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جايز قال
القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت
بغير مد في الفا لرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال
في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي ما انت يا اصبع
موصوفة بشيء من الاشياء الا بانك دميت كانها لما توجعت
خاطبها على سبيل الاستعارة والحقيقة معجزة مسليا لها
اي تعجبي على نفسك فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع
سوى انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله
ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر
ابن ابي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة
اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيبت اصبعه
فارتجز وجعل يقول هل انت الا اصبع الى اخره وزاد يا نفس
الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت وما تمنيتي
فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت والصحيح انه يجوز له
صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده حاكيا له عن غيره
والحديث مصحح في الجهاد وبه قال حدثنا ابن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن

قال حدثنا

تشبيتي

قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال
حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق
بيت قوله لك من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم
شعر شاعر وخوف خايف ثم يصاغ منه فعل باعتبار ذلك
المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعره وخوفي
اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة
ابن عامر العامري الصحابي من فحول الشعراء الا بالتخفيف
استثنائية حيه كل شيء مبتدا مضاف للنكرة لاستغراق افرادها
نحو كل نفس ذايقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا الى فانه
مفصل وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل
من عليها فان وكاد اي قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم
بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره وكان
من شعراء الجاهلية واد رك مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث
لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد
في الجاهلية واكثر في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني
معتنيا بالحقايق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره و
واستزاده من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح
الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك
من شعر امية شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال

مفيد و

هيئة حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيئة كلمة استزادة
منونا وغير منون مبنيا على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت
نونت قلت ايه حدثنا واصله ايه فابدل من الهمزة ها والحديث
سبق في ابام الجاهلية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم
هو اسيد بن حضير لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان
ابن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع سلمة بن عم
الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال اخوه الا تسمعنا من
هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وبعد الها
الف ففوقية فكاف ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية
مشددة مفتوحة بدلا من الهاء الثانية اي من كلماتك او من
ارجيزك قال سلمة بن الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع رجلا
شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول قال في الاساس من تجا
حدا الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدا بها وشبهت
حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يوخذ منه جميع الترجمة في
لاشتماله على الشعر والرجز والحدا او يوخذ منه ان الرجز
من جملة الشعر وقول السفاقسي ان قوله اللهم لولا انت
ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس
كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف

وليس

وليس الخرم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون اللهم وقوله
لولا انت ما اهتدينا كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك
بكسر الفاء والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال
لله فدى لك لانها كلمة متوقع بها مكروه لشخص فيختار شخص
آخر ان يحل به دون ذلك الآخر ويفديه فهو مجاز
عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او وقعت
هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا
اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب
وفداء لك دعاء اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من
ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من عندك
فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل
هيئت لك وثبت الاقدام اذ لاقينا العدو كقوله
تعالى وثبت اقدامنا وانصرنا والقين سكينة علينا
مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين انا
اذا صيح بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حا
مهملة اي اذا دعينا للقتال اتينا من الاتيان وبالصياح
بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لابالشجاعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
قالوا عامر بن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فقال
رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له
الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد
بالرحمة بخصه بها الا استشهد لولا هلا امتعتنا

(فدا بالقصر والمد والرفع والنصب ذكرا)

استحفظا ابقيته لنا لنتمتع به ولغيرا بى ذر لوا متعتنا قال
سلمة فاتينا اهل خيبر لخاصرناهم حتى اصابتنا ولابى ذر
عن الكشميهنى فاصابنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله
فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس اليوم ولابى ذر
عن الكشميهنى مسا اليوم الذى فتحت عليهم اوقدوا نيرانا
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هذه النيران
على اى شئ توقدون قالوا نوقدها على لحم قال صلى الله عليه وسلم
على اى لحم اى على اى انواع اللحوم قالوا على لحم حمر انسية
بكسر الهمزة وسكون النون ولكشميهنى الحمر ولابى ذر الانسية
باثبات الف فيهما وفتح نون الانسية والهمزة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء
المكسورة قاف من غير تحتية بينهما فى الفرع واصله ولابى ذر
هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحتية ساكنة
بعد الراء فى الرواية الاولى الهاء زايدة وفى الاخرى منقلبة عن
الهمزة اى صبوها وكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر يريق
الله او يسكون الواو نهريقها بضم النون واثبات التحتية بعد
الراء او نغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اى الغسل
فلما تصاف القوم للقتال كان سيف عامر اى ابن الاكوع
فيه قصر بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفى
غزوة خيبر ساق يهودى ليضربه ويرجع ولابى ذر عن الكشميهنى
فرجع بالفاء ولفظ الماضى ذباب سيفه اى طرفه الاعلى وحده
فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا رجعوا من
خيبر قال سلمة بن الاكوع رانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة
فموحدة متغير اللون فقال لى مالك متغيرا فقلت فدى
لك ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله بكسر الموحدة
لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله قلت
قاله فلان وفلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير
بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابى ذر حضير
الانصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان له لاجرين اجر الجهد فى الطاعة واجر الجهاد فى
سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه انه لجاهد
مجاهد بكسر الهاء فيهما قل عربى نشأ بالنون والشين المعجمة
والهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى مشى بالميم والمعجمة والقصر بها
بالمدينة او الحوب او الارض مثله اى مثل عامر والحديث سبق
فى غزوة خيبر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا ايوب السختيانى
عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى عن انس
ابن مالك رضى الله عنه انه قال انى النبى صلى الله عليه وسلم
على بعض نسائه ومعهن ام سليم ام انس وفى رواية حماد
ابن زيد فى باب المعاريض انه كان فى سفر ومن طريق شعبة عند
الاسماعيلى والنسائى وكان معهم سايق وحادى وفى رواية وهيب
وانجشة غلام النبى صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال ويحك
يا انجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الميم شين
معجمة فهاء تانيث وكان حبشيا يكنى ابا مارية رويدك سوقا
ولابى ذر عن الحموى سوقك بالقوارير وسقط من الفرع التنكير

لفظ سوقك وسوقا على اثبانه الشراح وهو الذى فى اليونينية
ورويدك مصدر والكاف فى موضع خفض او اسم فعل والكاف حرف
خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدوك اطلاقا
لاسم المسبب على السبب وقال ابن ملك رويدك اسم فعل بمعنى
ارود اى امهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله
بنائية ولك ان تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا
سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية واختار ابو البقا الوجه
الاول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب
فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن
ولطافتهن وقيل تشبيههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى
وقلة دوامهن على الوفا كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل
الجبر اى لا تحتمل صوتك فربما يقع فى قلوبهن فكفه عن ذلك
وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحدا اسرعت فى المشى واشتدت
فاز عجت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط واذا مشت رويدا
امن على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير
اسرع شئ تكسرا فافادت الكناية من الحض على الرفق بالنساء
فى السير ما لم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء وقال فى
شرح المشكاة هى استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة
حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال ابو قلابة احد
الله الجرمى بالسند السابق تتكلم النبى صلى الله عليه
وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه
ثبت لفظ بها لابى ذر قوله سوقك بالقوارير قال فى
الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب

واجاب

واجاب بانه لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه
الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمراة وجه
التشبيه ظاهرا والحق انه كلام فى غاية الحسن والسلامة
عن العيوب ولا يلزم فى الاستعارة ان يكون جلا الوجه من حيث
ذاتها بل يكفى الجلا الحاصل من القراين الحاصل للوجه جليا
ظاهرا كما فى المنهج فالعيب فى العايب
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
قال ويحتمل ان يكون قصد ابى قلابة ان هذه الاستعارة تحسن
من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاغة ولو صدرت
ممن لا بلاغة له لعبتموها قال وهذا هو اللايق بمنصب ابى
قلابة وقال الداودى هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان
عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل ومطابقة الاحاديث
لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفى الله تعالى عنه صلى الله عليه
وسلم فى كتابه ان يكون شاعرا وفى الاحاديث انه انشد الشعر
واستنشده اجيب بان المنفى فى الاية انشا الشعر لا انشاده
ولا يقال لمن قاله متمثلا او جرى على لسانه موزونا من غير قصد
انه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما
من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القايل بها شاعرا
وقد وقع كثير من ذلك فى القران العظيم لكن غالبها اشطار ابيات
والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة الشهاب ابى الطيب
الحجازى قلايد النحور فى جواهر البحور ذكر فيها ما استخرج من
القران العزيز مما جا على اوزان البحور اتفاقا فمن ذلك قوله
مما هو من البحر الطويل

ايامن طويل الليل بالنوم قصروا • انيبوا وكونوا من اناس به تاهوا
وان شيتم تحيوا اميتوا نفوسكم • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم اله • بوافر سهمكم بالكافرين
ويخزيهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

بات ابن موسى وهو بحر كامل • فهناك جمع الملائكة مشترك
يا تيكم التابوت فيه سكينة • من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

ايها الارمل ان رمت عفافا • تتزوج من نساء خيرات
مسلمات مومنات قانتات • تائبات عابدات سائحات

ومن مجزوء الرمل

اسعدوا المومل جزوا • ذاك اولى ما تعدون
لن تنالوا البر حتى • تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله نشراكم • اقروا لاكم به عينكم
اذا نزل الله على المصطفى • اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن لي • شانه كله رؤفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيما

ومن المضارع

وضارع اهتل خير • تنل من رب يقينا
جنانا من خرفات • وهم فيها خالدون

ومن

الى طريق السداد

ومن المجتث

اجنت قلبي بذنبي • والله خيرا يريد
وكيف اخشى ذنوبي • وهو الغفور الودود

قال فتح الباري جملة من الايات من هذا المعنى وكان الاولى لي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله اسال الرشاد وان يختم لي بالاسلام والسنة في عافيه بلا محنة وان يفرج كربي

باب استجاب هجا المشركين اي ذمهم في الشعر والهجا والهجو بمعنى يقال هجوته بالواو ولا يقال هجيته بالياء وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمن قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر خزرجية ايضا ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة ففضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم ايام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين ذمهم في شعره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بنسبي اي كيف بهجوهم ونسبي فيهم فربما يصيبني شيء من الهجو فقال حسان لاسلنك منهم لا تلطفن في تخليص

عن

نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما نالـه الهجو كالشعرة من العجين فانها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بان يهجوهم بانعالهم وبما يختص بغاره بهم والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضائل وعن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشه رضي الله عنها الموافقته لاهل الافك فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بفتح التحتية وفتح النون وبعد الالف فالحاء المهملة يدافع ويخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنافحه هنا هجاء المشركين ومحاربتهم على اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان الهيثم بن ابي سنان المدني اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقص بفتح القاف والصاد الاهمل وبكسر القاف جمع قصه والقص في الاصل البيان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة يذلك ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بمؤتة قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فينا ولابي ذر وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتابه القرآن اذا انشق معروف من الفجر

ساطع

ساطع مرتفع صفة لمعروف اي بانه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر الا انا الهدى بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا به صلى الله عليه وسلم موقنات ان ما قال من امور الغيب واقع ٥ يبيت حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده اذا استثقلت بالمشركين ولغير الكشميهني بالكافرين المضاجع وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعارّ من الليل من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد في روايته عن الزهري فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب والاعرج عبد الرحمن بن هرمز كلاهما عن ابي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو عتيق كنية جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه يطلب منه الاخبار فيقول يا ابا هريرة نشدتك بالله بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب اي اقسمت عليك بالله هل سمعت رسول

عن ابن شهاب
كذا في بعض النسخ المعتمدة

الله صلى الله عليه وسلم يقول ياحسان اجب دانعا واجب
الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هجوه واصحابه
ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة الفحش
في الكلام وبذاءة اللسان وذلك يؤدي ان يتكلم عليه لا له
احتاج التاييد من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم ايده روح القدس جبريل عليه
السلام قال ابو هريرة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت اهجهم
بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الها او قال صلى الله عليه وسلم
هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم والها بالشك من الراوي
وجبريل معك بالتاييد والمعاونة والحديث سبق في بدء
الخلق باب ما يكره ان يكون الغالب بالنصب
كما في الزرع خبر كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز
العكس حتى يصده اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام
العبسي الكوفي قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي المكي
عن سالم هو ابن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلئ بلام التاكيد وان المصدرية
في موضع رفع على الابتدا جوف احدكم قيحا نصب على التمييز
والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدا قوله خير له من ان يمتلئ

شعرا

نعم ٥

سلغ

شعرا ظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا
اما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وساير
المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على الشعر الذي هجي به النبي
صلى الله عليه وسلم وتعقبه ابو عبيد بان الذي هجي به صلى الله عليه
وسلم لو كان شطر بيت كان كثيرا قال والوجه عندي ان يمتلئ قلبه
منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب
القرآن والذكر عليه فليس جوفه بممتلئ من الشعر ثم اخرج ابو يعلى
الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلئ جوف احدكم قيحا او دما خير له
من ان يمتلئ شعرا هجيت به وفي سنده راو لم يعرف واخرجه
الطحاوي وابن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابي
هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال
ان يمتلئ شعرا هجيت به قال في الفتح وابن الكلبي واهي الحديث
وشيخه ابو صالح ليس هو السمان المتفق على تخريجه في الصحيح
عن ابي هريرة بل هو آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه
الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص
النهي بمن يمتلئ جوفه من شعر هجي به صلى الله عليه وسلم فليس في
الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية
البيت على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة وحينئذ
فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان يمتلئ جوف رجل قيحا يريه ظاهره كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرية وعند الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلئ جوف احدكم من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلئ شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة من المبتدئين يزيدونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل واجرى اعراب يمتلئ على ومعناه كما في الصحاح يريه ويقيحه بان الرية مهموزة العين واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع انا القيح ياكله وقيل معناه ياكله وقيل يصيب رئته في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا ولعد الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي جمرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشتغل عن الواجبات والمستحبات امتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم

والحديث

والحديث اخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك

اي افتقرت يمينك او هي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعاء ويراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد وعقرى اي عقرها الله حلقى اصابها وجع في حلقها وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي مسلم افلح بن ابي قعيس وكذا عند البغوي من وجه اخر استاذن ان يدخل علي بتشديد التحتية بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا اذن له ان يدخل علي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية الساكنة قبل النون امراة ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان الرجل اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراته قال صلى الله عليه وسلم ايذني له في الدخول عليك فانه عمك من الرضاعة تربت يمينك فائدة صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاخفائها والحديث سبق في النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق

رواية ح

فبذلك اى بسبب ماذكر فى هذا الحديث كانت عايشه رضى الله عنها
تقول حرموا من الرضاعة مايحرم من النسب ومبحث
هذا سبق وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندى مولاهم فقيه الكوفة
عن ابرهيم النخعى عن الاسود بن يزيد النخعى الكوفى عن عايشه
رضى عنها انها قالت اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان ينفر
بكسر الفا يرجع من الحج نواى صفية بنت حيى على باب خبائها
بكسر الخا المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودة اى خيمتها كئيبة
من الكآبة اى سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف طواف
الوداع فظنت انه كطواف الزيارة فى تمام الحج وانه لايجوز تركه
مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة
فقال لها عقرى حلقى على وزن فعلى بفتح الفا قصور وحقهما
التنوين ليكونا مصدرين اى عقرها الله عقرا وحلقها حلقا
وهو دعا لكنه لغة قريش يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل
عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه ابو عبيد
فى غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكر فى الاسناد انه
فى كلام العرب بالمد وفى كلام المحدثين بالقصر ولابى ذر عن
المستملى لفظة بالفا والعجمة منونا بدل قوله لغة ولابى
ذر لقريش انك لحابستنا عن الرحلة الى المدينة
ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت
يوم النحر يعنى عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة
قالت نعم افضت قال عليه الصلاة والسلام فانفرى اذا

بالتنوين

بالتنوين لان حجك قد تم والحديث سبق فى باب اذا حاضت
المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبابه المستعان على التكميل
والتوفيق للصواب باب ماجاء فى زعموا فى حديث
ابى قلابة عند احمد وابى داود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه
انقطاعا قال قيل لابى مسعود ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى زعموا قال بيس مطية الرجل وفى المثل زعموا مطية
الكذب والاصل فيها ان يقال فى الامر الذى لايعلم حقيقته فمن
اكثر الحديث بما لايتحقق حقيقته لم يومن عليه الكذب
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن ابى
ذر عن المستملى ابن يوسف بدل قوله ابن مسلمة وعبد الله
ابن يوسف هو ابو محمد الدمشقى ثم التنيسى الحافظ عن مالك
الامام عن ابى النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم ابن ابى
امية مولى عمر بن عبيد الله المدنى ان ابا مرة بضم الميم وتشديد
الراء يزيد مولى ام هانى فاختة بنت ابى طالب اخبره انه
سمع ام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنها تقول ذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة
فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه
فقال من هذه فقلت انا ام هانى بنت ابى طالب فقال
مرحبا بام هانى اى اتت رحبا وسعة فلما فرغ صلى الله عليه
وسلم من غسله بفتح الغين ولابى ذر بضمها قام فصلى ثمانى
ركعات حال كونه ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف
من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امى على بن ابى طالب
وهى شقيقته لكنها خصت الام لاقتضاء مزيد الشفقة

والرعاية وقولها زعم اى قال ومثله قول سيبويه فى كتابه فى اشيا
يرتضيها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول
وقد اطلقت ذلك ام هانى فى حق على ولم ينكر عليها النبى صلى الله
عليه وسلم **انه قاتل** بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال **رجلا**
فنبه اطلاق اسم الفاعل على من زعم على التلبس بالفعل **قد اجرته**
بالراء اى امنته هو **فلان بن هبيرة** ويجوز النصب قيل اسمه
الحرث بن هشام المخزومى وعبد الله بن ابى ربيعة او زهير بن ابى
امية كما عند الزبير بن بكار فى النسب **فقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت امنا من امنت
يا ام هانى فليس لعلى قتله **قالت ام هانى وذاك** اى
صلاته الضحى ركعات ولابى در عن الكشميهنى وذلك باللام **ضحى**
اى وقت ضحى والحديث سبق فى باب الصلاة فى الثوب الواحد
ملتحفا به من كتاب الصلاة **باب ما جاء فى قول**
الرجل لغيره **ويلك** كلمة عذاب نصب على المصدر بفعل
مضمر لا فى له فى المعنى دون الاشتقاق وسقه وبحه وويسه او على
المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وى كلمة تاوه
فلما كثر قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد روها انها منها
فاعربوها به قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكى
الحافظ قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى
ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصرى **عن قتادة** بن دعامة **عن انس رضى الله عنه**
ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا بتيمم **يسوق**
بدنة ناقة تنحر بمكة بعنى انها هدى تساق الى الحرم **فقال**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم له **اركبها قال الرجل انها بدنة قال** صلى الله
عليه وسلم **اركبها** الرجل **انها بدنة قال** صلى الله عليه وسلم **اركبها**
ويلك بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته
له مع عدم خفا الحال عليها ولم يرد بها موضوعها الاصلى بل جرت على
لسانه فى المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر فى الحج وبه
قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** سقط لابى ذر ابن سعيد
عن مالك الامام **عن ابى الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج**
عبد الرحمن بن هرمز **عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا بتيمم **يسوق بدنة**
زاد مسلم مقلدة **فقال له اركبها قال يا رسول الله انها**
بدنة اى هدى **قال اركبها ويلك** قالها **فى المرة الثانية**
او فى المرة الثالثة بالشك من الراوى والحديث سبق فى الحج
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا حماد**
هو ابن زيد **عن ثابت البنانى** بضم الموحدة **عن انس بن مالك**
سقط ابن مالك لابى ذر وقال حماد ايضا **وايوب** السختيانى وفى
بعض النسخ ح للتحويل وايوب **عن ابى قلابة** عبد الله الجرمى
عن انس بن مالك رضى الله عنه انه **قال كان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فى سفر وكان معه غلام له اسود اللون
حبشيا حسن الصوت بالحدا **يقال له انجشة يحدو**
بعض امهات المومنين ومعهن ام انس ام سليمان فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحا المهملة
كلمة رحمة نصب باضمار فعل كانه قال الزمه الله ويحا ولابى ذر
عن الحموى ويلك كلمة عذاب كما مر وقال الترمذى انهما بمعنى

قال ع
والذى فى خطه
بتكرير ويلك وصوابه
بتكرير اركبها كما تقدم
فى باب ركوب البدنة

الذى فى خطه
بضم النون
وهو سبق قلم

كذا بخطه بل هى
ام سليم كما تقدم

واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرايطي في مساوى
الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي من
الويل يا انجشة رويدك بالقوارير ارفق بالنسائي
السير ليلا يسقطن من شدة الاسراع والحديث سبق قريبا كذا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد عن خالد هو ابن
مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكره
بفتح الموحده وسكون الكاف نفيع بن الحرث قال
اثنى رجل على رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما عند
النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فقال عليه الصلاة والسلام
له ويلك قطعت عنق اخيك بثنائك عليه لانه
اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاكه
وقطع العنق مجاز عن القتل فيهما مشتركان في الهلاك
الا ان هذا دينيا قال له صلى الله عليه وسلم ويلك الى اخره
ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا
احدا لا محالة بضم الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لابد
فليقل احسب فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه
على عمله ولا ازكي بهمزة مضمومة على الله احدا اي لا
اشهد على الله جازما انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف
باطنه اولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله
والجملتان اعتراض وقوله ان كان يعلم متعلق بقوله
فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب ما يكره من

قوله ويلك قطعت عنق اخيك كذا بخط الدماميني والمصنف وفي النهاية ويحك قطعت ظهر اخيك

قوله ويكون الكاف كذا قاله ابن الاثير لكن في القاموس والمصباح ما يقتضي التحريك حيث قال تد يوم الطائف من الصحن بكرة فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكرة

التمادح

وبه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم
ابن ميمون ابي سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا
الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد
الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقي
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني
ومشرق بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف مصحح عليها في الفرع كاصله
وسكون السين المهملة وكان تبرا بعثه علي بن ابي طالب فقال
ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة
مصغرا نافع او حرقوص بن زهير رجل من بني تميم يا رسول
الله اعدل في القسمة قال صلى الله عليه وسلم ويلك دعا عليه
من يعدل اذ لم اعدل فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
ايذن لي فلأضرب عنقه بكسر اللام والجزم جواب الشرط
ولابي ذر فلأضرب بالنصب فالفا سببية ينصب بعدها
المضارع قال صلى الله عليه وسلم لا تضرب عنقه ان له اصحابا
يصومون النهار ويقومون الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يمرقون يخرجون سريعا من الدين الاسلامي من غير
حظ ينالهم منه والمراد بالدين الطاعة للامام كما يمرق
السهم من الرمية الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج
السهم من الرميه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من

قوله ويقول من قال كذا وكذا كالمصنف وجمان كان يقول من قال كذا وكذا فالقائل هو الحلواني لان معنى وجمان الحبيب

وليس في خطه كذا في الفروع المصححة ثم ينظر الى رصافيه فلا يوجد فيه شئ والوصاف جمع الوصفه بالراء والمهمله والفاء عصبة تلوى فوق مدخل النصل ه كرماني

جسد الصيد شئ ينظر مبنيا للمفعول الى نصله اى الى حديده فلا يوجد فيه في النصل شئ من دم الصيد ولا غيره ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتيه وهو القدح اى عود السهم فلا يوجد فيه شئ من الدم ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى ريشه فلا يوجد فيه شئ سبق الفرث بالفا المفتوحة والرا الساكنة فالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه كما ان هؤلا لا يتعلقون من الاسلام بشئ يخرجون على حين فرقة بكسر الحا المهمله وسكون التحتيه بعد ها نون وفرقه بضم النا اى على زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخا المعجمه المفتوحة وبعد التحتيه را اى افضل فرقه بكسر النا طايفة من الناس على ابن ابي طالب واصحابه ايتهم بعد الهمزة علامهم رجل اسمه نافع او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتيه اوله تثنيه يد مثل ثدي المراة بالمثلثه وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحده وسكون الضاد المعجمة وفتح العين القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقيه والدالين المهملتين بينهما راسا كنه واخره را ايضا اصله تتدردر فحذفت احدى التاين تخفيفا اى تتحرك قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اشهد لسمعته اى الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله عنه حين قاتلهم بالنهروان بقرب المداين فالتمس بضم الفوقيه مبنيا للمفعول اى طلب الرجل المذكور في القتلى فوجد فاتي به

المهمله

بضم الهمزة

بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى على فاذا هو على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم اى على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالحليه كالطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج وحينيذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشئ خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن لشئ مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فانهم فان فيه دقة وقال الجوهري هو المجد الشيرازي الصفة كالحلم والسواد واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفه عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل هو سلمة بن صخر او سلمان بن صخر او اعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت اى فعلت ما هو سبب هلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ويحك مالك قال وقعت على اهلي اى جامعت زوجتي في رمضان قال صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا

بكرة مقطع مفتوحة وكسر العين اعم من الفقير قال يا اجد وفي حديث
ابن عمر قال والذي يعتك بالحق ما اشبع آهلي فانه بضم الهمزة
النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء بعدها فاف والعرق
المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه
فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله اعلى
غير اهلي فو الذي نفسي بيده ما بين طنبي بطا
مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تثنية طنب
واحد اطناب الخيمة فاستعارة للطرف والناحية وقال
في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين
اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولا بجذر عن الكشميهني افقر
مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه
تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى
نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الاخر
قال ولابي ذر وقال خذه وله عن الكشميهني ثم قال اطعمه
اهلك اعن تلزمك نفقته او زوجتك او مطلق اقاربك
والحديث سبق في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس
ابن يزيد الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله
النسائي وقال ويحك وماذاك وقال عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري
وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق
الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو
ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا

ابو عمرو

ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد
الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني
عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة
بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم
الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم له ويحك ان شان
الهجرة اي القيام بحقها شديد لا يقدر عليه فهل لك من ابل
قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تودي صدقتها
قال نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن
سواكنت مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام
وان كان ابعد من المدينة يقال لها البحرة لاتساعها وقال في
الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء التجار بفوقية ثم جيم قال
وهو تصحيف فان الله لن يترك بكسر الفوقية لن ينقصك
من ثواب عملك شيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يترك بالجازم
بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح لن
يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف اصلية
والحديث سبق في الزكاة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث
الهجيمي بالجيم ابو عثمن البصري الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي ثم البصري كان
سفين الثوري يقول هو امير المومنين في الحديث عن واقد

ابو بسطام

والقرى جمع قرية والمدن جمع مدينة وعبارة الفتح والقرى جمع قرية
والمدن جمع مدينة سميت بذلك لاجتماع اهلها يقال بها البحرة
بفتح الموحدة وسكون المهملة البلدة والمتحض من الارض وكل فناء
حاز به قاموس

ابن محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العدوى المدنى انه قال سمعت ابى محمد بن زيد
عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج
شك هو اى شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم
ويلكم او ويحكم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض لا تكفروا كما تفعلون تشبه افعالكم افعال الكفار فى ضرب
رقاب المسلمين مستحلين وقال المنضر بالمعجمة الشاكلة
ابن شميل بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق
ويحكم بالحاء والميم بشك وقال عمر بن محمد بضم العين اخو واقد
المذكور مما وصله فى اواخر المغازى من طريق ابن وهب عن عمر
عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم
او ويحكم كتول لاخيه واقد قال فى الفتح فدل على ان الشك فيه
من محمد بن زيد او ممن فوقه والله اعلم وبه قال حدثنا
عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسى البصرى
الكلابى قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذى عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضى الله عنه ان رجلا من اهل البادية
قال فى المقدمة لم اعرف اسمه لكن فى الدارقطنى ما يدل على انه
ذو الخويصرة اليمانى وهو الذى بال فى المسجد اتى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة
قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة فمتى ظرف متعلق
به وبنصبه على الحال من الضمير المستكن فى متى اذ هو على
هذا التقدير خبر عن الساعة وهو ظرف مستقر ولما كان

سوال

سوال الرجل يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون على وجه
الخوف من الخوف فامتحنه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال له ويلك
وما اعددت لها قال ما اعددت لها زاد مسلم من
طريق معمر عن الزهرى عن انس من كبير عمل احمد عليه نفسى الا
انى احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم له انك مع
من احببت فسأله امتحنه وظاهر من جوابه ايمانه لحقه من ذكر
وليس المراد بالمعية التساوى فانه يقتضى التساوى فى الدرجة
بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز بل المراد كونهم فى الجنة
بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان
لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا اذا اراد والرؤية
والتلاقى قد دلوا على ذلك قال انس فقلنا ولابى ذر عن الكشميهنى
فقالوا ونحن كذلك نكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم
نعم فقرحنا بذلك يومئذ فرحا شديدا اوحق لهم ذلك
فمر غلام للمغيرة بن شعبة الثقفى واسم الغلام محمد كما فى مسلم
وقيل سعيد كما عند الباوردى فى الصحابة وعند ابن مندة سعد
السدوسى وفى مسلم انه غلام من ازد شنوءة قال فى الفتح فيحتمل
التعدد او اسم الغلام سعد ويدعى محمدا او بالعكس ودوس
من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال ابن بطال وكان الغلام
من اترابى شك فى السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر هذا
الغلام بان لم يمت فى صغره فلن يدركه الهرم بنصب يدركه
بلن ولابى ذر عن الحموى والمستملى لم يدركه بالجزم بلم واسند
الادراك للهرم اشارة الى ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم
الساعة اى ساعة الحاضرين عنده صلى الله عليه وسلم قال

قال ابن التين التقرن الشعر
فى السن وهو منتهى الشباب قال
وكلها الشعر وكون ثانيه الف فاعل
وفعل مع اوله وكون ثانيه الف فاعل
مع الاول هو ضم

الداودى لانهم كانوا اعرابا انما قال لهم لا ادرى لارتيابهم فى كلامهم بالمعاريض
وفى مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم
سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث انسان منهم
سنا فيقول ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم
وهذه الرواية كما قال القاضى عياض رواية واضحة يفسرها كلما
ورد من الالفاظ المشكلة فى غيرها او المراد المبالغة فى تقريبها
لا التحديد لانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفى رواية
الباوردى المذكورة بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم
عين تطرف وبهذا كانى الفتح يتضح المراد **واختصره** اى الحديث
شعبة بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة قال **سمعت انسا عن**
النبى صلى الله عليه وسلم وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر
عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على رواية مسلم ابن ابى
الجعد عن انس وساقها احمد فى مسنده عن محمد بن جعفر
بلفظ جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة
قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من
احببت ولم يقل ما زاده همام فقلنا ونحن كذلك قال نعم
ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام المغيرة فقال ان اخر هذا
كما قال المولف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها
ما اختلفت الرواة فى لفظه هل هو ويل او ويح وفيها باجزم
فيه باحدهما ومجموعها يدل على ان كلا منهما مرجوع بعرف ذلك ان
كان المراد الذم او غيره من السياق كان فى بعضها الجزم بويل
وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل فى كل منهما
ما ذكر وقد يستعمل احدهما موضع الآخر **باب**

بيان **علامة**

بيان **علامة حب الله** ولابى ذر الحب فى الله **عز وجل** لقوله تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله محبة العبد لله ايثاره
طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويحمد على فعله
وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابى حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون
الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فانزل هذه الآية فمن
ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله
يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال
القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هى اتباع النبى صلى الله عليه
وسلم فى اقواله وافعاله واحواله الا ما خص به وقال فى الكواكب
يحتمل ان يراد بالترجمة محبة الله للعبد فهو الحب او محبة الله
فهو المحبوب او المحبة بين العباد فى ذات الله بحيث لا يشوبها
شىء من الرياء والاية مساعدة للاولين واتباع الرسول علامة للاولى
لانها مسببة للاتباع وللثانية لانها سببية وبه قال **حدثنا**
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرى الفرضى قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** بن
مهران الاعمش **عن ابى وايل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن
مسعود رضى الله عنه او هو عبيد الله بن قيس ابو موسى الاشعرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال **المرء مع من احب** فى الجنة
بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة
من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان النية الاصل
والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستوا فى الدرجات والحديث
اخرجه مسلم فى الادب وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم بن عبد الحميد **عن الاعمش سليمان**

ابن مهران عن ابي وايل شقيق عن عبد الله ولم ينسبه كل من ابي
نعيم في كتاب المحبين ولامن بعده عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين
الثوري عن الاعمش سليمان وابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي
وايل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح
به ابو نعيم بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد
قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث
ابو موسى وان من نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجيء ذلك على
هذه الصورة في رواية ابي وايل لكنه هنا خرج عن القاعدة
وتبين من رواية مسي صرح بانه ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد الله
عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح في روايته عن الاعمش
بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني
السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه قال اتى ابو موسى
رجل فقال يا رسول الله هو ابو موسى او ابو عامر شك
قبل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما
يلحق بهم بالف بعد اللام المشددة وهي ابلغ من لم فان النفي
بلما ابلغ لانه يسير الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير آكل ٭ والا فادركني ولما أمزق
فيوخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب
وفي كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك
ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم
وفي حديث صفوان بن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم
قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب انكل امرء ما نوى
قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب
المحبين

المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية
اكثر وبهذا اللفظ يعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث
انس انت مع من احببت تابعه اي تابع سفين الثوري ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين
ابن تميز كلاهما عن الاعمش نما وصله مسلم وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمن المروزي قال اخبرنا ابي عثمان بن جبلة
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة
وفتح عين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني
الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك يخرج عند الدارقطني ومن
زعم انه ابو موسى او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في معنى
الجواب وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سوالهما وان كلا من
ابي موسى وابي ذر انما سال عما لرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا
سال عن متى الساعة قال صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال في
شرح المشكاة سلك مع السايل طريق الاسلوب الحكيم لانه
سال عن وقت الساعة واياننا مرساها فقيل له فيم انت من
ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك
عند ارسائها من العقايد الحقيقية والاعمال الصالحة المرضية
فاجاب حيث قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم
ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت اي

ملحق بهم وداخل فى زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهانى من طريق سلام
ابن ابى الصهبا عن ثابت عن انس ولك ما احتسبت **باب**
بيان **قول الرجل للرجل اخسأ** بكسر الخاء المعجمة وفتح
السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال او فعل
ما لا ينبغى له مما يسخط الله تعالى اى اسكت سكوت ذل وهوان وبه
قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام
وزرير بفتح الزاى وكسر الراء بعدها تحتية فراء اخرى العطارد
قال **سمعت** ابا رجاء بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام
وبالحاء المهملة العطاردى مشهور بكنيته قال **سمعت** ابن عباس
رضى الله عنهما يقول **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لابن صايد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لابن صياد بالتحتية
المشددة **خبأت لك خبيئا** ولابى ذر خبأ اى اضمرت
لك فى صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له فى صدره الشريف
يوم تاتى السماء بدخان مبين فلم يستطع ان يتمها على عاده
الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن
قال صلى الله عليه وسلم **اخسأ** وهى كلمة يزجر بها الكلب
ويطرد اى اسكت صاغرا مطرودا والحديث من افراده
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب
هو ابن ابى حمزة **عن الزهرى** محمد بن مسلم انه **قال اخبرنى**
بالافراد **سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما
اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رهط دون العشرة **من اصحابه**

رضى الله عنهم

قد

كلام عند الاسماعيلى ما نصه قال ابن صياد هو الدخ اراد ان يقول الدخان

رضى الله عنهم **قبل** بكسر القاف وفتح الموحدة جهة **ابن صياد**
لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشفق النبى صلى الله
عليه وسلم ان يكون هو الدجال **حتى وجده يلعب مع الغلمان**
فى اطم بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن **بنى مغالة**
بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة
من الانصار **وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر**
اى ابن صياد **حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره**
بيده ثم قال له اتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن
صياد **فقال اشهد انك رسول الامميين** للعرب **ثم قال**
لابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **اتشهد انى رسول**
الله فرصه بالضاد المعجمة المشددة **فدفعه النبى صلى الله**
عليه وسلم حتى وقع فتكسر **وتال** رض الشئ فهو رضيض
ومرضوض وقال الخطابى الصواب بالصاد المهملة اى قبض
عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **امنت**
بالله ورسله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافى لدعواه
الرسالة **ماذا ترى قال** يأتينى **صادق وكاذب قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وتشديد
اللام المكسورة اى خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى خبات اى اضمرت **لك**
خبيئا شيأ فى صدرى ولابى ذر خبأ بسكون الموحدة
واسقاط التحتية وعند الطبرانى فى الاوسط انه صلى الله عليه
وسلم كان خبأ له سورة الدخان وكانه اطلق السورة واراد بعضها
قال ابن صياد **هو الدخ** فنطق ببعض الكلمة **قال** له صلى الله عليه

الاطم بضم وبضمتين القصر وكل حصن مبنى بحجارة وكل بيت مربع مسطح الجمع آطام واطوم قاموس

وسلم آخسأ بهمزة وصل فلن تعدو وقدرك بالفوقية في تعدو
فقدرك منصوب به اى لا تتجاوز قدرك وقدرا مثالك من
الكهان الذين يحفظون من القا الشيطان كلمة واحدة
من جمل كثيرة او بالتحتية فرفوع اى لا يبلغ قدرك ان تطالع
بالغيب من قبل الوحى المخصوص بالانبياء او من قبيل الالهام
وانما قال ابن صياد هو الدخ بما القاه الشيطان اما الان النبى
صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه
الشيطان او حدث به بعض اصحابه قال عمر رضى الله عنه
يا رسول الله ائذن لى فيه اضرب عنقه بالجزم فى
اضرب مصحح عليه فى الفرع كاصله جواب الطلب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو الدجال ولابى ذر عن
الكشميهنى ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل فهو تاكيد
للضمير وكان تامة او وضع هو موضع اياه اى ان يكن اياه
لا تسلط عليه لان الذى يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه
عليه وان لم يكن هو بفصل الضمير ووصله كما مر فلا خير
لك فى قتله ولم يأذن فى قتله مع ادعاء النبوة لانه كان
غير بالغ او لانه كان فى ايام مهادنة اليهود او كان يرجو اسلامه
قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم فسمعت
عبد الله بن عمر يقول بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى بعد انطلاقه هو وعمر فى رهط ولابى بن كعب
الانصارى سقط الانصارى لابى ذر حال كونهما يؤمان
يقصدان النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق بكسر الفا حعل

لِيَأْذَنَ ع

المستكن ع

انطلق ع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو والحال انه يختل بفتح
التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل
ان يسمع من ابن صياد شيا من كلامه الذى يقوله فى خلوته
قبل ان يراه ابن صياد يعلم هو واصحابه انه كاهن او ساحر
وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له كسا
له خمل فيها فى القطيفة زمزمة بزايين مهملتين وميمين صوت
خفى او زمزمة بزايين معجمتين وميمين ايضا ومعناهما
واحد او صوت تديره العلوج فى خياشيمها وحلوقها من غير
استعمال لسان ولا شفة فيفهم بعضها عن بعض والشك من
الراوى فرأت ام ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد اى صاف وهو
اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فثناها عما كان فيه وسكت
ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته امه
اى بحيث انه لا يعلم بى بين لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم
شانه او بين ما فى نفسه قال سالم بالسند المذكور او قال عبد
الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه
وما من نبى الا وقد انذر قومه ولابى ذر انذره قومه باثبات
الضمير لقد انذره نوح قومه خص بعد التعميم لان نوحا
ابو البشر الثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا ولكنى بالتحتية
بعد النون وسقطت الواو لابى ذر وللكشميهنى ولكن بحذف
التحتية ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون

وفى النسخ مرتب
ختلا ختله وخدعه والذيب
الصيد يختل له ليوخاله وختول

بالخبر الصدق انه اعور عين اليمنى وان الله ليس باعور والخلف
السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول
اومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه
حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان
ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم
فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وبقي سنين
اي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه
قاله الخطابي قال ابو عبد الله المولف خشاش الكلب بمعجمتين
بعدته العين المهملة خاسئين اي مبعدين بضم الميم وسكون
الموحدة وفتح العين قال ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستملي
والكشميهني باب قول الرجل لاخر مرحبا
بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء ولابي ذر عن المستملي باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا بابنتي اي الابيت
رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة
وقالت ام هاني فاختة بنت ابي طالب فيما سبق موصولا
في باب ما جاء في زعموا جيء الى النبي صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ الى لابي ذر فقال مرحبا بام هاني بالموحدة
قبل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هاني منادى مضاف
وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ابو التياح يزيد
ابن حميد الضبعي البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران

الضبعي

مرحبا
عبارة الفتح قال
الاصمعي معنى قوله
مرحبا لقيت رحبا
وسعة وقال الفرا
نصب على المصدر
وفيه معنى الدعا ارحب
والسعة وقيل هو مفعول
به اي لقيت سعة لا ضيقا
انتهى

نشديد ع

الضبعي البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم
وفد عبد القيس بن افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون
البحرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا
قال لهم مرحبا بالوفد الذين جاؤا حال كونهم غير خزايا غير
اذلاء ومرحبا نصب على المصدر به بفعل مضمر اي صادفوا رحبا
بالضم اي سعة ولا ندامى جمع نادم على غير قياس لان نداما لغة
في نادم فجمعه المذكر على القياس قالوا يا رسول الله انا حي
من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبيننا وبينك كفار مضر
وفي الايمان هذا الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر
الحرام لحرمة القتال فيه عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد
المهملة يفصل بين الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة
اذا قبله الله برحمته وندعو به من بفتح الميم اي الذي استقر
وراءنا اي خلفنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم الذي امركم به
اربع والذي نهاكم عنه اربع اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
المفروضين وصوم رمضان ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا
بهمزة قطع خمس ما غنمتم لانهم كانوا اصحاب غنايم ولا تشربوا
ما ينتبذ في الدبا اليقطين والحنتم الجرار الخضر والنقير
ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت
لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم
ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعامع النهي عن شرب كل
مسكر والحديث سبق في الايمان في باب ادا الخمس من الايمان
باب ما يدعى الناس بابائهم اي دعا
الداعي الناس باسماء ابائهم يوم القيمة فهو مصدر ميمي والمصدر

بلغ

قوله دعمي هو ابن جديلة
ابو قبيلة ه قاموس

مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف وبه قال حدثنا مُسَدَّدٌ
هو ابن مسرهد قال حدثنا يَحْيَى بن سعيد القطان عن
عُبيد الله بضم العين العمرى عن نافع مولى بن عمر عن ابن
عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذ الغادر الناقض للعهد الغدر الوافى به وغدرة بفتح الغين
المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت لفظ ان لابى ذر عن رفع
بضم اوله ولابى ذر عن الكشميهنى بنصب له لواء علم يوم القيمة
ليعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان باسمه
واسم ابيه لانه اشد فى التعريف وابلغ فى التمييز وفيه رد لمن
قال انه لا يدعى الناس يوم القيمة الا بامهاتهم سترا على
ابائهم قاله الخطابى نعم روى ذلك فى حديث ابن عباس عند
الطبرانى لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم فى
المغازى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
ابو عبد الرحمن القعنبى الحارثى احد الاعلام عن مالك هو ابن انس
الاصبحى امام دار الهجرة عن عبد الله بن دينار المدنى مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال
هذه غدرة فلان بن فلان قال فى فتح الملهم الغدر
على عمومه فى القليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب
التى يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويوبخه قوله
تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة
لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته
والحكمة فى نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما

٢٠

كان

كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان يكون عقوبته الشهرة
ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل
بظواهر الامور قال فى فتح البارى وهو يقتضى حمل الآباء على من كان
ينسب اليه فى الدنيا لا على من هو فى نفس الامر وهو المعتمد هذا

باب بالتنوين لا يقل احدكم خبثت نفسى

بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة وبالمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندى قال حدثنا سفين بن عيينة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى
بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف مكسورة وهى معنى خبثت
لكنه صلى الله عليه وسلم كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم
من المشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الاسم الحسن
ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره قال فى المصابيح ان صح
هذا اقتدح فى قولهم انه يجوز فى كل لفظين مترادفين ان يوضع
احدهما مكان الآخر والحديث اخرجه مسلم فى الادب والنسائى
فى اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمن بن جبلة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزى عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابى امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن حنيف
الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن
احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى
وعند ابى داود من طريق حماد بن سلمة بلفظ جاشت بجيم

عن هشام ع

وشين معجمة بدل خبثت ومعناها غثت بغين معجمة ثم مثلثة وهو
يرجع الى معنى خبثت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب
وكذلك الامر بقول لقست فان عبر بما يودى معناه كفى ولكن ترك
الاولى **تابعه** اى تابع يونس بن يزيد **عقيل** بضم العين وفتح القاف
بالسند المذكور والمتن ووصلها الطبرانى من طريق ناقع بن يزيد
عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند المذكور والمتن وهذه
المتابعة ساقطة لابى ذر والحديث اخرجه مسلم فى الادب
ايضا وكذا ابو داود واخرجه النسائى فى اليوم والليلة هذا
باب بالتنوين **لا تسبوا الدهر** رواه مسلم
بهذا اللفظ وزاد فان الله هو الدهر وبه قال **حدثنا يحيى**
ابن بكير المخزومى مولاهم المصرى واسم ابيه عبد الله وتسبه
لجده لشهرته به قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن**
يونس بن يزيد الايلى **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهرى
انه قال **اخبرنى** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **قال**
قال ابو هريرة رضى الله عنه **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى **يسب بنو آدم الدهر** اى نسبتهم الدهر لانهم
يقولون يا خيبة الدهر او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون
ان مرور الايام والليالى هو المؤثر فى هلاك الانفس وينكرون
ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله ويضيفون كل حادث
يحدث الى الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى الزمان
وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرون للصانع المعتقدون
ان فى كل ثلاثين الف سنة يعود كل شىء ما كان عليه ويزعمون
ان هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وكذبوا المنقول

الى

ووافقهم

ووافقهم مشركو العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم معترفون
بوجود الصانع الاله الحق جل وعز ولكنهم ينزهون ان تنسب
اليه المكاره ويضيفونها الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر
وفى تفسير سورة الجاثية قال الله تعالى يوذينى ابن آدم يسب
الدهر **وانا الدهر** اى خالقه او المدبر للامور او مقلب الدهر
ولذلك عقبه بقوله **بيدى الليل والنهار** وعند احمد من وجه
اخر بسند صحيح عن ابى هريرة لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر
الايام والليالى اجدد ها وابليها واتى بملوك بعد ملوك فاذا
سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله
لانه هو الفاعل والدهر ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا صرف
الدهر فحذف اختصارا للفظ واتساعا فى المعنى والمطابقة بين
الحديث والترجمة فى قوله يسب بنو ادم الدهر لان المعنى فى الحقيقه
يرجع الى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك فى مسلم والحديث اخرجه
مسلم ايضا وبه قال **حدثنا** ولابى ذر حدثنى بالافراد **عياش ابن**
الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصرى قال **حدثنا**
عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال **حدثنا** ولابى ذر اخبرنا **معمر** هو ابن
راشد **عن الزهرى** محمد بن مسلم **عن ابى سلمة** بن عبد الرحمن
ابن عوف **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **عن النبى** صلى الله عليه
وسلم انه **قال لا تسموا العنب الكرم** بفتح الكاف وسكون الراء
لانه يتخذ منه الخمر فكره تسميتها به لان فيه تقريرا لما كانوا
يتوهمونه من تكريم شاربها **ولا تقولوا خيبة الدهر** بالخاء
المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نصب على
الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا

الى

انما

قال ابن مالك في الالفيه
في باب النديه
ومنتهى المندوب صلة بالالف
قال الرشيدي اي جواز انتهى

عليه او متوجها منه او هو دعا عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وادهره وادهره
والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب تخيب وهو من اضافة
المصدر الى الفاعل فان الله هو الدهر اى الفاعل ما يحدث
فيه قال في بهجة النفوس لا يخفى ان من سب الصنعة فقد
سب صانعها فمن سب الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير
معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك اغلب ما يقع من
الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب
شيأ من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه
غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل
الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده
ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر ملة زمان الدنيا كنا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

الباب عن ابي هريرة انما الكرم قلب المومن يقال رجل كرم وامراة
كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف
بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما يفيد
المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المومن ولم يرد ان غيره لا يسمى كريما
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم
القيمة رواه الترمذي لكن بلفظ اتدرون من المفلس قالوا اقدم
المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة واجتراء
وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت

حسناته

قال الرشيدي سيأتي في الحديث حيث نفى عنهما التاثير فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك فتدبر

حسناته اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس
المراد ان من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي هريرة السابق انما الصرعة الذي يملك
نفسه عند الغضب وكقوله الا ملك بضم الميم وسكون
اللام الا بينة ولا صريح في النفي والا في الاثبات فيقتضي الحصر
ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم وكسر
اللام فوصفه بانتهاء الملك بضم الميم وهو عبارة عن
انقطاع الملك عنده اي لا ملك بيده فالملك الحقيقي لله تعالى
وقد يطلق على غيره مجازا كما قال ثم ذكر الملوك ايضا فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وهو جمع ملك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقولون الواو عاطفة على محذوف اي
لا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم لشجر العنب
فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اى يقولون
لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور
الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية
العنب كرما بل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من
الكرم وفي حديث سمرة عند البزار والطبراني مرفوعا ان اسم
الرجل المومن في الكتب الكرم من اجل ما كرمه الله على الخليقة
وانكم تدعون الحايط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري
انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذ منه يحث على السخا

ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة المعنى من الكرم • فلذا نهى عن تسمية العنب بالكرم

حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المومن الذى يتقى شربها ويرى الكرم فى تركها احق بهذا الاسم الحسن والحديث اخرجه مسلم فى الادب ايضا **باب قول الرجل** لغيره **فداك** بفتح الفاء والقصر **اني وامي فيه** اى فى هذا القول ما رواه **الزبير** بن العوام **عن النبي صلى الله عليه وسلم** السابق موصولا فى مناقبه بلفظ جعلت انا وعمر بن ابى سلمة يوم الاحزاب فى النسا الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابى وامى اى تفدى بهما وسقط قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لغير ابى ذر وبه قال **حدثنا مسدد** بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** ابن سعيد القطان **عن سفين** الثورى انه قال **حدثني** بالافراد **سعد بن ابرهيم** بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف **عن عبد الله بن شداد** بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهاد الليثى المدنى **عن علي رضي الله عنه** انه قال **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدى** بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشدده ولابى ذر عن الكشميهنى يفدى بفتح اوله وسكون الفا **احدا غير سعد** هو ابن ابى وقاص رضى الله عنه **سمعته يقول له ارم** قريشا بالنبل **فداك ابى وامى** وهذا الاتيانى سماع غيره فى غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على على رضى الله عنه لانه انما نفى سماعه لنفى تفدية سعد غير سعد اظنه اى

صدور

صدور هذا الكان يوم غزوة احد وذاك فى المغازى يوم احد بالجزم من غير شك والحديث سبق فى المغازى والجهاد **باب جواز قول الرجل** لمن نحبه من عالم او غيره **جعلني الله فداك** بكسر الفاء والمد **وقال ابو بكر** الصديق رضى الله عنه فيما سبق موصولا فى الهجرة من حديث ابى سعيد **للنبي صلى الله عليه وسلم** لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله **فديناك بابائنا وامهاتنا** وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدينى قال **حدثنا بشر بن المفضل** بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصرى قال **حدثنا يحيى بن ابى اسحق** مولى الحضارمة **عن انس** **ابن مالك انه اقبل هو وابو طلحة** زيد بن سهل الانصارى من عسفان الى المدينة **مع النبي صلى الله عليه وسلم صفية** بنت حيي ام المومنين حال كونه **مردفها** ولابى ذر مردفها بالرفع خبر مبتدا محذوف **على راحلته فلما كانوا** ولابى ذر عن الكشميهنى كان **ببعض الطريق عثرت الناقة** بفتح العين المهملة والمثلثة **فصرع** بضم الصاد المهملة اى سقط **النبي صلى الله عليه وسلم والمراة** صفية **وان** بفتح الهمزة **ابا طلحة قال انس احسب** اقتحم **عن بعيره** بالقاف الساكنة والحا المهملة رمى نفسه من غير روية **فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك** بكسر الفاء والهمزة **هل اصابك من شي قال** صلى الله عليه وسلم **لا ولكن عليك بالمراة** صفية **فالقى ابو طلحة** رضى الله عنه **ثوبه على وجهه** حتى لا يرى صفية ولابى

ذر عن الحموی والمستملی فالوی بثوبه فقصد قصدها ای نحی
نحوها ومشی الی جهتها فالقی ثوبه علیها لیستترها به فقامت
المراة صفیة فشد لها علی راحلتها فرکبا ای النبی صلی
الله علیه وسلم وصفیة فساروا ای النبی صلی الله علیه وسلم ومن
معه حتی اذا کانوا بظهر المدینة ای بظاهرها او قال اشرفوا
بالشین المعجمة والفا علی المدینة قال النبی صلی الله علیه
وسلم ایبون جمع ایب راجعون الی الله تایبون راجعون
عما هو مذموم شرعا الی ما هو محمود قالہ تعلیما لامته او تواضعا
عابدون لربنا حامدون فلم یزل یقولها ای هذه الکلمات
حتی دخل المدینة ومطابقة الحدیث للترجمة فی قوله جعلنی الله
فداک علی ما لا یخفی وفیه دلیل علی جواز ذلک اذا لم یکن غیر سایغ
للنبی صلی الله علیه وسلم قایله ولا عمله قیل لا یلزم من تسویغ قول
ذلک للنبی صلی الله علیه وسلم ان یسوغ ذلک لغیره لان نفسه
الشریفه اعز من انفس القایلین وایاهم واجیب بان الاصل
عدم الخصوصیة وفی حدیث ابن عمر انه صلی الله علیه وسلم قال
لفاطمة فداک ابوک فی حدیث ابن مسعود انه صلی الله علیه وسلم
قال لاصحابه فداکم ابی وامی وحدیث انس انه صلی الله علیه وسلم
قال مثل ذلک للانصار رواها ابن ابی عاصم واما ما رواه مبارک
ابن فضالة عن الحسن قال وخل الزبیر علی النبی صلی الله علیه وسلم
وهو شاک قال کیف تجدک جعلنی الله فداک قال ما ترکت
اعرابیتک بعد فقال الطبری لا صحة فیه علی المنع لانه
لا یقاوم تلک الاحادیث فی الصحة وعلی تقدیر ثبوت ذلک
فلیس فیه صریح المنع بل فیه اشارة الی انه ترک الاولی فی القول

للمریض

للمریض اما بالتانیس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع والحدیث
سبق فی الجهاد **باب بیان احب الاسماء**
الی الله عز وجل وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل**
المروزی الحافظ قال **اخبرنا ابن عیینة** سفین قال **حدثنا**
ابن المنکدر محمد **عن جابر** الانصاری **رضی الله عنه** انه قال
ولد بضم الواو لرجل لم اقف علی اسمه **منا غلام فسماه القاسم**
فقلنا لا نکنیک بفتح النون وسکون الکاف **ابا القاسم**
ولا کرامة نصب ای لا نکرمک کرامة **فاتی** بفتح الهمزة والموحدة
الرجل **النبی صلی الله علیه وسلم** وفی روایة قال فی الفتح انهما
للاکثر فاخبر بضم الهمزة مبنیا للمفعول **النبی**
فقال صلی الله علیه وسلم له **سم ابنک عبد الرحمن** وفی حدیث
مسلم عن ابی هریرة ابن عمر مرفوعا **ان احب الاسماء الی الله عز وجل**
عبد الله وعبد الرحمن وانما کانا احب لتضمنهما ما هو واجب
لله تعالی ووصف للانسان وواجب له وهو العبودیة ثم
اضیف العبد الی الرب اضافة حقیقیة فصدقت افراد هذین
الاسمین وما یلحق بهما کعبد الرحیم وعبد القادر وشرفت بهذا
الترکیب فحصلت لها هذه الفضیلة والحدیث اخرجه مسلم فی
الاستیذان **باب قول النبی صلی الله علیه وسلم**
سموا باسمی ولا تکتنوا بسکون الکاف وفتح
الفوقیة وضم النون ولابی ذر عن الحموی والمستملی **ولا تکنوا** بفتح
الکاف والنون المشددة علی حذف احدی التاءین **بکنیتی**
بالیاء قال فی الفتح وللاصیلی بکنوتی بالواو وبدل التحتیة وهی بمعناها
تقول کنیته وکنوته بمعنی والکنیة ما اوله اب او ام کابی القاسم

بلغ

قال فی الفتح ولا تکنوا
بسکون الکاف وفتح
المثناة بعدها
نون فی روایة الکشمیهنی

وابي عبد الله وام الخير والاسم ما عرى عنه قاله بالهاء اى ما
سبق ولابى الوقت قال باسقاط الضمير ولابى ذر عن الحموى
والمستملى فيه انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما سبق
موصولا فى البيوع وصفة النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمى
ولا تكنوا بكنيتى وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد بن مسربل الاسدى الحافظ البصرى ابو الحسن قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطى الطحان احد الاعلام
يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمى ابو هذيل الكوفى عن سالم هو ابن الجعد عن جابر الانصارى
رضى الله عنه انه قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقالوا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف بابى القاسم
حتى نسالك النبى صلى الله عليه وسلم عن حكم ذلك فسالوه
فقال سموا باسمى ولا تكتنوا بسكون الكاف وضم النون
ولابى ذر تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتى ابى القاسم
والحديث مر فى الخمس وبه قال حدثنا على بن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن ايوب السختيانى
عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا
باسكان الكاف ولابى ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
بكنيتى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول

ولد

ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة
ولابى ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين فقالوا
له لا نكنيك بابى القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا ننعمك
عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة
اى لا نقر عينك بذلك فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذى قالوه له ولابى ذر عن المستملى فذكروا فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن بهمزة قطع
وسكون السين وقد اختلف فى التكنى بابى القاسم فقيل لا يجوز
مطلقا سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث
وذلك لانه لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين
الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه ويغفر لهم منازلهم التى
يستحقونها فى الشرف والفضل وقسم الغنايم ولم يكن احد منهم
مشاركه فى هذا المعنى منع ان يكنى به غيره لهذا المعنى
قال البيضاوى هذا اذا اريد به المعنى المذكور واما لو كنى به احد
للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له
التعليل المذكور الثانى ان هذا كان فى بدء الامر ثم نسخ فيجوز
التكنى به اليوم لكل احد مطلقا اسمه محمدا او غيره وعلته
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه فى حديث
انس المروى فى البيع من البخارى عقب ما سمع رجلا يقول
يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك
قال القاضى عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار
والثالث انه ليس بمنسوخ وانما كان النهى للتنزيه والادب
لا للتحريم والرابع ان النهى عن الجمع فلا باس بالكنية وحدها

مطلب التكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم

لمن لا يسمي باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث جابر من تسمى باسمي
فلا يكتني بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي رواه
ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تاكل السمك اى حين شربه
فيكون النهي عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا
لحديث انس تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى
بسند لين وكتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي
وانما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يبتهك
وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك
وفعل فدعاه وقال لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بكن
فغير اسمه لكن ورد ما يدل على ان عمر رضي الله عنه رجع عن ذلك
وكره ملك التسمية باسما الملائكة كجبريل **باب**
ذكر اسم الحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد
السهل واستعمل في الخلق يقال في فلان في خلقه حزونة اى في
خلقه غلظ وقساوة وبه قال **حدثنا اسحق بن نصر**
هو اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي المروزي وقيل
البخاري قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام اليماني قال **اخبرنا**
معمر هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن ابن المسيب**
سعيد التابعي الكبير **عن ابيه** المسيب ممن بايع تحت الشجرة
انا اباه حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين **جاء**
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له **ما**
اسمك قال حزن قال انت سهل وعند الاسماعيلي بل
اسمك سهل **قال لا اغير اسما سمانيه ابي** وفي رواية احمد بن
صالح عند احمد فقال لا المسهل وجمع بينهما في الفتح بانه قال لا

منها

منها فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر **قال المسيب فما**
زالت الحزونة اى الصعوبة **فينا بعد** ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعدها اى بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقسي
امتناع التسهيل فيما يريدونه او الصعوبة في اخلاقهم قال
الداودي الا ان سعيدا افضى به ذلك الى الغضب في الله ولحديث
من انفراده وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **ومحمود** هو
ابن غيلان **قالا حدثنا عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا معمر**
هو ابن راشد **عن الزهري** محمد **عن ابن المسيب** سعيد **عن ابيه**
المسيب **عن جده حزن** بهذا الحديث السابق قال في الكواكب
والامر بتغيير الاسم اى من حزن الى سهل لم يكن على وجه الوجوب
لان الاسماء لم يسم بها لوجود معانيها في المسمى وانما هي للتمييز
ولو كان للوجوب لم يسغ له ان يثبت عليه وان لا يغيره نعم
الاولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك
الاولى ان لا يسمى بما معناه التزكية والمذمة بل يسمى بما كان صدقا
وحقا كعبد الله ونحوه **باب تحويل الاسم الى اسم**
احسن منه وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم** هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال **حدثنا ابو**
غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة **قال حدثني** بالافراد **ابو**
حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج **عن سهل** بفتح السين المهملة
وسكون الها ابن سعد الساعدي **قال اتي** بضم الهمزة وكسر الفوقية
بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة **ابن ابي اسيد** بضم
الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء

صلى الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلى الله
عليه وسلم على فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده
جالس فلهى بفتح الهاء في الفرع كاصله وهي لغة طي وبكسرها بوزن علم
وهي اللغة المشهورة اى اشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين
يديه عن الصبي فنسيه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية
وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم هو استفعل من افاق اذا رجع الى ما كان
قد شغل عنه وعاد الى نفسه فلم ير الصبي فقال اين الصبي فقال
ابوه ابو اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها
موحدة ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف
قال السفاقسي والصواب حذفها لكن اثبتها غيره لغة اى رديناه
الى المنزل يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال الحافظ ابن
حجر لم اقف على تعيينه فكانه كان سماه اسما ليس مستحسنا
فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة قال صلى الله
عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به اسمه الذي يليق
به ولكن ولابي ذر قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة
والسلام يومينا المنذر تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قاله الداودي
ومثله قول الطيبي لعله صلى الله عليه وسلم تفاءل به ولمح الى معنى
التفقه في الدين في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
الى قوله ولينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية
ابي ذر وسقطت الترجمة والحديث اخرجه مسلم في الادب
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا
محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن عطاء بن ابي

ميمونة

ميمونة مولى انس بن مالك عن ابي رافع نفيع المدني ثم البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب هي بنت جحش ام المؤمنين
كما في مسلم وابي داود وهي زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله
عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من
طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة فقيل تزكي
نفسها لان لفظ برة مشتق من البر فسماها رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب وقد وقع لجويرة بنت الحارث ام المؤمنين
رواه مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس
بلفظ كان اسم جويرة برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها
فسماها جويرة كره ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب
اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجه في الادب وبه قال
حدثنا ابو ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة بفتح الشين المعجمة
والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الحجبي قال جلست
الى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد ان جده حزنا
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب السابق اخبرنا
معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان اباه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن ابيه عن جده ورواه هنا
عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان الاختلاف
في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي
وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ من عبد

مثل ذلك

وقد غير عليه الصلاة والسلام اسما الى اقبح منه فغير علمه السلام ابا الحكم الى ابي جهل وابا عامر الراهب الى الفاسق ه شرح الحلبي

الحميد والقاعدة عندنا ما قاله الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه
اخر تبين صحة مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك
قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما
سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد
وفي الحديث ان التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على
وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد
بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل
اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله ما انا
بمغير اسما سمانيه ابي والله الموفق للصواب والحديث سبق
قبل هذا الباب **باب من سمى ابنه او غيره بأسماء**
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وقال انس فيما سبق موصولا في الجنائز **قبل النبي صلى الله عليه**
وسلم ابراهيم يعني ابنه وهذا التعليق ثابت في رواية
الكشميهني ساقط في غيرها وبه قال **حدثنا ابن نمير** بضم
النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده
قال **حدثنا محمد بن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العبدي قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد البجلي قال
قلت لابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله
الصحابي ابن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة **رأيت ابراهيم**
اي هل رأيت ابراهيم **بن النبي صلى الله عليه وسلم قال** نعم
رأيته وعند ابن مندة والاسماعيلي قال نعم كان اشبه الناس
به لكنه **مات صغيرا** ثم ذكر السبب فقال **ولو قضى** بضم القاف
وكسر الضاد المعجمة **ان يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي**

سلف

عاش

عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند
ابن ماجه من حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا
نبيا وفي اسناده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو
ضعيف ومن طريقه اخرجه ابن مندة في المعرفة وقال اسنده
غريب وعند احمد وابن مندة من طريق السدي عن انس قال كان
ابراهيم قد ملأ المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقى فان
نبيكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارد
عليه جماعة من الصحابة واما استنكار ابن عبد البر حديث
انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا ادري ما هذا فقد
ولد لنوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا
لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره مما لا يخفى
وكانه سلف النووي رضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات
واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا
فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على
عظيم من الزلل قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وغيرها وهو
عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه
تاويله فانكره وقال في الفتح ويحتمل ان لا يكون استحضر ذلك عن
الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم فقال ذلك
وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن
بالصحابي ان يهجم على مثل هذا بظنه والله اعلم والحديث
اخرجه ابن ماجه وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
قاضي مكة قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن عدي بن ثابت**

وعند احمد وابن مندة من طريق السدي
سألت انسا كم بلغ
ابراهيم قال قد كان فخ

على ان النووي توفي
عن كتاب التهذيب
قبل ان يبيضه وان
المزي يبيض هذه القطعة
منه كما ذكر السخاوي في ترجمة
النووي ه

الانصاري انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
لما مات ابرهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه في الجنة
لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رواه ابن منده او ثمانية
عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشه وقيل عاش سبعين
يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان
وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول انه مات
سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان
مات في اخر ذي الحجة وعلى القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات
سنة ثمان والله اعلم والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا
آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي ابو الهذيل
الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
الاشجعي مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لابي ذر انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي محمدا
او احمد ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة
ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة
بكنيتي ابي القاسم ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو
بدل الياء ومعناهما واحد فانما انا قاسم اقسم بينكم مال الله
اي وغيري ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون لسبب وصف
صحيح في المكني به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد
ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سموا

سموا باسمي ورواه اي الحديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعاد صله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد
عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين بعدها تحتية ساكنة فنون عثمن
ابن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا ابنائكم
باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف
بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذف احدى التاءين
بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنوني بالواو ومن راني
اي راى مثال صورتي في المنام فقد راني قال في شرح المشكاة
الشرط والجزا اتحدا فدل على التناهي في المبالغة اي من راني
فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فما راى
وقال غيره فقد راني ليس بجزا الشرط حقيقة بل لازمه
نحو فليستبشر فانه قد راني والحق ان ما يراه مثال حقيقة
روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس
هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على
التحقيق فان الشيطان لا يتمثل لا يتصور صورتي هذا
كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي
وبقية المباحث المتعلقة بهذا تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن راني الى اخره
حديث آخر سابقه ولاحقه بالاسناد السابق ومن

جمعه مع

ولابي ذر فمن بالفاء بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده اى فليتخذ موضعا لمقامه من النار وتقدم في
كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق وبه قال حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة ابن ابي بردة عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه وقيل الحارث
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم
فحنكه اى دلك سقف فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب
تسميته ابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه
الي بتشديد التحتية وكان ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى
قال في الفتح وهذا يشعر بان ابا موسى كنى قبل ان يولد له والا فلو
كان الامر ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى
ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا زائدة حدثنا
زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام الثعلبي قال وبال
سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية وولي الكوفة
غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال
يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول رواه اى هذا الحديث
ابو بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم فما سبق موصولا
في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي بعضه الاحاديث

جواز

جواز التسمية باسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه
قال احب الاسماء الى الله تعالى اسماء الانبياء **باب**
حكم تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة
فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال حدثنا ابن
عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد اى ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لما بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
من الركعة قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
اللهم انج الوليد بقطع همزة انج مفتوحة مجزوم بالطلب
كسر للساكنين ابن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش
ابن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة من المؤمنين
من عطف العام على الخاص واسقط قوله من المؤمنين من
اليونينية اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو
وسكون الطاء المهملة ثم همزة اي اشدد باسك او عقوبتك
على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم
اجعلها الوطأة او الايام او السنين وقد نصوا على جواز
عود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا
عنه بخبر يفسره كقوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
فيه من هذا القبيل اى واجعل السنين عليهم سنين
كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط
وبلوغ غاية الجهد والضر او موضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد

كذا في النسخ وصوابه انه
مجزوم بحذف حرف العلة
اخا ابي جهل اه ع

قوله كسني يوسف
باسقاط النون للاضافة
جريا على اللغة العالية
فيه وهي اجراؤه
مجرى المذكر السالم
ويجوز فيه
ادغام النون في الياء
لانه ينقلب ياء
كما في قوله في يوم
وقالوا وهم
كما في شرح الجزرية
وغيرها

على ما لا يخفى واما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او ولده حربا او برة
او وليد افسنده ضعيف جدا او في حديث معاذ بن جبل
عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع
الاسلام يوتى به رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا
وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لعنته الناس حتى خرجوا
عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر
فيهم القتل وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب
الصلاة **باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا** بتخفيف قاف **فنقص** **وقال ابو حازم**
سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المولف في الاطعمة **عن ابي**
هريرة قال لي النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي **صلى الله**
عليه وسلم يا باهر بكسر الهاء وتشديد الراء وفي اليونينية
بفتحها فنقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير لله
والتذكير فهو وان كان نقصانا من اللفظ ففيه زيادة في
المعنى قاله ابن بطال وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن
نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن
مسلم انه قال **حدثني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن**
ابن عوف **ان عائشة** رضي الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه**
وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا
جبريل يقرئك السلام بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها
وباسقاط ها التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز

ترخيمه

ن
يتوبد مه

ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة او غير علم كجارية زايدا على
ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا
جاري ويا شا ومنه قوله يا شا ارحمني بحذف تا التانيث
للترخيم واما ما ليس بمونث بالها فلا يترخم الا بشرط ان يكون
رباعيا فاكثر وان يكون علما وان لا يكون مركبا تركيب اضافة
ولا اسناد وذلك كعثمن وجعفر فتقول يا عثم ويا جعف
فلا يترخم نحو زيد وقايم وقاعد وعبد شمس وشاب قرنا ها
ومارك تركيب مزج فيترخم بحذف عجزه فتقول في من اسمه
معدي كرب يا معدي **قلت** ولابي ذر قالت **وعليه السلام**
ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه وسلم **يرى ما لا نرى**
ولابي ذر ارى بالهمزة بدل النون والرويه اسم خلقه الله في
الراي فان خلقها فيه راى والا فلا فلذا اختص بها صلى الله
عليه وسلم في رويه جبريل حينيذ دون عايشة والحديث مر
في المناقب وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** ابو سلمة
التبوذكي الحافظ قال **حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد قال **حدثنا ايوب** هو السختياني **عن ابي قلابة**
عبد الله بن زيد **عن انس** رضي الله عنه انه **قال كانت ام**
سليم هي ام انس **في الثقل** بفتح المثلثة والقاف متاع المسافر
وانجشة الحبشي **غلام النبي** صلى الله عليه وسلم **يسوق بهن**
بالنسا **فقال النبي** صلى الله عليه وسلم **يا انجش** باسقاط الها
وفتح الشين المعجمة وضمها مرخما **رويدك سوقك بالقوارير**
اي لا تعجل في سوق النسا فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال
والتاثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر **باب** بلغ

جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير ابي ذر والكنية رفع وجواز
الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يلد
الرجل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الوارث بن عبد الحميد الثقفي عن ابي التياح يزيد بن
حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا بضم الخاء المعجمة وقال هذا توطيه لقوله
وكان لي اخ من امه ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم
به الحاكم ابو احمد وقيل اسمه حفص كما عند ابن الجوزي في الكنيات
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن
يشتكي فخرج ابو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث
وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في
ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة فبورك فيه
وهو والد اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته كانوا
عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه اظنه فطيم بالرفع صفة
لقوله لي اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي مفطوم
بمعنى فصيل رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب مفعول ثان
لاحسب وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا الى ام سليم قال
لابي عمير ما زحه يا ابا عمير ما فعل النغير تصغير نغر بضم النون
وفتح الغين المعجمة كان يلعب اي يتلهى به ابو عمير وكان قد
مات وحزن عليه والنغير طاير يشبه العصفور وقيل فراخ
العصافير قال عياض والراجح انه طاير احمر المنقار وفي رواية
ربعي فقالت ام سليم مات صعوته التي كان يلعب بها قال

يا ابا

الصعوة صغار العصافير
وجمعها صعوة بين الكراهة

يا ابا عمير ما فعل النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة الذي
تحته فيكنس ويرش بضم مبنيين للمفعول والرش بالضاد المعجمة
ثم الحا المهملة الرش بالما ثم يقوم عليه السلام ونقوم خلفه
فيصلي بنا وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق
للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ
بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام
غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل
قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه
لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني فلذلك لم يذكر له
شيا وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة
والتفاول له ان يكون اباوان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره
فالرجل قبل ان يولد له اولى بذلك وفي حديث صهيب عند احمد
وابن ماجه وصححه الحاكم ان عمر قال له مالك تكنى ابا يحيى وليس
لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن
مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كناه ابا عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناكم بالكنى قبل ان
تلقب عليها الالقاب وحديث الباب فيه فوايد جمعها ابو
العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك
ابو حاتم الرازي احد ايمة الحديث ثم الترمذي في الشمايل ثم
الخطابي

باب جواز التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى

سابقة قبل ذلك وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام البجلي

اورده الحلال السيوطي في الجامع الصغير من رواية الدارقطني
في الافراد وابن عدي عن ابن عمر وقال حسن غريب

واجاب في الانتقاد
قلت لم يظهر له التوجيه
فتفاه ونقيضه انه اذا
جاز ان يقال للصبي ابو فلان
وهو اول ولد له فكذلك للرجل
هنا بطريق الالحاق ولما
بطريق الاولى فلان الرجل
يمكن ان يكون اباقي الحال بالقوة
بخلاف الصبي فانه يتراخى عن
ذلك حتى يبلغ وعن قوله
والظاهر انه لم يظفر بحديث
قلت قد مضى قريبا ان النبي صلى الله
عليه وسلم انما حضر بيوته ولم يكن له
ح ولد انتهى

الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه
قال ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب
ان مخففة من الثقيلة ولغط كانت زايد كقوله وجيران لنا كانوا
كرام واجب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب
الغائها قاله في الكواكب وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقسي
انث على تانيث الاسم مثل وجاءته كتابي وفيه اطلاق الاسم على
الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد وان كان ليفرح بلام التاكيد
ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير لعلي ان يدعى بها
بضم اوله وفتح العين اي ينادى بها والابي الوقت ان يدعاها وللحموي
والمستملي ان يدعوها بضم العين بعدها واو فها اي يذكرها وفي
الفتح عن رواية النسفي ان ندعوها بنون بدل الياء اي نذكرها
وما سماه ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع ابو على
الحكاية ويجوز النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر
نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكنيته انه
غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله عنها فخرج من عندها
فجاء ان يبدر منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة
فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما
فاضطجع الى الجدار الى المسجد كذا في رواية النسفي كما قاله
في الفتح ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ
في بدل الى في الثاني وللكشميهني في جدار المسجد فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم يتبعه بسكون الفوقية مخففا كذا
في اليونينية قاله في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة

من الاتباع

من الاتباع وقال العيني ويروى من الثلاثي ولابي ذر عن الكشميهني
يبتغيه بموحدة ساكنة فمثناة فوقية فغين معجمة من الابتغاء
اي يطلبه فقال هو ذا اي علي مضطجع في الجدار فجاءه
النبي صلى الله عليه وسلم والحال انه قد امتلأ ظهره ترابا
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
ويقول اجلس يا ابا تراب فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حالته
هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس
وتعقبه ابن دحية بحديث الموطا حيث قال للقائم اجلس وفيه
كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب
عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على
مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده ففيه استحباب الرفق
بالاصهار وترك معاتبتهم ابقاء لمودتهم وفيه ايضا ان اهل الفضل
قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما جبل عليه البشر من الغضب وليس
ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية فان عليا
كانت كنيته ابو الحسن

باب ابغض الاسماء الى الله

عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اخنأ بهمزة مفتوحة فخا بمعجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها
الف مقصورا اي افحش من الخنا وهو الفحش ولابي ذر عن المستملي
اخبث بالعين المهملة بدل الالف اي اذل واوضع الاسماء وفي مسلم
عن ابي هريرة من وجه بلفظ ابغض وفي لفظ اخبث الاسماء يوم

القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك بكسر اللام والاملاك
جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع ملك وكابى ذر يملك الاملاك بزيادة
موحدة اى يسمى نفسه بذلك او سمى بذلك فرضى به واستمر عليه
وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق
والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال فى المصابيح
فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه
على حذف مضاف اى اسم رجل تسمى ملك الاملاك انتهى وزاد فى شرح
المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا اى اخنا الرجال رجل لقوله
تعالى سبح اسم ربك العلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما
لا يليق به فكان ذاته بالتقديس اولى وهنا اذا كان الاسم محكوما
عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف
بالمسمى والحديث من افراده وبه قال حدثنا على بن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه رواية نصب على
التمييز اى من حيث الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اخنع اسم بالعين اى اشد ذلا عند الله وفى الرواية السابقة
يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان حكمه فى الدنيا
كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول
العقاب وقال سفين بن عيينة بالسند السابق غير مرة
اخنع الاسما بالعين عند الله رجل تسمى ملك الاملاك بكسر
اللام وزاد ابن ابى شيبة فى رواية عند سلم لا مالك الا الله وهو
استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فنفى جنس
الملاك بالكلية لان المالك الحقيقى ليس الا هو ومالكية الغير

عارية

عبد الله بن ذكوان

عارية مستردة اى مالك الملوك فمن سمى بهذا الاسم نازع الله فى
دراءة كبريائه واستنكف ان يكون عبدا لله فيكون له الخزى والنكال
قال سفين ايضا بقول غيره اى غير ابى الزناد تفسيره بالفارسية
اى ملك الاملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة فالف فها مفتوحة
فالف فنون ساكنة شاه بشين معجمة فالف فها ساكنة وليست
ها تانيث وعند احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد الاسما عمل
من رواية محمد بن الصباح عن سفين مثل ملك الصين وقد كانت
التسمية بذلك كثيرة فى ذلك الزمان فنبه سفين على ان الاسم
الذى ورد الحديث به لا ينحصر فى ملك الاملاك بل كل ما ادى الى
معناه باى لسان كان فهو مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب
شاه شاهان بالتقديم والتاخير وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم
المضاف اليه على المضاف فاذا اراد وا قاضى القضاه بلسانهم قالوا
موبذان موبذ فموبذ هو القاضى وموبذان جمعه وكذا شاه هو الملك
وشاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث تحريم التسمى بهذا الاسم
لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما فى معناه كاحكم الحاكمين
وسلطان السلاطين وامير الامراء وهل يلحق به من يسمى بقاضى
القضاه قال الزمخشرى فى كشافه عند قوله تعالى احكم الحاكمين
بالمنع من ان يلقب بقاضى القضاه وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم
على وقد وجدت التسمية بقاضى القضاة فى العصر القديم من عهد
ابى يوسف صاحب الامام ابى حنيفه رحمهما الله وكان الماوردى
يلقب بقاضى القضاه مع منعه من تلقيب الملك الذى كان فى زمانه
بملك الملوك وقال العينى يمتنع ان يقال اقضى القضاه لان معناه
احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضى القضاه لانه افعل التفضيل قال

قاضى القضاه

ومن جهل اهل زماننا من سطرى سجلات القضاه يكتبون للنايب
اقضى القضاه وللقاضى الكبير قاضى القضاه باب
حكم كنية المشرك وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة
ابن مخرمة مما وصله البخارى فى اواخر كتاب النكاح فى باب ذب
الرجل عن ابنته سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم
على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى
طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم الحديث فذكرا با طالب المشرك
بكنيته فى غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد
ابن مسلم قال البخارى حدثنى لابى ذر وحده وثنا بواو العطف على السند
السابق اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى عبد
الحميد عن سليمن بن بلال عن محمد ابن ابى عتيق هو محمد بن
عبد الله بن ابى عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام
ان اسامة بن زيد رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة كساء فدكية
بفتح الفاء والدال المهملة والكاف والتحتية المشددة نسبة لفدك
قرب المدينة تسمى فدك ولابى ذر على قطيفة فدكية واسامة
ابن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة فى منازل بنى حارث
ابن الخزرج قبل وقعة بدر فسار اى النبى صلى الله عليه وسلم
واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابى بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحتية منونة ابن سلول برفع ابن صفة

لعبد

لعبد الله لان سلول ام عبد الله وهى بفتح السين المهملة وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن ابى بضم التحتية وسكون السين المهملة اى قبل
ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا فى المجلس اخلاط بالخا المعجمة
الساكنة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة
وجر عبدة بدل مما قبله والیهود عطف على عبدة او على المشركين
وفى المسلمين ولابى ذر عن الكشميهنى وفى المجلس بدل وفى المسلمين
عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحا المهملة الخزرجى
الانصارى الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح
العين المهملة والجيمين بينهما الف مخففا اى غبارها خمر بفتح الخا
المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى ابن ابى عبد الله انفه
بردايه وقال لا تغبروا علينا بالموحدة بعد المعجمة اى لا تثيروا
علينا الغبار فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا
المسلمين ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم
القران فقال له عبد الله ابن سلول للنبى صلى الله عليه وسلم ايها
المرء لا شى احسن مما تقول بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما
حا مهملة ساكنة افعل التفضيل اسم لا وخبرها شى المقدر ان كان
حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا شرط ولابى ذر عن الكشميهنى لا احسن
بضم الهمزة وكسر السين ما تقول باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا
مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزاوه
فلا تؤذنا به بتوكك فى مجالسنا بالجمع فمن جاك فاقصص عليه
قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بلى يا رسول الله فاغشنا
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر عن الكشميهنى بلا واو بتوكك
فى مجالسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون

ابى ابن ح

والیهود حتی کاد وایتثاورون بالتحتیة ثم الفوقیة ثم المثلثة المفتوحات
ای فاربوا ان یثب بعضهم علی بعض فیقتتلوا فلم یزل رسول الله صلی
الله علیه وسلم یخفضهم بالخاء والضاد المعجمتین بینهما فا مشددة
مکسورة وفی الیونینیة بفتح التحتیة وسکون الخا یسکتهم حتی سکتوا
بالفوقیة من السکوت وللحموی والمستملی سکنوا بالنون بدل الفوقیة
ثم رکب رسول الله صلی الله علیه وسلم دابته فسار حتی دخل علی
سعد بن عبادة یعوده فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ای سعد وفی تفسیر آل عمران یا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولی المخففة یرید صلی الله علیه وسلم
عبد الله بن ابی وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم یکن یظهر
الاسلام فذکره النبی صلی الله علیه وسلم بکنیته فی غیبته قال
کذا وکذا فقال سعد بن عبادة ای وللاربعة ای سعد وابی ذر عن الحموی والمستملی
یا رسول الله بابی انت ای مفدی بابی اعف عنه واصفح
فوالله الذی انزل علیک الکتاب لقد جاء الله بالحق الذی
انزل علیک بفتح الهمزة والزای ولقد اصطلح اهل هذه البحرة
بفتح الموحدة وسکون الحا المهملة البلدة وهی المدینة النبویة ولابی ذر
عن الکشمیهنی البحیرة بضم الموحدة مصغرا علی ان یتوجوه تاج
الملک ویعصبوه بالعصابة ولابی ذر عن الحموی والمستملی بعصابة
ای بعصابة الملک فلما رد الله ذلک الذی اصطلحوا علیه بالحق
الذی اعطاک شرق بفتح المعجمة وکسر الراغص ابن ابی بذلک الحق
الذی اعطاک فذلک الحق الذی فعل به ما رایت من فعله وقوله
القبیح فعفا عنه رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان رسول
الله صلی الله علیه وسلم واصحابه رضی الله عنهم یعفون عن

المشرکین

١٢٨

المشرکین واهل الکتاب کما امرهم الله ویصبرون علی الاذی
قال الله تعالی ولتسمعن من الذین اوتوا الکتاب یعنی
الیهود والنصاری الایة وقال تعالی ود کثیر من اهل الکتاب
الایة فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یتاول فی العفو
عنهم ما امره الله به والتاویل تفسیر ما یوول الیه الشی حتی
اذن تعالی له صلی الله علیه وسلم فیهم بالقتال فترک العفو عنهم
بالنسبة للقتال فلما غزا رسول الله صلی الله علیه وسلم
بدرا فقتل الله بها من قتل من صنادید الکفار وسادة
قریش جمع صندید وهو السید الشجاع تقفل بالفاء رجع
رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه من بدر منصورین
علی الکفار غانمین معهم اساری بضم الهمزة من صنادید الکفار
وسادة قریش قال ابن ابی بالتنوین ابن سلول برفع ابن
ومن معه من المشرکین عبدة الاوثان لما راوا ظفر المسلمین
وغنمهم هذا امر قد توجه ای ظهر وجه بنا بیموا بکسر التحتیة
رسول الله صلی الله علیه وسلم علی الاسلام فاسلموا بفتح
اللام ولابی ذر واسلموا بالواو وکسر اللام والحدیث مر فی تفسیر سورة
ال عمران وبه قال حدثنا موسی بن اسماعیل التبوذکی قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله الیشکری قال حدثنا
عبد الملک بن عمیر عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عباس
ابن عبد المطلب رضی الله عنه انه قال یا رسول الله هل نفعت
ابا طالب بشی فانه کان یحوطک بفتح التحتیة وضم الحا المهملة
وسکون الواو وبالطا المهملة یحفظک ویرعاک ویغضب لک
لاجلک قال صلی الله علیه وسلم نعم نفعته هو فی ضحضاح

٢ وقال یونس صنادید قریش وعتبة علی قریش وکتبة فی الهامش
وضبة علی قریش الکفار هکذا

بضادين معجمتين وحاين مهملتين من نار موضع قريب القعر خفيف
العذاب لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اى في الطبق
الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة
متتابعة بعضها فوق بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
سمع بكنية ابي طالب من العباس فانكره وقد جوزوا ذكر الكافر بكنيته
اذا كان لا يعرف الا بها كما في ابي طالب او كان على سبيل التالف رجاء اسلامهم
او تحصيل منفعة منهم او على سبيل التكريم فانا مامورون بالاغلاظ
عليهم واما ذكر ابي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب
نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات
لهب والحديث سبق في ذكر ابي طالب هذا باب

بلغ

بالتنوين المعاريض من التعريض خلاف التصريح منذوحة
بفتح الميم وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهملتين اى في المعاريض
من الاتساع ما يغني عن الكذب وقال اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في الجنايز سمعت انسا رضي الله
عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام وكان حاضرا
بموته قالت ام سليم ام الغلام هدأ نفسه بفتح الهاء والدال
المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس اى سكن نفسه
وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح من بلاء الدنيا
والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه
من كلامها لان مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر
باللزوم والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة
صادقة باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر
الذي فهمه ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة

ومثل ذلك

ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل منذوحة عن الكذب وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت
البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له محدا الحادي اجشة
والحد سوق الابل والغنا لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق
يا انجشة ويحك بالقوارير متعلق بقوله ارفق ولابي ذر
ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير اى النساء فهو من
المعاريض وهي التورية بالشيء عن الشيء كما مر بعناه والحديث
سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد عن ثابت
البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن
ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن اى بالنساء
يقال له انجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب
على الاغراء او مفعول بفعل مضمر اى الزم رويدك او المصدر اى ارود
رويدك اى امهل يا انجشة سوقك نصب اى في سوقك بالقوارير
قال ابو قلابة بالسند يعني بالقوارير النساء وبه قال حدثنا
اسحق اخبرنا حبان قال في المقدمة قال ابو علي الجياني لم
اجد اسحق هذا منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله اسحق
ابن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله رايته في رواية ابي علي محمد بن عمر الشتوي
في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه ابو علي انتهى وحبان

بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة اخره نون ابن هلال ابا علي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين من غير تحتية يقال له انجشة
وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سمعه يحدو بالنساء رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير
بجزم لا تكسر على النهي كسر الساكنين قال قتادة بالسند يعني القوارير
ضعفة النساء لسرعة التاثر فيهن وبه قال حدثنا مسدد بضم
الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملتين ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفا والزاي بعدها
مهملة خوف فاستغاثوا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا اسمه مندوب لابي طلحة زيد بن سهل زوج ام سليم واستبرا
الخبر فقال صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رايناه من شيء يقتضي فزعا وان
وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة
وبحرا المفعول الثاني لوجدناه وشبه الفرس بالبحر لسعة
خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد
بحديث انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل
عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له بمعنى جامع بينهما وقال ابن
المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض
بل من المجاز فكان البخاري لما راى ذلك جايزا قال فالمعاريض التي
هي حقيقة اولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض اذا كانت

ولعل العبارة والجامع بين التعريض وبين المجاز ما دل عليه من استعمال اه

فيما يخلص من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها في ابطال حق او تحصيل
باطل فلا يجوز والحديث سبق في الجهاد باب قول الرجل
للشيء الموجود ليس بشيء وهو اي والحال ينوي انه ليس بحق
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة
قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة
المشددة بلى كبير نفي وانه لكبير اثبات فكانه قال لشيء ليس
بشيء وهذا التعليق ثابت لابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي
قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة
ويزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام انه سمع اباه عروة يقول
قالت عائشة رضي الله عنها سال اناس ذكر في مسلم من سال
معاوية بن الحكم السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعي علم
الاخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشيء فيما يتعاطونه من علم الغيب اي ليس قولهم بصحيح
يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي
قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء من الغيب
يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشهور فتحها
اي ياخذها وفي اليونينية كشط الحفيضة ولم يضبط الطاء
الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها

وسلم ح

في الزرع كاصله وبتشديد الراى يصوت بها **في اذن وليه** الكاهن
قرا الدجاجة بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي
وابن ملك وغيرهما وقرا الدجاجة صوتها اذا قطعته ويروى
بالزاى بدل الدال واختارها التوربشتي وردّ رواية الدال قال
في شرح المشكاة لا ارتياب ان قرا الزجاجة مفعول مطلق وفيه معنى
التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن
الكاهن بصبت المائي القارورة يصح ان يشبه ترديد كلام الجوفي في اذن
الكاهن بترديد الدجاجه صوتها في اذن صواحبها كما نشاهد الديكة
اذا وجدت شيا فتقر ويسمع صواحبها فيجتمعن عليها وباب
التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الى العلاقة على ان الاختطاف
ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجه النسب
من التعاورة لحصول الترشيح في الاستعاره قال ويويد ما ذهبنا
اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قرا الدجاجه بالدال فصحف الى
قرا الزجاجه بالزاى **فيخلطون فيها** في الكلمة التي سمعها استراقا
من الوحي **اكثر من مائة كذبة** بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله
فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الى الجنس والحديث مر في باب
الكهانة من الطب **باب جواز رفع البصر الى**
السماء وقوله تعالى **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت**
طويلة ثم تبرك حتى تركب وتحمل عليها ثم تقوم **والى السماء كيف**
رفعت رفعا بعيد المدى بلا امساك ولا عمد ثم بجوهها تكثر
حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيصه هذين والاتيين
بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار ان هذا خطاب للعرب
وحثهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكثر مشاهدته

له

له والعرب تكون في البراري وتنظرهم فيها الى السماء والارض والجبال
والابل فهي اعز اموالهم وهم لها اكثر استعمالا منهم لساير الحيوانات
ولانها مجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوان وهو النسل والدر
والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها
فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا وبرا بها
طوال الاعناق لتتبوا بالاوقار وجعلها بحيث تترك حتى تحمل
عن قرب وتبرك ثم تنهض بما حملت وتجرها الى البلاد الشاسعة
وصبرها على احتمال العطش حتى ان اظمأها ليرتفع الى العشر فصاعدا
وجعلها ترعى كل نابت في البراري ما لا يرعاه سايرا لبهايم وغرض
البخاري من هذه الاية ذكر السما ليتنص على جواز رفع البصر اليها
واما النهي عن رفع البصر الى السما في الصلاة فخاص بها لما هو مطلوب
فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون
فيه متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه **وقال ايوب** بن ابي تميمة
السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن عايشة** رضي الله عنها
رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وصله احمد وهو
طرف من حديث اوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومي
وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السما وقال الرفيق
الاعلى وهو عند البخاري في الوفاة النبويه من طريق حماد بن زيد
عن ايوب بلفظ فرفع راسه الى السما وهذا التعليق ثبت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما وبه قال **حدثنا ابن بكير**
وللابي ذر يحيى بن بكير قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل**
بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **سمعت**
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **يقول اخبرني** بالافراد **جابر**

ذكر بعضهم ان الابل اسم للجمال التي تحمل المطهر للمعلمات التي تحمل المطهر فان ثبت فمناسبتها ظاهرة الى الجبال والارض ظاهرة فلعل نبه بذكر شيئين من العلوي وشيئين من السفلي الى ان قوام السفلي العلوي في كل منها ما يعتبر به من وفقه الله تعالى للحق هـ كذا في الفتح

ابن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فتر عني الوحي احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين
او سنتين ونصف فبينما بالميم وفي اليونينية باسقاطها انا امشي
وجواب بينما سمعت صوتا من السما في اثنا اوقات المشي فرفعت
بصري الى السما فاذا الملك الذي جاني بحراء هو جبريل قاعد
على كرسي بين السما والارض الحديث وسبق في بدء الوحي اول
الكتاب وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي
مريم قال حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني
بالافراد شريك بفتح الشين المعجمة بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب
بضم الكاف ابن ابي مسلم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين خالته رضي الله عنها
والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما كان ثلث الليل
الاخر بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني الاخير بقصر الهمزة وزيادة
تحتية بعد الجيم او بعضه شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم
فنظر الى السما فقرا عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات دلالة واضحة على
صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي الالباب لمن خلص عقله عن الهوى
خلوص اللبث عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث
الجواهر لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث
فهو حادث ثم حدوث كل دليل على محدثها وذا قديم والا احتاج الى
محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه
يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها رواه ويحكى ان في بني اسرايل من اذا

عبد الله

يبيض له المولف اتى عبد بن حميد وابن جرير كما يوخذ من تفسير ابن كثير

عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبدها فوق فلم تظله فقالت
لداميه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت
مرة الى السما ولم تعتبر قال لعل قالت فما أتيت الامن ذاك والحديث
مر في ابواب الوتر وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لاخفا
فيها وسقط لابي ذر واختلاف الليل والنهار الى اخره وقال بعد قوله
والارض الاية **باب** ذكر نكت العود بفتح النون
وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فاثر
فيها ولابي ذر من نكت العود في الماء والطين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن
غياث بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حايط من حيطان المدينة
في بستان من بساتينها وكان فيه بير اريس كما في الرواية الاخرى
وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين
ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكا عليها
ولابي ذر عن الكشميهني في الماء والطين فجا رجل يستفتح يطلب
ان يفتح له باب الحايط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان استاذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره بالجنة
فذهبت فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني فاذا هو ابو بكر
ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه
وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتحت
له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم
متكيا فجلس فقال افتح زاد ابو ذر له وبشره بالجنة على بلوى

غير منون اي مع بلوى تصيبه هي قتله في الدار او تكون قد ذهبت
فاذا عثمان ففتحت ولابي ذر فقمت ففتحت له وبشرته بالجنة
فاخبرته بالفاء ولابي ذر واخبرته بالذي قال صلى الله عليه وسلم على
بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان اي على مرارة الصبر على
ما انذر به صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم عليه وموافقة
الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالحصا يقع كثيرا عند التفكر
في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر فلو ضرت يحدا او غيره
منع والحديث مر في المناقب والله الموفق **باب**
ذكر الرجل ينكت بالفوقية الشيء بيده في الارض وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
بندار حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش التيمي ومنصور
هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول
وضمها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقرئ الكوفي عن علي
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
في البقيع فجعل ينكت الارض بالفوقية ولابي ذر في الارض
بعود وفي الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل
ينكت بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد
استحضار معانيه فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ
بضم الغين وكسر الراء من مقعده من الجنة والنار ومن بيانية

فقالوا

فقالوا وفي الجنائز فقال رجل ففم نعلي وشراحة بن جشم وبعمر
افلا نتكل نعتمد زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل فمن كان منا
من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة واما من
كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر
اي لما خلق له فاما من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك على
امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على
الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى **باب**
التكبير والتسبيح عند التعجب وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد
هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة بعد
الراء والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المؤمنين رضي
الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
سبحان الله ماذا انزل من الخزائن اي خزائن الرحمة وماذا
انزل من الفتن من العذاب وقيل المراد بالخزائن اعلامه
صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امته من الاموال والغنائم من
البلاد فنحو نهاوان الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام
متضمن معنى التعجب ولابي ذر عن الفتنة بالافراد من يوقظ
صواحب الحجر يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن
حتى يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا اثوابا
رقيقة لا تمنع ادراك البشرة عارية معاقبة في الاخرة بفضيحة
التعري وقال ابن ابي ثور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن

قال ابو البقاء الجيد جر عارية على انه نعت لمجرور رب ه

ابى ثور مما وصله المولف فى العلم عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم
انه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط
اداة الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر قلت متعجبا الله اكبر وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ح قال البخارى
وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن على بن الحسين بضم الحاء وفتح السين
زين العابدين ان صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله عليه
وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها
تزوره وهو اى والحال انه معتكف فى المسجد فى العشر الغوابر
بفتح العين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقى من رمضان
وتطلق الغوابر على الماضى وهو من الاضداد فتحدثت عنده
ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب تنصرف الى بيتها فقام
معها النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب
المسجد الذى عند مساكن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم مر بهما رجلان من الانصار لم يسميا فسلما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح النون والفاء والذال المعجمة
مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما
بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما انما هى صفية بنت حيى
فقالا سبحان الله يا رسول الله اى تنزه ان يكون رسوله متهما
بما لا ينبغى او كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله
وكبر عليهما بضم الموحدة اى عظم وشق ما قال وسقط لغير

معتكف

كذا بخطه

ابى ذر قوله ما قال قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى بالجيم
والراء من ابن آدم ولابى ذر يبلغ من الانسان مبلغ الدم اى كمبلغ الدم
ووجه التشبيه كما فى الكواكب عدم المفارقة وكمال الاتصال واني
خشيت عليكما ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيئا تهلكان
بسببه واشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الى الرد على من منع استعمال
ذلك عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة صحيحة فى قوله سبحان
الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موخرا فى رواية
غير ابى ذر آخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم وقد سبق فى الاعتكاف
فى باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفى صفة ابليس وفى الخمس

باب بيان النهى عن الخذف

بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمى الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا ادم
ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون
القاف فى الاول وضم الصاد المهملة وسكون الهاء فى الثانى
الازدى بفتح الهمزة وسكون الزاى والدال المهملة نسبة الى ازد
ابن الغوث قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى نسبة الى مزينة بنت
كلب قبيلة كبيرة انه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الخذف
قال ابن بطال هو الرمى بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام
انه لا يقتل الصيد بل ربما تلف لغير ما كلة وذلك منهى عنه ولا
ينكأ العدو بالهمز وفتح اوله وللاربعة ولا ينكى بغير همز مع كسر
الكاف وقال القاضى عياض فى مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز
الاخرو هى لغة والاشهر ينكى اى بغير همز مع كسر الكاف ومعناه

المبالغة في الاذى **وانه يفقأ العين** اى يقلعها **ويكسر السن** والغرض النهي عن اذى المسلمين وهو من آداب الاسلام والحديث مر في الصيد وغيره **باب مشروعية الحمد للعاطس**

والحكمة فيه كما قاله الحليمي ان العطاس يدفع الاذي من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس والحركة فاذا سلم الاعضاء فيظهر بحمد الله انها نعمة جليلة تناسب ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال **حدثنا** سفيان الثوري قال **حدثنا** سليمان بن طرخان التيمي **عن** انس بن مالك **رضي الله عنه** انه **قال عطس** بفتح الطاء المهملة **رجلان** هما عامر بن الطفيل وابن اخيه كما في الطبراني من حديث سهل بن سعد **عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت** **احدهما** فقال له يرحمك الله **ولم يشمت الآخر** بالشين المعجمة واليم المشددة المفتوحتين في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل للسلب كجلدت البعير اى ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لتضمنه ذلك فكانه دعا له ان لا يكون في حالة من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه **فشمت** هو بالشيطان وفي اليونينية **فشمت ولم يشمت** الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند الحموي اى دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل انه افصح وقال القاضي ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان العاطس يخمل كل عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمة

يرجع

يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان السمت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته اى قوابه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوابه التي بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوايمها التي ينتفع بها اذا سلمت وقوام الادمي بسلامة قوايمه التي بها قوامه وهو راسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي فسمت بالمهملة ولم يشمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر **فقيل له** يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر **فقال** صلى الله عليه وسلم **هذا حمد الله** فشمته **وهذا لم يحمد الله** فلم اشمته ولابي ذر عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترك ايضا والسايل هو العاطس الذي لم يحمد الله كما سياتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة ابواب بعون الله وقوته وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طايفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وسنده في حديث علي عند النسائي وحديث ابن عمر عند الترمذي

والبزار والطبراني وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول
الحمد لله رب العالمين وعن علي موقوفا مارواه في الادب المفرد برجال
ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال
ماكان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله
لا يقال من قبل الراى واخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي
مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد لله عوفي من وجع الخاصرة
ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس عما في الادب
المفرد والطبراني بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد
لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك
يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا باس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال
الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا
على تسع عشرة درجة تنبيه قال الحافظ ابن حجر لا اصل لما اعتاده
الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا العدول
عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله وتقديمها على الحمد فكروه والحديث
اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب والترمذي
في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب

باب مشروعيه **تشميت العاطس اذا حمد الله فيه**

اى في تشميت العاطس حديث رواه **ابو هريرة** رضي الله عنه وهذا
ثابت لابي ذر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن الاشعث** باللام والمعجمة اخره مثلثة
ولابي ذر اشعث **ابن سليم** بضم السين مصغرا ابي الشعثا الحارث

انه قال

١٢٦

وفي اليونينية
البدا بتشديد الراء
فلينظر ذلك

الله قال **سمعت معاوية بن سويد بن مقرن** بضم الميم وفتح القاف
وكسر الراء المشددة بعد نون ثانون المزني **عن البراء** بن عازب **رضي الله
عنه** انه قال **امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع**
بالموحدة بعد السين فيهما **امرنا بعيادة المريض** اى زيارته سواء
كان مسلما او ذميا قريبا للعايد او جارا له وفاء بصلة الرحم وحق
الجوار **واتباع الجنازة** بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية
وعند الشافعية الافضل المشي امامها وحملوا قوله اتباع الجنازة
على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها وانما الجاهم لذلك حديث ابن عمر
عند ابي داود انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون
امام الجنازة **وتشميت العاطس** اى اذا حمد الله كما قال في
حديث الباب الثاني فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه
ان يشمته وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من
حديث ابي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت
وهو عند مسلم ايضا وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابو عبد الله
في بهجة النفوس قال جماعة من علمائنا اى المالكية انه فرض عين
وقواه ابن القيم في حواشي السنن باند جا بلفظ الوجوب الصريح
وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول
الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقها
يشترطون وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وقال
قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض وبه قال ابو الوليد بن
رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية
مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما ياتي ان
شاء الله والكافر كما في ابي داود وصححه الحاكم عن ابي موسى انا اليهود

والسعي

بعـ
كذا بخطه

وفي خطه لا هريرة وصوابه تم

كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله
فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا تكرر منها لعطاس فزاده
على الثلاث فهي حديث ابي هريرة عند البخاري في الادب المفرد
قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام
وروى مرفوعا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه مرفوعا اخرجه في الموطا
وهل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة
او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك لست ممن
يشمت بعد هذا لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود
الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم
من كره التشميت ويطرد ذلك في السلام والعيادة وفيه
تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمتنع الا من خاف منه ضررا كعادة
سلاطين مصر لا يشمت احدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل
عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات
المامور به وعطس وهو بجامع او في الخلا فيوخر ثم يحمد ويشمته
من سمعه واجابة الداعي الى وليمة النكاح الا لمانع شرعي كفرس
حرير ورد السلام ونصر المظلوم سواء كان مسلما او ذميا
بالقول او بالفعل وابرار المقسم بميم مضمومة وكسر السين اي
تصديق من اقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله الملتمس واقسم
عليه ان يفعله ولا بي ذر عن الكشميهني القسم باسقاط الميم
وفتحتين ونهانا عن خمس عن لبس خاتم الذهب او قال
حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس
الحرير للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر والديباج المتخذ من الابريسم
والسندس ما رق من الديباج والميثر بالمثلثة جمع ميثرة

بكسر

بكسر الميم مفعلة من الوثار واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم
وهي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير
وتحشى بنحو قطن يجعلها الراكب تحته على السرج فان كانت من
حرير او ديباج حرمت والمنهي سبعة ذكر منها خمسة واسقط
منها القسي وآنية الفضة وسبقا في اللباس والحديث مضى في الجنائز
والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته في النذور

باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب

العطاس بضم العين بالفوقية ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو
بالهمز على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل
النفس وكدورة الحواس وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى
ابا الحسن ونشا ببغداد قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد
ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه
هشام بن سعد المدني قال حدثنا سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابيه كيسان المدني مولى ام شريك عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب العطاس الذي لا ينشا عن زكام لانه يكون من حبس
المسام

المسام

وانفتاح السدد وذلك مما يقتضي النشاط للفعل الطاعة
والخير ويكره التثاؤب لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثار
من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن
العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة المذكوران
منصرفان الى ما ينشا عن سببيهما فاذا عطس بفتح الطاء

فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من قال
بالوجوب وسبق ما فيه فى الباب قبله واما التثاوب فانما هو
من الشيطان لانه الذى يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن
بكثرة المأكل فيرده الذى يتثاوب ما استطاع اما بوضع يده على فمه
او تطبيق الشفتين فاذا قال هاه هى حكاية صوت المتثاوب
فيضحك منه الشيطان فرحا بتشويه صورته والحديث سبق فى
بدء الخلق هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
عطس احد كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز ابن ابى سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة
مضمومة المدنى نزيل بغداد قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا عبد الله
ابن دينار المدنى العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر
عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وعند ابى داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز
المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه
او صاحبه شك من الراوى يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة
وان يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان
المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة له فى المستقبل بسبب
حصولها له فى الحال لكونها دفعت ما يضره وفى الحديث انه يخصه
بالدعاء وفى شعب الايمان للبيهقى وصححه ابن حبان من طريق
حفص بن عاصم عن ابى هريرة رفعه لما خلق الله ادم عطس فالهمه

ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبرانى عن ابن
مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابى شيبة عن
ابن عمر بنحوه وفى الادب المفرد بسند صحيح عن ابى جمرة بالجيم عن ابن
عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن
دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضى ان السنة لا تتادى الا بالمخاطبة
واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا
فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلا انه شمت رئيسا فقال
يرحمكنا الله ياسيدنا بجمع الامرين وهو حسن فاذا قال له يرحمك
الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم الله ويصلح بالكم حالكم
او شانكم قال فى الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل
له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال
الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة
وكيف لا وهى جالبة للخفة الموديه الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها
ولما كان فى تغيير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة
بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن اريد ازالة ذلك الاشتغال
عنه بالله عالة والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى اذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا امر بالدعوتين
الاولى للفلاح الاخروى وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح
حاله فى الدنيا وهو اصلاح البال المؤدى له بخير الدارين وسعادة
المنزلتين وعلى هذا قس احكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب
الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبرى عن
ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعى
الى انه يخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثانى اولى لان المكلف

محتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي والحديث اخرجه
ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا باب
بالتنوين لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله بفتح ميم يشمت على
صيغة المجهول وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
سليمان بن طرخان التيمي ابو المعتمر نزل البصرة قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول عطس بفتح الطاء رجلان عند النبي صلى الله عليه
وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل العاطس
الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان
هذا حمد الله ولم تحمد الله في الطبراني من حديث سهل ان الرجلين
هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع
بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس
ابن اخيه فحمد فشمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم
يشمته فساله وبات عامر هذا كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غلط
معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون واشار المصنف رحمه الله
بهذه الترجمة الى ان الحكم عام وليس بخصوصا بالرجل الذي وقع له
ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم بنها لكن ورد الامر بذلك فيما
اخرجه مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه
وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا النهي للتحريم او التنزيه
الجمهور على انه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس
فلم يحمد ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته لطيفة اخرج ابن عبد البر
بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع

عاطسا

عاطسا على الشط حمد فاكترى قاربا بدرهم حتى جا الى العاطس فشمته
ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب الدعوة فلما قدموا سمعوا
قايلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود اشترى الجنة من الله بدرهم
ذكره في الفتح هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا
تثاوب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي تثاءب بالهمز فليضع
يده على فيه لينطبق بها ما انفتح منه حفظا له عن الانفتاح بسبب
ذلك ويحصل ذلك بنحو الثوب ايضا مما يحصل به الغرض وبه قال
حدثنا عاصم بن علي الواسطي البيني بالموحدة قال حدثنا ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب بالهمز مصححا عليه في الفرع
واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تثاءبت على
تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غيره واحد انهما لغتان وبالهمز
والمد اشهر فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله اي حقا في حسن الاداب
ومكارم الاخلاق واما التثاؤب بالواو فانما هو من الشيطان
قال ابن العربي كل فعل مكروه ينسبه الشرع للشيطان لانه واسطة
وذلك بالاستلام من الاكل الناشي عنه التكاسل وهو بواسطة
الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع اي
باخذ اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لانه الذي وقع
لا يرد حقيقة او المعنى اذا اراد ان يتثاءب فان احدكم اذا تثاءب
بالهمز مصححا عليه في الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة
او مجازا عن الرضى به والاصل الاول اذ لا ضرورة تدعو الى

بيض المؤلف
كما في النسخ

العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث ابي سعيد فان الشيطان
يدخل وهذا يحتمل ان يراد به دخول حقيقة وهو ان كان يجري من الانسان
مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا لله تعالى والمتثاوب في تلك
الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل
ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان من شان من دخل
في شيء ان يكون تمكن منه وفي حديث ابي سعيد المقبري عن ابيه عند
ابن ماجه اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فان الشيطان
يضحك منه ويعوى بالعين المهملة تشبيه المتثاوب الذي يستر
منه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه
ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاؤب شابهه ومن
ثم تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه
خلقته في تلك الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها ووقع في صحيح
ابي عوانة انه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه عن ابي
سعيد عن ابيه ووضع يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم
خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه التثاؤب في الصلاة من الشيطان
فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة
فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في
التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في
الصلاة اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره في غير حالة الصلاة
ويؤيده كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب

الاستيذان وهو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن

وقد

واجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلايل القرآن والسنة

باب بدء السلام

بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالواو ومن غير همز وابي ذر بدء بالهمز بمعنى الابتداء اي اول
ما وقع السلام واشار بالترجمة للسلام مع الاستيذان الى ان الايذان
لمن لم يسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب
التالي بحثه وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم على صورته
الضمير عائد على آدم اي خلقه تاما مستويا طوله ستون ذراعا
لم يتغير عن حاله وكان من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا
ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل من الاطوار كذريته وفيه
كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا
من نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف
من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم على صورته
رواه وللبخاري في الادب المفرد واحمد من طريق ابن عجلان
عن سعيد عن ابي هريرة مرفوعا لا تقولن قبح الله وجهك ووجه
من اشبهك فان الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود
الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في بعض الطرق
على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر
وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقال
النووي يشتي واهل الحق في ذلك على طبقتين احدهما المتنزهون

ابن همام ع

الدهرية وهم الذين يقولون ما لنا الا الدهر فهو خطاب لهم

لا نطفة الا من انسان

عن التاويل مع نفي التشبيه ولحالة العلم الى الله تعالى الذي احاط بكل
شيء علما وهذا اسلم الطريقتين والطبقة الاخرى يرون الاضافة
فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق ادم على صورة لم يشاكلها
شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد
الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي لهذا المقام حسن يجب المصير
اليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته كانه قيل خلق ادم على ما عرف
من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما
خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي
كان من رواه على صورة الرحمن اورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط
في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع
المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد
وصوابه والثاني اظهر كالمدرج في ما سوده
بالنقطة في الدواية بكسر الراء وفتح والنصب هج
ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول
جسده **فلما خلقه قال** ولابي ذر خلقه الله قال **اذهب فسلم**
على اولئك النفر عدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وقال في
شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات
وتاليف القلوب المودي الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله افشوا السلام
والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك اي انت في حفظه
وقيل السلامة اي السلامة مستعلية عليك ملازمة لك
ولابي ذر نفر **من الملائكة جلوس** قال في الفتح ولم اقف على
تعيينهم **فاستمع** بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم **ما يحيونك** بالحاء المهملة
بين التحتيتين ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة

والتحتية

والتحتية الساكنة بعدها موحدة من الجواب **فانها** اي الكلمات التي
يحيون او يجيبون بها **تحيتك وتحية ذريتك** المسلمين شرعا
لكن في حديث عايشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدكم
على السلام والتامين اخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهذا
يدل على انه شرع لهذه الامة دونهم **فقال** لهم ادم **السلام عليكم**
واستدل بهذا على ان هذه الصيغة المشروعة لابتداء السلام
لقوله في تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى
سلام عليكم لكن اللام اولى لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال
وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح
للابتداء قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب
لانه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما
نقله ابن دقيق العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز
لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول مسمى السلام **فقالوا**
له الملائكة السلام عليك استدل به على جواز ان يقع الرد باللفظ
الذي ابتدي به كما مر وباتي مزيد لذلك قريبا ان شاء الله تعالى
ولابي ذر عن الكشميهني عليك السلام **ورحمة الله فزادوه ورحمة**
الله وهو مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي ورحمة الله استحب
ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا
لو زاد المبتدي على بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس رحمه الله
الموطا قال انتهى السلام الى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطا
عنه انه زاد في الجواب والغاديات والرائحات وفي الادب المفرد
عن سالم مولى ابن عمر اتيته اتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال
السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته فرد عليه وبركاته فرد وزاد في

وكذا لو قالها في الخروج من الصلاة اجزاه

وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال
الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدا به
المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم
عنه **فكل من يدخل الجنة** هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله
ادم على صورته فالفاء فصيحة ولابي ذر والاصيلي يعني الجنة قال
في الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد فيه يعني **على صورة ادم** خبر
المبتدا الذي هو فكل من **فلم يزل الخلق ينقص** من طوله وجماله
بعد اي بعد ادم **حتى الآن** فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ابوهم
من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الى اخره هو
معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين وقيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية
وعورض باحتمال ان يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب
ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق **باب**
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
اي بيوتا لستم تملكونها ولا تسكنونها وهذا ادب ادب الله تعالى
به عباده **حتى تستأنسوا** تستاذنوا كذا روى عن ابن عباس اخرجه
سعيد بن منصور وزاد واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح
عن ابرهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستاذنوا
وعنه سعيد بن منصور عن ابرهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا
على اهلها وتستاذنوا واخرجه اسماعيل بن اسحق في احكام القران
عن ابن عباس واستشكل واجيب بان ابن عباس بناه على قراءته
التي تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس على قراءتها بالسين
فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما

يوافقه

يوافقه وكان قراءة ابي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستيناس
في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من آنست الشيء اذا
ابصره ظاهرا مكشوفا اي تستعلموا ايطلق لكم الدخول ام لا
وذلك بتنسبحة او تكبيرة او تنحنح كما في حديث ابي ايوب عند
ابن ابي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام
فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة او تكبيرة او يتنحنح
يؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة قال
الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا قالا ارى ليسمع والثانية
ليتاهبوا له والثالثة ان شاؤا اذنوا له وان شاؤا ردوا وقال البيهقي
معنى حتى تستانسوا بتستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف
حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها **وتسلموا على اهلها** بان تقولوا
السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان اذن والا رجع وهل يقدم السلام
او الاستيذان الصحيح تقدم الاستيذان واخرج ابو داود وابن ابي شيبة
بسند جيد عن ربعي بن حراش حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال
قل السلام عليكم أأدخل الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي
ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم
السلام والا قدم الاستيذان **ذلكم** اي الاستيذان والتسليم **خير لكم**
من تحية الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية
اذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل
فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف واحد **لعلكم تذكرون** اي قيل
لكم هذا لكي تذكروا او تتعظوا او تعملوا بما امرتم به في باب الاستيذان
وينبغي للمستاذن ان لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن

يكسر الهملة وفتح الراء اخره
سين معجمة ه توتب

يمينه او يساره لحديث انس عند ابى داود قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من
ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور
لم يكن عليها يومئذ ستور تفرد به ابو داود **فان لم تجدوا فيها** فى البيوت
احدا من الاذنين **فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم** حتى تجدوا من ياذن
لكم او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها
الا باذن اهلها لان التصرف فى ملك الغير لا بد ان يكون برضاه **وان قيل**
لكم ارجعوا اى اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا **فارجعوا** ولا تلحوا فى
اطلاق الاذن ولا تلحوا فى تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب
لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لاداية الى الكراهة
وجب الانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف والتصييح
بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابى عبيد ما قرعت بابا على عالم قط
هو ازكى لكم اى الرجوع اطيب لكم واطهر لما فيه من سلامة الصدور
والبعد عن الريبة او انفع وانمى خيرا **والله بما تعملون عليم** وعيد
للمخاطبين بانه عالم بما يأتون وما يذرون مما خوطبوا به مموف
جزاءه عليه **ليس عليكم جناح ان تدخلوا** فى ان تدخلوا **بيوتا**
غير مسكونة استثنى من البيوت التى يجب الاستيذان على داخلها
ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط **فيها متاع لكم** اى منفعة
كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع وقيل الخربات
يتبرز فيها والمتاع التبرز **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون**
وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من اهل الريب
وسقط فى رواية الاصيلى من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع وقال فى
فتح البارى وساق البخارى فى رواية كريمة والاصيلى الايات الثلاث

انتهى

انتهى ولابى ذر عما فى الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم الى قوله وما تكتمون **وقال سعيد بن ابى الحسن** البصرى
التابعى **للحسن** البصرى اخيه **ان نساء العجم يكشفن صدورهن**
وروسهن قال الحسن لاخيه سعيد **اصرف بصرك** عنهن يدل له
قول الله ولابى ذر عن الكشميهنى يقول الله **عز وجل** ولابى ذر تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد غض البصر
عما يحرم **ويحفظوا فروجهم** عن الزنا **وقال قتادة** فيما اخرجه
ابن ابى حاتم فى قوله ويحفظوا فروجهم قال **عما لا يحل لهم وقل للمومنات**
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل للمراة
ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرته وركبته وان اشتهت
غضت بصرها راسا ولا تنظر الى المراة الا الى مثل ذلك وغضها
بصرها من الاجانب اصلا اولى بها وقدم غض الابصار على حفظ
الفروج لان النظر بريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المولف
هذا عقب ذكر الايات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية
الاستيذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما يريد صاحب المنزل
النظر اليه لو دخل بلا اذن واعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات
وسقط جميع ذلك من رواية النسفى فقال بعد قوله حتى تستانسوا
الآيتين وقول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
الايه وقل للمومنات يغضضن **خائنة الاعين من النظر**
الى ما نهى عنه بضم نون نهى والكريمة ما نهى الله عنه وسقط لابى
ذر لفظ من وعنه ابن عباس مما عند ابن ابى حاتم فى قوله تعالى يعلم
خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء تعرض او يدخل
بيتا هى فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه

يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها زنى بها وقال الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب فى النظر الى التى لم تحض من النسا ولابى ذر عن
الكشميهنى الى ما لا يحل من النسا لا يصح النظر الى شى منهن ممن
يشتهى النظر اليه ولابى ذر عن الكشميهنى اليهن وان كانت
صغيرة وكره عطا هو ابن ابى رباح مما وصله ابن ابى شيبه النظر
الى الجوارى يبعن ولابى ذر التى يبعن بمكة الا ان يريد ان يشترى
منهن فيشوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى
حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سليمان
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة قال اخبرنى بالافراد عبد
الله بن عباس رضى الله عنهما قال اردفنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفضل بن عباس اركبه يوم النحر خلفه على
عجز راحلته فى حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم
بعدها زاى اى مؤخرها وكان الفضل رضى الله عنه رجلا
وضيئا من الوضاءة وهى الجمال والحسن فوقف النبى صلى الله عليه وسلم
للناس يفتيهم واقبلت امراة من خثعم بفتح الخا المعجمة
والعين المهملة بينهما مثلثة ساكنه قبيلة مشهورة وضيئة
لحسنها وجمالها تستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق
الفضل يجعل الفضل ينظر اليها واعجبه حسنها فالتفت
النبى صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاخلف عليه
الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخا معجمة ساكنه ثم بعد
اللام فالف اى مدها الى خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح الذال
المعجمة والقاف فعدل تخفيف الدال وجهه عن النظر اليها

حين علم بادامة نظرها اليها انه اعجبه حسنها فخشى عليه فتنة الشيطان
ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات فقالت يرسول الله ان فريضة
الله فى الحج على عباده ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان
يستوى على الراحلة اى وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة
وزاد فى حديث ابى هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة
خشيت ان اقتله فهل يقضى عنه الحج ان احج عنه
نيابة قال نعم يجزى وفى الحديث غض البصر خشية الفتنة وقضاء
انه اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى ادمن
النظر اليها لاعجابه بها فخشى عليه الفتنة والحديث سبق فى الحج
فى باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع
ولابى ذر حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال اخبرنا ابو عامر
عبد الملك العقدى قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا ابن محمد
التيمى الخراسانى عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا
ابن يسار بالتحتية والمهملة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم للتحذير والجلوس
بالنصب بالطرقات ولابى ذر عن الكشميهنى فى الطرقات فقالوا
يرسول الله مالنا من مجالسنا بد فراق منها نتحدث فيها فيه
دليل على ان امره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى
اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القابسى عياض
فقال اذ بسكون المعجمة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا ابيتم
بالموحدة امتنعتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمى الجلوس فى محل السكنى
وفى اليونينية بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقه قالوا
وما حق الطريق يرسول الله قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم

وكف الاذى عن الخلق ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر مع القدرة عليهما وزاد عمر فى حديثه عند ابى داود وتعينوا
الملهوف وتهدوا الضال وفى حديث ابى طلحة وارشاد ابن السبيل
وتشميت العاطس اذا حمد وعند البزار واعينوا على الحمولة
والبراعند الترمذى اهدوا السبيل واعينوا المظلوم وافشوا
السلام وسهل ابن حنيف عند الطبرانى ذكر الله كثيرا وحتى
ابن حرب عند الطبرانى واهدوا الاعبيا واعينوا المظلوم
وحدثنا الباب سبق فى المظالم ومناسبته لما ترجم به هنا لاخفا

قوله واهدوا الاعبيا
كذا فى النسخ والذى
فى مجمع الزوائد للطبرانى
واهدوا الاعمى الخ
فى المظلوم سهو فى الصفحة
فى كتاب الادب

فيها هنا **باب** بالتنوين **السلام اسم من اسماء الله**
تعالى **واذا حييتم** اى سلم عليكم فان التحية فى ديننا بالسلام
فى الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم
يلقونه سلام **بتحية** هى تفعلة من حيا يحيى تحية **فحيوا باحسن**
منها اى وقولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم
وان يزيد وبركاته اذا قاله ورحمة الله كما ثبت **او ردوها** واجيبوها
بمثلها ورد السلام جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه
حذف مضاف اى ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم
مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس
وردت عليه الملائكة وسقط الى ذا اورد وها به قال **حدثنا**
عمر بن حفص قال **حدثنا** ابى حفص بن غياث قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران قال **حدثنى** بالافراد **شقيق**
هو ابن سلمة ابو وايل **عن عبد الله** بن مسعود رضى الله
عنه انه قال **كنا اذا صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم**
قلنا فى التشهد **السلام على الله قبل عباده** اى قبل السلام

على عباده

على عباده **السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام**
على فلان ولابى ذر زيادة وفلان وفى رواية عبد الله بن نمير
عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة وللاسماعيلى
من رواية على بن مسهر فنعد الملائكة **فلما انصرف النبى**
صلى الله عليه وسلم اى فرغ من الصلاة **اقبل علينا بوجهه فقال**
ان الله هو السلام قال النووى السلام اسم من اسماء الله تعالى
يعنى السالم من النقايص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم
انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة
ونقيصة وقد ثبت فى القرآن فى اسمايه تعالى السلام المؤمن
وفى الادب المفرد من حديث انس بسند حسن السلام من اسماء
الله وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار من حديث
ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقى فى شعبه من حديث
ابى هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا
السلام اسم الله وهو تحيتها اهل الجنة اخرجه البيهقى فى الشعب
والظاهر ان البخارى اخذ بعض الحديث لما لم يجد شيئا من بحا
على شرطه فجعله ترجمة واورد ما يودى معناه على شرطه وهو
حديث التشهد قال فى شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله
السلام ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واراذله
الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام
ويكون سالما لاهل الاسلام ساعيا فى ذب المضار عنهم ومسلما على
كل من يراه عرفه اولم يعرفه **فاذا جلس احدكم فى الصلاة فليقل**
التحيات لله جمع تحية وهى الملك الحقيقى التام **والصلوات**
قيل المراد الصلوات المعهودات فى الشرع فيقدر واجبة لله

وان اريد بها رحمته التي تفضل بها على عباده فتقدر كائنة
او ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف والطيبات
اي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام مبتدا وعليك
في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل
فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولك او معناه التسليم او التعوذ
اي الله معك اي متوليك وكفيلك او معناه الانقياد لكن
قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى
السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون ويحتمل ان
يكون السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام عليك موجود
ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور
فانه اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد
صالح في السماء والارض اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
يتخير المصلي بعد من الكلام من الدعا ما شاء والحديث سبق
في باب التشهد من الصلاة باب تسليم القليل
من الناس على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين
فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وسقط ابو الحسن
لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال يسلم الصغير بلفظ الخبر ومعناه الامر عند احمد من
طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير
والتعظيم ويسلم المار على القاعد بكل حال سواء كان صغيرا
او كبيرا قليلا او كثيرا قاله النووي ويسلم القليل على الكثير
وهو من باب التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب
ان يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير
اجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين امن بعضهم
من بعض فلوحظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث
لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق التواضع له
اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل
من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي من الشافعية
لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد
فسلم كفاه فان زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كانوا كثيرا بحيث
لا ينتشر فهم فينبغي اول دخوله اذا شاهدهم وتنادى
سنة السلام في جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام
فيمن لم يسمعه من الباقين وهل يستحب ان يسلم على من جلس
عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما لا لانهم جمع واحد والثاني
نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان باب
تسليم الراكب ولابي ذر عن الكشميهني باب بالتنوين يسلم
الراكب على الماشي بلفظ المضارع ورفع الراكب وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على
الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن
يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

حق ٥

قال اخبرني بالافراد زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد
الخراساني ثم المكي انه سمع ثابتا هو ابن عياض مولى عبد الرحمن
ابن زيد اي ابن الخطاب اخو عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري
غير هذا الحديث واخر في المصنف من كتاب البيوع انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلم اي ليسلم الراكب على الماشي قال في شرح المشكاة
وانما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمه
ازالة الخوف من المتقابلين اذا التقيا او من احدهما في الغالب
انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود او استدفاع مكروه
قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ليلا يتكبر بركوبه
يرجع الى التواضع وقال المازري لان الراكب يزيد على الماشي
فوض الماشي بان يبدأه الراكب احتياطا على الراكب من
الزهو والماشي يسلم على القاعد للابذان بالسلامة وازالة
الخوف والقليل كالواحد يسلم على الكثير كالاثنين فالكثير على
ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدؤا على
الواحد لزهي فاحتيط له ولم يذكر في هذه رواية المذكورة في الباب
السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب
الصغير على الكبير كما ذكرهما في رواية همام فكان كلا منهما حفظ
ما لم يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت
في رواية الحسن عن ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح
والحديث اخرجه مسلم في الادب باب تسليم
الماشي على القاعد ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بصيغة
المضارع به وقال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابرهيم

او لمعنى التواضع
المناسب لحال
المؤمن او للتعظيم
لان السلام حق

زهي كغني وكد عاقبله
قاموس

ابن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون
الواو وبعد هاجاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد
هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض اخبره وهو مولى عبد الرحمن
ابن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني ان في رواية الاصيلي
عن الجرجاني عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية في اوله فقال
الحافظ ابن حجر اندوهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي ويسلم
الماشي على القاعد ويسلم القليل على الكثير وقد ابدى
صاحب الكواكب سؤالا فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيرا
والقاعدون قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار
القلة على القاعد فهما متعارضان فما حكمه واجاب بانه يتساقط
الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معا فايهما ابتدا
بالسلام فهو خير او يرجح ظاهر امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب
الامان لتسلطه وعلوه باب تسليم الصغير
على الكبير ولابي ذر باب بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير رفع
وقال ابو هيم بن ظهمان بفتح الطا المهملة وسكون الهاء ابو سعيد
الخراساني من ائمة الاسلام لكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن ظهمان
لابي ذر عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الزهري مولاهم
المدني الامام القدوة ومن يستسقى بذكره عن عطاء بن يسار
الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير تعظيما له وتوقيرا ولم يقع
تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكانه لمراعاة حق

السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي
والحسي كان يكون الاصغر اعلم مثلا لم ار فيه نقلا والذي يظهر اعتبار
السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على المجاز ونقل ابن دقيق
العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير على الكبير اذا
التقيا فان كان احدهما ماشيا والاخر راكبا بدا الراكب وان كانا
راكبين او ماشيين بدا الصغير **و** يسلم **المار** ماشيا كان او راكبا
صغيرا ام كبيرا قليلا او كثيرا **على القاعد** تشبيها بالداخل على
اهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب
المفرد والترمذي وصححه النسائي وصححه ابن حبان يسلم الفارس
على الماشي والماشي على القاعد الحديث ولو تلاقا مار ان راكبان او ماشيان
قال المازري يبدأ الادنى منهما الاعلى قدرا في الدين اجلالا
لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا والتقى
راكبان ومركوب احدهما اعلا في الحسن من مركوب الاخر كالجمل
والفرس يبدأ صاحب الفرس ويكتفي بالنظر الى اعلاهما قدرا
في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر كالانظر الى
من يكون اعلاهما قدرا من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى
منه **و** يسلم **القليل على الكثير** لفضل الجماعة كما مر وهذا التعليق
وصله البخاري في الادب المفرد وابو نعيم والبيهقي وقال
الكرماني عبر البخاري بقوله وقال ابو هيم لانه منه في مقام
المذاكرة ورده الحافظ ابن حجر بانه غلط عجيب فان البخاري
لم يدرك ابن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد
البخاري بست وعشرين سنة **باب افشاء السلام** اي اظهاره بين الناس ليتحيوا سنته وسقط لفظ ابي ذر

باب

وبه قال

وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم
ابن عبد الحميد **عن الشيباني** بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية
الساكنة والموحدة وبعد الالف نون ابو اسحق سليمان بن فيروز
الكوفي الحافظ **عن اشعث بن ابي الشعثاء** سليم بن اسود **عن**
معاوية بن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط ابن عازب لابي ذر انه
قال امرنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم **بسبع**
اي بسبع خصال او نحوذ لك فحذف مميز العدد **بعيادة المريض**
مصدر مضاف الى مفعوله كاللواحق **واتباع الجنائز** افتعال من
تبع يتبع **وتشميت العاطس** بالمعجمة ويجوز بالمهملة بان يقول
له يرحمك الله اذا حمد **ونصر الضعيف** وفي باب تشميت العاطس
ونصر المظلوم اي اعانته ومنعه من الظالم **وعون المظلوم** قال
في الفتح الذي يظهر ان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم **وافشاء**
السلام انتشاره واظهاره واقله كما قال النووي ان من يرفع صوته
به بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيانا بالسنة قال
ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك
استظهر وقد اخرج المولف في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن
عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع
الصوت ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيي
من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه
مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد افشاء السلام
حصول المحبة بين المتسالمين وفي مسلم عن ابي هريرة لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم
على ما تحابون به افشوا السلام بينكم **و** من المامورات وهو

سليم بالتصغير هو ابن اسود

تقدم بدل نصر الضعيف
واجابة الداعي

سابعها لفظا ابرار المقسم بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم
اي ابرار عين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الايجاب والندب
لان بعضها ايجاب وبعضها ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه لان ذاك انما هو في صيغة افعل اما لفظ الامر
فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص
ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب في انا الفضة والذهب من
باب اولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب ونهانا ولابي ذر
ونهى عن تختم الذهب لبسا وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر
بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطائي
السروج يكون من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج
وهو ما غلظ وثخن من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر
السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير يعمل بالقس قرية
على ساحل البحر تربية من تنيس ببلاد مصر وقيل غير ذلك مما
سبق في موضعه والاستبرق بهمزة قطع مكسورة قال ابو البقا
اصل استبرق فعل على استفعل فلما سمي به قطعت همزته
وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة والحديث سبق قاريء
في الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة واخرجه في مزيد
التذور باب مشروعية السلام للمعرفة وغير
المعرفة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الاصل الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي الامام
قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن
عبد الله اليزني عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم هو ابو ذر سأل

البني

عبارة النيجبل
ان عرف انه مسلم
فذاك والا فلا

النبي صلى الله عليه وسلم اي خصال الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرا السلام
على من عرفت وعلى من لم تعرف اي من المسلمين للتانيس ليكون
المومنون كلهم اخوة فلا يستوحش احد من احد فلا حجة فيه
لمن لجاز ابتداء الكافر بالسلام لان اصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله
من عرفت عليه واما من لم تعرف فلا دلالة فيه على ان عرف اسلامه كما
والا فلا ولو سلم احتياطا لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر
لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي
المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث بيان لكيفية الهجران اي فيعرض
كل منهما عن الاخر ويقال صد عنه ويصيد صدودا اي اعرض
وصده عن الامر صد امنعه وصرفه وخيرهما الذي يبدا
بالسلام لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب
مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدي وترك ما يكرهه
الشارع من الهجر والجفاء وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند
الطبراني والبيهقي في شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر
الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على معرفة والحديث سبق
في باب الهجرة من كتاب الادب وذكر سفين بن عيينة بالسند
السابق انه سمعه اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث مرات
باب ذكر نزول آية الحجاب في امر نساء النبي

يحيى بن صح

صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي ذر عن الكشميهني
علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمن الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالانفراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالانفراد انس بن ملك رضي الله عنه انه كان ابن
عشر سنين مقدم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
اي وقت قدومه المدينة قال فخدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرا من السنين حياته اي بقية حياته الى ان مات
وكنت اعلم الناس بشان سبب نزول الحجاب حين انزل
بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب يسالني عنه اي عن سبب
نزوله وكان اول ما نزل في مبتنى بضم الميم وسكون الموحدة
وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي زفاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية
اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا نعت يستوي
فيه الرجل والمراة ما داما في اعراسهما فدعا صلى الله عليه وسلم
القوم لوليمته وجاوا فاصابوا فاكلوا من الطعام ثم خرجوا
وبقي منهم رهط ثلاثة لم يسموا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى
جا عتبة حجرة عايشة رضي الله عنها وفي تفسير سورة
الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عايشة

فقال

فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك
السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك
فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن
له كما قالت عايشة ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا
هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عايشة فظن
انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا
فانزل بضم الهمزة اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية وسقط للحموي والمستملي لفظ اية فضرب
عليه الصلاة والسلام بيني وبينه سترا والحديث مضى
في تفسير سورة الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمن
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا معتمر قال ابي سليمان
التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها لام
مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه
قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دخل القوم حجرتها بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا
من الخبز واللحم ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي جعل وشرع
صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم يقوموا
فلما راى ذلك قام ثبت لفظ ذلك للاصيلي فلما قام من
قام من القوم وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليهما في الفرع جا ليدخل

قام من صح

فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا لما فعلوا المراد فاخطلقوا
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجا حتى دخل
فذهبت ادخل فالقى الحجاب اى الستر بينى وبينه وانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية
الى اخرها قال ابو عبد الله البخاري فيه اى الحديث من الفقه انه
لم يستاذنهم لم يستاذن القوم الذين خلقوا حين قام
وخرج فلا يحتاج فى القيام والخروج الى اذن الاضياف وفيه
انه نهيا للقيام وهو يريد ان يقوموا ففيه جواز التعريض
بذلك وقول البخارى هذا ثابت فى رواية ابى الوقت والى ذر عن
المستملى وسقط للباقين قال فى الفتح وهو اولى فانه اورد ذلك ترجمة
تاتى بعد اثنين وعشرين بابا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا
ولابى ذر حدثنى اسحق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم فى
مستخرجه قال اخبرنا يعقوب بن ابرهيم ثبت ابن ابرهيم
لابى ذر قال حدثنا ابى ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة
رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط زوج النبي الخ
لابى ذر قالت كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احجب نساك فانه
يدخل عليك البر والفاجر فقالت فلم يفعل صلى الله عليه وسلم
وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن للبراز بالليل
والغايط ليلا الى ليل قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحده

اى جهة

اى جهة المناصع موضع معروف بالمدينه خرجت ولابى ذر فخرجت
سودة بنت زمعة القرشية ام المومنين رضى الله عنها ليلة
من الليالى وثبت بنت زمعة فى رواية ابى ذر وكانت امراة
طويلة فراها عمر بن الخطاب وهو فى المجلس فقال لها
عرفتك ولابى ذر عن الحموى والمستملى عرفناك يا سودة حرصا
نصب مفعول له لقوله عرفناك على ان ينزل الحجاب قالت
عايشة فانزل الله عز وجل اية الحجاب سقط لفظ اية
لابى ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة زينب سبب النزول
اية الحجاب فتعارضا ولجيب بان عمر حرص على ذلك حتى
قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة بزينب فنزلت
الاية فكان كل من الامرين سببا النزولها او ان عمر تكرر منه هذا
القول قبل الحجاب وبعدها او ان بعض الرواة ضم قصة الى
اخرى وقد سبق موافقات عمر رضى الله عنه فى سورة الاحزاب
هذا باب بالتنوين الاستيذان شرع من اجل
البصر لان المستاذن لو دخل بغير اذن لراى بعض ما يكره من
يدخل البه ان يطلع عليه وبه قال حدثنا على بن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهرى محمد بن
مسلم ليس فيه التصريح بان سفين سمعه نعم اخرج الحديث
مسلم والترمذى من طرق عن سفين وفيها عن الزهرى ورواه
الحميدى وابن ابى عمر فى مسنديهما فقالا حدثنا الزهرى قال
سفين حفظته اى الحديث من الزهرى كما انك ههنا
اى حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك ولا شبهه فيه عن سهل
ابن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال اطلع رجل قيل

هو الحكم بن ابى العاص بن امية بن حجر بتقديم الجيم المضمومة
على الحا المهملة الساكنة ثقب مستدير فى حجر البنى بضم الحا
المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى فى حجرة
البنى صلى الله عليه وسلم ومع البنى صلى الله عليه وسلم مدرى
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء بوزن مفعل
حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهرى هى كالمسلة يكون
مع الماشطة تصلح بها قرون النساء والمدرى يذكر ويونث
فقال صلى الله عليه وسلم له لو اعلم انك تنظر اى الى وفى رواية ابى ذر
عن الحموى والمستملى تنتظر بوزن تفتعل والاول اوجه
لطعنت به بالمدرى فى عينك انما جعل الاستيذان
وكسر العين اى شرع الاستيذان فى الدخول من اجل البصر
ليلا يقع على عورة اهل البيت ويطلع على حوالهم والحديث سبق
فى باب الامتشاط من كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد
قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى
الجهضمى وكان يحفظ حديثه كله عن عبيد الله بضم العين ابن ابى
بكر عن جده انس بن مالك رضى الله عنه وسقط لابى ذر بن مالك
ان رجلا اطلع من بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم بضم
الحا وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام النبى صلى الله عليه وسلم بمشقص
بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها المهملة نصل سهم
اذا كان طويلا غير عريض او قال بمشاقص بلفظ الجمع والشك
من الراوى قال انس فكانى انظر اليه صلى الله عليه وسلم يختل
الرجل بسكون الخا المعجمة وكسر التحتية بعدها لام يأتيه من

حيث

صوابه الغويشم

حيث لا يشعر ليطعنه بضم العين وهو غائل والحديث اخرجه
المولف ايضا فى الديات ومسلم فى الاستيذان وابو داود فى الادب

باب زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج

وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا
سفين بن عيينة عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس
ابن كيسان عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وسقط لفظ
قال لابى ذر لم ار شيئا اشبه باللمم من قول ابى هريرة رضى الله عنه
بفتح اللام المشددة والميم الاولى اى بالصغائر كالنظرة والقبلة
واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل وصغر وقيل ان يلم بشى من غير ان
يركبه يقال الم بكذا اى قاربه ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب
بالهم على القلب اى خطر واقتصر البخارى من هذا الحديث
من طريق سفين على هذا القدر موقوفا على ابى هريرة ثم عطف
عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال
وحدثنى بالافراد وسقطت الواو لغير ابى ذر محمود هو ابن
غيلان قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم
مما قال ابو هريرة ولابى ذر عن الكشميهنى من قول ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه
بالحا المهملة والظا المعجمة نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك
ذلك لا محالة بفتح الميم والحا المهملة واللام المخففة لا حيلة له فى
التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه فزنا العين بالافراد
ولابى ذر عن الحموى والمستملى العينين النظر بشهوة وزنا

اللسان المنطق بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى النطق اى
فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل لهو فى حديث ابى الضحى عن
ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين التقبيل وزنا النظر وزنا الشفتين ح
اليدين البطش وزنا الرجلين المشى والنفس تمنى تحدث
احدى الثنتين ولابى ذر عن الكشميهنى تتمنى باثباتها
وتشتهى قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو
الى الزنا الحقيقى ولذا قال والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه
ولابى ذر عن الكشميهنى او يكذبه واستدل به من قال انه اذا
قال لرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون قاذفا لاحد وبه
قال اشهب من ائمة المالكية وفى الروضة اذا قال زنا يدك او عينك
او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحد ووجه بان
الافعال من فاعلها تضاف الى الايدى قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك
فهو وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال فى الكواكب
فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فى معناها
هنا واجاب بانه لما كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع
والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع او الواقع فهو تشبيه
اولما كان الايقاع مستلزما للحكم بها عادة فهو كناية

باب استحباب التسليم والاستيذان ثلاثا

سواء جمعا او انفرادا وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن المثنى اى ابن عبد الله
ابن انس واختلف فيه فوثقه العجلى واليزيدى وقال ابو زرعة

وابن معين

وابن معين ليس بشئ وقال النسائى ليس بالقوى قال ابن حجر
لعله اراد فى بعض حديثه وقد تقرر ان البخارى حيث يخرج
لبعض من فيه مقال لا يخرج شيأ مما انكر عليه وقول ابن معين
ليس بشئ اراد به فى حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبتت
عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير موجود
فى عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره فى الثقات
ربما اخطأ والذى انكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه
ثمامة وانما اخرج له عن عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة
ابن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس بن
مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المثنى عن جده انس رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
على انا سلم عليهم ثلاثا اى ثلاث مرات وهذه الصيغة
كما قال فى الكواكب تشعر بالاستمرار عند الاصوليين وتعقب
بان صيغة كان بمجردها لا تقتضى مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط
جوابه سلم وقال الاسماعيلى يشبه ان يكون ذلك كان اذا سلم
سلام الاستيذان على ما رواه ابو موسى وعين اى التالى لهذا
الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف عدم التكرار والظاهر
ان البخارى فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث مقرونا
بحديث ابى موسى فى قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان
يقع منه ايضا اذا خشى ان لا يسمع سلامه وقد يشرع لكراره اذا
كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا
سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال ملك يزيد حتى يتحقق
وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث واذا تكلم بكلمة بجملة

سنيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب العلم حتى يفهم والمنزمذي
والحكم حتى يعقل عنه والحديث سبق في باب من اعاد الحديث ثلاثا
ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول
من الباب المسبوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم
الكلام على السلام وقد نبهت هناك على ان الحديث الاول من الباب
المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وابي ذر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا يزيد بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة
بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فا
الكندي عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون
المهملة المدني عن ابي سعيد سعد بن ملك الخدري رضي الله عنه
انه قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور يقال
اذعرته اي افزعته فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثلاثا زكان قد ارسل اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمر الناقد عن
سفين فلم يوذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا
فرجعت وفي البيوع تفرغ عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله
ابن قيس ايذنوا له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن
الاشج عن بسر استاذنت على عمر اس ثلاث مرات فلم يوذن لي
فرجعت ثم جيت اليوم فدخلت عليه فاخبرته اني جيت امس
فقال وما بي ذر فقال ما منعك ان تاتينا قلت استاذنت
ثلاثا فلم يوذن لي فرجعت وقد قال النبي صلى الله عليه رسول حج
وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يوذن له فليرجع

فقال

فقال عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بغير
بينة ولغير ابي ذر ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال
ابو موسى ائتكم بنمرة الاستفهام الاستخباري احد سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فيشهد عند عمر بذلك فقال
ابي بن كعب سقط ابن كعب لابي ذر والله لا يقوم معك
الى عمر يشهد عنده بذلك الا اصغر القوم وفي رواية
بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا
سعيد قال ابي فكنت بالفاء ولابي ذر وكنت اصغر القوم
فقمت معه فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وفيه دليل على ان العلم الخاص قد يخفى على الاكابر
فيتعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله عنه خفي عليه علم
الاستيذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما قال
ابن دقيق العيد وذلك يصدق في وجه من يطلق من المقلدين
اذا استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان
مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى
وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن عليه بينة يتعلق به من يرى
اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل خاف
مسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يقل
كما يفعله المبتدعون والكذابون فاراد رضي الله عنه سد
الباب لا شك في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى اما اني
لا اتهمك ولكني اردت ان لا يجترا الناس على الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في
الاستيذان وابو داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله

مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرني بالافراد ابن عيينة سفين
قال حدثني بالافراد ايضا يزيد بن خصيفة وثبت ابن
خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي ذر زيادة ابن سعيد انه قال
سمعت اباسعيد الخدري يحدث هذا الحديث وغرضه من سياق
هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد والله الموفق
والمعين لا اله غيره هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن قبل
ان يدخل ام لا قال ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة
ولابي ذر عن الكشميهني شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول
هو المحفوظ عن قتادة بن دعامة عن ابي رافع نفيع البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هو اي الدعاء اذنه فلا يحتاج الى تجديده وهذا التعليق
وصله المؤلف في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد ابو داود
الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية اللؤلؤي
عن ابي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث
الآتي ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمين
التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول
وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني وحدثنا وفي
نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن

جبر

جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح فقال
ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء ونون زاد في الرقاق قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق بهمزة وصل وفتح الحاء المهملة اهل الصفة
سقيفة كانت بالمسجد يتنزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم
فادعهم الي بتشديد الياء قال ابو هريرة رضي الله عنه فاتيتهم
فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة
وكسر المعجمة فدخلوا الحديث وباقي بتمامه ان شاء الله تعالى في
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم من
الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستاذنوا مع قوله
في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض واجيب بانه يختلف
بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج
الى استيناف الاذن والا فلا وقيدة السفاقسي بمن علم انه
ليس عنده من يستاذن لاجله قال والاستيذان على كل حال
احوط باب مشروعية التسليم على الصبيان
وسقط لفظ باب لابي ذر التسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين
المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف راء ابو الحكم بن وردان
العنزي الواسطي عن ثابت البناني بضم الموحدة نسبة الى
بنانة امرأة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه مر على
صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم فسلم عليهم وقال
كان ولابي ذر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله

اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة وفيه
سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبى وضيا يخشى من
السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبى لم يجب عليه
الرد لان الصبى ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبى
فرد ونهم لم يسقط الفرض عنهم ولو سلم الصبى على البالغ وجب
عليه الرد والحديث اخرجه مسلم فى الاستيذان وكذا الترمذى
واخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة **باب** مشروعية
تسليم الرجال على النساء وتسليم النساء على الرجال عندامن
الفتنة وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبى قال
حدثنا ابن ابى حازم عبد العزيز عن ابيه ابى حازم واسمه
سلمة بن دينار **عن سهل** بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد
الساعدى الانصارى انه قال **كنا نفرح يوم الجمعة** ولابى ذر
عن الكشميهنى بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم **قلت**
لسهل مستفهما **ولم كنتم تزحون به** قال **كانت لنا عجوز** قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها **ترسل الى بضاعة** بضم الموحدة
وحكى كسرها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة **قال**
ابن مسلمة عبد الله شيخ المولف مفسرا البضاعة **نخل** بستان
بالمدينة ولغير ابى ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل
منها وقال غير ابى مسلمة ان بضاعة دور بنى ساعدة وبها بئر
مشهورة **فتاخذ العجوز من اصول السلق** بكسر السين المهملة
وسكون اللام بعدها قاف **فتطرحه فى قدر** بكسر القاف
وسكون المهملة ولابى ذر عن الكشميهنى فى القدر **وتكركر** بضم الفوقية
وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف اخرى مكسورة قرا ايضا تطحن

حبات

حبات **من شعير والكركرة** كما قال الخطابى الطحن والجش واصله
الكر فضوعف لتكرار عود الرحا فى الطحن مرة بعد اخرى **فاذا صلينا**
الجمعة انصرفنا ونسلم عليها وسقطت الواو من ونسلم لابى ذر
نتقدمه اى الطعام المذكور **الينا نفرح من اجله** اى الطعام
وما كنا نقيل بفتح النون وكسر القاف من القيلولة اى نستريح
نصف النهار **ولا نتغدى** بالغين المعجمة اى لا ناكل اول النهار
الا بعد صلاة الجمعة والحديث سبق فى باب قول الله فاذا قضيت
الصلاة من كتاب الجمعة وبه قال **حدثنا** ابن مقاتل محمد المروزى
قال **اخبرنا** عبد الله بن المبارك قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم **عن ابى سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
عن عايشة رضى الله عنها انها **قالت قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **لى يا عايشة هذا جبريل عليه السلام يقرا** بفتح
اوله وثالثه **عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة**
الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فى
صورة دحية وحينيذ فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث
ويزول الاشكال **ترى ما لا نرى تريد** عايشة رضى الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتداء النسا
بالسلام على الرجال لانهن ممنوعن من الاذان والاقامة والجهر
واستثنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا
تابعه اى تابع معمرا **شعيب** هو ابن ابى حمزة فى روايته عن الزهرى
فى قول عايشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخارى فى
الرقاق **وقال يونس** بن يزيد مما وصله فى المناقب **والنعمن**

بلغ

ابن راشد مما وصله الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري
وبركاته وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عايشة
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال صاحب المنزل
لمن طرق الباب من ذا الذي يطرق فقال انا ما حكمه وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله الهدير التيمي المدني قال سمعت جابرا ولابي ذر
جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم في دين كان على ابي فدققت الباب بفاءين الثانية
ساكنة من الدق وعند الاسماعيلي فضربت له ولمسلم استاذنت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت بالفاء والعين المهملة من الدفع
فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق الباب او يضرب به او يدفنه
او استاذن فقلت له انا فقال صلى الله عليه وسلم انا انا الثانية
تاكيد لسابقه كانه كرهها اي لفظ انا ولابي داود الطيالسي
في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه
بغير ما يفيده علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان
يعرف من ضرب الباب بعد ان عرف ان ثم ضاربا فاخبره انه
ضارب فلم يستفد منه المقصود والحديث اخرجه مسلم في
الاستيذان ايضا وابو داود في الادب والترمذي في الاستيذان
والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب

باب
من رد على المسلم فقال عليك السلام بغير واو والعطف

والافراد وتاخير السلام عن قوله عليك وقالت عايشة
رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام
رد الملايكة على آدم السلام عليك ورحمة الله وبه قال
حدثنا اسحق بن منصور الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن
نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني ابو هشام الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص العمري عن
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع
دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في ناحية المسجد فصلى اي ركعتين كما عند النسائي
من رواية داود بن قيس ففيه كما في الفتح اشعار بانه صلى
نفلا والاقرب انها تحية المسجد ثم جاء اصله جيأ تحركت
الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الغرض من
الترجمة ارجع فصل امر من رجع ويأتي لازما ومتعديا فمن
اللازم هذا ومن المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن
مصدر اللازم رجوعا ومصدر المتعدي رجعا وعند ابن ابي
شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك فانك لم
تصل صلاة صحيحة نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها

بانتفاء ركن او شرط منها او لم تفعل صلاة كاملة اذا كان بسبب
الطمانينة وهي سنة عنه قوم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع فصل فانك
لم تصل فقال الرجل في الثانية او في التي بعدها
علمني يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة
فاسبغ الوضوء بهمزة قطع وعند النسائي من رواية اسحق
ابن ابي طلحة انها لن تتم صلاة احدكم حتى يتم الوضوء كما امره
الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه
الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام ثم
اقرأ ما تيسر معك من القرآن ما ههنا موصولة او موصوفة
ومعك متعلق بتيسر او حال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد
ان يتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب ان يقرأ
جميع ما تيسر له من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة
بادلة اخرى على اشتراط قراتها او على من لم يحفظ الفاتحة فانه
يقرأ ما تيسر من غيرها ثم اركع حتى تطمئن راكعا حتى هنا
مقدرة بالى ان وراكعا نصب على الحال من الضمير في تطمئن ثم ارفع
حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا نصب على الحال كسابقها من ضمائر الانتقال
قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اكد الصلاة بكلها لانها
اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في صلاتك جنس جميع
الصلوات على اختلاف اوقاتها واسمائها وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ
الاخير وهو حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قائما واراد

المولف

المولف بهذه الاشارة الى ان راوي الاولى خولف وان الثانية
عنده ارجح وبه قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين المصغر ابن عمر انه قال حدثني بالافراد سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا كذا
ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتمامه واستدل
به كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة الصلاة
صرح له بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره بها فدل
على وجوبها قال في العمدة ولا علقة لمن منع وجوب
الطمانينة غاية في الركوع والسجود وغيرهما مما ذكر في
الحديث الدلالة على دعواه فان الغاية في حولها اقوال
مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت من
جنس ما قبلها كما مثلنا الشافعي وغيره ينبغي ان يقول
الطمانينة ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه
من وجوه احدها انه قيد بالحال وهو راكعا وساجدا وجالسا
فالغاية داخلة قطعا بصريح التقييد لفظا بالحال الثاني
انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا بالملازم لانه امر بشيء بفعل
اخر من المامور فلا بد من وجوده لتحقق الغاية الثالث
ان الغاية هنا صدق الطمانينة وانما يصدق بوجودها
انتهى وقد سبق في الصلاة مزيد مباحث للحديث والغرض
هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري ان رد السلام ثبت
بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء والرد السلام

مطلب

عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم عليه شيء وعن بعض
الشافعية ان المبتدي لو قال عليك السلام لم يجز وثبت ايضا
بتاخيره فيقول عليك السلام ويلفظ الافراد وقال بعضهم لا
يقتصر على الافراد بل ياتي بصيغة الجمع ففي الادب المفرد من
طريق معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال
السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده
صحيح ولو وقع الابتداء بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة
الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امتثال الرد بالمثل فضلا عن
الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال اخرون لا تحذف الواو
في الرد بل يجب توافق العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي
في الجواب ان يقتصر عليك بغير لفظ السلام قال النووي
الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا او يقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله
وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم فان حذف الواو
اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا ولو
قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحدي
في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي بالالف واللام
اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو سعيد
المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل
واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان
هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر

وان قال السلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام

كان جوابا

مطلب

كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم يكن جوابا قال وهو الصواب
فاذا قال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك
سلاما فلا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدي
بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهو الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت
ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد
للمعرف باللام من معهود اما خارجي او ذهني فان قيل بالاول
كان المراد الذي سلمه ادم عليه السلام على الملائكة في قوله
صلى الله عليه وسلم قال لآدم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها
تحيتك وتحية ذريتك وان قيل بالثاني كان من جنس السلام
الذي يعرفه كل واحد من المسلمين انه مما هو فيكون تعريفا للفرق
بين تواردا السلامين معا وبين ترتب احدهما على الاخر وذلك
انه اذا تواردا كان الاشارة منهما الى احد المعنيين المذكورين
فلا يحصل الرد واذا تاخر كان المشار اليه ما يلفظ به المبتدي
فيصح الرد فكانه قال السلام الذي وجهته الي فقد رددته
عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير
الزمخشري في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت
عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال
القاضي والمتولي يستحب لانه دعاء لا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشاشي وقال السلام
سنة عند الانصراف وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم
على امم تلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد ليحصل
الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب

هو سنة عند اللقاء كما نبه عليه الشافعي رضي الله عنه

ولو سلم عليه اصم فتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على اخرس
واشار الاخرس باليد سقط الفرض لان اشارته قايمة مقام
العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب
ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من اهل
الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم
بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن
البالغين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له ان يسلم
عليه ثانيا وثالثا وان كثر لحديث المسي صلاته ويكره السلام
اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو
سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا او نائما او مصليا
او في حال الاذان والاقامة او في حمام او نحو ذلك او في
قمة لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية جميلة يخاف الافتتان
بها ولو سلم عليها لم تجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه
فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من
اذكار النووي هذا باب بالتنوين اذا
قال شخص لآخر فلان يقرئك السلام بضم التحتية من اقرا
ولابي ذر عن الكشميهني يقرا عليك السلام بفتح التحتية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا بن ابي زايدة الكوفي قال سمعت عامرا الشعبي
يقول حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عايشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها يا عايشة ان جبريل يقرئك السلام
بضم التحتية ولابي ذر يقرا بفتحها عليك السلام قال

النووي

النووي يعني يقرا السلام عليك وقال غيره كانه حين يبلغه
سلامه يحمله على ان يقرا السلام ويرده قالت وعليه السلام
ورحمة الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل عليه
سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام
وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث
انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ففيه
استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم
انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له وعليك
وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من طرق
حديث عايشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه
غير واجب قال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال
السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعورض بانه
بالوديعة اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة
والا فوديعة والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه ان من اتاه
شخص بسلام شخص او في ورقه وجب الرد على الفور والحديث
سبق قريبا باب حكم التسليم في مجلس
فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا
ابرهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد
اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها لذوات الحافر
تحته قطيفة بفتح القاف كساذات خمل فدكية بالفاء والدال

المهلة

بحيرة

نسبة الى فدك بفتحتين مدينة عن المدينة بيومين واردف
ورآه اسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة من مرض
كان به في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى
مر في مجلس فيه اخلاط ناس مختلطون من المسلمين والمشركين
عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر عطفا على سابقه
وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين ابن سلول بفتح
المهملة اسم امه فلا ينصرف وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح
الراء والحاء المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة غبارها
الذي تثيره خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال
عبد الله بن ابي لا تغبروا علينا فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعا الى الله
وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي
صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من هذا الذي تدعو
اليه ان كان ما تقول حقا فلا توذنا به في مجالسنا وارجع
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحاء المهملة
منزلك فمن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة
ولابي الوقت قال عبد الله بن رواحة اغشنا بالغين والشين
المفتوحة المعجمتين اي باشر ذلك به يا رسول الله في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
لذلك حتى هموا ان يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة
يتحاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
يسكنهم حتى سكنوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته
فسار حتى دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اي

سعد

انفه

١٧١

سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم المهملة
وتخفيف الموحدة يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابي
قال كذا وكذا قال سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح
فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح
اهل هذه البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمي
القرى البحار وقال الجوهري البحيرة دون الوادي والمراد طيبة
على ان يتوجوه اي عبد الله بن ابي بتاج الملك فيعصبونه
بالفاء والنون ولابي ذر فيعصبوه بالعصابة حقيقة او كناية عن
جعله ملكا وهما متلازمان للملكية فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا
عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء على بن
ابي بذلك الحق فذلك الحق الذي فعل به ما رأيت من فعله فعفا
عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسيق بأتم من هذا قريبا
والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين
واليهود وانه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يرد انه خص المسلمين
باللفظ فقيه انه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد
اختلف في حكم ابتدا الكافر بالسلام هل يمنع منه فمن سلم من
حديث ابي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروا
الى ضيق الطريق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة
انه صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم
بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري من طريق
ابن عيينة قال يجوز ابتدا الكافر بالسلام لقوله لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابرهيم لابيه سلام عليك

لعله واضطروهم

ع

والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام
ابرهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو
كما قاله تعالى في صفة المومنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما فمعنى قوله سلام عليك اي امانا فلا ينالك مني مكروه ولا
اذي وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدايهم بالسلام
المشروع لو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فسايغ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك
اذا ابتدا شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر
يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد
حينيذ لا فايدة له لانه لم يحصل له منه شي لكونه قصد السلام على
المسلم وقال غيره له فايدة وهي اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتدا
بالسلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره **باب**

من ع

من لم يسلم على من اقترف ذنبا اكتسبه ولم يرد سلامه

وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا
ان لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي ويقوى ان السلام
اسم من اسماء الله فكانه قال الله رقيب عليهم والحق بعض الحنفية
باهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروة لكثرة المزاح وفحش
القول فلا يرد على احد سلامه **حتى تتبين توبته** تاديبا له
والى متى تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد
محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يغلب على
ما يدل لذلك **وقال عبد الله بن عمرو** بفتح العين مما وصله في
الادب المفرد **لا تسلموا على شربة الخمر** بفتح المعجمة والمو

وضبط في شرح المشكاة بضم المعجمة وتشديد الراء وفتح الزاي
وتشديد الواو وفسر بالمغني وهو تصحيف وتحريف وقد ذكر
الدميري في حياة الحيوان الكبرى في الكلام على الخنزير
انه يسمى زمارا وزمورا وقد ذكر صاحب الفقه على المذاهب
الاربعة ان الخنزير يسمى زمارا وزمورا وقد ذكر
صاحب الصحاح زمرا من الخنازير

والموحدة واعترضه السفاقسي بان اللغويين لم يجمعوه كذلك
بل شارب وشروب كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا
فسقه وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور
عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا
ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي
بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا وبه قال **حدثنا ابن بكير**
هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم **عن عبد الرحمن بن عبد الله** ولابي ذر زيادة ابن كعب
ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه
يحدث حين تخلف عن تبوك اي عن غزوتها **ونهى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وآذن بمد الهمزة
وكسر النون فتية **رسول الله صلى الله عليه وسلم** معطوف على
جملة من الكلام حذفه لرواية له كذا ولغرض الاختصار
والابتيان بالمراد منه فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا لانه لم يكن يديم النظر اليه من
كثرة حيائه **حتى كملت** بفتح الميم **خمسون ليلة** من حين نهى صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا **وآذن** بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني
واذن بالقصر وكسر المعجمة **النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله**
علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض
منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد ايضا وهو
مايخص به عموم بافشاء السلام هذا **باب**

الامر

بلغ ع

بالتنوين يذكر فيه **كيف يرد** بضم التحتية وفتح الراء **على اهل الذمة**

بالتحية اليهود والنصارى السَّلام ولابي ذر كيف الرد بالسلام
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا السام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسما اليهود
المذكورين لكن قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم
قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل
من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد
فان كان محفوظا احتمل ان يكون احدا الرهط المذكورين وكان
هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول
الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجماعهم ورضاهم به في قوة
من شاركه في النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف
الميم الموت والفه منقلبة عن واو قالت عائشة ففهمتها
فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة عليهم امتثالا
لانها تجوز لعن الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة
واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يموتون على الكفر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة وزعم بعضهم
ان اصله مَهْ زيدت فيه لا فان الله يحب الرفق في الامر كله
فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا بفتح واو اولم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم باثبات
الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم ايضا اي قاتم فيه
سواء كلنا نموت فهو عطف على قولهم او الواو للاستيناف اي

وعليكم

الكلام

وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في الثاني لهذا وقال
النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال
لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط او وعليكم والحديث
سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم
عليكم اليهود فانما يقول احدهم السلم عليك فقل
وعليك بالافراد فيهما واثبات الواو في الثاني وسقطت
عند جميع رواة الموطا نعم اخرجه المولف في استتابة المرتدين
من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله
ابن دينار بلفظ قل عليك بغير واو لكن وقع في رواية
السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو ايضا
وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار
بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاءت الاحاديث
في مسلم بالحذف والاثبات بالاثبات ويحتمل ان يكون للعطف
وان يكون للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف
يقتضي التشريك وتقريره ان الواو في مثل التركيب يقتضي
تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب
فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال
النووي والصواب ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات
اجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا
ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء سقدراي واقول

والاكثر

هذا اح

عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس معطوفا على عليكم
في كلامهم وانما لتضمن ذلك تقدير دعايهم ولذا قال فقل عليكم
بغير واو وروي بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على عليكم
او على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت
الاشتراك كان ذلك واذا لم ترد حملت على معنى الحصول والوجود
كانه قيل حصل بهم ذاك وهي هكذا قال ابن الحاجب حروف
العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في
الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت
الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم
كان حكمها المزد في التشريك كقولك اصبح زيد قايما وعمرو قاعدا
وشبهه وان كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد
وخرج عمرو فمثل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كانه
قال حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو
على ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير
ان يكونا جملتين وعطف احداهما على الاخرى واذا عطفت على
الخبر تنظر الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا
قال ابن جني قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قوله والسما
رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك
قام زيد وعمرو اضرب به وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله
تعالى تقاتلونهم او يسلمون الرفع فيه وجهان ان يكون مشتركا
بينه وبين تقاتلونهم في العطف والاخر ان يكون جملة
مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار
الافراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك او على الابتدا بجملة

احدهما

معربة

سربة اعراب نفسها غير مشتركة بينها وبين ما قبلها في عامل
واحد اذ الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية
باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح
المشكاة وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال اخبرنا
عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس حدثنا انس
ابن مالك يعني جده رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى
فقولوا لهم في الرد وعليكم وروي هذا الحديث باتم منه عن
قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابو داود والنساي
بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب
يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قالوا قولوا وعليكم وفي مسلم من
حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عايشه وغضبت اولم
تسمع ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم فيجاب فيهم ولا يجابون
فينا وقال بعضهم تقول في الرد عليهم السلام بكسر السين
واعترضه ابو عمر بانه لم يثبت لنا سبب اهل الذمة والحديث
من افراده باب من نظر في كتاب من يحذر
مبنيا للمفعول على المسلمين منه ليستبين امره وفيه
قال حدثنا يوسف بن يعلول بضم الموحدة وسكون
اللام التيمي الكوفي قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي
الحصين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد

يعلول كعصفور
الضحاك والسيد
الجامع لكل خير
قاموس

المهملتين عن سعد بن عبيدة بضم العين وفتح الموحدة
ختن ابى عبد الرحمن السلمى بضم السين
وفتح اللام عن على رضى الله عنه انه قال بعثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما راء ساكنة الغنوى بفتح الغين المعجمة والنون وكسر
الواو وسبق فى الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد ولا منافاة
لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفى الغير وكلنا فارس
فقال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين
اسمها سارة معها صحيفة من حاطب بن ابى بلتعة الى المشركين
اى الى اناس من المشركين ممن بمكة كما فى رواية سورة الممتحنة
قال على رضى الله عنه فادركناها تسير على جملها حيث قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا لها اين الكتاب
الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها جملها فابتغينا
فلم نر الكتاب فى رحلها بالحاء المهملة فى متاعها فما وجدنا
شيئا قال صاحباى الزبير وابو مرثد ما نرى كتابا قال على
قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نحلف به لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر
الراء والجيم وتشديد النون لاجردنك من ثيابك قال على
رضى الله عنه فلما رات الجد منى بكسر الجيم وتشديد المهملة اهوت
بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى
تعقد ازارها وهى محتجزة بكساء فاخرجت الكتاب
فان قلت سبق فى باب الحاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته

محتجزة

من عقاصها

من عقاصها اى شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب بانه لما
كان فى الحجزة اولا فاخرجته واخفته فى العقاص فاخرج منها
ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب على ما صنعت
قال يا نبى الله لا تعجل على انى كنت امرا ملصقا بكسر الهمزة
وتشديد اللام على الاستيناف وللكشميهنى انى بفتح الهمزة
دينى يريد انه لم يرتد عن الاسلام ولا ذلت بتشديد المهملة
اردت ان تكون لى عند القوم يد منة ونعمة يدفع الله بها
عن اهلى ومالى الذى بمكة وليس من اصحابك احد له هناك
اهل ومال الا وله من يدفع الله به عن اهله وماله قال
صلى الله عليه وسلم صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال
عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعنى فاضرب عنقه بالنصب والفا اوله وللكشميهنى
اضرب باسقاط الفا والجزم قال على رضى الله عنه فقال صلى الله
عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل
بدر الذين شاهدوا وقعتها فقال لحاطبا لهم خطاب
تكريم اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة
فى الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد او حق يستوفى منه
فى الدنيا قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم
وقول عمر رضى الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا
يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل قول النبى صلى الله عليه وسلم
قاله السفاقسى ويحتمل ان يكون عمر لشدته فى امر الله حمل
النهى على ظاهره مع منع القول الشيئ له ولم ير ذلك مانعا

من اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذى ارتكبه فبين
صلى الله عليه وسلم انه صادق فى اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز
النظر فى كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة هى اكبر من
مفسدة النظر فى حديث ابن عباس المروى عند ابى داود بسند
ضعيف من نظر فى كتاب اخيه بغير اذنه فكما ينظر فى النار
انما هو فى حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا
حرمة له والحاصل انه يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع المفسدة
كما مر والحديث مر مرارا هذا **باب** بالتنوين
يذكر فيه **كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب** اليهود والنصارى
وسقط لفظ الكتاب الاول لابى ذر وبه قال **حدثنا محمد بن**
مقاتل المروزى **ابو الحسن** قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزى قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلى **عن الزهرى** محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال **اخبرنى** بالافراد **عبيد الله** بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة ان **ابن عباس اخبره** ان **ابا سفيان**
صخر بن حرب اخبره ان **هرقل** لقبه فيتصر **ارسل اليه**
حال كونه فى **ايلياء** مع **نفر من قريش وكانوا تجارا** بكسر الفوقية وتخفيف
الجيم **بالشام فاتوه فذكر الحديث** السابق فى اول هذا الجامع
وفى مواضع اخر الى ان قال **ثم دعا هرقل من ياتيه بكتاب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم السلام على من اتبع الهدى اما بعد الحديث
الى اخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو من
اتبع الهدى فهو سلام مقيد لا تمسك به لمن اجاز مكاتبة

اهل

اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة
الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه هذا
باب بالتنوين يذكر فيه **من يبدأ فى الكتاب**
بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اى بنفسه او بالمكتوب
اليه **وقال الليث** بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى الادب
المفرد **حدثنى** بالافراد **جعفر بن ربيعة** الكندى **عن عبد الرحمن**
ابن هرمز الاعرج **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرايل سال بعض
بنى اسرايل ان يسلفه الف دينار الى اجل فقال ايتنى بكفيل قال
الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل واراد الخروج اليه وحبسه
البحر **اخذ خشبة تنقرها** اى فجرها **فادخل فيها الف دينار**
وصحيفة منه الى صاحبه الذى اقرضه وهو النجاشى كما مر فى
الكفالة **وقال عمر بن ابى سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابيه**
انه **سمع ابا هريرة** ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن ابى هريرة
يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم **بجر خشبة** بالنون والجيم
المفتوحتين والراء ولابى ذر عن الكشميهنى بقر خشبة بالقاف
فجعل المال وهو الالف دينار **فى جوفها وكتب اليه صحيفة**
من فلان الى فلان فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل
البخارى خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه
وهو على قاعدته فى الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا لم ينكر ولاسيما
اذا ذكر فى مقام المدح لفاعله وعند ابى داود من طريق ابن سيرين
عن ابى العلاء بن الحضرمى عن العلاء انه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم
فبدا بنفسه **باب قول النبى صلى الله عليه وسلم قوموا**

ملح

الى سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد عن هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة بن سهل ابن عوف
ابن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية فا الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انزل اهل قريظة بضم القاف
وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من يهود نزلوا من حصنهم بعد ان
حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد هو ابن معاذ فارسل
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكان وجعا الماء في اكحله فقال
صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة او لجميع من حضر من المهاجرين معهم
قوموا الى سيدكم او قال خيركم نوقيرا واكراما له ففيه اكرام اهل الفضل من علم
او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه على النزول
من الحمار وترفقوا به فلا يصيبه الم وحذرا من انجفار عرقه قاله
التوربشتي قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم باللام بدل الى
واجاب الطيبي بان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا
واذهبوا اليه تلقيا واكراما يدل عليه ترتب الحكم على الوصف
المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم علة للقيام له وليس
ذلك الا لكونه شريفا كريما على الاطلاق انتهى نعم في مسند احمد
عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني
قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تحدث
في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع
فيه وقد منع قوم القيام متمسكا بحديث ابي امامة خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا

كما تقوم

كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطراب
سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية
عند الحاكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على راسه الرجال
يحب ان تكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن
معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب
ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وسيل
ملك عن المراة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه
وتقف حتى يجلس فقال اما التلقي فلا باس به واما القيام
حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبابرة واجاب الخطابي عن
قوله من احب ان يقام له اي بان يلزمهم القيام له صفوفا على
طريق الكبر ومثال غيره المنهي عنه ان يقام عليه وهو جالس
وعورض بان سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما
يدل على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج
تعظيما له وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام
على راس الرجل او عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند
الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم انهم عظموا ملوكهم
بان قاموا وهم قعود وعن ابي الوليد بن رشد ان القيام يكون
على اربعة اوجه محظور لمن يريد ان يقام له تكبرا وتعظيما
على القاعدين له ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ولكن ان يخشى ان
يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبيه
بالجبابرة وجائز على سبيل الاكرام والاحترام لمن لا يريد ذلك ويؤمن
معه التشبيه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفره فرحا
بقدومه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنيه

القيام

بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها او الحاكم في محل ولايته كما دل
عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم
حاكما في قريظة فراه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وماذاك الا
ليكون انفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فانه من شعار العجم وقد
جاء في السنن انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اذا جاء لا يقومون لما يعلمون من كراهته لذلك والله الموفق
ومباحث المسئلة فيها طول تخرج عن الغرض وبسط الاسلام
النووي جزء في ذلك وللحافظ ابي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين
جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله او قال
خير كم من الراوي فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا سعد هؤلاء اهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك
قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم اي الطائفة
المقاتلة من الرجال وتسبى ذراريهم بالمعجمة وتشديد
التحتية وتخفف جمع ذرية اي النساء والصبيان فقال له
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا
بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها اي بحكم جبريل الذي جاء به
من عند الله قال ابو عبد الله المولف رحمه الله انهمني بعض
اصحابي قال في فتح الباري يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب
الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي شيخ المولف في هذا الحديث بسنده من
قول ابي سعيد الخدري في اول الحديث الى قوله فيه على حكمك
وقال في الكواكب اي قال البخاري سمعت انا من ابي الوليد على
حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه الى بحرف الانتهاء بدل حرف

الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي باب
مشروعية المصافحة وهي الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد
وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه علمني النبي صلى الله
عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه وصله المولف في الباب
الذي بعده وسقط هذا لابي ذر وقال كعب بن مالك في
قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي بعد ان تيب
عليه فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الي بتشديد
التحتية طلحة بن عبيد الله حال كونه يهرول حتى صافحني
وهنأني بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصولا
في غزوة تبوك وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين
وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لانس رضي الله عنه
اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
وعن ابي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحيتكم
بينكم المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس رفعه
قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وفي حديث ابن
قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه اينحني له قال لا قال فيأخذ
بيده ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن
وعن البراء عند ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه
ابن السني وتكاشرا بود ونصيحة وفي رواية لابي داود وحمدا
الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي
كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المراة الاجنبية والامرد
الكثير ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه والاسم الكشر وكالعشرة نهاية

الخزانة ١٩ ٢ ١٧٩

الحسن والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح
المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر
القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح
الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله
ابن هشام اي ابن زهرة بن عثمان من بني تيم بن مره قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد
عمر بن الخطاب الحديث اقتصر منه على الغرض هنا الاخذ
باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا
وساقه بتمامه في الايمان والنذور **باب**
الأخذ باليدين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول
مصافحة افرده بهذا الباب **وصافح حماد** ابن المبارك
عبد الله المروزي **بيديه** بالتثنية وصله في تاريخ بخارى
من طريق اسحق بن احمد بن خلف وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا سيف** بسين مهملة مفتوحة
وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن ابي سليمان المخزومي **قال**
سمعت مجاهدا هو ابن جبر **يقول حدثني** بالافراد
عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة
ساكنة الازدي الكوفي **قال سمعت ابن مسعود** عبد الله
رضي الله عنه **يقول علمني رسول الله** ولابي ذر النبي صلى الله

عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين فطابق
الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين
الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله **التشهد** وعند ابن ابي
شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية **كما يعلمني السورة**
ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد
تعليما مثل تعلم السورة واختار ابن مالك ان يكون الكاف حالا
من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على
طريق الاتساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة
من القرآن من للتبعيض او لبيان الجنس لان كل سورة منه
قرآنا ويتعلق حرف الجر بحال من السورة اي السورة كائنة
من القرآن **التحيات لله** جمع التحية مفعلة من الحياة بمعنى
الاحياء او التبقية الدائمة والتحيات مبتدأ ولله الخبر والجملة
الخبرية محكية بدلا من التشهد اعني مفعول علمني او مفعولا
بفعل مقدر على الحكاية يدل على ما قبله اي علمنا التحيات لله
الى آخره اي هذا اللفظ ويقدر قال قبل التحيات لله فتكون
الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر **والصلوات** قيل
المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمته
التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنة او ثابتة لعبد الله
فيقدر مضاف محذوف **والطيبات** بحرف العطف
وقدم لله عليها فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات
ويحتمل ان تكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف او
الطيبات عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على
الجملة التي قبلها ولابي ذر حذف الواو من الطيبات فيكون

صفة للصلوات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واشهد ان لا اله الا
الله جملة في محل نصب او جر على تقدير الباء اي بان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها
والتقدير اشهد انه لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله عطف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول
بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى
المصدر فيتصف به الجمع والواحد والمونث ومنه انا رسول ربك وهو صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون
التحتية بعدها نون اخرى بالتثنية اي ظهري المتقدم والثاني
اي كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض توفي
صلى الله عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري يعني على النبي صلى الله
عليه وسلم يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث
الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة هو مستحب واختلف
في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه اخرون وحملوا انكار مالك
له على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم
او شرف فجايز بل مستحب وفي حديث اسامة بن شريك عند
ابي داود بسند قوي قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا
يده وفي حديث يزيد عنده في قصة الاعرابي والشجرة فقلنا
يا رسول اسانذن لنا ان نقبل راسك ورجليك فاذن له فلو
كان التقبيل لغنى او وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز
وللحافظ ابي بكر بن المقري جزء في تقبيل اليد وفي الغرض

مطلب

جمع

جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة
اعاننا الله عليه وفي عافية والحديث سبق في الصلاة باب
حكم المعانقة وهي مفاعلة من عانق الرجل اذا جعل يديه الرجل
على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة ثم
سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن
فيحمل كما نقله ابن بطال عن المهلب انه قصد ان يسوقه هنا
لم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالبا
اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما يوافق
ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خال من الحديث وبعده
باب قول الرجل كيف فطن الكاتب الاول لما لم يجد بينهما
حديثا ان الباب معقود لهما بجمعهما لكن لفظ المعانقة
والواو بعدها انما ثبتت لابي ذر عن الكشميهني وسقط
لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المومن الدمياطي مضروب
عليهما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر
عطف على السابق لا خر كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسحق
هو ابن راهوية كما جزم به في الفتح او ابن منصور كما قاله الكرماني
بلفظ لعله قال اخبرنا بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثني بالافراد ابي شعيب بن ابي حمزة دينار
القرشي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب اي ابن مالك الانصاري
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان عليا يعني ابن
ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب الى هنا لابي ذر قال

بلغ

البخاري وحدثنا باثبات واو العطف على السابق للاجنبي دون
احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال
حدثنا عنبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما
نون ساكنة والسين مهملة اخره هاء تانيث ابن خالد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد
ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية
ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز
في الفرع كاصله قال ثابت هذا على لغة اهل الحجاز يقولون برات من
المرض وتميم يقولون برئت بلا همز يعني بغير همز كما يروى باريا
بغير همز فيصح ان يكون على اللغتين جميعا فاخذ بيده بيد
علي العباس فقال له الا تراه صلى الله عليه وسلم اي ميتا اي
فيه علامة الموت او الضمير للشان لان الرؤية ليست بصريحة
انت والله بعد الثلاث وابي ذر بعد ثلاث اي بعد ثلاثة
ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية
غيره واني اني لارى بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيتوفى على صيغة المجهول في وجعه هذا واني لاعرف في وجوه
بني عبد المطلب الموت اي علامته فاذهب بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنساله فيمن يكون الامر اي الخلافة
بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه

و قال

وقال السفاقسي آمرناه بمد الهمزة اي شاورناه قال والمشهور
القصر اي طلبنا منه وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا
الاستعلاء وقال في الفتح ولعله اراد انه يؤكد عليه في السؤال
حتى يصير كالمامور له بذلك فاوصى بنا الخليفة بعده قال
علي ولئن سالناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيمنعنا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيمنعناها اي الخلافة لا يعطينا ها الناس ابدا واني
لا اسيلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولم يقع
في الحديث ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف اصبحت
بل فيه ان من حضر عند بابه صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج
من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر
بقوله بارئا نعم اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال بخير واما المعانقة فلي
حديث ابي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته
قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جيت
اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت
اجود واجود رواه الامام احمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم
وفي الاوسط للطبراني من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا
واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن
حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع
الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعند ابي

كيف اصبحت

الهيثم بن التيهان انا النبي صلى الله عليه وسلم لقيته فاعتنقه
وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده ضعيف واما حديث طاوس
عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله
عليه وسلم **باب من اجاب** من ناداه او ساله
بلبيك اي انا مقيم على طاعتك **وسعديك** اسعادا لك
بعد اسعاد وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي
قال **حدثنا همام** بالتشديد ابن يحيى البصري **عن قتادة** بن
دعامة **عن انس** هو ابن مالك **عن معاذ** هو ابن جبل رضي الله
عنه انه **قال انا ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال**
يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله **ثم قال مثله**
ثلاثا تاكيدا للاهتمام بما يخبر به ثم قال **هل تدري ما حق**
الله على العباد قال معاذ **قلت لا** وفي باب ارداف الرجل خلف
الرجل من اواخر اللباس قلت **الله ورسوله اعلم قال حق الله**
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة
فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال
هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل هو من باب
المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى حقيقة
والثانية لانها سميت سيئة لانها مجازاة لسوء ولانه لما
وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة
اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية الباب المذكورة قلت الله ورسوله
اعلم قال **حق العباد على الله ان لا يعذبهم** اي هو ان لا يعذبهم
ومطابقة الحديث لما ترجم له لا تخفى وبه قال **حدثنا**

هدبة

هدبة بن خالد قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى قال **حدثنا**
قتادة بن دعامة **عن انس عن معاذ بهذا** الحديث السابق
وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** حفص بن
غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **حدثنا**
زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي مخ اجر فقاتته
رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بايام قال **حدثنا والله ابو ذر**
جندب الغفاري **بالربذة** بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع
على ثلاثة مراحل من المدينة وذكر زيد القسم تاكيدا ومبالغة
دفعا لما قيل له ان الراوي لهذا الحديث ابو الدرداء لا ابو ذر
كما يشعر به اخر الحديث **قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه**
وسلم في حرة المدينة عشاء ارض ذات حجارة سود بها
استقبلنا أحد بفتح اللام مسندا الى احد واحد رفع على
الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون اللام
مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية **فقال**
صلى الله عليه وسلم **يا اباذر ما أحب أن أحدا** الجبل المذكور
لي ذهبا نصب على التمييز **تاتي علي** بتشديد التحتية
ليلة أو ثلاث بالشك من الراوي **عندي منه دينار** ولابي
ذر دينارا بالنصب **الا ارصده** بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي
ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والا استثنا مفرغ
وللاصيلي لا ارصده بكسر الصاد اي لا اعده **لدين** صفة لدينار
الا ان اقول به اي اصرفه **في عباد الله** اي انفقه عليهم **هكذا**
وهكذا عينا وشمالا وقداما **وارانا** ابو ذر **بيديه** ذلك
ثم قال صلى الله عليه وسلم **يا اباذر قلت لبيك وسعديك**

إستقبلنا أحد

يرسول الله قال الاكثرون مالا هم الا قلون ثوابا الا من قال
صرف المال فى عبادة هكذا وهكذا ثم قال لى الزم مكانك
لا تبرح منه يا اباذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى الله عليه وسلم
حتى غاب عنى فسمعت صوتا فخشيت ولابى ذر فتخوفت
ان يكون عرض مبنيا للمفعول مصححا عليه فى الفرع كاصله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ظهر عليه واصابه افة
فاردت ان اذهب ثم ذكرت قوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جاء صلى الله عليه وسلم قلت
يرسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اى خفت
ولابى ذر عن الحموى حسبت بالحاء والسين المهملتين والموحدة
ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك لا تبرح فقمت
اى فوقفت او قمت موضعى فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ذاك الذى سمعت جبريل اتانى فاخبرنى انه من مات
من امتى لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قال ابوذر قلت
يرسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال صلى الله عليه وسلم
يدخلها وان زنا وان سرق قال الاعمش بالاسناد السابق
قلت لزيد المذكور انه بلغنى انك اى راوى الحديث ابو الدرداء
فقال زيد اشهد لحدثنيه اى الحديث المذكور ابوذر حذف
بالريذة وادخل اللام فى لحدثنيه لان الشهادة فى حكم القسم
قال الاعمش سليمن بن مهران بالسند المذكور وحدثنى
بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابى الدرداء
عويمر نحوه اى نحو الحديث الماضى وقال ابو شهاب عبد ربه
الخياط بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا فى الاستيذان

عن الاعمش

عن الاعمش اى عن زيد بن وهب عن ابى ذر مكثت عندى
فوق ثلاث بدل قوله يانى على ليلة او ثلاث عندى منه دينار
والحديث سبق فى الاستقراض هذا باب
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه خبر معناه النهى
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفى رواية الليث عند
مسلم بلفظ النهى المؤكد بالنون وظاهر النهى التحريم فلا يصرف
عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع ما فى كتاب الجمعة قلت
لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاما
لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد
ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما باعيانهم
الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التى ليس للشخص فيها
ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو فى المجالس
العامة ليس عاما فى الناس بل خاص بغير الجائين ومن يحصل
منه الاذى كاكل الثوم الذى اذا دخل المسجد والحكمة فى هذا
النهى منع استنقاص حق المسلم المقتضى للضغائن ولان
الناس فى المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن
استحق شيا فاخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب
حرام قاله فى بهجة النفوس والحديث سبق فى الجمعة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى اذا قيل
لكم تفسحوا فى المجلس توسعوا فيه وتراعاهم فى المجالس

بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم
جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفة وفي المكان
ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل
بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير بدر قم يا فلان وانت
يا فلان واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه
وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك
المنافقون فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح
القوم لاخوانهم ونزلت هذه الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس
هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون
على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة
فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان
السبب خاصا فافسحوا توسعوا يفسح الله لكم يوسع الله عليكم
في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق في كل ما
ينبغي للناس رغبة الفسحة من المكان والرزق والقبر وغير
ذلك واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض عنه
او انهضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا
في الحال للتفسح لان مزيد التوسعة على الوارد بن يقع الى الفور
فيتسع الموضع امروا اولا بالتفسح ثم ثانيا باحتمال الامر

فيه

فيه الاية وبقيتها يرفع الله الذين امنوا منكم اي بامتثال اوامره
واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي والعاملين منهم خاصة درجات
والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء برفع
الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسيح المجالس ليلا يتنافسوا
في القرب من المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالمفسح حابس لنفسه
عما يتنافس فيه من الرفعة متواضعا فجوزي بالرفعة كقوله من تواضع
لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون رفع المجلس حضهم
بالذكر ليسهل عليهم ترك مالهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد
الله من باب ملايكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا تلا هذه الاية
قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية لترغبكم في العلم وسقط من
قوله يفسح الله لكم الى اخرها لابي ذر وبه قال حدثنا خلاد بن
يحيى بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفين
الثوري عن عبيد الله بضم العين هو العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى نهي تحريم
ان يقام الرجل من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه
اخر ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسيري وعند ابن
مردويه من رواية قبيصة عن سفين ولكن ليقل افسحوا
وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا امر تكليف الامر استدراكا
من الخبر واجاب بانه يقدر لفظ قال بعد لكن او يقال
نهى ان يقيم في تقدير لا تقيمن ويحتمل ان لا يكون من تتمة
الحديث بل من كلام ابن عمر انتهى واشار الى قوله ولكن ليقل
تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن
جريج رووه عن نافع بدونها وان ابن جريج زاد قلت لنافع

مسلم ١٧٧

في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما بالسند
السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه
بضم التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من مجلس قال
ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطها ابو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الادب المفرد عن نبيحة عن الثوري
وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول
من ابن عمر على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام رجلا يستحيي منه
فقام من غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا باب
من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه
او تهيأ للقيام ليقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن
ابن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة وابى ذر بنت
جحش دعا الناس طعموا بكسر العين من وليمته ثم جلسوا يتحدثون
قال انس فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيأ للقيام ليقوموا
استحيا ان يقول لهم ذلك فلم يقوموا فلما راى ذلك صلى الله
عليه وسلم قام فلما قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة
وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس
ثم انهم قاموا فانطلقوا قال انس فجيت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته
قال انس فذهبت ادخل معه فارخى الحجاب بيني

وبينه

من قام

وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما
اى ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد
قضاء حاجته التي دخل لها ولصاحب الدار ان يظهر له ان
يقوم من عنده ويظهر التثاقل به والحديث سبق قريبا
في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب باب
حكم الاحتباء بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة
والموحدة بعدها الف مهموز باليد وهو اى الاحتباء والابى
ذر عن الكشميهني وهو اى صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف
والفاء بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة الف مهموز وهو ان
يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه
فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع
ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء اعتماد على عقبيه ومس
اليتيه بالارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن ابي غالب الواصلي نزيل بغداد القومسي بالقاف
المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم مهملة قال اخبرنا
ابراهيم بن المنذر بكسر الميم الحزامي بكسر المهملة وبالزاي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان المدني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفنا الكعبة بكسر الفاء من جانبها الذي قبل بابها
محتبيا بيديه بالافراد هكذا زاد في الجزء السادس من
فوايد ابي محمد بن صاعد فارانا فليح هو وضع يمينه على يساره

الى قومس وهي
من بسطام الى
سمنان حلب

ما ينتدب

موضع الرسخ وفي حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبى بيديه
وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
جلس احتبى بيديه زاد البزار ونصب ركبتيه **باب**
من اتكأ بين اصحابه قال الخطابي كل معتمد على شئ متمكن
منه فهو متكئ **وقال خباب** بفتح المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة ثانية ابن الارت الصحابي مما مر موصولا
في علامات النبوة **اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد**
بردة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني **ببردة** **فقلت الا تدعو**
الله فقعد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل
بالضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق البصري قال **حدثنا الجريري**
بضم الجيم وفتح الراء سعيد بن اياس **عن عبد الرحمن**
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف
استفتاحية **اخبركم باكبر الكبائر** جمع كبيرة **قالوا بلى** اخبرنا
يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان يتخذ
معه الها اخر او مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر
وعقوق الوالدين شد بر هما عطفه على سابقه تعظيما
لامر الوالدين وتغليظا على العاق وبه قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا بشر** المذكور بسنده **مثله** اي
مثل الحديث السابق وقال **وكان** صلى الله عليه وسلم **متكئا**
فجلس اهتماما وتعظيما بقبح ما سيقوله **فقال الا** بالتخفيف

وقول

بيديه

بالهاء

وقول الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير
فما زال صلى الله عليه وسلم **يكررها** اي قول الزور **حتى قلنا** الى ان
قلنا **ليته سكت** لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في
الادب وساقه هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا فجلس
وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب
فقالوا ذاك الابيض المتكئ وفي حديث سمرة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي
وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهلب انه يجوز للعالم
والامام الاتكاء في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة او الم في بعض
اعضائه **باب من اسرع في مشيه** بفتح الميم في
في الزرع **لحاجة** اي لاجل سبب من الاسباب **او قصد** اي لامر
مقصود وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك النبيل البصري
عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني القرشي
النوفلي المكي **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد الرحمن **ان**
عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف **حدثه**
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع في مشيه
بعد فراغه من الصلاة **ثم دخل البيت** زاد في الصلاة
في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ففزع الناس
من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال
ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمه
وفي باب من احب تعجيل الصدقة من الزكاة ولم يلبث ان خرج
فقلت او قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة
فكرهت ان ابيته فقسمته وفي قوله ففزع الناس من سرعته

قد ان تحبسني
ان اشتغل في التفكر فيه
عن التوجه والاقبال على الله
تعالى

اشعار بان مشيه لغير حاجة كان على هيئته ففيه ان الاسراع
في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روى عن ابن عمر انه
كان يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه
ابن المبارك في الاستيذان **باب** حكم اتخاذ السرير
قال الراغب انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة
وقد يعبر به عن الملك وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد **عن** الاعمش سليمان الكوفي **عن** ابي الضحى
مسلم بن صبيح **عن** مسروق هو ابن الاجدع **عن** عايشة رضي الله عنها
انها **قالت كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم **يصلي وسط** السرير
بسكون سين وسط في الفرع ولم يضبطها في اليونينية وقال السفاقسي
قرانا بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال
جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار
بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين **وانا مضطجعة** جملة
حالية **بينه وبين** القبلة **تكون لي الحاجة فاكره ان** اقوم **فاستقبله**
بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب **فانسل** بقطع الهمزة والرفع انسل
باب من **ألقي** بضم الهمزة **له وسادة** رفع نايب الفاعل
والوسادة ما يتكا عليه وبه قال **حدثنا** وللكشميهني وقال **حدثنا** اسحق
ابن شاهين الواسطي قال **حدثنا** خالد الطحان قال البخاري
وحدثني بالواو والافراد **عبد الله** بن محمد المسندي قال **حدثنا** عمرو
ابن عون بفتح العين فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان **عن** خالد الحذاء **عن** ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو المليح** بفتح الميم
وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن

اسامة الهذلي **قال** يخاطب ابا قلابة **دخلت مع ابيك زيد**
الجرمي **على عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاصي **فحدثنا**
بفتح المثلثة **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **ذكر** بضم المعجمة
له صومي فدخل علي بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم
فالقيت له صلى الله عليه وسلم **وسادة من ادم** جلد **حشوها**
ليف هو ما يخرج في اصول سعف النخل يحشى به الوساد
ويفتل منها الحبال **فجلس** صلى الله عليه وسلم **على الارض** تواضعا
وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم
يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام تصومها بونع ثلاثة **قلت يا رسول**
الله اطيق اكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم **خمسا** اي خمسة
ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة
ايام قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم تسعا قلت يا رسول الله اطيق اكثر
قال احدى عشرة قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال
لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر بنصب شطر على
الاختصاص **صيام يوم وافطار يوم** بالرفع في صيام وافطار
بتقدير هو ولابي ذر بالنصب على الاختصاص وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر بالافراد **يحيى بن جعفر** اي ابن اعين ابو زكريا البخاري
البيكندي قال **حدثنا يزيد** هو ابن هارون الواسطي **عن**
شعبة بن الحجاج **عن مغيرة** بن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة
عن ابرهيم النخعي **عن علقمة** بن قيس النخعي **انه قدم الشام ح**
قال البخاري **وحدثنا** بالواو **ابو الوليد** هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن مغيرة** بن مقسم **عن ابرهيم** النخعي وزاد
في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابرهيم عن علقمة الى قوله عن ابرهيم

كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي آخره صح بالسواد مشعر
بانه من الاصل كما هنا وبخطه مكتوب قال ابو ذر زايد هذا فليعلم
وكذا رايته في اليونينية قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام
فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني جليسا زاد
في مناقب عمار صالحا فقعد علقمة الى ابي الدرداء عويمر فقال
ابو الدرداء علقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال
ابو الدرداء اليس فيكم صاحب السر اي سر النفاق لانه صلى الله
عليه وسلم عين له اسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال
الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان اليس فيكم او كان
فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
من الشيطان لانه دعا له بامانة من الشيطان وقال انه طيب
مطيب والشك في قوله او كان فيكم من شعبة يعني عمارا اوليس
بالواو المفتوحة فيكم صاحب السواك والوساد بكسر الواو وبالذال
المعجمة والوساده بتاء التانيث يعني ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى
قال علقمة يقرا عبد الله بن مسعود والذكر والانثى بدون ما خلق
وكان ابو الدرداء يقراه كذلك واهل الشام يناظرونه على القراءة المتواترة
وهي وما خلق الذكر والانثى وشككونه في قراءته الشاذة فقال
ابو الدرداء ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتها
اي بدون وما خلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يقرانها ابن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه
هنا قوله والوساده والمراد ان ابن مسعود كان يتولى امر سواكه
صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالصلاح

وغيره

كان ح

وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه **باب القائلة**
بعد صلاة الجمعة بان يستريح بالنوم او غيره وسقط لفظ باب
لابي ذر القائلة رفع وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير العبدي
البصري قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري **عن** ابي حازم
سلمة بن دينار **عن** سهل بن سعد الساعدي انه **قال** كنا **نقيل**
ونتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة **بعد** صلاة **الجمعة**
وفيه اشعار بان هذا كانت عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة
باب حكم القائلة في المسجد وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد البلخي قال **حدثنا** عبد العزيز بن ابي حازم عن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار **عن** سهل بن سعد الساعدي انه
قال ما كان لعلي رضي الله عنه اسم **احب اليه من ابي تراب**
وان كان ليفرح به باسم ابي تراب وان مخففة من الثقيلة
وسقط لفظ به لابي ذر اذا دعي بها بالكنية **جاء رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال
لفاطمة رضي الله عنها **اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه**
شيء فغاضبني فخرج حسما لمادة الكلام وان يسكن سورة
غضبها **فلم يقل** بفتح التحتية وكسر القاف اي فلم ينم **عندي فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان **انظر اين هو فجاء فقال**
يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال ان عليا مضطجع قد سقط رداؤه
عن شقه بكسر المعجمة **فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يمسحه عنه ويقول له قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب
مرتين والحديث مر قريبا في باب النوم على الفراش قبل كتاب

الاستيذان **باب من زار قوما فقال** اى نام **عندهم** نصف النهار وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البلخى ابو رجا قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى** قاضى البصرة روى عنه المولف كثيرا بلا واسطة **قال حدثنى** بالافراد **ابى** عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك **عن ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس ابن مالك وهو عم عبد الله بن المثنى **عن انس** رضى الله عنه **ان ام سليم** الخمصاء او الرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارى وهى ام انس وعلى رواية ابى ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة لم يدرك جدة ابيه لم سليم قاله فى الفتح لكن دل قوله فى اواخره فلما حضر انسا الوفاة اوصى الى ان يجعل فى حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس فليس مرسلا ولا من مسند ام سليم بل من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلى من رواية ابن السنى عن محمد بن عبد الله الانصارى فقال فى روايته عن ثمامة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان انسا انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير ابى ذر اولم يصح عنده فلذا اجعل الحديث من مسند انس فى كل ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العينى وبه صرح المزى فى اطرافه فقال فى مسند انس بما نصه ثمامة بن انس بن مالك الانصارى عن جده انس قال حدثت ان ام سليم كانت تبسط للنبى صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه البخارى فى الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصارى عن ابيه

بطريق الفهم كما قرره وتقلته عنه فتبت عن انس مح

عنه به

عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه ايضا ففى مسلم من رواية ابى قلابة عن انس عن ام سليم **كانت تبسط** للنبى صلى الله عليه وسلم **نطعا** بكسر النون وفتح الطاء **فيقيل** فينام **عندها على ذلك النطع قال** انس **فاذا نام** وكان ابى ذر فاذا قام النبى صلى الله عليه وسلم **اخذت** ام سليم **من عرقه** وكان كثيرا **و** ما يتناثر **من شعره** عند التوجل **فجمعته** مع عرقه **فى قارورة** من زجاج **ثم جمعته فى سك** بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نائم وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته فى سكها قالت ام سليم وكان يجيء ويقيل عندى على نطع فجعلت اسلت العرق فعبات انها لما اخذت العرق وقت قيلولته اضافتها الى الشعر الذى عندها لانها اخذت من شعره لما نام وفى رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا او هو من اطيب الطيب **قال** ثمامة **فلما حضر انسا بن مالك الوفاة اوصى ان** وكان ابى ذر اوصى الى ان **يجعل فى حنوطه** بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذى يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل فى اكفانه **من ذلك السك** الذى فيه من عرقه وشعره **قال يجعل** بضم الجيم **فى حنوطه** كما اوصى نبى كما به وعوذة من المكاره والحديث من افراده وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابى اويس **قال حدثنى**

بالافراد ملك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن ملك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالمد والقد والصرف
يدخل على ام حرام بالحا المهملة المفتوحة والرا الرميصا بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا المهملة وبعد الالف نون خالة انس
فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت ظاهره انها كانت
اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزوة المراة في البحر من طريق
ابي طوالة عن انس ان تزويج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم
عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجمع بان المراد بقوله
هنا وكانت تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطعمته ثم اقعد على تعيين
ما اكل عندها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
القايلة ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راى
من المنزلة الرفيعة قالت ام حرام فقلت ما يضحكك يا رسول
الله فقال ناس من امتي عرضوا علي يتشديد التحتية
غزاة في سبيل الله عز وجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح
المثلثة والموحدة والجيم هو لهُ او معظمه او وسطه وللمسلم
يركبون ظهر البحر اى يركبون السفينة التي تجرى على ظهره
ولما كان جرى السفن غالبا انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه
والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب ملوكا نصب قال في
العمدة بنزع الخافض اى مثل ملوك ولابي ذر ملوك رفع اى
هم ملوك على الاسرة في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم وحي
الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين او قال مثل

الملوك

الملوك على الاسرة شك ولابي ذر شك بلفظ المضارع اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان بالتمثيل
في بعض طرق الحديث يدل على انه راى ما يؤول اليه امرهم لا انهم
نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع انهم فيما هم فيه من النعيم
الذي اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم
والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع قلت ولابي ذر فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي فقال اللهم
اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم
وضع راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا
وفرحا بما راه من النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال
ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال مثل
الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي
عن ابي طوالة ولست من الآخرين وفي رواية عمير بن الاسود
في باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون هذا
البحر وفي الثانية يغزون قيصر فيدل على ان الثانية انما
غزت في البر فركبت البحر ام حرام زمان ولابي ذر في زمان
امرة معاوية بن ابي سفين على الشام في خلافة عثمان
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
اى ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم
قافلين الى الشام قربت اليها دابة لتركبها فصرعت عنها
فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه

التشبيه

ثم اذن فيه عثمن قال ابن العربى ثم منع منه عمر بن عبد العزيز
ثم اذن فيه لمن بعد واستقر الامر عليه ونقل ابن عبد البر انه
يحرم ركوبه عند ارتجافه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر
لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من
ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التى
يمكن فيها الاستتار بما كن يخصهن فلا حرج ومشروعية القابلة
لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام النبوة منه
صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال والحديث
سبق فى الجهاد **باب الجلوس كيف ما تيسر**
وبه قال **حدثنا** على بن عبد الله المدينى قال **حدثنا**
سفين بن عيينة **عن الزهرى** محمد بن مسلم **عن عطاء**
ابن يزيد الليثى بالمثلثة **عن ابى سعيد** الخدرى
رضى الله عنه انه قال **نهى النبى** صلى الله عليه وسلم
عن لبستين بكسر اللام **وعن بيعتين** بفتح الموحدة
اشتمال الصماء بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو
ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس
عليه ثوب واشتمال الجرباء من سابقه كقوله **والاحتبا**
فى ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شىء
والملامسة بضم الميم والخفض عطفا على السابق وهى لمس
الرجل ثوب الاخر بيده **والمنابذة** بالذال المعجمة
وهى ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الاخر ثوبه
ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم
من حيث انه خص النهى بحالتين فيفهم منه ان ما عداهما

ليس

ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهى فالاصل الجواز ثم نقل ابن
بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع فى جلسة مملكة لكن
عورض بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع
فى مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر
ابن سمرة **تابعه** اى تابع سفين بن عيينة فى روايته عن الزهرى
همام هو ابن راشد مما وصله المولف فى البيوع **ومحمد بن ابى حفص**
بالحاء والصاد المهملتين بينهما فا ساكنة البصرى مما وصله ابن
عدى **وعبد الله بن بديل** بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعى المكى مما وصله الذهلى
فى الزهريات كما جزم به فى المقدمة وقال فى الشرح اظنهما فيهما
الثلاثة **عن الزهرى** محمد بن مسلم **باب**
من ناجى اى خاطب غيره وتحدث معه **بين يدى الناس**
ولم يخبر احدا بسر صاحبه فاذا مات اخبر به الغير وبه
قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكى **عن ابى عوانة**
الوضاح بن عبد الله اليشكرى انه قال **حدثنا فراس** بكسر
الفا بعدها راء الف فسين مهملة ابن يحيى الكتب الكوفى
عن عامر اى ابن شراحيل الشعبى **عن مسروق** هو ابن
الاجدع انه قال **حدثتنى** بتا التانيث والافراد **عائشة**
ام المومنين رضى الله عنها انها قالت **انا كنا ازواج النبى**
صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن **عنده** فى مرض موته جميعا
لم تغادر بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة
فراء مبنيا للمجهول لم تترك **منا واحدة فاقبلت فاطمة**
ابنته عليها السلام **تمشى لا والله** ما هى ذرعى الكشميهنى ولا

والله ما تخفى مشيتها بفتح الميم وكسرها مصحح على الفتح من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسرها بوزن فعلة وهي للنوع
اي كان مشيها مماثلا لمشيه فلما رآها صلى الله عليه وسلم رحب
بتشديد المهملة قال مرحبا ولابي ذر وقال مرحبا بابنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم
سارها بتشديد الراي كلمها سرا فبكت بكاشديدا فلما
راي صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية فاذا ولابي ذر
فاذا هي تضحك قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها انا من
بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسر
من بيننا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها
عما بالالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني عم سارك باسقاط
الالف قالت ماكنت لافشي بضم الهمزة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت لها عزمت
اقسمت قلت لها عزمت عليك بمالي عليك من الحق والبا
في بمالي للقسم لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما
في الفرع كاصله بمعنى الا اخبرتني وهي لغة مشهورة في هذيل
تقول اقسمت عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله الاخفش
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرتيني باثبات التحتية بعد
الفوقية قالت فاطمة رضي الله عنها اما الان فنعم اخبرك قالت
عايشة فاخبرتني قالت فاطمة رضي الله عنها اما حين سارني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به هذا
العام مرتين ولا ارى بفتح الهمزة الاجل الا قد اقترب

ثم انت تبكين

فاتقي

فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف
قالت فبكيت بكائي الذي رايت بكسر الفوقية فلما راي جزعي
عدم صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المومنين ولابي ذر عن الكشميهني
المومنات او سيدة نساء هذه الامة باب
جواز الاستلقاء وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على
الارض سواء كان معه نوم او لا وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عباد
ابن تميم بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري
عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه مستلقيا
على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه على الاخرى زيه
كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ او محمول
على انه حيث يخشى انتشار العورة والجواز حيث يومن ذلك
ورجح الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما
بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر ان فعله
صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة
لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة والسلام
من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل
انه راى اسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعا احدى رجليه على الاخرى والحديث سبق في
ابواب المساجد وفي اواخر اللباس واخرجه مسلم في اللباس

بسم

وقال عز وجل

ايضا ابو داود والترمذي هذا باب بالتنوين
بذكر فيه لا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه وسقط
باب لابي ذر وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالسنتهم
وهو خطاب للمنافقين والظاهر خطاب للمومنين اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
اى اذا تناجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم
بالشر وهو من التجوز بلفظ المراد عن الارادة المعنى اذا اردتم
التناجي ومنه اذا قضى امرا فانما يقول له فيكون اى اذا اراد قضا
امر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان اردت
الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجازان من وجهين احدهما
التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل
وتناجوا بالبر باداء الفرايض والطاعات والتقوى الى قوله
وعلى الله فليتوكل المومنون اي يكلون امرهم الى الله ويستعيذون
به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليتوكل
وقوله تعالى ولابي ذر وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اى اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدى
نجواكم صدقة اى قبل نجواكم وهو استعارة ممن له يدان
كقول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر
يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكرم ويستنزل به
اللئيم يريد قبل حاجته ذلك التقديم خير لكم في دينكم واطهر
لان الصدقة مطهرة فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله
غفور رحيم في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب
ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها علي بن ابي طالب رضي الله

عنه وقال

عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن
عباس لما اكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فضن كثير من الناس
وكفوا عن المسالة فانزل الله تعالى اشفقتم ان تقدموا بين يدى
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق الى قوله والله خبير بما
تعملون ولابي ذر فقدموا بين يدى نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون
واشار بالايتين الاوليتين الى التناجي اى الجايز مقيدا بان لا يكون
في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح قال البخاري
وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني باكافراد مالك
هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة مصحح عليه في الفرع كاصله
ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا خبر كان والاولى على
انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العيني الرفع لحديث مسلم
كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب ولعله لم يقف عليه في رواية
البخاري فلا يتناجى بالف لفظا مقصورة ثابتة في الكتابة
تحتية وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي
وللكشميهني فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان
دون الثالث لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غايلة وفي مسلم
عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون

ان

بالرفع ح

الثالث الاباذنه فان ذلك يحزنه **باب حفظ السر** وهو ترك افشايه لانه امانة وحفظها واجب وعنه ابن ابى شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى امانة وعنه عبد الرزاق من مرسل ابى بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشى على صاحبه ما يكره وبه قال **حدثنا عبد الله بن صباح** بفتح الصاد اخره حاء مهملتين وبينهما موحدة مشددة قال القطعا العطار البصرى قال **حدثنا معتمر بن سليمن** قال **سمعت ابى** سليمان بن طرخان التيمى قال **سمعت انس بن مالك** رضى الله عنه يقول **اسر الى النبى صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا بعده** وفى مسلم عن ثابت عن انس فبعثنى فى حاجة فابطات على امى فلما جيت قالت ما حبسك قلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا تخبر بسر رسول الله احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر مختصا بنسا النبى صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع النسا كتمانه وفى الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم ونحو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره لحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل

هذا **باب** بالتنوين بتكريره **اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة** بتشديد الراو **والمناجاة** مع بعض دون

بعض

بتشديد الياء اى بعد وفاته عليه الصلاه واللام **ولقد سالتنى ام سليم** عن ذلك **فاخبرتها به** صح

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة صح

بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال **حدثنا** ولابى ذر بالافراد **عثمن** بن ابى شيبة قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابى وايل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله** ابن مسعود **رضى الله عنه** انه قال **قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة** بالنصب مصحح عليه فى الفرع كاصله **فلا يتناجى رجلان دون الاخر** بالياء والالف بعد جيم يتناجى فى الفرع كاصله ولابى ذر عن الكشميهنى فلا يتناج بالجيم من غير ثنى بعدها **حتى تختلطوا بالناس** بالفوقية قبل الخا المعجمة الساكنة فى الفرع مصلحة على كشط بالتحتية اى حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو من اعم ان يكون واحدا فاكثر **اجل** بفتح الجيم الهمزة وسكون الجيم بعد ها لام مفتوحة كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد فضلكم بحذف من اى من اجل **ان يحزنه** بضم التحتية وكسر الزاى وبفتح ثم ضمة من احزن وحزن والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقى فردا وتناجى من عداه احزنه ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه فى نجواهم واما لانه قد يقع فى نفسه ان سرهم فى مضرته وهذا المعنى مامون عند الاختلاط وعدم انفراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد او عشرة كما نقل عن اشهب لانه قد ينهى ان يترك واحدا الان المعنى فى ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد وهما وجد المعنى فيه الحق به الحكم والحديث اخرجه مسلم فى الاستيذان وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان

ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمن عن شقيق ابي وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم يوما قسمة هو يوم حنين فاثر ناسا
اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى
ناسا فقال رجل من الانصار هو معتب ان هذه
لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر عن الكشميهني ه
والمستملي به قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي ثابتة
للحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو في ملا من الناس فساررته يقول الرجل نغضب
حتى احمر وجهه من شدة غضبه لله ثم قال رحمة الله
على موسى الى الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر
من هذا الذي اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله
فاتيته وهو في ملا فساررته لان فيه دلالة على ان اصل
المنع مرتفع اذ ابقى جماعة لا يتاذون بالسرار نعم اذا اذن
من يبقى ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق بين السفر
والحضر وهو قول الجمهور ورخص ذلك بعضهم في السفر في
الموضع الذي لا يامن الرجل فيه على نفسه فاما في الحضر
والعمارة فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما
فشا الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم والصحيح
بقاء الحكم والتعميم والله اعلم **باب** طول النجوى

قال في الباب النجوى تكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم
نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال

في المصدر

في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لابي ذر
واذهم نجوى ولابي ذر وقوله واذهم نجوى هو مصدر من
ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الازهري
اي هم ذو نجوى وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اقيمت الصلاة
اي صلاة العشا كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما
زال يناجيه حتى نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحق
ابن راهويه في مسنده حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله
عليه وسلم فصلى والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة
بعد الاقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقفت
عليه من الاصول وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن
حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال
في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي في حديث هذا
الباب على ذلك اي المقيد في ذلك الباب والله الموفق
للصواب هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
لا تترك النار بضم التا الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع
نايب عن الفاعل اي لا يترك احد في البيت عند النوم
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن

[2] المقيد بالبعضية

ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تتركوا النار على اي صفة كانت كالسراج وغيره في
بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة به غالبا نعم
اذا امن الضرر كالقناديل المعلقة فلا باس والحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمه
وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو
كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة
عامر وقيل الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال احترق بيت بالمدينة على اهله
لم اقف على تسميتهم من الليل فحدث بضم الحاء المهملة مبنيا
للمفعول بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه
النار انما هي عدو لكم اي لانها كما قال ابن العربي تتاتى في ابداننا
واموالنا فاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق
عليها العداوة لوجود بعضها فاذا نمتم فاطفوها
عنكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو ابن شنظير بكسر
المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد الظاء المشالة تحتية ساكنة
فراء الازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمروا الآنية اي غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر
الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء مضمومة اي اغلقوا الابواب
واطفئوا المصابيح الى لا يومن معها الاحراق فان الفويسقة

بضم النا

بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة والقاف الفارة المامور
بقتلها في الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامه
وسميت على الاستعارة بخبثهن وقيل لانها عمدت الى
حبال السفينه فقطعتها وليس في الحيوان افسد منها
لا تاتي على حظير ولا جليل الا اهلكته واتلفته ربما جرت
الفتيلة التي في نحو السراج فاحرقت اهل البيت وفي
حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سال ابا سعيد
الخدري لم سميت الفارة الفويسقه قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها
واحل قتلها للحلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة
فاخذت تجر الفتيلة فذهبت لتجرها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كانت قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على
هذا فتحرقكم ففيه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان
السبب الحامل للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان له
فيستعين وهو عدو الانسان بعدو اخر وفي الحاق النار اعاذنا
الله منها بوجهه الكريم دنيا واخرى قال النووي وهذا الامر
عام تدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة
في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في
الامر وان امن من ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها

لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال
المنع فائدة ذكر اصحاب الكلام في الطبايع ان الله تعالى
جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور وهي
تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى
فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف
وباللطافة تنفذ وبالنور تضيء ماحولها ومنفعة النار
تختص بالانسان دون سايرالحيوان فلا يحتاج اليها شئ
سواه وليس به غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمها
المجوس والحديث سبق في كتاب بدء الخلق واخرجه ابوداود
في الاشربة والترمذي في الاستيذان باب مشروعية
اغلاق الابواب بهمزة مكسورة ولابي ذر غلق الابواب بالليل
باسقاط الهمزة في لغة قليلة وبه قال حدثنا حسان بن ابي
عباد بفتح الحاء والشين المشددة المهملتين في الاول وفتح العين
والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان ايضا البصري
ثم المكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن عطا هو ابن ابي
رباح ولابي ذر حدثنا عطا عن جابر رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفيوا المصابيح بالليل
اذا رقدتم اذ هو الغفلة غالبا مما سقط منها على متاع البيت
او حرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق واغلقوا بفتح المعجمة
وكسر اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني واغلقوا الابواب
حراسة للانفس والاموال من اهل الفساد ولاسيما الشيطان
واوكوا الاسقية اي اربطوا فم القرب وشدوه صيانة
من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء واحترازا من الوبا

ولابي ذر النبي ﷺ

نف

الذي ينزل

الذي ينزل في ليلة من السنة من السما كما روى وقيل انها في كانون
الاول وخمروا الطعام والشراب بالخا المعجمة اي غطوهما
قال همام هو ابن يحيى السابق واحسبه اي اظن عطا قال
وخمروا الطعام والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني
يعرضه اي احدكم عليهما باب ذكر مشروعية
الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخا
المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع
بعض الجلدة التي في اعلا فرج المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا
بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المراة خفضا بالخا
والضاد المعجمتين بينهما فا ساكنة وذكر مشروعيته
نتف الابط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الفطرة اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الذين امرنا بالاقتدا بهم خمس
الختان وهو واجب عند الامام الشافعي وقال مالك
وابو حنيفة سنة وثانيها الاستحداد وهو حلق
شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها
قص الشارب وخامسها تقليم الاظفار وسبق في
اواخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر
الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد

بالذي ينزل وهو فيما سبق في ليلة منه بضمتين

بالذي في الصحاح وهو عرفت الهود على الاول انا عرفنا من قبل وهو ب اي ومنه عليه بالفرض اي

بالفطره السنه التى هى الطريقه الاعم من المندوب ه وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب وابن ابى حمزه بالحا المهمله والزاى قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اختتن ابرهيم خليل الرحمن عليه
الصلاة والسلام بعد ثمانين سنه من مولده واختتن
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهمله مخففة بعدها
واو فميم قال ابو عبد الله البخارى حدثنا قتيبه
ابن سعد قال حدثنا المغيره بن عبد الرحمن الحزامى بالحا
المهمله المكسوره والزاى المخففه المدنى عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم موضع
مشدد دال وسقط لغير ابى ذر وهو موضع مشدد وفى
المتفق للجورقى بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدوم
قريه وفى تاريخ ابى العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد
عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابى هريره
رفعه اختتن ابرهيم بالقدوم قال فقلت ليحيى
ما القدوم قال الفاس وقال ابن العريف الاكثر ان القدوم
الذى اختتن به ابرهيم هو الآله ويقال بالتشديد
والتخفيف والاوضح التخفيف وانكر بن السكيت التشديد
مطلقا وقيل قدوم كانت قريته عند حلب وقيل
كانت مجلس ابرهيم وقال المهلب بالتخفيف الآله
وبالتشديد القريه قال وقد يتفق لابرهيم صلى الله

عليه وسلم الامران يعنى انه اختتن بالآله وفى الموضع وفى الموطا
من رواية ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة موقوفا عليه ان
ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين ومايه واختتن
بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنه وهو فى فوايد ابن
السماك من طريق ابى اويس عن ابى الزناد بهذا السند
مرفوعا لكن ابو اويس فيه واكثر الروايات انه اختتن وهو
ابن ثمانين كحديث الباب وجمع فى الفتح بينهما على تقدير
تساوى الحديثين فى الرتبه باحتمال ان يكون المراد بقوله
وهو ابن ثمانين سنه من وقت فراق قومه وهاجر من العراق
الى الشام وان الروايه الاخرى وهى ابن مايه وعشرين اى من
مولده وان بعض الرواه راى مايه وعشرين فظنها مايه
الا عشرين او بالعكس وليس المراد تاخير الاختتان لما ذكر
لما لا يخفى والذى ينبغى المبادره به عند بلوغ السن الذى
يومر به الصبى بالصلاه وثبت لابى ذر قوله قال ابو عبد الله
وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد
محمد بن عبد الرحيم هو ابو يعقوب البغدادى قال اخبرنا
عباد بن موسى بتشديد الموحده بعد فتح المهمله الختلى
بضم الخا المعجمه وتشديد الفوقيه المفتوحه بعدها لام من
شيوخ المولف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصارى
الزرقى عن اسرايل ابن يونس عن جده ابى اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعى عن سعيد بن جبير انه قال سيل
ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم وسكون المثلثة
من انت حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال انا

لين ٥

يومئذ يوم قبض مختون قال ابو اسحق او اسرائيل او من دونه
وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اي
كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال ابن
ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود
الاودي الكوفي فيما وصله اسماعيلي عن ابيه ادريس عن
ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ختين
بفتح المعجمة وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس ولد بالشعب
قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون ادرك ختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة
الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ ويندب قبله ومناسبة
الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني ان الختان
يستدعي الاجتماع في المنازل غالبا هذا باب
بالتنوين كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به
عن طاعة الله ولو كان ماذونا فيه كمن اشتغل بصلاة
نافلة او تلاوة او ذكر او تفكر في معاني القرآن حتى خرج وقت
المفروضة عمدا وحكم من قال لصاحبه تعال اقامرك
بالجزم وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي
لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس
وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن انزلت
في الغناء والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا
خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد

عن القاسم

عن القسم بن عبد الرحمن هو ابو عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه ابن
ابي شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا بلفظ
احمد وزاد وفيه انزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا
القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة
فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الاية وقال حديث غريب انما نعرفه
من هذا الوجه وسالت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال
علي بن يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد
الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله
الافريقي عن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل
اثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت
وغناؤها حرام والنظر اليها حرام وعنها من ثمن الكلب وثمن
الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به ورواه
البيهقي عن ابي امامة من طريق ابن زحر مثل رواية الامام
احمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابي امامة الباهلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته
غنا الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان
باعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكت وقيل الغنا

مفسدة للقلب منفدة للمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر
الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع بسماع كلام الله
المقبلين على استماع المزامير والغناء بالالحان والآلات الطرب
واضافة اللهو الى الحديث للتبيين بمعنى من لان اللهو يكون من
الحديث وغيره فبين بالحديث او للتبعيض كانه قيل ومن الناس
من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه ليضل اي ليصد
الناس عن سبيل الله دين الاسلام والقرآن وسقط لابي ذر قوله
ليضل عن سبيل الله وقال به لها الاية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري الامام
المشهور عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي الاموي مولاهم
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري
المدني ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله فقال في حلفه
بعينه باللات بالموحدة اولها والعزى كما يحلف المشركون فليقل
لا اله الا الله اي ليبرأ من الشرك فانه قد شابه الكفار حيث
حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد ومن قال لصاحبه
تعال بفتح اللام اقامرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر
فليتصدق بما ينطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم
دعايه صاحبه الى القمار المحرم اتفاقا وفيه ان القمار من جملة
اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئناف
كما قاله في الكواكب ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان يوذن له في

دخول

دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية
حديث الباب للترجمة ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق
بالخلق فهو باطل والحديث سبق في تفسير سورة النجم

باب ما جاء في البناء

ان ابا حنيفة منع

قال ابو هريرة رضي الله عنه مما سبق موصولا في كتاب الايمان عن النبي صلى الله
عليه وسلم في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال من اشراط
الساعة اي علاماتها السابقة عليها او مقدماتها اذا تطاول
رعاء البهم في البنيان بكسر الراء بعد الالف همزة ممدودة
والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
رعاة بضم الراء بعد الالف تاء تانيث اي وقت تفاخرهم
في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح
واشار المؤلف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول
في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل
البناء حديث اخرجه ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف مع كونه
موقوفا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة
اذرع نودي يا فاسق الى اين وفي ذمه مطلقا حديث خباب
عند ابن ماجه يوجر الرجل في نفقته كلها الا التراب او قال البناء
صححه الترمذي واخرج له شاهدا عن انس بلفظ انها
فلا خير فيه وفي المعجم الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري
اذا اراد الله بعبد سوءا انفق ماله في البنيان وهو محمول
على ما لا تمس الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يكن من البرد
والحر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسحق
هو ابن سعيد بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي

تذهب؟

القرشي عن ابيه سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايتني بضم الفوقية اي رايت نفسي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في زمنه بنيت بيدي بيتا يكنني بضم التحتية والنون
الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن اي يقيني من
المطر ويظلني من الشمس ما اعانني عليه اي على بنايه
احد من خلق الله عز وجل تاكيد لقوله بنيت بيدي
والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو
بفتح العين بن دينار قال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
والله ما وضعت لبنة على لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
بينهما ويجوز الكسر ثم السكون ولا غرست نخلة منذ قبض
النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين بن عيينة فذكرته
اي الحديث لبعض اهله ولم يقف الحافظ ابن حجر على
تسميته قال والله لقد بنى ابن عمر دارا ابو ذر عن الكشميهني
بيتنا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله قال
ما وضعت لبنة على لبنة قبل ان يبني البيت الذي بناه
بيده وهو اعتذار حسن من سفين رحمه الله تعالى آخر
كتاب الاستيذان ولله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر
جمادى الاولى سنة اربعة عشر وتسعماية وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين
جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعا يقال دعوت الله

فذكرته

هذا هو

بلغ

اي سالته

اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف ولابي ذر وقول الله
تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب لكم لما كان من
اشرف انواع الطاعات الدعا والتفرغ امر الله تعالى به فضلا
وكرما وتكفل لهم بالاجابة عن سفين الثوري فيما رواه ابن
ابي حاتم انه كان يقول يا من احب عباده اليه من سالة فاكثر
سواله ويا من ابغض عباده اليه من لم يساله وليس احد كذلك
غيرك يا رب وفي معناه قال القائل
ابى يغضب ان تركت سؤاله وترى ابن ادم حين يسال يغضب
وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل واما التي بيني
وبينك فمنك الدعا وعلي الاجابة وفي حديث النعمن بن
بشير عند الامام احمد مرفوعا ان الدعا هو العبادة ثم قرا
ادعوني استجب لكم الاية ورواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من لم يدع الله
غضب الله عليه رواه احمد منفردا به باسناد لا باس به وقيل
المراد بقوله ادعوني الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
صاغرين ذليلين والدعا بمعنى العبادة كثير في القران كقوله
ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا
ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين
السبكي الاولى حمل الدعا في الاية على ظاهره واما قوله بعد
ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة
فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد

وعبارة الفتح الحديث من لم يسال الله يغضب عليه اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد

انما هو في حق من ترك الدعا استكبارا او من فعل ذلك كفرا انتهى
وتخلف الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرط او لوجود مانع وفي قوله تعالى
ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من دعى الله وفي قلبه ذرة من
الاعتماد على ماله او جاهه او صدقاته او اجتهاده فهو في الحقيقة
ما دعى الله الا باللسان واما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك
المطلوب على غير الله اما اذا دعاني وقت لا يكون القلب فيه بالتفاتا
الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين المقتضي
لافضلية ترك الدعا حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد
الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا
كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة
جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال
بالدعا اولى لان الدعا يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية
والصحيح استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا
وقيل ان دعى لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد
في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان
الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية **ولكل نبي** ولابي ذر
باب بالتنوين لكل نبي **دعوة مستجابة** وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** هو ابن
انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار
الهجرة **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال لكل نبي دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو

بها اي

حاشية: امته الدعوة لا امته الاجابة
وتعقب الطيبي بانه على الله عليه وسلم دعا على حي من العرب ودعا على حيا
ودعا على من قتل بعضهم وانا من من قتل بعضهم
ان يقال ان الله جعل لكل نبي دعوة تستجاب في حق امته وانا انبينا فانه
كل منهم في الدنيا او يتوب عليهم فيبقى
للدعا على المصر منهم في الاخرة وغالب من دعا عليهم لم يرد
اهلاكهم وانما اراد ردعهم عما هم عليه
واما جزمه او كاد بان جميع امته
مستجابة فيه غفلة عن الحديث
الصحيح سالت الله ثلاثا فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة الحديث
قال ابن بطال في هذا الحديث
ان فضيلة نبينا على
بيان ما خص الله به نبيا حتى اتوا
على يديه ما لا ينبغي
نفسه وقد جعل بيده دعوة
وقد جعلها ايضا دعا عليهم بالهلاك
كما وقع لغيره ممن تقدم وقال
ابن الجوزي هذا حسن مقترنه
صلى الله عليه وسلم لانه جعل له دعوة
فما ينبغي ومن كثرة كرمه
لانه اثر امته على نفسه ومن صحة
نظره لانه جعلها للمذنبين
الطايعين والحديث رواه مسلم موصولا **باب**
بيان **افضل الاستغفار** الاستغفار استفعال
من الغفر وهو الباس الشي بما يصونه
من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ
والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه
العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل

بالنظر في مصالحهم فجعل دعوته في اهم
اوقات حاجتهم واما قوله فهي نائلة فقيد
بدليل اهل السنة ان من مات غير مشرك
لا يخلد في النار ولو مات مصرا على الكبائر

الاكثر ثوابا عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو
بمكة افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها افضل من
ثواب العابد في المدينة فاراد المستغفر بهذا النوع اكثر ثوابا
من المستغفر بغيره قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا
على المجرور قبله استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم
باخلاص الايمان انه كان غفارا لم يزل غفارا للذنوب من يتيب
اليه يرسل السماء المطر قال اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا وفيه اضمار اي يرسل ماء السما
عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السماء ولم يؤنث لان مفعالا
يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقول رجل محذامة ومطرابة
وامراة مطرابة ومحذامة وان يكون نعتا لمصدر محذوف
اي ارسالا مدرارا او جزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذا
غيث كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين
ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جاريه لمزارعكم
وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا
حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسايهم اربعين سنة فهلكت
مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا
به فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل
على ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي
خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا
فقالوا ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت
بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا
ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وشكى رجل الى الحسن الجدوبة

من الاستغفار

فقال استغفر الله وشكا اخر اليه الفقر فقال استغفر الله
وقال له اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال له استغفر الله وشكا
اليه اخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلت له في ذلك
فقال ما قلت من عندي شيا انما الله تعالى يقول في سورة نوح
استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية الى اخر قوله انهارا
لغير رواية الى ذرو له الى قوله غفارا ثم قال الاية والذين
اذا فعلوا فاحشة فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله
فيه او الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم باكتساب اي
ذنب كان مما يواخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم
النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة والنظرة وقيل
فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله بلسانهم
او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه
فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها فالصحيح انها مبنية على
فعلها او هو على حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان
فلا اثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله من مبتدا او يغفر خبره وفيه ضمير
يعود على من والا الله بدل من الضمير في يغفروا والاستفهام بمعنى
النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب
لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن الياس
والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التايب
واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم
وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة سبحانه

واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده
دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له
ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل استغفروا اى
استغفروا غير مصرين او الجملة معطوفة على فاستغفروا اى
ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم
وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب
الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين
على الوجه الثاني وبين الحال وذي الحال على الاول والمعنى
ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون حال من فاعل
استغفروا او من فاعل يصروا اى لم يصروا على ما فعلوا من
الذنوب حال كونهم عالمين بكونها محرمة لانه قد يعذر
من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول
يعلمون محذوف للعلم به وتقديره يعلمون ان الله يتوب
على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار ضار
او انهم ان استغفروا غفر لهم وسقط الباقي ذر من قوله ذكروا
الله الخ وقال الابة تدل ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله
ابن عمرو بن ابي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا
عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي
ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب بضم
الموحدة وفتح المعجمة العدوي وابي ذر قال حدثني
بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد

شداد

شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري بالافضلية
والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة
الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد
عليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع
لمعاني التوبة كلها ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع قال في
الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان
سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني كذا في الفرع واصله انت مرة واحدة
وقال الحافظ ابن حجر انت انت بالتكرير مرتين وسقطت
الثانية من معظم الروايات وانا عبدك قال في شرح المشكاة
يجوز ان تكون حالا موكدة وان تكون معتذرة اي انا عابد لك كقوله
تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وبنصره عطف قوله
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك
من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك
وفيه الاشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من
حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطال بالعهد التعهد
الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية
وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك
بالله شيا وادى ما افترض عليه انه يدخل الجنة اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها همزة
ممدودا اعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اعترف به

اواحمله بذنبي فلا استطيع صرفه عني وكابي ذر عن الكشميهني
وابولك بذنبي اغفرلي وكابي ذر فاغفرلي بزيادة فا فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه
انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه
لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس
انتهى قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابولك بذنبي اعتراف
بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عد ما قصر
فيه من اداء النعم ذنبا قال صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات
من النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها فمات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة الداخلين لها
ابتدا من غير دخول النار لان الغالب ان المومن بحقيقتها
المومن بمضمونها لا يعصي الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة
هذا الاستغفار قاله في الكواكب ومن قالها من الليل وهو
موقن مخلص بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يغفل ما يغفر
له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار
صحة النية والتوجه والادب فلو اتى احدا احصل الشروط
واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتساويان
والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا
جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه
الاقرار بالوحدة بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده به والاستعاذة

بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر

من شر

من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر
احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى
انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في ذلك الحديث ذكر الله تعالى
باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهي اقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما
الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي
هو اصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف
بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي
القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة
والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان
من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا تتصور الا بعد السماع
والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية
وبالذنوب في مقابلة النعم التي تقتضي تقبيضها وهو
الشكر انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي
اليوم والليلة باب مقدار استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب زاد
ابو ذر عن الكشميهني اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي

افعل ذلك الاستغفار اظهار العبودية وافتقار الكرم الربوبية
او تعليما منه لامته او من ترك الاولى اوقاله تواضعا او انه صلى الله
عليه وسلم لما كان دايم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة
ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا
مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مغرقا بحسب
تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث
انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين
قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع
والسبعين والسبعماية موضع الكثرة وقوله في حديث الباب
اكثر منهم يحتمل ان يفسر بحديث ابي هريرة استغفر في اليوم
ماية مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله كل يوم ماية مرة وقد ذكروا في الغين
وجوها ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن
هذا او يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين
نازل الحق اسرارهم ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا
شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان
الغين نقص في حاله صلوات الله وسلامه عليه بل كمال
او تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف الا لمثال وهو ان
الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة
نقصان من حيث انه اسبال وتغطية على ما من شانه ان يكون
باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات
الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل
العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور

المدركات في الكرة الجليدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم
المقصود الا بانكشاف الغين عن ما يمنع من انبعاث الاشعة
عنها ولكن لما كان الهوا المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من
الاغبرة الثايرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دايمة الانكشاف
لاستضرت بملاقاتها وترا كمها عليها فاسبلت اغطية
الجفون وقاية لها ومصقلة لتنصقل الحدقة باسبالها
الاهداب ورفعها الخفة حركة الجفن فيدوم جلاوها ويحتد
نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا
لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدأ بالاغبرة
الثايرة من انفاس الاغيار فلاجرم دعت الحاجة الى اسبال جفن
من الغين على حدقة بصيرته ستراً لها ووقاية وصقالا عن تلك
الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت
صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة ثم قال ايضا ان روح
النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات القرب مستتبعة
للقلب في ترقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه
الزكية ولا خفا ان حركة الروح والقلب اسرع واتم من نهضة
النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر من مدى الروح والقلب
في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف
الربانية على الضعفا من الامة ابطا حركة القلب بالقا الغين
عليه ليلا يسرع القلب ويبرح في معارج الروح ومدارجها فتنقطع
علاقة النفس عنه لقوة الاجذاب فيبقى العباد مهملين محرومين
عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاة بمشكاة مصباح
الشريعة حيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطا القلب بالغين

الملقى عليه وقصور النفس عن شأو ترقى الروح الى الرفيق الاعلى
كان يوزع الى الاستغفار اذ لم تسف قواها فى سرعة اللحوق لها وهذا
من اعز منقول فى هذا المعنى واحسن مسرح فيه باب
التوبة سقط لفظ باب لابى ذر قال التوبة رفع وهى فى الشرع ترك الذنب
لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك
ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة ورد الظلامات
لذويها او تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى
البدن الذى رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ
له لحم طيب وان يذيق نفسه الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية
انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهى اول مقامات سالكى الاخرة
وبها سعادة الابد قال ولابى ذر وقال قتادة فيما وصله عبد الله
ابن حميد فى تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا اى الصادقة
الناصحة وقيل هى التى لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع
وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب احب شئ
ويستغفر منه اذا ذكره وقيل يصوحان نصاحة الثوب اى توبة
ترفو خروقك فى دينك وترمم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح
الناس اى تدعوهم الى مثلها بظهور اثرها فى صاحبها واستعماله الجد
والعزيمة فى العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابى ذر وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى
اليربوعى الكوفى قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع
الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف بهملة الصغير
لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين
فيهما والثانى مصغرا التيمى من بنى تيم اللات بن ثعلبة الكوفى

عن الحرث

عن الحرث بن سويد التيمى ايضا التابعى الكبير كالسابقين لكن
اولهما صغير من صغار هم والذى بعده من اوساطهم قال حدثنا
عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابى ذر ابن مسعود رضى الله عنه
حديثين احدهما عن النبى صلى الله عليه وسلم والاخر
عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المومن يرى
ذنوبه مفعول يرى الثانى محذوف اى كالجبال بدليل
قوله فى الاخر كذباب مر على انفه وهو قوله كانه قاعد تحت جبل
يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يامن العقوبة
بسبب ذنوبه والمومن دايم الخوف والمراقبة يستصغر عمله
الصالح ويخاف من صغير عمله وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب
بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه فلا يبالى به لاعتقاده عدم
حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا اى
نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر
لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية ودل التمثيل
الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثانى على نهاية
قلة المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط المذكور
بالسند السابق فى تفسير قوله فقال به اى بيده فوق
انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره ولانه
يدفع بادنى قليل ولانف للمبالغة فى اعتقاده خفة الذنب عنده
كان الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين
وباليد تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده
واقبل لها والفرح المتعارف فى نعوت بنى ادم غير جايز على الله

تعالى لانه اهتز از طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره
بغرض يستكمل به نقصانه او يبتهج به خلته او يدفع به عن
نفسه ضررا او نقصا وانما كان غير جايز عليه تعالى لانه الكامل
بذاته المعنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه
الرضى والسلف فهموا منه واشباهه ما وقع الترغيب فيه من
الاعمال والاخبار عن فضل الله واثبتوا هذه الصفات لله تعالى
ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن
صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتاويل فله طريقان
احدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مفردات
التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية
الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقريرا
لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا لمعناه وثانيهما تمثيلي
وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له
منها ما يناسبه حالة حالة بحيث لم يختل منها شي والحاصل
ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن
الشي بسببه او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشي
جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطاياه تعالى
وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المومن
وكذا عند مسلم ولابي ذر ته افرح بتوبة العبد من رجل نزل
منزلا بكسر الزاي في الثاني وبه اي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية
بموحدة مكسوره فدال مفتوحة فواو مكسوره فتحتية مشددة
مفتوحه فها تانيث وهو كذا عند مسلم والسنن اي مقفرة
مهلكة بفتح الميم واللام تهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض

ا النسخ

النسخ كما في الفتح مهلكه بضم الميم وكسر اللام من مزيد الربا عي اي
تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ من نومه وقد ذهبت راحلته فخرج في طلبها
حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما
شا الله شك من ابن شهاب قاله في الفتح وفي رواية ابي معاوية
حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني بفتح الكاف الذي
كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع راسه بعد ان
استيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده طعامه وشرابه
كذا في رواية عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي وتابعه
ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش سليمن بن
مهران وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمارة بن عمير قال
سمعت الحارث بن سويد يعني عن ابن مسعود بالحديثين
ومراده كما في الفتح ان هولا الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد
هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وقال شعبة بن الحجاج
وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة زاد ابو ذر عن المستملي اسمه
عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي قاعد الاعمش
سليمن وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة اخرج له البخاري
وقال في تاريخه في حديثه نظر عن الاعمش عن ابرهيم
التيمي عن الحارث بن سويد اي عن ابن مسعود ففيه اشعبه
وابا مسلم خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ

موكذا ابن شهاب كذا
بخطه والذي تقدم
في اسناد ابو شهاب
لا ابن شهاب موبخط

الاعمش فقالا الاولون عمارة وقال هذا ان ابرهيم التيمي وقال
ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان
عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير عن الاسود بن يزيد
النخعي عن عبد الله اى ابن مسعود وغرض المولف الاعلام بان
ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن
عمير وعن ابرهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن
يزيد وعنه ابرهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله
يعني ابن مسعود وابو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث
ابن سويد قال في الفتح وراية اى معويه لم اقف عليها في شئ من
السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد
اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود
واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابرهيم التيمي
والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا
اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا
وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل
هذا الاختلاف غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا
عبد الله حدثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن
نفسه اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع منه افرح الى اخره والاول قول ابن مسعود وكذا
جزم به ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع
قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك ٥ وبه قال حدثنا وابي ذر
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه
يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما اخرج عن اسحق بن منصور

بلغ

عن حبان

عن حبان حدثنا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر ما في باب البيعان
بالخيار في رواية ابي علي بن شبوية حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال اخبرنا حبان بفتح
الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح قال البخاري وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد هدبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا
قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله بهمزة وصل افرح ارضى بتوبة عبده وهو من
باب التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتجويز الرضى
والاقبال على العبد التايب بحال من كان في المفازة على الصورة
المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم
في رواية ابي هريرة وغيره لله افرح بتوبة عبده المومن من احدكم
سقط على بعيره اى صادفه وعثر عليه من غير قصد فنظر به
وقد اضله ذهب منه بغير قصده في ارض فلاة بالاضافة
اى مفازة ليس فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا
انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن ابي طلحة عن انس فيه
عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد يئس فبينما هو كذلك اذا بها
قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي

عياض ان مثل هذا اذا صدر في حال الدهشة والذهول
لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او الفائدة
الشرعية لا على سبيل الهزو والعبث والله تعالى يمنه وكرمه
يعافينا من كل مكروه يمنه وكرمه **باب** استحباب
الضجع بفتح المعجمة وسكون الجيم **على الشق الأيمن** بكسر
الشين المعجمة ه وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني عبد**
الله بن محمد المسندي قال **حدثنا هشام بن يوسف** الصنعاني
قاضيها قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عالم اليمن **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت **كان النبي صلى الله عليه وسلم**
يصلي من الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين
خفيفتين سنة الفجر **ثم اضطجع على شقه الايمن** لانه كان
يحب التيمن **حتى يجئه المؤذن فيؤذنه** بسكون الواو وكسر
الذال المعجمة مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان
قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم
من سائر الاحاديث انه كان للصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع
وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة
لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه
في ابواب الوتر ه هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
الشخص **اذا بات طاهرا** ولابي ذر زيادة **وفضله** ه وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا معتمر**
هو ابن سليمان قال **سمعت منصورا** هو ابن المعتمر
عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها

في الثاني

عليه ح

في الثاني واخره هاتا نبيك الكوفي **قال حدثني** بالافراد **البراء بن عازب**
رضي الله عنهما انه **قال قال رسول الله** ولابي ذر قال لي رسول
الله **صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك** بفتح الجيم
اذا اردت ان تاتي موضع نومك **فتوضأ وضوءك** كوضوئك
للصلاة والامر للندب كيلا ياتيه الموت بغتة فيكون على
هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على
وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق
باسناد رجاله ثقات الا يحيى الثقات وهو صدوق فيه كلام
ولتصيد في رواياه وابعد من تلاعب الشيطان به **ثم اضطجع**
على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك **الايمن** لانه اسرع
للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يثقل
بالنوم **وقل اللهم اسلمت نفسي اليك** ولابي ذر وجهي بدل
نفسي قيل ذا اتاي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك
اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على
دفع ما يضرها عنها **وفوضت امري اليك** اي توكلت عليك
في امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه **والجأت ظهري اليك**
اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من
استند الى شيء تقوى به **رهبة** خوفا من اليم عقابك **ورغبة**
اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالالجاء اسقط
من مع ذكر الرهبة واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق اللف
بالهمز اي لا مهرب **ولا منجا** بالقصر لا مخلص **منك الا اليك** ويجوز
همز منجا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك
الاخر وقال في الكواكب في اواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا

الرغبة بالكسر العطاء والصلة هامش

هـ

مصدرين يتنازعان فى منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان
لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك آمنت
بكتابك القران الذى انزلت ه على رسولك صلى الله عليه وسلم
وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك محمد الذى
ارسلت ه والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبيا فان مت
زاد فى الوضو من ليلتك مت على الفطرة اى دين الاسلام قال الشيخ
اكمل الدين الحنفى فى شرحه لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان
على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيا فقد مات على الفطرة
لا محالة فما فايدة ذكر هولاء الكلمات اجيب بتنويع الفطرة
ففطرة القايلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة الاخرين
فطرة عامة المومنين ورد بانه يلزم ان يكون للقايلين فطرتان
فطرة المومنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان
مات القايلون فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غير هذه انتهى
وعند احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة
بنى له بيت فى الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اى الكلمات
ولابى ذر فاجعلهن بالفاء بدل الواو واخر ما تقول تلك الليلة قال
البرا فقلت استذكرهن اى الكلمات ورسولك الذى ارسلت
قال صلى الله عليه وسلم لا تقل ورسولك بل قل وبنبيك الذى ارسلت
لانه ذكر دعا فينبغى ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان
الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف او لعله اوحى اليه بها فتعين
اداوها بلفظها والحديث سبق فى اخر كتاب الوضو قبل الغسل

باب ما يقول الشخص اذا نام

وبه قال

حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة

صاد

صاد مهملة ابن عقبة الكوفى قال حدثنا سفين الثورى عن عبد
الملك بن عمير عن ربعى بن حراش بكسر الراو وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش بالحا المهملة المكسور
وبعد الرا الف فشين معجمة عن حذيفة رضى الله عنه ولابى
ذر زياد قابن اليمان انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال باسمك بوصل
الهمزة اموت واحيى بفتح الهمزة اى بذكر اسمك احيى ما حييت
وعليه اموت او المراد باسمك المميت اموت وباسمك المحيى
احيا اذ معانى الاسما الحسنى ثابتة له تعالى فكلها ظهر فى الوجود
فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله
الذى احيانا بعد ما اماتنا قال ابن الاثير سمى النوم موتا
لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اى تسلب ما هى به حية
حساسة دراكة والتى لم تمت فى منامها اى ويتوفى الانفس التى
لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين تنام تشبيها للنايمين
بالموتى حين لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل
يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها هى نفس التميز فالتى
تتوفى النوم هى نفس التميز لا نفس الحياة لان نفس الحياة
اذا زالت زال معها النفس والنايم يتنفس ولكل انسان نفسان
نفس الحياة التى تفارقه عند الموت والاخرى نفس التميز التى
تفارقه اذا نام وعن ابن عباس فى ابن ادم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتميز والروح
التى بها النفس والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه

ولم يقبض روحه والنشور الاحياء للبعث يوم القيمة
فان قيل ما سبب الشكر على الانتباه من النوم اجاب في شرح
المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحري رضى الله
وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال
عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت
فكان قوله الحمد لله شكر النعمة هذه النعمة وزوال ذلك المانع
تنشرها بالفوقية المضمومة اوله اى تخرجها كذا في الفرع واصله
وهو ثابت في رواية الحموي والذي في القرآن ننشرها بالنون
ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن ابن مجاهد والحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء وبه قال
حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع
بسكون العين والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها
ثم تحتية البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون ففتح مهملات
قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار قال البخاري
وحدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني بفتح اولها وسكون الميم
بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
ولابي ذر عن الحموي عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قال
في الفتح والاول اصوب والا كان موافقا للرواية الاولى في كل
وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا هو البراء راوي

الحديث

نقل الاسلام نفسي اليك

الحديث فقال اذا اردت مضجعك جعلتها منقادة لك وفوضت
امري اليك لتتولى صلاحه ووجهت وجهي اي ذاتي اليك وهذه
ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا والجأت اسندت
ظهري اليك قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي اليك اشارة
الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت
وجهي اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى
ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره والجأت
بعد قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وربما عاشه
وعليها مدار امره رغبة ورهبة اليك منصوبان على المفعول
له على طريقة اللف والنشر اى فوضت امري اليك رغبة والجأت
ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لا نه لا ملجأ ولا منجا
بالقصر منها في الفرع كاصله للازدواج منك الا اليك آمنت
بكتابك القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك
مت على الفطرة الاسلامية وسبق الحديث قريبا وفي الوضو
باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد
الايمن ولابي ذر اليمنى على تانيث الخد لغة فيه لكن رايت في
حاشية الفرع كاصله قال ابن سيدة في المحكم قال الجياني وهو
مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل صلة لأخذ على طريق الاستعارة لأن الكل أخذ حظا منه وهو السكون والنوم فكأنه يأخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا أو وضع يده زاد أحمد في طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الإشارة إلى ما وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول اللهم باسمك بذكر اسمك أموت وأحيا بفتح الهمزة وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا أي رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم والنوم أخو الموت وإليه النشور الإحياء بعد الإماتة والبعث يوم القيمة والحديث سبق قريبا

باب

استحباب النوم على الشق الأيمن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح التحتية ابن رافع الأسدي قال حدثني بالإفراد أبي المسيب بن رافع الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى بقصر الهمزة إلى فراشه دخل فيه نام على شقه الأيمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي قصدت إليك وفوضت أمري إليك ألجأت ظهري إليك أي توكلت عليك في الأفعال رغبة لي على صلاحه ورهبة إليك خوفا من عقابك وأخرجه النسائي وأحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد

رسول ح

ابن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ بالهمز ولا منجى بغير همز وفتح الميم فيهما منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي وبنبيك وفي رواية أبي ذر وبنبيك الذي أرسلت وفي رواية أبي زيد المروزي أنزلته وأرسلته بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته قال في شرح المشكاة فيه إشارة إلى وقوع ذلك قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحته أو المعنى بالتحت أي مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة أي على الدين القويم ملة إبراهيم فاندفع عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال الجماعة دين الإسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وبعد الذكر مشتمل على الإيمان بكل ما يجب به الإيمان إجمالا من الكتب والرسل من الإلهيات والنبوات وعلى إسناد الكل إلى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الأمور ومن الأفعال ويدل عليه إسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضى بقضايه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد

استرهبوهم في سورة الأعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم والمثلثة مصحح عليه في اليونينية خير من رحموت في الوزن مقول ترهب خير من أن ترحم بفتح الأول والثالث فيهما كذا في الفرع كأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفي غيره بضمها أي لأن ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله

استرهبوهم الى اخره لابى ذر كذا فى الفرع واصله وقال لى فى الفرع
وقال الحافظ وقع فى مستخرج ابى نعيم فى هذا النوع مانصه
استرهبوهم الى اخره ولم اره لغيره هنا وقال العينى هذا
لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا
فى مستخرج ابى نعيم باب استحباب الدعاء
اذا انتبه بالليل ولابى ذر عن الحموى والمستملى من الليل وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا ابن مهدى
بفتح الميم عبد الرحمن عن سفين الثورى عن سلمة بن كهيل
عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
بت عند ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المومنين خالة ابن
عباس رضى الله عنهم فقام النبى صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته
فغسل ولابى ذر فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى
القربة فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعدها النون
الف فقاف رباطها ثم توضا وضوءا بين وضوئين بضم الواو
ولابى ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله لم اكثر
بان اكتفى باقل من الثلاث فى الغسل وقد ابلغ اوصل الماء الى
ما يجب ايصاله اليه فصلى فقمت فتمطيت بالمثناة
التحتية الساكنة واصله تمطط اى تمدد وقيل هو من المط
وهو الظهر لان المتمطى يمد مطاه اى ظهره كراهية ان يرى
صلى الله عليه وسلم اني كنت انقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة
فقاف مكسورة فتحتية ساكنة كذا فى الفرع مصلحة على كشط
ولابى ذر فى هامشه كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة
مفتوحة وبعد القاف موحدة وفى الفتح اتقيه بمثناة فوقية

مشددة

سلح

مشددة
وتاف مكسورة كذا للنسفى وطايفة وقال الخطابى اى ارتقبه
وفى رواية اتنقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة
اى التنقيب وهو التفتيش وفى رواية القابسى ابغيه بموحدة
ساكنة بعد ها غين معجمة مكسورة ثم تحتية اى اطلبه قال
القزاز ارقبه وهى اوجه فتوضات فقام صلى الله عليه
وسلم يصلى فقمت عن يساره فاخذ باذنى فادارنى عن
يمينه فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لا يجى الا زما اى
تكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام
حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام اذا نام نفخ فاذنه
بالمد اى اعلمه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضا لانه تنام
عينه ولا ينام قلبه ليبقى الوحى اذا اوحى اليه فى منامه وكان يقول فى
جملة دعائه اللهم اجعل فى قلبى نورا يكشف لى عن المعلومات وفى
بصرى نورا يكشف المبصرات وفى سمعى نورا مظهر المسموعات
وعن يمينى نورا وعن يسارى ولابى ذر عن الكشميهنى وعن شمالى
نورا وخص القلب والبصر والسمع بفى الظرفية لان القلب مقر الفكرة
فى الاله والبصر مسارح ايات الله المصونة والاسماع مراسى انوار
وحى الله ومحط اياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن اذ انما
يتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله
من اتباعه قاله الطيبى وفوقى نورا وتحتى نورا وامامى نورا
وخلفى نورا ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لى نورا فذلك لذلك
وتوكيد اله وقد سال صلى الله عليه وسلم النور فى اعضايه وجهاته
ليزداد فى انعاله ومتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعا
بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته

وفى قلبى نورا مال الكرمانى
التنوين فيها للتعظيم اى
نورا عظيما كذا قال وقد
اقتصر فى هذه الرواية على
ذكر القلب والسمع والبصر
والجهات الست لم يقع

وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي عن يمينه فهو الموتى له
والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره
نور الوقاية للذي خلفه فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي
به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه
فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاما النور الذي فوقه
فهو تنزل نور الهي قد سبق العلم الغريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه
نظر وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم
يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني قبلته بتاويل ليجمع بين الامرين
وقوله واجعل لي نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا
للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كانوار الاسما الالهية
وانوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا
يخرج عن غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس بالسند
المذكور وسبع من الكلمات او الانوار في التابوت الذي هو وعا
القلب تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع او التابوت
الذي كان لبني اسرايل فيه السكينة او الصندوق اي سبع مكتوبة
عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينيذ ان
السبعة يحسه الانسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب انا
او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد
ابن العباس رضي الله عنهم فحدثني بهن فذكر عصبي بفتح العين
والصاد المهملتين ثم موحدة الطنب المفاصل ولحمي ودمي وشعري
وبشري ظاهر حسه بالشريف وذكر خصلتين اي العظم والمخ كما
قاله السفاقسي والداودي وقال في الكواكب لعلهما الشحم والعظم

وفي مسلم

في حاشية اليونينية
قيل هو علي بن عبد الله
ابن العباس قاله
ابو ذر رحمه الله
الحافظ منه

وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة
ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد في لساني نورا بعد
قوله في قلبي وقال في اخره واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا
وعند الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم
ليلة حين قرع من صلاته يقول اللهم اني اسالك برحمة من
عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب
ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم
العظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعلني نورا
وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعا من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن
عن كريب في اخر الحديث وهب لي نورا على نور والحديث اخرجه مسلم
في الصلاة وفي الطهارة وابو داود في الادب والنسائي في الصلاة وابن
ماجة في الطهارة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت سليمان
ابن ابي مسلم الاحول عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد
حال من الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان اي كان صلى الله
عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد وفي رواية ملك
عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر
السياق انه كان يقوله اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد التيقظ
من النوم والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم والحمد الموصف
بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق انت نور

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ منورهما ومنور مَنْ فِيهِنَّ بنور هدايتك
وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلا على غيرهم وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ المدبر لهم في جميع احوالهم
فلا يتصور وجود موجود الا به وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ اى المتحقق
الوجود الثابت بلا شك فيه وَوَعْدُكَ حَقٌّ ثابت لا يدخله شك
في وقوعه وتحققه ولا في ذر الحق بالتعريف وَقَوْلُكَ حَقٌّ اى مدلوله
ثابت وفي رواية ابي ذر بالتعريف كالسابقة وَلِقَاؤُكَ بعد الموت
في القيمة حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ وهو قيامها
حَقٌّ فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك
وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ لا يجوز انكار واحد منهم وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ عطفه عليهم
ايذانا بالتغاير اذ انه فاق عليهم بخصوصيات اختص بها
دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به
وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت
لتحقق المطلوب من قوله اللهم لَكَ أَسْلَمْتُ انقدت لامرك
ونهيك وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اى فوضت الامر اليك قاطعا النظر
عن الاسباب العادية وَبِكَ آمَنْتُ صدقت بك وما انزلت وَإِلَيْكَ
أَنَبْتُ رجعت مقبلا بالقلب عليك وَبِكَ خَاصَمْتُ الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف وَإِلَيْكَ
حَاكَمْتُ كل من تحد فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا
أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ اخفيت واظهرت او ما تحرك به لساني
او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا
وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشاد الامة انت المقدم لي

نسخة واوجب

الذي في خطه والسنان كذا بخط سماعه ج

في البعث

في البعث في الغيبة وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لي في البعث في الدنيا لَا إِلٰهَ
إِلَّا أَنْتَ او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط
الالف من او والحديث سبق في اول التهجد في اخر كتاب
الصلاة بَابُ استحباب التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ
وكذا التحميد لِلشَّخْصِ عِنْدَ الْمَنَامِ وبه قال حَدَّثَنَا سُلَيْمٰنُ
ابْنُ حَرْبٍ الواشحي قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن الحجاج عَنِ الْحَكَمِ
بفتحتين ابن عُتَيْبَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عبد الرحمن عَنْ عَلِيٍّ
اى ابن ابي طالب رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام شَكَتْ
بالتخفيف مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى من اثر ادارة الرحى
بالقبض لطحن البر والشعير فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
تَسْأَلُهُ خَادِمًا جارية تخدمها ويطلق على الذكر وكان بلغها انه
جاءه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة
فَلَمْ تَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها فَلَمَّا جَاءَ
أَخْبَرَتْهُ عائشة رضي الله عنها قَالَ علي رضي الله عنه فَجَاءَنَا صلى
الله عليه وسلم وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ أَقُومُ
فَقَالَ مَكَانَكَ الزمه وفي اليونينية كسطرية بضبة الكاف
ولم يضبطها نعم في آل ملك كسرها فليتامل فَجَلَسَ بَيْنَنَا
حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ بالتثنية عَلَى صَدْرِي زاد مسلم فَعَلَّمَنَا
اني اخبرت انك جئت تطلبيني فاحاجتك قالت بلغني
انه قدم عليك خدم فاحببت ان تعطيني خادما يكفيني
الخبز والعجن فانه قد شق علي فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ في الاخرة وانه يحصل لكما
بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما تقدر الخادم

سلفي

ابن عيينة بثلثاة وموحدة مصغر عنبة الدارهكرباني

والخادمة بالهاء في المؤنث قليل نقه

عليه قال الا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما الى فراشكما
او اخذتما مضاجعكما بالشك من الراوى سليمن بن حرب
كما فى الفتح فكبرا ثلاثا وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير وما بعده اذا قلتماه
فى الوقت المذكور خير لكما من خادم فاحب لابنته وزوجها
ما احب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه
تعظيما للاجر وايثارا لصالح الصفقة لو فهم انفسهم على سماع العلم
المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبى وبهذا من باب
تلقى المخاطب بغير ما يتطلب اينما تا بان الاهم من المطلوب
هو التزود للمعاد والتجافى عن دار الغرور وعن شعبة بن
الحجاج بالسند السابق عن خالد الحذا عن ابن سيرين
مجد موقوف عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع فى
مرسل عروة عند جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان
الاربع للتكبير ارجح والحديث سبق فى باب الدليل على ان الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس **باب**
التعوذ والقراءة عند المنام مصدر ميمى ولابى ذر عند النوم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعى الدمشقى
ثم التنيسى الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه بفتح الجيم نفث فى يديه بالمثلثة نفخ كالذى يبصق
فقيل لا بصاق فيه فان كان فهو التفل وقيل هما بمعنى ولابى ذر
عن الحموى والمستملى فى يده بالافراد وقرأ بالمعوذات بكسر

الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين
بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما بيديه جميعا
ما استطاع منه والتفث بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب
والحديث مر فى اخر فضائل القرآن هذا **باب**
بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال حدثنا
احمد ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده
قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفى قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر بضم العين العمرى قال حدثنى
بالافراد سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه ابى سعيد
كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا اوى احدكم بقصر الهمزة اوى الى فراشه قبل ان
يدخل اليه بداخلة ازاره طرفه الذى يلى جسده وحكمة
ذلك لعله لسر طبى يمتنع من قرب بعض الحيوانات استأثر
الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما امرنا بالنفض بها لان
المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة
معلقة فينفض بها وقال الكرمانى وليتفقد بيده مستورة
بطرف ازاره ليلا يحصل فى يده مكروه ان كان شئ هناك فانه لا يدرى
ما خلفه بفتح المعجمة واللام عليه من الموذيات كعقرب او حية او المستقذرات
ثم يقول باسمك وضعت جنبى وبك ارفعه اى وبك
استعين على وضع جنبى ورفعه فالباء للاستعانة ان امسكت
نفسى توفيتها فارحمها وان ارسلتها ردتها فاحفظها بما
تحفظ به الصالحين ولابوى الوقت وذر به عبادك الصالحين
وعند النسائى وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر انها لنبى

قبل بضم الصاد وفتح الفاء وبالقاف
الاصيلى عن ابن شهاب الزهرى محمد
ابن مسلم بن شهاب بالاسناد
المذكور آنفا الحموى بالافراد

صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت
خلقت نفسي وانت تتوفاها لك موتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان اتها فاغفرلها **تابعه** اى تابع زهير بن معاوية
ابو ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
واسماعيل بن زكريا ابو يزيد الكوفي فيما وصله الحارث بن ابي
اسامة في مسنده كلاهما **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري
السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي
هريرة **وقال يحيى** بن سعيد القطان فيما وصله النسائي **وبشر**
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده
الكبير كلاهما **عن عبيد الله** العمري **عن سعيد** المقبري **عن ابي**
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد
وابي هريرة **ورواه** اى الحديث المذكور **مالك** امام دار الهجرة فيما وصله
المولف في التوحيد **وابن عجلان** بفتح العين وسكون الجيم محمد
الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما **عن سعيد** المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة ايضا
وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة

باب فضل الدعا نصف الليل على غيره الى
طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعا
وغيره وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** العامري الاويسي
الفقيه قال **حدثنا مالك** الامام الاعظم **عن ابن شهاب** محمد
ابن مسلم الزهري **عن ابي عبد الله سلمان الاغر** بفتح الغين
المعجمة وتشديد الراء الجهني المدني **وابي سلمة بن عبد الرحمن**

ابن عوف كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال يتنزل بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاي
المشددة وبالكسر مبنيا **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى**
السما الدنيا هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراسخين
في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره
عن الايمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث
ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم
من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم
من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب
وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض وفوض في اخر
ونقل هذا عن مالك قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت
عما لم ادا الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه
اول النزول هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملايكته كما يقال
نعل الملك كذا اى اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة
والمعنى الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في
التهجد من اواخر كتاب الصلاة مباحثه وياتي ان شا الله بعون
الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع
انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى
الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نزول رحمته اى
تنتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام
الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة والرافة **حين يبقى**
ثلث الليل الآخر بكسر المعجمة والرفع صفة للثلث لانه وقت
خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها

وساق المولف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث ان التنزل
ثلث الليل فيحتمل ان جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد
عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ ينزل الله الى سما الدنيا نصف
الليل الآخر او ثلث الليل الآخر واخرجه الدار قطنى عن الاغر
عن ابى هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت
الروايات فى تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير او الثلث
الاول او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذى بأو ان كان
للشك فالجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد
بين حالين يجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب
اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف فى الزمان
والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره
عند قوم او يكون النزول يقع فى الثلث الاول والقول يقع فى النصف
وفى الثلث الثانى او انه يقع فى جميع الاوقات التى وردت به على انه
اعلم باحد هذا فى وقت فاخبر به ثم بالاخر فى اخر فاخبر به فتقل
الصحابة ذلك عنه يقول والاب ذر فيقول من يدعونى فاستجيب
له فاجيبه على من يسالنى فاعطيه سوله من يستغفرنى
فاغفرله ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب
على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اى فانا اغفر
فانا استجيب فانا اعطيه وفى الحديث ان الدعا فى الوقت يجاب
ولا يكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل فى شرط
من شروط الدعا كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال
الداعى او بان يكون الدعا باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة
وبتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى

كما هناك

والحديث

والحديث سبق فى باب التهجد وياتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
فى كتاب التوحيد **باب الدعا عند** ارادة دخول
الخلا وهو بضم الخا المعجمة ممدود واصله المكان الخالى كانوا يقصدونه
لقضا الحاجة ثم غلب فى الكنيف وبه قال **حدثنا محمد بن عرعرة**
ابن البرند قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد العزيز**
ابن صهيب البنانى الاعمى **عن انس بن مالك رضى الله عنه** انه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله **قال** ح
اللهم انى اعوذ بك استجير بك والبانى بك للالصاق وهو
الصاق معنوى لانه لا يلتصق شى بالله ولا بصفاته لكنه
التصاق تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة **من الخبث**
والخبايث بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين
واناثهم وذكر الخطابى المتسكين فى اغاليط المحدثين ويراد
به الكفر والخبايث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبايث
البول والغايط استعاذ من شر الاول وضرر الاخرين وقال
التورپشتى الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشى يخبث خبثا
وفى ايراد الخطابى هذا اللفظ من جملة الالفاظ التى يرويها الرواة
للخونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز ان يسكن الباء للتخفيف
كما تفعل فى سبل وسبل ونظايرها من الجموع وهذا الباب
مستفيض فى كلامهم غير نادر ولا يسمع من احد مخالفته الا ان
يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى ليلا يشتبه بالخبث الذى
هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم
او للابتدا اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلا لان
الشياطين تحضر الاخلية لانها مجرى نجاسة ذكر الله تعالى

وبروى بسكون الموحدة

واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة
والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق
في الطهارة **باب ما يقول الشخص اذا اصبح**
وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين بعدها دال مهملات
ابن مسرهد قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح
الراء ابو معوية البصري قال **حدثنا حسين** بضم الحاء وفتح
السين بن ذكوان المعلم البصري قال **حدثنا عبد الله بن**
بريدة بضم الموحدة وفتح الراء **عن بشير بن كعب** بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة العدوي **عن شداد بن اوس** رضي الله
عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار**
اي افضله واعظمه نفعا **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني**
وانا عبدك وانا على عهدك الذي عاهدتك عليه **ووعدك**
الذي واعدتك من الايمان بك والاخلاص **ما استطعت**
ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت
اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او قال كان
من اهل الجنة من غير ان يدخل النار **واذا قاله ذلك حين**
يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في باب
افضل الاستغفار وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن
دكين قال **حدثنا سفين** بن عيينة **عن عبد الملك**
ابن عمير بضم العين وفتح الميم **عن ربعي بن حراش** بكسر الراء
وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة
وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة **عن حذيفة**

ابن اليمان رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا بفتح
الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم
ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى والمعنى نزه تسمية ربك بان
تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية
وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال
اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان
اسم الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسماء
الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر
عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيي لحيا وباسمك
المميت اموت وقال بعضهم المحيي من احيا قلوب العارفين
بانوار معرفته وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من
امات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول
بالشهوة **فاذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي**
احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه
بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات
فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك ليناله ذلك وهذا صدر منه
صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم **واليه النشور**
الاحياء للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا
هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال **حدثنا**
عبدان هو عبد الله بن عثمن المروزي **عن ابي حمزة** بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ربعي**

ابن حراش ابي مريم العبسي الكوفي ثقة عابد يخضرم عن خرشة
ابن الحر بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة
المضمومة والراء المشددة الفزاري بالفاء والزاي بعدهما راء مكسورة
عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال اللهم
باسمك اموت وباسمك احيا فاذا استيقظ فاذا بالفاء وفي
السابق بالواو بدلها قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور ولم يحصل في حديث حذيفة الماضي
وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو وكما ذكرته
وقد ظهر ان لربعي فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد
شيبان النحوي فيما اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيه من
طريقه وفي الباب احاديث اخر **باب الدعاء**
الصلاة وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا ابو ذر حدثنا **الليث** بن سعد الامام **قال حدثني**
بالافراد **يزيد** بن ابي حبيب عن **بكير** مرثد بن عبد الله اليزني
المصري **عن** عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
عن ابي بكر **الصديق** رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم علمني قال ابن فرحون اي حفظني **دعاء** مفعول ثان لعلم
أدعو به في صلاتي جملة في محل صفة لدعاء والعايد قوله به
والضمير يعود على دعاء وفي صلاتي يتعلق بادعو لا بعلمني لفساد
المعنى **قال** صلى الله عليه وسلم **قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا**
بملابسة ما يوجب عقوبتها وينقص حظها واصل الظلم وضع
الشيء في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح

وان كان

وان كان بين العلما خلاف في ان النفس هي الروح او غيرها حتى
قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر وكبيرا بالمثلثة نعت له لا بالمثعوت
ولا يغفر الذنوب الا انت فليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر
اليك المضطر الموعود بالاجابة **فاغفر لي مغفرة من عندك**
الفا للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا والالتجا
للنفي وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان تفضل
الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على الله وتفيد العندية
معنى القرب في المنزلة **وارحمني** عطف على سابقه **انك انت**
الغفور فعول بمعنى فاعل **الرحيم** بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر
لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وارحمني فالتقدير اغفر لي انك
الغفور وارحمني انك الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم
عليه نا لتقدير ولا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم العباد الا انت
فحذف ولا يرحم العباد الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون
التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا
انت فارحمني وهذا الدعا من احسن الادعية لاسيما في
ترتيبه فان فيه تقديم ندا الرب واستغاثته بقوله اللهم
ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد
الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك
انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام
وبصيغة المبالغة تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم
قل يقتضي جواز الدعا به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه
مخصص بالموضع اللايق بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث
فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه اخرون بعد التشهد

لحديث ثم ليتخير بعد ذلك فى المسئلة ماشاء وهذا الاخير
رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخارى والنسائى
والبيهقى وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعا فى اخر الصلاة
وقال النووى انه استدلال صحيح وقال الفاكهانى الجمع بينهما
فى المحلين اولى وحديث الباب سبق فى اواخر صفة الصلاة
قبيل كتاب الجمعة **وقال عمرو** بفتح العين ولابى ذر عمرو بن الحرث
فيما وصله البخارى فى التوحيد **عن يزيد** بن حبيب **عن ابى الخير**
مرثد **انه سمع عبد الله بن عمرو** اى ابن العاص **قال ابو بكر** رضى الله
عنه للنبى صلى الله عليه وسلم وثبت قوله انه لابى ذر عن الكشميهنى
وبه قال **حدثنا على** هو ابن سلمة اللبقى بفتح اللام والموحدة
بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلاباذى قال **حدثنا مسلك**
ابن سعير بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية
الساكنة راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة قال **حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة**
رضى الله عنها **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت فى**
الدعا وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد
وسعيد بن جبير وطاوس وعروة بن الزبير وقال اخرون
ولا تجهر بصلاتك اى بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه
يلتبس اذ الجهر والمخافتة يعتقبان على الصوت لا غير والصلاة
افعال واذكار وسبق فى تفسير سورة الاسرا حديث ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن
فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت الاية وحديث عايشة
ظاهره العموم فى الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا

ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه فى التشهد فهو مخصص لاطلاقه
كما مر فى اخر الاسرا والله اعلم **وبه قال حدثنا عثمن بن**
ابى شيبة هو عثمن بن محمد بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابرهيم
ابن عثمن العبسى الكوفى اخو ابى بكر والقاسم قال **حدثنا جرير**
هو ابن عبد الحميد الرازى **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابى وايل**
شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود **رضى الله عنه** انه قال
كنا نقول فى الصلاة السلام على الله زاد يحيى فى روايته عند
المولف فى باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من عباده واخرجه
ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فقال قبل عباده **السلام على**
فلان مرة فى الصلاة على فلان وفلان وفى ابن ماجه يعنون الملايكة
فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم
او من اضافة المسمى الى اسمه **ان الله هو السلام** فكل سلام
منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابى المراد ان الله هو ذو السلام
فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع
الامر فى اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب **فاذا قعد**
احدكم فى تشهد الصلاة فى وسطها واخرها **فليقل التحيات**
لله اى انواع التعظيم له **الى قوله الصالحين** القايمين بما يجب
عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم
فاذا قالها اى وعلى عباد الله الصالحين **اصاب كل عبد لله فى**
السماء والارض صالح بالجر صفة لعبد **اشهد ان لا اله الا الله واشهد**
ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله ما شاء وفى
كتاب الصلاة فى باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من الدعا
بدل قوله هنا من الثنا والحديث سبق فى الصلاة **باب**

قوله بعد عباده انظر هل كانت من جملة تضيعتهم التى كانوا يأخذون بها الاجراء منا انهم كانوا يقولون السلام على الله فتقطع بسلمون على غيرهم

مشروعية الدعا بعد الصلاة المكتوبة ٥ وبه قال حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور او ابن راهوية قال اخبرنا يزيد من الزيادة
ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي الحافظ العلامة قال
اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف محمد وداود ابن عمر
ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا
اى فقرا المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة ابا الدرداء
من طريق ابي عمر الضبي وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ فلت
يرسول الله وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن
ابي هريرة اباذر واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث
ابي ذر نفسه يرسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال
المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس
يقال دثر كفعد الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الكامل
النؤوم وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب
اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الانقطاع
لدوا النعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها
والباقي بالدرجات بمعنى المصاحبة اى ذهب اهل الدثور
بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا
بها ولم يتركوا لها شيئا فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك
استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف
والميم لكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد
لمصلحة جماعة عنه قال احد الفقرا من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني

قالوا

قالوا صلوا كما صلينا كانوا يصلون كما نصلي وما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك
ان تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار
على طريق الاتساع اى يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي
وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم
اى من زيادتها صدقات وبرات وليست لنا اموال ننفق
منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الاحرف عرض
والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم على همزة الاستفهام الا ان
الاستفهام له الصدر وقيل الفا زائدة مؤكدة وقيل يقدر
في مثل هذا المحذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليه والمعنى
هنا اذ قلتم ذلك فاعلمكم بامر تدركون اى به من كان قبلكم
من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم
ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر وتسبقون به من جا بعدكم
من اهل الاموال ولا يأتي احد بمثل ما جيتم زاد ابو ذر به الا من
جا بمثله بمثل ما جيتم به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا
بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب اخرها وهو التشهد
كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشي بالضم والفتح وقال الهروي
في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال اخره او فائته من الصلاة وغيرها
قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الجارحة
فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف
لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مرادا هل اللغة باخر اوقات
الشي الفراغ منه فيطابق تفسيرهم ويحمدون عشرا ويكبرون
عشرا تابعه اى تابع ورقا عبيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم

الدبر بالضم وبضمتين ينتظر القبل دبر كل شي عقبه وموخره هنا

لنا

فى روايته عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة وهذه المتابعه
فى اسناد الحديث باصله لا فى العدد المذكور وقد خالف ورقا غيره
فى قوله عشرا قال فى فتح البارى لم اقف فى شئ من طرق حديث ابى
هريرة على من تابع ورقا على ذلك لا عن سمى ولا عن غيره ثم قال
وجدت لرواية العشر شواهد منها عن على عند احمد وعن سعد
ابن ابى وقاص عند النساى وعن عبد الله بن عمر وعنده وعند
ابى داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية
عند الطبرانى وفى حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
امرهم ان يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيد والها لا اله الا
الله خمسا وعشرين اخرجه النساى وفى حديث ابن عمر عند
البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة احدى عشرة وسبق فى
باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوى فى شرح السنه
بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر فى اوقات
متعددة اولها عشرا ثم احدى عشر الى اخره ويحتمل ان يكون
على سبيل التخيير ورواه اى حديث الباب ابن عجلان بفتح العين
المهملة وسكون الجيم محمد عن سمى وعن رجاء بن حيوة بفتح الرا
والجيم ممدود وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتيه وفتح
الواو بعدها تانيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبه
حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله
العمرى كلاهما عن ابى صالح به ووصله الطبرانى من طريق حيوة
ابن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمى كلاهما عن ابى
صالح عن ابى هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

وتحمدونه

وتحمدون ثلاثا وثلاثين وتكبرون اربعا وثلاثين ورواه ايضا جرير
اى ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفا الاسدى
المكى عن ابى صالح السمان عن ابى الدرداء عويمر الانصارى فيما وصله
ابو يعلى فى مسنده لكن فى سماع ابى صالح من ابى الدرداء نظر ورواه
ايضا سهيل بضم السين المهملة وفتح الها عن ابيه ابى صالح ذكوان
السمان عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن
قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال
سهيل احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون
واخرجه النساى من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند
وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا
وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له يعنى تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد
على سهيل والمعتمد فى ذلك رواية سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة قاله
فى الفتح وحديث الباب سبق فى الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح الياء التحتية
المشددة بن رافع الكاهلى عن وراد بفتح الواو والرا المشددة
وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه
قال كتب المغيرة الى معوية بن ابى سفين لما كتب له
معوية اكتب لى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة
مكتوبة ولابى ذر عن الحموى والمستملى صلاته اذا سلم منها لا اله الا
الله وحده لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير

حسنات الذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخر
عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير وهذا بعد ورد من العمومات التي لم يظهر فيها تخصيص
ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني
على ان لفظة شئ تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف
مشهور ومذهب اهل السنة المنع اللهم لا مانع لما اعطيت
اي لما اردت اعطاه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له
اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج
الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم
لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فما وجه ترك التنوين وجيب
بان الفارسي حكى لغة اجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد
فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول تركه وقال تركه
احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم قال ابن دقيق
العيد الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى يمنع او ما يقاربه
ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك
كثير او قليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع
قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تنفع
ولا بد واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ
من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف
واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري
ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله
تعالى فان الجنة هي المأوى انتهى والجمهور على ان الجد بمعناه
الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه

وانما

التنوين ح

وانما ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الامراي
لا ينفع احدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد اي
لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال
شعبة ابن الحجاج بالسند المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال
سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا
شعبة به بلفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحديث
الباب سبق في الصلاة باب ذكر قول الله
تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم وذكر
من خص اخاه المسلم او من انتسب بالدعاء دون نفسه
فيه رد لما في حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما
وصله المولف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال لها ابو موسى ان اباعامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر
لي ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا به ثم رفع يديه اللهم
اغفر لعبيد بالتصغير ابي عامر ابي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر
فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس الاشعري ذنبه وادخله يوم
القيمة مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر قال ولابي ذر فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن
الاكوع وهو عم سلمة ايا عامر وفي نسخة اي عامر لو اسمعتنا

وهو عم ثم نح

من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة ها
اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد التحتية
بعد النون من غير ها ثانية من اراد اجيزك القصار تنزل عامر
يحدو بهم يذكر بفتح النال المعجمة وتشديد الكاف المكسورة
تالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما بعده من المصاريع
الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان وذكر
يزيد بن ابي عبيد شرا غير هذا ولكني احفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل
قالوا عامر بن الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه
الله وكانوا قد عرفوا الله صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان
قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال رجل
من القوم وهو عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا هلا متعتنا
به اي وجبت له الجنة بدعائك وهل لا تركته لنا فلما صاف
المسلمون القوم قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقائمة سيف
نفسه لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليقربه فرجع
ذباب السيف فاصاب عين ركبة نفسه فمات رضي الله عنه
فلما امسوا مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر اوقدوا نارا
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار
على اي شيء توقدون قالوا انوقدها على لحم قال على لحم
سنية قال علي اي شيء توقدون قالوا انوقدها على لحم
ملي الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة مفتوحة وسكون الهاء اي اريقوا
ما فيها وكسروها بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوا
باسقاط الهمزة وفتح الهاء وكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال
رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله

ولابي ذر

ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف نهريق بضم النون وفتح الهاء
نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم اوذاك بإسكان
الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا
الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال
في التنقيح اوذاك بفتح الواو على معنى التقدير والحديث سبق
في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها تاء تانيث
انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل
بصدقة بزكاة ماله ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته
قال اللهم صل على ال فلان استئنافا لقوله تعالى وصل عليهم ان
صلواتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعا لدافع الزكاة والجمهور
على سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر
لفظ ال فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل
على ال ابي اوفى اي على نفسه قال في المحرر وعلى اتباعه ولا يحسن
هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه
نعم يجوز الصلاة لنا على غير الانبيا تبعا والمراد بالصلاة هنا
معناها اللغوي وهو الدعا والحديث سبق في الزكاة والله اعلم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي عن قيس
هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن
عبد الله الاحمسي البجلي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف ثم يحفى بالحاء والراء المهملتين
من الاراحة من ذى الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وهو نصب بضم النون والصاد المهملة جمع او جمع
كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف
ولابى ذر عن الكشميهنى كعبة اليمانية قلت يا رسول الله انى
رجل لا اثبت على الخيل اى اسقط لعدم اعتيادى ركوبها
او كان يخاف السقوط عنها حالة جريها فضرب بالصاد المهملة
المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم فى صدرى فقال اللهم
ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو الثبوت
مطلقا واجعله هاديا لغيره حاذفا مهديا فى نفسه
قال جرير فخرجت فى خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهنى
فارسا من احمس من قومى قال على بن المدينى وزعما قال
سفين بن عيينة فانطلقت فى عصبة ما بين عشرة
الى اربعين رجلا من قومى احمس فاتيتها اى ذى الخلصة
فاحرقتها وكان ذلك اول ما استجيب من دعايه له صلى الله
عليه وسلم وذلك انه عمل فى ذلك هو والخمسون ما لا يعمله خمسة الا فى
ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والذى
ما اتيتك حتى تركتها اى ذا الخلصة مثل الجمل الاجرب
اى المطلى بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل
بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس وخيلها وفى المغازى
فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق فى
المغازى وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروى
البصرى وكان يتجر فى الثياب الهروية قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسى انه قال سمعت
انسا رضى الله عنه قال قالت امى ام سليم رضى الله عنها للنبى
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انس خادمك ادع له قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان
يثمر فى السنة مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح المسك وكان
له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من
ذريته اكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين
سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين
وقيل مائة وسبع وفى مسلم قال انس فوالله ان مالى لكثير
وان ولدى وولد ولدى ليعادون على نحو المائة وحديث الباب
اخرجه مسلم فى الفضايل وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
عثمن ابن ابى شيبة هو عثمن بن محمد ونسبه لجده الى شيبه
ابرهيم لشهرته به قال حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون
الموحدة اخره هاء ثانيه ابن سليمن عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها انها
قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن زيد
الانصارى يقرا فى المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرنى
كذا وكذا اية اسقطتها اى نسيتها بعد تبليغها فى
سورة كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين
الايات المذكورة والحديث سبق فى فضايل القران واخرجه
مسلم فى الصلاة والنسائى فى فضايل القران وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بضم العين بن الحرث بن سخبرة الازدى

الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين غنايم حنين
فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مايه من الابل
واعطى عيينة بن حصن مايه من الابل واعطى ناسا من العرب
استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق
كما عند الواقدي إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله
بضم بهمزة أريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت
الغضب اثاره في وجهه وفي باب الصبر على الاذى من كتاب
الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا الذي قاله هذا الرجل فصبر واشار بقوله
لقد اوذي موسى باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذى موسى عليه السلام هو حديث
الموسسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها وكان ذلك
سبب هلاك قارون واتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه
الله فاخرهم ببراءة موسى او قولهم هو ادر وفي الحديث ان اهل
الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك
فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه
السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى لخصته
بالدعاء فهو مطابق لاحد جزئي الترجمة باب
ما يكره من التسجع في الدعاء وهو بفتح السين المهملة وسكون

الذي في خطه من ليس فيهم

الجيم

الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال
حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح السين المهملة والكاف
بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا عمرون
بن موسى المقري بالهمز النحوي قال حدثنا الزبير بن
الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة
ثم مثناة البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال إما سرا سار اشاد حدث الناس كل جمعة
مرة فان ابيت اثنتين فثلاثا فان اكثرت فثلاث
مرار ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس هذا
القرآن بضم القاف الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة
من الاملال وفي السامة والناس نصب على المفعولية وهو
كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثانٍ وبنزع
الخافض اي لا تملهم عن القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي
والاصيلي بالفاء ألفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفا
وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اصادفنك
ولا اجدنك تاتي القوم وهم والحال انهم في حديث من حديثهم
فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية
وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تفعل ذلك تملهم ولكن انصت
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء فاذا امرهم
التمس منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم وهم والحال
انهم يشتهونه فانظر بالفاء ولابي ذر وانظر السجع من الدعا

المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستكره من السجع
او الاستكثار منه **فاجتنبه** ولا تشغل فكرك به لما ذكر **فاني**
عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
لا يفعلون الا ذلك ولفظة الاثابتة في رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي كما في الفرع واصله فتكون ساقطة عند الكشميهني
وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي عن القسم بن زكريا
عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون
ذلك باسقاط الا وذلك واضح لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر
على وجه اثبات الا بقوله **يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب**
فقوله يعني ساقط لابي ذر قال في الاحياء المكروه من السجع هو
المتكلف لانه لا يلائم الفراغة والذلة فان وقع من غير قصد وفي
الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري
السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وصدق وعده واعز
جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع
وقلب لا يخشع هذا **باب** بالتنوين **ليعزم**
الشخص **المسألة** لربه تعالى **فانه لا مكره له** بكسر الراء وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا اسماعيل** بن
علية قال **اخبرنا عبد العزيز** بن صهيب **عن انس** رضي الله
عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا**
احدكم فليعزم المسألة اي فليقطع بالسؤال ولا يعلق الدعاء
بدل المسألة **ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني** بقطع
الهمزة اي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه
ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريده

لفظ مع

فعله

فعله بمشيئة الله **فانه لا مستكره له** بكسر الراء ينبغي الاجتهاد
في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا يقنط من رحمته
تعالى فانه يدعو كريما ولج فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء
البائس الفقير وفي الترمذي وقال الحديث غريب عن ابي
هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون الاجابة واعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التورپشتي
اي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون منها الاجابة وذلك
باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعات
اركان الدعاء واداب به حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من
الرد والمراد دعوة معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي
اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن الرجاء خالصا والداعي مخلصا
فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق
الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعنب الحارثي
القعنبي **عن مالك** الامام **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه ان **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن**
احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب
منه وقوله ان شئت ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى
واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد في رواية همام عن ابي
هريرة في كتاب التوحيد **اللهم ارزقني ان شئت ليعزم**
المسألة ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو قال ذلك للتبرك

رجاءه صادقا واذا لم يكن كذلك

المطلوب

لا للاستثنا فلا يكره فانه لا مكروه له تعالى وهل النهي للتحريم
او التنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه
ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات هذا ٥

باب بالتنوين يستجاب للعبد دعاؤه
مالم يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتنوين الدال مولى
ابن ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة اخره راء عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح التحتية
والجيم بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من
الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبه عند
ذاك مجيب واحدكم اي يجاب دعاكل واحد منكم اذا اسم
المضاف يفيد العموم على الاصح يقول ببيان لقوله مالم يعجل
ويجوز رفعهما بالفتح فيقول بالفاء والنصب دعوت فلم يستجب
لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني عن ابي
هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع
باثم او قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل وما الاستعجال قال
يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمهملات استفعال
من حسر اذا اعيى وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت
مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لا يقبل
دعاوه لان الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل

فلا ينبغي

فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من العبادة وتاخر الاجابة اما لانه لم
يات وقتها فان لكل شيء وقتا واما لانه يقدر في الازل قبول
دعايه في الدنيا ليعطي عوضه في الاخرة واما ان يؤخر القبول
ليلح ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعا مع
ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن
يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعا يوشك
ان يستجاب له وللدعا اداب منها تقديم الوضوء والصلاة
والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد
والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعا
بالطابع وهو آمين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليدرج
دعاه وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته
بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله ٥
وراسها تقا الشبهات فضلا عن الحرام وفي حديث ملك
ابن يسار مرفوعا اذا سالتم الله فاسيلوه ببطون اكفكم
ولا تسالوه بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه ٥
ابو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره ان يدكنه اليه
فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح
الوجه بهما التفاول باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى
وجهه الذي هو اعلى الاعضاء وادناها فمنه يسري الى سايز
الاعضاء والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو داود في الصلاة
والترمذي وابن ماجه في الدعا

باب مشروعية رفع الايدي في الدعا وسقط لفظ باب لابي ذر
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما

سبق موصولا فى غزوة حنين **دعا النبى صلى الله عليه وسلم**
ثم رفع يديه فى قصة قتل ابى عامر عم ابى موسى **ورايت**
بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة **وقال ابن**
عمر رضى الله عنهما فيما وصله المولف فى قصة غزوة بنى جذيمة
بجيم ومعجمة بوزن عظيمة **رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه**
اللهم ولابى ذر عن الكشميهنى وقال اللهم **انى ابرا اليك**
مما صنع خالد اى ابن الوليد رضى الله عنه من قتله
لهم بعد قولهم صبانا صبانا يريدون خرجنا من ديننا الى دين
الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يتثبت فى امرهم
ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متاول
قال ابو عبد الله البخارى رحمه الله **وقال الاويسى** عبد العزيز
ابن عبد الله **حدثنى** بالافراد **محمد بن جعفر** اى ابن ابى كثير **عن يحيى**
ابن سعيد الانصارى **غير شريك** بفتح الشين المعجمة ابن ابى نمر انهما
سمعا انسا رضى الله عنه **عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رفع**
يديه حتى رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث
سبق فى الاستسقا معلقا ووصله ابو نعيم وفى حديث ابى
هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع
يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخارى فى الادب
وفى حديث عايشة عند مسلم انهارات النبى صلى الله عليه
وسلم يدعو رافعا يديه وفى الباب احاديث كثيرة يطول
سردها وانما رد على القايل بعدم الرفع الا فى الاستسقا
لحديث انس الصحيح لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه

فى

فى شئ من دعايه الا فى الاستسقا واجيب بان المنفى صفة
خاصة لا اصل الرفع فالرفع فى الاستسقا يخالف غيره اما
بالمبالغة الى ان تصير اليدان فى حذو الوجه مثلا وفى
الدعا الى المنكبين وتكون رويته بياض ابطيه فى الاستسقا
ابلغ منها فى غيره او ان الكيفين فى الاستسقا يليان الارض
وفى الدعا يليا السما **باب الدعا** حال كون الداعى
غير مستقبل القبلة وبه قال **حدثنا** محمد بن محبوب بالحا
المهملة البصرى قال **حدثنا** ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكرى **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضى الله
عنه انه **قال بينا** بغير ميم **النبى صلى الله عليه وسلم يخطب**
يوم الجمعة فقام رجل اعرابى **فقال يا رسول الله ادع**
الله ان يسقينا فتغيمت السما الفا هى الفصيحة
الدالة على محذوف اى فدعا فاستجاب الله دعاه فتغيمت
السما **ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله** من كثرة
المطر ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى الى المنزل **فلم تزل تمطر**
بضم التاء وفتح الطا من الجمعة **الى الجمعة المقبلة** والذى فى الفرع
واصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما **فقام ذلك الرجل او غيره**
فقال يا رسول الله **ادع الله ان يصرفه** اى المطر **عنا فقد غرقنا**
فقال صلى الله عليه وسلم **اللهم** انزل المطر **حوالينا ولا** تنزله
علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم
اوله وكسر ثالثه السحاب **اهل المدينة** نصب ولابى ذر وابمطر
بفتح الطا مبنيا للمفعول اهل رفع ومناسبة الحديث للترجمة
من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانه لم

ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استدار والحديث سبق
في الرحمة **باب الدعاء** حال كون الداعي **مستقبل**
القبلة وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال **حدثنا عمرو**
ابن يحيى بفتح العين المازني الانصاري **عن عباد بن تميم**
بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري المازني **عن عبد الله**
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه انه **قال خرج النبي** ولابي ذر
رسول الله **صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى** بفتح اللام المشددة
يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل القبلة وقلب
رداءه فقدم الدعا قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين
الترجمة والحديث لكن قال الاسماعيلي يحتمل ان البخاري اراد
انه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ايضا يحتمل انه اشار كعادته
لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقا انه
لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وقد ورد في استقبال
القبلة عند الدعا من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث

باب ذكر دعوة وفي نسخة دعاء **النبي صلى الله**
عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضي الله عنه **بطول العمر**
وبكثرة ماله وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** نسبه
لجده واسم ابيه نحمه واسم ابي الاسود حميد قال **حدثنا حرمي**
بفتح الحا المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي
قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه انه **قال قالت** امي **ام سليم** الرميصا **يا رسول**
الله خادمك انس ادع الله له سقط انس لابي ذر **قال**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم **اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته**
زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في آخر هذا
الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون
على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين
وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث
وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد واما طول عمره فلم
يذكر في حديث الباب وكان المولف اشار لما في بعض طرق الحديث
عن انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو له فقال اللهم اكثر
ماله وولده واطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد
وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن
اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم ممن شغلهم العبد عن القيام
بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه

باب ذكر الدعاء عند الكرب بفتح الكاف
وسكون الراء بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه
فيغمه ويحزنه وبه قال **حدثنا مسلم بن ابرهيم** الازدي القصاب
البصري قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا قتادة**
ابن دعامة السدوسي الحافظ المفسر **عن ابي العالية** رفيع الرياحي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال كان النبي صلى الله عليه**
وسلم يدعو عند حلول الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن
عبد الله بن الحرث عن ابي العالية كان اذا حزبه امر دهو
بفتح الحا المهملة والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه **يقول**
لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة

دهمهم الامر عليه ودهم من باب نفع ورفع مصباح

دعن ابيه ح

الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة **الحليم** الذي لا يستفزه
غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى
الانتقام وسقط لخير ابى ذر لفظ يقول **لا اله الا الله رب**
السموات والارض ورب العرش العظيم بالجر صفة للعرش
ووصف العرش بالعظم لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السماء
وقبلة للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين
السفاقسي بالرفع وبه قرا ابن مخيمر في آخر التوبة نعتا للرب
قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة
للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان
عن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي **عن قتادة** بن دعامة
عن ابي العالية رفيع **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول الكرب
ولمسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو
بهن ويقولهن عند الكرب **لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله**
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم ووصف العرش بالكرم
لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وترى في
اية المومنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا
الثناء بذكر الرب لمناسبة كشف الكرب لانه يقتضي التربية
ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان
لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال
ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي

ابو عبد الله اسمه سنبر بوزن جعفر كما في التقريب

هو

هو سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه
الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته واجلاله
وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه
الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه
الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة
لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور
وانما يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه
حقايقها اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت
هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح به الدعا بكشف كربه
وعن سفين بن عيينة اما علمت ان الله قال من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ومن دعوات
الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني
كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه اصحاب
السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت عميس قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند
الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فابق في معناه
وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء للمستملي وهيب بضم الواو
وفتح الهاء لكن قال ابو ذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح
الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن قتادة** السدوسي **مثله** اي مثل الحديث السابق
واشار المولف بهذا التعليق الى رد قول القايل ان قتادة
لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى

وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث
ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ماكان يحدث
عن احد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من
شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فانتفت
ريبة تدليس اني في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما
وقد اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتاده
ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه **باب**
التعوذ بالله **من جهد البلا** بفتح الجيم وضمها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا سفين**
ابن عيينة قال **حدثني** بالافراد **سمي** بضم السين وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن **عن ابي صالح**
ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا وتواضعا وتعليما
من جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر
وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث
يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلا قلة
المال وكثرة العيال **ومن درك الشقاء** بفتح الدال والرا
المهملتين وقد تسكن الرا للحاق والوصول الى الشيء والشقا
بالشين المعجمة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب
المودي الى الهلاك **ومن سوء القضا** ما يسوء الانسان
ويوقعه في المكروه وفي رواية لفظ السوء يصرف الى المقضي
عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين
والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله

تعالى

وكان البخاري لم يعتبر هذا الحصر بفتح

صوابه عن قتادة كما يخطه وصوابه عن قتادة

تعالى بوجاهة وجهه الوجيه ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة
الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه **ومن شماتة الاعداء**
وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه **قاله سفين** بن
عيينة بالسند السابق **الحديث** مذكور فيه **ثلاث زدت انا واحدة**
من قبل نفسي **لا ادري اثنتهن هي** وقد اخرج الاسماعيلي الحديث
من طريق ابن ابي عمر عن سفين فبين فيه ان الخصلة المزيدة
هي شماتة الاعداء ولعل سفين كان اذا حدث ميزها ثم طال
الامر فطرا عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها
منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه
تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري
ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته بقوله **اللهم الرفيق الاعلى** قال في فتح الباري وتبعه
العيني وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير لنسبة لجده عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء واسم ابيه محمد
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع **الليث** بن سعد امام
المصريين صاحب المكارم العظيمة **قال حدثني** بالافراد **عقيل**
بضم العين بن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
انه قال **اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب** احد الاعلام
وسيد التابعين **وعروة بن الزبير** بن العوام الاسدي
المدني ولد في اوايل خلافة عثمان ومات في سنة اربع وتسعين على
الصحيح **في رجال من اهل العلم** اي اخبراه في جملة طايفة

اخبرني اخبروه ايضا بذكر وحضور طايفة

في الفضائل باب ذكر كراهية الدعاء بالموت
والحياة اذا كانت الحياة شرا للداعي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس اي ابن ابي حازم انه قال
اتيت خبابا بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد اكتوى سبعا
لوجع كان به قال ولكثيمني وقال لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي
والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا ابو الجمع وللابي ذر حدثني
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا
في بطنه لم يقل في الاولى في بطنه فلذا اورد هذا الحديث
ايضا فسمعته يقول لولا ان النبي وفي نسخة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به
وبه قال حدثنا وللابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام
وتشديدها محمد قال اخبرنا اسماعيل بن علية بضم العين
وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسماعيل بن ابرهيم
ابن مقسم الاسدي مولاهم البصري عن عبد العزيز بن
صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للصحابة ومن
بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التاكيد
الثقيلة احدكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم

(رحمه الله)

مستعين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا
وقد روى اصل الحديث المذكور عن عائشة وابن ابي مليكة وذكوا
مولى عائشة وابو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد ويحتمل ان
يكون الزهري عنانهم او بعضهم ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
لن يقبض نبي قط وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض
بلم الجازمة ونقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما
حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة المجهول
بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي في الفرع كاصله
حضره الموت ورأسه والحال ان راسه على فخذي بالمعجمتين
غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق
اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء بيانا في الحديث من قوله
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى
من الصفات الموضحة فلا يتوهم ان ثمة رفيقا اليس باعلى
بل هو من الصفات المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون
الذين اسلموا قالت عائشة فعلمت اذا لا يختارنا وعلمت
انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله
لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت
فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه مسلم

في

(رحمه الله) لا يوسوسة الى نفسه ان تسكن الجنة فحناه استكثر يا الله
ان تسكنني الا علا درجات الجنة وقيل معناه اريد
لقاءك يا الله يا رفيق يا اعلا درجات الجنة وقيل معناه اريد
لقاءك يا الله يا رفيق يا سامع دعوات السائلين اختلف في
الصحيح ان الله رفيق فكانه طلب لقاء الله سبحانه وتعالى

الموت لضر اى لاجل مرض وغيره نزل به فان كان من نزل
به الضر لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة
احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين نهى خرج في صورة النفي
للتاكيد واغا نهى عن ذلك لانه في معنى الجزم عن قضاء الله في
امر منفعته عايدة على العبد في آخرته نعم لو كان التمني خوف
فساد الدين سلغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب بل ان الامر
بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا والترمذي في الجنايز والنسائي في الطب والله اسال
ان يطيل عمري في طاعته ويليسني الثواب عافيته ويقبضني
على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة
وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله
على سيدنا رسول الله وعلى له وصحبه وسلم تسليما كثيرا باب
الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة
ولد لي غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف
على محذوف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة
ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ورد به قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة وبعد
الالف فوقية ابن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحارثي مولاهم
عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن
ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده انه قال سمعت

السايب

السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي صغير له احاديث
قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من
مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه يقول ذهبت بي
خالتي تسمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن اختي علية بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم اي
مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا
لي بالبركة وهذا من غرض بعض الترجمة ثم توضا صلى الله عليه وسلم
فشربت وضوءه بفتح الواو من الما المتقاطر من اعضايه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به
عند اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية الى جهة كتفه الايسر
مثل زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر
بكسر الزاي وتشديد الراو والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم ولحدة
الخجال بيوت تزين لها عرى وازرار والحديث سبق في باب
خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضو الناس من
كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا ابن وهب عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد
ابن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى بن مقلاص عن
ابي عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله
ابن هشام القرشي المصري انه كان يخرج به جده عبد الله
ابن هشام التيمي من بني تيم بن مرة من السوق او الى السوق
قال الكرماني من السوق اي من جهة دخول السوق والمعاملة فيه
بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم
من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله

ولد معطوف
هكذا في خطه
والاولى تاخير
قوله معطوف الخ
عن قوله النبي صلى
الله عليه وسلم
كذا بخطه
سماه الخ

وابن عم عبد الله فيقولان له أشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر
الراء في الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في
رواية الباب المذكور فيشركهم بفتح التحتية والراء بعدها ذال معجمة
ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان فربما
اصاب ابن هشام من الربح الراحلة كما هي اي بتمامها فبعت
بها الى المنزل ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث
ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية
باب الشركة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي الفقيه قال حدثنا
ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
المدني ابو محمد او ابو الحرث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي مج
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو
غلام ابن خمس سنين من ماء بئرهم التي في دارهم وكان فعله لذلك
صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه
والدعابة معهم لطفا ورحمة وتشريعا جزاه الله عنا افضل ما يجزي
جازي نبيا عن امته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم
وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا

الدعابة بالضم المزاح

عبد الله

عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي
بصبي لم ياكل ولم يشرب فاجلسه في حجره فبال
او الحسن او الحسين كما في الاوسط للطبراني فمال الصبي
على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة
وسكون الفوقية صبه عليه حتى عمه من غير اسالة بدليل قوله
ولم يغسله وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملة الساكنة الصحابي بن صعير بضم الصاد وفتح
العين المهملتين الصحابي ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد مسح عنه سبق تعلقا في غزوة الفتح من طريق يونس
عن الزهري مسح وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص يوتر
بركعة واحدة وحمل الطحاوي هذا ومثله على ان الركعة مضمومة
الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيرا
مع احتمال ان يكون المراد بالبتيرا ان يوتر بواحدة فردة ليس
قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث للترجم له والله الموفق

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة لغة الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم والدعا نوعان
دعا عبادة ودعا مسئلة فالعابد داع كالسائل وبهما
فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم
وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه

سقط من قلمه لفظ ابي من ابي حمزة

وفي النهاية نهى عن البتيرا هو ان يوتر بركعة واحدة وقيل هو الذي شرع في ركعتين فاتم الاولى وقطع الثانية اهـ

عبد الله

قوله هذا الا أُهْدِي بضم الهمزة لَكَ هَدِيَّةً عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من اهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدي اليه ود او اكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دنيوي بل لقصد ثواب الاخرة واكثر ما يستعمل في الاجسام لاسيما والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد تستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد الموادة والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شبابة وعفان عن شعبة عند الخلعي في فوايده قلت بلى إِنْ بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير هي ان فتكون معمولة او بتقدير بفعل اي اهدى لك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للمقول وقوله فقلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم ابي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند ملك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبري وحديث ابي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان السايل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السوال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش ومسعر وملك ابن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب

قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى امرت ان استغفر لهم ويعني القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فلتعلم ان الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء وزيف القرافي المالكي ان الصلاة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين والآمدي انها الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بينهما في الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شُعْبَةُ بن الحجاج قال حدثنا الحَكَم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عُتَيْبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره قال سمعت عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى بفتح اللامين مقصورا الانصاري قاضي الكوفة قال لقيني كعب بن عُجْرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهما تانيث المدني الانصاري الطبري من اصحاب الشجرة وعند الطبري من طريق المحاربي عن ملك ابن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض معه لين بخلاف التحضيض فانه

قوله

ابن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا
يرسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا من ان نقول
السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله تعالى بالصلاة والسلام
عليك في الآية فكيف نصلي عليك اى نعلمنا كيف اللفظ اللايق
بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم تقولوا والامر هنا للوجوب
اتفاقا نعم اختلف هل تتعدد امرا فقيل في العمر مرة واحدة
وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث
سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كل ما ذكر لحديث رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتابي المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا اللهم صل
على محمد قال الحليمي اى عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه
وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته
وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ
قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان نخيل امر ذلك على الله تعالى
بان نقول اللهم صل على محمد اى لانك انت العالم بما يليق به من ذلك
وعلى آل محمد من حومت عليه الصدقة كما صليت على آل ابرهيم
وعند البيهقي من وجه آخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف
على ابرهيم ولم يقل على ال ابرهيم قال في الفتح والحق ان ذكر محمد
وابرهيم وذكر ال محمد وال ابرهيم ثابت في اصل الخبر وانما
حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر انك حميد محمود مجيد
ماجد وعرفا لبناء المبالغة اللهم بارك على محمد اى اثبت له وادم
له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق
بك وبه وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد

قال في

قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل
العموم اى انك حميد فاعل ما يستوجب به الحمد من انعم المتكاثرة
والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك
الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك وترحماتك
على حبيبيك نبي الرحمة وآله وللحافظ ابي الحسن بن المفضل
المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابرهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب
ابن ابرهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم
سلمة بن دينار المدني والد زاوردي بفتح الدال المهملة
والراو بعد الالف واو مفتوحة فراسا كنة فدال مهملة مكسورة
عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد
الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يرسول الله هذا السلام
عليك اى قد عرفناه فكيف نصلي كذا في اليونينية اى عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على آل ابرهيم
وال ابراهيم باسقاط على في ال في الموضعين واثبات ابرهيم
في الموضعين نعم الذي في اليونينية في قوله وبارك على محمد
وعلى ال محمد باثبات على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في
الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر

فلا حاجة الى القول بان ذكر الآل متحم على رواية الحديث الاول
كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابرهيم ولم يقل على موسى
اجاب المرجاني بان موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى
صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار
التجلي بالجمال فلذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما
صلى الله على ابرهيم لسئال له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية
بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان الحق
سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في
وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه
عنده ومكانته هذا **باب** بالتنوين **هل**
يصلى بفتح اللام **على غير النبي صلى الله عليه وسلم** من الانبياء
والملائكة والمومنين استقلالا او تبعا **وقول الله** ولابي ذر
وقوله **تعالى** لنبيه عليه الصلاة والسلام **وصل عليهم** اي اعطف
عليهم بالدعا لهم **ان صلوتك سكن لهم** ليسكنون اليها وتطمين
قلوبهم بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التاء نصب
بان وبها قرا حفص وحمزة والكسائي قيل ونهي عن اكثر من الصلوات
لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال **حدثنا سليمن**
ابن حرب الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو**
ابن مرة الجملي بالجيم احد الاعلام **عن ابن ابي اوفى** بفتح الهمزة
وسكون الواو بعدها فا مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة
انه **قال كان اذا اتى رجل** النبي صلى الله عليه وسلم **بصدقته**
المفروضة **قال اللهم صل عليه** اي اغفر له وارحمه **فاتاه ابي**
ابو اوفى بصدقته المفروضة وللحموي والمستملي بصدقة **فقال**

عليه الصلاة والسلام **اللهم صل على ال ابي اوفى** امتثالا لقوله
تعالى وصل عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائي وسنده
جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا
وهو مقتضى صنيع المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم
بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا
ويجوز تبعا فيما ورد به النص والحق به لقوله تعالى لا تجعلوا
دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانها علمهم السلام قال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر
ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز
استقلالا واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بان لله ورسوله
ان يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس
اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابي شيبة
بسند صحيح من طريق عثمن بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم الصلاة
تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول
به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز
وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز
وقال سفين يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ
مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف
من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي
لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم في حديث
علي في الذي يحفظ القران وصلى الله على محمد وعلى سايرالنبيين وعند

اسماعيل القاضي بسنده ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه
صلوا على انبيا الله وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبيا
والملايكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة
على سبيل الاجمال ويكره في غير الانبيا الشخص مفرد بحيث يصير
شعارا ۵ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر بن
عمر بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقي بضم
الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال اخبرني بالازد ابو حميد بضم
الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم
اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة
نسلة وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته
وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم وآل ثابتة في
الموضعين وهم ابرهيم وذريته من اسماعيل واسحق كما جزم
به غير واحد وان ثبت ان ابرهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر
فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم
انك حميد محمود بتجميل النعم مجيد ظاهر الكرم بتاجيل النقم
ومناسبة ختم الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب
تكريم الله تعالى للنبية صلى الله عليه وسلم وثناوه عليه والتنويه
به وزيادة تقريبه وذلك يستلزم طلب المجد والمجد والتشكل
قوله كما صليت على آل ابرهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به

والواقع خلافه لان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم وآل
ابرهيم وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من
كل صلاة حصلت وتحصل لغيره واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام
بان المشبه اصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابرهيم
وآله اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبيا هم آل ابرهيم انتهى وهذا فيه
مئات في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابرهيم فقط دون آله
بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن الاستشكال المذكور باجوبة
اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر بالقدر
وهذا كما اختاره والي قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا كميته وكيفيته ومنها ان هذه الصلاة
الامر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر
في حق كل مصل حصول صلاة مساوية للصلاة على ابرهيم عليه
الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة
الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها الاحصاء
واورد ابن دقيق العيد هنا سوالا فقال التشبيه حاصل
بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والوارد منها فان الاشكال وارد ولجاب
بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا
للتكرار بالاتفاق فالمطلوب بعدد المجموع مقدار ما لا يحصى من
الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابرهيم عليه صلوات
الله وسلامه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اذيته فاجعله له زكاة ورحمة

وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه
من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال

۵ بل يترضى ويترحم على غير الانبيا من الاخيار قال في المجموع وما قاله السعد الحلبي من ان الترضي مختص بالصحابة والترحم لغيرهم ضعيف كما قاله الربلي نبيل زكاة الانبيات فراجعه

قال الكرماني رحمه الله هذا التشبيه ليس من باب القياس الكامل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف

اسماء الله تعالى كلها توقيفية ولا يجوز ان يسمى الله تعالى الا بما سمى به نفسه او سماه به رسوله او اجمعت عليه الامة وصفاته كذلك فلا يجوز ان يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله او اجمعت عليه الامة وقد ذكر الامام ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان لله تعالى اسما من اسمايه قال اللهم بجميع اسمايه ما علمت منها وما لم اعلم ووجه هذا بان الميم بمنزلة واو الجمع فانها من مخرجها فكانه الداعي يقول يا الله الذي اجتمعت له الاسما الحسنى والصفات العلى وشذت لتكون عوضا عن الواو في نحو مسلمون انتهى من خط شيخنا الحفناجي عن خط شيخه والواقع

اخبرنيه بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما
مؤمن سببته الفاجزائية حذف شرطه يدل عليه السياق
اي ان كنت سببت مؤمنا وفي مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب
عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
فايما مومن سببته او جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم
انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته ومن
طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال
فاي مومن اذيته شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة
اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك
عهدا الحديث وفيه فايما مومن اذيته ومن حديث عايشة قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما
هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال اوما
علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين
لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السب او غيره مما
ذكر له قربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية ابن اخي الزهري
فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح عن ابي
هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له
صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي حديث
عايشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند مسلم ايضا
انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما
احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له

طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة وقوله ليس لها باهل
اي عند كمني باطن امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعاي
عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس
في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على امته
وجميل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزا
بمنه وكرمه واما ثنا على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم في
الادب **باب التعوذ من الفتن** جمع فتنة وهي
اسم للامتحان والاختبار وبه قال **حدثنا حفص بن عمر**
ابن الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال **حدثنا هشام**
الدستوائي **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه انه
قال **سالوا** اي الصحابة **رسول الله** وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي سيل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله **صلى الله**
عليه وسلم حتى احفوه المسالة بحاء مهملة ساكنة وفتح
الفاء وسكون الواو وآخره هاء عليه فيها **فغضب** عليه الصلاة والسلام
لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به **فصعد** بكسر العين المهملة
رقي المنبر فقال **لا تسالوني** ولابي ذر لا تسالوني **اليوم عن**
شيء من الغيب **الا بينته لكم** قال انس **فجعلت انظر يمينا له**
وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة **لاف راسه في ثوبه**
يبكي بالف بعد لام فالف مشددة موضوعة ولابي ذر وابن عساكر
لافا نصب اي حال كونه لافا وفي تفسير المايدة من وجه اخر لهم
خنين وهو بالخا المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت
مرتفع من الانف بالبكا **فاذا رجل كان اذا لاحى** بالحا المهملة
المفتوحة اذا خاصم **الرجال يدعى** بضم التحتية وسكون الدال

وفتح العين المهملتين ينسب لغير ابيه فقال يا رسول الله
من ابى قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم الحا المهملة
وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاو عند احمد عن ابى هريرة
فقال عبد الله بن حذافة من ابى يا رسول الله فقال حذافة بن قيس
وقيل الرجل هو خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشاء
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما راى وجهه صلى الله عليه وسلم من اثر
الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فى الكواكب اى
رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السوال
نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايت فى الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم
قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة وكسر الواو والمشددة لى
الجنة والنار حتى رايتهما رؤيا عين صورتا له صلى الله عليه وسلم
ورآ الحايط اى حايط محرابه الشريف كانطباع الصورة فى المراة
فراى جميع ما فيهما لا يقال الانطباع انما يكون فى الاجسام الصقيلة
لان ذلك شرط عادى فيجوز اخراق العادة خصوصا له صلى الله
عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة السدوسى يذكر عند هذا
الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشيا قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيئا بهمزتين
بينهما الف وهى فعلا من لفظ شى وهمزتها الثانية للتانيث ولذا
لم تنصرف كحمرا وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان
المجتمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار
وزنها لفعا والجملة الشرطية فى قوله ان تبد لكم تسؤكم صفة

لاشيا

لاشيا فى محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه
المولف ايضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم واخرجه مسلم
فى الفضايل باب التعوذ من غلبة الرجال اى قهرهم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى وسقط ابن سعيد
لابى ذر قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدنى ابن ابى كثير الانصارى
الزرقى عن عمرو بن ابى عمرو بفتح العين فيهما واسم الثانى ميسرة مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون
ساكنة اخره موحدة المخزومى المدنى القرشى انه سمع انس بن مالك
رضى الله عنه يقول قال رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه
وسلم لابى طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس
التمس لنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى لى غلاما من غلمانكم
يخدمنى بالرفع اى هو يخدمنى فخرج بى ابو طلحة حال كونه
يردفنى وراه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه
يكثر ان يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن
بفتح المهملة والزاى وفرق بينهما الان الهم انما يكون فى الامر المتوقع والحزن
فيما قد وقع ومن العجز بسكون الجيم واصله التاخر عن الشى ماخوذ
من العجز وهو مؤخر الشى وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان
بالشى استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل
عن الشى مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد
الكرم والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين
بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله
وذلك حيث لا يجد منه وفاء لا سيما مع المطالبة وغلبة الرجال

قال بعض السلف ما دخل
هم الدنيا على قلبا الا ذهب
من العقل بما يعود اليه

تسلطهم واستيلاءهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام قاله
الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال هو جور السلطان فلم ازل
اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية
بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي بينهما الف اخذها
لنفسه من الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر اليه تحوي
بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية
ساكنة اي تجمع ويدور وراه بعباءة هي ضرب من الاكسية
اوكسا بالمد والشك من الراوي نحو سنام الراحلة ثم يردفها اي
صفية وراه وانما كان يحوي لها خشية ان تسقط حتى اذا كنا
بالصهباء بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما ساكنة
ممدود اسم موضع حلت صفية بطهرها من الحيض صنع حيسا
بحاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط
وسمن في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك
بناء بها زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينه حتى بدا ظهر
لابي ذر حتى اذا بدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه
وسلم هذا جبيل بالتصغير ولابي ذر جبل يحبنا حقيقة
او مجازا واهله والمراد بهم اهل المدينه ونحبه فلما اشرف
على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها ما حرم
به ابرهيم مكة في حرمة الصيد لاني الحزا ونحوه ومثل نصب
بنزع الخافض اللهم بارك لهم لاهل المدينه في مدهم وصاعهم
وسبق الحديث في باب من غزا بصبي في كتاب الجهاد باب
التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفين بن عيينة قال

حدثنا موسى

حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى آل
الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت
خالد اي ابن سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قالت
موسى ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ
تعلم امته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر
التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من
اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب
في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب

باب التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام
العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب
وتاليه ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو
الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد
الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم
الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن ابي وقاص قال
كان سعد اي ابن ابي وقاص يامر ولابي ذر عن الكشميهني يامرنا
بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن
اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ
الخبر ومعناه الدعا قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر
الله لك بلفظ الماضي والبا للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق
شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة
قال الامام فخر الدين جا الحمد لله ولله الحمد وتقدم المعمول يفيد

الحصر عند طابقة فالحكمة فى انه جا اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ
لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
المعمول فى الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى
وتذلل فقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لائق لانه لا يكون
الا حالة خوف وقبض والجهد حالة شكر وتذكر احسان ونعم **واعوذ**
بك من الجبن صفة الشجاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها
للعقل **واعوذ بك ان ارد** بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة
المشددة **الى ارذل العمر** اخسته يعنى الهرم والخرف **واعوذ**
بك من فتنة الدنيا يعنى بفتنة الدنيا **فتنة الدجال**
قال الكرمانى ان قوله يعنى فتنة الدجال من زيادات شعبة
ابن الحجاج ورده فى فتح البارى بما فى حديث الاسماعيلى انه من
كلام عبد الملك بن عمير **واعوذ بك من عذاب القبر** الواقع
على الكفار ومن شا الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل
مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا والنساى فى الاستعاذة
واليوم والليلة ه وبه قال **حدثنا** ولابى ذر حدثنى **عثمن بن**
ابى شيبه قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن**
منصور هو ابن المعتمر **عن ابى وايل** شقيق بن سلمة **عن**
مسروق هو ابن الاجدع **عن عايشه** رضى الله عنها انها **قالت**
دخلت علىّ عجوزان بالتثنية لم يسميا **من عجز يهود**
المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا
على عجايز والعجوز المراة المسنة ولا يقال عجوزة بها التانيث
او هى لغة ردية **فقالتا لى ان اهل القبور يعذبون فى**
قبورهم فكذبتهما ولم أنعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون

ساكنة

ساكنة اى ولما حسن **ان أصدقتهما فخرجتا من عندى ودخل**
على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
عجوزين من يهود المدينة دخلتا علىّ وذكرت له ما قالتا والرا
فى ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلى عن عمران بن موسى عن عثمن بن ابى
شيبه دخلتا علىّ فزعمتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم **صدقتا انهم** اى اهل القبور المعذبون
يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها والعذاب ليس مسموعا
فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب
قاله الكرمانى **فما رايته** عليه الصلاة والسلام **بعد فى صلاة**
الا تعوذ بلفظ الماضى ولابى ذر عن الكشميهنى الا يتعوذ **من**
عذاب القبر وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافى قوله فى الحديث
المروى فى الجنايز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احديهما
تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عايشة القول اليهما
مجازا او الافراد محمل على المتكلمة **باب التعوذ من**
فتنة المحيا والممات ه وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسرهد قال **حدثنا المعتمر قال سمعت ابى** سليمن بن
طرخان **قال سمعت انس بن مالك** رضى الله عنه **يقول**
كان نبى الله صلى الله عليه وسلم **يقول** تشريعا لامته وتعليما
لهم صيغة المهم من الادعية **اللهم انى اعوذ بك من العجز**
وهو عدم القدرة **والكسل** وهو التثاقل والفتور والتوانى
عن الامر **والجبن** ضد الشجاعة ولابى ذر زيادة **والبخل والهرم**
وهو اقصى الكبر **واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من**
فتنة المحيا مما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان

عبارة الكرمانى فان قلت العذاب ليس مسموعا قلت المقصود صوت المعذب به ركعذاب اهل السنة ولم يعلم باتفاق اهل السنة ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بعذاب القبر وانه لعصاة الموحدين الا بالمدينة فان قيل كيف علم بعد الهجرة قلنا علم صلى الله عليه وسلم بسوال القبر وانه الا بالمدينة ونبى قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت عليه بكثبة ونبى قوله تعالى حبب الينا الايمان بان سوال القبر لم يعلم من الاية الا بطريق الاشارة ولهذا قال الجلال السيوطى والاية السوال فيما كان بدل على الجنة ح يثبت الله الذين امنوا والملوبا بالثبتة سوال الملكين وعذاب القبر فتنة المحيا فتنته وهى التى تحاف منها صالح ولا طالح ولا نجا منها غير الانبيا ونجا منها سعيد بن معاذ الذى اهتز العرش عند موته وحنظ جنازته سبعون الف ملك وما اهتز عرش الرحمن لغير سعد بن معاذ الذى اهتز لموته عرش الرحمن وحنظ جنازته سبعون الف ملك وما اهتز عرش الرحمن لغير سعد بن معاذ الذى اهتز لموته عرش الرحمن

بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة
عند الموت و فتنة الممات قيل فتنة القبر كسوال الملكين
والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى
برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير
المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت
لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك
والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل
ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث سبق في الجهاد
بهذا الاسناد والمتن **باب التعوذ من المأثم**
بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة **والمغرم** بفتح الميم والراء
بينهما غين معجمة ساكنة **ن** وبه قال **حدثنا معلى بن اسد**
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال **حدثنا وهيب**
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري **عن هشام بن عروة**
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها **ان النبي** صلى الله عليه
وسلم **كان يقول** تعليما لامته او عبودية منه **اللهم اني**
اعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على
عمله ايثارا لراحة البدن عن التعب **ومن الهرم** وهو
الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف الاعضاء **والمأثم** ما
يوجب الاثم **والمغرم** اي الدين فيما لا يجوز **ومن فتنة القبر**
سوال منكر ونكير **وعذاب القبر** وهو ما يترتب بعد فتنته
على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه **ومن فتنة**
النار هي سوال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله
تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير **وعذاب**

النار بعد فتنتها **ومن شر فتنة الغنى** كالبطر والطغيان
وعدم تادية الزكاة **واعوذ بك من فتنة الفقر** كان يحمله
الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات مودية الى الكفر قال
في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر
ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم
ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما الى ان صورة اخوانه لا خير فيها
بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح
بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر
في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسياتي
بعد ذلك في باب الاستعاذة من ارذل العمر من طريق وكيع وابي
معوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى
وشر فتنة الفقر وتاتي بعد ابواب ان شاء الله تعالى من رواية
سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد
في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار
فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سوا
قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث
يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله
وسياتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا تساعده
فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة
الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف بحتى لفظ شر في غير
الفقر ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا
خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاضه الاعتراض حكاية

هذا الكلام الذي قاله العيني يغني العارف عن التشاغل بالرد
عليه **واعوذ بك من فتنة المسيح** بفتح الميم وكسر السين اخره
حاء مهملتين **الدجال** بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه
الفتنة وان كانت من جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها
وكثرة شرها ولكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في
زمن خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغاير **اللهم اغسل**
عني خطاياي جمع خطية **بماء الثلج** بالمثلثة **والبرد** بفتح الموحدة
والراء وجب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في اوايل صفة
الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال النور يشتمل ذكر انواع المطهرات
المتزلة من السما التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تنبيها
لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا
بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع
الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث
وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب
منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار
التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار تقابله الرحمة فيكون
التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي
بالماء اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة **ونقني** بفتح النون
وتشديد القاف **قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض**
من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تاكيد
للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها **وباعد** ابعد **بيني**
وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك **بين المشرق**
والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية

وسبق

وسبق الحديث في صفة الصلاة **باب الاستعاذة من**
الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة **والاستعاذة من الكسل** بفتح
الكاف والمهملة **تسالى** بضم الكاف **وكسالى** بفتحها **واحد** وبالاول
قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهي لغة تميم وهذا ثابت هنا
لابي ذر وابي الوقت عن المستملي ● وبه قال **حدثنا خالد بن**
مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال **قال حدثني** بالافراد **عمرو بن ابي عمرو**
بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب **قال**
سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك **قال كان النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح
الحا المهملة والزاي **والعجز والكسل** قال الزركشي قال صاحب
التثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان
يترك الشي ويتراخى عنه وان كان يستطيعه **واعوذ بك من**
الجبن وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة
واعوذ بك من البخل ضد الكرم **واعوذ بك من ضلع الدين**
بفتح الضاد المعجمة واللام ثقيل **ومن غلبة الرجال** تسلطهم
وسبق الحديث قريبا **باب التعوذ من البخل**
لسكون الخا المعجمة **البُخْل** بضم الموحدة وسكون المعجمة **والبَخَل**
بفتحها **واحد** في المعنى وبالثاني قرا حمزة والكسائي **مثل الحُزْن**
بضم الحا وسكون الزاي **والحَزَن** بفتحها وزنا ومعنى وهذا ثابت في رواية
المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان
لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات
البخيل قالت الارض والحفظة اللهم اجعب هذا العبد عن الجنة

خار يجور ضعف فهو
خوار وارض خوارة
ليست سهلة ورمح
خوار ليس بصلب ه مصباح

كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا ٥ وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي قال حدثني
بالافراد عندوة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يامر بهولاء الخمس
ويحدثهن ولابي ذر عن الكشميهني ويخبرهن عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل اي لشيء
من الخير سواء كان مالا او علما واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة
واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي من ان ارد الى ارذل العمر
بالهاء المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا
سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة
الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من
عذاب القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق باب
التعوذ من ارذل العمر اذ لنا في قوله تعالى الا الذين هم اراذلنا
اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد
القاف تقول قوم سقطى واسقاط وسقاط والساقط اللئيم في حسبه
ونسبه وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة
المنقري المقعد البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني
الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ
بك من الكسل سقط من اصل اليونينية بك من قوله اعوذ
بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم

واعوذ

واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما
قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد
ابن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث
المفسر بالشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل واللوم وتناقص
الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب
عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله سبحانه تعالى من خلق
الموجودات فيقيموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف
الفاقد لما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ
منه باب الدعاء برفع الوبا بفتح الواو والموحدة
والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق
المجاز ويرفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على
الخاص ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
قال حدثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة كانت اوبا ارض الله ووعك ابو بكر وبلال
رضي الله عنهما قالت عايشة دخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرئ مصبح في اهله ٥ والموت ادنى من شراك نعله ٥ وكان بلال
اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٥ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل ارِدَنْ يوما مياه مجنة ٥ وهل يبدون لي شامة وطفيل
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا

المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا لمكة
وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات
مصر وكانت سكن يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا
وصاعنا يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني
بالهاء المهملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
من شكوى بغير تنوين من مرض اشفيت بالمعجمة الساكنة
وبعد الفاء تحتيه ساكنة اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن
الكشميهني منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك
كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي
وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد
والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو
ابن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد
مرتين مرة عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت يا رسول الله
بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة
الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي ذر ابنت لي واحدة تكنى
ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة الثانية
وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق
بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين
الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول الله فشطره

كذا بخطه

اي فنصفه

اي فنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف وهو كثير بالمثلثة
انك ان تذر بفتح الهمزة وبالذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنيا
خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عاله بالعين
المهملة وتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون الناس بأكفهم
او يسالون ما تكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على قوله
انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه
قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم
فقراء وان عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك
يكن خيرا لك حتى ما تجعل في في امرأتك في فمها قال سعد قلت
يا رسول الله اخلف بعد اصحابي بضم همزة اخلف وفوقها مدة
في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح
اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك فتعمل نصب عطف على
سابقه عملا صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي
بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك
اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين
اللهم امض بقطع الهمزة اي اتمم لاصحابي هجرتهم من مكة
الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابرهيم
ابن سعد فيما قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس
وهو الفقر والحاجة سعد ابن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو قال سعد رثى بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضي
تحزن وتوجع له النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر منها

وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم
صريح في وصل قوله لكن البأيس فلا يكون مدرجا من قول الزهري
كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض
بشدة مرضه وقوة الم اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى
وغير ذلك مما لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا

باب الاستعاذة من ارذل العمر وسبق قبل
بباب باب التعوذ من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار
ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابرهيم ابن راهويه
قال اخبرنا الحسين بضم الحا ابن علي الجعفي الزاهد المشهور
عن زايدة بن قدامة الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن
مصعب بن سعد وثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص انه قال تعوذوا بكلمات كن كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبوديه وارشاد الامته
اللهم اني اعوذ بك استجير واعتصم واصله اعوذ بسكون
العين فتحركت حركة الواو وتخفيفا اليها من الجبن
ضد الشجاعة واعوذ بك من ان اردد الى ارذل العمر الى
اسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل
يعلم وهو اسوا العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال
ومن عذاب القبر وما فيه من الاهوال والشدايد وبه
قال حدثنا بحير بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفين

الرواسي

الرؤاسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من المكسل والهرم المفسر بارذل
العمر فيما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به
ما يغرم من الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما
استدين فيما يكره الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل
هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه والمأثم الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع
الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار بسؤال
الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر بسوال منكر ونكير مع
الخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب
القبر ومن شر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر
به وصرف المال في الحرام وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر باثبات
لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة
النار ومن شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه
ممسوحة فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام
معلومة بمعنى فاعل اللهم اغسل خطاياي بما الثلج والبرد
بفتح الموحدة والراجب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا اريد
المبالغة في الغسل ان يغسل بالماء الحار البارد قال الخطابي
هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير والمبالغة
في محوها والثلج والبرد مما ان يقصورا ان على الطهارة لم تمسهما
الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما وكد لي

المراد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف مشددة
مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ وباعد
بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب
والحديث سبق قريبا باب الاستعاذة من فتنة
الغنى ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال
حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعى البصرى عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عايشة ام المومنين
رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم
انى اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل العمر فيما مر
واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم
الذنب والمعاصى وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين
فيما كرهه الله او فيما يجوز ثم عجز فال بعضهم ما دخل بيت الدين
الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه
وهو قادر على اداءه فلا يستعاذ منه والمأثم الامر الذي يأثم
به الانسان وهو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم
انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وسوء الخاتمة
على سبيل التوبيخ وفتنة القبر بسوال منكر ونكير مع الخوف
وهذه ثابتة هنا لابى ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر
ومن شر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به
ومن شر فتنة الفقر وما شبه ذلك وشر فتنة الفقر
باثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة فى رواية ابى ذر بعد
قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال سمى مسيحا
لان احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى مفعول لغة مقدر اى يقول

اللهم

اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار اى فتنة تودى الى عذاب النار
ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر من فتنة تودى
الى عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
الغنى كصرف المال فى المعاصى واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع
فى مال الغير وغير ذلك مما سيذكر فى الباب اللاحق واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف بيان
باب التعوذ من فتنة الفقر وبه قال حدثنا محمد
ابن سلام قال اخبرنا وقال ابو ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالمعجمتين بينهما الف قال اخبرنا وقال ابو ذر حدثنا هشام
ابن عروة سقط لابى ذر ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضى
الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
انى اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر
وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات
لفظه شر فى الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر
المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغنى والتذلل
له بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وتسخطه وعدم
رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يندم فاعله ويأثم عليه اللهم
انى اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل
قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياى كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى اعوذ بك من الكسل
والمأثم والمغرم ٥ باب الدعاء بكثرة المال
والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته فى رواية

والمدقع المفسر بالدقعا الملصق بالتراب المسيء والمعاب الاصل هذه الاقوال ناقوس

المستملي والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قال ابن حجر اثباته
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمن العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم
المعجمة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم
وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك
ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر
الصحابة اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة
ثلاثة ما ماتوا حتى راى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه
ابو بكر وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن
ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال فيتناول
العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له
بستان تاتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجي
منه ريح المسك وعن هشام بن زيد اي بالسند المذكور الى قتادة
فالواو عطف عليه قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث
السابق واخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة
عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن انس ولابي ذر بمثله بزيادة قال الوحدة
فقتادة عن شعبه جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند
الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا
عند الامام احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة
واخرجه المولف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول
العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبه عن قتادة عن انس قال
قالت ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف

لايضر

اعد ضبطها على غرة المقدسي
الذي اصلح فيه وشبه
رمضان الى الوقف السواء

مطلب

لايضر فان انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا باب
الدعا بكثرة الولد مع البركة وثبت الباب وما بعده لابي ذر
وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة
لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت
ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم انس خادمك
اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له
فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغني على الفقر واجيب
بانه يختص بدعايه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك
فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب
انه اذا دعى بشي يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعايه طلب البركة
فيه والصيانة باب الدعا عند الاستخارة اي
طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك
اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشي وهي
استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج
الى احدهما وبه قال حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطا
المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا ابو مصعب بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد
الالف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد
الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وابو داود والترمذي
والنساي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي
المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة
النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها والحرام والمكروه
لا يستخار في تركهما فاقتصر الامر في المباح او المستحب اذا تعارض فيه
امران ايهما يبدأ به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
المخير وفيهما كان موسعا ويتناول العموم العظيم والحقير فرب
حقير يترتب عليه الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة من
القرآن قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته
ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه اذا هم
فيه حذف تقديره اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة
الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم الخطرة ثم النية ثم ترتيب صح
الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة
الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب فليركع ركعتين
اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة ثم يقول دعا الاستخارة
فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعا ما هو خير بخلاف ما اذا
تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير له
اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة
ميله اليه قال وقد يحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر
لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله والا واستخار
في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبا به فتضيع عليه اوقاته انتهى
وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت
فيه الفا واحترز بقوله في الرواية الاخرى من غير الفريضة
عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرا فيها بسورة الكافرون
والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم اقف لذلك على دليل

ولعله

ولعله لحقها بركعتي الفجر قال ولها مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص
والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب ان يقرا
مثل قوله وربك يخلق ما يشا ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرا
في كل منهما السورة والاية الا ولتين في الاولى والاخرتين
في الثانية وهل يقدم الدعا على الصلاة الظاهر لا للاتيان
بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم اني استخيرك
بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك
اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدرني
لي اذا المراد بالتقدير التيسير والباني بعلمك وبقدرتك
للتعليل اي لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله
مجراها او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر والا بك وتعلم
ولا اعلم والا بك فيم فيه خيرني فالقدرة والعلم لك وحدك
ليس للعبد الا ما قدرته له وانت علام الغيوب وفيه لف
ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون
الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر لا في
اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر
خيرا لي في ديني ومعاشي بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي
او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في
ديني ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب دنياي واخرتي
وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي يوصل

الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله مقدورا لي او قدره او يسره وان
كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عمم الطلب
بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم ختم بقوله ثم رضني
بتشديد الجيم لان رضى الله ورضى العبد متلازمان بل رضى
العبد مسبوق برضى الله وهو جماع كل خير واليسير منه خير
من الحنانة ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني به بالهمز
قبل الراء والذي في اليونينية لابي ذر عن الكشميهني ورضني
اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد
الدعاء او يستحضرها بقلبه عند الدعاء ليقع مسميا حاجته
فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي
قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما
بانه كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به
ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى
في عاجلي واجلي واثالثة في ديني وعاجلي واجلي انتهى وينبغي
ان يفتتح الدعاء ويختمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبعا في حديث انس
عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا
ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده
واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة يسر الله
له اسبابها وكانت عاقبتها محمودة وقد اورد الحاملي في
اللباب حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزوج

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتم الخطبة ثم توضأ فاحسن
الوضوء ثم صلى ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب فان رايت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني
ودنياي واخرتي فاقضها لي وقال اقدرها لي وان كان غيرها
خيرا لي منها في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اي فلانة
السماة في نسخته فاقضها لي وقال قدرها واقسمها لي اي
غير فلانة **باب الدعاء عند الوضوء** ٥ وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد **محمد بن العلا** بفتح العين والمد ابو كريب
الهمداني الحافظ قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده **ابي بردة**
بضم الموحدة وسكون الراء عامر **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه **قال** كما سبق بعناه في المغازي
لما رمى رجل جشمي ابا عامر يعني عمه في ركبته بسهم فاثبته وانه قال له
يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر
لي ثم مات **دعا النبي صلى الله عليه وسلم** حين بلغه ذلك **بماء**
فتوضأ ثم ولابي ذر عن الكشميهني فتوضأ به **ثم رفع يديه**
فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح الموحدة **ابي عامر**
الاشعري قال ابو موسى **ورايت بياض ابطيه** صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من
الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة
اوطاس وساقه هنا مختصرا **باب الدعاء اذا علا**

صعد الانسان عقبة بفتح العين والقاف ٥ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام
عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على تعيينه فكنا اذا علونا ثنية كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا
بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهر
فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال
ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غايبا ولكن بتخفيف
النون تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم
وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله
عليه وسلم علي بتشديد التحتية وانا اقول في نفسي لا حول
ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك
على كلمة هي كنز من كنوز الجنة بالشك من الراوي قاله في
الكواكب اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين
الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة
لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه
الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال
الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا
نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه

فوق

فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك
واثبت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه
لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على
التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على
كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم
يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه
لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها فقال لا حول
ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر الدقيق فان قلت
ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث
التكبير اجيب باحتمال ان يكون اخذه من قوله فيه فانكم
لا تدعون اصم باب الدعاء اذا هبط اي
نزل وادي ا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري
رضي الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من
كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين
عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا
سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود ٥
الاستشعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة
العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية كما نجى
يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور

والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما **باب الدعا**
اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه **فيه** اي في الباب **يحيى بن**
ابي اسحق الحضرمي **عن انس** رضي الله عنه مما وصله في الجهاد
في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما اشرفنا على المدينة
قال تائبون لربنا **حامدون** وثبت الباب وما بعده الى هنا
في رواية ابي ذر عن الحموي **وبه قال حدثنا اسماعيل** بن ابي
اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن نافع عن**
عبد الله بن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد الله **رضي الله عنهما**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع **من**
غزو او حج او عمرة او غيرها من الاسفار **يكبر على كل شرف**
بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فا مكان عال **من الارض ثلاث**
تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او بعده **لا اله الا**
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله نحن **تائبون** قاله تفاؤلا
او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن **عابدون لربنا حامدون**
له وقوله لربنا متعلق بعابدون او بحامدون او بهما او بالثلاثة
السابقة او بالاربعة على طريق التنازع **صدق الله وعده**
فما وعد به من اظهار دينه **ونصر عبده** محمدا صلى الله عليه وسلم **وهزم**
الاحزاب الذين تحزبوا لحربه عليه الصلاة والسلام **وحده**
اي نفي التسبب فنفى في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعا اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو
ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال ايبون
تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع
ذلك في كل سفر **باب الدعا للمتزوج** ولبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا حماد بن زيد**
اي ابن درهم **عن ثابت** البناني **عن انس** رضي الله عنه **انه**
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه **اثر صفرة** من الطيب الذي استعمله عنه الزفاف
فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة اخره
ميم ساكنة على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية يفهمونها مقام
حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة
او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على
اربعة احرف اي ما شانك **او قاله مه** بفتح الميم وسكون الهاء فما
استفهامية قلبت الفها هاء والشك من الراوي **قال** عبد
الرحمن **تزوجت امراة على وزن نواة** اسم لقدر معروف
عندهم فسروه بخمسة دراهم **من ذهب** صفة لنواة **فقال**
صلى الله عليه وسلم له **بارك الله لك** والا لزم هنا لام الاختصاص
اولم ولو بشاة امر من اولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع
لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس
ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل اي اصنع وليمة
وان قلت وقيل بمعنى اثمني والحديث سبق في البيع والنكاح
وغيرهما وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل
المشهور بعارم قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم

عبارة الفتح ومه في هذه
الرواية استفهامية
انقلبت الفها هاء ه

عن عمرو بفتح العين بن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع او تسع
بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت امراة فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف الاداة
قلت نعم يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام بكرا استفهام
محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر ابكرا ام تزوجت
ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة
بالرفع اي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب
على نسق الاول اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا
فكتب بغير الف على تلك اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا
تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر او تضاحكها بالشك
من الراوي كذا وجدته في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في
اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعاب سبق
في محله قلت يا رسول الله هلك ابي فترك بالفاء ولابي ذر وترك
سبع او تسع بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة
لا تجربة لها بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها
تقوم عليهن وتصلح شانهن قال صلوات الله وسلامه
عليه فبارك الله عليك دعا له بالبركة واستعلاها عليه
وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وبارك عليك فان
قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل
بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول اختصاصه بالبركة
في زوجته كما ان اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة

له في

له في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخواته على حظ نفسه فعدل
لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها ارفع رتبة للمتزوج الشاب من
الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفا
مسببية اي بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت يبارك لك وعليك
لم يقل ابن عيينة سفين فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات
ولا محمد بن مسلم الطايفي فيما سبق ايضا في المغازي في روايتهما
عن عمرو اي ابن دينار عن جابر باركَ الله عليك باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله اذا اراد ان يجامع امراته وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد ه عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي
الجعد عن كريب بضم الكاف آخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اراد
ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم
جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما
وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد
في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان باضراره
في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل
اذا اتى اهله من كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد

بلغ

البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا وللكشميهني
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجار
في قوله في الدنيا متعلق بآتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة
لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في
قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي
الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة على حسنة عطف مع
والواو تعطف شيئين فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا
عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عن عاملين ففيها
خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين نعن
الحسن مما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة
في الدنيا وعنه عنه عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع
وفي الاخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن
محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن
عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة
تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من اتاه الله
الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد اتاه الله في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا
العيش والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة
والنصرة على الاعداء وفي الاخرة الفوز بالثواب والخلاص
من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه
لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك
متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول

الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل
اللفظ على ما رآه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان
المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه
ثم قال فان قيل اليس لو قيل اتنا الحسنة في الدنيا والحسنة
في الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا
واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني
كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة
لي وموافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك فلو قال اللهم
اعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك
غير جايز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة
وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب
وقنا عذاب النار قنا ممّا حذفت منه فاؤه ولامه لانه من
وقايقي وقاية اما حذف فاءه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو
بين ياء وكسرة فاما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل
المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر
منه فوزن قنا عناو الاصل اوقِنا فلما حذفت الفا استغنى
عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم
او عذاب النار المراة السوء وهذا الحديث سبق في تفسير
سورة البقرة **باب التعوذ من فتنة الدنيا**
سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال **حدثنا فروة**
ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها را
ممدود وفروة بفتح الفا وسكون الرا ابو القاسم الكندي
الكوفي قال **حدثنا عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة

ابن ولابی ذر هو ابن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا العنبسی عن
عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب
ابن سعد بن ابی وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضی
الله عنه انه قال كان النبی صلی الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء
الكلمات ای الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح
العين وتشديد اللام ولابی ذر عن الكشميهنی يعلم الكتابة
باسقاط ها التانيث وهی
الذی هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذی هو ضد
الشجاعة واعوذ بك ان ولابی ذر من ان نرد بالنون وفی
باب الاستعاذة من ارذل العمر من ان ارد بالهمزة بدل النون
الی ارذل العمر وهو الهرم المودی الی الخرف واعوذ بك من
فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال واعم ومن عذاب
القبر وسبق الحديث قريبا فی الباب المذكور باب
تكرير الدعا مرة بعد اخرى لاظهار التضرع والحاجة الی الرب
تعالی وخضوع العبد له ○ وبه قال حدثنا ولابی ذر بالافراد
ابو هيثم بن منذر الجزامی المدنی احد الاعلام قال حدثنا
انس بن عياض ابو ضمرة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عايشة رضی الله عنها ان رسول
الله صلی الله عليه وسلم طب بضم الطا المهملة وتشديد
الموحدة سحر حتی انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول
واللام للتاكيد ای يظهر له من نشاطه وسابق عادته
انه قد صنع الشیء وما صنعه ای جامع نسائه وما
جامعهن فاذا دنی من احد تداخذة السحر فلم يمكن

من ذلك

من ذلك ولم يكن ذلك الا ای من زوجاته فلا ضرر فيه علی نبوته اذ هو
معصوم وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل وفی كتاب
الطب من طريق ابی اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه
ثم اشعرت اعلمت ان الله تعالی افتانی ولابی ذر عن الكشميهنی
قد افتانی فيما استفتيته فيه فقالت عايشة رضی الله
عنها فما بالفا ولابی ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءنی رجلان
ای ملكان فی صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عند
راسی والاخر وهو ميكايل عند رجلی بتشديد التحتية
علی التثنية فقال احدهما لصاحبه وفی الرواية المذكورة
فقال الذی عند راسی للاخر وعند الحميدی فقال الذی عند
رجلی للذی عند راسی قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب ما وجع
الرجل يعنی النبی صلی الله عليه وسلم قال مطبوب ای مسحور
قال من طبه من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم
بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد
فی الرواية المذكورة رجل من بنی زريق حليف ليهود
وكان منافقا قال فيما ذا سحره قال فی مشط الالة المعروفة
ومشاطة بضم الميم وبالطا ما يخرج من الشعر بالمشط وفی
رواية ابن جريج عن ال عروة عن عروة فی الطب فی مشاقة
بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا واضافتها
لتاليها او طلع النخل وقيده فی اخری بذكر قال فاين هو
قال فی ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الرا
وذروان بير فی بنی زريق قالت عايشة رضی الله عنها
فاتاها رسول الله صلی الله عليه وسلم فی اناس من اصحابه

ننظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عايشة رضى الله عنها
فقال لها والله لكان ماها يعنى البير نقاعة الحنا بضم النون
بعدها قاف اى فى حمرة لونه ولكان نخلها اى نخل البستان
التى هى فيه روس الشياطين فى بشاعة منظرها وخبثها
ويحتمل ان يراد بروس الشياطين روس الحيات اذ العرب
تسمى بعض الحيات شيطانا قالت عايشة رضى الله عنها
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير
قالت عايشة فقلت يرسول الله فهلا اخرجته اى
الجف قال عليه الصلاة والسلام اما انا بتشديد اليم فقد
شفانى الله منه وكرهت ان اثير على الناس شرا
باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى
ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى على الحديث المذكور فيما
وصله فى الطب والليث بن سعد مما سبق فى بدء الخلق كلاهما
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت سحر النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير دعا مرتين
وساق الحديث الى اخره ولم يذكر فى رواية الليث شيئا مما فى المتون
فى هذا الباب تكرير الدعا وفى رواية عبد الله بن نمير عن
هشام عند مسلم فى هذا الحديث فدعانم دعانم دعا وبالتكرير
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة باب
الدعا على المشركين قيد بهذه الترجمة فى الجهاد بالهزيمة
والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابى ذر عن المستملى وقال
ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه مما سبق موصولا فى الاستسقا

قال النبى

(وبيان الشياطين حيات هايلة قبيحة المنظر لها اعراف وانياب سميت بها لانكاده بشعها)

قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اعنى عليهم على كفار
قريش بسبع من السنين مجدبة كسبع يوسف عليه
السلام وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضى الله عنه
فيما سبق موصولا فى اخر كتاب الطهارة فى قصة سلا الجزور
اللهم عليك بابى جهل دعا عليه بالهلاك وقال ابن عمر
رضى الله عنهما مما سبق موصولا فى غزوة احد وتفسير سورة
ال عمران دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت فى الصلاة اللهم
العن فلانا وفلانا حتى انزل الله عز وجل ولابى ذر تعالى
ليس لك من الامر شى اسم ليس شى والخبر لك ومن الامر حال
من شى لانها صفة مقدمة ذكر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح
الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابى خالد هو اسماعيل
واسم ابيه سعيد هرمز البجلى الاحمسى الكوفى انه قال سمعت
ابن ابى اوفى عبد الله واسم ابيه ابى اوفى علقمة وهو بفتح
الهمزة والفا بينهما واو وساكنة وهما صحابيان رضى الله
عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اى سريع فيه او ان مجئ
الحساب سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اى
اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله
دعاه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم
وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة
البصرى قال حدثنا هشام الدستوائى ولابى ذر هشام بن

(وعزيز او كثير وجه بعودة المرفوع والاول اسرعا)

ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة
من صلاة العشا قنت قبل ان يسجد يقول اللهم انج بقطع
الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم انج الوليد
ابن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة
ابن هشام اخا ابي جهل اللهم انج المستضعفين من
المومنين عام بعد خاص اللهم اشدد وطاتك عقوبتك
على كفار قريش واولاد مضر القبيلة المشهورة التي منها جميع
بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اي وطاتك سنين مجدبة
ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين كسني يوسف المذكورة في
سورته والحديث سبق في النسا وغيرها ○ وبه قال حدثنا
الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالجا
والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم عن عاصم هو
ابن سليمن الاحول عن انس رضي الله عنه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرا الا نهم
كانوا اكثر دراسة للقران من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل
نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا ببير معونة قصدهم
عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وجد بفتح الواو والجيم حزن على شيء ما وجد ما حزن
عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية
بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة

عصوا الله

عصوا الله ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث
سبق في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر يقول السام يعنون
الموت عليك فطنت عايشة رضي الله عنها الى قولهم
فقالت عليكم السام واللعنة وفي رواية باب كيف الرد
ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مهلا بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عايشة ان الله
يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله اولم بفتح
الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي ارد ولابي ذر الم
ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ
السلام وسقطت الواو لابي ذر وسبق الحديث في السلام ○
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال
حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله القاضي البصري شيخ
البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان
الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر
احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الايمة اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي

غزوة الاحزاب فقال ملأ الله قبورهم نارا وبيوتهم نارا
كما شغلونا عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة
الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر وفي مسلم من
من رواية ابي اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية
يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ايضا عن حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة
العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث
وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول
بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل
حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت في محمد بن سيرين حتى
قال سعيد بن ابي عروبة ما كان احد احفظ عن ابن سيرين
من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان
ثقة في محمد بن سيرين والحديث سبق في غزوة الخندق **باب**
الدعا للمشركين زاد في الجهاد بالهدى ليتألفهم ٥ وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال **حدثنا سفين**
ابن عيينة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه انه قال **قدم الطفيل بن عمرو** بضم الطا المهملة وفتح
الفا وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة
الدوسي **على رسول الله** صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها
سين مهملة قبيلة ابي هريرة **قد عصت** اي عصت الله **وابت**
امتنعت عن الاسلام **فادع الله عليها فظن الناس انه**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم **يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا**
للاسلام **وات بهم** مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم
وقال يا رسول الله اني امرء مطاع في قومي واني راجع اليهم فادعهم
الى الاسلام فلما قدم على اهله دعاهم واجابته الى الاسلام
فاجابوا الله ثم دعاهم فابطأوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد غلبني على دوس الزنا فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم
الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم
الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت
المدينة بسبعين او ثمانين من دوس ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله
باب الدعا على المشركين وباب الدعا للمشركين واجيب بانه
باعتبار حالين فالدعا عليهم لتمادهم على الكفر وايذائهم للمسلمين
والدعا لهم بالهداية ليتأتى لهم الاسلام والحديث سبق في الجهاد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم **اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت**
وما اسررت وما اعلنت وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **محمد بن بشار** بندار قال **حدثنا عبد**
الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف
حا مهملة المصري قال ابو حاتم الرازي صالح وهي من الفاظ التوثيق
لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ
فليس عبد الملك هنا من شرط الصحيح واجيب بان اتفاق
الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لا سيما
وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد

الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابن ابي موسى ابي بردة
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي
ضد العلم واسرافي مجاوزتي الحد في امري كله وما انت اعلم به
مني اللهم اغفر لي خطاياي جمع خطية وعمدي ضد السهو
وجهلي ضد العلم كامر وهزلي ضد الجد وعطف العمد على الخطا
من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد
او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان تحمل الخطية على ما
وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح
وهو انسب وهو بالكسر ضد الهزل وكل ذلك عندي موجود
او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها
لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوات
الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان لجميع
ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت انت المقدم لمن
تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشا
عن ذلك وانت على كل شيء قدير جملة موكدة لمعنى ما قبلها
وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من
القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشيء على المعدوم
والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وقال عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم
اخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المولف وحدثنا

ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
هنا بنحوه اي بنحو الحديث السابق ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم
الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحق هو السبيعي جد اسرائيل عن
ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي موسى كلاهما
عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري
لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطائي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاياي بغير همز صورة الذي
في اليونينية وخطاياي من غير همز ولا ضبط على الياء صح
عليها كما ترى وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على
سبيل التواضع والشكر لربه لما علم انه قد غفر له باب
الدعاء في الساعة التي ترجى الاجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل
ابن ابرهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر
في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قايم

يصلي يسأل خيرا ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولأبي ذر
عن الكشميهني يسأل الله خيرا إلا أعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو
الدعاء بإثم أو قطيعة رحم وقال أي أشار عليه الصلاة والسلام
بيده أي إنها ساعة لطيفة قلنا يقللها أي الساعة يزهدها
بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تأكيدا ومعناه
يقللها أيضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة الصلاة وقيل
آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة
والحاصل أنه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولا كليلة
القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحمد وصححه ابن خزيمة أن أبا
هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر
قال في الفتح ففي هذا الحديث إشارة إلى أن كل رواية جاء فيها
تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا وهم والله أعلم والحكمة
في إخفائها استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلاة
وأخرجه النسائي فيه باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء في اليهود لا أنا لا ندعو عليهم
إلا بالحق ولا يستجاب لهم فينا لأنهم يدعون علينا بالظلم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لأبي ذر ابن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن اليهود
أتوا النبي صلى عليه وسلم فقالوا السأم بغير همزة عليك
قال صلى الله عليه وسلم لهم وعليكم بواو التشريك أي وعليكم

الموت

الموت أي كل أحد يموت أو هي للاستيناف أي عليكم ما تستحقونه من
الذم فقالت عائشة رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب
عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة
عليك بالرفق فالزمي وإياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه
والعين مثلثة أو الفحش بالشك ولأبي ذر والفحش بإسقاط الألف
من أو قالت يا رسول الله أولم تسمع بفتح الواو وما قالوا قال عليه
الصلاة والسلام أولم بفتح الواو وأيضا تسمعي ما قلت رددت
عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في
بتشديد التحتية والحديث سبق في الاستيذان وفي باب
الدعاء على المشركين باب التأمين وهو قوله
آمين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس
وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم
فعل بل هو من أسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعفه
أبو البقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى
على الضم لأنه منادى مفرد معرفة والثاني أن أسماء الله تعالى
توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى
أن فيه ضميرا يعود على الله تعالى لأنه اسم فعل وهو توجيه حسن
نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر في الأول
قوله آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها العين آمينا
وقال الآخر

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

ومن الثاني قوله

تباعد مني فطحل إذ رأيته أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل
الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه
قال عطية العوفي آمين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية
وقال جماعة ان أمين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي ينشد
مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا
وهل تجوز تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري لكنه روى
عن الحسن البصري وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن
الفضل من أمم اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود
من حديث ابي زهير النمري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على
رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب ان ختم فقيل باي شئ قال بآمين
فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين وابشر فكان ابو زهير يقول
آمين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعاء وختم الله على
عباده يدفع به الآفات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور
ما فيه على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء
يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا دعى احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم
وليعظم الرغبة اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز
من كنوز الجنة وقال غيره امين درجة في الجنة يحب لقايلها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثناه اي الحديث عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا امن القارئ اي الامام في الصلاة او اعم
فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين

الملايكه

الحولقه

الملايكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له ما تقدم من
ذنبه الذي بينه وبين الله وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري
عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملاء
فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى وحديث الباب
سبق في الصلاة **باب فضل التهليل** اعلم ان العرب
اذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض
حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ماخوذ من لا اله
الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا قال لا اله الا الله وهي الكلمة العليا التي
تدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها اركان الدين وانظر
الى العارفين وارباب القلوب كيف يستانسون بها على سائر
الاذكار وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في
غيرها وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي
عن مالك الامام الاعظم **عن سمي** بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي **عن**
ابي صالح ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله قيل التقدير لا اله لنا او في الوجود اله الخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين
بان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت
مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت
غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة
انتفت مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص
لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال ابو حيان لا اله مبني

مع لانفي موضع رفع على الابتداء او بني الاسم مع لا لتضمنه معنى
من اولتركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا
فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على
النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله موجود كما ذكره
الشيخ تقي الدين قال وكتب ابو عبد الله محمد بن الفضل
المرسي في رد على الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب
فان الدعى موضع المبتدا على قوله سيبويه وعند غيره اسم لا
وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من
الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذ لم يضمر كان نفيا للالهية
فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور
عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية لا وجود وهذا
مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية
عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا
هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبر الا لان لا تعمل
في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا يصح ايضا
لما يلزم عليه من تنكير المبتدا او تعريف الخبر قال صاحب
المجيد السفاقسي قد اجاز النحويين في تقييد له على
المفصل ان الخبر للمبتدا يكون معرفة ويسوغ الابتدا بالنكرة
النفي تم اكده الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر
فقوله وحده حال موكدة وتاول بمنفرد لان الحال لا تكون
معرفة ولا شريك له حال ثانية موكدة لمعنى الاولى والثانية
وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له له الملك وله

الحمد

الحمد بضم الميم وهو على كل شيء قدير جملة حالية ايضا ومن منع
تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المتوسط
بمنفردا وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك
معطوفات في يوم مائة مرة كانت له عدل بفتح العين
اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتبت
بالتانيث وهو في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي
وللكشميهني مما في الفتح واليونينية وكتب له بالقول المذكور
مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا بكسر الحاء اي حصنا من الشيطان يومه ذلك بنصب
يوم على الظرفية حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما
جاء به في رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما
جاء به الا رجل عمل اكثر منه الا استثنا منقطع اي لكن
رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او الاستثنا متصل
بتاويل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي
قال حدثنا عمر بن ابي زائدة بضم العين واسم ابي زائدة
خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زائدة الهمداني عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي التابعي الكبير المخضرم انه
قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة
من ولد اسماعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصل له من الثواب ما لو

اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليه السلام واعتقه وانما خصه
لانه اشرف الناس قال عمر بن زايدة بالسند السابق وعمر
بضم العين وسقط لابى ذر ابن ابى زايدة حدثنا ابو اسحق
وحدثنا عبد الله بن ابى السفر بفتح المهملة والفا واسمه
سعيد بن محمد الثورى الهمدانى الكوفى عن الشعبى عامر
ابن شراحيل عن ربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة
بعدها تحتية ساكنة فميم ولابى ذر عن الربيع بن خثيم
مثله اى مثل رواية ابى اسحق فقلت للربيع بن خثيم
ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون الاودي فاتيت
عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن ابى ليلى
عبد الرحمن فاتيت ابن ابى ليلى فقلت له ممن سمعته
فقال من ابى ايوب خالد الانصارى الخزرجى بجدثه
عن النبى صلى الله عليه وسلم وحاصله ان عمر بن ابى زايدة
اسنده عن شيخين احدهما ابو اسحق عن عمرو بن ميمون
موقوفا والثانى عن عبد الله بن ابى السفر عن الشعبى عن الربيع
ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابى ليلى عن ابى ايوب
مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق
عن جده ابى اسحق عمرو السبيعى انه قال حدثنى بالافراد
عمرو بن ميمون الاودى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى
عن ابى ايوب الانصارى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
سقط عن النبى الى آخره لابى ذر وافادت بهذه الرواية التصريح
بتحديث عمرو لابى اسحق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد
الرحمن بن ابى ليلى وابى ايوب فى السند قال ابو عبد الله

البخارى

ابى

ابى

البخارى والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ
ابو ذر الهروى هكذا رايته فى اليونينية صوابه عمرو بالفتح
وعمر ابن ابى زايدة وفى حاشية اليونينية قلت وعلى
الصواب ذكره ابو عبد الله البخارى فى الاصل كما تراه لا عمر
بفتح العين وقوله قال ابو عبد الله الى آخره ثابت فى رواية
ابى ذر عن المستملى وقال موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى شيخ
المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابى خيثمة فى تاريخه حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد عن داود بن ابى هند دينار القشيرى
البصرى عن عامر الشعبى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن
ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم ولفظ رواية ابن ابى خيثمة كان له من الاجر مثل من
اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل بن ابى
خالد الاحمسى البجلى عن الشعبى عامر عن الربيع بن خيثم قوله
اى انه موقوف قال فى الفتح واقتصار البخارى على هذا القدر
يوهم انه خالف داود فى وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء
هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سيل عنه وصله قال وقد
وقع لنا ذلك واضحا فى زيادات الزهد لابن المبارك رواية
الحسين بن الحسن المروزى قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان
سمعت اسماعيل بن ابى خالد يحدث عن عامر الشعبى سمعت
الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو
عدل اربع رقاب فقلت ممن تروية فقال عن عمرو بن ميمون
فلقيت عمرا فقلت ممن تروية فقال عن عبد الرحمن بن ابى
ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت ممن تروية فقال عن ابى

وكتب الشارح هذا ايضا تابعا
قوله وقال ابراهيم بن يوسف
وقال كذا رايته بهامش اليونينية
وسيأتى هذا فى آخر الباب

ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال آدم** بن ابي اياس شيخ
المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل قوله وقال ادم
حدثنا شعبة بن الحجاج قال **حدثنا عبد الملك بن**
ميسرة الهلالي الكوفي الزراد **سمعت هلال بن يساف**
بفتح التحتية والمهملة مخففه وبعد الالف فالا شجعي
عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما **عن ابن مسعود**
قوله اي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي
عبد الله رضي الله عنه من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن
مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور
ابن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن ابن مسعود
بيده الخير وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد
اسماعيل **وقال الاعمش** سليمان بن مهران مما وصله النسائي
من طريق وكيع عنه **وحصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل في كتاب
الدعاء له كلاهما **عن هلال** هو ابن يساف **عن الربيع** بن خثيم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** اي من قوله ولفظ
الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا
الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن
الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له
كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله
قال عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر عقب
رواية ابي اسحق عنه غير ابي ذر في جميع الروايات عن الزهري

وكذا

ايحيى وتكسر الواو
نووي

٢

وكذا في رواية ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو
الصواب واما في رواية ابي ذر فتاخرت بعد روايتها الاعمش وحصين
فصارت لذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح
ورواه اي الحديث المذكور **ابو محمد الخضرمي** بفتح الخاء المعجمة
وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء فميم نسبة الى خضرموت
وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف
الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد
والطبراني من طريق سعيد بن ابي ايوب عن ابي الخير عن ابي
الورد ثمامة بن حزن القشيري عن ابي محمد الخضرمي **عن ابي**
ايوب الانصاري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وقال فيه **كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل**
وهذا اعني كان كمن الى اخره ثابت في رواية ابي ذر كما في
الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا ايوب
الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح
لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه
عشر سيات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين
والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي والا قالها حين يمسي
الا كان كذلك فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله
لسمعته من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا من طريق عبد الله
ابن يعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح لا اله الا
الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب وكتب له
بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيات ورفع له بهن عشر

ابي ذر

بضم الجيم

درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب
مثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه
الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها
فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر
عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشرة من رقبة من قبل المضاعفة
فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب
ومع وصف كون الرقبة من بني اسماعيل يكون مقابلا للعشرة
من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن
العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ او المحفوظ
اربعة كما مر **قال ابو عبد الله** البخاري **والصحيح قوله عمرو**
بفتح العين **قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر** بضم العين
وهو ابن ابي زايدة وفي اليونينية عقب قول ابي ذر
قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما
قال قال عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه
في محله المذكورة عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي
زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال
الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي
ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زايدة
عن ابي اسحق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الى
اخره ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه
مخرج له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الى
اخره قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في
اليونينية **باب فضل التسبيح** يعني

قول سبحان الله

قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة
وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كقوله اقول لما جاني فخره سبحان وجامنونا كقوله سبحانه ثم سبحانا
يعود له فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزله قبل وبعد ان
نوى تعريفه بني على حاله وان نكر اعرب منصرفا وبهذا البيت
يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقايل
القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من
الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب
له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره
يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول
اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه
والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص
وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي **عن مالك**
الامام **عن سمي** مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي **عن ابي**
صالح ذكوان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده الى اخره **في يوم مائة مرة**
اي سبحان الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح
او استوالبته وهو افضل خصوصا وله **حطت عنه خطاياه**
التي بينه وبين الله **وان كانت مثل زبد البحر** وهذا وامثاله
نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر
هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد

تامة
من علقه الفاخر
اي اعجب من
علقمة اذ يفجر والوجه
تقول سبحان من كذا اذا
تعجبت منه قال الراغب
تقديره سبحان علقمة
على التهكم فزاد فيه من رد
الله من جعل علقمة محذف
المضاف اليه انتهى عيني

البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب
بانما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا
عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويويده حديث
افضل الذكر التهليل وانما افضل ما قاله هو والنبيون من قبله
ولان التهليل مرجح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان
الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه
تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه ينشا
عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح ● وبه قال **حدثنا زهير**
ابن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد
قال **حدثنا ابن فضيل** تصغير فضل محمد الضبي **عن عمارة**
بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع **عن ابي زرعة** هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال كلمتان خفيفتان**
اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة
على اللسان ثقيلتان حقيقة **في الميزان** لان الاعمال
تجسم او الموزون صحايفها لحديث البطاقة المشهور **حبيبتان**
اي محبوبتان **الى الرحمن** اي يحب قايلهما فيجزل له من مكارمه
ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل **سبحان الله العظيم**
سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم

على

بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة

على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد واعتنابشانه
ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير
ذلك من اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور
واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب فضل ذكر الله عز وجل

باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا
والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة
والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضله وفي الحديث ومدارسة
العلم ومناظرة العلم وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا
المنقول انه يوجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم
يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب
واللسان والاكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم
المذكور ونفي النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى
اقسام سبعة ذكر العينين بالبكا والاذنين بالاصغا واللسان
بالثنا واليدين بالعطا والبدن بالوفا والقلب بالخوف والرجا
والروح بالتسليم والرضى ذكره في الفتح ○ وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلا** ابو كريب الهمداني
الحافظ قال **حدثنا ابو اسامة حماد** بن اسامة **عن بريد**
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء **عن جده ابي بردة** بضم
الموحدة وسكون الراء **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن قيس
الاشعري **رضي الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم**
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر زاد ابو ذر بعد هذه ربه

مَثَلُ الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموصفين
وشبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها
فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم
والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة
وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس
وسره في تمتع الواصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه
قاله في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو
محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل
البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل
الحي والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي
يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف
بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن فهو من باب
ذكر المحل وارادة الحال ﴿ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لله ملائكة زاد الاسماعيلي وابن حبان وسلم فضلا
بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفا
وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبتين
مع الخلايق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها
غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في
جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل يتبعون مجالس

قوله في مختصر الاصل مثلث الميم بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشيء وتثليث الميم لغة كذا في المصباح

الذكر

فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا عز وجل
هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية
وضم الحا المهملة يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم
الى السما الدنيا قال المظهري الباء للتعدية يعني
يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي الظاهر
انها للاستعانة كما في توكلت بالله لان حفهم الذي
ينتهي الى انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولابي ذر عن
الكشميهني الى سما الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو
اعلم منهم اي اعلم من الملائكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن
الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في
شرح المشكاة والاحسن ان تكون معترضة او تتميما
صيانة عن التوهم وفايدة السوال مع العلم بالمسؤول
التعريض بالملائكة وبقولهم في بني ادم اتجعل فيها من يفسد
فيها الخ ما يقول عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال
تقول اي الملائكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله ويمجدونك بالجيم
وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن انس
يعظمونك الاك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك
قال فيقول عز وجل هل رأوني قال فيقولون لا والله
ما رأوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف لو
رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة
واشد لك تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا
واكثر لك تسبيحا وزاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا

السماء

قال الله ذكر هذه الطرق التي تشتمل على اذكار الصلاة بمجالس الذكر انها من تتبع هذه الاذكار الواردة باوقاتها وغيرها وعلى تلاوة كتابه وعلى الدعاء لنبيه ﷺ بسعادة الدارين والاخرة وفي دخول قراءة الحديث النبوي ومدارسته العلمية ومذاكرته الدينية وكتابته في هذه المجالس نظر ظاهر والاشبه اختصاص ذلك بمجالس الذكر الخالصة عن شوائب الرياء والسمعة ونحوها والتلاوة وحضور القلب وان كانت قراءة الحديث ومدارسته العلم والمناظرة فيه من اعظم القربات كما سيأتي ان شاء الله تعالى

يوخذ من ترجمة

قال يقول فما يسالونى ولابى ذر فيقول يسألونني بزيادة الفا
والنون قال يسالونك الجنة قال يقول تعالى وهل راوها
قال يقولون لا والله يارب ما راوها قال يقول ولابى ذر
فيقول فكيف لو انهم راوها قال يقولون لو انهم راوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها
رغبة قال تعالى فمم يتعوذون تابد يقولون من النار
قال يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ما
ولابى ذر لا والله يارب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو
راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة وهذا كله فيه تقريع للملائكة وتنبيه
على ان تسبيح بنى ادم وتقديسهم اعلى واشرف من تقديسهم
لحصول هذا فى عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول
ذلك للملائكة فى عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول
تعالى فاشهدكم انى قد غفرت لهم زاد فى رواية سهيل
واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من الملائكة فيهم
فلان ليس منهم انما جا لحاجة وفى رواية سهيل قال
سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس
معهم وزاد قال وله قد غفرت قال فى شرح المشكاة قوله
انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعده فى اخر الكلام
كما تقول انما يجئ زيد او انما زيد يجئ ولم يصح هنا غير كلة
واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضى تقديم الظرف
على عامله اختصاص الغفران بالمارد ون غيره وليس كذلك
واجاب بان فى التركيب الاول تقديما وتاخيرا اى انما فلان مر

اى

اى ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقيبه يعنى ما ذكر الله تعالى ثم
قال فان قلت لم لم يجعل الضمير فى مر بارزا ليكون الحكم فيه
واجاب بانه لو اريد هذا الوجب الابراز وليس سلم لادى الى خلاف
المقصود وان المرور منحصر فى فلان ولا يتعدى الى غيره وهو خلف
وفى التركيب الثانى الواو للعطف وهو يقتضى معطوفا عليه
اى قد غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تاكيدا او تقريرا قال تعالى
هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ هم لابى ذر
يعنى ان مجالستهم موثرة فى الجليس ولسلم هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال اى هم القوم
كل القوم الكاملون فيما هم من السعادة فيكون قوله
لا يشقى بهم جليسهم استيناف البيان الموجب وفى هذه
العبارة مبالغة فى نفى الشقا عن جليس الذاكرين فلو قيل
يسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غاية الفضل لكن التعريج
بنفى الشقا ابلغ فى حصول المقصود رواه اى الحديث المذكور
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده
المذكور ولم يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم هكذا وصله
احمد ورواه سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابى صالح
السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم وصله مسلم واحمد بها ـــــ فصل قول
لا حول ولا قوة الا بالله فى اعرابه ونحوه مما ذكرت فيه لا النافية
للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة فى كتب العربية فتح
الاول وفى الثانى وهو اسم لا النافية للجنس ثلاثة اوجه الفتح بنا
والنصب والرفع اعرابا فالفتح على انه ركب مع لا كالاول

قوله وهو اسم لا النافية للجنس صالحة
لان يكون على الاجمال والعطف
والاول كان يقول وهو فتحه
ليس اسما للا كما لا يخفى

بلغ

والرفع على اهمال الثانية او اعمالها عمل ليس والنصب على العطف
على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني
ويجوز فيه الفتح بناء على اعمال لا الثانية او الرفع باهمالها واعمالها عمل
ليس فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول
ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني ۞ وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في
عقبة او قال في ثنية اي عقبة والشك من الراوي في اي
اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علا
عليها على العقبة او الثنية رجل نادى فرفع صوته لا اله
الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا
في اعرابه الوجوه الخمسة في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم
تدعون سميعا بصيرا او هو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم
من عنق راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو
اسم ابي موسى الا بالتخفيف ادلك على كلمة من كنز الجنة
اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال
ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا
بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة ويأتي ان شاء
الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب القدر هذا

باب بالتنوين لله عز وجل مائة اسم غير واحد
بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتانيث باعتبار معنى التسمية

۞ وبه قال

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حفظناه اي الحديث من ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفين حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
حال كونه رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفين
وللمولف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل تسعة وتسعون
اسما بالنصب على التمييز وتسعة مبتدا قدم خبره مائة
رفع على البدل الا واحدا بالتذكير ولابي ذر الا واحدة بالتانيث
قال ابن بطال ولا يجوز في العربية غيرهما ابن ملك باعتبار
معنى التسمية او الصفة او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة
بعد السابقة ان يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي
الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف خطا لاشتباه
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب
قوله مائة الا واحدة تاكيد وقد اكده ليفيد الزيادة على ما ورد كقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها لا يقرؤها احد عن ظهر قلب
والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من
احصاها اي ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها
بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات
الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها الا دخل الجنة
ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه وان
لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة وهو تعالى وتر

حاشية الطيبي على الكشاف

تدرية جمع عدد اي جملتها المادية هنا
جمعها جمع الله

بفتح الواو وكسرها اى فرد ومعناه فى حق الله تعالى انه الواحد
الذى لا نظير له فى ذاته يحب الوتر من كل شئ وكل وتر
شرعه واثاب عليه وقال التوربشتى اى يثيب على العمل الذى
اتى به وترا ويقبل من عامله لما فيه من التنبيه على معانى
الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معانى
التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا وكذا
الترمذى لكن من حديث ابن عمر وسردها ثم قال هذا حديث
غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث
صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن ابى هريرة ولا نعلم
فى كثير شئ من الروايات ذكر الاسما الا فى هذه الطريق وقد روى
باسناد اخر عن ابى هريرة فيه ذكر الاسما وليس لها اسناد صحيح
انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقى من طريق موسى
ابن ايوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذى
للاسما محفوظ وقد اخرج الحديث الطبرانى عن ابى زرعة
الدمشقى عن صفوان بن صالح فخالف فى عدة اسما فقال القائم
الدايم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى
المحيط ملك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن
حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع
وعند ابن خزيمة فى رواية صفوان ايضا الحاكم بدل الحكم والرقيب
بدل الرقيب والمولى بدل الوالى والاحد بدل المغنى وعند البيهقى
وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة
والمثلثة بدل المغيث بالقاف والمثناه ووقع بين رواية
زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابى هريرة عند ابى

الشيخ وابن ماجه وابن ابى عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد
المخالفة فى ثلاثة وعشرين اسما فليس فى رواية زهير الفتاح القهار
الحكم العدل الحسيب الجليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المتعال
الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك
الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافى القاهر المبين
بالموحدة الصادق الجميل الهادى بالدال المقدم البار بتشديد
الراء الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف القدير الحافظ العدل
العالى العالم الاحد الابد الوتر الذو القوة ولم يقع فى شئ من
طرق الحديث سرد الاسما الا فى رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى
وفى رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطبرانى
يرجحان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد فى سرد الاسما
والزيادة والنقص ووقع سرد الاسما ايضا فى طريق ثالثة عند الحاكم
فى مستدركه وجعفر الفريابى فى الذكر من طريق عبد العزيز بن
الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة ٥
واختلف العلما فى سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج فى الخبر من
بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو اكثر الروايات
عنه مع الاختلاف فوالاضطراب قال البيهقى ويحتمل ان يكون التعيين
وقع من بعض الرواة فى الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذى
بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا
به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو
ثقة وقد روى من غير وجه عن ابى هريرة ولا نعلم فى كثير شئ من
الروايات ذكر الاسما الا فى هذه الطريق وقد روى باسناد اخر

الى هنا مضروب عليه
فى خط الشارح

عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي
لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد
من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود
عند احمد وصححه ابن حبان اسئلك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها
صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد
المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل ان اسماء تعالى
مائة استاثر تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه
احد فكانه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي
بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل
بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة مشهورة
سبق القول فيها اول هذا المجموع وياتي ان شاء الله تعالى مزيد
لذلك في محله بعون الله واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية
بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما
الا اذا ورد نص بها في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين
المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر
والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو
المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح
الحجج ومصابيح المهج اسماء الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى
فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه
الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز
اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي احد

ان يدعوه

ان يدعوه بما لم يصف به نفسه ويقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول
يا تواب لا يا جليل وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه
جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز
ان يقال يا خالق الذباب والقردة وورد وعلم ادم الاسماء كلها
وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب
وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة
عن ابي امية قال انه راي الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله
هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسميته
الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه تعالى بالقوله فاني
طبيب مشاكله وطبا قالجواب على السوال كقوله تعالى تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض
اسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك ابو جعفر الطبري
وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يودي ذلك
الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وحملوا ما ورد من
ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله تعالى عظيمه وقال
ابن حبان الاعظمية لواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها
وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون
في فكره حال التفوه بغير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم
ما استاثر الله به واثبته اخرون بعينا واختلفوا فيه فقيل
هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل
الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحيم والحي القيوم وقيل
الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو

لا يا جليد

الطيب

الرحمن ط

الجلال والاكرام الحي القيوم وقيل بيده السموات والارض ذو الجلال
والاكرام راه رجل مكتوبا في الكواكب في السما وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الذي لا اله الا هو رب
العرش العظيم نقله المخزومي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه
الاسم الاعظم نعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسما الحسنى وقيل
وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح
وبالله التوفيق **باب الموعظة ساعة بعد ساعة** خوف السآمة وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا**
ابي حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران
قال **حدثني** بالافراد **شقيق** ابو وايل بن سلمة **قال كنا**
ننتظر عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه **اذ جا يزيد**
ابن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس لهذا في الصحيحين
ذكر الا في هذا الموضع **فقلنا له الا** بالتخفيف **تجلس** يا يزيد **قال لا**
ولكن ادخل منزل ابن مسعود **فاخرج اليكم صاحبكم** عبد الله
ابن مسعود **والا** اي وان لم اخرجه **جئت انا فجلست** معكم
وفي مسلم من طريق ابي معوية عن الاعمش عن شقيق **فقلنا** اعلمه
بمكاننا **فدخل عليه فخرج عبد الله** بن مسعود **وهو آخذ بيده**
بيد يزيد **فقام علينا فقال** جوابا لقولهم ودد نا انك لو ذكرتنا
كل يوم كما مر في العلم **اما** بالتخفيف **اني اخبر** بفتح الهمزة والموحدة
بمكانكم **ولكنه يمنعني من الخروج اليكم** للموعظة **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخا المعجمة يتعهدنا **بالموعظة**

يزيد هذا العبسي كوفي قاله ابو ذرعة وابو محمد المنذري في حواشيه على كتاب ابن طاهر ويزيد بن معوية تابعي مختلف في اصحابه ابن مسعود وقتل غازيا بخراسان سنة احدى وستين رضي الله عنه

في الايام

في الايام يعني يذكرنا ايانا ما ويتركنا اياما **كراهية السآمة**
علينا اي ان تقع منا السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا
وحسنا في التوصل الى تعليمنا لئلا خفة عنه بنشاط فان التعليم
بالتدريج ادعى الى الثبات وضمن السآمة معنى المشقة فعداها
بعلى والله الموفق هذا آخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد
ابنا لقسطلاني بعد صلاة العشا في الليلة المسفر صباحها
عن يوم الاربعا ثامن عشرين جمادى الاخرة سنة اربع عشرة
وتسعمايه اعانه الله على اتمامه وتقبل به والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **كتاب الرقاق**
بكسر الراو وبالقافين بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة
وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة
للقلوب ويقال للكثير الحيا رق وجهه اي استحيى وقال الراغب
متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب
رقيق ومتى كانت الرقة في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب
وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم
كتاب الرقايق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسائي عن البخاري
والمعنى واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ
والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة **الصحة**
والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي
وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ ولابي الوقت
كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة ولكريمة عن الكشميهني
ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وزاد في الزرع كاصله
باب ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيها ايضا

بلغ مقابلة بالاصل

رجل صفيق الثوب بالضم صفاقة
ضد رقيق خلاف تخفيف مصباح
وثوب ثخين ككتف مصباح
وثخف الثوب ثخافة
وزان قرب قربا وثخافة غلظ
بالفتح ورق لغة عزاه
فهو ثخين ه مصباح
الغلظ والدقة صفتان
للغزل والصفاقة والرقة
صفتان للنسيج والاولى
منهما انضمام بعض الخيوط
الى بعض والثانية عدم
ذلك ه منه

باب لا عيش الا عيش الاخرة **بسم الله الرحمن الرحيم** وفى الفتح
كاليونينية تقدم البسملة على الكتاب وبه قال **حدثنا المكى**
ابن ابرهيم التيمى البلخى والمكى اسم بلفظ النسب قال **اخبرنا**
عبد الله بن سعيد بكسر العين **هو** اى سعيد بن ابى هند الفزارى
مولى سرة بن جندب **عن ابيه** سعيد بن ابى هند **عن ابن عباس رضى**
الله عنهما انه **قال قال النبى صلى الله عليه وسلم نعمتان**
تثنية نعمة وهى الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة
المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمى من نعم الله
مغبون فيهما اى فى النعمتين **كثير من الناس** رفع بالابتدا
وخبره يغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما **الصحة**
والفراغ من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح
الغين المعجمة وسكون الموحدة النقص فى البيع وبتحريكها فى الراى
اى ضعيف الراى قال فى الكواكب فكانه قال هذان الامران
اذا لم يستعملا فيما ينبغى فقد غبن صاحبهما فيهما اى باعهما بخس
لا تحمد عاقبته اوليس له فى ذلك راى البتة فقد يكون الانسان
صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس
فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر فى نيل الفضايل فذلك الغبن
كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة للاخرة وفيها
التجارة التى يظهر ربحها فى الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته فى
طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها فى معصية الله فهو المغبون
لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم
والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقايق وابن ماجه
فى الرقايق **قال عباس** بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن عبد العظيم

وفى خطه
فى النعمتان

العنبرى

العنبرى البصرى الحافظ احد شيوخ البخارى **حدثنا صفوان**
ابن عيسى الزهرى **عن عبد الله بن سعيد بن ابى هند** ولابى ذر
هو ابن ابى هند **عن ابيه** سعيد السابق انه قال **سمعت بن**
عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل الحديث السابق
ورواه ابن ماجه عن العباس العنبرى وبه قال **حدثنا** ولابى ذر حدثنى
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال
حدثنا غندر ولابى ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال **حدثنا**
شعبة بن الحجاج **عن معوية بن قرة** بن اياس المزنى **عن انس** رضى الله
عنه **عن النبى** ولابى ذر عن المستملى ان النبى **صلى الله عليه وسلم قال**
عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة **اللهم لا عيش الا عيش**
الاخره فاصلح الانصار والمهاجره بكسر الجيم وسكون
الهاء كهاء الاخره وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا **احمد**
ابن المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف فميم
العجلى قال **حدثنا الفضيل** بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا **بن سليمان**
النميرى بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا
قال **حدثنا ابو حازم** بالحا المهملة والزاى سلمة بن دينار قال
حدثنا سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال **كنا**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ولغير ابى
الوقت فى الخندق **وهو يحفر** بكسر الفا فيه **ونحن ننقل التراب**
زاد فى مناقب الانصار على اكتادنا وفسر بعضهم بين الكاهل الى الظهر
ويمر صلى الله عليه وسلم من المرور ولابى ذر عن الحموى والمستملى **ويصير**
بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجره الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفى اخرى

الكتد بفتح التاء وكسرها قال ابن السكيت بجتمع الكتفين وبعضهم يقول ما بين الكاهل الى الظهر وقيل مغرز العنق فى الكاهل عند الكاركر والجمع اكتاد مثل سبب واسباب م صباح

فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا
لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق
في مناقب الانصار **تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله**
عليه وسلم مثله وهذا ثابت في رواية غير ابي ذر ساقط منها
ويحتاج الى كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه في عمدة القاري
الى نظر بل قال غيره انه ليس بموجود في نسخ البخاري قال فينبغي
اسقاطه انتهى **باب مثل الدنيا في الاخرة**
الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة
وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والخبر محذوف
تقديره كمثل الاشي وفي حديث المستورد القرشي في مسلم مرفوعا
ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر
بم ترجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهو تمثيل على
سبيل التقريب والا فاين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي
وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان **ولهو**
كلهو الفتيان **وزينة** كزينة النسوان **وتفاخر بينكم** كتفاخر
الاقران **وتكاثر** كتكاثر الرهبان **في الاموال والاولاد** اي مباهاة
بهما والتكاثر بهما والاستكثار **كمثل غيث اعجب الكفار**
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا بعد خضرته **ثم يكون حطاما**
متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها
بنبات انبته الغيث فاستوى وقوى واعجب به الكفار الحارثون
لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة
فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل
باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال

العماد بن كثير اي اعجب الزراع نباتُ ذلك الزرع الذي نبت
بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك يعجب الحياة الدنيا للكفار
فانهم احرص شي عليها واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم ٢
يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر
نضرا ثم يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون اولا شابة
ثم تكتهل ثم تكون عجوزا شوهاء والانسان كذلك يكون في اول عمره
وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف بهي المنظر ثم انه
يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وينقد بعض قواه ثم يكبر فيصير
شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن المشي اليسير ولما
كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا وانقضايها والاخرة كاينة
لا محالة حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال **وفي**
الاخرة عذاب شديد للكفار **ومغفرة من الله ورضوان**
للمؤمنين **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور** لمن ركن اليها
واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا
وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط
من قوله وزينة الى اخره في رواية ابي ذر وقال عقب قوله ولهو الى
قوله متاع الغرور وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة**
القعنبي قال **حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه**
ابي حازم سلمة بن دينار **عن سهل** بفتح السين ابن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه **قال سمعت النبي صلى الله**
عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها واقرؤوا بلام التاكيد **في سبيل الله** شامل
للجهاد وغيره **او روحة** للتنويع لا للشك **خير من الدنيا**

وما فيهما ان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل سقط لابي ذر
او عابر سبيل ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي بضم الطا
المهملة بعدها فا فالف فواو فتحتية نسبة الى بني طفاوة ٥
او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط سليمن لابي ذر
انه قال حدثني بالافراد عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف
والموحدة وتخفيف التحتية بجمع العضد والكتف قال في الفتح
وضبط بعض الاصول بمنكبيّ بلفظ التثنية فقال كن في
الدنيا كانك غريب قد مر بلدا لا مسكن له فيها او به
ولا سكن يسلّيه خالص عن الاهل والعيال والعلايق التي هي
سبب الاشتغال عن الخالق والمشبه لنا سكن السالك بالقرب
الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل
لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر
السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها او دية مردية
ومفاوز مهلكة وهو يرصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم
لحظة او يسكن لحة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر رضي
الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا اي سر دايما ولا تفتر
من السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن
المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به

واما المشبه

واما المشبه فهو قوله وخذ من ترس صحتك لمرضك وفي رواية
ليث بن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي لسقمك اي
سر سيرك القصد في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر
قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون مالك من تلك الزيادة
قايما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف او اشتغل في
الفسحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا تجبر بذلك
وفي قوله ومن حياتك لموتك اشارة الى اخذ نصيب الموت
وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض عن
السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي
الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والا خبت وخسرت
وزاد ليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي هل
يقال لك شقي ام سعيد او هل يقال لك حي او ميت وفي
حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا اسى لا ينتظر
الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن ان اجله يدركه
قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه قبل موته ويبادر ايام صحته
بالعمل الصالح فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من
فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة
يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ٥ فان لكل خافقة سكون ٥
ولا تغفل عن الاحسان فيها ٥ فما تدري السكون متى يكون ٥

• اذا ظفرت بداك فلا تقصر • فان الدهر عادته يخون •

والحديث اخرجه الترمذى هذا **باب** بالتنوين **فى الامل وطوله** بفتح الهمزة والميم وهو الرجا نيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال املخيره باطله املا وكذلك التاميل ومعناه قريب من التمنى وقيل الفرق بينهما ما تقدم سببه والتمنى بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شى يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجا تعليق القلب بمحبوب ليحصل فى المستقبل والفرق بين الرجا والتمنى ان التمنى يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمنى بعلول لا امل الا للعالم فى العلم فلولا طول امله ما صنف ولا الف وفى الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع فى عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة

وقول الله تعالى ولابى ذر وقوله تعالى **فمن زحزح** بعد **عن النار وادخل الجنة فقد فاز** ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور** المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرا عبيد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون نعتا بمعنى مفعول اى متاع المغرور المخدوع واصل الغرور الخدع قال سعيد بن

جبير

ان الامل ح

حبير هذا فى حق من اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل لها فينبغى للانسان ان ياخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع **بمزحزحه** اى **بمباعده** بكسر العين يعنى ان معنى قوله فمن زحزح بوعد واصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شى فقد بوعد منه وهذا ثابت هنا لابى ذر عن المستملى والكشميهنى وسقط لابى ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى اخر قوله الغرور **وقوله** تعالى **ذرهم** امر اهانة اى قطع طمعك من ارعوايهم ودع عن النهى عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم **ياكلوا ويتمتعوا** بدنياهم فنى خلاتهم ولا خلاق لهم فى الاخرة **ويلههم الامل** يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم عن الايمان والطاعة **فسوف يعلمون** اذا وردوا القيمة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعيم وما يودى اليه طول الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلما ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر فمتى بهنا العيش بين تهديدين والاية لنسختها اية القتال وسقط لابى ذر ويلههم الى اخره وقال بعد قوله ويتمتعوا الاية **وقال على** رضى الله عنه فى قوله موقوفا ولابى ذر على بن ابى طالب **ارتحلت الدنيا** حال كونها **مدبرة وارتحلت الاخرة** حال كونها **مقبلة ولكل واحدة منهما** من الاخرة والدنيا ولابى ذر عن المستملى منها **بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل** قال فى الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا

ومن خرج عن شى فقد ازل عنه

وهى قوله تعالى قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقيل هى قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الاية وقد يقال المراد باية القتال اية سورة القتال وهى قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الاية فليتامل

بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في والاوجب نصب عمل واجاب بانه
جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه وزهاده صيام
ولا حساب فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل فيه اى
فانه على اسم ان ضمير شان حذف وهو عندهم قليل او هو على
حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني اى فان حال
اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم يوم عمل ولا حساب
وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن الاسماعيلي
ابن ابي خالد وزبيد اليامي عن رجل من بني عامر وسمى
في رواية لابن ابي شيبة مهاجرا العامري وكذا في الحلية
لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير
قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث
وقال بعض الحكماء مما اخذه من قول علي هذا الدنيا مدبرة
والاخرة مقبلة فيجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن
المقبلة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير
ابي ذر ابن سعيد عن سفيان انه قال حدثني بالافراد
ابي سعيد بن مسروق الثوري عن منذر بضم الميم وسكون
النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى الثوري الكوفي
عن ربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا
مربعا مستويا الزوايا وخط خططا في الوسط

خارجا

ويقال زبيد اليامي

مطلب

بالنصب ويجوز الرفع سوغنا وكذا قوله ولا عمل فيه

خارجا منه اى من الخط المربع وخط خططا بضم الخاء مصححا
عليها في الفرع واصله وبكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن
ابي الوقت في نسخة اى خططا صغارا الى جانب هذا الخط
الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصورته
التي ينتزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا

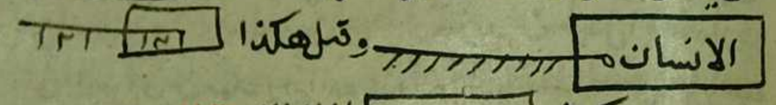

وقيل هكذا

وقال صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو هذا الانسان مبتدا
وخبره اى هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله
محيط به اشارة الى المربع او قال صلى الله عليه وسلم قد احاط
به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي
هو خارج من وسط الخط المربع املهوهذه الخطط بضم الخاء
والطاء الاولى ولابي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط الصغار
اى الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من اسفله او من
اسفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي
الآفات العارضة له كمرض او فقد مال او غيرهما والمراد
بالخطوط المثال لا عدد مخصوص بعين فان اخطاه اى فان
تجاوز عنه هذا العرض وسلم منه ولابي ذر اخطأه بحذف الضمير
ولعبد الحموي والمستملي بحذفه بالتانيث تنهشه بالشين
المعجمة اصابه واخذه وهذا وان اخطاه هذا العرض
تنهشه اخذه هذا العرض الاخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب
مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه

الاجل دون الامل وسقط لابى الوقت الطامن اخطاه فى الموضعين
و عبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة فى الاحتراز والحذر
اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقاق وابن ماجه
فى الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدى بالفا المفتوحة
ابن ابرهيم الحافظ البصرى قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى
عن انس اى ابن مالك رضى الله عنه انه قال خط النبى صلى الله
عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل الذى يومله
الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان والخطوط
الاخر الافات التى تعرض له فبينما بالميم هو كذلك طالب
لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط الاقرب وهو الاجل
المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج
عنه وعند البيهقى فى الزهد من وجه اخر عن اسحق خط خطوطا
وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا مثل ابن ادم
ومثل التمنى وذلك الخط الاسل بينهما يائل ادجاه الموت
وعند الترمذى من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابى
بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع
يده عند قفاه ثم بسطها فقال ونما املهه وثم اجله اى ان
اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق
هذا باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ
من العمر ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه فى
العمر واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة
اى ازال الله عذره فلم يبق له اعتذارا كما يقول لومذى

عبارة الفتح مبالغة فى الاصابة والاهلاك

استحق هذا هو ابن اخى انيس بن مالك لامه فتح

عبارة الفتح قفاه قوله ثم بسطها عبارة المصباح بسط الرجل الثوب بسطا وبسط يده مدها منشورة اهى

فى الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا ابلغه اقصى الغاية
بالعذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه
منها بالعمر الذى يحصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار
والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبه الاعتذار الى الله
تعالى مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا فى الاعتذار
يتمسك به لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
توبيخ من الله اى فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج
اى اولم نعمركم العمر الذى يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البقاء
المشئ يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اى تعميرا يتذكر فيه
من تذكر وقال ابن الحاجب مما لا يستقيم ان تكون نافية من
حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب
قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز ان يكون النفى من معمولها وايضا
فان الضمير فى فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله
اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم على
التذكر فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفى تذكر متذكر
فيه فظاهره على ذلك نفى التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر
فيه متذكر لزم ان لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله اولم نعمركم
اهى وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من
اصلاح شانه وان قصر الا ان التوبيخ فى المتطاول اعظم
واختلف فى مقدار العمر المراد فعن على بن الحسين زين
العابدين تسع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون
سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ
حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح

كما سياتى فى حديث ابى هريرة اول حديث هذا الباب وعن ابن
عباس مما رواه ابن مردوية سبعون سنة فالانسان لا يزال
فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهرم
• اذا بلغ الفتى ستين عاما • فقد ذهب المسرة والهناء
ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويزيح عنهم
العلل كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ابى يعلى
من طريق ابرهيم بن الفضل عن سعيد عن ابى هريرة يعترك
المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابرهيم بن الفضل ضعيف
وفى حديث ابى هريرة مرفوعا اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي فى كتاب الزهد **وجاءكم**
النذير زاد ابو ذر يعنى الشيب وهو مروى عن ابن عباس
وغيره وقال السدى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون ناحج عليهم
بالعمر والرسل وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر بالجمع **عبد**
السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة
المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدى البصرى قال **حدثنا عمر**
ابن على بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمى البصرى
عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة **الغفارى**
بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن على مدلس وقد
رواه عن معن بالعنعنة لكنه اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق
عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع وابهم
هو معن بن محمد الغفارى **عن سعيد بن ابى سعيد** كيسان
المقبرى بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن

عندها

عندها وسقط المقبرى لابى ذر **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **عن النبى**
صلى الله عليه وسلم انه **قال** كذا لابى ذر ولغيره فقال بفاء قبل
القاف **اعذر الله الى امرئ** اخر اجله اى اطال حياته **حتى**
بلغه ستين سنة اعلم يبق فيه موضعا للاعذار حيث
امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر ويقال اعذر الرجل اذا بلغ
اقصى الغاية فى العذر وقال الثور بشتى ومنه قولهم اعذر من
انذر اى اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر
لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى
فيه ان الله لم يترك له شيئا فى الاعتذار يتمسك به قال ابن
بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك
المنايا وهى سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار
بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل
الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان
كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة
النفس فى ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا
عما ينهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان اربعة
سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهى اخر
الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ
يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغى له الاقبال على
الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط
والقوة قلت ورايت لابى الفرج بن الجوزى الحافظ جزءا لطيفا
سماه تنبيه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من
وقت الولادة الى زمان البلوغ والثانى الى نهاية شبابه

وقد استنبط منه الشافعية ان من استكمل ستين سنة فلم يحج مع القدرة فانه يكون مقصرا واثما ان مات قبل ان يحج خلافا لما دون ذلك اسمح فتح

خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخه والخامس الى اخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من الستين ويتاخر **تابعه** اى تابع سعيد **ابو حازم** سلمة ابن دينار مما رواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم **و** تابعهما ايضا **ابن عجلان** محمد فيما رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما **عن المقبري** ابي سعيد ذكوان عن ابي هريره بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد** الاموي نزيل مكة قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب ان ابا هريرة** رضي الله عنه **انه قال سمعت رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يقول لا يزال قلب المرء الكبير** اى الشيخ **شابا** قويا **في اثنتين** اى خصلتين **في حب الدنيا المال** ومحبة **طول الامل** اى العمر كما فسر في الحديث اللاحق واشار الى قوة استحكام حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ابهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله اثنتين الخ اذ هو عبارة عن ان يأتي في عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه كقوله

اذا ابو قاسم جادت لنائله ● لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والحديث

والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقاق **قال الليث** ولابي ذر قال ليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه **حدثني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي وقال **ابن وهب** عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه **عن يونس** ايضا **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد** هو ابن المسيب **وابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه ويخل لحمه من الكبر وقلبه شاب ● وبه قال **حدثنا مسلم** ابن ابرهيم الفراهيدي قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك** رضي الله عنه وسقط ابن مالك لغير ابي ذر **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يكبر ابن ادم** بفتح الموحدة اى يطعن في السن **ويكبر** بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما كاصله وتضم اي ويعظم تعتبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم **معه اثنان حب المال وطول العمر** وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عنه مسلم **يهرم** بن ادم **ويشب** معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان احب الاشياء الى ابن ادم نفسه ثم هو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام

بالفتح والسكون وضم الموحدة نسبة الى دستوا بلد بالاهواز ه لب

عبارة الجامع الصغير ويبقى منه

الصحة التي ينشأ عنها غالبا طول العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك
اشتد حبه له ورغبته له في دوامه والكرى عند الصباح يطيب
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر •
رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامه عن انس
وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت
قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ لا يزال
ابن آدم ويشب معه اثنتان واراد المولف بايراد هذا التعليق
دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه
لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم
فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره باب
العمل الذي يبتغى به وجه الله بضم التحتية وفتح الغين
المعجمة اي يطلب به ذات الله عزوجل لا الرياء والسمعة فيه
سعد بسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص السابق
في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه
فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل
عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ٥ وبه قال حدثنا
معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
محمود بن الربيع الانصاري وزعم محمود انه اي قال تعالى محمود
انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة والقاف
المفتوحتين وقاله وعقل مجة مجها بفتح الميم والقاف والجيم
المشددة فيهما من دلو كانت في دارهم وسقط لابي ذر وقال

وانما قال

بلفظه ٣

وانما قال عقلا لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ما ومج من ذلك
الماجة على وجهه قال سمعت عتبان بن ملك الانصاري
بكسر عين عتبان وسكون المثناة الفوقية ثم احد بني سالم
بالنصب عطف على الانصاري قال غدا بالغين المعجمة على بتشديد
التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل
وصلاته فيه والسوال ان يتاخر حتى يطعم وسواله عليه الصلاه
والسلام عن ملك ابن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة
في ذلك لن يوافي ايجلن يا تي عبد يوم القيمة حال كونه يقول
لا اله الا الله يبتغي به بالقول ولابي ذر عن الكشميهني بها
بكلمة لا اله الا الله وجه الله عزوجل اي ذاته المقدسة الا حرم
الله عليه النار ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل
الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم
فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى ما لعبدي المومن عندي جزاء اي ثواب اذا
قبضت صفيه اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفا
وتشديد التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من احبه
الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه اي روح صفيه وهو
بفتح الصاد وكسر الفا وتشديد التحتية الحبيب المصافي اي
صبر راجيا الثواب من الله الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدي
المومن والحديث من افراده باب ما يحذر
بضم التحتية وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد

بلغ

الذال المعجمة من زهرة الدنيا بسكون الهاء وفتحها بالحجة بها
ونضارتها وحسنها ومن التنافس اى الرغبة فيها ٥ وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسى قال حدثنى
بالافراد اسماعيل بن ابرهيم بن عقبة بضم العين وسكون
القاف عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى حدثنى بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
اخبره ان عمرو بن عوف بالفا الانصارى وهو حليف بفتح
الحا المهملة وكسر اللام لبنى عامر بن لؤى كان عمرو بن عوف شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر
عن الكشميهنى الى البحرين البلد المشهور يأتى بجزية بها اى
بجزية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح
اهل البحرين وامر عليهم بتشديد الميم العلاء بن الحضرمى
عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة تسع
من الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال
من البحرين وكان مائة الف وثمانين الف درهم وقيل ثمانين
الف فسمعت الانصار بقدومه فوافته بفاء بين بينهما
واو فالف وكذا درعن السمعلى والكشميهنى فوافقت بحذف
الضمير وهما من الموافاة ولابى ذر عن الحموى فوافقت بالقاف
بين الفا والفوقية صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة والسلام تعرضوا
له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت رسول الله

الى اخره

الى اخره كما فى ذر حين راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابى
عبيدة وانه جاء بشئ من الدراهم قالوا اجل نعم يا رسول
الله قال فابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة وامّلوا بقطع الهمزة
وكسر الميم المشددة ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم
بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى عليكم
مفسره ويجوز الرفع بتقدير ضمير اى ما الفقر اخشاه عليكم قال
فى الفتح والاول هو الراجح وقال فى التنقيح والرفع ضعيف لانه
يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك فى الشعر انتهى وتعقبه
فى المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفى قال فى التسهيل ويختص
بالشعر خلافا للكوفيين وقال فى شرح المشكاة فايدة تقديم المفعول
هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان
اهتمامه بحال ولده فى المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه وان
كان لهم فى الشفقة عليهم كالاب لكن حاله فى امر المال يخالف
حال الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى
عليهم من الغنى الذى هو مطلوب الوالد لولده كما قال ولكن
اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
بحذف احدى التاءين فيهما اى فترغبوا فيها كما رغبوا فيها
وتلهيكم عن الاخرة كما الهتهم عنها فان قلت تقديم المفعول
هنا يؤذن بان الكلام فى المفعول لا فى الفعل كقولك ما زيدا
ضربت فلا يصح ان يعقب النفى باثبات ضده فتقول
ولكنا كرمته كان المقام يابى اذ الكلام فى المفعول هل هو
زيد او عمرو مثلا لا فى الفعل هل هو اكرام او اهانة

والحديث قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي
فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
كان قبلكم الخ فكيف يتاتى هذا والجواب ان المنظور اليه في
الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند بسطها عليهم فكانه
قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك
الا في المفعول كقولك ما زيدا ضربت ولكن عمرا ثم المفعل اثبت
ثانيا ليس ضد الفعل المنفي او ايجابيا لوضع وانما اختلفا
بالتعلق فنكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى
المفعول لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه ثلاثة متن
التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور
وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل الذمة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد بن ابي
حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد
الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل
وقعة احد الذين استشهد وا بها صلاته على الميت
اي دعا لهم بدعائه صلاة الميت بعد ثمان سنين ثم انصرف
الى المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر
فرطكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض اهيئة
لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلا
والارشية وغيرها من امور الاستقاء وانا شهيد عليكم
باعمالكم واني والله لانظر الى حوضي الآن نظرا حقيقيا

الفارط

بطريق

بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد الفوقية
ولابي ذر مفاتح خزائن الارض او مفاتيح الارض يريد ما فتح
على امته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي واني والله
ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني
ولكن اخاف بحذف التحتية من لكني والحديث سبق في الجنائز
في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه
العمري عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز
وجل بضم الياء من الاخراج من بركات الارض قيل
يا رسول الله وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح
الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري
والزهرة ماخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون
والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزروع
وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له
رجل لم اعرف اسمه هل ياتي الخير بالشر اي هل تصير
النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه
النعمة نقمة والاستفهام للارشاد فصمت النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى
ظننت انه ينزل عليه الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه
العرق من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين

السائل قال انا يرسول الله قال ابو سعيد الخدري لقد
حمدناه اى حمدنا الرجل حين طلع ذلك اى ظهر ولابي ذر
عن الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده
وظاهره انهم لاموه او لاحيث رأوا سكوت النبي صلى الله
عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه لما راوا مسالته سببا
لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
لا ياتي الخير الا بالخير وانما يعرض له الشر بعارض البخل به عمن
يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال
خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي الحياة بالمال او العيشة
به خضرة في المنظر حلوة في الذوق او المراد التشبيه اي المال
كالبقلة الخضرة الحلوة او انتفاء عتبار ما يشتمل عليه المال من
زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وان كل ما
انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات
اليه مجازا اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا
بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة المنونة انتفاخ بطن
من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت
مرعى طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بفتح
التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى
يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام اكلة الخضرة
من بهيمة الانعام وشبه بها لانها التي الف المخاطبون احوالها
في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره واكله بحذف
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين

ضرب

ضرب من الكلا تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه قال
في المصابيح ان الاستثنا منقطع اى لكن اكلة الخضرة لا يقتلها اكل
الخضر ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال
ضرورة كون الاول غير شامل له على تقدير عدم التثنيا وذلك
لان من فيه تبعيضية فكانه يقول ان شيا مما ينبت يقتل
حبطا او يلم وهذا لا يشمل ما كول اكلة الخضر ظاهرا لانه نكرة
في سياق الاثبات يتعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة
هنا وهو قوله ان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم يتاتى
جعل الاستثنا متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى
منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الاكلة نفسها والا كان
منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ما كول اكلة الخضر
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى وفي ذر عن
الكشميهني الخضر بغير هاء وله عن الحموي والمستملي الخضرة
بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح
الهمزة على انها استفتاحية كانه قال الا انظروا اكلة الخضر
واعتبروا شانها اكلت ولابي ذر عن الكشميهني تاكل حتى
اذا امتدت خاصرتاها بالتثنية اى جنباها اي
امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتها
بالافراد استقبلت الشمس فتحمى فيسهل خروج ما اكل عليها
ما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة والثا الفوقية المفتوحة
والراا المشددة استرجعت ما ادخلته في كرشها من العلف
فضغته ثانيا لمزاد بغومة وسهولة لاخراجه وثلطت
بالمثلثة واللام والطا المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي

٢٨٩

اللام بالكسر ألقت ما في بطنها من السرقين رقيقا وبالت
فارتاحت بما ألقته من السرقين والبول وسلمت من الهلاك
ثم عادت فاكلت وهذا خلاف من لم يتمكن من ذلك فان
الانتفاخ يقتلها سريعا وان هذا المال في الرغبة
والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر
حلوة في الذوق من اخذه بحقه ووضعه في حقه
بان اخرج منه حقا الواجب شرعا كالزكاة فنعم المعونة هو
لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه
وللاربعة الا ابي ذر عن الحموي وان اخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام
او من غير احتياج اليه كان كالذي والذي في اليونينية
حذف الكاف من قوله كالذي ياكل ولا يشبع اي كذي الجوع
الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا وكان مآله الى الهلاك قاله ابن المنير في هذا الحديث
وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال ونموه بالنبات
وظهوره وتشبيه المتمكن في الاكتساب والاسباب بالبهايم
المتمكنة في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار
له بالشره في الاكل والاستلاء منه وتشبيه المال مع عظمته
في النفوس حتى ادى الى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة
من السلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد
عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة
الشمس فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة
الى ادراكها الى لمصالحها وتشبيه الجامع المانع بموت البهيمة الخاذلة
عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن ان

ينقلب

ان ينقلب عدوا فان المال من شانه ان يحرز ويشد ويوثق
خشية ذهابه وذلك يقتضي منعه من مستحقه فيكون سببا للعقاب
بتقتيره وتشبيه اخذه بغير حق بالذي ياكل ولا يشبع نهمة
ثانية والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال حدثنا غندر
ولابي ذر محمد بن جعفر هو لقوله غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
نصر بن عمران الضبعي قال حدثني بالافراد زهدم بن مضرب
بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة
ثم الذين يلونهم يتربون منهم وهم التابعون وزاد ابو ذر
مرتين وزاد الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي قال عمران
ابن حصين رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها من غير ان
يطلب ذلك منهم ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة
وينذرون بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون بنذرهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها

ولا يؤتمنون

واو ساكنة **ويظهر فيهم السمن** بسبب توسعهم في المآكل والمشارب وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران ابن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات ومناقب الصحابة ٥ وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة المروزي **عن ابي حمزه** بالحاء المهملة وبعد الميم راي محمد بن ميمون السكري **عن الاعمش** سليمن بن مهران الكوفي **عن ابرهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** يقربون منهم **ثم الذين يلونهم** بالنون في الذين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط التالية في الرواية السابقة للكشميهني والمستملي **ثم يجيء قوم من بعدهم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته** بالافراد فيهما وفتح همزة ايمانهم والمعنى ان ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهد واويشهدون تارة قبل ان يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ويتسهينون باسر الشهادة واليمين ولابي ذر شهاداتهم بالجمع ولحديث سبق في الشهادات ايضا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن موسى** بن عبد ربه المعروف بخت قال **حدثنا وكيع** بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد الكوفي الحافظ **عن قيس**

هو

هو ابن ابي حازم البجلي انه **قال سمعت خبابا** بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت **وقد اكتوى يومئذ سبعا في بطنه** من مرض كان به **وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت** على نفسي **ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا** اي ماتوا **ولم تنقصهم الدنيا بشيء** من اجورهم لم يستعجلوها فتنقص بل صارت مدخرة لهم في الاخرى **وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا** نضعه فيه **الا التراب** اي البنيان ٥ وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **محمد بن المثنى** ابو موسى العنزي الحافظ قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد انه **قال حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي حازم **قال اتيت خبابا** اي ابن الارت **وهو يبني حائطا له فقال ان اصحابنا** رضي الله عنهم **الذين مضوا** درجوا بالوفاة **لم تنقصهم الدنيا شيئا** قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم منه كمالهم نقصان **وانا اصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا** نضعه فيه **الا التراب** ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان بتربيته البناء وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي **عن سفين** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان **عن ابي وايل** شقيق ابن سلمة **عن خباب** رضي الله عنه انه **قال هاجرنا مع رسول الله** ولابي ذر مع النبي **صلى الله عليه وسلم** وزاد ابو ذر قصته بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير اي قص الراوي الحديث

المذكور بتمامه في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على
الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيا منهم مصعب بن عمير
الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقراء
الله تعالى **باب** قول الله تعالى **يا ايها الناس**
ان وعد الله بالبعث والجزاء **حق** كائن **فلا تغرنكم الحياة الدنيا**
فلا تخدعنكم الدنيا ولا يمهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها
ومنافعها عن العمل للاخرة وطلب ما عند الله **ولا يغرنكم**
بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك ديدنه فانه يمنيكم
الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادتك وعن تعذيبك
ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة وفعل بابيكم آدم ما فعل
وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله **فاتخذوه عدوا**
في عقايدكم وافعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على معاداته وقفا
ضبته في سركم وجهركم ثم لخص سر امره وخطر من اتبعه بان
عرضه الذي يومه في دعوة شيعته هو ان يوردهم موارد الهلاك
بقوله **انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير** فهذا
هو العدو المبين فنسال الله القوي العزيز ان يجعلنا اعدا الشيطان
وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفا برسوله انه على ما يشا قدير والسعير
جمنه سقر بضمتين وسقط لابي ذر فلا يغرنكم الى اخر قوله السعير
وقال بعد قوله حتى الاية الى قوله السعير **وقال مجاهد** مما وصله
الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **الغرور**
بفتح الغين **الشيطان** قال الراغب غررت فلانا اصبت
غرته ونلت منه ما اريده فالغرة غفلة في يقظة والغرار غفلة
مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشي ومنه

غرة

غرة الفرس وغرار السيف حده وغرار الثوب اثر كسره وقيل اطواه
على غره وغره كذا اغرورا كانما طواه على غره كذا في المفردات
قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كل
ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر
بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر
وعن بعضهم الغرور بالضم الاباطيل وشبه قوله قال مجاهد الخ
للكشميهني وسقط لغيره ﴿ وبه قال **حدثنا سعد بن حفص**
بسكون العين الطلحي هو لاهم الكوفي المعروف بالقنع قال **حدثنا**
شيبان بالشين المعجمة بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي **عن**
يحيى بن ابي كثير **عن محمد بن ابرهيم** بن الحارث **التيمي** قال
اخبرني بالافراد **معاذ بن عبد الرحمن** بن عثمن التيمي **ان**
ابن ابان ولابي ذر ان حمران بن ابان بضم الحا المهملة وسكون
الميم مولى عثمن بن عفان اشتراه في زمن ابي بكر الصديق **اخبره**
اي اخبر معاذ بن عبد الرحمن **قال اتيت عثمن** ولابي ذر عثمن
ابن عفان رضي الله عنه **بطهور** بفتح الطا ما يتطهر به **وهو**
جالس على المقاعد موضع بالمدينة **فتوضا فاحسن الوضوء**
ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا بلفظ الماضي
ولابي ذر يتوضا **وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء**
ثم قال من توضا وضوءا مثل هذا الوضوء وسبق في
الطهارة بلفظ من توضا نحو وضوئي هذا ونحوان قدرت
بمعنى قريب فتكون ظرفا على التوسع في المكان اي قارب فعلى
نعله بمعنى ان من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى
مثل كان فيه مجاز ايضا لانه لا يقدر احد على مثل وضوء النبي

هذا باب عند ابي ذر بعد باب المسجد وقبل باب من جلس في المسجد ومن دخل المسجد لينتظر الصلاة وفضل المساجد وقال الكشميهني هنا باب الغرور وهو ما يغتر به الانسان من مال او جاه او شهوة او شيطان الخ وقال الفربري سقط لابي ذر من قوله قال مجاهد الخ الى اخر الباب وثبت للكشميهني والوضوء ثابت هنا في رواية ابي ذر وسقط من رواية النسفي وحده

صلى الله عليه وسلم من كل وجه لاني نيته ولا في اخلاصه ولا في
علمه بكمال الطهارة واستيعاب غسل اعضايه والنحو لغة
القصد والمثل تقول هذا نحو زيد اى مثل زيد ومثي قدرتها
بمعنى مثل كان نعتا المصدر محذوف اى توضا وضوءا مثل وضوئي
واختار سيبويه ان تكون حالا لان حذف الموصوف دون الصفة
لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اى
توضا الوضوء مثل وضوئي فانه قدرت نحو بمعنى قريبا كانت
ظرفا ويكون قربا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد على
نافيها ثم اتى المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير
عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد
وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا
فيصلي صلاة وفي اخرى له عنده فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي مسلم رواية هشام لا غفر له
ما بينها وبين الصلاة التي تليها اى التي سبقتها واصرح منه
رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات
الخمس الا كانت كفارة لما بينهن قال عثمن وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تغتروا لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب
فتستريحوا في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة
التي تكفر الذنوب هي المقبولة فلا تغتروا واتمموا الكبائر بناء على
تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغاير والمطابقة في قوله
لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة

باب ذهاب الصالحين بالموت ويقال

الذهاب بكسر المعجمة المطر قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة

وقيل

وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة
خوا تر حا اشراطية وكفت • فيها الذهاب وحفتها البراعيم
والبراعيم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب
المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط ○ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي
عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين مهملة بن مالك
الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يذهب الصالحون عند الاسماعيلي يقبض الصالحون
اى تقبض ارواحهم الاول فالاول ويبقى حفالة بضم الحاء
المهملة وفتح الفا مخففة كحفالة الشعير والتمر الردي
من كل او ما يتساقط من قشورهما او ما يسقط من الشعير
عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك او للتنويع
لا يباليهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف اللام اي
لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر بالى يبالي واصله
بالية فحذفت لامه قيل لياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك
لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في
المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو اضيف اليه ما قاله
بعض المتاخرين من ان المعنى على حذف لام الكلمة فيه شذوذ
تابعه في الصحاح ومخولوه بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ
لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال حفالة بالفا

وحثالة بالمثلثة بدلها يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية
ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى
الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي **باب**
ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف **من فتنة**
المال وقول الله ولابي ذر وقوله **تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة**
بلاء ومحنة يوتعون في الاثم والعقوبة وابلاء اعظم منهما وبه قال **حدثني**
بالافراد **يحيى بن يوسف** الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني
نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو
جده واسمه كنيته قال **اخبرنا ابو بكر** هو ابن عياش بالشين
المعجمة **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم **عن ابي صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم تعس**
بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وتفتح
العين **عبد الدينار** وهو طالبه وخادمه والحريص
على جمعه وقال في شرح المشكاة خص العبد بالذكر ليوذن باتعاسه
في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا **و تعس**
عبد الدرهم وعبد القطيفة الدثار الذي له خمل **وعبد**
الخميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين اكساء الاسود
المربع **ان اعطي** بضم الهمزة وكسر الطاء **رضي وان لم يعط لم يرض**
قال تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه
وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدق في حقه اياك نعبد
ولا يكون من اتصف بذلك جديرا بالظاهر ان الجملة تفسير

لمعنى

اي وما عطف عليها وكان الاولى بالفاء لما ذكره

لمعنى عبودية للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث
سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه وبه
قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن مخلد النبيل البصري **عن ابن**
جريج عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما **يقول سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم واديان من مال
تثنية واد وهو معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قالوا
ترقرق السراد بالشاهق والجمع الاودية على غير قياس كانه جمع
وادي مثل سري واسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور
هنا لوان ابن ادم اعطي واديا من ذهب **لابتغى** بالغين المعجمة
لطلب **ثالثا** وفي حديث ابن الزبير احب اليه ثانيا **ولا يملأ جوف**
ابن ادم الا التراب كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كانه
قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت **ويتوب الله على من تاب**
من المعصية ورجع عنها اي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد
الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على
الدنيا والتنفير على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
حدثني بالافراد **محمد** هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى
الحافظ ابن العنزي لكن بين محمد وبين قوله اخبرنا بكنايته رفيعة قال
اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد
من الزيادة الحراني قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك **قال**
سمعت عطا هو ابن ابي رباح **يقول سمعت ابن عباس**
رضي الله عنهما **يقول سمعت رسول الله** ولابي ذر نبي الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ادم مثل واد بكسر

ومنه قوله تعالى فجعله غثاء سريا

انتقوة العهد بالتصحيح انه على احد وجهين ذكرهما ابن مالك وهو ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وجوبا وتقديره ولي عهد وان يكون خبر مبتدأ محذوف وجوبا وتقديره عهدي

الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني مل بحذف
المثلثة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم
ما ياخذه الانا اذا امتلاء **ما لا** وفي حديث زيد بن ارقم عند احمد
من ذهب وفضة **لاحب ان لها اليه مثله ولا يملا عين ابن ادم**
الا التراب قال الطيبي وضع قوله ولا يملا الى اخره موضع التذييل
والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق من تراب
الا بالتراب **ويتوب الله على من تاب** اى يقبل توبة الحريص
كما يقبلها من غيره **قال ابن عباس** رضي الله عنهما **فلا ادري من القرآن**
المنسوخ تلاوته **هو** اى الحديث المذكور **ام لا** وسيحث ذلك ياتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى **قال** عطا بالسند السابق **وسمعت**
ابن الزبير عبد الله **يقول ذلك** الحديث باللفظ المذكور بغير
زيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب
ويحتمل ان يراد به قول لا ادري ايضا **على المنبر** بمكة المشرفة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا عبد الرحمن**
ابن سليمان بن الغسيل بفتح المعجمة وكسر المهملة اى غسيل
الملايكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر
الاوسي وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة وعبد
الله صحابة وعبد الرحمن من صغار التابعين **عن عباس بن سهل**
ابن سعد بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة المشددة
اخره مهملة انه **قال سمعت ابن الزبير** عبد الله **على المنبر**
بمكة ولابي ذر على منبر مكة **في خطبته يقول يا ايها الناس**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن ادم اعطي
بضم الهمزة مبنيا للمفعول **واديا ملا** بفتح الميم وسكون اللام بعدها

همزة

همزة منونا ولابي ذر ملا ان **من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي**
ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابي عاصم
عن ابن جريج السابقة في هذا الحديث ولا يملا جوف **ابن ادم الا**
التراب قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت
ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب
بني آدم في الحرص على الدنيا وبه قوله **ويتوب الله على من تاب**
وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحريص
المذموم وغيره من المذمومات وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن عبد الله الاويسي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي صالح** هو ابن
كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني**
بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه **ان رسول الله** ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال لو ان لابن ادم واديا من**
ذهب احب ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاحب **ان يكون**
له واديان اى من ذهب **ولن يملا** ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملا
فاه اى فمه **الا التراب** عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي
الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند الاسماعيلي من رواية
حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي
واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو
بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملاؤه ايضا
بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع
من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها
الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا احسن فيما اذا اختلفت

٣ بالفم الذي بخطه وفي الاسماعيلي

مخارج الحديث واما اذا تحدث فهو من تصرف الرواة ثم نسبة
الامتلا الى الجوف واضحة والبطن بمعناه واما النفس فعبر فيها عن
الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل واراده
البعض واما النسبة الى الفم فلكونه طريقا الوصول الى الجوف ويحتمل
ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل فى الطلب
لانه يرى ما يعجبه فيطلبه لجوزه وخص البطن فى اكثر الروايات
لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرارا
لِلْأَكْلِ والشرب ويتوب الله على من تاب قال فى شرح المشكاة
يمكن ان يقال معناه ان بنى ادم مجبولون على حب المال والسعى
فى طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى ووفقه لازالة هذه
الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب
موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المركوزة فيه مذمومة جارية
مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وتسديده
ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف
الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله
يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة
فان فى ذكر بنى ادم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبيعته
القبض واليبس فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى
عليه السحاب من غمايم توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية
والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذى خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه
وحرصه لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع
قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعنى ان ذلك لعسير

الذى فى خطه وبين

صعب

صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه لحقيق ان لا يكون هذا
من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفى
الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثر اكثر السلف التقلل من
الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخارى بالسند السابق
اليه وقال لنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وهذا
ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة او للمناولة
او للمذاكرة لان ذلك فى حكم الموصول نعم الذى يظهر بالاستقرا
من صنيع المولف انه لا ياتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن
ليس على شرطه فى اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف
او فى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج قاله فى الفتح حدثنا
حماد بن سلمة بفتحتين عن ثابت البنانى عن انس عن أبى
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى
رضى الله عنه انه قال كنا نرى بفتح النون اى نعتقد ولابى ذر
نُرى بضمها اى يظن هذا الحديث لو كان لابن ادم واديان
من مال لتمنى واديا ثالثا كما عند اسماعيلى من القران حتى
نزلت ألهاكم التكاثر السورة التى هى بمعنى الحديث فيما تضمنه
من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذى
يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت
معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله
عليه وسلم وانه ليس قرانا وقيل انه كان قرانا فلما نزلت الهاكم نسخت
تلاوته دون حكمه ومعناه باب قول النبى صلى الله
عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة التا للمبالغة او باعتبار
انواع المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله ولابى ذر وقوله

فى خطه وادين

تعالى زين للناس حب الشهوات المزين هو الله تعالى عند
الجمهور للابتلا لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين
بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذي
اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مايلة اليها والى ذلك اشار
بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان
فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان
باعتبار ما اقدره الله تعالى عليه من التسليط على الادمي بالوسوسة
الناشي عنها حديث النفس وقد اجاهد **زين** للناس مبنيا
للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف
في قوله والله يويد بنصره او ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه
اصل ذلك فذكر هذه الاشيا توذن بذكره واضاف المصدر
للمفعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون الهاء حركت
في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله • وحملت زفرات الضحى
فاطقتها • وما لي بزفرات العشي يدان • بتسكين الفا والشهو
مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل
عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس
الى الشي فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها
مشتهاة كانه اراد تخسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة
مسترذلة عند الحكما مذموم من اتبعها شاهد على نفسه
بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها
ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق
فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل

ايضا

ايضا يدل عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب ومطلوب
لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل
لكل احد في اول الامر فلاجرم كانا الغالب على الخلق هو الميل
الشديد الى اللذات الجسمانية **من النسا** والامادا خلة فيها
والبنين جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث
وهنا اريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع
وقدم النسا لان الالتذاذ بهن اكثر والاستيناس بهن اتم
والفتنة بهن اشد ولله تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في
قلب الانسان حكمة بالغة ولولا هذا الحب لما حصل التوالد
والتناسل **والقناطير** جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون
الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة وعشرون رطلا او مائة
رطل او الف ومائتا اوقية **المقنطرة** تفعلله من القنطار
وهو للتاكيد كقولهم الوف مولفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة
الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة **من الذهب**
والفضة وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشيا فمالكهما كالمالك لجميع
الاشيا **والخيل المسومة** المعلمة او المرعية من اسام الدابة
وسومها **والانعام** جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم **والحرث**
مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته
ذلك المذكور **متاع الحياة الدنيا** يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت
هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان
بها جملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها
كما مر ومنها البداة بالاهم فذكرا ولا النسا لانهن اكثر امتزاجا
ومخالطة بالانسان وهن حبايل الشيطان وقيل فيهن

الذي وقطه الف

الصين كذا بالخط

فتنتان وفى البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام كه
والصلات بين الاهل غالبا وهن سبب فى جمع المال من حرام
وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع
منهن وثمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت
على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد
فى بعض المواضع فانما ذلك فى سياق امتنان وانعام او نصرة
ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو
المركوب البهى من بين سائر الحيوانات ثم اتى بما يحصل به جمال
حين تريحون وحين تسرحون كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر
ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان
بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة
محبوبة فى الطباع ومنها التجنيس المغاطهرا المقنطرة ومنها
الجمع بين ما يشبه المطابقة فى قوله الذهب والفضة لانهما
صارا متقابلين فى غالب العرف وغير ذلك وسقط لابى ذر قوله
والقناطير الخ قال ولابى ذر وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فى الاية المذكورة اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته
باثبات الضمير ولابى ذر بما زينت لنا فى الاية زين للناس حب
الشهوات ثم لما راى ان فتنة المال مسلطة على من فتحه الله
عليه لتزيين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله اللهم انى اسالك
ان انفقه فى حقه لان من اخذ المال من حقه ووضعه
فى حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطني
فى غرايب مالك من طريق اسمعيل بن ابى اويس عن
مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى ان عمر بن الخطاب

اتى

اتى بمال من الشرق يقال له نفل كسرى فامر به فصب
وعطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه
فاذا حلى كثير وجوهر ومتاع فبكى عمر رضى الله عنه وحمد الله
عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المومنين هذه غنايم غنمها
الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الا
سفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال فحدثنى زيد بن اسلم انه
بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال لعبد الله بن
ارقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رايتنى فارغا فاذنى
به فلما راه فارغا بسط شيا فى حش نخلة ثم جاه به فى مكتل فصبه
فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات
فتلى الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الآن نحب ما زينت
لنا فقنى شره وارزقنى ان انفقه فى حقه فاقام حتى ما بقى منه
شى ٥ وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
سفين بن عيينة قال سمعت الزهرى محمد بن مسلم يقول
اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما
عن حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى آنه قال سالت
النبى صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سالته فاعطانى
ثم سالته فاعطانى بتكرير لفظ الاعطاء ثلاثا ثم قال صلى الله
عليه وسلم هذا المال قال ابن المدينى وربما قال سفين
ابن عيينة قال حكيم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم
بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال فى الفتح وظاهر السياق
ان حكيما قال لسفين وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين
وفاة حكيم ومولد سفين نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفين

كذا فى الفتح والذى فى القاموس حش كقفل وكتب طلحه وحش كوكب موضعان بالمدينه نخيل

الاسدى ٤

رواه مرة بلفظ لم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا المال
ومرة بلفظ ثم قال لى يا حكيم **ان هذا المال** فى الرغبة والميل اليه
كالفاكهة **خضرة** فى المنظر **حلوة** فى الذوق **فمن اخذه بطيب**
نفس من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى **بورك له فيه**
ومن اخذه باشراف نفس بالشين المعجمة بان ترضاه بنحو
بسط اليد **لم يبارك له فيه وكان كالذى** به الجوع الكاذب
ياكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا **واليد العليا** بضم
العين مقصورا المنفقة او المتعففه **خير من اليد السفلى**
الآخذة والحديث سبق فى الوصايا والخمس **باب**
ما قدم الانسان المكلف فى حالة صحته وحرصه **من ماله**
فى وجوه الخيرات وانواع القربات **فهو خير له** عند الله من تركه
بعد موته وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر بالجمع **عمر بن حفص** قال
حدثنى ولابى ذر بالجمع **ابى** حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش**
سليمان بن مهران قال **حدثنى** بالافراد **ابرهيم** بن يزيد بن شريك
التيمى تيم الرباب يكنى ابا اسماء الكوفى العابد الثقة الا انه يرسل
ويدلس **عن الحارث بن سويد** التيمى الكوفى انه قال **قال عبد الله**
ابن مسعود رضى الله عنه **قال النبى صلى الله عليه وسلم ايكم مال**
وارثه احب اليه من ماله قال فى الفتح يعنى ان الذى يخلفه
الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار
انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى
حياته حقيقة ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن بعد
موته حقيقة **قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه**
من مال وارثه **قال** عليه الصلاة والسلام **فان ماله** الذى يضاف اليه

فى الحياة

ويسمى جوع الكلب
بر ماوى

بلغ

كذا فى اليونينية
ثم قوله وفى الفرع
ثم خبوله بخ منه

فى الحياة **ما قدم** بان انفقه فى وجوه الخيرات **ومال** بالرفع فى اليونينية
وغيرها **وارثه ما اخر** بعد موته ولم ينفقه فى وجهه وفيه
الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال فى وجوه المبرات وانواع
القربات لينتفع به فى الاخرة **هذا باب**

بالتنوين **المكثرون** من المال **هم المقلون** فى الثواب ولابى ذر عن
الكشميهنى هم الاقلون **وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا**
وزينتها نوف اليهم اعمالهم اجورها **فيها وهم فيها لا يبخسون**
نؤصل اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس فى الدنيا وهو ما يرزقون
فيها من الصحة والرزق وهم الكفار او المنافقون **اولئك الذين**
ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وحبط فى الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اى لم يكن لهم ثواب لانهم
لم يريدوا به الاخرة وانما اراد وا به الدنيا وقد وفى لهم ما اراد وا
وباطل ما كانوا يعملون اى كان عملهم فى نفسه باطلا لانه لم يعمل
لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابى ذر قوله
نوف اليهم الى اخره وقال قبلها الايتان ه ويقال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر
قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن عبد العزيز بن رفيع**
بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتيه ساكنة ثم عين مهملة الاسدى المكى
نزيل الكوفة من صغار التابعين **عن زيد بن وهب** ابى سليمان الهمدانى
عن ابى ذر جندب بن جنادة الغفارى **رضى الله عنه** انه
قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشى وحده وليس سقط لابى ذر الواو من وليس **معه**
انسان هو توكيد لقوله وحده **قال فظننت انه يكره ان يمشى**

معه احدٌ قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر اي في المكان الذي
ليس للقمر فيه ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرا
له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم
فراني فقال من هذا كانه راى شخصه ولم يتميزله قلت ولابي ذر
فقلت انا ابو ذر جعلني الله فداءك بكسر الفا ممدود قال يا ابا
ذر تعاله بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تعال با سقاطها
قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان المكثرين
من المال هم المقلون من الاجر يوم القيامة الا من اعطاه
الله خيرا مالا فنفح بالفا المخففة بعدها حا مهملة ففيه اي
اعطى عينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه في المال
خيرا قال ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال
لي اجلس ها هنا قال ابو ذر فاجلسني عليه الصلاة والسلام
في قاع ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال حوله
حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى ارجع اليك قال ابو ذر
فانطلق عليه الصلاة والسلام في الحرة بالحا المهملة المفتوحة
والرا المشددة ارض ذات حجارة سود حتى لا اراه بفتح الهمزه
فلبث بكسر الموحدة عني فاطال اللبث بفتح اللام وضمها ثم اني
سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو
للحال كهي في قوله وهو يقول وان سرق وان زنا قال ابو ذر فلما
جا صلى الله عليه وسلم لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله
فداءك بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام انت او بفتحها
وكذا الميم اي من تكلم معك في جانب الحرة ما سمعت احدا
يرجع ولابي ذر عن الكشميهني يرد اليك شيا قال صلى الله عليه

وسلم ذلك

وسلم ذلك يا اللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته جبريل
عليه السلام عرض اي ظهر لي في جانب الحرة قال لي بشر
امتك انه من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل
الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق
وان زنى دخل الجنة قال جبريل نعم اي كان مصيره الى الجنة وان
ناله عقوبة قال عليه الصلاة والسلام قلت يا جبريل وسقط
لابي ذر قال قلت وان سرق وان زنى قال جبريل نعم قلت يا جبريل
وان سرق وان زنى قال نعم كذا لابي ذر مكررا وان سرق وان زنى
مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد الثالثة وان شرب الخمر سبق
بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم
في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال
النضر بن شميل اخبرنا شعبة بن الحجاج قال وحدثنا وسقط
لابي ذر وحدثنا حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمن وعبد
العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا الحديث
فرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فامن تدليس الاولين
على انه لو روي من رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس
لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن
زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور واعترضه الاسماعيلي
بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه
قصة من مات لا يشرك بالله شيا واجيب بانه واضح على طريقة اهل
الحديث لان مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل
مشتمل على ثلاثة اشيا ما يسر ان لي احدا ذهبا وحديث
المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز

والحديث

اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخاري بهذا
اى باصل الحديث لا خصوص اللفظ المشاق وتعقبه العيني بان الاطلاق
في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا اى باصل الحديث غير سديد
لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المشاق
الزيات ذكره المعرفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح
فيه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد
الله البخاري حديث عطاء بن يسار اى المروي عند النسائي من
رواية محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء باللفظ
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول لمن خاف مقام
ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى
وان سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم
انف ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا
لا يصح والصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد وقال
اى البخاري اخبروا على حديث ابي الدرداء لانه من المراسيل قال
الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء
في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في
شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء هذا غير حديث ابي ذر
وان كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي عن ابي الدرداء
اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت مات الميت من باب
المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت
وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى آخر قوله

عبارة الانتقاض قلت ولم يدع
ان الاشارة الى غائب بل المفظ
الذي رواه شعبة بعض المفظ
الذي رواه جرير والاشارة اليه
صحيحة
وقد اكثر البخاري من هذا
استعمال مثل هذا وهو
عمل مشهور لاهل الحديث
لا يخفى على احد ممارس
اصطلاحه وبالله
التوفيق ٥

اذا مات

اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كذا اكثر الاصول وذكر الحافظ
ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في
نسخة الصغاني باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم ما احب ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا ولي فتح
الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد
ذهبا وقال لم ار لفظ هذا في رواية الا كثر لكنه ثابت في لفظ الخبر
الاول وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش
سليمان عن زيد بن وهب الجهني انه قال قال ابو ذر جندب
ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا بفتح اللام احد
الجبل المعروف وهو بالرفع فاعل استقبلنا وفي رواية حفص بن
غياث فاستقبلنا احدا بسكون اللام واحدا بالنصب على المفعولية
قاله في الفتح فقال صلى الله عليه وسلم يا اباذر قلت لبيك
يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا
ذهبا تمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة وعندي منه دينار
الواو للحال الا شيئا استثنا من دينار ولابي ذر شيء بالرفع ارصده
بفتح الهمزة وهم الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد اعده واحفظه لدين
بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه اذا حضر او لوفاء دين
موجل اذا حل وقيته وللحموي والمستملي لدين الا ان اقول به
استثنا قيد الاثبات فيوخذ منه ان نفي محبة المال مقيدة
بعدم الانفاق فيلزم محبته وجوده مع الانفاق ما دام الانفاق

مولد وهو بالرفع الخ
اخر قوله قال له في الفتح
مفقود من خطه

بعد استثناء

مستمرا الا يكره وجود المال وانما انتفى الانفاق ثبت كراهية وجود المال
ولا يلزم كراهية حصول شئ لخبر ولو كان قد راجد واكثر مع استمرار الانفاق
قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في عباد الله عز وجل هكذا
وهكذا او هكذا بالتكرار ثلاثا صفة لمصدر محذوف اي اشارا اشارة
مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه اقتصر على

قال الحافظ ابن حجر في مروياته هو مخلد ضخم من اجلاء ابي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ه

هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لان العطية لمن بين يديه هي الاصل
وفي الجزء الثالث من البشرانيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر
ابن حفص بن غياث عن ابيه الا ان اقول به هكذا او هكذا وهكذا
وهكذا او اراني بيده ه فكرر لفظ هكذا اربعا فعمم الجهات الاربع
ثم مشى فقال ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين ملا هم الاقلون
ثوابا يوم القيمة الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا وهكذا
وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل المراد بالاكثر
الوصية وقيل ليس قيدا فيه بل لقد يقصر الصحيح الاخفا فيدع
لمن وراه ما لا يعطى به من هو امامه وقليل ما هم ما زايدة موكدة
للقلة او موصوفة ولفظ هو قليل هو الخبر وهم مبتدا وقدم الخبر
للمبالغة في الاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك
لا تبرح تاكيد حقا اتيك غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق
في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني فسمعت
صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض ولابي ذر ان يكون
احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم بسوء فاردت ان اتيه
فذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح من مكاني حتى
اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا خوفت
عليك فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته

قلت

٢٠١

قلت نعم يا رسول الله قال ذاك الذي سمعته يخاطبني هو جبريل
اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل
شيا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنى
وان سرق يدخل الجنة قال وان زنى وان سرق يدخلها اذا تاب
عند الموت كما حمله المولف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان المراد
بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاة على المعصية للجمع
بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب
الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله
وان زنى وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا
واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما لاثنالين فيما يتعلق بحق الله وحق
العباد واشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله
وان شرب الخمر الى مخشية لانه يودي الى خلل في العقل الذي شرف
به الانسان على البهايم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي حدثني احمد
ابن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة
فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر الطا المهملة نسبة
الى الحبطات من تميم البصري ثقة الصدوق قال حدثنا ابي
شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي وقال الليث
ابن سعد فيما وصلها للنسائي في الزهريات حدثني بالافراد
يونس المذكور ومراد المولف بسياق هذا التعليق ليقوى
رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي الفتح
الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه
ابن المديني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال

الحبطات وهو بطن من تميم وهو الحارث بن عمرو ابن تميم بن مرة والحارث هو الحبط بكسر الباء والتشديد ابو احمد بن شبيب ه ترتيب

د ر ح

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب لو قوله
لسرني باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان لا تمرني ثلاث
ليال وعندي منه شئ الا شيا بالنصب ولابي ذر الا شئ بالرفع
فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص
والرفع على ان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشئ في
الرواية بالدينار ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم
ثم كسر اي اعده له دين بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه
الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلا درجات الزهد في الدنيا
بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شئ من الدنيا الا لانفاقه
فيمن يستحقه واما الارصاده لمن له حق واما التعذر من يقبل
ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الاتية ان شا الله تعالى
في كتاب التمني بقوله احد من يقبله والحديث مضى في الاستقراض
هذا باب بالتنوين بمعنى كرر فيه الغنى غنى النفس
بكسر الغين المعجمة مقصور سواء كان المتصف به قليل المال او كثيره
وقول الله ولابي ذر وقال الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين ما بمعنى الذي وخبر ان نسارع لهم في الخيرات والعايد
من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره نسارع لهم به والمعنى ان هذا
الامداد ليس الا استدراجا لهم الى المعاصي وهم يحسبونه
مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن
صنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم
يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في
الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله

بل لا يشعرون

صورة ما في خطه شكل
عليه لتقييد في رواية
همام عن ابي هريرة
الاتية ان شا الله تعالى
في كتاب التمني بقوله
احد يقبل فليتنظر
كتاب التمني

بل لا يشعرون استدراك لقوله ايحسبون اي بل هم اشباه البهايم
لا شعور لهم حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج الى قوله تعالى
من دون ذلك هم لها عاملون وهذه راس الاية التاسعة
من ابتدا الاية المبتدا بها هذا والايات التي بين الاولى والثانية
وبين الاخيرة التي قبلها معترض في وصف المؤمنين وقوله
مشفقون اي خايفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي بكتبه
كلها يومنون وقوله يؤتون وقوله والذين يوتون ما اتوا اي يعطون
ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل
منهم لتقصيرهم وخبران الذين ايضا ولئك يسارعون في الخيرات اي
يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ
او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال ابن عيينة سفيان
في تفسيره لم يعملوها لابد من ان يعملوها قبل موتهم لا محالة ليحق
عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة
اخره شين معجمة راوي عاصم احد القرا السبعة قال حدثنا
ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن
كثرة العرض بفتح العين المهملة والراو بالضاد المعجمة ما ينتفع

اليربوعي هذه النسبة
الى يربوع وهو بطن
من تميم منسوب الى يربوع
ابن مالك هروست

به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة
وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال
في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس
وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال
غير نقد وجمعه عروض واما العَرَض بفتح الراء فما يصيبه الانسان
من حظه في الدنيا قال تعالى تريدون عَرَضَ الدنيا وان يأتهم عَرَضٌ
مثله يأخذوه انتهى اى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال
لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في
الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه
ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغنى الحقيقي
المعتبر الممدوح غنى النفس بما اوتيت وقنعها به ورضاها
وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت
كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والتراهة
والشرف والمدح اكثر مما لغنى الذي يناله من يكون فقير النفس
بحرصه فانه يورطه في رذايل الامور وخسايسها لافعال لذاة
همته وبخله ويكثر ذامته من الناس ويصغر قدره عندهم
فيكون احقر من كل حقير وارذل من كل ذليل وهو مع ذلك كأنه
فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني ولو لم
يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله فان قلت ما وجه
مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح كأن خيرته المال ليست
لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك
صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه
فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبا

الذي في خطه انما سمعناه

لكفاه

من وجوه

من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع
من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو في الحقيقة فقير
صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به الا في
الدنيا والا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي
في الزهد **باب** ـــــ **فضل الفقر** سقط لفظ باب
لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى وبه قال **حدثنا اسماعيل**
ابن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **عبد العزيز بن ابي حازم**
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** بسكون
الهاء والعين **الساعدي** رضي الله عنه **انه قال مر رجل**
لم يسم **على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** عليه
الصلاة والسلام **لرجل عنده جالس** هو ابو ذر الغفاري
كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين
من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة يجمع
بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه **ما رايك**
في هذا الرجل المار **فقال** المسؤول هذا **رجل من اشراف**
الناس هذا والله حَرِيٌّ بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد
التحتية جدير او حقيق وزنا ومعنى **ان خطب** امراة **ان ينكح**
بضم اوله وفتح الكاف اى يجاب خطبته **وان شفع** في احد **ان**
يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة تقبل شفاعته **قال**
سهل **فسكت رسول الله** ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم** وزاد ابرهيم
ابن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع **ثم مر رجل** قيل هو
جعيل بن سراقة كما في مسند الزبير وعند ابي ذر عن الكشميهني
رجل آخر **فقال له** اى للرجل المسؤول او لا **رسول الله صلى الله**

سليم

كذا في اليونينية بالرفع والنصب

قال في النهاية وقد فتحه اوله وكسره ثانيه وتشديد ثالثه ولعله صغو وصل بل هما لغتان

عليه وسلم ما رايك فى هذا الرجل المار فقال يا رسول الله هذا
رجل من فقراء المسلمين هذا حرى جدير ان خطب
امراة ان لا ينكح وان شفع فى احد ان لا يشفع فيه وان قال
ان لا يسمع لقوله لفقره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الرجل الفقير خير من ملء الارض من مثل هذا الرجل
الغنى زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر
الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من
فى قوله من مثل فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى والحديث سبق فى النكاح
وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير وينسب الى احد اجداده
حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان
قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال عدنا خبابا
بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت
من مرض فقال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بامره او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن
معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة نريد وجه
الله اى ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا فوقع اجرنا اى
اثابتنا وجازانا على الله تعالى فضلا منه سبحانه فمنا من الذين
هاجروا من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنايم لكونه
مات قبل الفتوح شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
شهيدا قتله عبد الله بن قمئة وترك نمرة فلم نجد ما نكفنه
به سواها فاذا غطينا بها راسه بدت ظهرت رجلاه واذا
غطينا بها رجليه بالافراد والذى فى اليونينية رجليه بالتثنية
بدا راسه لقصرها فامرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان نغطى

راسه

راسه بطرفها ونجعل على رجليه بالتثنية وزاد ابو ذر شيا
من الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين النبت
الحجازى المعروف ومن اهل الهجرة من عاش الى ان فتح عليهم الفتوح
وهم اقسام منهم من اعرض عنه وواسى به المحاويج اولا فاولا وهم
قليل ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط فى بعض المباح فيما يتعلق
بكثرة النساء والسرارى والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر
وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها
مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد
الرحمن بن عوف والى هذين القسمين الاخيرين اشار خباب
بقوله ومنا اى من المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وادركت له ثمرته
فهو يهدبها بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال المهملة
وتضم يقطفها وفى الحديث فضيلة مصعب بن عمير وانه لم ينقص
له من ثوابه شى فى الاخرة وقد كان مصعب بمكة فى ثروة ونعمة
فلما هاجر صار فى قلة وهذا الحديث سبق فى الجنايز وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا
مسلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح
الزاى وكسر الراء الاولى بعدها تحتيه ساكنة فراء ثانيه بوزن
عظيم العطاردى البصرى قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم
المخففة وبالهمزة عمران بن تيم العطاردى عن عمران بن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت فى الجنة بتشديد
الطا اى اشرفت ليلة الاسرى فرايت اكثر اهلها الفقرا

وسقط لفظه منهم من خطه

وبالموحدة

واطلعت فى النار اشرفت عليها فرايت اكثر اهلها النسا
لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع
من الدنيا كما ان فيه تحريض النسا على المحافظة على امر الدين ليلا
يدخلن النار والحديث قد سبق فى باب كفران العشير فى اول
الكتاب وفى بدء الخلق ويأتى ان شا الله تعالى فى باب صفة الجنة
والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه تابعه اى
تابع ايا رجا ايوب السختيانى فيما وصله النسائى وعوف بالفا
الاعرابى فيما وصله البخارى فى النكاح وقال صخر هو ابن جويرية
فيما وصله النسائى وحماد بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حا مهملة الاسكافى البصرى فيما وصله النسائى
ايضا عن ابى رجا عمران بن تميم عن ابن عباس رضى الله عنهما وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره را
هو عبد الله بن خليفة عمرو بن الحجاج قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد قال حدثنا سعيد بن ابى عروبة بفتح العين المهملة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال لم ياكل
النبى صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات بكسر الخا المعجمة هو
ما يوكل عليه الطعام وهو من داب المترفين وصنيع الجبابرة
المتنعمين ليلا يقتفوا والى التطامع عنه الاكل وما اكل خبزا
مرققا ملينا محسنا الخبز الحوارى حتى مات زهدا فى الدنيا
وتركا للتنعم والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الوليمة
وابن ماجه فى الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى شيبة
هو ابن محمد بن ابى شيبة واسمه ابرهيم قال حدثنا ابو اسامة

الحوارى بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة ماحور من الطعام اى بيض وهذا دقيق حوارى وحورته فاحوراد بيضته فابيض ه صحاح

حماد بن

حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضى الله عنها انها قالت لقد توفى النبى
صلى الله عليه وسلم وما فى رفى بفتح الراو تشديد الفا مكسورة
خشب يرفع عن الارض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه
قاله عياض وقال فى الصحاح شبه الطاق فى الحايط من شى
ياكله ذو كبد شامل لكل حيوان الا شطر شعير بعض
شعير او نصف وسق منه فى رف لى فاكلت منه حتى طال
علىّ بتشديد التحتية فكلته بكسر الكاف ففنى قال
الكرمانى فان قلت سبق فى البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وتعقيب لفظ فنى بعد كلته هنا مشعر بان الكيل سبب
عدم البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة
او المراد ان يكيله بشرط ان يبقى الباقى مجهولا وقال غيره لان الكيل
عند المبايعة مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين فلهذا
القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح
فلذلك كره وقال القرطبى سبب رفع الطعام واللّٰه اعلم الالتفات
بعين الحرص مع تعاينه اد ار نعم الله ومواهب كراماته
وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذى وهبها
والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة
وفى الحديث فضل التقلل من المال واختلف فى التفضيل
بين الغنى والفقير وكثر النزاع فى ذلك وقال الداودى السوال
ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح
ما ليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السوال عنهما اذا استويا
بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال

ا د يكيله

فعلم انهما افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا
في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث
اهل الدثور يدل على تفضيل الغنى على الفقر لما تضمنه من
زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف
بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير
للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح
الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير
الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس ورياضتها
وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلف هل
التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال
لذة المناجاة ولا يتمكن في الاكتساب ليستريح من طول
الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به
من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي
قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه
وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها
وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر
بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ◌ هذا باب
بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
في حياته وتخليهم من التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو نعيم الفضل
ابن دكين بنجو بالتنوين من نصف هذا الحديث
قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب فانه لم يذكر

من حدثه

بلغ

من حدثه بالنصف الآخر ويمكن ان يقال اعتمد على السند
الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستيذان انتهى وبالجملة
ما في ذلك اخر الكلام على الحديث قال حدثنا عمر بن ذر بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارة الهمداني بسكون
الميم المرهبي بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالموحدة
الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
والعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول آلله بحذف حرف
الجر ومد الهمزة وجر الهاء في الوزع كما صله مصححا عليها قال في
الفتح كذا للاكثر بالجذف وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر
ما رايته بهامش الوزع كما صله الهمزة بمنزلة واو القسم
انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه به
وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده
بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف
حرف الجر فيقول الله لافعلن ومن ذلك لكثرة ما يستعملونه وفي
بعض الاصول باسقاط الالف والرفع وفي رواية روح بن عباد
عن عمر بن ذر عند احمد والله الذي لا اله الا هو ان كنت
لاعتمد بكبدي على الارض اي الصق بطني بالارض من الجوع
او كناية عن سقوطه الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فلقيت عمر
فاستقرأته اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد
والجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع لتقليل
حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة على الاعتدال والانتصاب
لان البطن اذا خوى لم يكن معه الانتصاب فكان اهل الحجاز

الله ع

يأخذون الصفايح رقاقا في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها
على بطنه وتشد بها بعصابة فتعدل القامة بعضا لاعتدال
ولقد قعدت يوما على طريقهم اى النبي صلى الله عليه وسلم
وبعض اصحابه الذى يخرجون منه من منازلهم الى المسجد
فمر ابو بكر رضى الله عنه فسالته عن اية من كتاب الله عز وجل
ما سالته عنها الا ليشبعني بالشين المعجمة والموحدة
من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ليستتبعني بسين
مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة فموحدة مكسورة
فعين مهملة مفتوحة فتون مكسورة اى يطلب مني ان اتبعه
ليطعمني فمر بي ولم يفعل اى الاشباع او الاستتباع
ثم مر بي عمر رضى الله عنه فسالته عن اية من كتاب
الله عز وجل ما سالته عنها الا ليشبعني من الاشباع
او ليستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني فمر
فلم بالفا ولابي ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي من الجوع
والاحتياج الى ما يشد الرمق وما في وجهي من التغير وكانه
عرف من تغير وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة بتبسمه
صلى الله عليه وسلم انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولايناس
من يتبسم اليه وحال ابي هريرة لم يكن معجبة تنزج الحمل على
الايناس كما قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه وسلم ابا هر بالشاط
اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء بوزن المؤنث لابي المذكر
والصغر الى المكبر ولابي ذر يا اباهر والذي في اليونينية بغير
تشديد الراء وخفضة واحدة من غير تنوين قلت لبيك رسول الله

قال الحق

قال الحق بفتح الحاء اى اتبع ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته
ولابي ذر فاتبعته فدخل زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي
وابن حبان في صحيحه الى اهله فاستاذن بهمزة وصل وبفتح
النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستاذن
بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك
مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع
ولابي مسهر فاستاذنت فاذن لي فدخل كذا في الرواية بتكرار
دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول او دخل الاول بمعنى
اراد الدخول فالاستيذان ليكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال
في الفتح اما تكرار لوجود الفصل او التفات ولعلي بن مسهر
فدخلت قال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم في
منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه
لك فلان او فلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من
اهدى ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث ثم
قال عليه الصلاة والسلام ابا هر باسقاط اداة النداء
قلت لبيك يا رسول الله ولابي ذر رسول الله باسقاط
يا قال الحق اى انطلق الى اهل الصفة فادعهم لي قال
اى ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون
الى ولابي ذر عن الكشميهني على اهل ولا مال ولا على احد
تعميم بعد تخصيص يشامل للاقارب وغيرهم وعند ابن سعد
من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة
اناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوى
لهم غيره فاذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث

على م

الحموى م

لبيك م

بها اليهم يخصهم بها ولم يتناول منها شيأ واذا اتته هدية
أرسل اليهم يحضروا عنده واصاب منها واشركهم فيها
لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال
ابو هريرة فساءني ذلك اى قوله ادعهم لي فقلت في نفسي هذا
قليل وما هذا اللبن اى ما قدر هذا اللبن في اهل الصفة
والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل او نحوه ولعلي
ابن ابي مسهر وابن نمير هذا اللبن من اهل الصفه وانا ورسول الله
كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى
بها اذا روح يومي وليلتي وسقط لابي ذر لفظ انا فاذا جاء
من امرني بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا امرني عليه الصلاة
والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت عطف على جزا فاذا جاؤا فهو
بمعنى الاستقبال داخلا تحت القول والتقدير عند نفسه
قاله في الكواكب وانما كان ابو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم وما عسيتي ان يبلغني من هذا اللبن
اى يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى
اى قليلا في نفسي وما عسى والظاهر ان كلمة عسى مقحمة
ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه
ولم بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول
فاذن لهم صلى الله عليه وسلم واخذوا مجالسهم من البيت اى
وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح
ولم اقف على عددهم اذ ذاك قال عليه الصلاة والسلام يا
اباهر بكسر الهاء وتشديد الراء قلت لبيك يا رسول الله
قال خذ اي هذا القدح فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي

فيه اللبن

فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل بضم همزة
اعطيه فيشرب حتى يروى بفتح الواو ثم يرد علي القدح
فاعطيه الرجل الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل
فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى ثم
يرد علي القدح بتكرار الشرب ثلاثا سقط قوله حتى يروى ثم يرد على
القدح هذه في رواية ابي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل
الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية
لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم قرينة
المغايرة لانه يدل على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه
على يده اليمنى فنظر الي بتشديد التحتية فتبسم اشارة الى انه
لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللبن فقال ابا هر بحذف اداة
النداء ولابي ذر عن الحموي يا اباهر قلت لبيك يا رسول الله قال
بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد
فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له
مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل على
البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور حيث روى القوم كلهم وافضلوا
وسمى الله وشرب الفضلة وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيها
كما قال في الفتح بانه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فلعله اعدها
لمن يبقى بالبيت من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوايد كثيرة
لا تخفى على المتامل والله الموفق تنبيه قوله في السند حدثنا

اشعاره

ابو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث ان
يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذ المنصف
المذكور مبهم لا يدرى اهو الاول او الثاني واحتمال كون القدر
المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي
الرجل فجاء هل يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن
ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر
اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح فقال يا ابا هريرة الحق اهل الصفة
فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم
فدخلوا وعورض بانه ليس ثلث الحديث وارباعه فضلا عن نصفه
وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر
المذكور في الاستيذان بعض حديث المذكور في الرقاق هو القول
المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن ابي نعيم بطريق
الوجادة او الاجازة او حمله عن شيخ اخر غير ابي نعيم انتهى وقال الحافظ
ابن حجر او سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من ابي نعيم انتهى
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا
قيس هو ابن حازم قال سمعت سعدا بسكون العين ابن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في
سبيل الله عز وجل واللام في لاول للتاكيد ورايتنا بضم التا
الفوقية اي رايت انفسنا نغزوا في سبيل الله عز وجل
ومالنا طعام الا ورق الحبلة بضم الحا المهملة وسكون
الموحدة مصححا عليها في الفرع وتضم ايضا ثمر السلم او ثمر امة

العضاه

العضاه وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره
ها شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر بفتح السين
المهملة وضم الميم شجرة ولي مسلم من حديث عتبة بن غزوان
لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا
طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا
ليضع الذي يجرج منه عند التغوط مثل البعر كما تضع
الشاة زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعير مالكه
خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة لا يختلط بعضه
ببعض لجفافه ويلبسه بسبب قشف العيش ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر
الزاي المشددة بعدها راء فنون فتحتية تقوتني بالتعليم
على احكام الاسلام خبت من الخيبة وهي الخسران اذا بالتنوين
وضل اي ضاع سعيي فيما مضى حيث تعلمني بنو اسد احكام
الدين مع سابقتي في الاسلام وقدم صحبتي وبنو اسد اي ابن
خزيمة مدركة ابن الياس بن مضر وكان بنو اسد ممن ارتد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بتحويل الاسدي
لما اده على النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم
ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة وحسن اسلامه وكان
معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعد بن ابي وقاص وهو امير
الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث سبق في فضل سعد وفي الاطعمة
واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع
عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد قال
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن الاسود

ابن يزيد النخعي **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت ما شبع ال محمد** وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بكسر الموحدة من شبع **منذ قدم المدينة من طعام بر** من الاضافة البيانية **ثلاث ليال** يا يا مهن **تباعا** بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة متوالية **حتى قبض** بضم القاف اى توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عايشه ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ماد ومر وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار او لكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر والحديث سبق في الاطعمة وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن** البغوي يقال له لو لو قال **حدثنا اسحق** بن يوسف بن يعقوب **هو الازرق** بتقديم الزاي على الراء **عن مسعر بن كدام** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بعدهما راء وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري **عن هلال** هو ابن حميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت ما اكل ال محمد** وعند احمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد **صلى الله عليه وسلم اكلتين في يوم الا احداهما تمر** ولابي ذر تمرا بالنصب بفتح الهمزة قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احديهما تمرا والا فجعل

احديهما تمرا والحديث اخرجه مسلم ٥ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن رجا** بفتح الراء والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب بن رجا الهروي ولابي ذر احمد بن ابي رجا قال **حدثنا النضر** هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغر **عن هشام قال اخبرني** بالافراد **ابي** عروة ابن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم** بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ **وحشوه من ليف** بالواو وسقط لابي ذر لفظ من قال الحافظ في فتح ٥ وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي البصري الحافظ المسندي قال **حدثنا همام بن يحيى** العوذي الحافظ قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **قال كنا نأتي انس بن مالك** رضي الله عنه **وخبازه** لم يعرف اسمه **قائم عنده وقال** انس **كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا** قال في النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة **حتى لحق بالله** عز وجل **ولا راى شاة سميطا بعينه قط** بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم يشوى لانه من مآكل المترفين والحديث سبق في الاطعمة ٥ وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **محمد بن المثنى** بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **حدثنا هشام** قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عروة **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت كان** بالبناء للمفعول **يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما** ولابي ذر وانما **هو** اي طعامنا **التمر والماء الا ان**

نُوَيْتٌ بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول بِاللُّحَيْمِ بضم اللام مصغرا اشارة
الى قلته وللكشميهني باللحم بكبر او الحديث من افراده ه وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدي مولى ال الزبير بن العوام عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لِعُرْوَةَ بن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر اخت عايشة لامه يَا ابْنَ اُخْتِي بحذف
اداة النداء اي يا ابن اختي كما سبق ان كنا لننظر الى الهلال
ثلاثة اهلة في شهرين والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث
وهو يرى عند انقضاء الشهرين وبرويته يدخل اول الشهر الثالث
وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان يمر برسول الله
صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت فيها
وكسر القاف نَارٌ بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال
ابن الزبير فقلت لعايشة ماكان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين
المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابي ذؤاد سالته
ابوه ما الذي اعاشه فاجابه
اعاشني بعدك واد مُبْقِلٌ ۞ آكل من حوذانه وأنسل
اي ماكان طعامكم قالت الاسودان التمر والماء نعتهما بما
واحدا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما الا انه
الضمير للسان قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران
من الانصار لم اعرف اسماءهم كان لهم مَنَائِحُ جمع منيحة بنون
وحاء مهملة وهي الناقة وكانوا يَمْنَحُونَ يعطون رسول الله
صلى الله عليه وسلم من البانهم فيسقينا اي اللبن الذي
يعطونه والحديث سبق في الهبة وهو ساقط لغير ابي ذر

يَمْنَحُونَ
قال في المصباح المنحة
بالكسر الشاة او الناقة
يعطيها صاحبها رجلا
يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع لبنها
هذا اصله ثم كثر استعماله حتى اطلق
على كل عطاء ومنحته منحا من باب نفع وضرب ه
اعطيته والاسم المنحة ه

ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغر
عن ابيه فضيل بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابي
زرعة هَرِم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا وللمسلم والترمذي والنسائي
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ
الاول صالح لان يكون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون
طلب لهم القوت دايما بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال
الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل
الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك
رغبة في توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والترمذي
في الزهد والنسائي في الرقايق باب استحباب
القصد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق
المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل ه وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج
عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال
سمعت ابي ابا الشعثا سليم بن الاسود المحاربي قال
سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سالت عايشة
رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله
عليه وسلم قالت الدايم الذي يستمر عليه عامله قال

ابي ذر

مسروق قلت لها فاي حين وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي في
اي حين كان يقوم صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت كان
يقوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل
غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث في باب من
نام عند السحر من كتاب التهجد ح وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان احب العمل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يداوم عليه صاحبه
هو تفسير للحديث الذي سبق وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد
ابن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي
بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا منكم عمله فاعل
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي يستر الله برحمة منه
والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في امالية
لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العباده
اقوم قيل له ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال
لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال
المهملة الاولى اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم من رواية
بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك
انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة

وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا
بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم
فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في
العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين
المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار وروحوا سيروا
من اول النصف الثاني من النهار وشيء بالرفع في الفرع كاصله مصححا
عليه وقال في الفتح وشيا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيا
من الدلجة بضم الدال المهملة وسكونها اللام وتفتح بعدها جيم سير
الليل يقال سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد
بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا
المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد شبه المتعبدين
بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال
لا يستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم
وهو اول النهار وآخره وبعض الليل واريحوا انفسكم فيما بينهما لئلا
ينقطع بكم والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن
عقبة بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سددوا بمهملات وقاربوا لا تبلغوا
النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه
قال لن يدخل بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعوله
قوله عمله الجنة بنصب على الظرفية وان احب الاعمال ادومها
الى الله عز وجل وان قل اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة

كذا بخطه والاولى
ان يقال وقوله
عمله فاعل والجنة
بنصب الخ

مقدم ومؤخر كما
بينه جلبي الخ
بيمين فوق
ادومها وفوق الى الله

العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق
عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقاق ٥ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عَرْعَرَة بن البرند قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سَعْد بن ابرهيم بسكون العين ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه ابي سَلَمَة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سُئِلَ النبي صلى الله عليه
وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السايل اي الاعمال
احبّ الى الله قال ادْوَمُها وان قَلَّ فان قلت المسئول عنه احب
الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو
صفة العمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال
وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي بر الوالدين حيث
اجاب بالصلاة ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل
من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم
اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام
بالسند السابق اِكْلَفُوا بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم من
الاعمال كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن
المستملي من العمل ما تطيقون ما مصدرية اي قدر طاقتكم
او موصولة اي الذي تطيقونه اي ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها
مع الدوام من غير عجز في المستقبل وكاريت ان المديم للعمل ملازم
للخدمة فيكثر تردده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر
لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا
فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض

للذم

للذم والجفاء وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه
قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر
فقلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم
هل كان يخص شيئا من الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل
مثلها في غيره قالت لا وهذا لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه
كان في شعبان لانه كان يوقع كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض
الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان
فصيامه فيه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره كان عمله
عليه الصلاة والسلام دِيمَة بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
اي دايما والديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد وبرق
ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها
وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم ان
سحايب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم
مخصبة لارض قلوبهم بريع محبته جزاه الله احسن ما جزا
نبيا عن امته وقد شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة
المطر وايكم يستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستطيع من الهيئة او الكيفية من الخشوع والخضوع
والاخبات والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال ثنا
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن الزبرقان
بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف الف فنون
الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في

البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا
موسى بن عقبة المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو الصواب
وقاربوا اقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا
بالثواب على العمل وان قل وهمزة ابشروا قطع فانه لا يدخل بضم
التحتية وكسر المعجمة احد الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قال
الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل
الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله
فكل ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل احد الجنة
عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب
بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال
فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت
قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول
الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ محمل بينته الحديث
والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس
المراد بذلك اصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله
المديني اظنه عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن عايشة رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز ان يكون
موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما

فيه

فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة
لكن ظهر من وجه اخر ان لا واسطة ويدل له قوله وقال عفان
ابن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المولف مذاكرة حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بقوله سمعت
ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي
موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد
انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك انه بعث مبشرا مسهلا
فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة
عادة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه
صلى الله عليه وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل
فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا
وقاربوا فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الخ وقال
مجاهد هو ابن جبر سدادا بفتح السين المهملة العدل
المعتدل الكافي كذا عند الفريابي والطبري من طريق ابي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري
عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله وعند
ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا قال صدقا وهذا ساقط
هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال
اظنه عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عايشة بلفظ وقال

حدثنا

مجاهد تورگ سديد اوسداد اصدقا وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
ابرهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفا آخره مهملة مصغر قال حدثني
بالافراد لابي فليح بن سليمن عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي
ميمونة عن انس بن مالك رضي الله عنه كال اى هلال سمعته
اى انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا اماما
يوما الصلاة اى صلاة الظهر ثم رقى المنبر بفتح الراوكسر
القاف اى صعد وزنا ومعنى فاشار بيده قبل قبلة المسجد
بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهتها فقال فداريت بضم الهمزة
الان منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين
اى مصورتين في قبل هذا الجدار بضم القاف الموحدة اى
قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحايط اى جدار المسجد
اوحايطه فلم ار يوما كاليوم اى كهذا اليوم في الخير
والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم
مرتين للتاكيد وفي الحديث تنبيه المصلي على ان يمثل الجنه
والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثة
عن تذكر الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعنه ذلك على
المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقه
بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر الى
الامام من كتاب الصلاة والحاديث هذا الباب اكثرها مكرر
وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق **باب**
استحباب **الرجا مع الخوف** فلا يقنط برعلى احدهما دون الاخر
فربما يفضي الرجا الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم

وقد

وقد روينا عن ابي علي الروذباري انه قال الخوف والرجا كجناحي
الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا انقص احدهما
وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت انتهى
فمتى استقام العبد في احواله استقام في سلوكه في طاعاته
باعتدال رجايه وخوفه ومتى قصر في طاعاته ضعف رجاوه
ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال
تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا والخوف تمكن منه عدوه وهواه
وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه
التشبيه بينهما وبين جناحي الطاير وقال بعضهم المومن
يتردد بين الخوف والرجا لخفا السابقة وذلك لانه تارة ينظر
الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو فيحب
ان يزيد خوف العالم على رجايه لان خوفه يزجره عن المناهي
ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه
لان عينه ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب ان يزيد على خوفه
لانه على بساط الجمال والرجا بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب
من جلب نفع او دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بان يغلب
على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين
التمني وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشباب يعود ان
التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد
في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتمني
معلول والرجا محمود ومن علامته حسن الطاعه قال الجماالاسلام
الراجي من بث بذر الايمان وسقاه بالطاعات ونقى القلب
عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الافات

بضم الراوسكون الواو

اى مذموم

فاما المنهمك فى الشهوات منتظر المغفرة فاسم الغرور به
اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع القلب من مكروه
يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد فى المخلوقات كتفكره
فى تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره
الله فى كتابه من اهلاك من خالفه وما اعده له فى الاخرة وقال
القشيرى الخوف بمعنى متعلقه فى المستقبل لان العبد انما يخاف
ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا شئ يحصل
فى المستقبل **وقال سفين بن عيينة ما فى القرآن اية اشد على**
من قوله تعالى لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم يعنى القرآن وذلك لما فيها من التكليف من
العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على ان من لم
يعمل بما تضمنه الكتاب الذى انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا
ينفعه رجاؤه من غير عمل بما امر به ٥ وبه قال **حدثنا قتيبة**
ابن سعيد سقط لفظ ابن سعيد لابى ذر قال **حدثنا يعقوب**
ابن عبد الرحمن الفارسى المدنى نزيل الاسكندرية **عن عمرو**
ابن ابى عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعى الصغير **عن**
سعيد بن ابى سعيد بكسر العين فيهما **المقبرى عن ابى هريرة**
رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل **خلق الرحمة** التى يرحم بها عباده **يوم**
خلقها مائة رحمة اى مائة نوع او مائة جزء **فامسك عنده**
تعالى منها **تسعا وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم**
رحمة واحدة والرحمة فى الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل
الجبلى وهذا من صفات الاذهان فهو من البارى تعالى ماول

مولد متعلقه فى المستقبل قال الشيخ زكريا فى شرح الرسالة القشيرية اى يوجد فى المستقبل

وللمتكلمين

والمتكلمين فى تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته
اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات
والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة
تانها فى اللغة مشتقة من الرحم وحاصلها رقة طبيعية وميل
جبلى وهذا مستحيل من البارى سبحانه وتعالى فمنهم من حملها
على ارادة الخير ومنهم من حملها على نفس الخير ثم بعد ذلك يتعين
احد التاويلين فى بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر فهاهنا
يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة
عند الاشعرى فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة
لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق
بها ويتعين تاويلها بالارادة فى قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون
استثنا الشئ بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة
الارادة والعصمة على بابها الفعل المنع من المكروهات كانه قال
لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة **فلو يعلم الكافر بكل الذى**
عند الله من الرحمة الواسعة **لم ييأس** لم يقنط **من الجنة**
بل يحصل له الرجا فيها لانه يغطى عليه ما يعلمه من العذاب العظيم
وعبر بالمضارع فى قوله يعلم دون الماضى اشارة الى انه لم يقع له علم
ذلك ولا يقع لانه اذا استمر فى المستقبل كان ممتنعا فيما مضى
وقال الكرمانى لو هنا لانتفا الثانى وقال فلو بالفا اشارة الى
ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب فى قوله
بكل الذى لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم
الاجزا لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد

بنفسه عباد والمصابيح من نفسه

واجيب بانه وقع فى بعض طرقه ان الرحمة قسمت مية جزفالتقسيم
حينئذ لعموم الاجزا فى الاصل او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة
ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله عز وجل من العذاب
لم يامن من النار ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه
اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجا والخوف

باب الصبر عن محارم الله عز وجل والصبر
على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه
وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة فى تحمله وانتظار الفرج
وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون
عند تجرع الغصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر
بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع البلاء
بحسن الادب انما ولابى ذر وقوله عز وجل يوفى الصابرون
على تجرع الغصص واحتمال البلايا فى طاعة الله وازديادا
الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضى الله عنهما
لا يهتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر
اى موفرا وذكر فى القرآن فى خمس وتسعين موضعا وقال عمر
ابن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر ولابى ذر عن
الكشميهنى الصبر باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله
احمد فى كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر ٥ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى
بالافراد عطاء بن يزيد الليثى سقط الليثى لغير ابى ذر انّ
اباسعيد سعد بن ملك زاد ابو ذر الخدرى اخبره ان اناسًا

بقية مضمومة ولابى ذر ناسا باسقاطها من الانصار قال فى الفتح
لم اقف على اسمايهم وقد سبق فى الزكاة من طريق مالك عن ابن
شهاب الاشارة ان منهم اباسعيد سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يسالوه وللحموى والمستملى فلم يسال احدٌ منهم
الا اعطاه حتى نفد ما عنده بفتح النون وكسر الفا بعدها
دال مهملة فرغ فقال صلى الله عليه وسلم ما يكون عندى خيرا
انفق بفتحات بيديه بالتثنية ولابى ذر بيده بالافراد
ما يكن عندى من خير اى مالى لا ادخره عنكم بتشديد
الدال على الادغام اى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابى ذر
ما يكون بالواو فما موصولة وعلى الاولى شرطية وانه من يستعف
بتشديد الفا يكف عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد
الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغنى به عن السوال
ويخلق فى قلبه الغنى ولابى ذر عن الكشميهنى مما فى الفرع يستعفف
بسكون العين بعدها فا خفيفة من الاستعفاف فى الفتح وتبعه
العينى على الكشميهنى يستعفف بزيادة فا اخرى وكذا هو فى
اليونينية ومن يتصبر بتكلف الصبر يصبره الله بالجزم
فيهما يرزقه الله الصبر ومن يستغن اى يظهر الغنى او يستغن
بالله عمن سواه يغنه الله اى يرزقه الغنى عن الناس ولن
يعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين عطاء
خيرا واوسع من الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى
والحديث سبق فى الزكاة واخرجه مسلم والنسائى وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى الكوفى سكن مكة قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون المهملة بن كدام الكوفى قال حدثنا

الى ح

نوله الا ادخره بالجزم الخ
كذا بخطه ظاهر وان لم يتقدم ما
يصح عطفه عليه لكن يمكن ان يكون
عطفا على ما تقدم بتاويل

زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف
قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر الراء وتخفيف
الميم ورمَ يرِم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه
تورم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجل يوجل او تنتفخ هو
بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وفي حديث عائشة انها قالت لِمَ تصنع
هذا وقد غفر الله لك فظهر ان القائل عائشة فيقول افلا
اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا
من ابنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه
صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر
يكون على ثلاثة اقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على
الطاعة حتى يودي بها وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها
وعن علي رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو
وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت عين
الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي
من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة
ابدا وما احسن قول ابن عطاء سأصبر كي ترضى والتف حشرجة
وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري والحديث سبق في كتاب
التهجد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ومن يتوكل على الله بكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير
نفسه فهو حسبه كافيه في الدارين جميع ما اهمه قال
الاجذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة

وسكون

وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم
في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية قال
من كل ما ضاق على الناس وقال العيني اراد من يتوكل على الله
فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد
اسحق هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور قال وغلط من قال
انه ابن ابرهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء في
الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي
قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن
الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين
ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الراء لا يسترقون
مطلقا او لا يسترقون برقي الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون
بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون
يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر
عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اعقل وتوكل ويقال هو كفاية الامر كله الى مالكه والتعويل على
وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا وهو فرض على المكلف
قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقضيه هذا ان التوكل

بلغ

من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتقد
على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد
من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك
قد يجر الى ضده ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون
في نخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا
وفي احاديث الانبياء مختصرا **باب ما يكره من**
قيل وقال بفتحهما في الفرع كأصله • وبه قال **حدثنا** وللكشميهني
وقال **علي بن مسلم** الطوسي ثم البغدادي قال **اخبرنا غير واحد**
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا** بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي
منهم مغيرة بن مقسم **وفلان** هو مجالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة **ورجل**
بالثاء عن **داود** بن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا
ابن ابي زائدة واسماعيل بن ابي خالد كما في الطبراني من طريق
الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة وزكريا
ابن ابي زائدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم **عن الشعبي**
عامر بن شراحيل **عن وراد** بفتح الواو والراء المشددة وبعد
الالف مهملة **كاتب المغيرة بن شعبة** ومولاه **ان معاوية**
ابن ابي سفين رضي الله عنهما **كتب الى المغيرة** بن شعبة
رضي الله عنه **ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **قال فكتب اليه المغيرة** اي امر المغيرة
وراد افقال له اكتب كما عند ابن حبان **اني سمعته** صلى الله عليه وسلم
يقول عند انصرافه من الصلاة المكتوبة **لا اله الا الله**
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

قدير

بلغ

قدير ثلاث مرات سقط ثلاث مرات لابي ذر **قال وكان** صلى الله
عليه وسلم **ينهى عن قيل وقال** بفتحهما فعلان ماضيان الاول
مجهول واصل قال قول بفتحتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا واصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو ونقلت حركة
الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل
كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قال
قولا وقيلا وقالا اي نهى عن الاكثار مما لا فايدة فيه من الكلام وقال
ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو
الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى
واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخر كبير فايدة بخلاف
ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية
بل ولا يسوغ ادعاء فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين
وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليهما
وانما جوز فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد
من الحذاق **ونهى عن كثرة السؤال** عن المسايل التي لا حاجة اليها
واضاعة المال في غير محله وحقه **ومنع** اي منع ما شرع اعطاؤه
وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا **وعقوق الامهات**
ووأد البنات بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة والحديث
سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات **وعن هشيم**
الواسطي المذكور بالسند السابق انه قال **اخبرنا عبد الملك**
ابن عمير بضم العين الكوفي قال **سمعت وراد** كاتب المغيرة
يحدث هذا الحديث السابق **عن المغيرة** بن شعبة

اي وياتي في الاعتصام ك

عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كلفظ الحديث السابق
وكذا هو عند الاسماعيلي **باب** مشروعية **حفظ**
اللسان عن النطق بما لا ينبغي شرعا قال ابن مسعود رضي الله
عنه ما شئ احوج الى طول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان
حية مسكنها الفم **وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان**
وسقط لغير ابي ذر وقول النبي الخ وقال ومن كان **يؤمن بالله**
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية
ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب **وقوله** ولابي ذر
وقول الله **تعالى ما يلفظ** ابن آدم **من قول** ما يتكلم به وما نقل
يرمي به من فيه **الا لديه رقيب** حافظ **عتيد** حاضر يكتبه
لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شئ ظاهر الاية العموم وقال
به الحسن وقتادة او انما يكتب ما يجد فيه ثواب او عقاب
وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في الاية وقال يكتب كلما تكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب
قوله اكلت شربت ذهبت جيت رايت حتى اذا كان يوم الخميس
كتب قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير او شر والقى سايره وذلك قوله
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري
وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت
لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر
عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما
الذي عن يسارك فيحفظ سياتك فاملك ما شئت
اقل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك
معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول

وكل انسان

فالحسنات مع حسنة وهي ما يجد
فاعلها ثوابا سمي بذلك لكون وجه
صاحبها عند رؤيتها والراد رؤية ثوابها
وتشعبها الى مثلها او اكثر والسيات
مع سيئة وهي ما يندم
من سا يسوءه اذا احزن سميت بذلك لكون
صاحبها يسا يوم القيامة عند رؤيتها

وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن ابي بكر المقدمي**
بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال
حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه
وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه **سمع ابا حازم**
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** بسكون
الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه **عن رسول الله**
صلى الله عليه وسلم انه **قال من يضمن لي** بجزم يضمن
ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحا المهملة والتثنية العظما
في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان
وما ينطق به **وما بين رجليه** وهو الفرج **اضمن له الجنة**
بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمان لازمه وهو ادا الحق اي
من ادي الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه او الصمت
عما لا يعنيه وادي الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه
عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من يحفظ ما
بين لحييه من اللسان والفم مما لا يعنيه من الكلام والطعام
يدخل الجنة واراد ان يوكد الوعيد تاكيدا بليغا فابرزه في صورة
التمثيل ليشير بانه ولجب الاداء فشبه صورة حفظ المومن
نفسه مما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه
وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى
بحسب الوعد اداؤه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة

والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب
الاداء الى آخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل
المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده
ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه
من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لانهما اعظم
البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقى شرهما وقى اعظم الشر والحديث
اخرجه ايضا في المحاربين والترمذي في الزهد وقال حسن
صحيح غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد
العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
بضم الميم ليسكت عن الشر ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه اي يزيد في اكرامه على ما كان يفعل
في عياله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا
سعيد المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد الخزاعي بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة العدوي
رضي الله عنه قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته بالرفع في
الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا حذف خبره اي منها
جائزته ويكون هذا على راي من يرى ان الجائزة داخلة في الضيافة
لا خارجة عنها ولو قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والامام العيني
كالكرماني المعنى اعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وانجات
بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته قيل يا رسول الله ما جائزته
قال صلى الله عليه وسلم اي زمان جائزته يوم وليلة ولا بد من تقدير
هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان خبرا عن الجثة وهذا
يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام
ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة ايام او قوله جائزته الى
آخره جملة مستانفة مبينة للاولى اي برته والطافته يوم
وليلة وفي اليومين يكون كالقوم كالضيف يقدم له ما حضر
وسبق ما في ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر او ما
يجر اليه والحديث سبق في الادب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ايضا ابن ابي حازم عبد العزيز
ابن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله المعروف
بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله التيمي وثبت ابن عبيد الله في رواية ابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالوا ولابي ذر يتكلم باسقاط

اللام **بالكلمة** اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام **ما يتبين**
لا يتدبر ما **فيها** ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها وكأبي ذر عن
الكشميهني ما يتبقى بدل ما يتبين ولفظة فيها ثابتة للحموي
والكشميهني **يزل** بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة **بها**
بتلك الكلمة **في النار ابعد مما بين المشرق** قال في الكواكب
لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق
الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير او الكلي باعتبار المتقابلين
عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر وزاد مسلم والاسماعيلي من رواية
بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد **والمغرب** ورجال الاسناد
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم
في والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي
في الرقاق وفي رواية ابي ذر تاخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط
الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي والله الموفق
وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن منير** بضم الميم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة راء المروزي انه **سمع ابا النضر** بالضاد
المعجمة هاشم ابن ابي القاسم التميمي الخراساني قال **حدثنا عبد الرحمن**
ابن عبد الله يعني ابن دينار سقط لابي ذر يعني ابن دينار **عن**
ابيه عبد الله **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان العبد لينكلم**
بالكلمة بالكلام المفيد **من رضوان الله** ما يرضى الله **لا يلقي**
بضم التحتية وكسر القاف **لها** للكلمة **بالا** اي قلبا **يرفع الله** له
بها درجات كان يحصل بها دفع مظلمة عن مسلم او تفريج
كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات **وان العبد**

بيض له الشارح وهو في الجزء الخامس من الكتاب في اواخر الزهد وترجم له النووي في باب حفظ اللسان

لينكلم

الحنوة الغدره والزجة في الحنص قاموس وخنا حنوا الحنص هو

قاله في المصابيح

بلغ

لينكلم بالكلمة عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم
او المراد ان يتكلم بكلمة خنا او يعرض بمسلم بكبيرة او بحجون او استخفاف
بشريعة وان كان غير معتقد او غير ذلك **من سخط الله** اي ما لا يرضى
به تعالى ومن سخط الله حال من الكلمة او صفة لان اللام جنسية فلك
اعتبار المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال في ضمير العبد
المستكن في ليتكلم او صفة لها بالاعتبارين المذكورين **لا يلقي**
لها بالا اي يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تامل **يهوي** بفتح
التحتية وسكون الهاء وكسر الواو **بها في جهنم** قال ابن عبد البر
هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة
التي لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا
يعرف حسنه من قبحه **باب** فضل البكاء
من خشية الله وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **محمد بن**
بشار بالشين المعجمة المشددة بندار قال **حدثنا يحيى**
ابن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن ابي عمر العمري
قال **حدثني** بالافراد **حبيب بن عبد الرحمن** بضم الحاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى الحبحابي **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر
ابن الخطاب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال سبعة يظلهم الله** عز وجل اي في ظله يوم
لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد
ابن منصور منهم **رجل ذكر الله** زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل
ان يكون المعنى خاليا من الناس او من الالتفات الى غير الله وان كان
في ملاء **ففاضت** اي سالت **عيناه** زاد الجوزقي من خشية الله
واسند الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة

لا نزيد على ان العين صارت دمعا فيا ضا واقتص من الحديث ههنا
على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تاما وقد ورد في
البكا احاديث منها حديث ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين
بكت من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا
وحديث

باب فضل الخوف من الله

عز وجل وسبق تعريفه قريبا ٥ وبه قال حدثنا عثمن بن ابي
شيبة هو عثمن بن محمد بن ابي شيبة ابرهيم العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن
المعتمر عن ربعي بكسر الراو وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد
التحتية ابن خراش بكسر الخا المعجمة وتخفيف الراو بعد الالف
شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرايل
يسيء الظن بعمله في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش
انه كان نباشا للقبور يسرق اكفان الموتى وعند ابي عوانة من
حديث حذيفة عن ابي بكر الصديق انه آخر اهل الجنة دخولا فيكون
آخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول اجرني من النار
مقتصرا على ذلك فقال لاهله واذا انا مت
فخذوني فذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الثلاثي
مضاعف من التذرية وبضمها من الذرو هو التفريق في الريح
في يوم صائف حار بكا بهملة فالف فراء مشددة فتفعلوا
به ذلك فجمعه الله عز وجل ثم قال تعالى له ما حملك على
الذي صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك فتغفره له
والحديث سبق في ذكر بني اسرايل ٥ وبه قال حدثنا موسى

ابن اسماعيل

ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون
العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال
سمعت ابي سليمن التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر الازدي العوذي ابي بكار البصري
عن ابي سعيد سعد بن ملك وابي ذر زياد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان
سلف اي من بني اسرايل او قال فيمن كان قبلكم بالشك من
الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا فلما حضر
وزاد ابو ذر عن الكشميهني مالا قال في الفتح ولا معنى لاعادة مالا
بمفردها قال فلما حضر بضم الحا المهملة اي حضره او ان الموت
قال لبنيه اي اب كنت لكم بنصب اي خبر كان تقدم وجوبا
للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير الحذر قالوا كنت خير اب
ويجوز الرفع اي انت خير اب قال فانه لم يبتئر بفتح
التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة
مكسورة فراء عند الله خيرا فسرها قتادة بن دعامة
اي لم يدخر عند الله خيرا او ان يقدم على الله بفتح التحتية
وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية يجد به
بالجزم ايضا جزاؤه فانظروا فاذا مت فاحرقوني بهمزة
قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني بالحا المهملة والقاف
او قال فاسهكوني بالها والكاف بدلها بالشك من الراوي
قيل والسحق الدق ناعما والسهك دونه ثم ولابي ذر عن
الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف فاذروني بقطع الهمزة
المفتوحة في الزرع كاصله من الثلاثي المزيد اي طيروني بها

فاخذ مواثيقهم عهودهم على ان يفعلوا به ذلك اى الذي قال لهم
وربي اي قال لمن اوصاه قتل وربي لافعلن ذلك او هو قسم
من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وزاد
فتعين انه قسم من المخبر ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى
له كن فاذا رجل قايم مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة
محضة بعد اذا المفاجاة لانها من القرائن التي تحصل بها
الفايدة كقولك انطلقت فاذا اسبع في الطريق قاله ابن ملك
ثم قال الله تعالى له اى عبدي ما حملك على ما فعلت من
امرك بخشيتك من اخرافك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك
او فرق بفتح الراء خوف منك شك من الراوي اى اللفظين
قال فما تلافاه بالفاء اى تداركه ان رحمه الله سقطت الجلالة
لابي ذر واستشكل اعرابه اذ مفهومه عكس المقصود واجيب
بان ما موصولة ايما الذي تلافاه هو الرحمة او نافية واداة الاستثناء
محذوفة لقيام القرينة كما هو راى السهيلي اي فما تداركه الا بان
رحمه قال سليمان التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي فقال سمعت سلمان الفارسي اى الا
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد
فاذروني في البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة
وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره ذروا واذرته وذرته
اطارته واذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذريته
ذريا وذروا واذريت ايضا رباعي وذريت بالتشديد اذا
بددته وفرقته وقيل اذا طرحته مقابل الريح كذلك او كما
حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حدثك ابي سعيد لا بلفظه

كله

كله وقال معاذ هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة
ابن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرايل
وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد واخرجه مسلم في
التوبة باب ——— وجوب الانتهاء عن المعاصي
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بفتح
العين ممدودا ابن كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة اسمه عامر
او الحرث عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة
الشان موردها التبليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب
ومثل ما بعثني الله عز وجل اى بالكم فالعايد محذوف كمثل
رجل اتى قومه بالتنكير للشيوع فقال لهم اني رايت الجيش
المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن
الكشميهني بالافراد كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر والعيني
للكشميهني واني انا النذير العريان بضم العين المهملة
وسكون الراء بعدها تحتية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا
لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني
رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم
كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولاجرت عادته بالتعري
فقطعوا بصدقه لهذه القراين فضرب النبي صلى الله عليه وسلم

اى بكل الرواة ما عدا ابي
الوقت الكشميهني كما في الفتح
او ابي ذر والكشميهني
كما في الفرع ه

لنفسه ولما جابه مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات
الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه
ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه
ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم
ان الرجل اذا راى الغارة فجاءتهم واراد انذار قومه يتعرى
من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجئهم امر ثم صار مثلا لكل
ما يخاف مفاجاته فالنجاء النجاء بالهمز والمد فيهما في الفرع
وبالقصر فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر
فالنجاة بها التانيث بعد الالف والنصب في الكل على الاغرا
اي اطلبوا النجا او النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون
مقاومة ذلك الجيش فاطاعته طايفة ولابي ذر فاطاعه
بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون
الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا
اول الليل او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني
وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح
انه ليس مرادا هنا فنجوا من العدو ولابي ذر فادلجوا
بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل لكن قال في الفتح
انه لا يناسب هذا المقام وكذبته طايفه فصبحهم
الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم ساكنة بعدها
فوقية فالف فحاء مهملة استاصلهم اي اهلكهم وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضايل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا

ابو الزناد

ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه حدث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثلي ومثل الناس المراد بضرب المثل زيادة
الكشف والتبيين ولضرب الامثال في ابراز خفيات
المعاني ورفع الاستار عن الحقايق تاثير ظاهر واستعير
المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان وفيها
غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشان في دعايي
اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم
انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد
او قد نارا المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار
سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء يحار محرق واشتقاقها
من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت
ما حوله الاضاءة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو
الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا اواضات متعدية
فما موصول مفعول به اي اضات النار ما حول المستوقد
ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على
تاويل اضات الاماكن التي حول المستوقد او يسند الى
ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي
اضات النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما اضاءة
اشراق النار فيما حوله لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء
النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا
بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية الاشراق اسند الفعل

انظر

الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير
المدينة قاله فى فتوح الغيب وجواب فلما قوله **جعل الفراش**
بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض
فى الاصل واحدتها فراشة وهى التى تطير وتتهافت فى السراج
حتى تحترق **وهذه الدواب** جمع دابة **التى تقع فى النار**
كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها **يقعن فيها فجعل**
الرجل ولابى ذر عن الكشميهنى وجعل بالواو بدل الفا **ينزعهن**
بنون قبل الزاى وفى رواية **ينزعهن** باسقاط النون من وزعه
ينزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه **ويغلبنه** بسكون
الغين المعجمة والموحدة **فيقتحمن فيها** يدخلن فى النار
فانا آخذ بحجزكم بضم الحاء المعجمة وبحجزكم بضم الحاء المهملة
وفتح الجيم بعدها زاى جمع حجزة وهى معقد الازار قيل
صوابه بحجزهم بالهاء لان السابق انما مثلى ومثل الناس
اجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتنا بشان
الحاضرين فى وقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل
ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه
وفيه الالتفات من الغيبة فى قوله ومثلى ومثل الناس
الى الخطاب فى قوله وانا آخذ بحجزكم **عن** العاصى التى هى
سبب للولوج فى **النار** فهو من وضع المسبب موضع
السبب **وهم** التفات من الخطاب فى قوله بحجزكم الى
الغيبة ولابى ذر **وانتم** **يقتحمون** يدخلون **فيها** قال فى
شرح المشكاة تحقق التشبيه لوائح فى هذا الحديث
يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك

هذه

عن الكشميهنى

هم الظالمون وذلك ان حدود الله هى محارمه ونواهيه كما
فى الصحيح الا ان حمى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا
وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه
وسلم اظهار تلك الحدود فى الكتاب والسنة باستنقاذ
الرجال من النار وشبه تشوفهم الى مشارق الارض
ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس
وعلمه بما نهاهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم
على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعهم عن ذلك باخذ
بحجزهم بالفراش التى يقتحمن فى النار وبغلبة المستوقد
على دفعهن عن الاقتحام كان غرضه من فعله
انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك
والفراش لجهلها جعلت سببا لهلاكها فكذلك القصد
بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب
هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم
وفى قوله اخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة
عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذى كاد يهوى
فى مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق فى قول الله تعالى
ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال **حدثنا** ابو نعيم
الفضل بن دكين قال **حدثنا** زكريا ابن ابى زائدة **عن عامر**
الشعبى انه **قال سمعت** عبد الله **بن عمرو** بفتح العين بن
العاص رضى الله عنه **يقول قال** النبى صلى الله عليه وسلم
المسلم الكامل **من سلم المسلمون** والمسلمات **من لسانه**
ويده الا فى حد او تعزير او تاديب مع انضمام باقى الصفات

التى هى اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه
من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة
الافعال تظهر بها والمهاجر اى الهاجر حقيقة من هجر ترك
ما نهى الله عنه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا من
جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطييب قلب من لم يهاجر
الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قاله تنبيها للمهاجر
ان لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر فى العمل والحديث سبق فى
الايمان باب قول النبى صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد الزهرى
ابن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب بفتح الباء
التحتية المشددة ان ابا هريرة رضى الله عنه كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من
عقاب الله للحظاة وشدة مناقشته للعباد وكشف
السوايرو جواب لو قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامة
شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه
من العقوبة لما يأتيه من الجرم وخول البدن والخشية
والبكاء به قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قاضى
مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصارى
قاضى البصرة عن ابيه انس اى ابن مالك رضى الله عنه انه قال

قال

قال النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد
هذا الحديث من الاسرار التى اودعها الله قلب الامين الصادق
محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاء سرها فان صدور الاحرار
قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا
فان البكاء ثمرة شجرة حياء القلب الحى بذكر الله واستشعار
عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل
عن ذلك انتهى وفى الحديث نكتا قال فى الكواكب من البديع مقابلة
الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخرات
هذا باب بالتنوين حجبت النار بالشهوات
فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره
مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه فى النار اعاذنا
الله من ذلك ومن سايرالمهالك بمنه وكرمه وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام
ابن انس بن مالك الاصبحى ابو عبد الله المدنى عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حجبت النار بالشهوات المستلذة مما منع الشرع
من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهى واما كون فعله
يستلزم ترك شئ من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات
والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع فى المحرم والمعنى لا توصل
الى النار الا بتعاطى الشهوات اذ هى محجوبة بها فمن هتك
الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربى هذا المتعاطى

للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات
بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء
الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل
الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه
وتعلق بالديها **وحجبت الجنة بالمكاره** مما امر المكلف
به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والحنان
عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على
المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات
واطلق عليها مكارة لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه
ولمسلم حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة
في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل
اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها بقطع مفاوز المكاره
والنار لا بتخطيها فالجنة لا يتوصل اليها الا بترك الشهوات
وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته
في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات
وان كرهتها النفوس وشق عليها والحديث من افراده وليس
هو في الموطا **هذا باب** بالتنوين **الجنة**
اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي
يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفي به
القدم من الارض **والنار مثل ذلك** وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **موسى بن مسعود** النهدي بفتح
النون ابو حذيفة البصري قال **حدثنا سفين** الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر **والاعمش** سليمان كلاهما

عن ابي

عن ابي وايل شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود رضي
الله عنه **انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب**
الى احدكم اذا اطاع ربه من شراك نعله والنار اذا عصاه
مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا
لرحمة الله به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه
سخط الله تعالى اسال الله العافية والحديث من افراده
وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن المثنى** بن عبيد العنزي
بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال **حدثنا**
غندر محمد بن جعفر البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا **عن ابي سلمة**
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال اصدق بيت قالته الشاعر**
لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل
ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة
ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل
اكثر **الا كل شيء ما خلا الله** اي ما عداه تعالى وعد صفاته
الذاتية والفعلية **باطل** اي هالك وكل شيء سوى الله جائز
عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار والخلق
البيت واراد به البعض فان الذي ذكره نصف نصفه وهو
المصراع الاول او المراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل نعيم
لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت
بها العرب ومطابقته للحديث للترجمة من حيث ان كل شيء ما خلا
الله في الدنيا الذي لا يوول الى طاعة الله ولا يقرب منه

الاصح وعبارة النووي والنار لا يتخطاها الا بترك الشهوات ه

اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب
اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله
تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله
قاله في عمدة القاري وقال انه من الغيض الالهي الذي وقع في
خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة
خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض
ولو قلت والزجر عن المعصية
في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث
الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يؤثر الفاني على الباقي والحديث
سبق في ايام الجاهلية هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه
من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها لشكر
الله على ما انعم عليه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفاء وكسر الضاد
المعجمة المشددة في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة
ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكلما يتعلق بزينة
الحياة الدنيا قال في الفتح ورايته في نسخة معتمدة من الدراقطني
للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام فلينظر الى من هو اسفل
منه فيهما واسفل بفتح اللام مصحفا عليها في الفرع ويجوز الرفع
وزاد مسلم من طريق الى صالح عن ابي هريرة فهو اجدر ان لا تزدروا

نعمة

نعمة عليكم وفي حديث عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول
على الاغنياء فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله رواه الحاكم والازدراء
الاحتقار والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو
فوقه لم يا من ان يوثر ذلك فيه فدواؤه ان ينظر الى من هو اسفل
منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على
حالة سيئة من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوا حالا منه
فاذا تامل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير من فضل
عليه بذلك من غير ابراز حبه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر
الى من فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن ابي
شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه
الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على
ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به

باب من هم بحسنة او بسيئة

وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما
نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
جعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ولابي ذر
جعد بن دينار ابو عثمان الواسطي التابعي الصغير قال
حدثنا ابو رجاء عمتي بن تميم العطاردي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه عز وجل ما تلتقاه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو
الراجح انه قال ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيات
اي قدر بقاء في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب

قال

ذلك ثم بين اى فصل ذلك الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات
والسيات بقوله فمن هم بحسنة زاد خريم بن فاتك فى حديثه
المرفوع المروى فى سنن احمد وصحيح ابن حبان يعلم الله انه قد اشعر
بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها
او امر الملك الحفظة بكتابتها له اى للذى هم عنده تعالى
حسنة كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت
عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف
الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى
الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جا
بالحسنة فله عشر امثالها والمجى بها هو العمل بها والعندية
هنا للتشريف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها
زيادة فى الفضل وقيل انما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة
الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل
القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك
للمانع اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان
خارجيا وقصد الذى هم مستمرا فى عظيمة القدر وان كان الترك
من قبل الذى هم فى دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة
فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها
كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية
فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى هم به العبد
اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما
يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابى عمران الجونى عند
ابن ابى الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا

فيقول

فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يحد الملك
للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة فان هو
هم بها بالحسنة وسقط لفظ هو لابى ذر فعملها بكسر الميم ولابى
ذر وعملها بالواو وبدل الفا كتبها الله قدرها او امر الحفظة
بكتابتها له للذى عملها عنده تعالى اعتنا بصاحبها وتشريفا
له عشر حسنات قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة فى
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع
قال فى الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافاة السيئة
عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى
غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ
لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة ضعف
او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف
للمثل الواحد الذى هو النهاية فى التقدير وفى النفوس قال
الطيبى فعلى هذا لا يتصور فى الحسنات الا التفضل ومن هم
بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما فى حديث
ابى هريرة من طريق الاعرج الآتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد
كتبها الله عز وجل عظم قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذى
هم بها عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة
الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث
ابى هريرة او يقال حسنة من ترك بغيرا استحضار الخوف
دون حسنة الآخر او تحمل كتابة الحسنة على الترك ان لم يكن

حل الطيبى
قوله فاذا كذا فى النسخ
ولفظ فتوح الغيب
قلت فعلى هذا الخ

التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع
القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب
القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه
ووطن عليها نفسه اثم بذلك وحمل الاحاديث الواردة في العفو
عن من هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر
قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين ونقل ذلك
عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند مسلم فانا اغفرها
له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة
بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة
السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المواخذة باعمال
القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة
لا السيئة التي هم ان يعملها كمن يامر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها
بعد حصولها فانه اثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت
نصوص الشريعة بالمواخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم والحاصل ان كثيرا من العلما على المواخذة بالعزم المصمم
وافترق هؤلا فمنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم
ومنهم من قال يوم القيمة لكن بالعتاب واستثنى قوم ممن قال
بعدم مواخذته على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يفعل
لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم
تجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب
بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم
انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم اشد من

المعصية

المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم
عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر واعلم
المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف
انتهى ملخصا من الفتح **فان هو هم بها** اي بالسيئة وثبت
لفظ هو لابي ذر عن الحموي والمستملي **فعملها** بكسر الميم **كتبها**
الله له للذي عملها **سيئة واحدة** من غير تضعيف
ولمسلم من حديث ابي ذر فجزاؤه بمثلها او اغفر وله في اخر حديث
ابن عباس او محوها اي محو ها بالتفضل وبالتوبة او بالاستغفار
او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع
المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الاماكن
والازمنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة
فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد
الجنة لان عمل العباد للسيات اكثر من عملها للحسنات والحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير والرقاق

باب ما يتقى

بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب
من محقرات الذنوب بفتح القاف المشددة وهي التي
يحتقرها فاعلها وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا مهدي** بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة
ابن ميمون الازدي **عن غيلان** بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال
في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون وما في المقدمة
هو الصواب فان ابن جامع وهو العطاردي كوفي قاضيها يروى

يروى عن قتادة وسماك وابن جويرة هو الازدي المعولي بصري
يروى عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون بلام التاكيد لتعملون
اعمالا هي ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف
افعل التفضيل من الدقة بكسر الدال اي احقر وهون في اعينكم
من الشعر بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعد ان مخففة من
الثقيلة وحذف الضمير من نعد واللام وهو رواية ابي ذر عن
الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة بدون
اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن على الالتباس
وللكشميهني نعدها اي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه للاكثر
لنعدها على عهد النبي اي زمنه واياه ولابي ذر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات بموحدة وقاف
وللكشميهني من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري يعني
بذلك اي بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ بذلك
لابي ذر قال الكرماني ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت
فقيل له في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند
الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنة
فينشق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل
ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله امنا اخرجه
اسد بن موسى في الزهد ○ هذا باب
بالتنوين الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي تختم بها
عمل الانسان عند موته وما يخاف منها بضم التحتية
وفتح المعجمة ○ وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية

عمل

والمعجمة

والمعجمة الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء الف فنون
الحمصي بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما
بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين والمهملة
المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
انه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى رجل
اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون
يقاتل المشركين من يهود خيبر وكان من اعظم المسلمين غنا
عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف فهزة كفاية واغنى
فلان فلانا عنه وجرى بحراه فقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من
قتال المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا
فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه ظر فه
فوضعه بين ثدييه فتحامل اتكأ عليه حتى خرج السيف
من بين كتفيه فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه
لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو
من اهل الجنة فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات
وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق
به القضاء وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال بخواتيمها
هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم
فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا عبرة به وانما

للمعتبر الذى ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومواظبة
الاوقات وعلى حفظها عن معاصى الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره
وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان
العبد لا يدرى ماذا يصيبه فى العاقبة والحديث سبق فى الجهاد
فى باب لا يقال فلان شهيد ويأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب
القدر بعون الله وتوفيقه ٥ هذا باب بالتنوين العزلة اى الانفراد راحة من خلاط السوء بضم
الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب ن وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثنى بالافراد عطاء بن يزيد الليثى ان ابا سعيد
سعد بن مالك الخدرى حدثه قال قيل يا رسول الله
وقال محمد بن يوسف الزيابى حدثنا الاوزاعى عبد
الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهرى
محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثى عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه انه جاء ولابى ذر قال جاء اعرابى
لم اقف على اسمه ولا يقال انه ابا ذر اذ لا يحسن ان يقال انه اعرابى
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الناس
خير قال صلى الله عليه وسلم خير هم رجل جاهد فى سبيل الله
بنفسه وماله ورجل فى شعب من الشعاب بكسر الشين
المعجمة فيهما طريق فى الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس
يترکهم من شره زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة
ويؤتى الزكاة حتى يأتيه اليقين تابعه اى تابع شعيبا

الزبيدى

الزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامى فيما
رواه مسلم وسليمان بن كثير العبدى فيما رواه ابو داود
والنعمان بن راشد الجزرى فيما وصله احمد عن الزهرى محمد بن
مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهرى عن عطاء هو ابن يزيد
او عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود واو للشك عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم وهذا اخرجه عن عبد الرزاق وقال يشك لهم واخرجه
مسلم عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير
شك وقال يونس بن يزيد الايلى فيما وصله الذهلى فى الزهريات
وابن مسافر ويحيى بن سعيد الانصارى
فيما وصله الذهلى ايضا عن ابن شهاب الزهرى عن عطاء اى
ابن يزيد عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى
لعله ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله
عن عبد الرحمن بن ابى صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابى صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابى صعصعة عن ابى
سعيد ولابى الوقت زيادة الخدرى انه سمعه يقول سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول يأتى على الناس زمان
خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون فيه
خير الى اخره وسقط لفظ الرجل لابى ذر يتبع بسكون الفوقية
بها بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة
بعدها فاء رؤس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية

بياض لم يبينه الشارح هنا وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كذا فى التقريب

اذهما اما كان الوعى يفر بدينه من الفتن وفى
قوله يأتى على الناس زمان الخ اشارة الى ان خيرية العزلة تكون
فى اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا
واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتى ذكره ان شاء الله
تعالى بعون الله فى كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيرى
رحمه الله الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة
ولا بد للمريد فى ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم فى
نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا اثر
العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى
وفى العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس
عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والخفى
وتحصل بالمخالطة غالبا الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة
الطبع الرذايل قال الجنيد مكابدة العزلة ايس من
مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة
اشتغال بالنفس خاصة وردها عما تشتهيه بخلاف
مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم
واغراضهم وما يبدو منهم من الاذى وما يحتاج اليه
من الحلم والصفح نعم قد تجب الخلطة لتحصيل علم او عمل

باب رفع الامانة من الناس حتى يكون
الامين كالمعدوم او نعدوما وبه قال **حدثنا محمد**
ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى
قال **حدثنا فليح بن سليمان** العدوى مولاهم المدنى
قال **حدثنا هلال بن على** ويقال له هلال بن ابى

ميمونة

الحلم

بلغ

وهلال ابن ابى هلال وقد ينسبان لابائهما وهو واحد وهو
منار الناجيب مولى ميمونة ع

ميمونة بنت الحرث **عن ابى هريرة** رضى الله عنه انه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذا ضيعت الامانة**
فانتظر الساعة بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة
وهو جواب عن سوال الاعرابى حيث قال متى الساعة كما فى
الحديث المذكور فى اول كتاب العلم **قال** الاعرابى **كيف اضاعتها**
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام **اذا اسند** بضم
الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اى فوض **الامر** المتعلق بالدين
كالخلافة والامارة والقضاء وغيرها **الى غير اهله** قال فى الكواكب
اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد اى فوض المناصب
كامر **فانتظر الساعة** بالفا للتفريع او جواب شرط محذوف
اى اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق فى اول
العلم وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** العبدى البصرى قال
اخبرنا ولابى ذر حدثنا **سفين** الثورى قال **حدثنا الاعمش**
سليمن بن مهران **عن زيد بن وهب** الجهنى الهاجر فعائشة
رويه النبى صلى الله عليه وسلم باياما انه قال **حدثنا حذيفة**
ابن اليمان رضى الله عنه **قال حدثنا رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حديثين فى ذكر نزول الامانة وفى ذكر رفعها **رايت**
احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة التى
هى ضد الخيانة او هى التكاليف **نزلت فى جذر قلوب الرجال**
بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل **ثم علموا** بفتح
العين وكسر اللام المخففة بعد تروها فى اصل تلوهم **من القران**
ثم علموا من السنة اى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم
بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة

قوله بايامانا اى بتوسط ابى هريرة
قال فى الاصابة
روى ابو نعيم من طريق ابى بن سلمة عن زيد بن وهب
قال خرجت وانا اريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبلغنى وفاته فى الطريق
واخرجه البخارى بهذا
الوجه فى التاريخ ه

عنها

التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي اخذه عليهم
وقال صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة
بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت حملها
واشفقت منها لعظمه وثقل تحمله وحملها الانسان على ضعفه
ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل بالسم
تطوقا بهذه الاجرام العظام وبقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة
التكليف وروى محيي السنه عرض الله الامانة على اعيان السموات
والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها
قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن
لا شارت لا نريد ثوابا ولا عقابا خشيته وتعظيما لدين الله وكان
هذا العرض تخييرا لا الزاما واشفقت هذه الاجرام حال
انقيادها وانها لم تمتنع عن مشية الله وارادته ايجادا وتكوينا
وتسوية بهيات تخالفه بحالة مامور مطيع بحيث توقف عن الاستنا
اذا توجه اليه امر آمره المطاع كالانبيا وآفراد المومنين وعلى
هذا المعنى فابين ان يحملنها انها بعد ما انقادت واطاعت
ثبتت عليها واديت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها
سوى الانسان فانه ماوفى بذلك انه كان ظلوما جهولا وقال
الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ايتمن بني اسرايل على ما افترضه عليهم
من طاعته وايتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع
له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة اى ادتها
وكل من خان الامانة فقد احتملها وحدثنا صلى الله عليه وسلم

حمله

وخاتمه

عن رفعها

عن رفعها اى الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة
بضم النون وفتح الموحدة من قلبه فيظل اثرها بالرفع مثل
اثر الوكت بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطه
في الشي من غير لونه او هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف
للون الذي كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة فيبقى
اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعد هما لام النفاخات
التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بالفاس جمر دحرجته
على رجلك فنفط بكسر الفا فتراه منتبرا بضم الميم وسكون
النون وفتح الفوقيه وكسر الموحدة مفتعلا اى مرتفعا وقال
ابو عبيد منتبرا منقطعا وليس فيه شي والمعنى ان الامانة
تزول عن القلوب شيا فشيا فاذا زال اول جزء منها زال
نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون
الذي قبله فاذا زال شي اخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول
الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك
النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقا
الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر
ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو
وثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم
ثم في قوله ثم علموا من القران ثم علموا من السنه فيصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد احد ولا يجي ذرعن الحموي والمستملي احدهم
يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال
للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان الامانة

لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة
ولقد اتى علي زمان وما ولابي ذر ولا **ابالي ايكم بايعت** اي
مبايعة البيع والشراء **لان كان مسلما ردّه علي الاسلام**
بتشديد ياء علي وسقط علي لغير ابي ذر ولابي ذر عن المستملي بالاسلام
وان كان نصرانيا ردّه علي ساعيه والذي اقيم عليه
بالامانة فينتصفني منه ويستخرج حقي منه او المراد الذي
يتولى قبض الجزية يعني انه اذا كان يعامل من شاء غير باحث
عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من
الخيانة ويحمله على اداء الامانة **فاما اليوم** فذهبت الامانة
فلست اثق اليوم باحد ايتمنه **فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا**
اي افرادا من الناس قلايل وذكر النصراني على سبيل التمثيل والا
فاليهود ايضا كذلك كما صرح به في مسلم والحديث اخرجه بسنده
ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه
قال الفربري محمد بن يوسف **قال ابو جعفر** محمد بن حاتم وراق
المولف اي الذي يكتب له كتبه **حدثنا ابو عبد الله** محمد
ابن اسماعيل البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له
اذ ذاك **فقال البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم** البلخي **يقول**
سمعت ابا عبيد بضم العين هو القسم بن سلام **يقول**
قال الاصمعي عبد الملك بن قريب **وابو عمرو** بفتح العين ابن
العلاء القارئ **وغيرهما** هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي
جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شيء كذا فسروه
فعند ابي عمرو بفتح الجيم وعند الاصمعي بضمها **والوكت** اثر الشيء
اليسير منه والمجل اثر العمل في الكف اذا غلظ وهذا

كلام ابي عبيد ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **قال**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس
في احكام الدين سواء الافضل فيها الشريف على مشروف والرفيع على
وضيع **كالابل المائة** التي **لا تكاد تجد فيها راحلة** وهي التي
ترحل لتركب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة
اي كلها محمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها او المعنى
فان الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا
الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب
تقول للماية من الابل ابل فتقول لفلان ابل اي مائة بعير ولفلان
ابلان اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا في الاستعمال
في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن
مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب
اخذوا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة
من حيث ان الناس كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في
المائة من الابل وغير المرضي هو من ضيع الفرايض وقد فسر
ابن عباس الامانة بالفرايض والحديث بهذا السند من
افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون
الناس كابل مائة لا تجد الرحل فيها راحلة **باب**

الربا وهو بكسر الراء بعد التحتية المخففة الف فهمزة
اظهار العبودية للناس بالتحمد وهو المرآي العابد والمرآي

له هو الناس والمرآى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد
اظهار ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهي التسوية
بالعمل ليسمعه الناس فتعلق الرياء البصر والسمعة السمع. وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني
بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها ابن يحيى الحضرمي من
علما الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين الثوري عن سلمة بن كهيل انه قال
سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها
ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم غيره غير جندب او مراده كما قال الكرماني
ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه
في الفتح بانه كان بالكوفة حينئذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله
ابن ابي اوفى وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده
انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا
من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا قد نوت تربت منه فسمعته
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به بفتح
المهملة والميم المشددة ينهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر
عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيمة
ونفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصابيح يعني على المجازاة من
جنس العمل اي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه اي

وقيل ان يكون له قصد التحقيق وسمع بكذا المبرة عليه

وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله ثوابه ولم يعطه اياه وكان
ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه
والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حقيرا
عند الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة
وكذلك من يرائي يرائي الله به بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها
تحتية للاشباع فيها فلا يظفر من رياه الا بفضيحته واظهار
ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك
في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن راءى
راءى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله ومن تواضع متخشعا
رفعه الله وفي حديث بشجاع عند الطبراني من طريق محمد بن حجادة
عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في
الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة وليعلم ان الرياء
يكون بالبدن كاطراقه راسه ليرى انه متخشع والهيئة كابقا
اثر السجود والثياب كلبسه خشنها وتغبر هاجدا والقول
كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل
واحد منها قد يبرأ به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء
بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة
ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوى
فيحتمل وجهين في اسقاط الفرض به والمسرة على اطلاع الغير على
عبادته ان كان لغرض دنيوي كالفضاء به الى الاحترام او تشهيه
فهو مذموم وان كان لغرض اخروي كالفرح باظهار الله جميل
ستره قبيحه او لرجاء الاقتداء به فممدوح وعليه يحمل ما حدث
به الاكابر من الطاعات وليس الرياء ستر المعصية بل ممدوح وان

حرف النداء كالثالثة ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت
لبيك رسول الله وسعديك بتكرار ندائه ثلاثا للتاكيد
قال صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله عز وجل اى ما
يستحقه تعالى على عباده مما حتمه عليهم قلت الله ورسوله
اعلم قال صلوات الله وسلامه عليه حق الله عز وجل على
عباده ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه
ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة
حالية اى متعبدونه فى حال هو الاشراك به ثم سار عليه الصلاة
والسلام ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول
الله وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري
ما حق العباد على الله تعالى الذى وعدهم به من الثواب والجزا
المتحقق الثابت وقوعه اذا لا خلف لوعده اذا فعلوه اى
المذكور من العبادة وعدم الاشراك قلت الله ورسوله اعلم
قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفى رواية ابن حبان
من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفى رواية ابى
عثمان يدخلهم الجنة اى لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى
واتوا بالمامورات والحديث هنا رواه همام عن انس عن معاذ فهو
مسند انس وخالفه هشام الدستوائى عن قتادة فقال
عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال
فى الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التى اخرجها البخارى
فى ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهى قليلة جدا فى
كتابه واضاف اليه فى الاستيذان موسى بن اسماعيل وقد
تتبع بعضهم ما اخرجه فى موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على

وعبادة الله تعبدونه فى حال هو عدم الاشراك

قوله فهو مسند انس صوابه مسند معاذ

الموفق باب فضل من جاهد نفسه فى طاعة
الله وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة
بعدها موحدة ابن الاسود القيسى البصرى ويقال له هداب
بفتح اوله وتشديد ثانيه قال حدثنا همام هو يحيى بن دينار
العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصرى قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس بن مالك عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال بينما بالميم ولابى ذر بينا
باسقاطها انا رديف النبى صلى الله عليه وسلم راكب خلفه
ليس بينى وبينه الا آخرة الرحل بمد الهمزة وكسر الخا
المعجمة والرحل بالحا المهملة الساكنة العود الذى يستند اليه
الراكب من خلفه وذكره للمبالغة فى شدة قربه ليكون اوقع فى
نفس سامعه انه ضبطه وفى رواية عمرو بن ميمون عن معاذ
كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير يحتمل
ان يكون المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه
كان على حمار فقال لى يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله لبيك
بالتثنية اى اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر وسعدك
اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد
اسعاد منصوب ايضا كلبيك ولابى ذر رسول الله صلى الله
بحذف اداة النداء ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم
قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف

الله اعلم بالصواب

العشرين وبعضها تصرف فى المتن بالاختصار منه ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد
وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى وَاَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى اى علم ان
له مقاما يوم القيمة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء
عن الهوى المردى اى زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة
تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى مناهجنا
الحميدة واصل المجاهدة وبلاكها قطع النفس عن المالوفات
وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات قال ابو على الدقاق
من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة
والحديث سبق فى اللباس **باب** فضل **التواضع**
بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر اوله وهى الهوان والمراد به اظهار
التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض
الجناح ولين الجانب وفى حديث ابى سعيد رفعه من تواضع لله
رفعه الله حتى يجعله فى اعلا عليين اخرجه ابن ماجه وصححه
ابن حبان وفى حديث ابى هريرة عند مسلم والترمذى مرفوعا
وما تواضع احد لله الا رفعه وفى حديث عياض بن حمار رفعه
ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه
مسلم وابو داود وبه قال **حدثنا** مالك بن اسماعيل بن زياد
النهدى الكوفى قال **حدثنا** زهير بضم الزاى وفتح الهاء ابن معوية
قال **حدثنا** حميد الطويل **عن انس** رضى الله عنه انه **قال**
كان للنبى صلى الله عليه وسلم **ناقة** قال البخارى **وحدثنى**

بالافراد

بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذى قال **اخبرنا**
الفزارى بفتح الفاء والزاى المخففة وبعد الالف راء مكسورة
مروان بن معوية **وابو خالد الاحمر** سليمان بن حيان بالمهملة
والتحتية المشددة الازدى كلاهما **عن حميد الطويل عن انس**
رضى الله عنه **قال كانت ناقة لرسول الله** صلى الله عليه وسلم
تسمى العضباء بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة
ممدود وصف للمشقوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم
لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها **وكانت لا تسبق**
بضم الفوقية وفتح الموحدة **فجاء اعرابى على قعود له** بفتح القاف
بكره من الابل امكن ظهره من الركوب **فسبقها فاشتد ذلك**
على المسلمين وقالوا سبقت العضباء بضم السين والعضباء
رفع **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ان حقا على الله**
بتشديد النون **ان لا يرفع شيئا** ولابى ذر لا يرفع مبنيا للمفعول
شئ من الدنيا الا وضعه وفى بعض طرق الحديث عند
النسائى حق على الله ان لا يرفع شئ نفسه فى الدنيا الا وضعه
وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على
التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق فى باب ناقة النبى
صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد وبه قال **حدثنى** بالافراد
ولابى ذر بالجمع **محمد بن عثمن بن كرامة** بفتح الكاف
وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفى
وثبت ابن كرامة لابى ذر قال **حدثنا خالد بن مخلد**
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطوانى الكوفى قال **حدثنا**
سليمن بن بلال ابو ايوب التيمى قال **حدثنى** بالافراد

شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي عن عطا
هو ابن يسار عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لى وليا
فعيلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله بحيث لا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق
وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق
رعايته او هو فعيل بمبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله
وطاعاته فعباداته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يجب قيامه بحقوق
الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه فى السرا
والضرا ومن شرط الولى ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبى
ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخادع قال القشيرى والمراد بكون الولى محفوظا ان يحفظه الله
من تمادية فى الزلل والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة
فيتوب منهما والا فما لا يقدح فى ولايته وقوله لى هو فى
الاصل صفته لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا ولفظ رواية
احمد من اذى لى وليا فقد آذنته بمد الهمزة وفتح المعجمة
وسكون النون اى اعلمته بالحرب اى اعمل به ما يعمله العدو
المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد
لان حاربه اهلكه قال القاشانى وهو من المجاز البليغ لان من كره
من احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه
واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت فى جانب الموالاة
فمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابى ذر عن الكشميهنى بحرب
باسقاط الالف واللام وما تقرب الى عبدى ولابى ذر

سطب

من ح

عن الكشميهنى

عن الكشميهنى بحذف التحتية بشى احب الى بفتح صفة
لقوله بشى فهو مفتوح فى موضع جر وبالرفع بتقدير هو احب
الى مما افترضته عليه سواء كان عينا او كفاية وظاهر قوله
افترضته الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وهل يدخل
ما اوجبه المكلف على نفسه وما يزال بلفظ المضارع ولابى ذر
عن الحموى والمستملى وما زال عبدى يتقرب الى بالتوافل
مع الفرايض كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احببته كنت
ولابى ذر حتى حببته فكنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها بضم الطاء فى اليونينية
وكسرها فى غيرها ورجله التى يمشى بها وزاد عبد الواحد بن
ميمون عن عروة عن عايشة عند احمد والبيهقى فى الزهد وفؤاده
الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به وفى حديث انس ومن
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وهو مجاز وكناية
عن نصرة العبد وتاييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل
نفسه من عبده منزلة الالات التى يستعين بها ولذا وقع فى
رواية فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى قاله الطوفى
او ان سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول
مثل فلان اكلى بمعنى ما مولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى
ولا يلتذ الا بتلاوة كتابى ولا يانس الا بمناجاتى ولا ينظر
الا فى عجايب ملكوتى ولا يده الا فيما فيه رضاى ورجله كذلك
قاله القاشانى وقال الاحادية انه على حقيقته وان الحق
عين العبد محتجين بمجى جبريل فى صورة دحية وللشيخ قطب
الدين القسطلانى كتاب بديع فى الرد على اصحاب هذه المقالة

قوله فى سنتوح الخ فى هذه العبارة تساهل والمراد ان الجد محروب بالنسبة لابيه لا بالنسبة للموصفة وهو الفعل اهـ مصححه

نسخة الكاملية بالمدينة الكوفة ٥٥ ونيسابور ٥٥ لب

اثابه الله وعن ابى عثمن الحيرى احد ائمة الصوفية مما اسنده عنه
البيهقى فى الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضاء حوايجه من
سمعه فى الاسماع وعينه فى النظر ويده فى اللمس ورجله فى المشى
وان سالنى زاد عبد الواحد عبدى لاعطينه ما سال ولئن
استعاذنى بالنون بعد الذال المعجمة فى الفرع كاصله وبالموحدة فى
غيرها لاعيذنه اى مما يخاف وفى حديث ابى امامة عند الطبرانى
والبيهقى فى الزهد واذا استنصرنى نصرته وفى حديث حذيفة عند
الطبرانى ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين
والصديقين والشهداء فى الجنة وما ترددت عن شئ انا فاعله
ترددى عن نفس المومن اى ما رددت رسلى فى شئ انا فاعله كترديدى
اياهم فى نفس المومن كما فى قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمة
عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى واضاف تعالى ذلك
لنفسه لان ترددهم عن امره يكره الموت لما فيه من الالم العظيم
وانا اكره مساءته بفتح الميم والمد الله بعدها همزة ففوقية وقال
الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المومن من الموت وصعوبته وليس المعنى
انى اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومعرفته وقال
غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل الا بالم عظيم جدا
والله تعالى يكره اذى المومن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان
يكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تودى الى ارذل العمر
وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفى ذلك دلاله على شرف
الاولياء ورفعة منزلتهم حتى لو تاتى انه تعالى لا يديمهم الموت
الذي حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد
كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له ان يفعله بحبيبه لكنه يوله

فان نظر

فان نظر الى المه انكف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه لمنفعته
اقدم عليه فعبر عن هذه الحالة فى قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق
بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولى عنده ورفعة
درجته وهذا الحديث فى مسنده خالد بن مخلد القطوانى قال
الذهبى فى الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال
ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث
مفرط التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة احاديث استنكرها
ومما انفرد به ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابى كرامة عنه وذكر
حديث الباب من عادى لى وليا الى اخره ثم قال فهذا حديث
غريب جدا والهيثمية الجامع الصحيح لعدوه فى منكرات خالد
وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم
يروهذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخارى
ولا ظنه فى مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال
انه ليس فى مسند احمد جزما واطلاق انه لم يروا الا بهذا الاسناد
مردود وربان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث
طرق يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عايشة اخرجه احمد فى
الزهد وابن ابى الدنيا وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الزهد من
طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن
عدى انه تفرد به وقد قال البخارى انه منكر الحديث لكن اخرجه
الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم
يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابى امامة
اخرجه الطبرانى والبيهقى فى الزهد باسناد ضعيف ومنها
عن على عند الاسماعيلى فى مسند على وعن ابن عباس اخرجه الطبرانى

وسنده ضعيف وعن انس واخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني وفي
سنده ضعف وعن حذيفه اخرجه الطبراني مختصرا وسنده
حسن غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجه وابو نعيم في
الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه معضلا
اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية انتهى ومناسبة الحديث
للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لي وليا لانه يقتضي الزجر
عن معاداة الاولياء المستلزم لموالاتهم وبموالاة جميع الاولياء الاتيان
الا بغاية التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذي لا يؤبه له او ان
التقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
أنا والساعة بالنصب كهاتين إلا كما بين هاتين الاصبعين
السبابة والوسطى وقوله تعالى وما أمر الساعة وما أمر
قيام الساعة في سرعته وسهولته إلا كلمح البصر
الا كرجع الطرف من اعلا الحدقة الى اسفلها أو هو أقرب
او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبتدئ
فيه فانه تعالى يجلي الخلايق دفعة واحدة وما يوجد دفعة كان في آن وأو للتنويع
بمعنى بل قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاضراب
على قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما بان يكون ابطالا للاسناد السابق
وانه ليس هو المراد وهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق
والثاني ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك الشئ السابق
وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر
في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن قصدهما معا انتهى وقيل المعنى
ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشئ الذي تقولون فيه هو
كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقرابه إن الله على كل شئ قدير

وسقط

وسقط الاجذر قوله او هو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلمح البصر الاية
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن
ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد
ابن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل هو ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة أنا والساعة بالرفع في الفرع
كاصله قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت وقال
ابو البقا الاكثرون في اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال
ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع
الرفع لانهما لم توجدا بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود
مبالغة في تحقق مجيئها واجاز غيره ما لو تجهين بل جزم القاضي عياض بان
الرفع احسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة هكذا ولابي ذر
عن الكشميهني كهاتين ويشير صلى الله عليه وسلم باصبعيه السبابة
والوسطى فيمد بهما ليميز هما عن سايرالاصابع ولابي ذر فيمدهما
باسقاط الموحدة وفي رواية سفين عن ابي حازم في اللعان وقرن
بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند
ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال
ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبري بسند
حسن في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي وزاد غير
ابي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة وابي التياح بفتح الفوقية والتحتية

بضم العين وسكون الكاف وبا
وفتح الموحدة الى عكبرا
بلد على دجلة فوقه بغداد هو له
وفي القاموس
عكبرا بفتح الباء
ويقصر بلدة والنسبة
اليها عكبراوي وعكبري

قوله بالضاد المفتوحة المشددة تين وبعد الالف حاء مهملة بزيادة الزياد الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما كما ضبطه في التقريب وعبارته يزيد بن حميد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة ابو التياح بمثناة ثم تحتانية ثقيلة واخره مهملة مصري مشهور بكنيته ص

عن انس قال بعثت والساعة كهاتين وفي مسلم من طريق خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى لا ادري اذكره عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث ان نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احديهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو ان يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة بعثا متقاربا مثل فضل احديهما على الاخرى ومعنى النصب الاستقبال على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يوسف ابو زكريا الزمي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه بالرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعين وعند الطبري في البونينية كهاتين يعني اصبعين هناد بن السري عن ابي بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى

بدل

قوله يعني اصبعين تابعه اي تابع ابا بكر اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين يعني سندا ومتنا وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانه بشيء يسير اطول منها فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب لحينها انتهى والذي يتجه القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لالتصاق احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى اي في الطول وقال في الفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي لمعنى تقريب امر الساعة قال والمناقاة بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم من السايل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى ابن يعقوب عن حماد بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالوحدة بعدها عين وقد مضى ستة الاف ومائة سنة ونحيى هو القاضي الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيها الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخار

ستكر الحديث وقفه وعند ابى داود ايضا مرفوعا لا رجوان لا يجز امتى
عند رأس مايه ان يوخرهم نصف يوم وفسره بخمسمايه سنة فيوخذ
من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
في الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقون الا ان فيه انقطاعا وقد
ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار
ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد
على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى
قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا
سبع آمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم
في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد
بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم في اعمار
من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر
صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد
بالتشبيه التقريب فلا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني ان يحمل على
ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا
وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الامة
تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمس مايه سنة اصلا وذلك
انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج
على راس مايه وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض
اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها
مايه وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المايتا

مطلب

سنه

سنة لا بد منها والباقي الآن من الالف مايه سنة وسنتان والى الان لم
تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل
طلوع الشمس بمدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل
الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي
ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند راس مايه
وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان يجوز خروجه
على راس الالف ان لم يتاخر الى مايه بعدها وان اتفق خروجه
على راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من نحو ما بقي سنة المايتين
المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من
مغربها والله يدري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى مايه
اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمايه اصلا
واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انما اعتمد عليها في ان
مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في
اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهني قال
رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه
فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المنبر الذي رايت فيه سبع
درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف وانا في اخرها
الفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وانا في اخرها الفا اي معظم المدة
في الالف السابعة ليطابق ان بعثه صلى الله عليه وسلم في اول اخر الالف
السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط
الكبرى كالدجال وجدت قبل اليوم باكثر من مايه سنة لتقوم
الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي

من الالف السابعة اكثر من ثلثمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر
ان سنده هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة
وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة
في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن
الاثير الفاظه مصنوعة وقد اخرج معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين
الف سنة لا يدري كم مضى منها ولا كم بقي الا الله تعالى تنبيه واما
ما اشتهر على الالسنه من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف
سنة فباطل لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر
الملتقطة في المسايل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علما
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك
بل كلما ورد فيه تحديدا ما ان يكون لا اصل لها ولا يثبت وقال الحافظ
عماد الدين بن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل الجاكم
في اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل
على ان ما بقي بالنسبة الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى
الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم
حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل
جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يات به
حديث صحيح بل الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما
استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول
عنها باعلم من السايل فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا ياتي بطايل

الذي في خطه وقد اخبر

واسه

بلغ

والله الموفق هذا باب بالتنوين بغير
ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني
باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها قال في الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات
بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف
ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة
ولين سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا
انتهى فاذا طلعت فرآها الناس امنوا اجمعون فذلك
باللام ولابي ذر عن الكشميهني فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها
كالمختصر اذ صار الامر عيانا والايمان برهانا لم تكن امنت
من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على
امنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة
ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط
لابي ذر قوله لم تكن امنت الى اخره وقال بعد قوله ايمانها الاية
وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث
اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع
الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي
يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات

العظام الموذنة بتغيير الاحوال العامة فى معظم الارض وينتهى ذلك
بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات
العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوى وينتهى ذلك بقيام الساعة
وفى مسلم من طريق ابى زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اول
الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
فايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد
الله الذى يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة
فى ذلك اليوم او الذى يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة فى ذلك
ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المومن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة
واول الايات الموذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق
فى حديث انس فى بدء الخلق فى مسايل عبد الله بن سلام وفى حديث
عايشة المروى عند عبد بن حميد والطبرانى بسند صحيح من طريق
عامر الشعبى عنها اذا خرجت اول الايات طرحتا افلام وطويت
الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال
وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع **ولتقومن الساعة وقد**
نشر الرجلان ثوبيهما بينهما بياء تحتية بعد الموحدة فى
الزرع وباسقاطها فى اليونينية والواو فى وقد للحال **فلا يتبايعانه**
ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل
بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات
الدر من النوق **فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط**
حوضه بفتح المثناة التحتية فى الفرع كاصله مصحح عليه وفى الفتح
بضمها يقال لاط حوضه اذا مدره اى جمع حجارة فصيرها كالحوض

وهو الظاهر

ثم سد

ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه ليحبس الماء **فلا يسقى فيه**
ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته ولابى ذر وقد رفع احدكم
اكلته بضم الهمزة لقمته **الى فيه فلا يطعمها** بفتح اوله وثالثه
والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من
حديث ياتى ان شاء الله تعالى اواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته
هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه وبه قال **حدثنا**
حجاج بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخر
ابن المنهال قال **حدثنا همام** بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
حدثنا قتادة بن دعامة **عن انس** هو ابن مالك الصحابى رضى الله
عنه **عن عبادة بن الصامت** رضى الله عنه **عن النبى صلى الله عليه وسلم**
انه **قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله**
كره الله لقاءه قال الخطابى محبة اللقاء ايثار العبد الاخرة على الدنيا
وليس يجب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على
وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله اى بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لات اهـ وقال ابن الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار
الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه
فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها
كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه
وقال فى الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر
بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار اى من احب لقاء الله اخبره
الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال فى الفتح وفى قوله

احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما
ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدأ
والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا تعود الضمير على
المضاف اليه قليل **قالت عايشة او بعض ازواجه** صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهن بالشك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عايشة
بانها هي التي قالت ذلك ولم يتردد **انا لنكره الموت** ظاهره ان المراد
بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل
عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت
وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال
حسان ابن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه **قال**
عليه الصلاة والسلام **ليس ذاك** بغير لام مع كسر الكاف ولابي ذر ذلك
ولكن المومن بتشديد نون لكن ولابي ولكن المومن بالتخفيف ورفع
المومن **اذا حضره الموت بشر برضوان الله** عز وجل **وكرامته**
بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة **فليس شي احب اليه**
مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت **فاحب لقاء الله**
عز وجل **واحب الله لقاءه** وفي حديث حميد عن انس المروي
عند احمد والنسائي والبزار ولكن المومن اذا حضر جاءه البشير
من الله وليس شي احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاءه
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فامنا ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب
لقاء الله واحب الله لقاءه رواه احمد بسند قوي والهمام الصحابي
لا يضر **وان الكافر اذا حضر بشر** بضم اولهما وكسر ثانيهما

بعذاب

بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه مما
يستقبل **كره** بكسر الراء ولابي ذر فكره **لقاء الله** عز وجل **وكره الله** عز
وجل **لقاءه** وفي حديث عايشة عند عبد بن حميد مرفوعا اذا اراد الله
بعبد خيرا قبض الله قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال
مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك
حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض
له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر
ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له من العذاب جزعت
نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه وحديث الباب
اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنايز
والنسائي في الجنايز **اختصره** اي الحديث **ابو داود** سليمان الطيالسي
مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان عنه **وعمرو** بفتح العين
ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم
الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو **عن شعبة** بن
الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يطل فقالت عايشة الى
اخره **وقال سعيد** بكسر العين ابن ابي عروبة مما وصله مسلم
عن قتادة بن دعامة **عن زرارة** بضم الزاي وتكرير الراء بينهما
الف اخره تاء تانيث ابن اوفى العامري **عن سعد** بسكون
العين ابن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك **عن عايشة**
رضي الله عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال **حدثني**
بالافراد **محمد بن العلا** ابو كريب الهمداني الحافظ قال **حدثنا**
ابو اسامة حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة وفتح الراء ابن
عبد الله بن ابي بردة **عن جده ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء

الحارث وعامر عن جده ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقا
الله عز وجل احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فيدان محبة لقا الله لا تدخل فى النهى عن تمنى الموت لانها ممكنة مع عدم
تمنيه لان النهى محمول على حال الحياة المستمرة اما عند الاحتضار
والمعاينة فلا تدخل تحت النهى بل هى مستحبة ٥ وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومى
مولاهم المصرى نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام فى جملة
رجال من اهل العلم اخر رووا ذلك ان عائشة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها وسقط قوله زوج النبى الى اخره
لابى ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول كيقبض اى يخير بين
الحياة والموت فلما نزل به الموت ورأسه على فخذى بكسر الخا
والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشى بضم الغين المعجمة عليه
ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخا المعجمة اى رفع بصره
الى السقف ثم قال اللهم اختارا وابدل الرفيق الاعلى
اى مرافقة الملائكة او الانبيا والصديقين والشهدا والصالحين
قالت عايشه قلت اذا يعنى حينيذ لا يختارنا بالنصب اى
حين اختار مرافقة اهل السما لا ينبغى ان يختار مرافقتنا

من اهل

من اهل الارض وبالرفع وعرفت انه اى الامر الذى حصل له هو
الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبى قط
حتى يخير قالت عايشة فكانت تلك الكلمة التى هى قوله اللهم
الرفيق الاعلى آخر كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله
بالرفع فى اليونينية وبالنصب فى غيرها على الاختصاص اى اعنى قوله
اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار
النبى صلى الله عليه وسلم لقا الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار
الموت فينبغى الاستنان به فى ذلك والحديث سبق فى الدعوات

باب سكرات الموت

جمع سكرة وهى شدته
الذاهبة بالعقل وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد
ابن عبيد بن ميمون التنافس المدنى قال حدثنا عيسى بن
يونس بن ابى اسحق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين
فى الاولى وكسرها فى الثانية ابن ابى حسين المكى انه قال اخبرنى
بالافراد ابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة
واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بفتح الذال المعجمة
مولى عايشة اخبره ان عايشة رضى الله عنها كانت تقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه فى مرضه
موته ركوة بفتح الرا انا صغير من جلد يتخذ للشرب او عليبة
بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب
ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس فى المجمل فيهما ما يشك بلفظ
المضارع ولابى ذر شك بلفظ الماضى عمر بن سعيد المذكور
هل قال ركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه
فى الما فيمسح بهما بالتثنية فيهما وللحموى والمستملى يده فيمسح

يريد ستره من الجنة ثم يخير

الركوه معروفه وهى دلو صغير هر معجمه وفى القاموس

نسخ الكشاف المتوفر بايدينا الموحدة ٥ تريب

بها بالافراد فيهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
نصب بالكسرة اى شدايد وكان ذلك تكميلا لفضايله ورفعة لدرجاته
ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول في
الرفيق اى ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اى اخترت الموت حتى
قبض ومالت يده وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات
وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث جابر
ابن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه مرفوعا ان طايفة
من مقابرهم من بني اسرايل اتوا لمقبرة فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله تعالى
يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم
كذلك اذ اطلع لهم رجل راسه من قبره اسود اللون خلا شيء بين
عينيه من اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ
ماية سنة فما سكنت عني حرارة الموت الى الان وفي الحلية عن
مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر
الاشنع والكاس الذي طعمها اكره وابشع وحديث الباب مختصر من
حديث مر في المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو
عبد الله اى البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من
الادم وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه
التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس
يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه
خشب مدورة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة

وسكون

وسكون الموحدة ابن سليمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الاعراب
لهم في اسماهم جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر
جفاة بالحا المهملة والرفع لعدم اعتنايهم بالملابس وتالي في الفتح
بالجيم للاكثر ان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش
فتجفوا اخلاقهم غالبا يا تون النبي صلى الله عليه وسلم فيسالونه
متى الساعة تقوم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم
احدثهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده
غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده غلام من ازد
شنوة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال في
الفتح ولا تعارض في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوة وكان
حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني في رواية له
من اترابي يريد في السن وكان سن انس حينيذ نحو سبع عشرة سنة
فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه
الهرم بجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال
هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني
بقوله ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى
لا الكبرى التي هي بعث الناس للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل
القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في الفتح هذا الجواب من معاريض
الكلام كانه لو قال لهم لا ادري ابتداء ما هم فيه من الجفاء وقبل تمكن
الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يتعرض
فيه لو كان الايمان تمكن في قلوبهم لانصح لهم بالمراد وقال في الكواكب
هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اى دعوا السوال عن وقت

تولد من اتراب التريب بالكسر الذي والسن ومن ولد معك وهي تربي وتاربتها صارت تربها قاموس

القيمة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه
انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح
قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر والحديث من
افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان يكون من قوله
موتهم لان كل موت فيه سكرة ٥ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن محمد بن عمرو
ابن حلحلة بفتح العين وحلحلة بجاءين مهملتين مفتوحتين
ولامين اولاهما ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم
معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة
الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجنازة بضم ميم مر وتشديد رائها فقال مستريح
ومستراح منه قال في النهاية اراح الرجل واستراح اذا رجعت
اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في ومستراح بمعنى او ففي
تنويعية اي لا يخلو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب
الجنازة قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه
وفي رواية الدارقطني اعادة ما قال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن
التقي خاصة او كل مؤمن يستريح من نصب الدنيا تعبها
ومشقتها واذاها ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق
ما غبطت شيا لشيء كمؤمن في لحده آمن من عذاب الله واستراح
من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص والعبد
الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه العباد لما ياتي به من المنكر
لانهم ان انكروا عليه آذاهم وان تركوه اثموا ولما يقع لهم من ظلمه والبلاد

بما ياتي

بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث
والنسل او لما يقع له من غصبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه
اياها غصبا او عضب ثمرها وفي شرح المشكاة واما استراحة البلاد
والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيي به
الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن
اسناد الراحة اليها مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستعماله
لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها والحديث اخرجه مسلم
والنسائي في الجنايز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد ربه بن سعيد
الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد
ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحرث بن ربعي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح
ومستراح منه المؤمن يستريح اي من نصب الدنيا كما مر وقد
اورده مختصرا لمزيد ذكر السوال والجواب فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت
لا يعدو احد القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما
يجوز ان يشدد عليه عند الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بفجوره
بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح
من اذى الدنيا الذي هو خاتمته تنبيه وقع هنا في رواية ابي ذر
عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى وهو ابن سعيد
عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد
ابن ابي هند قال النسائي عبد ربه بن سعيد وهم والصواب
المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال

وان يخفف والا فهو الذي يحصل له سكرات الموت

في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له
لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع في شئ
من نسخ البخاري والله الموفق ٥ وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحاء حزم
المهملتين وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت بسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة قوله عن الكشميهني المؤمن وعن المستملي المرء بدل قوله
الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان منها ويبقى معه
واحد يتبعه اهله وماله حقيقة وعمله غالبا فرب
ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى
امر الحزن عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا ويبقى عمله فيدخل
معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد وابي داود رجل حسن
الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر وبابه
رجل قبيح الوجه الحديث فيقول انا عملك الخبيث قيل ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة
الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد
والنسائي في الجنائز والرقاق حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي يقال له عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم

عرض

عُرِضَ عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على مقعده من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاولى هي الاصل
وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن
الانتقال الذي يمكن به ادراك التنعيم او التعذيب غدوة
بضم الغين المعجمة اول النهار وعشيا اخره بالنسبة الى اهل
الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما
فيقال له هذا مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه
وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا
اسأل الله العفو والعافية والحديث من افراده ٥ وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا
من اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا كونه في امر
الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ومضى في اخر الجنائز في باب
ما ينهى من سب الاموات باب نفخ الصور بضم الصاد
المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم بعضهم اي ينفخ
في الصور الموتى والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم
يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو ابن جبر المفسر
بما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى
ونفخ في الصور هو كهيئة البوق الذي ينفخ به وقال مجاهد
ايضا زجرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة

بلغ
كذا بخط

عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم الاية وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة الناقور من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي
نفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله الفرع
الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن
ابي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف
الراجفة هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي
النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة
الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما
يحدث بحدوثها والرادفة الواقعة التي ترادف الاولى واختار ابن
العربي انها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في
حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة
الفزع فينفزع اهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما
ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه
الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما
نفختان فقط فالاولى ان عاد تان الى واحدة ففزعوا الى ان
صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع احد
الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فينبت
منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون

ومن في الارض

نفخ الصور

الليت صفحة العنق وهما ليتان واصغى اماله هـ نهاية

نقطة

ففيه التصريح بانهما نفختان ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان
رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين الملائكة والجن والانس فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال ابو هريرة
فغضب المسلم عند ذلك القول المستلزم لتفضيل موسى
على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي فذهب
اليهودي الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تخيروني اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا
وارداعا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يودي
الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل
فوق حقه ويبخسون الفضل حقه فيقعون في مهواة
الغي والمعنى لا تخيروني بحيث يودي الى الخصومة او لا تفضلوني
عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل
فان الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم القيمة
من نفخة البعث فاكون اول وللكشميهني في اول من يفيق
من الصعق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش بكسر
الطاء يجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق

المسلم ابو بكرة او عمر وفي رواية انه من الانصار ويجمع بتعدد التعدد واليهودي فنحاص بنحاص نبيا قيل سنا مكسورة وحاء وصاد مهملتين كما يتقدم الكلام للشيخ في باب الاشخاص فليراجع

لا تفضلوني

بكسر العين **فاقاق قبلي** بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قبل بحذف ها لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق
عنه الارض **او كان ممن استثنى الله** عز وجل الانبياء او موسى
او الشهداء او الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون او جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش او الملائكة
كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون
اصلا او الولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان الجنة
والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف
اهل النظر اكثر هذه الاقوال الا الاستثناء وتم من سكان
السموات والارض وهو ليس من سكانها لان العرش فوق السموات
فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول
العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما
خلقتا للبقاء والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص ⑪ وبه
قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو
ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج**
عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون
اول من قام فاذا موسى آخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن
صعق وتمامه لا كما اورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من
هذه الجهة افضليته مطلقا **رواه** اي اصل الحديث المذكور **ابو**
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في الاشخاص
هذا باب بالتنوين **يقبض الله** عز وجل
الارض زاد ابو ذر يوم القيمة **رواه** اي قوله يقبض الله الارض

كتاب

نافع عن

نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** مما وصله
في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في الفرع كاصله وقال
في الفتح هذا التعليق سقط هنا في رواية بعض شيوخ ابي ذر ⑪ وبه
قال **حدثنا محمد بن مقاتل** المروزي قال **اخبرنا عبد الله**
ابن المبارك المروزي قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري**
محمد بن مسلم انه قال **حدثني** بالافراد **سعيد بن المسيب** بن حزن
الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال يقبض**
الله الارض يوم القيامة اي يضم بعضها الى بعض ويشدها
ويطوي السما اي يشدها ويقبضها **بيمينه** بقدرته قال
البيضاوي عبر عن اثنا الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعها
من البين واخراجها من ان يكونا ماوى ومقرا لبني آدم بقدرته
الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها
القوى والقدر وتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل
والتخييل **ثم يقول** جل وعلا **انا الملك** بكسر اللام اي ذو الملك
على الاطلاق **اين ملوك الارض** العبد اذا وصف بالملك فوصف
الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المالك
فاذا الملك والمالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية
منه تعالى مستعار مرد ود اليه والية الاشارة بقوله في المحشر
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وسمى ثم سمى نفسه مالك يوم
الدين لان العارية من الملك والملك عادت ورد ت الى مالكها
وصيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند انقطاع زمن
الدنيا وبعده يكون البعث والحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد

اليمين ج

ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن برجان فى كتاب الارشاد له
كما نقله عنه القرطبى فى تذكرته **يتكفؤها** بفتح التحتية ثم الفوقية
والكاف والفا المشددة بعدها همزة اى يقلبها **وعليها الجبار**
تعالى **بيده** بقدرته من ههنا الى ههنا **كما يكفأ** بفتح التحتية
وسكون الكاف يقلب **احدكم خبزته** من يد الى يد **يعدلها**
فى المسيلة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى **نزلا** بفتح المهملة
والفا ثم زاى **لاهل الجنة** يأكلونها فى الموقف قبل دخولها او بعده **فاتى رجل**
من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى ذر
عن الكشميهنى فاتاه رجل من اليهود **فقال بارك الرحمن**
عليك يا ابا القاسم بالتخفيف **الا اخبرك** بضم الهمزة وكسر
الموحدة **بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال** صلى الله عليه وسلم
بلى اخبرنى قال اليهودى تكون الارض خبزة واحدة كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم **تنظر النبى** صلى الله عليه وسلم **الينا ثم**
ضحك حتى بدت ظهرت **نواجذه** اذا عجبه اخبار اليهودى
عن كتابهم بنظير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحى وقد
كان يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما
انزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر
الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب **ثم قال اليهودى** لله
وللكشميهنى فقال **الا اخبرك** يا ابا القاسم وللمسلم اخبركم **بادامهم**
بكسر الهمزة الذى يأكلون به الخبز **قال ادامهم** بفتح الموحدة من
غير همز **لام** بتخفيف اللام وتنوين الميم مرفوعة **ونون** بلفظ
حرف الهجاء التالى للميم منونة مرفوعة **قالوا** اى الصحابة **وما** تفسير

وسلم فى التوبة والنسائى فى البعث والتفسير وابن ماجه فى السنة
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال **حدثنا الليث**
ابن سعد ابو الحرث الامام مولى بنى فهم وهو من نظراء مالك قيل
كان مغله فى العام ثمانين الف دينار فاوجبت عليه زكاة **عن خالد**
هو ابن يزيد من الزيادة الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة **عن سعيد**
ابن ابى هلال الليثى مولاهم ابو العلا المدنى **عن زيد بن اسلم** الفقيه
العمرى **عن عطاء بن يسار** بالتحتية والمهملة المخفف الهلالى القاص
مولى ميمونة **عن ابى سعيد الخدرى** رضى الله عنه انه قال **قال**
النبى صلى الله عليه وسلم **تكون الارض** اى ارض الدنيا **يوم القيمة**
خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاى بعدها
تاء تانيث وهى الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون اللام التى توضع فى الملة
بفتح اللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووى ومعنى
الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والرغيف العظيم انتهى
وحمله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك فى الاستدارة
والبياض والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة
لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبرى عن سعيد
ابن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه
ومن طريق ابى معشر عن محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه للبيهقى
بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها
اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين
لا يعاقبون بالجوع فى طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته
طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ماشاء الله من غير علاج

الليم وى

ولا كلفة

هذا قال اليهودي بالامر ثور ونون اى حوت كما حكى النووي
اتفاق العلماء عليه قال واما بالامر فنى معناه اقوال والصحيح
منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها بهما اليهودي
الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة
ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها ياكل من زايدة كبدهما القطعة
المنفردة المتعلقة بكبدهما وهي اطيبه تسبعون الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل اولم يرد
الحصر بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث اخرجه
مسلم في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد
الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اى ابن
ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول
اي يحشر الله الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء
بفتح العين المهملة وسكون الفا بعدها راء فهمزة ليس بياضها
بالناصع او تضرب الى الحمرة قليلا او خالصة البياض او شديدته
والاول هو المعتمد كقرصة خبز نقي سالم دقيقه من الغش
والنخالة قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق
او غيره بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليس فيها
في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة
ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق وقال عياض
ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا شئ من العلامات التي يهتدى

بهاني.

بهاني الطرقات كالجبل والصخرة البارزة وفيه تعريض بان ارض
الدنيا ذهبت وانتطعت العلاقة منها واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من
طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض الاية قال تبدل الارض ارضا كانها
فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطية ورجاله
رجال الصحيح وهو موقوف نعم اخرجه البيهقي من طريق
اخر مرفوعا لكنه قال الموقوف اصح وعند الطبري من طريق
سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض من
فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض كانها فضة والسموات كذلك
وعند عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه
الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس
منها اليها والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس ان ذلك اليوم
يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي
يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكن تجليه
سبحانه على عباده المومنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم
فيها انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا له وحده
انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان كيف الحشر وهو الجمع وبه قال
حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس

ابن كيسان اليمانى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبيل الساعة الى الشام على ثلاث
طرائق اى فرق فرقة راغبين راهبين بغير واو وفى الفرع كاصله
فى راهبين وقال فى الفتح وراهبين بالواو وفى مسلم بغير واو وهذه
الفرقة هى التى اغتنمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر وبشرة
فى الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة
الثانية تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم
فاشتركوا فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة
على بعير وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو فى الاربعة
فى فرع اليونينية كهى وقال الحافظ ابن حجر بالواو فى الاولى فقط
وفى رواية مسلم والاسماعيلى بالواو فى الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى
العشرة اكتفاء بما ذكر ويحشر بالتحتية ولابى ذر بالفوقية بقيتهم
النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار
الاخرة قال الطيبى لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هى الحاشرة
ولو اريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله تقيل من القيلولة اى
تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم حيث
باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا
فانها جملة مستانفة بيان للكلام السابق فان الضمير فى تقيل راجع
الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار
الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقية وهى التى
تخرج من عدن وعلى المجازية وهى الفتنة اذ لا تنافى بينهما

وفى

وفى حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه
الايات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه
واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفى رواية له
تطرد الناس الى حشرهم وفى حديث معوية بن حيدة جد بهز بن
حكيم رفعه انكم تحشرون وتحابيده نحو الشام رجالا وركبانا
وتجرون على وجوهكم رواه الترمذى والنسائى بسند قوى وعند
احمد بسند لا باس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويخار
الناس الى مهاجر ابرهيم ولا يبقى فى الارض الا شرارها تلفظهم
ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا
وتقيل معهم اذا قالوا وفى حديث ابى ذر عند احمد والنسائى والبيهقى
حدثنى الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة
على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون
وفوج تسحبهم الملايكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سالوا
عن السبب فى مشى المذكورين فقال يلقى الله الآفة على الظهر حتى
لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى الحديقة المعجبة بالشارف
ذات القتب اى يشترى الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على
القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذى عزم على الرحيل
عنه وعزة الظهر الذى يوصله الى مقصوده وهذا لائق باحوال
الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة واجيب بانه
مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون
من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى
عليه من الآفة وان الرجل يشترى الشارف الوحد بالحديقة
المعجبة فان ذلك ظاهر جدا فى انه من احوال الدنيا لا بعد البعث

ومن اين للذين يبعثون بعد الموت عراة حفاة حدايق يدفعونها
فى الشوارف ومال الحليمى وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج
من القبور وجزم به الغزالى وذهب اليه النووى وشتى فى شرح المصابيح
له واشبع الكلام فى تقريره بما يطول ذكره والحديث اخرجه مسلم
فى باب يحشر الناس على طرائق وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى
عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ الجعفى المسندى قال حدثنا
يونس بن محمد البغدادى المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد
الالف نون ابن عبد الرحمن النحوى المؤدب التميمى مولاهم عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا
قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه قال يا نبى الله كيف يحشر
الكافر ما شيا يوم القيامة على وجهه وهذا السؤال مسبوق
بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط
لابى ذر لفظ كيف فيصير استفهاما حذف اداته وعند الحاكم من
من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم وحكمة
المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى فى الدنيا فيسحب على وجهه
او يمشى عليه اظهارا للهوانه فى ذلك المحشر العظيم جزاوفاقا قال
صلى الله عليه وسلم اليس الذى امشاه على الرجلين فى الدنيا
قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم حقيقة على
وجهه يوم القيمة وفى مسند احمد من حديث ابى هريرة اما
انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا نصب
فى الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس واعربه الطيبى بالرفع خبر
الذى واسم ليس ضمير الشان قال قتادة بن دعامة بالسند

السابق

السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث سبق والتفسير
اخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى التفسير وبه قال حدثنا
على هو ابن المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله عز
وجل فى الموقف بعد البعث حال كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف
الفا بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض
حديث ابى سعيد المروى عند ابى داود وصححه ابن حبان انه لما
حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها
لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التى دفنوا فيها ثم
تنثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على
العمل كقوله تعالى ولباس التقوى هى خير بضم الميم بعدها معجمة
غير راكبين غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو
الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر قال سفين
ابن عيينة بالاسناد السابق هذا الحديث مما نعد بنون مفتوحة
وضم العين وابن عساكر يعد بتحتية مضمومة وفتح العين ان ابن
عباس رضى الله عنهما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه
عند فقال انه عشرة احاديث وعن ابى داود صاحب السنن ويحيى
ابن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد
على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزيدا
ايضا على ما هو فى حكم السماع كحكايته حضور شئ فعل بحضرة النبى

ابن عباس كان من صغار الصحابة
وكان مما يسمعه منا كان
ما يسمعه ولم يذكر الواسطة
الصحابة ولم يكره باسمه وتارة يبهمه
كقوله فى احاديث الكرابيسة
حدثنى رجال مرضيون منه

صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو اى ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال
كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله اصله ملاقيون
فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف حفاة عراة غرلا وسقط
في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على
المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي
قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة
ابن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب فقال في خطبته انكم محشورون بميم
مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر والذرعي الحموي
والمستملي تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع
حفاة عراة زاد ابو ذر غرلا ولم يقل هنا ايضا مشاة قال ابن عبد
البر بحر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن
قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف كما بدانا اول خلق نعيده
الاية بان نجمع اجزاءه المتبددة او نعيد ما خلقناه مبتدأ
اعادة مثل بدئنا اياه في كونها ايجادا عن العدم والمقصود
بيان صحة الاعادة بالقياس على الابدا الشمول الامكان الذاتي
المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء ان

قلت

ان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم
من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجاب
الطيبي بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد
من الحديث فهو من باب الادماج وان اول الخلايق يكسى يوم القيمة
ابرهيم لانه اول من عرض في ذات الله حين اراد والقاه في النار
وقيل لانه اول من استن الستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض
احنون لله منه فعجلت له كسوته امانا له ليطيب قلبه واختار هذا
الاخير الحليمي وقد اخرج ابن مندة من حديث حيدة رفعه اول
من يكسى ابرهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول
ابي العباس القرطبي يجوز ان يراد بالخلايق ما عدا نبينا فلم يدخل
في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك
في الزهد اول من يكسى يوم القيمة خليل الله قبطيتين ثم يكسى
محمد صلى الله عليه وسلم حلة خضراء عن يمين العرش ولا يلزم من
تخصيص ابرهيم عليه السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا
على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم
يشاركه فيها واذا بدئ الخليل بالكسوة وثني بنبينا صلى الله عليه
وسلم اتى لنبينا بحلة لا يقوم لها البشر ليخبر التاخير بنفاسة
الكسوة فيكون كانه كسي مع الخليل قاله الحليمي وانه سيجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال الى جهة جهنم
فاقول يارب هولاء اصيحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف
اى هولاء كما مر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي اى احاد امة الدعوة
فيقول الله عز وجل انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت

عليهم شهيدا رقيبا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم زاد في ترجمة مريم
من احاديث الانبيا قال الزبرى ذكر عن ابى عبد الله البجارى عن
قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابى بكر فقاتلهم ابو بكر يعنى
حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلى ويحتمل ان يكونوا
منافقين وقال البيضاوى ليس قوله مرتدين نصا فى كونهم
ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة
مرتدون عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة
وبه قال حدثنا قتيبة بن خفص الدارمالبصرى قال حدثنا
خالد بن الحرث الجهيمى البصرى قال حدثنا حاتم ابن ابى صغيرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيرى يكنى ابا
يونس عن عبد الله بن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن
ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكى قال حدثنى بالافراد
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق التيمى ان عايشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة
عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت
غرلته وهى الجلدة التى يقطعها الختان من الذكر قال ابو هلال
العسكرى لا تلتقى اللام مع الراى فى كلمة الا فى اربع ارل اسم جبل
وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل
ولدا لزوجة ويرل الديك الذى يستدير بعنقه قالت
عايشة رضى الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال والنسا
مبتدا خبره ينظر بعضهم الى سوءة بعض وفيه معنى
الاستفهام ولذا اجابها فقال الامر اشد من ان يهمهم

كذا بخطه وصوابه كما فى جامع الاصول للجميدى بهاء مضمومة فجيم مفتوحة

ذاك

ذاك بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية يعمهم وكسر الهاء من الرباعى
وجوز السفاقسى الفتح ثم الضم من همه الشى اذا اذاه قال فى الفتح والاول
اولى وعند الترمذى والحاكم من طريق عثمن بن عبد الرحمن الوقاصى
قالت عايشة ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت
واسوأتاه الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوة
بعض فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النسا
ولا النسا الى الرجال والحديث اخرجه مسلم فى صفة الحشر والنسائى
فى الجنايز والتفسير وابن ماجه فى الزهد وبه قال حدثنى بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودى عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من اربعين رجلا فى قبة من ادم
كما عند الاسماعيلى وغيره فقال عليه الصلاة والسلام اترضون
بهمزة الاستفهام ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون
بغير همزة الاستفهام ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر اترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا
شطر اهل الجنة اى نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله قال
اترضون ان تكونوا شطر الخ لابى ذر وابن عساكر والاصيلى قال
السفاقسى ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك
وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وعند احمد وابن ابى حاتم
من حديث ابى هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من

الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا
نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء بالهرة في جلد الثور
الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر في رواية ابي
احمد الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه
المولف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة
وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور
بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بفتح الغين المعجمة
وسكون التحتية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيمة
ادم عليه السلام فترا اي ذريته كذا في الفرع كاصله مكتوبة
بالفين بعد الراء مصححا عليه قال في الفتح وهو بمثناة واحدة
ومدة ثم همزة مفتوحة ممالة واصله فتترا اي فحذفت احدى
التاءين وترا الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رويه
الاخر وكذا للاصيلي وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتترا اي
له ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم ادم فيقول ادم
لبيك رب وسعديك فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة
وكسر الراء فعل امر بعث جهنم من ذريتك اي الذين استحقوا
ان يبعثوا اليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخصام ادم بكون

لانه

لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاء كما
في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث
وظاهر بعد اكما قال في الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شيء يقع يوم
القيمة فيقول ادم يا رب كم اخرج بضم الهمزة وكسر الراء منهم فيقول
الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من كل مية من الناس تسعة
وتسعين نفسا فقالوا اي الصحابة يا رسول الله اذا اخذ منا بضم
الهمزة وكسر المعجمة من كل مية تسعة وتسعون فماذا يبقى منا
قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة
الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه
ومطابقة الحديث للترجمة تحتمل ان تكون من جهة ان الذي تضمنه
انما يكون بعد الحشر يوم القيمة ورواته كلهم مدنيون وهو من افراده

باب قوله عز وجل ان

ولابي ذر باب بالتنوين
ان زلزلة الساعة اي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي او تحريك
الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة
المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض يدل عليه اذا
زلزلت الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس
من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم تهايل
ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد
ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا لتيقن وقوعها
وصيرورتها الى الوجود اذ فت الآزفة دنت الساعة الموصوفة
بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة قال الزجاج يعني الساعة التي تقوم
فيها القيمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا

يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة
اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن الأعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه
قال في الفتح وفي رواية باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا في مسلم عن عثمن بن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار
على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والا فالشر ايضا بتقديره
كالخير قال يقول اخرج بعث النار من هم من الناس قال ادم
سمعت يارب واطعت وما بعث النار فالواو عاطفة على محذوف
اي وما مقدار مبعوث النار قال الله تعالى مِنْ كُلِّ اَلْفٍ تِسْعَ
مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فالمتاخر واحد من الالف ولا معارضة
بينه وبين الرواية الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان
مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي
الزايد او المقصود من العددين وهو تقليل عدد المومنين
وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه
الاول تقديم حديث ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه
يشتمل على زيادة فان حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب
فانه يشتمل اهل الجنة من كل الف واحد وحديث ابي هريرة
يدل على انه عشرة فالحكم للزايد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر

الى العدد

الكواكب وتعقبه صاحب

الى العدد اصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد
ثم لجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم
فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه على
من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة ويقرب ذلك ان
ياجوج وماجوج ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة
ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه
الامة ويقربه قوله في حديث ابي هريرة اذا اخذ منا واحد ومرة
من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل ان تقع القسمة مرتين
مرة من جميع الامة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف
جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة
فيكون من كل الف تسعماية وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مايه تسعة
وتسعون عاصيا انتهى فذاك بدون لام حين اي الوقت الذي من
شدة هوله يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
جنينها وترى الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كانهم
سكرى وما هم بسكرى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد
ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرا غير
حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض والتمثيل والتقدير
ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النساء حينيذ حوامل لوضعت
او تحمل على الحقيقة فان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث
الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل
ذلك لادم لما حل بهم من الوجل مما يسقط معه الحمل ويشيب له الطفل
فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا يا رسول الله ايّنا
ذلك الرجل الذي يبقى من الالف قال صلى الله عليه وسلم ابشروا

قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق
الجواب ان ذلك لواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل
ان يكون استعظاما لذلك الامر واستشعارا لخوف منه فلذلك
وقع الجواب بقوله ابشروا **فان من يأجوج ومأجوج الف** بالرفع
مصحح عليه في الفرع كاصله بتقدير فانه فحذفت الهاء وهي ضمير
الشان والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابي ذر الفا بالنصب اسم
ان **ومنكم رجل** وظاهر قوله فان من يأجوج ومأجوج الف بزيادة
واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكون من جبر
الكسر والمراد ان من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين
او الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل
او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج
الف اي منهم وممن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني
من اصحابه ومن كان مومنا مثلهم وحاصله كما في الفتح ان الاشاره
بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث
ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح
ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن يأجوج
ومأجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح
وقال الزركشي انه مفعول باخرج المذكور في اول الحديث اي فانه
مخرج منكم كذا قال البدر الدماميني مراده انه مفعول بفعل
يدل عليه اخرج المذكور اولا اذ لا يتصور ان يكون مفعولا بنفس
ذلك الفعل في عبارته تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه
يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم قليل وابن
الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب

الظاهر

في فتاوى ابن حجر ان منكر
كونه عليه السلام مبعوثا
الى يأجوج ومأجوج
يكفر لانهم من الناس
وقد قال تعالى وما
ارسلناك الا كافة
للناس اي الا لهم
عبارته يؤخذ منه ما مر
خروج يأجوج ومأجوج
من كتاب الفتن فليراجع
بخط شيخنا ج
ع عبد الله

الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بمخرج اي
فان رجلا يخرج منكم ومن يأجوج ومأجوج معطوف على منكم
والفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف
والجار والمجرور المخبر بهما مثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما
قدره النحاة فكيف وقدرته كونا خاصا وهل هذا الاعدول عن
الظاهر فيقدم فيما السبب فيه واجاب بان تمثيل النحاة بالكون المطلق
انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما تعلق بالعامل من
حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه
الا ترى انه لو قيل لزيد على الفرس لقدرت راكب وهو اخص من
تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية
قال ويروى الف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي
ووجهها ان يكون الف رفعا على الاسم ان باعتبار المحل وهو هنا
جائز بالاجماع لانه بعد مضي الخبر ويحتمل ان يكون مبتدا وخبره
الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة
المصدرة بان انتهى **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **والذي نفسي في
يده** ولابي ذر وابن عساكر بيده **اني لاطمع ان تكونوا ثلث
اهل الجنة** نصف اهلها **ان مثلكم** بفتح الميم والمثلثة **في الامم كمثل
الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة** بفتح الراء
وسكون القاف ولابي ذر وابن عساكر او كالرقمة وهي قطعة بيضاء
او شي مستدير لا شعر فيه يكون **في ذراع الحمار** والحديث سبق
في باب قصة يأجوج ومأجوج **باب قول الله تعالى
الا يظن اولئك انهم مبعوثون** فيسالون عما فعلوا في الدنيا
فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبايح الافعال **ليوم عظيم**

بلغ

نسخة في هذا الباب ابن مسعود
قال ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل
البخاري رحمه الله
قال ذكر
محمد بن كثير
عن سفيان
عن منصور
عن ربعي
عن حذيفة
رضي الله عنه
والذي نفسي بيده

يوم القيمة وعظمه لعظم ما يكون فيه **يوم يقوم الناس لرب العالمين** لفصل القضايا بين يديه بهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روى ان ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بلغ هذه بكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب يبعثون **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى **وتقطعت بهم الاسباب قال اي الوصلات** بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة عنده وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبيد من طريق سفين عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة واصل السبب الحبل وسمي كل ما يتوصل به الى شيء سببا وبه قال **حدثنا اسماعيل ابن ابان** بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال **حدثنا عيسى بن يونس** بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال **حدثنا ابن عون** هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال في قوله تعالى **يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه** بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف **الى انصاف اذنيه**

قال في

قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان اسهى وشبه برشح الانا لكونه يخرج من البدن شيأ فشيأ والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي في والابن ماجه في الزهد ● وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثني** بالافراد **سليمان** بن بلال **عن ثور بن زيد** بالمثلثة الديلي **عن ابي الغيث** سالم مولى عبد الله بن مطيع **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس** بفتح الراء **يوم القيمة** بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام **حتى يذهب عرقهم** يجري سايحا **في وجه الارض** ثم يغوص فيها **سبعين ذراعا** اي الذراع المتعارف او ذراع الملك وللاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا **ويلجمهم** بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجمه الما اذا ابلغ فاه **حتى يبلغ اذانهم** وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى العادة وانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا انما هم على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وجاب بان الاشارة لمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفي ان يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم

فاه ومنهم من يغطيه عرقه وذهب بيده فوق راسه رواه الحاكم
وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال يشتد كربنا الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر
العرق فقيل له فابن المومنون قال على كراسي من ذهب وتظلل
عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة هو مخصوص بالبعض
وان كان ظاهرها التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبيا
والشهدا ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب
الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار
وعن سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه واللفظ له
بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم
القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب
قوس فيعرقون حتى يرسخ العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى
يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ
مومنا ولا مومنة والمراد كما قال الطيبي من يكون كامل الايمان
لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية
صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى
يقول يا رب ارحني ولو الى النار وحديث ابابا اخرجه مسلم
في صفة النار اعاذنا الله منها وسائر كل مكروه بمنه وكرمه

باب كيفية القصاص بكسر القاف **يوم القيمة** وهي اي يوم القيمة **الحاقة** لان فيها الثواب والعقاب **الامور الحقة والحاقة** بفتح الحا المهملة وتشديد القاف
في الكل **واحدة** في المعنى قاله الفراء وقال غيره الحاقة التي تحق وتوقعها او التي تحق فيها الامور اي تثبت

حقيقتها

حقيقتها او تقع حواقع الامور من الحساب والجزاء على الاسناد
المجازي **والقارعة** من اسمايوم القيمة ايضا لانها تقرع القلوب
باهوالها وكذا من اسمايها **الغاشية** لانها تغشى الناس بشدايدها
والصاخة ماخوذة من قوله صخ فلان فلانا اذا اصمه وسميت
بذلك لان صيحة القيمة مسمعة لامور الاخرة ومصمة عن امور
الدنيا **والتغابن غبن** بسكون الموحدة **اهل الجنة اهل النار**
لنزول السعدا منازل الاشقيا لو كانوا اسعدا وبالعكس مستعار
من تغابن التجار ومن اسمايها ايضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى
غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين قال **حدثنا ابي** حفص
ابن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثني**
بالافراد **شقيق** هو ابن سلمة قال **سمعت عبد الله** بن مسعود
رضي الله عنه يقول **قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى**
بين الناس بضم التحتية يوم القيمة **بالدماء** التي جرت بينهم
في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء
بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم امر الدما فان البداة تكون
بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب
عظم المفسدة الواقعة بها او بحسب فوات المعصية المتخلفة
بعدمها وعدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض
المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله تعالى اعظم منه ثم
يحتمل من حيث اللفظ ان الاولية مخصوصة بما يقع فيه
الحكم بين الناس وان تكون عامة في اولية ما يقضى فيه مطلقا
ومما يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن الاربعة

مرفوعا ان اول ما يحاسب العبد عليه صلاته واول ما يقضى بين
الناس في الدماء رجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف
في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في
المحاربة وابن ماجه في الديات • وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده
مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية وهو
الاشهر وهي اسم لما اخذه المرء بغير حق لاخيه المسلم ولابي ذر
عن الكشميهني من اخيه فليتحلله منها اي ليسأله ان يجعله
في حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيمة فانه فان الشان
ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم القيمة دينار
ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من اصل ثواب حسناته
بما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم ومازاد
مما تفضل به من مضاعفة الحسنة الى عشرة الى ما شاء الله فانه
يبقى لصاحبه فان لم يكن له للظالم حسنات اخذ بضم
الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة سيئات اخيه فطرحت عليه
وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد فينصب
على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان
له حق فليات فيا تون فيقول الرب اتيت هؤلا حقوقهم
فيقول يرب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملائكة
خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته
فان كان ناجيا وفضلت من حسناته مثقال حبة من خردل

ضاعفها

ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب اخرجه
الترمذي • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي بالحا المعجمة والرا والكاف
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا ابو معوية
البصري وقرأ يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل
ذكر هذه الاية بين رجال الاسناد ليبين ان متن الحديث
كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل على
ابن داود الناجي بالنون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة
الى بني ناجية بن سامة بن لوي قبيلة ان ابا سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال
عن يزيد بن زريع بهذا السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين قال يخلص المومنون من النار
بفتح التحتية وضم اللام من خلص اي ينجون من السقوط فيها
بعد ما يجوزون الصراط فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل انها من تمة
الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهؤلا
المومنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستنفد
حسناتهم وقال في الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم على
القول الراجح حينئذ وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة

وفي خطه من يخلص والاولى من خلص

لعله كما وقع في كتاب الجنة بجزيرة فارس ه فاروق

حساب ومن اوبقه عمله من الموحدين واما الناجون فقد يكون عليهم تبعات
فيخلصون ولهم حسنات توازنها او تزيد عليها **فيقتص لبعضهم من**
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف من
يقتص مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيقتص بضم التحتية
وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم
التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام
على هذه الرواية زايدة والفاعل محذوف وهو الله تعالى
او من اقامة في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة
في المظالم فيقتص بعضهم من بعض **حتى اذا هذبوا** بضم الهاء
وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب **ونقوا**
بضم النون والقاف المشددة من التنقية واصله نقيوا استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى ساكنها بعد حذف حركتها وقال
الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق
فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا واو دخل واو العطف
بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا
منها **اذن لهم** بضم الهمزة وكسر المعجمة **في دخول الجنة** ولبس في
قلوب بعضهم على بعض غل اي حقد كما ينبغي في قلوبهم بل القى الله فيها
التوادد والتحاب **فوالله الذي نفس محمد بيده لاحدهم**
بفتح اللام للتاكيد واحد مبتدا اخره قوله **اهدى بمنزله في**
الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فما زائدة
فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام والى فالوجه ان يضمن معنى
اللصوق اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى
يهديهم في الاخرة ربهم باعانهم تجري من تحتهم الانهار اي يهديهم

في الاخره

في الاخرة بنورايمانهم الى طريق الجنة فجعل تجري من تحتهم الانهار بيانا
له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما
اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام
ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يميتا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس
بالقنطرة او على الجميع والمراد ان الملايكة تقول لهم ذلك قبل دخوله
الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا
لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث الباب مر في
المظالم هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **من نوقش**
الحساب عذب وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين
ابن باذام الكوفي **عن عثمان بن الاسود** بن موسى المكي **عن ابن**
ابي مليكة عبد الله **عن عايشة** رضي الله عنها **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال من** مبتدا **نوقش** بضم اوله وكسر القاف وصلته
الحساب نصب بنزع الخافض **عذب** بضم اوله وكسر المعجمة خبر
المبتدا اي من استقصي في محاسبته وحوقق عذب في النار جزاء
على سياته واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها
من جسمه وقد نقشها وانتقشها **قالت** عايشة **قلت** يرسول
الله **اليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا**
يسيرا اي سهلا هينا بان يجازى على الحسنات ويتجاوز عن
السيات **قال** صلى الله عليه وسلم **ذلك** بكسر الكاف وتفتح اي
الحساب المذكور في الاية **العرض** اي عرض اعمال المومن عليه
حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه
عنها في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع شيا
فراجعه وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **عمرو بن علي**

حدثني

علي بفتح العين وسكون الميم ابن بكر ابو حفص الباهلي قال
حدثنا يحيى هو القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمن
ابن الاسود المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وتقدم
في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر متنه
نعم ذكره الاسماعيلي من رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن
سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء وتابعه
سقطت الواو لابي ذر اي تابع عثمن بن الاسود ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم السين المهملة وفتح
اللام ابو عثمان المكي فما وصله عنهما ابو عوانة في صحيحه
وتابعه ايضا ايوب السختياني فما وصله المولف في التفسير
لكنه لم يذكر لفظه نعم اخرجها ابو عوانة في صحيحه
عن اسماعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب
عذب قالت عايشة فقلت يرسول الله فاين قول
الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب
وتابعه ايضا صالح بن رستم بضم الراء والفوقية بينهما
سين مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمات فما
وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل
عنه الاربعة عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا روح بن عباده

ابن العلا

ابن العلا بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا حاتم
ابن ابي صغيرة بالحاء المهملة بعدها الف فوقية وصغيرة
بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة
راء فها تانيث ابو يونس البصري واسم ابي صغيرة مسلم
وهو جده لامه وقيل زوج امه قال حدثنا عبد الله بن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن
جدعان يقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين
من الصحابة قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حدثتني عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب يوم
القيمة الا هلك قالت عايشة فقلت يرسول الله اليس
قد قال الله تعالى في كتابه العزيز فاما من اوتي كتابه بيمينه
اي كتاب عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا
من غير تعسير اي لا تحقق عليه جميع دقايق اعماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك ولابي ذر ذاك باسقاط
اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الاية العرض وليس احد
ينا قش الحساب اي في الحساب يوم القيمة الا عذب
قال القاضي عياض عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشة
الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف
والتوبيخ تعذيب والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب
اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لا قداره عليها وتفضله
عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش
الحساب عذب لا يدل ان المناقشة او الحساب نفسهما عذاب

بل المعهود خلافه فان الجزاء لابد وان يكون مسببا عن الشرط واجيب
بان التالم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب
ومسبب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم
لفظ الحديث عام فى تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال
على ان بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد بالحساب فى الاية
العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيعترف صاحبها بذنوبه
ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى بالافراد ابى هشام الدستوائى
عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه عن النبى ولابى ذر
حدثنا انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
كان يقول ولفظ رواية هشام هذه اخرجها مسلم والاسماعيلى
من طرق يقال للكافر والباقى مثل الاية ح قال البخارى
وحدثنى بالافراد محمد بن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
اخره راء القيسى البصرى البحرانى بالموحدة ولكاف المهملة قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابى عروبة واللفظ لسعيد عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء بضم التحتية بالكافر
يوم القيمة فيقال له اى فيقول الله له ارايت لو كان لك ملء
الارض ذهبا اكنت بهمزة الاستفهام تفتدى به بالفا
من النار فيقول نعم يارب فيقال له زاد مسلم كذبت قد كنت
سئلت بضم السين ما هو ايسر من ذلك وهو التوحيد كما سياتى
بعد باب ان شاء الله تعالى والحديث سبق فى باب قول الله تعالى

واذ قال

واذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة من كتاب الانبيا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث
قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنى
بالافراد خيثمة بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما
تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم بالحا
المهملة الطائى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على
محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولابى ذر الا سيكلمه
الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه ولابى ذر ليس بينه
وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام باخر
وسبق فى الزكاة ثم ليقفن احدكم بين يدى الله ليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن
بلى ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه بضم القاف وتشديد
الدال اى امامه ثم ينظر بين يديه ولمسلم فينظر ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام فلا يرى الا ما قدم قال ابن
هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من
شانه اذا دهمه امر ان يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث
وقال صاحب الفتح او يكون سبب الالتفات انه يترجى ان
يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار
لانها تكون فى جميع فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور
على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمرة
اى فليفعل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من
النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبى

ويحتمل ان يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من الاعمال
الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها
ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكاة **قال الاعمش** سليمان بالسند
السابق اليه **حدثني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن مرة **عن خيثمة**
ابن عبد الرحمن **عن عدي بن حاتم** رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ابن حاتم انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم**
اعرض عن النار لما ذكرها كانه ينظر اليها **واشاح** بهمزة مفتوحة
فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن
الشيء نحاه وقيل الزاي المشيح الحذر والجاد في الامور المقبل
في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح اخذ هذه المعاني كلها اي
حذر النار كانه ينظر اليها اوجد على الوصية باتقائها واقبل
على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض عن النار **ثم اتقوا النار**
ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله **ثلاثا**
ووقع هنا تكرير ثم قال ثلاثا **حتى ظننا انه** عليه السلام **ينظر**
اليها اي الى النار **ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة** من كسب طيب
فمن لم يجد ما يتصدق به **فبكلمة طيبة** كالدلالة على هدى
والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكلة ونحو
غامض وتسكين غضب قال ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي
الحديث فوائد لا تخفى والله الموفق هذا **باب**

الذي في خطه المشيح باسقاط الفوقية فليحرر

يدخل الجنة من هذه الامة المحمدية سبعون
الفا بغير حساب وبه قال **حدثنا عمران بن ميسرة**
ضد اليمنة البصري قال **حدثنا ابن فضيل** بضم الفاء وفتح
الضاد المعجمة محمد بن غزوان الضبي الكوفي قال **حدثنا**

حصين

حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي
السلمي الكوفي ابو الهذيل **وحدثني** بالواو والافراد لابي ذر
قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني **اسيد بن زيد** بفتح الهمزة
وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي
الكوفي وهو من افراد البخاري ضعيف وليس له في الصحيح الا هذا
الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال **حدثنا هشيم** بضم
الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي **عن حصين**
بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن انه **قال كنت عند سعيد بن**
جبير الوالبي **فقال حدثني** بالافراد **ابن عباس** رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا
للمفعول **علي الامم** بالرفع وتشديد الياء على لغة الاشراك عند
الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القسم بموحدة فمثلثة
بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد
الاسراء انه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة **فاخذ النبي** بخا
وزال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي **فاخذ** بجيم مكسورة فذال
مهملة بلفظ المضارع البنى نصب مفعول **يمر معه الامة**
اي العدد الكثير **والنبي يمر معه النفر** اسم جمع يقع على جماعة
الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكثير **والنبي**
يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة بفتح الشين ولابي
ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة
القبيلة **والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده** وسقط
لابي ذر لفظ يمر **فنظرت فاذا سواد كثير** شخص يرى في بعيد

الذي في خطه الشيخ صالح بن علي بن صالح باسقاط الالف والذي في التهذيب كالميزان مولى صالح بن علي وهو الصواب

ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد فى روايه
حصين بن نمير السابقة فى الطب سد الافق وهو ناحية السما
قلت يا جبريل هؤلاء امتى قال لا فى رواية حصين بن نمير فرجوت
ان يكون امتى فقال هذا موسى فى قومه ولكن انظر الى الافق
فنظرت فاذا سواد كثير زاد فى رواية سعيد بن منصور
فقيل لى انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل
لى انظر الى الافق الاخر مثله وفى رواية احمد فرايت امتى قد
ملاوا السهل والجبل فاعجبنى كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك
زاد فى رواية احمد فقيل ارضيت يا محمد قلت نعم يرب وهؤلاء
سبعون الفا قدامهم ولسعيد بن منصور معهم بدل قدامهم
لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعية المعنوية
فان السبعين الفا المذكورين من جملة امته لم يكونوا فى الذين
عرضوا اذ ذاك فاريد الزيادة فى تكثير امته باضافة السبعين
الفا اليهم قلت ولم بكسر اللام وفتح الميم وتسكن يستقهم بها
عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون
بغير القران كعزائم اهل الجاهلية ولا يتطيرون ولا يستشامون
بالطيور وعلى ربهم يتوكلون وقيل ان استعمال الرقى والكى
قادح فى التوكل اذا البر فيهما متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب
فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح واجيب بان اكثر
انواع الطب موهوم والرقا باسما الله مقتض للتوكل عليه
والالتجا اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح بعد فى التوكل قدح
فيه الدعا اذ كافرق وفى حديث احمد وصححه ابن خزيمة وحسنه
عن رفاعة الجهنى مرفوعا وعدنى ربى ان يدخل من امتى الجنة

سبعين

سبعين الفا بغير حساب وانى لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا
انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن فى الجنة ان مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا تستلزم انهم افضل من
غيرهم بل قد يمن يحاسب فى الجملة من يكون افضل منهم وهل
المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته وفى حديث ابى هريرة
عند احمد والبيهقى فى البعث قال سالت ربى عز وجل فوعدنى
ان يدخل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت
ربى فزادنى مع كل الف الفا وسنده جيد وفى الترمذى وحسنه
عن ابى امامة رفعه وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا
مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات
من حثيات ربى وفى حديث ابى بكر الصديق عند احمد وابى يعلى العطانى
مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن فى سنده راو ضعيف
الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذى فى معانى الاخبار بسند واهى عن
عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا اتانى
من ربى فبشرنى ان الله يدخل من امتى سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل
من امتى مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب
ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد
من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يرب لا تبلغ هذا امتى قال اكملهم لك من الاعراب ممن
لا يصوم ولا يصلى وما الكلاباذى المراد بالامة او الامة الاجابة
وبقوله اخرا امتى امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة

الذى فى خطه
ان مزية الخ

كذا بخطه وهى عين التى قبلها
والبيت فى الفتح بتامله

المضاعفة

اقسام احدها اخص من الاخر امة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة
فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم
ممن بعث اليهم **فقام اليه** صلى الله وسلم عليه **عكاشة بن محصن** بضم
العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون
الحاء وفتح الصاد المهملتين اخره نون ابن حرثان بضم الحا المهملة وسكون
الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين
فقال يا رسول الله **ادع الله ان يجعلني منهم قال** صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند
الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن
عبادة **قال** يا رسول الله **ادع الله ان يجعلني منهم قال** صلى الله عليه
وسلم **سبقك بها** اي الصفات التي هي التوكل وسابقه **عكاشة** اوارادا
بذلك حسم المادة اذ لو اجابا الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس
كل احد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي ولم يوح الله في غيره
او ان الساعة التي سال فيها عكاشة ساعة لجابة ثم انقضت (شعب)
وهذه اولى من قول ان كان منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق (شعب)
وايضا فان مثل هذا السوال قل ان يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث
جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسناته على
سيئاته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق
نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب ح وبه قال **حدثنا**
معاذ بن اسد المروزي قال **حدثنا عبد الله** بن المبارك
المروزي قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن
مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن المسيب**
ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين **ان ابا هريرة** رضي الله

فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته ح

عنه

عنه **حدثه قال سمعت رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يقول يدخل**
من ولابي ذر **يدخل الجنة من** ح **امتي زمرة هم سبعون الفا**
تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر **وقال**
ابو هريرة رضي الله عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور
فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساء فيه
خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر **فقال يا رسول الله**
ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال **اللهم اجعله منهم**
ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال صلى الله عليه وسلم **سبقك عكاشة** اي بها وفي التقييد
بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس
فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه
بالقمر ومن الاولية وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين
والحديث اخرجه مسلم في الايمان ه وبه قال **حدثنا سعيد ابن**
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
البصري قال **حدثنا غسان** بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام مسكن عسقلان
قال حدثني بالافراد **ابو حازم** سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد**
الساعدي رضي الله عنه انه **قال قال النبي** صلى الله عليه وسلم
ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او قال بسبعمائة الف
شك ابو حازم **في احدهما** قال حال كونهم **متماسكين** اخذ **بعضهم**
ببعض على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين
صفا واحدا بعضهم بجنب بعض **حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة**
غاية للتماسك والاخذ بالايدي **ووجوههم** بواو الحال معطوفا

ابو ح

بالفرع كاصله على ضوء القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر
ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة من بدء الخلق وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دخل ولابي ذر قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل
النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبناء على الفتح فيهما
خلود بالرفع والتنوين مصدر او جمع خالد اي الشان او هذا
الحال خلود اي مستمرا وانتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه
مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة
خلود لا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت
زاد الاسماعيلي فيه

باب صفة الجنة

والنار الجنة هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب
تسمي النخيل جنة قال زهير

كان عيني في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا

فهي من الاجتنان وهي الستر لتكاثف اشجارها وتظليله بالتفاف
اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا

اذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق في باب يقبض
الله الارض يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام
يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر كبد الحوت وزيادة
الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي لذا الاطعمة واضاها
عدن في قوله تعالى جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
وهي دوام البقاء يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن
الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد
في معدن صدق بكسر دال معدن اي في منبت صدق
بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن
والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام
في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة القمر
ظنه هنا كذلك وقد ذكره ابو عبيدة بلفظ معدن صدق نعم
قوله مقعد صدق معناه مكانا للقعود وهو يرجع الى معنى المعدن
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما
تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن يحا معها قال
حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي
رجا بالجيم عمران العطاردي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد
الطاء في الجنة ليلة الاسرا وفي المنام فرايت اكثر اهلها الفقراء
قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت بمعنى علمت ولذا
عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول
واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف فلو غير رؤية الجنة

قال في الفتح ووهم من وحدهما قال وقال الداودي ان ذلك ليلة
الاسرى وحين خسفت الشمس كذا قال **فرايت اكثر اهلها**
النسا لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا
والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث
رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابرهيم بن علية قال **اخبرنا سليمن** بن طرخان
ابو المعتمر **التيمي عن ابي عثمن** عبد الرحمن بن مل النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم انه **قال قمت على باب الجنة فكان عامة**
من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقرا وكل منهما
يطلق على الاخر وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون
وهو سهو على ما لا يخفى **واصحاب الجد** بفتح الجيم وتشديد
الدال الغنى **محبوسون** ممنوعون من دخول الجنة مع
الفقرا لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون
فيها بعد الجواز على الصراط **غير ان اصحاب النار قد امر**
بهم الى النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار اى يساق الكفار
الى النار ويقف المومنون في العرصات للحساب والفقرا هم
السابقون الى الجنة لفقرهم **وقمت على باب النار فاذا**
عامة من دخلها النسا وهذا الحديث والذي قبله
مسطوران بهامش الفرع لا رقم عليهما وقال في الفتح
انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم
ولا ذكر المزي في الاطراف طرق عثمن ولا طريق مسدد في كتاب

قوله يتقاصون كذا بخطه والذي في الفتح تقاصون ه

الرقاق

الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة وبه قال
حدثنا معاذ بن اسد المروزي كاتب ابن المبارك قال **اخبرنا عبد الله**
ابن المبارك قال **اخبرنا عمر بن محمد بن زيد** بضم العين **عن ابيه** محمد بن
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب **انه حدثه عن ابن عمر** رضي الله عنهما
انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل**
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار اتي بالموت الذي هو
عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش
املح فيوتى به كالتور بشتى ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه
ببصايرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت
عن معارج النفوس الكبر شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس
حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار
الاخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية
فاذا جي بالموت في هيئة كبش **حتى يجعل بين الجنة والنار**
وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة
والنار **ثم يذبح** لم يذكروا لذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية
انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة
وعن بعض التصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن ابي زياد
الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل انه جبريل
عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه
من بين الانبيا عليهم السلام بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه
لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة فيه
ظاهرة على تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لا يخفا ايضا
من حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملايكة من يطلق

مطلب

عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح
فكان فى ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن
رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طرو الموت عليها اشارة
للمومنين وحسرة على الكافرين ثم ينادى منادٍ لم اعرف اسمه يا
اهل الجنة لا موت يا وللكشميهنى ويا اهل النار لا موت بالبنا
على الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحا المهملة وسكون الزاى
فيهما ولابى ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحا والزاى فيهما والحديث اخرجه
مسلم فى صفة اهل الجنة والنار وبه قال حدثنا معاذ بن اسد
المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
مالك بن انس الاصبحى امام دار الهجرة وسقط ابن انس لابى ذر
عن زيد بن اسلم العدوى مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدنى
عن عطا بن يسار الهلالى مولى ميمونة عن ابى سعيد سعد
ابن ملك الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول ولابى ذر عن الكشميهنى ان الله
تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون
ولابى ذر عن الكشميهنى فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول جل وعلا اهل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
سبحانه وتعالى انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا اى رب
واى شى افضل من ذلك فيقول جل جلاله احل بضم الهمزة
وكسر المهملة وتشديد اللام اى انزل عليكم رضوانى فلا اسخط
عليكم بعده ابدا وفى حديث جابر عند البزار قال رضوانى

اكبر

اكبر قال فى الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه
سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه
واطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا
معنى ما قاله فى الكشاف وقال الطيبى اكبر اصناف الكرامة رؤية الله
تعالى ونكر رضوان فى التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيا يسيرا
من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح والانسب
ان يحمل على التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله
من الله اى ورضوان عظيم يليق ان ينسب الى من اسمه الله معطى
الجزيل ومن عطاياه الرويه وهى اكبر اصناف الكرامة فحينيذ
يناسب معنى الحديث الاية حيث اضافه الى نفسه وابرزه فى
صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالمنزل النازل على الملك الاعظم
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد ومسلم والترمذى فى
صفة الجنة والنسائى فى النعوت ٥ وبه قال حدثنى بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفى البخارى يقال انه مولى المولف ويعرف
بالمسندى قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن
المهلب الازدى يعرف بابن الكرمانى المعنى بفتح الميم وسكون العين
المهملة البغدادى قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الفزارى
عن حميد بضم الحا المهملة ابن ابى حميد الطويل البصرى اختلف فى اسم
ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس توفى وهو قائم يصلى انه قال
سمعت انسا رضى الله عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحا
مهملة ومثلثة ابن سراقة بن الحارث الانصارى يوم وقعة
بدر وهو غلام فجات امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة
انس الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

سلع

قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر
واحتسب بالجزم فيهما وان تكن الاخرى بالفوقية وثبوت
اليون اى وان لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد
وترى باشباع الراو بعدها تحتية في الكتابة ولابي ذر عن
الكشميهني ترى بغير تحتية مع القصر مجزوم قال صلى الله عليه
وسلم لها ويحك بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة
كلمة ترحم واشفاق او هبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف
على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اى افقدتت عقلك
مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت الجنة او جنة واحدة
هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في
الجنة وانه اى حارثة لفي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس
وهو اعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار
والجمع فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب فضل من شهد
بدرا من المغازي وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة وسكون
التحتية وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا
الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه ابن
السكن في روايته ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي لا ابن
ابن عياش وان وقع في رواية ابي الحسن القابسي عن ابي زيد المروزي
لان ابن عياش لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه
كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان الاشجعي الكوفي مولى
عزة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما بين منكبي الكافر بفتح الميم وسكون النون وكسر

وليس هو الفضيل ابن عياض هو

الكاف

الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد والكتف مسيرة
ثلاثة ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف الله
وفي مسند الحسن بن سفين من طريق يوسف بن عيسى عن
الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة ايام وعند احمد
من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة
اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعماية عام وفي الزهد لابن
المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيمة
اعظم من احد يعظمون لتمتلئ منهم وليذوقوا العذاب وحكمة
الربع لانه لا مجال للراى فيه والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل
بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله
بوجهه الكريم ومطابقته لما ترجم له البخاري هنا للجزء الثاني
من كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من اوصافها
باعتبار ذكر المحل وارادة الحال قال المولف بالسند السابق اليه
وقال اسحق بن ابرهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بن
سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابي
حازم هو سلمة بن دينار الاعرج المدني القاص مولى الاسود بن
سفين واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي
وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد
وفي الترمذي من حديث اسما بنت يزيد انها سدرة المنتهى
يسير الراكب في ظلها في ذراها وناحيتها مية عام لا يقطعها

استشكل من قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الى آخرهم وهو مسئلة لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه **وجوههم على صورة القمر** المراد بالصورة الصفة اى انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر **ليلة البدر** عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي قال **حدثنا عبد العزيز عن ابيه** ابي حازم سلمة بن دينار **عن سهل** هو ابن سعد الساعدي **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان اهل الجنة ليتراؤن** بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة لينظرون **الغرف في الجنة** بضم الغين المعجمة وفتح الراجع غرفة بضم ثم سكون **كما تتراؤن انتم في الدنيا الكوكب** زاد اسماعيلي الدري **في السماء قال** عبد العزيز **قال ابي** ابو حازم **فحدثت النعمان** ولابي ذر فحدثت به النعمن **بن ابي عياش** بالتحتية والمعجمة الزرقي **فقال اشهد** والله **لسمعت ابا سعيد** الخدري رضي الله عنه **يحدث** ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اى الحديث المذكور **ويزيد فيه كما تراؤن** بفوقيه واحدة مفتوحة والهمزة **الكوكب الغابر** بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتاخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بقي قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق على الباقي والماضي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الماضي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر من رمضان اى البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد والذاهب

وعبارة الكرماني فان قلت يتصور هذا اوهو مستلزم للدور لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبالعكس قلت ممنوع وهو دور معية ولا محذور فيه انتهى

اى لا ينتهي الى آخرهم ما يتمايل من اغصانها **قال ابو حازم** سلمة بن دينار بالسند المذكور **فحدثت به** بالحديث المذكور **النعمان بن ابي عياش** بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني **فقال حدثني** ولابي ذر اخبرني بالخاء المعجمة وبالالف زاد فيهما **ابو سعيد** الخدري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب** الفرس **الجواد** بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فايقا والجمع جياد وجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق من الجيد ولابي ذر الجواد بالرفع صفة لراكب **المضمر** بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر او المضمر بزيادة او **السريع** في جريه **مئة عام ما يقطعها** والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول مفعول باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعدها في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم** سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لندخلن الجنة من امتي سبعون** زاد ابو ذر الفا **او قال سبعمئة الف لا يدري ابو حازم** سلمة بن دينار **ايهما** بالرفع ولابي ذر بالنصب اى سبعون الفا او سبعمئة الف **قال** سهل بن سعد **متماسكون اخذ بعضهم بعضا** معترضين صفا واحدا **لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم** وتقدير معترضين صفا واحد منزل لما

استشكل

الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تراون الكوكب الباقي في
الافق وهو طرف السما الشرقي والغربي بعد انتشار ضوء الفجر فانما ينتشر
في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغابر بتحتية مهموزة بين الالف
والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروي العازب بالعين المهملة
والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفايدة تقييد
الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق كما قال في شرح المشكاة الايذان بانه
من باب التمثيل منتزع من عدة متوهمة في المشبه شبه رؤية
المرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي
في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال
الغابر بالهمزة لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان
يقال بالمستشرف على الغروب كما في قوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن
اى شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم
يصح اذا اعتبرته على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اى طالعا
في الافق من المشرق وغايرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب
ولم يقل في السما اى في كبدها لبيان الرفعة وشدة البعد وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وسكون الواو بعدها نون مكسورة انه قال سمعت انس
ابن مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل
النار عذابا يوم القيامة بكسر لام لاهون وقيل ان اهون
اهل النار هذا هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء

بلغ

مطلب

اكنت

بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التا والابي ذر بضمها
تفتدي به بالغا من العذاب فيقول نعم فيقول الله تعالى
اردت منك اهون اي اسهل من هذا وانت في صلب آدم
حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي شيئا فابيت فامتنعت
حين ابرزتك الى الدنيا الا ان تشرك بي الاستثنا مفرغ
وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الاباء معنى
الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت الا الشرك وظاهر
قوله اردت منك يوافق مذهب المعتزلة لان المعنى اردت
منك التوحيد فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب بان الارادة
هنا بمعنى الامر اى امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه
الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ
الميثاق في اية واذ اخذ ربك من بني ادم لقرينة وانت في صلب ادم
ويحمل الاباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى
واذ قال ربك للملايكة من خلق ادم وفي باب من نوقش الحساب
وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي الحافظ
عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل
الازدي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل قال
في الفتح وثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن
ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة
كانهم الثعارير بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راين
بينهما تحتية ساكنة جمع ثعرور بضم اوله كعصفور صغار القثا

تثنى سريعا وقيل هو رؤس الطرائث تكون بيضا شبه الابيا فيها
واحدها طرثوث وهو نبت يوكل قال حماد قلت لعمرو ما ولابي ذر
عن الكشميهني وما الشعارير قال عمرو الضغابيس بالضاد
والغين المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء واحدتها ضغبوس
وقيل هي نبت ينبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل
والزيت ويوكل وقال ابو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة
بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي
وكان عمرو قد سقط فمه اي سقط ابسنانه فتطلق بها مثلثه
وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب بالاثرم بالمثلثة وفتح
الراء اذا لثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم
بعد ان ينبتوا اما في اول خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم
كما ياتي ان شاء الله تعالى بعد وقال حماد ايضا قلت لعمرو بن دينار
اباحمد بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد سمعت
بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة
من النار قوم قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب
المعتزلة القايلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله
تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها في الكفار
وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحد ثنا خرجه في الايمان
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها موحدة مفتوحة فيها تاء تانيث القيسي البصري الحافظ
هدّاب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها الف

نعم

قوله الجهنميون بالرفع نايب فاعل يسمون

نعيم ابن محمد العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بعد ما
مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفا بعدها عين
مهملة سواد فيه زرقة او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت
لون بشرته والسوافح لوايح السموم فيدخلون الجنة فيسميهم
اهل الجنة الجهنميين بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية
واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم
عتقاء الله فيسمون فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه
التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا
بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث ابي سعيد فيذهب الله
فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المولف
في التوحيد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلي
مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة اي فيها وعبر بالمضارع المغاري عن سنن الاستقبال
المتمحض للحال لتحقق وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار
ثم بعد دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى لملايكته من كان
في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار حبة
حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير ليفيد التقليل

والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لا لان الايمان ببعض
ما يجب الايمان كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة
والايمان ليس بجسم فيحضره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض
في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر
فاخرجوه من النار **فيخرجون** منها حال كونهم **قد امتحشوا**
بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا **وعاد واحمما** بضم الحاء
المهملة وفتح الميم فحما **فيلقون** بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف
في نهر الحياة بالفوقية بعد الالف وبحر الحياة هو الذي من غمس فيه
حيي **فينبتون** بضم الموحدة ثانيا **كما تنبت الحبة** بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقا لانها تنبت
سريعا **في حميل السيل** بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية
اخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين او غثاء وغيره
فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانها تنبت
في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد
احراق النار لها **او قال حمية السيل** بفتح الحاء المهملة وكسر الميم
وتشديد التحتية كذا في الفرع اي معظم جرى السيل واشتداده
وقال الكرماني الحماة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالهمز الطين
الاسود المنتن والشك من الراوي **وقال النبي صلى الله عليه**
وسلم الم تروا خطاب لكل من يتاتى منه الرؤية **انها تنبت**
ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها **صفراء** تسر
الناظرين وحال كونها **ملتوية** اي منعطفة وهذا مما
يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله والمعنى فمن كان في
قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا مستخرا

لخروج

لخروج هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووي لسرعة
نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد
قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان **٥**
وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال **حدثنا غندر** محمد
ابن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي **قال سمعت** ابا اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت** النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله عنه يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل في مسلم
انه ابو طالب واللام بالفتح للتاكيد **توضع في اخمص قدميه**
بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من اخمص و
قدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي **جمرة**
في كل قدم **يغلى** بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام **منها**
من الجمرة **دماغه** وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحق من له
نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم **٥** وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن رجاء الغداني البصري قال **حدثنا اسرائيل**
ابن يونس **عن** جده **ابي اسحق** عمرو السبيعي **عن النعمان**
ابن بشير الانصاري رضي الله عنهما انه **قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم **يقول ان اهون اهل النار عذابا**
يوم القيمة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق **على اخمص**
قدميه بالتثنية **جمرتان يغلى منهما دماغه** من حرارتهما

كما يغلى المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر
من النحاس او من اى صنف كان والقمقم بقافين مضمومتين
وميمين من انية العطار او ناضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس
وغيره فارسى معرب وفى ذرع الاصيلى بالقمقم بالموحدة بدل الواو
العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال غيره
يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلى كما يغلى المرجل او القمقم
بالشك وقال السهيلى من باب النظر فى حكمة الله تعالى ومشاكلة
الجزاء للعمل ان اباطالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجملته متحزبا له الا انه كان متثبتا بقدمه على ملة عبد المطلب
حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله العذاب
على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة اباه وسند هذا
المتن اعلى من سند السابق لكن فى العالى عنعنة ابى اسحق
السبيعى وفى النازل تصريحه بالسماع فاجبر ما فاته من العلو
الحسى بالعلو المعنوى ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو ايوب الواشحى البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
ابن طارق الجملى بفتح الجيم والميم الكوفى الاعمى عن خيثمة بخا
معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث
ابن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم الطائى الجواد ابن
الجواد الصحابى الشهير رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها
الف فحاء مهملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها تتعوذ
منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار

ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم يجد صدقة فبكلمة
طيبة وسبق الحديث فى باب من نوقش الحساب عذب ٥ وبه قال
حدثنا ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى بالراء
المدنى قال حدثنا ابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم سلمة
ابن دينار والدراوردى بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال
مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراورد قرية من قرى خراسان
عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى بينهما الف الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابى ذر يقول وذكر عنده عمه ابو طالب
عبد مناف شقيق عبد الله ابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعله
تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل بالرفع والنصب فى ضحضاح من
النار يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين مفتوحتين وحاءين
مهملتين اولاهما ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير
للنار يغلى منه من الضحضاح ولابى ذر عن الكشميهنى منها من النار ام دماغه
اصله وما به قوامه او جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام
تنفعه شفاعتى مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان منفعة
الاية بالاخراج من النار وفى الحديث بالتخفيف او بخص عموم الاية بالحديث او ان ابا طالب
لما بالغ فى اكرام النبى صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتخفيف واطلق على ذلك
شفاعة او ان جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله
عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر
لان حسناته صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت
له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل
ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف

لعله

الذى فى خطه معارضه

عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة ابي طالب ٥ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس
يوم القيمة ولابي ذر عن المستملي جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد
وفي حديث ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد
واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم
فيشتد عليهم حرها فيقولون من الفجر والجزع مما هم فيه لو
استشفعنا على بالعين ضمن على معنى الاستعانة يعني لو استعنا
على ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى
الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة
في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا بالحا المهملة من الراحة اي يخلصنا
من مكاننا وما فيه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب
فلا تحتاج الى جواب او جوابها محذوف فيأتون ادم عليه السلام
وقدموه لانه الاول فيقولون له بعد ثنائه على ان يشفع لهم انت
الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في
رواية الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته
وعلمك اسماء كل شيء ووضع شيء موضع اشياء اي المسميات كقوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وامر الملائكة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وامر ملائكته فسجد وا لك سجود خضوع لا سجود
عبادة فاشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول
ادم لست هناكم بفتح الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان
والمنزلة الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة ويذكر خطيئته

كذا بخطه والاولى ان يقال فمن استشفع

لنا

التي اصابها

التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا
عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له ويقول لهم ايتوا نوحا
عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول رسول بعثه الله اي بعد
ادم وشيث وادريس والثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا نعم
كان ادم مرسلا وانزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسال
او رسالة ادم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح
للكفار ليدعوهم الى التوحيد فيأتونه فيقول لهم لست هناكم
ويذكر خطيئته وهو سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب
ان ابني من اهلي ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه
فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب
فيستحيي ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد ٥
شيبان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامراته اخبريه
اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض لانها لما كانت صورتها
صورة الكذب اشفق منها ايتوا موسى الذي كلمه الله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كلم الله فيأتونه فيقول لهم لست هناكم
وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته وهي انه
قتل نفسا لم يؤمر بقتلها ايتوا عيسى فيأتونه فيقول
لهم لست هناكم ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي
سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم وفي كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين اتيان اهل
الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي
قال في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب
من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تغتر بشيء منها انتهى وتعقبه

العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على
اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط
علما بكل ما ورد حتى يدعي هذا الدعوى انتهى واجاب في انتقاض
الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب
فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله
من قوت القلوب كما بينه علي في ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف ملا بان بطة ثم
في الحديث مرجاة قال ابن حجر ولم ار في اي لحظت علما وانما قالوا طلا في الدنيا
محمول على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض
يعني العيني اطلع على شيء من ذلك تخالف قولي لابرزه وتبجح به انتهى وقد
الهم تعالى الناس سؤال احمد ومن بعده في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا صلى
الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم
وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه
وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه وتفضيله على جميع المخلوقين
فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع عن سهو
وتاويل او ملكان الاولى تركه او انه مغفور له غير مواخذ لو وقع
منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني زاد في رواية
معبد بن هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها فاستاذن
على ربي زاد هام في داره فيوذن لي اي في دخول الدار وهي الجنة
واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف فاذا رايته تعالى وقعت
له حالة كوني ساجدا وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاخر
تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيدعني في السجود ما شاء الله
زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث
عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا رايته خررت ساجدا

نقيب الطلاعي

محمدا او كذا بخطه

شكرا

شكر له ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك وفي رواية
النضر بن انس عند احمد فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل
له ارفع راسك سل تعطه بغير واو ولاحمد قل يسمع بغير واو ايضا
نعم الذي في اليونينية وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية
ثابت عند احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده احد بعدي
ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد
التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ
في النار الا من حبسه فيها القرآن بالواو ولابي ذر فكان
قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول وهو من حبسه القرآن
اي وجب عليه الخلود بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
والحديث سبق في اول سورة البقرة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن

ابن ذكوان ابو سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر لكنه ليس
له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه
مع تعيينه في الرجال ومع ذلك فهو متابعة قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن
حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون
الجنة يسمون بضم الميم المشددة الجهنميين في حديث ابي سعيد
فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل
فيخرجون كالثلوثي رقابهم الخواتم وحديث الباب اخرجه
الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة وابن ماجة في
الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري الزرقي ابو اسحق القارئ
عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس
رضي الله عنه ان ام حارثة الربيع بالتصغير بنت النضر
عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن الحارث بن
عدي الانصاري انت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وقال ابن سندة يوم
احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا للسهم ولابي ذر
عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين
على الصفة اي لا يدري من رماه فقالت يا رسول
الله قد علمت موقع حارثة ولابي ذر عن الكشميهني موضع
حارثة مني قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف
ترى

فتقدم فقدار بار مزيد معجمة

ترى ما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في اليونينية
بكسر الهاء ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وتسكون
اللام ثكلتك ثكلتك استفهام حذفت منه الاداة اجنة
واحدة هي لها جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لفي الفردوس الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم غدوة
بفتح الغين في سبيل الله او روحة بفتح الراء خير من الدنيا وما
فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف بعدها
الف موحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من الجنة
ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الحموي والمستملي
قده بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة اي بمقدار سوطه
لانه يقدر اي يقطع طولا خير من الدنيا وما فيها من متاعها
ولو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت بهمزة وصل وتشديد
الطاء المهملة الى الارض لاضاءت ما بينهما بين السماء والارض
ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد
والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة
راويه يعني الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم خير من الدنيا
وما فيها من متاعها وقيل النصيف المقنعة وهو بكسر الميم وسكون
العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها وقال الازهري
هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي الدنيا من
حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند
حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو اطلعت وجهها
لاضاءت حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن
الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل

ما تغطى به راسها مو

الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الى اخره اجيب بان
المراد ان ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان
ثوابها جنة نصيف امراة منها خير من الدنيا وما فيها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا أُرِي بضم
الهمزة وكسر الراء مقعده بالنصب مفعول اري من النار لو اساء
اي لو عمل في الدنيا عملا سيا بان كفر ليزداد شكرا واستشكل
بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس
على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحا
ورضى فيعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشيء يشكر من فعل له ذلك
ولا يدخل النار احد ولا الجذر عن الكسر مني احد النار الا أُرِي
مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام
ليكون عليه حسرة زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع عند
ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك
يقع عند المسالة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر
اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفي حديث ابي سعيد عند
الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيزيد
ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره ومطابقة حديث
الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد

والد في حفظ عند المسايله

قال حدثنا

قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحق القاري
عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن
عبد الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما
واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيمة قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سأله عن ذلك عند
قوله صلى الله عليه وسلم واريد ان اختبيء دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة
فقال صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني
ان هي المخففة من الثقيلة عن هذا الحديث احد اول منك
برفع اول صفة لاحد وخبر مبتدا محذوف فاي هو اول وبفتحها لابي
ذر على الظرفية وقال العيني على الحال لما رايت للذي رايته من
حرصك على الحديث من بيانية اولرويتي بعض حرصك فمن
تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال
لا اله الا الله خالصا من الشرك من قبل نفسه بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة نفسه طائعا مختارا واسعد هل هنا بمعنى
على بابها من التفضيل او هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس وعلى
الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص
الموكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب
فغايته التاكيد لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد
تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد
بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم
امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما

٢٨٣

وفي العروة الوثقى للعزو يبنى شفاعته لجماعة من الصلحاني التجاوز
عن تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه اول
شافع في دخول امته الجنه قبل الناس وزاد صاحب الفتح
الشفاعة فيمن استوت حسناته وسياته ان يدخل الجنه
لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنه بغير
حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب
الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم وسياتهم على الارجح وشفاعته
فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الخمسة
اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صلجي
القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث
الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم وبه قال
حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابرهيم بن عثمن العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم بلام التاكيد
اخر اهل النار خروجا منها من النار زحفا او من مروره على
الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج
من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها
في الفتح وفي الهامش حبوا بالحا المهملة وعليها علامة الى ذراى زحفا
وزنه ومعناه وفي رواية انس عن ابن مسعود عند مسلم اخر من

اى اخرى فتح

قوله في الفتح كذا بخطه
ولعله مضبب عليها
في الفرع فانه عادته
ان يعتمده لكنه في ما
اذا راى التضبيب

مطلب ٣

الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق
الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يدخلونها بغير عذاب
بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيبهم نفح من النار ولا يسقطون
فيها والشفاعات كما قاله عياض خمس الاولى العظمى وهي لاراحة الناس
من هول الموقف وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي
قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام
المحمود هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليحمدهم من كرب الموقف
لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعه وحديث ابي هريره في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سيل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها
بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة
في امتك من لا حساب عليه او الدليل عليها سواله صلى الله عليه
وسلم الزياده على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
فاجيب الثالثه في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فتخرجات
الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره
الخامسة في زياده الدرجات في الجنة لاهلها شار النووي في
روضته الى ان هذه من خصايصه وزاد عياض سادسة وهي
التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة
لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريره رفعه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح
وبعده غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاولى

وفي العروة

يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيخيل اليه انها ملأى بفتح الميم والهمزة بينهما الف ساكنة
فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله تعالى له
اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول اذهب
فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل اتسخر مني
بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة والابي ذر عن الكشميهني
بي بالموحدة والتحتية بدل مني او قال تضحك مني بالشك وانت
الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية انس عن ابن مسعود التستهزئ
علي وانت رب العالمين وهذا اورده منه على سبيل المزح غير ضابط
لما ناله من السرور ببلوغ ما لا يخطر ببال له فلم يضبط لسانه
دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه
في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة
الفرح انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود فلقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا مما
رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه
حتى بدت ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف
جيم مكسورة فذال معجمة فهاجمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ
من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي
نقلا عن الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك والراوي ذر وكان

يقول

المطلوب وجد في نسخ صحيحكم اهـ

يقول ذاك بغير كام ادنى اقل اهل الجنة منزلة ذكر الكرماني ان هذه
المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي
نقلا عن الصحابة او غيرهم وقال في الفتح قاله وكان يقال الراوي كما قاله
الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في اول حديث ابي
سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه
عن النار وساق الحديث الى اخره واعترضه العيني بانه المقالة فمن
لا يستلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله
عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال انا اردنا الاستلزام العقلي فليس مرادا
هنا بل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر مرجعه
العقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل
عنهم كابن مسعود انحصر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء
كان ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى ورواته كلهم كوفيون
وسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد والحديث
اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف
بني عدي ويقال له القرشي بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة
الى فرس له سابق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بفتح النون
وسكون الواو وبعدها فاء فلام ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابو
محمد المدني اميرا البصرة يلقب ببتة بتشديد الموحدة الثانية له
رؤية وكان ابيه ولجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب
بشيء الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل

والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد اهـ

لم يذكره

عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغيبك قال
نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
وسبق بحثه والله الموفق وبه المستعان ٥ هذا باب
بالتنوين الصراط جسر جهنم اي منصوب عليها لعبور المسلمين
عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف
وادق من الشعرة وقال سعيد بن هلال عند ابن منده بلغني فذكره
ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن
في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط
مثل السيف وبجنبتيه كلاليب انه ليوخذ بالكلوب الواحد
اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض
قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف
صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ادق من الشعرة
واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول
من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن
ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة
على بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل
فتامل نفسك اذا مررت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته
ثم قرع سمعك شهيقها لنارها وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف
بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاستبشبت بحده واضطررت
الى ان ترفع القدم الثانية والخلايق بين يديك يزلون ويعثرون
والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك
فيا له من منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجازا ما اضيقه
نسال الله السلامة والاعافية راعه يحيى بن ايمان رجلا

نايما

نايما وهو اسود الراس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض
شعر الراس واللحية فاخبروه انه راى في منامه كان الناس قد حشروا
واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو
كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فشاب من ذلك ٥ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
بكسر العين ابن المسيب وعطا بن يزيد الليثي ان ابا هريرة
اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال البخاري وحدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته
عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال اناس وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم الفوقية
وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر
واصله تضارروون فاسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية اي هل
تضرون احدا او يضركم بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رويته الشمس
ليس دونها سحاب بحجبها قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
بالراء المشددة ايضا في رويته القمر ليلة البدر عند تمام نوره ليس دونه
سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم
يوم القيمة كذلك بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله
ولا يزاحمه كما يفعل عند رويته الاهلة بل كالحال عند رويته والقمر ليلة
البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم من الضم
وهو الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند رويته تعالى كما تزدحمون

الشمس ح

عند رؤيته الاهلة وروى بتخفيف الهيم من الضيم الذي هو الذل
اى لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفى البخارى
لا تضامون او تضاهون بالها على الشك كما فى فضل صلاة الفجر ومعنى
الذى بالها لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم
بعضا وفى باب فضل السجود من البخارى هل تمارون بضم الفوقية
وتخفيف الراى تخلو لو نفى ذلك او يدخلكم فيه شك من المرية وهى
الشك وروى بفتح اوله وبضم الراء على حذف احدى التاءين وفى
رواية البيهقى تمارون بائباتها والكاف فى قوله كذلك للتشبيه
لتشبيه المرئى وانما هى لتشبيه الرؤية بالرؤية فى الوضوح
وهو نعل الراى ومعناه انها رؤية يزاح عنها الشك وقال الصغانى
فما سمعه منه البيهقى فى تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد
لا تجتمعون لرويته فى جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض فانه تعالى
لا يرى فى جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون رؤيته بالاجتماع
فى جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون فيه برؤية
بعضكم دون بعض وانكم ترونه فى جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة
فالتشبيه برؤية القمر ليتعين الرؤية دون تشبيه المرئى سبحانه
وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السما بغير سحاب
اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما اختصا به من عظيم
النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما فى من يوصف بالجمال والكمال
سايغا شايعا فى الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين
فى صعيد واحد بحيث لا يخفى عنهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه
ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد فى رواية العلا ابن عبد الرحمن
عند الترمذى فيطلع عليهم رب العالمين اى يعلمهم باطلاعه غيره عليهم

٢٨٧

عليهم حينيذ فيقول جل وعلا من كان يعبد شيا فليتبعه
بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابى ذر فليتبعه
بسكون الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح
الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من
كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم
وجوب الطبرى بانه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومفعول
يتبع محذوف فى الثلاثة واتباعهم لمن يعبد ونه حينيذ باستمرارهم
على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا وتبقى هذه
الامة المحمدية اى من فيها بغير واو منافقوها فيأتيهم الله
عز وجل اتيانا لا يكيفه عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك
من نعوت الحدث المتعالى عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف
المشهورة فى هذه ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك
اعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رويته اذ العادة ان كل
من غاب عن غيره لا يمكنه رويته الا بالمجى اليه فعبر عن الرؤية
بالاتيان مجازا اى يتجلى لهم تعالى حتى يرونه فى غير الصورة
التى يعرفون لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلا والدنيا وان
كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجزا فى بعض الاحوال كما
قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا
الاخرة وان كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بدليل ان
القبر وهو اول منازل الاخرة يجرى فيه الابتلا بالسوال
وغيره كما واشار التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار

السلف هم الصحابة والتابعون
واتباعهم حيث القرون قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم هو الحالف ما بعدهم

في الجنة او النار والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع
في القبر والموقف انما ذلك فيقول تعالى لهم انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل
فلذا يقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا
اتانا ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته عز وجل
انه لا يامرنا بباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة
اذ سماتها سمات المحدثات رجح القاضي عياض ان في قوله
فيأتيهم الله محذوف تقديره فيأتيهم بعض ملائكة الله قال
ولعل هذا الملك جاءهم في صورة انكروها لما بينها من سمة الحدث
الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان
يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك انه لما بقي
المنافقون والمراؤون مختلطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين
انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين
ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان
اتاهم بصورة هائلة قال للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار
ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب اي يزل فيوافق المنافقين
وقال في المفهم وبعد ان لا يكون له رسوخ العلم ولا علمهم
الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه عن غير بصيرة ولذا كان
اعتقادهم قابلا للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال
الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يصح
ولا يستقيم فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين
في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها من
الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه

الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول لهم انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية
في اليونينية ولا غيره اي امره الله او ملائكته الذين وكلوا بذلك بتشديد و
ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه جسر جهنم بفتح الجيم وكسرها
وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول
من يجيز زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود ويجوز
بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه
واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم
تاخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا ودعا الرسل عليهم السلام يومئذ
اللهم سلم سلم بتكرير سلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة
مامورة باخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات
المشار اليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة
على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها انتهى
والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين
وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة
نبات ذو شوك اما بالتخفيف رايتم شوك السعدان قالوا
بلى رايناها هو لابي ذر قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك
السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم قدر عظمها الا الله بكسر العين
وفتح المعجمة وقال السفاقسي ضبطناه بضم العين وسكون
الظاء الاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله فتخطف
الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء
وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة

اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم
بما عرفوه في الدنيا وألفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه
لم يقع في مقدارها قاله الزين ابن المنير **منهم الموبق** بضم الميم وسكون
الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك **بعمله** وهو الكافر **ومنهم**
المخردل بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المومن
العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المجردل بالجيم والجردلة
الاشراف على السقوط وروها العاصي عياض ورجح ابن تيمية رواية
الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار
او من الخردل اي تجعل اعضاءه كالخردل او المخردل المصروع ورجحه
السفاقسي وقال هو انسب لسياق الخبر **ثم ينجو** من ذلك وعن ابي
سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم
على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش
به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج
مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم فيسحب سحبا
والمكدوس بالمهملة في مسلم ورواه بالمعجمة ومعناه انسوق بالشدة
ويوخذ منه كما في بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة اصناف
ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم
ينجو وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم
وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته
يسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة **حتى اذا فرغ**
الله عز وجل **من القضاء بين عباده** اي حل قضاؤه بهم
واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه **من النار من اراد ان**
يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه **ممن كان يشهد**

ان لا اله

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او
ابرهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان
او ادم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم والمومنين كما في
حديث سعيد في التوحيد ويجمع بانهم كلهم يشفعوا وفي حديث
ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا تحل الناس على الصراط
ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يوذن في الشفاعة للملائكة والنبيين
والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون **امر الله** تعالى
الملائكة ان يخرجوهم من النار **فيعرفونهم بعلامة اثار السجود**
بجمع اثار **وحرم الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود**
بتوحيد اثر وهذا جواب سوال مقدر كانه قيل كيف تعرف
الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى
اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود
من غيره حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود
من عموم الاعضاء التي دل عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار
ان تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة المجمع
واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي
المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس منه ان من كان
مسلما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج
في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد
في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد
فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال

الذي في خطه كلهم يشفعوا الى نعل ماض

لا اله الا الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا للتوحيدي
وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا
الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس ذلك لك مباشرة الا خراج لاصل
الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين
فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته
فيخرجونهم من النار حال كونهم **قد امتحشوا** بضم الفوقية وكسر
المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع وهي كذا لكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي
امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو قال يعقوب
ابن السكيت لا يقال محشته انما هو امحشته والصحيح انهما لغتان
والرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق قال الداودي مضاه انقبض
واسود وانتهى وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم
فيصب بضم التحتية وفتح الصاد المهملة **عليهم ما يقال له ماء الحياة**
بتاء التانيث في آخره ضد الموت **فينبتون نبات الحبة** بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحرا **في حميل السيل**
بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثاء الذي يجيء به
السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصيح من يومها نابتة
شبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع
فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء **ويبقى رجل مقبل** ولابي ذر
عن الكشميهني وبقي رجل منهم مقبل **بوجهه على النار** وهو اخر
اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان
نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرايب ملك للدارقطني من طريق
عبد الملك بن الحكم وهو واهي عن ملك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان
آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول

اهل الجنة

الذي في خطه وعند ابي ذر وهو سبق قلم

اهل الجنة عند الجهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه حان اسمه
هناد وجوز غيره ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر
وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة بسند واهي
ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث فيها سبعة الاف سنة **فيقول**
يا رب قد شويتني بفتح القاف والمعجمة والموحدة وكسر الواو مخففا
اي آذاني واهلكني **ريحها** اي النار **واحرقني ذكاؤها** بفتح الذال
المعجمة وبالمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر ذكاها
بالقصر وهو الاشهر في اللغة اي لهبها واشتعالها وشدة وهجها
فاصرف وجهي عن النار استشكل بانه ممن يمر على الصراط طالبا
الجنة فوجهه الى النار وجيب بانه سال ان يديم عليه صرف وجهه
عنها **فلا يزال يدعو الله** تعالى ان يصرف وجهه عن النار **فيقول**
تعالى له **لعلك ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره** استفهام
تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي راجع الى المخاطب لا الى الرب
تعالى **فيقول لا وعزتك لا اسيلك غيره فيصرف** الله تعالى
وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البنا للمجهول
وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه قلت والاول هو الذي في الفرع
ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول الله تعالى
اليس قد زعمت وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود اليس قد
اعطيت العهد والميثاق **ان لا تسئلني غيره** اي غير ما صرفت
وجهك عن النار **ويلك ابن ادم** ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ابن
ادم **ما اغدرك** بالغين المعجمة والدال المهملة فعل التعجب من الغدر
ونقض العهد وترك الوفا **فلا يزال يدعو الله** تعالى **فيقول** تعالى له
لعلي ان اعطيتك بتحتية ثم فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي غدرا نقض عهده

المجتمع

وفي المصباح غدره

ان اعطك بضم الهمزة ذلك الذي طلبته تسلني غيره فيقول
لا وعزتك لا اسلك غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ومواثيق بالافراد ان لا يسله غيره
فيقربه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها في رواية شعيب فاذا بلغ
بابها وراى زهرتها وما فيها من النضرة ورويته لها يحتمل ان تكون
بمعنى العلم بسطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان يحصل
له اذى لفح النار وهو من خارجها وكان جدارها شفاف فيرى
ظاهرها من باطنها كما روي في غرفها سكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت ثم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال رب ادخلني
الجنة ثم يقول الله تعالى له اوليس بواو بعد الهمزة ولابي ذر اولست
بالمثناة الفوقية بعد اللام السين قد زعمت ان لا تسلني غيره
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى
خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص ومراده ان لا
يصير اذا استمر خارجا عن الجنة اشقاهم وكونه اشقاهم ظاهر
لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلا يزال يدعو حتى يضحك الله
عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى فاذا ضحك رضي منه
اذن بفتح الهمزة له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل تمن
ولابي ذر قيل له تمن من كذا اي من الجنس المخلوق قال المظهري
من فيه للبيان يعني تمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي
ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زايدة في الاثبات
على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى
حتى تنقطع به الاماني وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل
ويتمنى بعد ثلاثة ايام من الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله

ليذكره

ليذكره من كذا فيقول اي الله كذا ولكم تمنى فيقول له هذا لك
ومثله معه قال ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل
المذكور آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو
سعيد الخدري سقط لابي ذر الخدري جالس مع ابي هريرة
وهو يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه شيا من حديثه ولا يرده
عليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة
امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي هذا لك
ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع
اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث
بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم والحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا باب
بالتنوين في الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الاخرة قال في الصحاح
الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت الحديث حوضا واستحوض الماء
اجتمع والمحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال
ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه اي يجتمع لتشرب فيها الابل
واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال
ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي وقد ذكرته
والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل
بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قايم على الحوض
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم
فقلت اين قال الى النار والحديث وبما ان شاء الله تعالى في هذا
الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف

قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه
فمن جازه سلم من النار انتهى وقال احزر ظنا انه بعد الصراط وصنيع
البخارى فى ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب
الصراط مشعر بذلك وفى حديث انس عند الترمذى ما يدل له
ولفظه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى فقال انا
فاعل فقلت اين اطلبك قال اطلبنى اول ما تطلبنى على الصراط
قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا
عند الحوض ويويده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الحوض من
شرب منه لم يظما ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظما ان لا يعذب بالنار واما حديث
ابى هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم
يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون فيه نعوذ فى النار قبل ان يخلصوا
من بقية الصراط فليتامل واما قول صاحب التذكرة والصحيح ان له على
الله عليه وسلم حوضين احدهما فى الموقف قبل الصراط والآخر داخل
الجنة وكلاهما يسمى كوثرا استعقب بان الكوثر نهر داخل الجنة ومأوه
يصب فى الحوض ويطلق على الحوض كوثرا لكونه يمد منه وفى حديث
ابى ذر عند مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق
ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه
لحالت النار بين الماء الذى يصب من الكوثر فى الحوض والله اعلم وفى الترمذى
عن سمرة رفعه ان لكل نبى حوضا واشار الى انه اختلف فى وصله وارساله
وان المرسل صح والمرسل اخرجه ابن ابى الدنيا بسند صحيح على الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حوضا وهو قايم على
حوضه بيده عصى يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون

ايهم

ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه اخر
عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفى سنده لين وعند ابن ابى الدنيا
عن ابى سعيد رفعه وكل نبى يدعو امته ولكل نبى حوض الحديث وفى
اسناده لين فالمختص به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذى يصب
من مائه فى حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه
به فى التنزيل وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل
من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف فى تفسيره فقيل نهر فى الجنة وهو
المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة
نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك
مما ذكرته فى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك
بلفظ الماضى ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل فى
الزمن الماضى ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال انا
اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء بنفسه وجعله اختصاص به
دون غيره وفى ذلك اهمام الفخامة المبجحة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر
من طرق تفيد القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض
وقال عبد الله بن زيد المازنى مما وصله البخارى فى حديث طويل
بغزوة حنين قال النبى صلى الله عليه وسلم اصبروا اى على ما
ترون بعدي من الاثرة حتى تلقونى على الحوض وبه قال حدثنى
بالافراد ولاحد ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيبانى البصرى قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن سليمان بن مهران الاعمش
عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما تحتية
ساكنة ابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء بعدها طاء

انه قال

مهملة على الحوض سابتكم اليه لأصلحه واهيئه لكم فهنيا لوارديه جعلنا
الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب وبه قال ح وحدثني
بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو عمرو بن علي ابي حفص الباهلي الصيرفي
الفلاس البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي مولاهم
البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن مقسم
الضبي انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم
على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا
وليرفعن بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد
النون ليظهرن لي رجال منكم حتى اذا اهويت ولابي ذر وليرفعن معي رجال
منكم ثم ليختلجن دوني بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة
وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة
موكدا بالنون الثقيلة يجتذبون ويقتطعون عني فاقول يرب اي يا
اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
مرتدة عن الاسلام او العاصي تابعه اي الاعمش عاصم هو ابن
ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده
من طريق سفيان الثوري عن عاصم وقال حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق
عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالف حصين الاعمش
وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال حدثنا
مسدد بضم الميم والمهملات ثانيها مثقل ابن مسرهد بن مسربل
البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان

اي عم

مسدد

عن

عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا فرطكم بفتح الهمزة قدامكم حوض ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة اخره همزة ممدود وفي الفرع وقال ابو عبيد البكري
وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا رايته في اصل صحيح مقروء ومن رواية
الحافظ ابي ذر ومن رواية الاصيلي اسهى وصوبه النووي في شرح مسلم
وقال ان المد خطا وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجربا على لغظ
تانيث الاجرب قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال
المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في نهايته هما يعني
جربا واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله
ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم
وهما معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث
لمخالفتها الروايات الآتية لا سيما وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في
جزيه في الحوض ان في سياق لفظها غلطا اختصارا وقع في سياق
الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه
من فوايد عبد الكريم الدير عاقولي بسند جيد الى ابي هريرة مرفوعا
في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح قال
الضياء يظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين
مقامي وبين جربا واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي
ثبت المقدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة
وجربا واذرح اهـ وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث
ابن عمر وبفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب وحديث

الذي في اليونيني

مطلب

انس فيه كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه
ايضا كما بين المدينة وصنعاء ومن حديث ابي هريرة ابعد من ايلة الى
عدن وهي شماليت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر او تزيد
او تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة
وفي حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو
نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند
مسلم قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام فقيل في الجمع ان
هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل
جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد ممن خاطبه
بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذلك ذكر للمسافة القليلة
ما يدفع الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر اولا
بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله به
عليه باتساعه شيئا فشيئا اعتمادا على اطولها واما قول بعضهم الاختلاف
انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمرو وزواياه
سواء وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله
على السير المسرع والبطيء لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظر اذ
هو عيش جدا لا سيما مع سبق واله الموفق وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **عمرو**
ابن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج
قال **اخبرنا** وفي اليونينية **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار
السلمي ابو معاوية بن خازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد
قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي

بعد شيء من قلم الناسخ كذا في الفتح وسقط من قلم الناسخ قوله بعد شيء

وحشية

وحشية واسمه اياس **وعطاء بن السائب** الكوفي **عن سعيد**
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما **انه قال الكوثر**
الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام
المحمود وغيرها مما انعم الله تعالى به عليه **قال ابو بشر** جعفر
ابن ابي وحشية **قلت** ولابي ذر فقلت **لسعيد** بهو ابن جبير
ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر اناسا بحذفها وسبق في التفسير
من ذكر انه ابو حمزة قتادة **يزعمون انه** اي الكوثر **نهر**
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه الله اياه وهذا كما سبق تاويل من سعيد جمع فيه بين
حديثي عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من
افراد الخير الكثير والحديث مر في تفسير سورة الكوثر وبه قال
حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم الجمحي قال **حدثنا نافع بن عمر** بن عبد الله الجمحي
المكي الحافظ **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال
اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة
انه **قال قال عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاص
رضي الله عنهما **قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة**
شهر زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء لا يزيد
طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث
في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما سبق
قريبا **ماؤه ابيض من اللبن** فيه حجة للكوفيين على اجازة

من ضعار الناسخين صوابه كذا في الاصل وهو خطأ وصح منه بعد اخلاطه ولذا اخرج له الولف هنا توثيقا بابي عيس الذي عنه قليل رح

افعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من الثلاثي فقيل
لان اللون الاصل في افعاله زايدة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة
وانما يتعجب بما يقبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام
الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على
الثلاثي بافعل مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة
نحو اكبر وازيد وارجح واشد قال الجوهري تقول هذا اشد بياضا
من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز

• بجارية في درعها الفضفاض • ابيض من اخت بني اباض •

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه واما قول الراجز

• اذا الرجال بيتوا واشتدا كلهم • فانت ابيضهم سربالا كليثا •

يحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي يصحبه من المفاضلة وانما هو
بمنزلة قولك هو احسنهم وجها واكرمهم ابا يريد حسنهم وجها وكريمهم
ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على
التمييز وجعل ابن ملك قوله ابيض من المحكوم بشذوذه وقال
النووي هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها
وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود عند احمد بلفظ اشد بياضا من
اللبن وريحه اطيب ريحا من المسك وزاد مسلم من حديث ابي
ذر وتوبان واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد
من الثلج وكيزانه كنجوم السما اي في الاشراق والكثرة ولاحمد من رواية
الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السما من شرب بفتح الشين وكسر
الراء من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع
والجزم على ان من شرطيه ويجوز الرفع على انها موصولة ولابي ذر منه اي
من الحوض فلا يظمأ ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان

اول من يرد عليه من يسقى كل عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم
في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا بعدها تحتية ساكنة فراء
المصري قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس
ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انا قدرحوضي كما بين ايلة بهمزة مفتوحة
فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تانيث مدينة كانت عامرة
بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر
فتكون من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم
واليها تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر وصنعا من
اليمن بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود
والتقييد باليمن يخرج صنعا الشام وان فيه اي الحوض من الاباريق
كعدد نجوم السما فيه ان الزهري سمع انسا وهو يرد على من اعل
الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم سماعه من رواه عن ابن
شهاب عن انس بلا واسطة فزاد واعلى عشرة قاله في الفتح والحديث
اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثنا ولابي ذر باسقاط
الواو هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي
البصري الحافظ المسند ثقة ثبت قال حدثنا همام قال حدثنا
قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا اسير في
الجنة ليلة اسراكما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما اذا انا بنهر حافتاه بالحا المهملة
وتخفيف الفا جانباه قباب الدر المجوف بكسر القاف وتخفيف
الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون بعد التحتية او طيبه
بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة الساكنة شك هدبة بضم
البخاري هل هو بالنون او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون
وهو المعتمد وفي المبعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن انس
بلفظ ترابه مشك وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدي
الازدي مولاهم البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهما ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري قال عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن بالام المفتوحة
للتاكيد وتثقيل النون علي بتشديد الميا ناس من اصحابي
من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا بسكون الخا المعجمة
وضم الفوقيه وكسر اللام وضم الجيم جذبوا دوني بالقرب مني
فاقول اصحابي بالتكبير وللاربعة الا ذر عن الحموي والمستملي اصيحابي
بالتصغير فيقول وله عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال لا تدري
ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب
من الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو
محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الرا المشددة بعد حا فا ابو غسان الليثي المدني

قال

الذي في خطه
ابي بكر باليا

٢٩٦

قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اني ولابي ذر عن الكشميهني انا فرطكم بفتحتين على الحوض
الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض من مر علي
بتشديد الميا اي من مر به فمكن من شربه فشرب او من مكن
من المرور به شرب منه ولابي ذر يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن
ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا ومن شرب بكسر الرا منه
لم يظمأ بعطش ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني
ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال بضم التحتية بعدها حا
مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعني النعمان ابن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة اخره الزرقي وانا احدث بهذا الحديث فقال
هكذا سمعت من سهل استفهام حذفت منه الاداة قال
ابو حازم فقلت له نعم فقال لنعمن اشهد على ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري لسمعته بفتح اللام
للتاكيد وهو يزيد فيها في هذه المقالة قوله فاقول انهم اي الذي
يحال بينه وبينهم مني من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك من المعصية الموجبة لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا
بضم السين وسكون الحا المهملتين وبالقاف والنصب فيهما على المصدر
اي بعدا او بعدا اوكررها ثنتين تاكيد لمن غير بعدي اي دينه
لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر اسحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم
بامرهم كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من رواية
علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا يقال سحيق اي بعيد

هو كلام ابي عبيد في تفسير قوله تعالى او تهوي به الريح في مكان سحيق
سحقه واسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية الكشميهني
وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال المولف وقال احمد بن شبيب
ابن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها
موحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة
نسبة الى الحبطات من تميم هما وصله ابو عوانة عن ابي زرعة الرازي
وابي الحسن الميموني قال حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا
ابي شبيب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يرد علي بتشديد الياء يوم القيمة رهط
من الرجال ماءة او نحو العشرة او الى الاربعين من اصحابي فيحلؤون
بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يصرفون
كذا لابي ذر عن المستملي وفي رواية الكشميهني فيجلؤون بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون عن الحوض
وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في
الاصل مهموز فكانه سهله فاقول يا رب اصحابي بالتكبير
فيقول الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني فيقال انك لا علم لك
بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى
بفتح القافين بينهما ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب
على المصدرية من غير لفظه كقوله قعدت جلوسا وهو الرجوع
الى خلف رجعت القهقرى فكانك رجعت الرجوع الذي يعرف
بهذا الاسم وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري

المعروف

ومنه سمي الحارث بن محمد بن تميم الحنظلي وسقال الحنظلي كان
في سوق حنظلة فسمي بذلك وولده هو الحنظلات من بني تميم والنسبة اليهم
الحنظلي والحنظلي (القاموس) الحنظلي هو صحيح

المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد انه كان
يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي
هريرة كما في الطريق الاولى وحاصله ان ابن وهب وشبيب بن سعيد
اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب
ثم اختلفا فقال شبيب عن ابي هريرة قال ابن وهب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان ابا هريرة منهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد الياء الحوض رجال من
اصحابي فيحلؤن بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة
بعدها واو يطردون ولابي ذر فيجلؤن بالجيم والواو الساكنتين
بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول
الله تعالى انك ولابي ذر عن الكشميهني انه لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال ابن الاثير في نهايته
القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه
قيل انه من باب القهر وقوله انهم يمشون بعدك كانوا يمشون
بعدك القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد
تقهقر وتقهقر والقهقرى مصدر وقال شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بسنده
كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فيجلؤن بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلا الوطن
وقال في الفتح وقيل بالحاء المعجمة المفتوحة بعد ها لام ثقيلة وواو
ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن
ست او سبع عشرة وفاة ابي هريرة وقال الذهبي قال الزهري يروى

عن ابى هريرة مرسلا وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري
يعني بسنده **وقال عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن الزهري
بسنده **فيخلون** بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز **وقال**
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد
ابن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد
من رواية عبد الله بن سالم عنه **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن محمد بن**
علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني ابو جعفر
الباقر **عن عبيد الله** بضم العين **ابن ابي رافع** مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي الفرع كاصله
مضبب على ابي من حوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول
التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية القابسي
والاصيلي عن المروزي عبيد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو
خطأ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال في
الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين
وفي السابق بلا واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل
التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب
المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال
في الفتح فيحمل على انه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب
حديث ودلت رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حفظ
فيه ابا هريرة ٥ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابراهيم**
ابن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام
وثبت لابي ذر الحزامي قال **حدثنا محمد بن فليح** بضم الفاء آخره
حاء مهملة قال **حدثنا ابي** فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **هلال** ولابي ذر هلال

ابن علي

ابن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجده
عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد
المدني مولى ميمونة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال بينا** بغير ميم **انا قايم** بالقاف اي على الحوض
واذا بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي نايم بالنون اذا استفاط
الفاء ورواية الكشميهني بالقاف في قايم اوجه ويحتمل ان توجه رواية
النون انه راى في المنام ما سيقع في الاخرة اي بينا انا نايم اذا **زمرة**
بضم الزاي وسكون الميم جماعة **حتى اذا عرفتهم خرج رجل**
اي ملك موكل بذلك لم يسم **من بيني وبينهم فقال لهم هلم**
اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم **فقلت اين** تذهبون **بهم** قال
الملك اذهب بهم **الى النار** قال النبي صلى الله عليه وسلم **والله** بالخفض
بواو القسم **قلت** له **وما شانهم** حتى تذهب بهم الى النار **قال** الملك
انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى بقصور هو الرجوع
الى خلف وفي العين الرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو بن
العلا القهقرى الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية
غير ابن دريد القهقرى قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من
باب القهر **ثم اذا زمرة** جماعة **حتى اذا عرفتهم خرج رجل من**
بيني وبينهم فقال لهم هلم تعالوا **قلت** له **اين** تذهب
بهم **قال الى النار والله قلت** له **ما شانهم قال انهم ارتدوا**
بعدك على ادبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر
وقيل هو العدو والشديد **فلا اراه** بضم الهمزة فلا اظن انه
يخلص بالخاء المعجمة وضم اللام **منهم** بالميم والنون من هؤلاء الذين
دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه من النار ولابي ذر

قوله بادبارهم كذا بخطه
بحرع ما بايدينا من نسخ
صحيحة الملك ه

فيهم بالفاء والتحتيه **الاشل** بضم اللام **هَمَل النعم** بفتح الهاء والميم ضوال
الابل واحدها هامل والابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان
الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان
كفار وعصاة ه وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا ابرهيم**
ابن المنذر الحزامي قال **حدثنا انس بن عياض** الليثي ابو ضمرة
المدني **عن عبيد الله** بضم العين لابن عمر العمري **عن خبيب** بضم
الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن **عن حفص**
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة تقتطع منها او تنقل اليها فتكون
روضة من رياضها **ومنبري** الذي في الدنيا يوضع يعينه يوم
القيمة **على حوضي** او المراد ان له عليه الصلاة والسلام في القيمة
منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في
اخر الصلاة واخر الحج واخرجه مسلم في الحج ه وبه قال **حدثنا**
عبدان لقب عبد الله بن عثمن قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمن
ابن جبلة بن ابي رواد **عن شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك**
ابن عمير الكوفي انه **قال سمعت جندبا** بضم الجيم والدال ابن
عبد الله البجلي رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي
يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه
الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم امته ليشفع
لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم ه وبه قال **حدثنا عمرو بن خالد** بفتح العين

الجزري

الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني سكن مصر قال **حدثنا الليث**
ابن سعد الامام **عن يزيد** بن ابي حبيب ابي رجا المصري **عن ابي**
الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة
عن عقبة بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع فصلى على
اهل احد الذين استشهد وافي وقعته **صلاته على الميت**
اي دعائهم بدعا صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة **ثم**
انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحياء والاموات **فقال**
اني فرطكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم سابقكم
وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه **وانا شهيد**
عليكم اشهد عليكم باعمالكم تعرض على اعمالكم **واني والله**
لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه
وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير اي في قوله
وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي
ابعادهم عن الحوض **واني اعطيت مفاتيح خزائن**
الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح
على امته من الملك والكنوز من بعده **واني والله ما اخاف**
عليكم ان تشركوا بعدي اي ما اخاف على جميعكم الاشراك
بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض **ولكني اخاف**
عليكم ان تنافسوا فيها في الخزائن المذكورة او في الدنيا
كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء واصله تتنافسوا
فسقطت احدى التاءين والحديث سبق في الجنايز
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال

حدثنا حرمي بن عمارة بفتح الحا المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم
العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة الجدلي بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي انه سمع
حارثة بن وهب بالحا المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل
مكة وهو اخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضي الله
عنهم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض
فقال قدره ما بين المدينة طيبة وصنعا سبق تقييده
بصنعا اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد وزاد ابن ابي عدي
هو محمد بن ابرهيم بن ابي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي
من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد عن حارثة
ابن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ولابي ذر قال حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له
المستورد بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو
القرشي الفهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما الم تسمعه
صلى الله عليه وسلم قال الا واني قال الكرماني فيه تكون كذا وكذا
قال حارثة لا قال المستورد ترى بضم الفوقية وفتح الراء فيه
الانية مثل الكوكب كثرة وضيا يعني انا سمعته قال ذلك
وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه وفي حديث
احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن
ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولا ابو محمد
المصري عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي انه قال حدثني

نسبة ابي جديلة تيس ه تقريب

مطلب

بالاسناد ابن ابي مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض
يوم القيمة حتى انظر بالرفع ولابي ذر بالنصب اي حتى ان انظر
من يرد علي بتشديد الياء منكم وسيؤخذ ناس دوني
بالقرب مني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت
هل علمت ما عملوا بعدك والله ما برحوا ما زالوا يرجعون
على اعقابهم مرتدين فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم
انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا
وقوله فكان ابن ابي مليكة الى آخره موصول بالسند وفيه اشارة الى
ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة
بسببه فاستعاذ منهما جميعا وقال ابو عبيدة مفسرا لقوله تعالى
اعقابكم ولغير ابي ذر اعقابهم بالهاء تنكصون اي ترجعون
على العقب بكسر القاف قال في التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد
عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين
عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين
كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة
على اختلافي اصنافها وسواد بها فهو كلهم مبدلون وكذلك الظلمة
المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون
بالكبائر المستحقون بالعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة
من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم في ابوابهم يصدقهم في كذبهم
واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن
غشي ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني

وانا منه وسيرد على الحوض الحديث اللهم لا تكربنا عند الخاتمة
يا كريم واجعلنا من الفايزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم
الراحمين يارب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

سلغ

كتاب القدر زاد ابو ذر عن المستملي فقال

باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد
تسكن قال الراغب فيما رايته في فتوح الغيب القدر هو التقدير
والقضا هو التفصيل والقطع فالقضا اخص من القدر لانه الفصل
بين التقدير فالقدر كالاساس والقضا هو التفصيل والقطع
وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضا بمنزلة الكيل
ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون
بالشام اتفر من القضا قال افر من قضا الله الى قدر الله تنبيها
على ان القدر ما لم يكن قضا فمن جوز ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع
له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما
مقضيا تنبيها انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وقال اهل السنة
ان الله تعالى قدر الاشيا اى علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها
ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي
الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته واراداته دون خلقه وان
الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة
وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله واليها مآله
الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني
سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض
القياس والعقل فمن عدل عن التوقف فيه ضل وتاه في بحار

ويذكر ان عبد الله بن
طاهر دعا الحسين
ابن الفضل فقال
اشكل علي قوله تعالى
كل يوم هو في شان
وقال النبي صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما
انت لاقيه فهو منه
ذكر المولف هذا
السوال بجوابه
في ما ياتي في باب
جف القلم على
علم الله

الحيرة

الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار
الله تعالى اختص العليم الخبير به فضرب دونه الاستار وحجبه
عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل
ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف
قبل دخولها ه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانى
بالافراد من الانبا سليمن الاعمش الكوفي قال سمعت زيد
ابن وهب الجهني ابو سليمن الكوفي مخضرم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدقه
الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى ان تكون
اعتراضية لحالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودابه
ذلك فالاحسن موقعه هنا قال ان احدكم في البونينية
مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال مخرجه مصحح عليها فالله
اعلم هل الضبط قبل تخريج قال ام بعده كذا رايته في
الفرع كاصله وقال ابو البقا لا يجوز الا الفتح لانه مفعول
حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي
في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية ومحجة الى البقا ان الكسر على
خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير
ان يثبت به النقل لجاز في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد
اتفق القرا على انها بالفتح لكن تعقبه الخوبي بان الرواية
جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية
لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآيه

الخوبي بضم الخا المعجمة وفتح الواو
وشد الها الاولى نسبة الى خوى
وشد يا ذر بجان

بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على
الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه ومعناه اتى
من فتح الباري وهذا مبني على حذف فعال وعلى تقدير حذفها
في الرواية فهي مقدرة اذ كما يتم المعنى بدونها ولابي ذر عن الكشميهني
ان خلق احدكم اى ما يخلق منه لحدكم يجمع بضم اوله وسكون
الجيم وفتح الميم اى يخزن في بطن امه قال في النهاية ويجوز
ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اى تمكث النطفه في الرحم
اربعين يوما تتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق وقال القرطبي ابو
العباس المراد ان المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية
الدافعة مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم
في التوحيد ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة
بالشك وزاد ابو عوانة من رواية ابن وهب بن جرير عن شعبة
نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة
والنطفة المني اذا الاتي مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله تعالى ان
يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة
انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه
وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من
رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في جسد المراة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما في الرحم قال في
شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بما سمعوه واحقهم بتاويله
بتفسيره

واما ثم

واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى
وفيه ان ابتداءه من ابتداء الاربعين وعند ابي عوانة ثنتان
واربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن
الحارث خمسة واربعين ليلة ثم يكون علقة دما غليظا جامدا
يحول من النطفة البيضا الى العلقة الحمرا وسمي بذلك للرطوبة التي
فيه وتعلقه لما مر به مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون
يصير مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم
وعند الفريابي من رواية ابي الزبير اتى ملك الارحام ولابي
ذر عن الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه
ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح اثر
ذلك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت النطفة اربعة
اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى
الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله كالخالق فيؤمر باربع
بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم
جاز تذكيره وتانيثه اى يؤمر بكتابة اربعة اشياء من احوال
الجنين برزقه اى غذائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما
ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه واجله طويل
او قصير وشقي او سعيد كذلك وكل من
اللفظين مرفوع مصحح عليه بالرفع كما صححه خبر مبتدا محذوف
ويجوز الجر وتعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه
معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة كان حق

الظاهر ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فوالله ان احدكم
او الرجل بالشك من الراوى يعمل بعمل اهل النار من المعاصى
والباقى بعمل زايدة للتاكيد اى يعمل عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل
معنى يتلبس فى عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بضم بحق
وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية
فيكون رفع وهو الذى فى اليونينية بينه وبينها غير باع او
برفع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب بنا التعقيب
المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه فى
موضع نصب على الحال اى يسبق المكتوب واقعا عليه فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله فى اقتضا
الشقاوة والمكتوب فى اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى
المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق وقوله يكون وان الرجل ولم يقل وان احدكم او الرجل على
الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات
حتى ما يكون بينه وبينها وبين الجنة غير ذراع برفع غير
او ذراعين ولابى ذراع او باع بدل ذراعين والباع قدر مد اليدين
فيسبق عليه الكتاب اى مكتوب الله وهو القضا الازلى
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال ولابوى ذر والوقت وقال
آدم بن ابى اياس مما وصله فى التوحيد الا ذراع فلم يشك ولابى ذر
عن المستملى والحموى الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل
بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع
او باع من المسافة وضابط ذلك الحتى الغرغرة التى جعلت علامة

لعدم

لعدم قبول التوبة وقد ذكرنى هذا الحديث اهل الخير فرقا الى الموت
لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل
اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله لنا بالصالحات بمنه
وكرمه وفى مسلم من حديث ابى هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه اخر عن
ابى هريرة رضى الله عنه سبعين سنة وعنده ايضا عن عايشة مرفوعا
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب فى الكتاب الاول من اهل
النار فاذا كان قبل موته بحول فعمل عمل اهل النار فمات فدخلها
الحديث وفيه ان فى تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق
ما فى علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين فى بطن امه كما فى هذا
الحديث وهذا هو الذى يقبل النسخ وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الامام ابو ايوب الواشحى البصرى قاضى مكة قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابى بكر بن انس عن
جده انس بن مالك رضى الله عنه سقط لابى ذر ابن انس وابن
مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل
بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفى الحديث السابق ثم يبعث الله
ملكا فيقول عند نزول النطفة فى الرحم اى ربّ اسلاما تمام الخلقة
اى بسكون الياء اى يا ربّ هذه نطفة اى ربّ هذه علقة
اى ربّ هذه مضغة ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اى
خلقت او صارت والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك فى الوقت الذى
تصير فيه كذلك فبين قوله اى رب نطفة وقوله علقة اربعون
يوما كقوله مضغة لاتى وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة
مضغة فى ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل

اى رب ح

يا رب ح

على ان الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار كل طور
منها فى اربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى
هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة فى سورة الحج وزاد فى
سورة المومنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما الاية ويوخذ منها وفى حديث الباب ان تصيير المضغة
عظاما بعد نفخ الروح **فاذا اراد الله** عز وجل **ان يقضى خلقها**
اى ياذن فيها او يتمها **قال اى** ولابوى ذر والوقت **يا رب ذكر** ولابى ذر
اذكر ام انثى وفى حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر
بالنطفة ثلاث واربعون وفى نسخة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها
ولحمها وعظمها ثم قال اذكرام انثى فيقضى ربك ما يشاء ويكتب
الملك وعند الفريابى عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت النطفة
فى الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجىء ملك الرحم فيدخل
فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه وبصره ثم يقول
اى رب ذكرا وانثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره
لان التصوير انما يقع فى اخر الاربعين الثالثة فالمعنى فى قوله
فصورها كتب ذلك ثم لم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك اذكر
ام انثى **اشقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب**
بصيغة المبنى للمفعول اى فيكتب الملك **كذلك** من الشقاوة والسعادة
والرزق والاجل على حسب ما يراه مثلا وهو **فى بطن امه**
وفى الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن امه وهو
محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها
مودعة فيهما واما الادراك فالذى يترجح انه يتوقف على زوال

الحجاب المانع وقال المظهرى ان الله تعالى تحول الانسان فى بطن امه حالة
بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه فى لمحة وذلك ان فى التحويل
فوايد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة
لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة ثم مضغة مدة وهلم جرا الى
الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا
له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة
متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد
الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على
خلق الانسان من مائهين ثم من علقة ومضغة مهيئة لنفخ الروح
فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب
والجزاء **هذا باب** بالتنوين فى فرع اليونينية
كذا قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدا محذوف اى هذا باب وتعقبه
العينى فقال هذا قول من لم يمس شيا من الاعراب والتنوين يكون
فى المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف يثنون والتقدير هذا باب
يذكر فيه **جف القلم على علم الله** عز وجل واجاب فى انتقاض الاعتراض
بان الكرمانى قد جوز ذلك فى كل ما لم يكن مضافا فالتنوين والجزم على
قصد السكون لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون من الفقها والعلما
حتى النحاة وغيرهم فى تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا فصل
وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول الشارح
باب هو بالتنوين لا يستلزم تنوين التقدير وقد سلم العينى هذا
التقدير فقال فى باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير
لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يثنون انتهى وجف القلم
كناية عن الفراغ عن الكتابة فهو كما قال الطيبى من اطلاق اللازم على

ذكره

مطلب

الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده
مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علم منه اى حكمه لان معلومه لا بد ان يقع
فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفى حديث عبد الله بن عمر عند احمد
وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمى عنه مرفوعا ان الله تعالى
عز وجل خلق خلقه فى ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره يومئذ
اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقايل
اقول هو عبد الله بن عمر كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن
الديلمى وبذكر ان احمد عبد الله بن طاهر امير خراسان للمامون سال
الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو فى شان وقوله جف القلم
فقال هى شؤون يبتدئها لا شؤون يبتدئ بها فقام اليه وقبل راسه

مطلب

وقوله تعالى واضله الله على علم حال من الجلالة اى كائنا على علم منه
او حال من المفعول اى اضله وهو عالم وهذا اشفع له فعلى الاول
المعنى اضله الله تعالى على علمه فى الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثانى
اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضى الله عنه
مما وصله المولف فى اوايل النكاح قال لى النبى صلى الله عليه وسلم
جف القلم بما انت لاق وعند الطبرانى من حديث ابن عباس رفعه
ان القلم قد جف بما هو كاين وفى حديث الحسين بن على عند الرويانى
رفع الكتاب وجف القلم قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضى الله عنهما
فى تفسير قوله تعالى لها سابقون من قوله تعالى اولئك يسارعون
فى الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة
عنه اى سبقت لهم السعادة اى يرغبون فى الطاعات فيبادرون
بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله وقال الكرمانى فان قلت تفسير
ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة

واجاب

واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا الاجل لسعادة لانهم سبقوا السعادة
وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف
رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال انه بلغ
من طول لحيته الى انه دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام لا يدرى
بها ورجح فى الفتح قول ابى حاتم الرازى انه كان غيورا فقيل له ارشك
بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرمانى هو بالفارسية القمل
الصغير الملتصق باصول شعر اللحية قال سمعت مطرف بن
عبد الله بكسر الراء المشددة بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين
يحدث عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قال
قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد فى مسنده يا رسول الله
اى يعرف بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء اهل الجنة من اهل النار
اى ايميز ويفرق بينهما بحسب قضاء الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم نعم
قال عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اى اذا سبق القلم بذلك
فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه
وسلم كل يعمل لما الذى خلق له بضم الخاء وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة
وفى الفتح اولما بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ييسر له بتحتيتين وفتح السين فعلى المكلف ان
يبادر فى الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا
وربك يفعل ما يشا فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشا لا نسال عما يفعل
لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب استجير من عذابه الاليم واساله
جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
افضل الصلاة واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى

التوحيد وسلم في القدر وابو داود في السنه والنسائي في التفسير ٥ هذا
باب بالتنوين الله اعلم بما كانوا اى اولاد المشركين
عاملين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس العسكري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين
وكسر الهمزة عن اولاد المشركين اى ايد خلونا الجنة فقال الله
اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اى انه علم انهم
لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال
ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفي حديث عايشة عند ابي
داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث
وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشه ايضا سالت
خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقيه التصريح
بالسايل والحديث سبق في الجنايز ٥ وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الباء نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف
على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشيء ثم قال واخبرني عطاء بن
يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين بفتح الذال المعجمة
والراء بعد الالف وبالاخرى بكسورة وتشديد التحتية وتخفف
اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم

ابن سلم

بما

بما كانوا عاملين اى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف
يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي
مذهب اهل السنه ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استاثر
به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ٥ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق ولابي ذر اسحق بن ابرهيم قال في فتح الباري
هو ابن راهويه واعترضه العيني فقال جور الكلاباذي بان يكون
ابن ابرهيم بن نصر السعدي واسحق بن ابرهيم الحنظلي واسحق بن
ابرهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من اين واجاب في انتقاض
الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة في قوله اخبرنا فانه لا يقول
حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول
اخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بهو ابن راشد عن همام بفتح المعجمة
المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا يولد على
الفطرة الاسلاميه ففيه القابلية للدين الحق فلو ترك وطبعه
لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا او يولد خبره لان من
الاستغراقيه في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما احد خير منك
والتقدير هنا ما من مولود يوجد على امر من الامور الا على الفطرة
فابواه يهودانه اى يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود او ينصرانه
يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والفا في فابواه للتعقيب
او للتسبب اى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه فجا حال
من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا اى يهودان المولود بعد ان
خلق على الفطرة كما تنتج البهيمة سليمة بضم الفوقية

الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال
انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة
ينتجها نتجا اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهايم كالقابلة
للنساء وكاصفة مصدر بحذف وفاي يغير انه تغييرا مثل تغييرهم
البهيمة السليمة فيهود انه او ينصرانه تنازعا في كما على التقديرين
هل تحدون فيها في البهيمة من جدعا بفتح الجيم وسكون الدال
المهملة والمد مقطوعة الاطراف او احدها في موضع الحال على
التقديرين اي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من
التاكيد يعني انها كاملة من نظر اليها قال هذا القول المسلا منتفا حتى تكونوا
انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة
اي تقطعون اطرافها او شيا منها وشبه بالمحسوس المشاهد
ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس
المشاهد ومحصله ان العالم امّا عالم الغيب او عالم الشهادة فاذا
نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة
سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار
عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول
الحق والتاتي عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب حكم بانه
لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر
على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام
اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار
عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغايب
امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري
في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة

والفعل

والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت
اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الانسيا
طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرنا
من يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه
وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة الى
ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان لا تكون ذراري
المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار الموجب
لها اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى
فيهما التوقف وعدم الجزم بشي فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما
يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من
يعتد به من علما المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو
من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به
لحديث عايشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي لصلاة الجنازة صبي
من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل
السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب ابايهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله عليه وسلم
نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عنده دليل قاطع
او انه صلى الله عليه وسلم قاله هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالاكثرون على
انهم في النار وتوقفت طايفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل
الجنة والحديث سبق في الجنايز وفيه او بمحسانه واخرجه مسلم
في القدر والله الموفق د هذا باب

بالتنوين فى اليونينية اى فى قوله تعالى **وكان امر الله** اى الذى يريد
ان يكونه **قدرا مقدورا** اى قضاء مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد عنه فما
شاء كان ومالم يشأ لم يكن ص وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسى قال **اخبرنا مالك** الامام **عن ابى الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابى هريرة** رضى الله
عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة**
فى باب الشروط التى لا تحل فى النكاح من كتابه **لا تحل لامرأة تسأل**
طلاق اختها من نسب او رضاع او دين او فى البشرية فيعم
لكن عند ابن حبان عن ابى هريرة لا تسأل المرأة طلاق اختها فان
المسلمة اخت المسلمة **لتستفرغ صحفتها** تجعلها فارغة
لتفوز بحظها **ولتنكح** باسكان اللام والجزم اى ولتنكح هذه المرأة
من خطبها وقال الطيبى ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة
للنهى اى لا تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح زوجها فنهى
المرأة ان تسأل الرجل طلاق زوجها لينكحها ويصير لها من نفقته
ومعاشرته ما كان للمطلقة فنعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة
مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاقا التى قبلها
فان لها اللتى تسأل طلاق اختها **ما قدر لها** اى لن يعدو ذلك
ما قسم لها ولن تستزيد به شيأ وقال ابو عمر ابن عبد البر هذا
الحديث احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل عليه
من ان الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها تزاحمها فى رزقها
فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء اجابها ام لم تجبها
والحديث سبق فى النكاح وبه قال **حدثنا ملك بن اسماعيل**
ابو غسان النهدى الحافظ قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس

ابن ابى

ابن ابى اسحق **عن عامر** هو ابن سليمن الاحول **عن ابى عثمان**
عبد الرحمن النهدى **عن اسامة** بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه
قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته
هى زينب كما عند ابن ابى شيبة ولم يسم الرسول **وعنده سعد**
هو ابن عبادة **وابى بن كعب ومعاذ** هو ابن جبل **ان ابنها** على بن
ابى العاص بن الربيع **يجود بنفسه** اى فى سياق الموت والتشكل
كونه على ابن ابى العاص مع قوله فى اخر الحديث كما فى الجنائز فرفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبى بان المذكور عاش الى ان
ناهز الحلم فلا يقال فيه صبى عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمن
ابن عفان من رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم فعند البلاذرى
فى الانساب انه لما توفى رضعه النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره وقال
انما يرحم الله من عباده الرحماء او هو محسن كما عند البزار من حديث
ابى هريرة لما ثقل ابن لفاطمة فبعثت الى النبى صلى الله عليه وسلم
تذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك لما سبق فى الجنائز **فبعث** صلى الله
عليه وسلم **اليها** يقرئها السلام ويقول **لله ما اخذ ولله ما اعطى** اى
الذى اراد ان ياخذه هو الذى كان اعطاه فانا خذه لخذ ما هو له
وما مصدرية تقدير لله الاخذ والاعطاء **كل باجل فلتصبر ولتحتسب**
يجوز ان تكون ما نافية والغايب الموت او الحاضر على قراءة من قرا فيذلك فلتصبر
فلتوجوا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهى قراءة رويس قال الزمخشرى
وهى الاصل والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعنى ان القياس
ان يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرا ابى فاثروا
موافقة لمصحفه وبهذه قاعدة كلية وهى ان الامر باللام يكثر فى
الغايب والمخاطب المبنى للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية

الكريمة ومثال الثاني لتعنن بحاجتي فان كان مبنيا للفاعل كقراءة
رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو
قم يا زيد وتوموا ولذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه
غيره نحو لتقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني لتقم اي نحن
وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه لله تقول
انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ ولله
ما اعطى ○ وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وسكون
الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
حدثنا وفي اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح
الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية اخرى فزاي الجمحي
بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تحتية مشددة ان بفتح
الهمزة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابي ذر
عن الكشميهني بينا هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا
رجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد كما عند
الهم في المغازي او بجرة بن عمر والضمري كما عند ابن منده في المعرفة
فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جواري سبايا
ونحب المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال
نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل
ولذا ورد العزل الوأد الخفي ثم قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته
ولا زوجته الامة سواء رضيت ام لا لان له عليه ضررا في مملوكته بان
يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بتصيير ولده
رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا

فوجهان

ترجيحان اصحهما الاول لم يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوانكم بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون
ذلك العزل لا عليكم ألا تفعلوا ولابي ذر ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم
ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل او غير زايدة فهي نهي جبر وقال
الماسالوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف موكد له فانه
ليست نسمة بفتح النون والمهملة والميم نفس كتب الله عز وجل
اي قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي كائنة ○ وبه قال
حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي قال حدثنا
سفين الثوري عن الاعمش سليمن بن مهران عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال لقد
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها في الخطبة
شيأ هو كائن من الامور المقدرة الى قيام الساعة
الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله والمسلم
من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ان
كنت هي المخففة من الثقيلة لارى الشي قد نسيت بفتح الهمزة
ارى وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن الكشميهني نسيته
ثم اتذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه ما وفي نسخة كما يعرف الرجل
اي الرجل فحذف المفعول وفي رواية بانتباته اذا غاب عنه
فراه فعرفه وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن
سفين كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم راه فعرفه اي الذي
كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم
في العتق وابو داود ○ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي

محمد بن ميمون السكرى عن الاعمش سليمن عن سعد بن عبيدة
بضم العين وسكون ثانى الاول السلمى الكوفى عن ضمرة ابى عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب التابعى الكبير السلمى بضم السين وفتح اللام
عن على رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبى صلى الله عليه
وسلم وفى الجنايز فى موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور
عن سعد بن عبيدة كما فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود
ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة
مثناة فوقية اى يضرب به فى الارض كما هو عادة من يتفكر
فى شئ يهمه وقال بالواو وسقطت لابى ذر وفى الجنايز ثم قال
ما منكم من احد وزاد فى رواية منصور ما من نفس منفوسة
الا وقد كتب مقعده موضع قعوده من النار او من الجنة
فاو للتنويع او بمعنى الواو ويؤيده فى رواية منصور الا كتب مكانها
من الجنة والنار وفى رواية سفين الا وقد كتب مقعده من الجنة
والنار وفى رواية سفين الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار وفى حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان لكل احد
مقعدين فقال رجل من القوم فى مسلم انه سراقة بن مالك
ابن جعشم الا بالتخفيف نتكل اى نعتمد زاد منصور على
كتابنا ونذع العمل رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى وعبودية له فى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين
المشددة زاد فى رواية شعبه عن الاعمش السابقة فى سورة الليل
لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية

قال

قال الخطابى رحمه الله ان قول الصحابى هذا مطالبة بامر يوجب
تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار
الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب
علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فمرام ان يتخذه حجة لنفسه
فى ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان ههنا امرين محكمين
لا يبطل احدهما بالاخر باطن وهو الحكمة الموجبة فى حكم
الربوبية وظاهر وهو السمة العلامة اللازمة فى حق العبودية
وهى امارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه ان يكون
والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد
لينعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان
وبين صلى الله عليه وسلم ان كل ميسر لما خلق له وان عمله فى العاجل
دليل مصيره فى الاجل وهذه الامور فى حكم الظاهر ومن وراء ذلك
حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسال عما يفعل واطلب نظيره
من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب
مع المعالجة بالطب المأذون فيهما والحديث سبق فى باب موعظة
المحدث عند القبر من الجنايز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضى
اعتبار العمل الظاهر رد فيما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة
فقال هذا باب بالتنوين يذكر فيه

العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزى قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر

شرح وهو العلة

على الغة ربيعة

بليغ

اى فتح معظمها لانه لم يحضر وفتحها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل عن رجل منافق ممن معه يدعى الاسلام اسمه
قزمان بضم القاف وسكون الزاى بالظفرى بفتح المعجمة والقاف هذا
من اهل النار لنفاقه اولانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا
لذلك فلما حضر القتال لم يضبط اللام فى اليونينية نعم
ضبطها فى المغازى بالرفع مصححا عليها وهو على انها علية ويجوز
النصب على المفعولية اى فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل
من اشد القتال ولفظ من ساقط فى المغازى وكثرت بالواو
وضم المثلثة ولابى ذر عن المستملى فكثرت بها الجراح بكسر الجيم فاشتد
فاخذته واجلته ساكنا غير متحرك فجاء رجل من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذى
ولابى ذر ارايتا الرجلا الذى تحدثت بفتح الفوقية والدال
بعدها مثلثة ساكنة فوقية ولابى ذر عن الكشميهنى فحدث
بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثلثة
انه من اهل النار فقلنا فكيف قال فانا كنا فى سبيل الله عز وجل من اشد
القتال فكثرت به الجراح فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار فكاد اى
قارب بعض المسلمين يرتاب بشك فيما قاله صلى الله
عليه وسلم فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد الرجل قزمان
المذكور الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع
منها سهما فانتحر بها نفسه فاشتد اسرع
رجال من المسلمين ممن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر

فلان

فلان الذى قلت انه من اهل النار فقتل نفسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بتشديد المعجمة اى
المكسورة اى اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مومن وان الله
ليؤيد بلام التاكيد هذا الدين بالرجل الفاجر ال للجنس
فيعم كل فاجر او المراد الرجل الذى قتل نفسه وهو قزمان والحديث
سبق فى الجهاد ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم ابو محمد الجمحى مولاهم قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف الليثى قال حدثنى بالافراد ابو حازم
سلمة بن دينار عن سهل ولابى ذر زيادة ابن سعد الانصارى
رضى الله عنه ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء
بفتح الغين المعجمة والنون والمد اى اجزاء وانكاية عن المسلمين
فى غزوة غزاها مع النبى صلى الله عليه وسلم هى غزوة خيبر
فنظر النبى صلى الله عليه وسلم اليه فقال من احب ان
ينظر الى الرجل ولابى ذر الى رجل من اهل النار فلينظر
الى هذا الرجل اى قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه
اكثم بن ابى الجون الخزاعى وهو اى الرجل على تلك الحال من
اشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت
فجعل ذبابة سيفه طرفه بين ثدييه بالتثنية حتى
خرج السيف من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة
سيفه مع قوله فى السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد
وانهما قصتان متغايرتان فى موطنين لرجلين او انهما قصة
واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم بن ابى الجون

اى قوله اكثم بالثا المثلثة الواسع
البطن والشبعان والطريق
الواسع وابن الجون صحابى
وابن صيفى احد حكامهم وعلى
ابن اكثم القاضى العلامة
معروف انتهى قاموس وفيه
ورجل اكثم اى بالمثناة فوق
عظيم البطن او شبعان انتهى

الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت بفتح
التا لفلان عن فلان مَنْ أَحَبَّ ان ينظر الى رجل من اهل
النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غناء عن المسلمين
فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت
فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل
عمل اهل الجنة وانه من النار وانما الاعمال اى اعتبار الاعمال
بالخواتيم والحديث مرّ في الجهاد باب القاء
النذر العبد الى القدر بنصب العبد على انه مفعول
بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاء
العبد النذر بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله
ابن مرة الهمداني الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفا الكوفي عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي
تنزيه لا تحريم عن النذر اى عن عقد النذر او التزام النذر
قال ولا في الوقت وقال انه لا يرد شيئا اى من القدر وسمي الا تنذروا
فان النذر لا يغني من القدر شيا والمعنى لا تنذروا على انكم تصرفون
به ما قدر عليكم او تدركون به شيا لم يقدره الله لكم انما وللكشميهني
وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض
يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه
لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب

اهل ح

الوفا

الوفا به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفا به عند
الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد انه يغني
عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما
شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر واما اذا
نذروا واعتقدوا ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسايل
والذرايع فالوفا به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه
ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنساي في النذر
وابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأت
ابن آدم النذر بشي لم يكن قد قدرته صفة لقوله بشي
ويات بغير مثناة تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله
تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره باثباتها على
الاصل وهو اتى بمعنى جا يتعدى لواحد بخلاف آتى ولكن
بالتخفيف يلقيه من الالقا القدر اى النذر والمطابقة بين
هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة
بقلوبة اذ القدر هو الذي يلقى بالحقيقة الى النذر كما في
الحديث فكان الاولى ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر
بالنون ليطابق الحديث واجاب بانها صادقة اذ الذي يلقى
بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية
الكشميهني في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون

الى ح

والدال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقا الى الملك مجازية
وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقا فنسب الالقا اليه وقد قدرته
له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل الماني
به بالالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من
افراده باب بغير تنوين في الفرع كاصله
للاضافة الى قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح
بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا خالد الحذاء
بالحا المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي فجعلنا لا نصعد
شرفا بفتح السين والراء والفا موضعا عاليا ولا نعلو شرفا
ولا نهبط في واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال
ابو موسى فدنى اي قرب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس اربعوا بهمزة وصل
وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا
اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا قال الكرماني وتبعه
العيني اصما لعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير
دعا لانه بمعنى النداء اذ المكبر يريد اسماع من ذكره والشهادة
له انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي
موسى يا عبد الله بن قيس الا بالتخفيف اعلمك كلمة من

باب

باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخاير الجنة
وقال النووي اي ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه
في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل للعبد عن معصية
الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله نهى كما
قال النووي كلمة استسلام وتفويض تشير الى ان العبد لا يملك
لنفسه شيا وانه لا قوة له على دفع ضر ولا قوة له على جلب خير
الا بتقدير الله تعالى وارادته والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله
عليه وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول عاصم
في قوله تعالى لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما اخرجه
الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو ابن جبر
سددا بالف بعد الدال المنونة من غير تشديد في الفرع كاصله
وقال في الفتح بالتشديد والالف اي عن الحق يترددون في الضلالة
هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في
قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا اقال عن الحق ووصله
عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
سدا اقال عن الحق وقد يترددون ورايته في بعض النسخ سدي
بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح
فزعم الكرماني انه وقع هنا ايحسب الانسان ان يترك سدى اي
مهملا متردد في الضلالة ولم ار في شي من نسخ البخاري الا اللفظ
الذي اوردته ولم ار في شي من التفاسير التي تساق بالاسانيد
لمجاهد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى كلاما ولم ار قوله
في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه

العيني فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورايته
في بعض نسخ البخاري سُدى بتخفيف الدال ثم قال ولم ار في شيء من
نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ
اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي في كرمان
وبلخ وخراسان فلا واجاب في الانتقاض للاعتراض بان الذي نفى
رويته قول الكرماني قوله وقال ايحسب الانسان ان يترك سُدى
اي مهملا متردد في الضلالة واما الذي ذكرايراه في بعض النسخ
فهو مجرد لفظ سُدَّى بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التناقض
دسّاها من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه
الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه اغواها قال وانت الذي
دسّست عمرا فاصبحت ذليلا منه اراد ضيّعا واصله
دسّسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف
علة والتدسية الاخفاء يعني اخفاها بالفجور وقال ابن الاعرابي
وقد خاب من دساها اي دنّس نفسه في جملة الصالحين وليس
منهم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر اللام خليفة الا له بطانتان بطانة
بكسر بطانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل
خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة
من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار

والدثار

والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال
اولئك خلصائي نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون كل قريب
فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر
وتحضه عليه بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة والمعصوم من
عصم الله باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله بان حماه من
الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه والحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام
والنسائي في البيعة والسير هذا باب بالتنوين
بذكر فيه قوله وحرام وللاربعة الوقت وذر وابن عساكر وحرم بكسر
الحاء وسكون الراء وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل
والحلال وزنا وضده معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده
ومنه قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابا ان يكونا
لهم ومعنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع
الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الاية ان قوما
عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا وينيبوا الى ان تقوم القيمة
فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على اية
اهلكناها عدم رجوعهم الينا في القيمة فتكون الاية واردة في تقرير
امر البعث والتفخيم لشانه وهذا يتعين المصير اليه لوجه
احدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره فيما يدعى زيادة فيه
لاوكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب
كما قيل في قوله وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو
الثاني ان سياق الاية قبلها وبعدها وارد في امر البعث وهو قوله
كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت الثالث ان حملها على الرجوع الى

الدنيا الا كبير فايدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين
والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيمة اكثر فايدة فان الكفار ينكرونه
فاكده وفخم تهديدا للهمز وزجرا وقوله تعالى في سورة هود **انه لن**
يؤمن من قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم وانه غير
متوقع وقوله تعالى **ولا يلدوا الا فاجرا كفارا** الا من اذا بلغ
فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله اخبره بقوله انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي
سبق علم بما يقع من العبد **وقال منصور بن النعمان** البسكري
بالسين بفتح التحتية وسكون المعجمة وضم الكاف النصري وفي حاشية الفرع
كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل الى ذر صوابه
منصور بن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر لان في اصله
منصور بن المعتمر وفي اصل الاصيلي منصور بن النعمان وفي اصل
ابن عساكر منصور بن النعمان فيحقق ذلك وقال الحافظ ابن حجر
وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم
عند الله **عن عكرمة عن ابن عباس** رضي الله عنهما **وحرم** بكسر
الحاء وسكون الراء **بالحبشية** اي **وجب** اخرجه عبد بن حميد
من طريق عطاء عن عكرمة عنه ☆ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابوي
الوقت وذر بالجمع **محمود بن غيلان** بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال **حدثنا عبد الرزاق** بن
همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن ابن طاوس** عبد الله
عن ابيه طاوس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال ما رايت**
شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر
ومنه اللمم وهو المس من الجنون والمم بالمكان قل لبثه فيه والمم

بالطعام

بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان
يركبه يقال المر بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال جرير بن نفسي
من تجتنبه عزيز ☆ علي ومن زيارته لمام ☆ وقال آخر
☆ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ☆ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ☆
واللمم صغار الذنوب اي ما رايت شيئا اشبه بصغار الذنوب
مما قال ابو هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال
ان الله عز وجل **كتب على ابن ادم حظه** نصيبه **من الزنا** بالقصر
ومن بيانية **ادرك** اصاب **ذلك** المكتوب عليه **لا محالة** بفتح الميم
والكاف المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد ان يقع وكتب يحتمل
ان يراد به اثبت فيه الشهوة وميل النفس الى النساء وخلق فيه العينين اللتين
والاذن والقلب وهي التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر ذلك
في الازل ان يجري على ابن ادم الزنا فاذا قدر في الازل ادرك ذلك
لا محالة **فزنا العين النظر** الى ما لا يحل المناظر **وزنا اللسان**
المنطق بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابي ذر
عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود
والعينان يزنيان بالنظر والشفتان يزنيان وزناهما التقبيل
واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما
المشي والنفس تمني فعل مضارع اصله تتمنى حذفت منه
احدى التاءين **وتشتهي والفرج يصدق ذلك** النظر والتمني
بان يقع في الزنا بالوطء **ويكذبه** بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه
تعالى ولا يجد زادا ويكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها
مقدمات له مؤدية بوقوعه وشبب التصديق والتكذيب
للفرج لانه منشاؤه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة

حال الانسان من ارسال الطرف الذي هو رايد القلب الى النظر
الى المحارم واصغايه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء
والتمني ثم استدعايه منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين
في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى
الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا امتنع عن ذلك
خيبه فيه كالرجل يخبر صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه
فهو اما يصدقه ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب
ليكون قرينة للتمثيل او الاسناد في قوله والفرج في قوله يصدقه او
يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند للانسان فاسند الى الفرج
لانه مصدر الفعل والسبب القوي **وقال شبابة** بفتح الشين
المعجمة والموحدتين بينهما الف بيع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة
والواو المشددة **حدثنا ورقا** بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة
آخره قاف ممدود ابن عمر ابو بشر الحافظ **عن ابن طاوس** عبد الله
عن ابيه طاوس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس
عن ابي هريرة وكانه سمع الحديث من ابي هريره او سمعه من ابي
هريره بعد ان سمعه من ابن عباس قال ولم اقف على رواية
شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان الزنا ودواعيه مكتوب مقدر على العبد غير خارج عن سابق
القدر **باب** قوله تعالى **وما جعلنا الرؤيا التي**
اريناك ليلة المعراج **الا فتنة للناس** اي اختبارا وامتحانا
ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسرا في المنام

ومن قال

ومن قال كان في اليقظة فسر الرويا بالرويه وانما صار رؤيا
على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رويا رايتها استبعادا منهم
ويمكن ان يكون هذا من باب المشاكلة او هي انه سيدخل مكة
والفتنة الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر
في منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكاني انظر الى
مصارع القوم وهو يومئ الى الارض ويقول هذا مصرع فلان
وبه قال **حدثنا الحميدي** بضم الحا المهملة وفتح الميم عبد الله
ابن الزبير قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **حدثنا عمرو**
بفتح العين ابن دينار **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى **وما جعلنا الرويا**
التي اريناك الا فتنة للناس قال **هي رؤيا عين اريها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة
ليلة اسري به اي في طريقه **الى بيت المقدس** كما عند سعيد
ابن منصور **قال** ابن عباس **والشجرة الملعونة في القران**
قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القران ذكر لعن
شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون آكلوها
وهم الكفرة لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون
توصف بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام
مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في
اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة ومطابقة الحديث للترجم
له خفية لكن قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث في كتاب
القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرويا
نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف
يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها ولذلك جعل الشجرة الملعونة

هذا من البخاري كما في اليونينية وغيرها

زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف

يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم ان الله
خلق الشجرة المذكورة مرجوهرا لا تاكله النار لخزنتها وحياتها
وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا والحديث مر
في تفسير سورة الاسرا واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير ٥
هذا باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح الفوقية
والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما
في الاخرى آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام عند الله عز
وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا
يخفى ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بفتح العين ابن
دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفين حدثنا عمرو بن
دينار عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احتج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم اي
تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة
وهي اوضح فقال له اي لآدم موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا
اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا
لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود الى دار البؤس والفنا
والجملة حبتية للسابقة ومفسرة لما اجمل قال له لموسى آدم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك خالصا صافيا
عن شايبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلميح الى قوله وكلم
الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الاية وخط لك
الواح التوراة بيده بقدرته اتلومني على امر قدره الله

على

على بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني
قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة اي ما بين قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا
الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصويره طينا وبين نفخ الروح
فيه كانا ربعين سنة او المراد اظهاره للملايكة وفي رواية ابي صالح
السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلومني
على شي كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد عند البزار
اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلق السموات والارض وجمع
بحمل المقيدة بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والآخر على ما يتعلق
بالعلم فحاج آدم بالرفع على الفاعلية موسى في موضع نصب مفعولا
فحج آدم موسى قالها ثلاثا والملفوظ به هنا ثنتان اي غلبه
بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا
من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه والجملة مقررة
لما سبق وتاكيد له وتثبيت للانفس على توطين هذا الاعتقاد
اي ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كون آدم بكذا عام لا محالة تكيف
تغفل عن العلم السابق وتذكر الكشبث الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القضية وانت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن في
عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسايط والا لكنا
وانما كانت في العالم العلوي عند ملقى الارواح واللوم انما يتوجه
على المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها فامر تعالى الله تعالى
لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلذا عدله الى
الاحتجاج بالقدر السابق فالتايب لا يلام على ما يتبع منه ولا سيما

عليه ٥

المصطفين

إذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل
يحتمل أنه في زمان موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف
له عن قبره فتحدثا او اراه الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه الله له في المنام ورؤيا الانبيا وحي
او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ اول ما مات موسى
فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي وان
ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ
الماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا وابو داود
في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة قال سفين
ابن عيينة ولابي الوقت وقال سفين بواو العطف على قوله حفظناه
من عمرو فهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل الحديث السابق هذا باب
بالتنوين لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد بن سنان بلغ
بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح
بضم الفاء عبد الملك بن سليمن قال حدثنا عبدة بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب
معوية بن ابي سفين الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد
اليا ولابي ذر بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف
الصلاة المكتوبة فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما
ميم ساكنة وعلي بتشديد اليا فقال سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك
له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تاكيد
مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت
اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء كل احد لا مانع له اذ الواقع
لا يرتفع ولا معطي لما منعت ما موصول وجملة اعطيت صلتها
والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة
مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور او الخبر محذوف
وجوبا على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف
الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية
على بنائه من غير تنوين فيتمحل له بان يعلق بخبر لمانع محذوف
اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا بالمانع كما قيل في قوله
تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذف
التنوين بعد ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة
المبني ويجوز ان تكون لما اعطيت في محل صفة لمانع والخبر محذوف
ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون
يمنع خبرا لا على احدى اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى
لا تثريب عليكم اليوم ان يكون اليوم معمول بتثريب ورد عليه
ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما
خبر او صفة واياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك
يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه
وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية
اي المحظوظ لا ينفعه بدل ذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق

في الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد عبدة بن ابي لبابة
ان وراداً مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث قال عبدة ثم
وفدت بالفا من الوفود بعد الى معاوية لما كان بالشام فسمعته
يامر الناس بذلك القول وهو لا اله الا الله الخ ومراد المولف من
سياق هذا التعليق التصريح بان وراداً اخبر به عبدة لانه رواه
في الرواية السابقة بالعنعنة باب من تعوذ بالله
من درك الشقا وسوء القضا وقوله تعالى قل اعوذ برب
الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد في جهنم او جب فيها من شر
ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه
وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه
الله وما موصولة والعايد محذوف او مصدرية ويكون الخلق
بمعنى المخلوق وقرا بعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق
الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراة مردوده
مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى
خالق كل شي ففيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه
لو كان السوال المامور بالاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان
للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا ممن قدر على
ازالة ما استعيذ به منه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم

وسكون

وسكون اللام الحالة التي يختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال
ودرك الشقا بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقا بفتح الشين
المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضا اي المقضي
وشماتة الاعدا وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه
والحديث سبق في باب التعوذ من جهد البلا من كتاب الدعوات
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء
وقلبه قال الولحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول
بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد
من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها
كيف شاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع
ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين
وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف كثيرا
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد ان يحلف من
الفاظ الحلف لا افعل او لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله
عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير الحيلولة التي في
الاية بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك اكراغب وقال
المراد انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي
ذلك وحقيقة القلب لا تتقلب فالمراد تقلب اعراضها
واحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الاية نص في
ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر
وبين الايمان الذي امره به فلا يكتسبه ان لم يقدره عليه

بل اقدره على ضده وهو الكفر وكذا فى المومن بعكسه فتضمنت
الاية انه خالق جميع افعال العبد خيرها وشرها وهو معنى
قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار
الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل لله عدل فيمن اضله
وخذله لانه لم يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا فى
التوحيد والايمان والنذور والترمذى فى الايمان والنسائى فى
الايمان وابن ماجه فى الكفارات ○ وبه قال حدثنا على بن
حفص المروزى وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختيانى المروزى قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن صياد صاف
خبأت لك خبيئا بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة ولابى ذر خبأ بسكون الموحدة من غير تحتية قال ابن
صياد هو الدخ بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان
يقول الدخان فلم يستطع ان يقول ذلك تاما على عادة الكهان
من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن قال النبى صلى
الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسأ بالخاء المعجمة والهمزة
الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اى اسكت صاغرا مطرودا
فلن تعدو قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يا رسول الله ايذن لى فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم
دعه ان يكن هو الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق
فى علم الله تعالى انه يخرج وسيفعل ما يفعل فانه تعالى لا يقدر

على قتل

يضف الموالف بعد قوله السنائى فى
والذى الاطراف السنائى فى الايمان اه

ويلزم من لم يستطع قال الكرمانى
فهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او زجره ويحتمل ان يخرج الكلمة تامة
وقيل لم يستطع ان يخرج الكلمة تامة
والذى يظهر ان امره له فى قلبه اية الدخان ه

على قتل من سبق فى علمه انه سيحيا الى ان يفعل ما يفعل اذا لو قدر
على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن
بطال وفى الجنائز فلن تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن
وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله ولكن هو بضمير الفصل
فى الموضعين ولابى ذر عن الحموى والمستملى يكنه بالضمير المتصل
واختار الاول ابن مالك فى التسهيل والثانى فى الخلاصة فعلى
الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وعلى قول
الزركشى فى التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال
الضمير اذا وقع خبر الكان لكن فى رواية ان يكن هو فلا دليل
فيه تعقبه فى المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون
الرواية الثانية معترضة لعدم الدليل فى الرواية الاولى
والفرض ان الضمير المنفصل المرفوع فى الثانية تاكيد للضمير
المستكن فى يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اى ان يكن هو
الدجال والضمير المتصل فى الرواية الاخرى خبر كان فبهذا
وقع الاستدلال فى محل النزاع وهو هل الاولى فى خبر كان اذا وقع
ضمير ان تكون متصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد لاختيار
الاتصال واما ان يكون هو فليست من محل النزاع فى شىء
اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق فى باب
اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اى قضى لنا من خير او شر كما قدر فى
الازل وكتب فى اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص
كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه

وقال الراغب عبّر بقوله لينا ولم يعبّر بقوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا نعمة لا نقمة قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي ما انتم بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة انه يصلى الجحيم اي يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى الذي قدر فهدى اي قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه كيف يأتي الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الانعي اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام تنطوي تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتحك عينيها فترجع باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته واموره دنياه ودينه والهامات البهايم والطيور وسوام الارض ثابت واسع فسبحان ذي الاعلى وبحمده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه الحنظلي بفتح الحاء المهملة واللام المعجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد

المعجمة

المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف قاف المروزي ثم البصري واسم ابي الفرات عمرو عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمي قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو ايضا ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وهو بثرة مؤلمة جدا تخرج في الاباط والمراق غالبا مع اسود او حوالية وخفقان في القلب فقال صلى الله عليه وسلم كان اي الطاعون عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين اي سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل اجر الشهيد ما من عبد يكون في بلد بفتح اللام وفي نسخة بالتحتية بلدة بسكونها وهاتا ثبت اخره يكون فيه في البلد او فيها ويمكث فيه او فيها لا ولابي ذر عن الكشميهني فلا يخرج من البلدة او البلد حال كونه صابرا على ما يصيبه محتسبا اجره عند الله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له وقدره في الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللام في لنهتدي لتوكيد النفي وان وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هداية الله لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وقد دلت على ان المهتدي من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من انواع الهداية والارشاد

فقد فعله فی حق جمیع الکفار والفساق وانما حصل الامتیاز بین المؤمن
والکافر والمحق والمبطل بسعی نفسه واختیار نفسه فکان
یجب علیه ان یحمد نفسه لانه هو الذی حصل لنفسه الایمان وهو الذی
اوصل نفسه الی درجات الجنة وخلصها من درکات النیران فلما لم
یحمد نفسه البتة انما حمد الله تعالی فقط علمنا ان الهادی لیس الا
الله تعالی وقوله تعالی لو ان الله هدانی اعطانی الهدایة لکنت
من المتقین من الذین یتقون الشرک قال الشیخ ابو منصور
رحمه الله تعالی وهذا الکافر اعرف بالهدایة من المعتزلة وکذا
اولئک الکفرة الذین قالوا لابنائهم لو هدانا الله لهدیناکم یقولون
لو وفقنا للهدایة واعطانا الهدی لدعوناکم الیه ولکن علم منا
اختیار الضلالة والغوایة فخذلنا ولم یوفقنا والمعتزلة یقولون
بل هداهم واعطاهم التوفیق لکنهم لم یهتدوا والحاصل ان عند الله
لطفا ما اعطی ذلک اهتدی وهو التوفیق والعصمة ومن لم
یعطه ضل وغوی وکان استیجابه العذاب وتضییعه الحق
بعد ما تمکن من تحصیله لذلک والحاصل من مذهب اهل
السنة انه تعالی اقدر العباد علی اکتساب ما اراد منهم من ایمان
وکفر وان ذلک لیس بخلق للعباد کما زعمت القدریة ○ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسی قال اخبرنا
جریر بفتح الجیم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزای عن ابی اسحق
عمرو بن عبد الله السبیعی عن البراء بن عازب رضی الله عنهما
انه قال رأیت النبی صلی الله علیه وسلم یوم الخندق ینقل
معنا التراب من حفر الخندق وهو یقول رجزا من کلام
عبد الله بن رواحه واللهِ لولا الله ما اهتدینا وهذا

موضع

موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلینا فانزلن سکینة علینا
وثبت الاقدام ان لاقینا العدو والمشرکون قد بغوا علینا
ای ظلموا اذا اراد وا فتنة ابینا بالموحدة ای لقرار والحدیث
اخرجه فی الجهاد بسم الله الرحمن الرحیم
کتاب الایمان بفتح الهمزة جمع یمین والیمین
خلاف الیسار واطلقت علی الحلف لانهم کانوا اذا تحالفوا اخذ کل
یمین صاحبه وقیل لحفظها المحلوف علیه کحفظ الیمین وتسمی
ایضا حلفا وفی الشرع تحقیق الامر المحتمل او توکیده بذکر
اسم من اسماء الله او صفة من صفاته هذا ان قصد الیمین
الموجبة للکفارة والا فیزاد او ما اقیم مقامه لیدخل نحو الحلف
بالطلاق او العتق وهو ما فیه حث او منع او تصدیق او خبر
بالتحقیق لغو الیمین بان سبق لسانه الی ما لم یقصده بها
او الی لفظها کقوله فی حال غضبه او صلة کلام لا والله تارة وبلی
والله اخری وبالمحتمل غیره کقوله والله لا موتن او لا اصعد
السما فلیس بیمین لامتناع الحنث فیه بذاته بخلاف والله
لاصعدن السما فانه یمین تلزم به الکفارة حالا وکتاب
النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ینذر
بضمها وکسرها والنذر فی اللغة الوعد بخیر او شر وشرعا
التزام قربة غیر لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم بقصوده
وقیل ایجاب ما لیس بواجب لحدوث امر ومنهم من قال ان
یلزم نفسه بشیء تبرعا من عبادة او صدقة او نحوهما واما قوله
صلی الله علیه وسلم من نذر ان یعصی الله فلا یعصه فلما سماه نذرا
باعتبار الصورة کما قال فی الخمر وبایعها مع بطلان البیع ولذا

بلغ

وبالمحتمل

فانما

قال في الحديث الاخر لا نذر في معصية قول الله تعالى بالرفع
وفي نسخة باب قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة بيؤاخذكم ومعناها
السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره
ولغو اليمين الشائع الذي لا يعتد به في الايمان قال اما منا
الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى
والله من غير قصد اليها وقيل هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق
ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو
اليمين الذي يحلفه احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
اي بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المواخذة لانه كان معلوما
عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة
الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة
نكثه فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما
قدره الزمخشري والكفارة الفعلة التي من شانها ان تستر
الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر مضاف
لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب
قوت بلده من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم
عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كعمامة
ومنديل ولو ملبوسا سالما تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه
كقميص صغير وعمامته وازاره وسراويل لكبير وحرير لرجل
لا يخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير
رقبة عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله

قوله في عرض حديثه والعرض مثل المقل الناحية والجانب واضرب به عرض الحائط اي جانبا منه اي جانب كان هكذا

اي

اي او اعتاق رقبة مومنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب واو للتخيير
فمن لم يجد احدى الثلاث او كان غير رشيد فصيام ثلاثة ايام
ولو متفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا
او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم
آياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما
يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن يؤاخذكم
الخ وقال الا ية الى قوله لعلكم تشكرون ٥ وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزي المجاور قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لم يكن يحنث اي لم يكن
من شانه ان يحنث في يمين قط سبق في تفسير المايدة حديث
ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث
فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال
سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال هذا خطا والصحيح كان ابو بكر
وكذلك رواه ابن سفيان وو وكيع عن هشام بن عروة حتى انزل الله
عز وجل في كتابه العزيز كفارة اليمين اي آيتها وهي قوله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقال لا احلف على يمين
اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة وفي مسلم لا احلف على امر فرايت
غيرها خيرا منها الرويه هنا علميه وغيرها مفعولها الاول

وخبرا الثانى ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مونثا مع كون المحلوف
مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لى
بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه خير منه **الا اتيت الذى**
هو خير وكفرت عن يمينى عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم
قيل هذا قاله الصديق رضى الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة
بنافعة بعد ما قال فى عايشة ما قال وانزل الله براتها وطابت
نفوس المومنين وتاب الى الله من كان خاض فى حديث الافك وانزل
الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية اى لا يحلف اولوا الفضل
منكم ان لا يصلوا اقرابا تهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح
ما كان يصله به من النفقة والحديث من افراده ٥ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسى قال
حدثنا جرير بن حازم الازدى قال **حدثنا الحسن**
البصرى قال **حدثنا عبد الرحمن بن سمرة** بفتح السين المهملة
والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال
نغيره النبى صلى الله عليه وسلم قال البخارى له صحبة وكان اسلامه
يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها فى خلافة
عثمن ثم نزل البصرة وليس له فى البخارى الا هذا الحديث رضى الله
عنه انه **قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن**
ابن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية
وتسال مجزوم بالنهى والامارة مفعول به والفاعل مستتر
يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اى لا تسال
الولاية **فانك ان اوتيتها** الفا للعطف **عن مسيلة** وجواب
الشرط قوله **وكلت اليها** بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام

يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وبهذا الامر موكول الى ومنه
قول النابغة • كليتنى لهم يا أميمة ناصب • وليل اقاسيه بطئ الكواكب
اى ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا
تسالها عن تشوف نفس فانك ان سالتها تركت معها فلا يعينك
الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شانه
لا يولى **وان اوتيتها من** ولاى دون الكل مع انك ان
اوتيتها عن **غير مسيلة اعنت عليها** وعن يحتمل ان يكون
بمعنى الباء اى بمسيلة اى بسبب مسيلة قال امرء القيس
• تصد وتبدى عن اسيل وتتقى • بناظرة من وحش وجرة مطفل
اى باسيل **واذا حلفت على محلوف يمين فرايت غيرها**
خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذى هو خير
ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية
السابقة تاخيره ومذهب امامنا الشافعى ومالك والجمهور
جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونها بعده واستثنى
الشافعى التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا يقدم قبل
وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية
كان حلف لا يزنى لما فى التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور
على الاجزا لان اليمين لا يحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه
واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وات
الذى هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب
برواية ابى داود والنساء فكفر عن يمينك ثم ات الذى هو
خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب
بان الممتنع من الامارة قد يودى به الكال الى الحلف الى عدم

وحاصل المعنى انها تعرض نفسها وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة اوفنها هاالتى لها اطناب هو شرح شواهد الرضى لعبد القادر افندى فى ٥٤ من شواهده

ن
وانتنح

القبول مع كون المصلحة فى ولايته والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام
وفى الاحكام وفى الكفارات ومسلم فى الايمان وابو داود فى الخراج والترمذى
فى الايمان واخرج النسائى قصة الامارة فى القضاء والسير وقصة اليمين
فى الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل
قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الازدى الازرق احد
الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
وفتح جيم جرير الازدى البصرى من صغار التابعين عن ابى بردة
بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله
ابن قيس الاشعرى انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فى رهط رجال دون العشرة من الاشعريين جمع اشعرى نسبة
الى الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر
استحمله اى اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل
غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندى
ما احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث
ثم اتى بضم الهمزة اى النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال
المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة
وقال ابو عبيد هى من الاناث خاصة بثلاثة ذود ولم يقل
بثلاثة ذود غرا الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الرا
جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الرا
جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شئ اعلاه والمراد هنا الاسنمة
فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا
او قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها اتينا النبى صلى
الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا

بفتح اللام

فاوجعوا بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكره
بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه فاتيناه فذكرنا له فقال
ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اى انما اعطيتكم من مال الله
او بامر الله انه كان يعطى بالوحى وانى والله ان شاء الله لا احلف
على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى واتيت
الذى هو خير منها او اتيت الذى هو خير وكفرت عن
يمينى اى لا احلف على موجب يمين لان اليمين موجبة والموجب
هو الذى انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف وجواب القسم
محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون لا الحلف جواب القسم
وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم
استثنا المشيئة وكان موضعها عقب جواب القسم وذلك
ان جواب القسم جا بلا وعقبه الاستثنا بالا فلو تاخر الاستثنا
المشية حتى يحى الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها
خيرا منها الا اتيت الذى هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع
الى قوله اتيت او الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى بهذا التخيل
وايضا ففى تقديمه اهتمام به لانه استثنا ما مور به شرعا وينبغى
ان يبادر بالمامور به والتعليق بالمشية هنا الظاهر انه للتبرك
والا فحقيقته توقع القسم المقصود هنا لتاكيد الحكم وتقريره وهل
يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيه اذا قصد بها التعليق
انها منعقدة اولم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله
او اتيت اما شك من الراوى فى تقديم اتيت على كفرت والعكس
واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى الجواز تقديم
الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه البخارى ايضا فى

كفارات الايمان وسيق مطولا فى كتاب الخمس واخرجه مسلم فى الايمان
وكذا ابو داود والنسائى واخرجه ابن ماجه فى الكفارات وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن
راهوية كما جزم به ابو نعيم فى مستخرجه وهو ابن نصر قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع لحد الاعلام قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بن منبه الصنعانى انه
قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه ولابى ذر به ابو
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون المتاخرون
وجودا فى الدنيا السابقون الامم يوم القيمة حسابا ودخولا
الجنة فقال بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لان بفتح اللام وهى لتاكيد القسم يلج بفتح
التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على
الشئ مطلقا اى لان يتمادى احدكم بيمينه الذى حلف فى
امر بسبب اهله وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية
آثم له بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اشد اثما للحالف المتمادى
عند الله من ان يحنث و يعطى كفارته التى افترضها الله
عز وجل عليه ينبغى له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان توزع من
ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطا بادامة الضرر على اهله لان
الاثم فى اللجاج اكثر منه فى الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير
وهذا من جوامع الكلم وبديعه ووجهه انه انما تحرجوا من
الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس
يقتضى ان يقال لجاج احدهم آثم له من الحنث ولكن النبى صلى الله
عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم للحنث وهو الكفارة لان

المقابلة

المقابلة بينها وبين اللجاج افخم للخصم وادل على سوء نظر المتقطع
الذى اعتقد انه يخرج من الاثم وانما تخرج من الطاعة والصدقة
والاحسان وكلها تجتمع فى الكفارة ولهذا عظم شانها بقوله التى
فرض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث
صح ان الحنث خير له لان يلج احدكم بيمينه فى اهله خير له من ان
يصم احدكم فى قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التى حلفها على
ترك بر هم آثم له عند الله من كذا انتهى وفى الحديث ان الحنث
فى اليمين افضل من التمادى اذا كان فى الحنث مصلحة ويختلف
باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك
واجب عينى وتعلق حرام عينى بحلفه ولزمه حنث وكفارة
اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا ينفق على زوجته
فانه طريقا بان يعطيها عن صداقها او يقترض ثم يبرئ بها
لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم او حلف على ترك مباح
او فعله كدخول دار واكل طعام ولبس ثوب سن ترك حنثه
لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض
دينى كان حلف ان لا ياكل طيبا ولا يلبس ناعما فقيل على
مكروهه وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف فى خشونة العيش
وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصودهم وفراغهم
قال الرافعى والنووى وهو الاصوب او حلف على ترك مندوب
كسنة ظهر او فعل مكروه كالتفات فى الصلاة سن حنثه وعليه
الكفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به فى قوله لان يلج الى اخره وقوله
نحن الاخرون السابقون يوم القيمة طرف من حديث سبق
من غير هذا الوجه عن ابى هريرة فى اول كتاب الجمعة وقد كرر

وعبارة الفتح فان حلف على فعل واجب او ترك حرام تعين طاعة والتمادى واجب والحنث معصية انتهى

او على فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة

البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة
همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف
عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او به
قال **حدثني** بالافراد وابي ذر **حدثنا** **اسحق** يعني **ابن ابرهيم**
وسقط لابي ذر يعني ابن ابرهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني
بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحق
ابن ابرهيم المذكور قبله وقال العيني واما النسخة التي فيها يعني
ابن ابرهيم فما زالت الابهام لان في مشايخ البخاري اسحق بن
ابرهيم بن نصر واسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن واسحق بن
ابرهيم الصواف واسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه
فالصواب انه ابن منصور قال **حدثنا يحيى بن صالح** الوحاظي
بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث
عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في
كتاب الحج وغيره قال **حدثنا معاوية** بن سلام بتشديد
اللام الحبشي الاسود **عن يحيى** بن ابي كثير بالمثلثة **عن**
عكرمة مولى ابن عباس **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج بسين مهملة ساكنة
فتوقيه ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج
اي من استدام **في اهله بيمين** حلفه في امر يتعلق بهم يضرهم
به **فهو** اي استمراره **اعظم اثما** من حنثه **ليبر** بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء
مشددة واللام بلفظ امر الغايب من البر اي ليترك اللجاج
ويفعل المحلوف عليه **ويبر يعني** بالبر **الكفارة** عن اليمين الذي

كذا بخطه بلفظ امر الغايب بزيادة تاء بلفظ والتقدير والام لامر الغايب

حلفه

حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل اعظم اثما من حنث اليمين
وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير
الاهل اذا وجدت العلة وابي ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام
وسكون التحتية بعدها سين مهملة تعني الكفارة بضم الفوقية وسكون
الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني
عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه هذه الاخيرة
ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما من الحنث
والجملة استينافية والمراد ان ذلك الاثم لا يقي عنه الكفارة وقال
ابن حزم لا يجزان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا
في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم يريد
ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه
فهذا مستلج بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان
الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه
وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني
الكفارة فانه اشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر
لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد **باب قول النبي**
صلى الله عليه وسلم في يمينه **وايم الله** من الفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعهد الله وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم
لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد
تقطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم
موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية
ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد وان اطلق
فوجهان اصحهما لا تنعقد وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد

يبر

يمينا

وحكى الغزالى فى معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثانى وهو الراجح
انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البلخى عن اسماعيل بن جعفر وفى نسخة باليونينية حدثنا اسماعيل
ابن جعفر المدنى عن عبد الله بن دينار المدنى عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث
الذى امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضى الله عنه
بعده وامّر عليهم بتشديد الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد
فطعن بعض الناس فى امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر
عن الكشميهنى فى امارته وكان اشدهم فى ذلك عياش بن ابى ربيعة المخزومى
فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع
عمر ذلك فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون فى امرته بضم العين وفتحها
فى الفرع كاصله قيل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون فى امرة ابيه
زيد بن حارثة من قبل فى غزوة مؤتة وايم الله اى احلف بالله
ان كان زيد لخليقا بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف لجديرا للامارة
بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس الى بتشديد الياء وان هذا
اسامة لمن احب الناس الى بعده والحديث سبق فى مناقب
زيد ه هذا باب بالتنوين كيف كانت يمين النبى
صلى الله عليه وسلم التى كان يواظب على القسم بها او يكثر وقال سعد
بسكون العين ابن ابى وقاص مما وصله المولف فى مناقب عمر رضى الله
عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذى نفسى
بيده بيد قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث بن ربعى الانصارى

كلاما

بلغ

مما سبق موصولا فى باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس
قال ابو بكر رضى الله عنه عند النبى صلى الله عليه وسلم عام حنين
لاها الله بالوصل اى لا والله اذا بالتنوين جواب وجزاء تمامه
لا يعمد يعنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبى
صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق فى الباب المذكور
قال البخارى يقال والله بالواو وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية
يريد انها حروف قسم فالاول ان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث
لا يدخل الا على الجلالة الشريفة ثم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرحمن
ونقل الماوردى ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة
ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هى الاصل فان
الواو بدل منها وان المثناه بدل من الواو وقواه ابن الرفعة
بان الباء تعمل فى الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث
اخره او تسكينه لا فعلن كذا فكناية ان نوى بها اليمين يمين
والا فلا والحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم
او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا فى
صيغة الماضى او مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال
ما نواه ه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الزيابى
عن سفين الثورى عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون
القاف عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال كانت يمين
النبى صلى الله عليه وسلم التى يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراض
والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار هو

وتحته فان الواو

عبارة النسخ
والتقلب التقلب

عن رأي الى راي والتقليب الصرف وسمي قلب الانسان لكثرة
تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم
القلب ع والشجاعة وقال القاضي ابو بكر بن العربي جزء من البدن خلقه
الله وجعله للانسان محلا للعلم والكلام وغير ذلك من الصفات
الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية
ووكل به ملكا يامر بالخير وشيطانا يامر بالشر فالعقل بنوره
يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مسيطر
على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة
والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من
اوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث
ولا نزاع في اصل ذلك انما اختلف في اي صفة ينعقد بها اليمين
والتحقيق انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كقلب
القلوب والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن
ابن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر وهو هرقل ملك الروم
فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات
كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز ملك الفرس فلا كسرى بعده
والذي نفسي بيده اي بقدرته يتصرفها كيف يشاء والذي
اعبده وهذا موضع الترجمة لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن

تابع

تابع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
في الشام وبهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه من قريش
وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم
كانوا يأتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سوقهم اليهما
فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم كما مزق
كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر
فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الكتاب ووضعه
في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت
ملكه بالروم وانقطع عن الشام والذي نفسي محمد بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح قاف تنفقن
اي ما ألهما المدخران والذي جمع واذخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في قصر الابيض لكسرى ثلاثة
آلاف الف الف الف ثلاث مرات عيران رستما الامر منهزما حمل معه
نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون
قاصابوا الفارس اثنا عشر الفا والحديث سبق في علامات النبوة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة
هاء تانيث ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة

وشدة اهوالها وما اعد فى النار لمن دخلها وما فى الجنة من الثواب
لبكيتم لذلك دكاء كثيرا ولضحكتم قليلا جواب القسم الساد مسد
جواب لو لبكيتم الى اخره وفيه كما فى الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله
عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من
المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فما اختص
بها صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية
القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله
تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما ان يكون للمومنين خاصة او عاما
فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكا لان
المومن وان دخل النار رعا قبة الجنة لا محالة مخلدا فيها فمدة ما
يوجب البكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور نسبة شئ
يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب العكس وان كان الثانى فليس
للكافر ما يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمومنين وخرج
فى مقام ترجيح الخوف على الرجا اخافة على الخاتمة والحديث سبق
فى الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمن الجعفى قال حدثنى
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرنى بالافراد حيوة بفتح الحا
المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة اخر هاتا تانيث ابن شريح قال
حدثنى بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن
معبد بضم الزاى وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله
ابن هشام رضى الله عنه القرشى التيمى له ولابيه صحبة قال اللغوى
سكن المدينة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له عمر يا رسول الله

والله

والله لانت احب الى بتشديد الياء واللام لتاكيد القسم المقدر من كل
شئ الا من نفسى ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع فقال النبى
صلى الله عليه وسلم له لا يكمل ايمانك والذى نفسى بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضى
الله عنه لما علم ان النبى صلى الله عليه وسلم هو السبب فى نجاة نفسه
من الهلكات فانه الآن والله يا رسول الله لانت احب الى من
نفسى فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب
فقال النبى صلى الله عليه وسلم له الآن عرفت فنطقت
بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث ذكره فى مناقب عمر بعين هذا
السند لكنه اقتصر منه الى قوله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
فقط وهو مما انفرد البخارى باخراجه وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ملك هو الامام الاعظم عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن
مسعود عن ابى هريرة رضى الله عنه وزيد بن خالد الجهنى المدنى
من مشاهير الصحابة رضى الله عنه انهما اخبراه ان رجلين
لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احدهما اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر وهو
افقههما جملة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان افقه
لحسن ادبه باستيذانه اولا واوفقه فى هذه القضية لوضعها
على وجهها او اكثر فقها فى ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون
اللام مخففة اى نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله
عز وجل وايذن لى ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما فى نفسك

قال ان ابنى كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين
وبعد التحتية الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول على هذا قال مالك الامام
رحمه الله والعسيف الاجير وعلى بمعنى اللام اى اجيرا لهذا او بمعنى
عند اى اجيرا عند هذا او اجيرا على خدمة هذا بحذف المضاف
زنا بامراته فاخبروني انما على ابني الرجم فافتديت منه
بمية شاة وجارية فمن للبيان ليه زاد ابو ذر عن الكشميهني لي
ثم انى سألت اهل العلم كان يفتي في الزمن النبوي الخلفا الاربعة
وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون فيما ذكره العذري
بلاغا فاخبروني ان ما على ابني ما موصول بمعنى الذي والصلة
على ابني اى الذي استقر على ابني اي ثبت على ابني جلد مائة وتغريب
عام اى ولا يكلف القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل
والوطن وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بتخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني والذي اى وحق الذي
نفسي بيده فالذي مع صلته وعايدة مقسم به وجواب القسم
لاقضين بينكما بكتاب الله اى بما تضمنه كتاب الله او بحكم
الله وهو اولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس هو مذكورا
في القران اما غنمك وجاريتك فرد عليك اى فمردودة
فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن اى منسوج اليمن
وجلد ابنه بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم
الجيم مبنيا للمفعول ابنه رفع نايب عن الفاعل مائة وغربه
عاما واغدا انيس بضم الهمزة وفتح النون والرفع نايب
عن الفاعل بن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر بفتح
الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلمي ان يأتي امراة الاخر

فيعلمها

فيعلمها بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف تطالبه
به او تعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني
فارجمها فذهب اليها انيس فسالها فاعترفت به فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فرجمها اى فامر برجمها فرجمت وفيه ان
مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله
صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد
الاعتراف وانما كرره على ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله
ولهذا قال لها بك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف
في اربع مجالس وقال احمد اربع في مجلس او مجالس والغرض من
حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده
لاقضين وباتي ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المولف
في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكونها ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين
في الحديث عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي
يعقوب الضبي ونسبه لجده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح
الموحدة وسكون الكاف وبعد الراتا نايب الثقفي عن ابيه
ابي بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية
بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل
البصرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارايتم
اى اخبروني ان كان اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة

الى الاحاديث المسندة

لعله مذكورا

وتخفيف الفا ومزينة بضم الميم وفتح الزاى وجهينة بضم الجيم وفتح
الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خيرا من
تميم وعامر بن صعصعة وفى اوايل المبعث من بنى تميم وبنى عامر
وغطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا واسد وخيبر ان
قوله خابوا بالخا المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما
قال فى الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ قالوا نعم
خابوا وخسروا وفى اوايل المبعث ان القابل هو الاقرع بن حابس
فقال والذى نفسى بيده انهم اى اسلم وغفار ومزينة وجهينة
خير منهم اى من تميم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع
وان جاز ان يكون فى المفضولين فردا افضل من فرد الافضلين
والحديث سبق فى المبعث ه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير عن ابى
حميد بضم الحا المهملة قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدى
رضى الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر
الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة فجاء صلى الله عليه وسلم
العامل ابن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدى لى فقال له
صلى الله عليه وسلم افلا قعدت فى بيت ابيك وامك فتنظر
ايهدى بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك
ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد
الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما

بعد

بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم
وهذا اهدى لى افلا قعد فى بيت ابيه وامه فتنظر هل
يهدى له ام لا فوالذى نفس محمد بيده وهذا موضع الترجمة
لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة
شيا الا جاء به يوم القيمة حاملا كونه يحمله على عنقه ان كان الذى
غله بعيرا جاء به حاملا كونه له رغاء بضم الراء وفتح العين المعجمة
ممدودا صفة لبعيرا اى صوت وان كانت اى المغلولة بقرة جاء
بها يوم القيمة يحملها على عنقه لها خوار بضم الخا المعجمة وتخفيف
الواو صوت وان كانت شاة جاء بها يوم القيمة يحملها على عنقه
تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها را
تصوت فقد بلغت ما امرت به فقال ابو حميد الساعدى
رضى الله عنه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى
انا لننظر الى عفرة ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفا
وبالراء بياضهما المشرب بالسمرة قال ابو حميد الساعدى رضى الله
عنه بالسند المذكور وقد سمع ذلك الحديث معى زيد بن ثابت
ابو سعيد الانصارى كاتب الوحى من البنى صلى الله عليه وسلم فسلوه
بفتح السين من غير همز والحديث سبق فى باب من لم يقبل الهدية
لعلة من كتاب الهبة ه وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
ابرهيم بن موسى الفرا ابو اسحق الرازى المعروف بالصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم
مما هو الا يوم القيمة لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا

وكل من كان لله اعرف كان لأخوفه وسبق متن الحديث عن عايشه رضي
الله عنها في هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي قال
ابن مهران الكوفي عن المعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة
وراءين مهملتين بينهما واو ساكنه ابن سويد الاسدي عن
ابي ذر جندب بن جنادة الانصاري رضي الله عنه انه قال انتهيت
اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة
هم الاخسرون ورب الكعبة مرتين وهذا موضع الترجمة
قال ابو ذر قلت ماشاني أيرى بضم التحتيه في بتشديد
الياء شئ أيظن في نفسي شئ يوجب الاخسرية وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني والمستملي أيرى بالتحتية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم
في بتشديد الياء شيئا ماشاني ماحالي فجلست اليه صلى الله عليه وسلم
عليه وهو يقول فما استطعت ان اسكت وتغشاني
بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين ماشاء الله فقلت
من هم بابي انت وامي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث
مرات اي الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر
عن الفعل بالقول والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة
بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل تكون له ابل او بقر
او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة الحديث واخرجه
مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا

ابو اليمان

ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سليمن بن داود عليهما السلام
لاطوفن الليلة على تسعين امراة اي لاجامعن
تسعين بنوقية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء تسعين
بحذفه بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة
لانه مفهوم عدد كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله
عز وجل وفي رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل
في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف لواو احذف
منها ويكون قوله تاتي مسببا عن الطوفان لانه سبب عن الحمل
والحمل عن الوطي وسبب السبب سبب وان كان بواسطة وجزم
بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر فقال له صاحبه قرينه
او الملك ان شاء الله ولابي ذر قال ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
نسيانا فطاف عليهن جامعهن جميعا فلم تحمل منهن الا
امراة واحدة جاءت بشق رجل بكسر الشين بنصف ولد وعبر
بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه وقيل انه الجسد الذي ذكره
الله انه القي على كرسيه والذي نفس محمد بيده وفيه
جواز اضافة ايم الى غير لفظ الجلالة ولكنه نادر لو قال ان شاء
الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا اجمعون
تاكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقد اشى الله تعالى سليمن عليه
السلام الاستثناء ليمضي قدره السابق والحديث سبق في
الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا

لحداد وسليمن فى كتاب الانبياء وبه قال حدثنا محمد قال
الغسانى هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص بالحا المهملة الساكنة
والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم
عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب
رضى الله عنه انه قال اهدى بضم الهمزة الى النبى صلى الله عليه وسلم
سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف وبالرفع مفعول ناب عن
فاعله قطعة من حرير ابيض جيد وفى المناقب من طريق
شعبة عن ابى اسحق اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير
وفى حديث انس فى الهبة اكيدردومة فجعل الناس يتداولونها
بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من هذا قالوا نعم يا رسول الله
قال والذى نفسى بيده لمناديل سعد بسكون العين
ابن معاذ بن النعمان الاشهلى سيد الاوس رضى الله عنه فى الجنة
خير منها من السرقة الحرير وللكشميهنى من هذا ولعله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك اسفا لقلب سعد او ان المتعجبين
من الانصار فقال لهم مناديل سيدكم خير منه وفيه تنبيه له
لا تخفى وقد سبق الحديث فى الهبة والمناقب واللباس لم ينفرد
شعبة بن الحجاج فيما رواه فى المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه
فى اللباس كلاهما عن ابى اسحق عمرو السبيعى والذى نفسى
بيده فانفرد ابو الاحوص فى روايته عن ابى اسحق بها وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم
ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى

وعن يا صورته ستلتف خطا وكان لفظه محمد
كموسلا وكان سلام الحكم المترجم
ابا على فوقف الحمد وصوابه ما اثبتناه
وابن ابى الحديد وابن الحكم والاشهر الاكثر بدونها

محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة
رضى الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم
عين عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابى سفين
اسلمت يوم الفتح رضى الله عنها قالت يا رسول الله ما كان من ما
على ظهر الارض اهل اخباء بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وتخفيف
الموحدة ممدودا او خباء بكسر الخا بالشك هل هو بصيغة الجمع
او الافراد والخبا الحد بيوت العرب من وبر او صوف لا من شعر
ويكون على عمودين او ثلاثة احب نصب خبر كان الى بتشديد
الياء من ان يذلوا بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ
من فى نسخة وعليها ضرب فى اليونينية من اهل اخبائك بفتح
الهمزة او خبائك باسقاطها شك يحيى بن بكير شيخ البخارى
ثم ما اصبح اليوم اهل اخباء احب الى ان وللاربعة عن
الكشميهنى من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين من اهل
اخبائك بالخا المعجمة والموحدة كالسابق وفى اليونينية
هذه بالمهملة والتحتية او خبائك بالشك كذلك وان فى
الموضعين مصدرية اى من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذى نفس
محمد بيده لان الايمان اذا تمكن فى القلب زاد الحب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول
اوجه قالت يا رسول الله ان ابا سفين بن حرب تعنى زوجها
رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة وبفتح الميم
وتخفيف السين وهو اوضح عند اهل العربية والاول اشهر
عند المحدثين اى بخيل يمسك ما فى يده لا يخرجه لاحد قال

فعلمان ذلك فيما يزيد حبك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وقل معناه
نعم وانا بالنسبة اليك مثل
ذلك هـ كرماني

٤٢٥

القرطبي ونخلة انما هو بالنسبة لامواته وولده لا مطلقا لان الانسان
قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو
سفين لم يكن معروفا بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا
فهل علي بتشديد اليا حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين
من الذي له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك الا بالتشديد
ان تطعمي من ماله بالمعروف اي القدر الذي عرف بالعادة
انه كفاية وليس المعروف في كل موضع بحسبه ولابي ذر الا بالمعروف
فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب نفقة
المراة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات ه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمن الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء
بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة بفتح الميمين الكوفي قال
حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح
العين الاودي المخضرم قال حدثني بالافراد عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال بينما بالميم وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية
عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية
ساكنة فقاف اي مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يماني
اصله يمني فقدم احدى الياءين على النون وقلب الفا فصار مثل
قاض ولابي ذر يماني على الاصل قال لاصحابه اترضون ان
تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام
كما في مسلم انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن
هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه قال افلم توضوا ولابي ذر افلا ترضون ان تكونوا

في اليونينية يماني
بالتشديد والرفع
من غير تنوين والتشديد
فوق الرفع فتامل
منه

ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس
محمد بيده ه ولابي ذر عن الكشميهني في يده في تصريفه اني لارجو
ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكونوا اعظم للسرور بهم
والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق ه وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه
سمع رجلا هو قتادة بن النعمن يقرأ قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة له وكان الرجل بالهمز وتشديد
النون يتقالها بتشديد اللام يعتقد انها قليلة في العمل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل
ثلث القرآن لانه قصص واخبار وصفات الله تعالى وسورة الاخلاص
متمحضة لله تعالى وصفاته فمن ثلثه فقارئها له ثواب قراءة ثلث
القرآن وقراءة الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر المثيب
والفضل لله وظاهر الاحاديث ان من قراها حصل ثواب مثل من
قرا ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله احد بعد التفسير الاشارة
لذلك ه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن
راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة والموحدة المشددة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال

فقاتله فصرعه فما استطاع السلام
فقاتله فصرعه فما استطاع السلام
انكار ذي فضائل القرآن

حدثنا همام هو ابن يحيى قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتموا الركوع والسجود فوالله الذي نفسي بيده اني لاراكم
بفتح الهمزة من بعدي اي من وراء ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم
اي اذا ركعتم واذا سجدتم فما زايدة فيهما والروية هنا روية ادراك
وهي لا تتوقف على وجود الشيء الذي هي العين والشعاع والمقابلة
وهذا بالنسبة الى القديم العالي اما المخلوق فتتوقف صفة
الروية في حقه على الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق
عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه
في غيرها وفي المواهب اللدنية مما جمعته ما يكفي ويشفي والحديث
سبق في الصلاة ○ وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال
حدثنا وهب بن جرير الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
ان امراة من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولاد لها لم يعرف ابن حجر
اسماءهم ولا ابي ذر عن الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي بتشديد
الياء قالها ثلاث مرات قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس
المراة واولادها يعني الانصار وهو عام مخصص بدليل اخر فلا يلزم
منه ان تكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين
خصوصا والحديث سبق في فضل الانصار ○ هذا باب
بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ○ وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام ابن انس

نفسي

رونق بخطه
قاليم

بلغ

الاصبحي

الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب راكبي الابل
عشرة فصاعدا حال كونه يحلف بابيه الخطاب فقال عليه الصلاة
والسلام الا بالتخفيف ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه
حدثت قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلقي لا تحلفوا
بابائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوان احدكم
حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من ابائكم قال الحافظ ابن حجر
وهذا مرسل يتقوى بشواهده واما قوله صلى الله عليه وسلم افلح
وابيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة
يردها الاثار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل
ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك
من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته
فقال وابيك ما ليلك بليل سارق اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم
مرفوعا ان رجلا سأله اي الصدقة افضل فقال وابيك لتنبئنه
او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي
وغيره ان هذا اللفظ كان يجري على السنتهم من غير ان يقصد به
القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف اوان في الكلام
حذفا اي فلح ورب ابيه قاله البيهقي ايضا من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم او مي شرطية في موضع رفع
بالابتداء وكان اسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا
للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وحكمته ان الحلف

بالشئ يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده
وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة ولكن اتفق على انه ينعقد
بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمايه الحسنى كوالله
ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومي نفسي بيده الا ان يريد به
غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها وبما هو فيه تعالى عند
الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يرد بها غيره
تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كالرحيم القلب وخالق الافك
ورازق الجيش ورب الابل وبما هو فيه تعالى وفي غيره سوا كالموجود
والعالم والحي ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها
لما اطلقت عليها سوا اشبهت الكنايات وبصفته الذاتيه
كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته
وحقه الا ان يريد بالحق العبادات او بعلمه وقدرته المعلوم
والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال
الشافعي يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الا في طاعة
من فعل واجب او مندوب وترك حرام ومكروه فطاعة وفي دعوى
عند حاكم وفي جاحد كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لاعيل
الله حتى تملوا او تعظيم امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
مولى الانصار المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قاله
سالم هو ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم

ان

ان تحلفوا بآبائكم جملة بينهاكم في محل جر ان وان مصدرية في محل
نصب او جر بتقدير حرف الجزاء ينهاكم عن ان تحلفوا الاول
للتماثل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الاباء من سائر الخلق
حكم الاباء الا النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن
وصححه الحاكم انه سمع رجلا يقول لا ورب الكعبة فقال لا تحلف
بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ
وهل النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند
الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين
المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد في
الاباء من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد
واما اذا حلف بغير الله لا لاعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق
به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر رضي الله عنه
فوالله ما حلفت بها اي بابي منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ زمن
سماعي ينهى عنها حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا آثرا بهمزة ممدودة
ومثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت
ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت
والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون القابل فيه
محذوفا اي ولا ذاكرتها آثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت
او معناه يرجع الى معنى التفاخر بالاباء والاكرام لهم فكانه قال ما
حلفت بابائي ذاكرا لمآثرهم قال مجاهد مما وصله الفريابي في
تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى او اثارة

من علم وفي نسخه اواثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع
كاصله قرئ بضم الهمزة وسكون الثاء بفتحهما اى يأثر علما بضم المثلثة
واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها
البقية والاصل اثرت الشئ أثرة اذا بقيه كانها بقيه تستخرج فتثار الثاني
من الاثر وهو الرواية والثالث من الاثر وهي العلامة تابعه اى تابع يونس
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه
على مسلم والزبيدي محمد بن الوليد مما وصله النسائي واسمق بن يحيى
الكلبي الحمصي مما هو في مسبعته المروية من طريق ابي بكر احمد بن ابرهيم
ابن شاذان الثلاثة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال ابن
عيينة سفين مما وصله الحميدي في مسنده ومعمر هو ابن راشد
مما وصله ابو داود كلاهما عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم عمر وفي الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما
خص في حديث ابن عمر بالابا لورود ه على سببه المذكور او خص لكونه كان
غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بابايها
ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره
تعالى سواكان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملايكة والعلما
والصلحاء والملوك والابا والكعبة او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد
او يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم ينعقد يمينه
قال الطبري من حلف بالكعبة او آدم او جبريل ونحو ذلك لم ينعقد
يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك
نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله
عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء

من خلقه

من خلقه كالليل والنهار ليعجب بها المخلوقين ويظهر قدرته لعظم
شانها عندهم ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال
ويقبح من سؤال الشئ عندي ● وتفعله ويحسن منك ذاكا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله
ابن دينار انه قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول ولابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بآبائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بابايهم والهتهم
فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شئ سواه ويبقي
ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد
الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري كلاهما عن زهدم زاد
ابو ذر ابن الحارث بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة
ثم ميم بوزن جعفر ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم
البصري انه قال كان بين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين ود بضم الواو وتشديد
المهملة بعدها خاء بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا عند
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج
لياكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه من
الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ
بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى الى الطعام فقال
اني رايته يعني جنس الدجاج ياكل شيا قذرا فقذرته

في اليونينية عن زهدم وفي الهامش ابن الحارث فينظر قوله ابن مضرب كذا بخط المولف بالهامش ولعله فينظر قوله ابن الحارث فان ابن مضرب هو الصواب

بكسر الذال المعجمة اى كرهت اكله **فحلفت ان لا آكله** وفى الترمذى
عن قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي موسى وهو يأكل دجاجا
فقال ادن فكل فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله ففيه
ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه **فقال** له ابو موسى **قم فلاحدثنك**
بنون التاكيد اى فوالله لاحدثنك **عن ذاك** ولابى ذر عن ذلك
باللام **انى اتيت رسول الله** ولابى ذر النبى **صلى الله عليه وسلم**
فى نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة **من الاشعريين**
نستحمله نطلب منه ابلا **فحملنا واثقالنا فقال** صلى الله عليه وسلم
والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد ابو ذر عليه **فاتى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم بضم نهرة فاتى **بنهب ابل** باضافة نهب
لتاليه اى من غنيمة **فسال** صلى الله عليه وسلم **عنا فقال اين**
النفر الاشعريون فخصرنا **فامر لنا بخمس ذود** بفتح المعجمة
وسكون الواو بعدها مملة مجرور بالاضافة من الابل ما بين
الثلاثة الى العشرة **غر الذرى** بضم الذال المعجمة وفتح الراء والذرى
بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة **فلما انطلقنا**
من عنده قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحملنا والكشميهنى ان لا يحملنا **وما عنده ما يحملنا ثم حملنا**
بفتحات **تغفلنا** بسكون اللام **رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه**
اى طلبنا غفلته فى يمينه الذى حلف لا يحملنا **والله لا نفلح ابدا**
فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله وسقط لابى ذر
لفظ له **انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك**
ما تحملنا فقال انى لست انا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا احلف
على يمين على محلوف يمين **فارى غيرها خيرا منها الا اتيت**

الذى

٤٧٩

الذي هو خير من الذى حلفت عليه **وتحللتها** بالكفارة قال
فى المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا
لان مكارم اخلاقه ورأفته ورحمته بالمومنين تابى ذلك والذى يظهر
لى ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفى
بلا او مفعوله اى لا احملكم فى حالة عدم وجدانى لشئ احملكم عليه اى انه
لا يحلف حملهم برضاه وغيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك
فحملهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون
قوله والله لا احلف على يمين فارى غيرها الخ تاسيس قاعدة فى الايمان
لانه ذكر ذلك لبيان انه حنث فى يمينه وانه يكفرها انتهى وفيه
بحث يأتى ان شاء الله تعالى فى باب ايمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث
للترجمة قال الكرمانى من حيث ان صلى الله عليه وسلم حلف فى هذه
القصة مرتين او لا عنا لغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله
فدل ذلك ان الحلف انما هو بالله على الحالتين وسيكون لنا عودة ان شاء
الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث فى كفارات
الايمان وغيرها **هذا باب** بالتنوين يذكر فيه
لا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه **باللات** بتشديد اللام **والعزى**
بضم العين المهملة وتشديد الزاى المفتوحة **ولا يحلف بالطواغيت**
بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله طغيوت
قدمت الياء على الطاء فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والالف واللام فى اللات زائدة لازمة فاما قوله
الى الا تها فحذفت للاضافة وهل هى والعزى علمان بالوضع
او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف
الدو عدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين فى الاصل فلا تحذف

الحلف انما يضاف ما يجل
عليه الذات والواجب الخاصة
فى الهيبة قاسمى

فيهما الف وان قلنا انهما صفتان وان الف للمح الصفة جاز وبالمد
فالف زايدة واختلف فى تا اللات فقيل اصل واصله من لات يليت
فالفها عن ياو قيل زايدة وهى من لوى يلوى لانهم كانوا يلوون
اعناقهم اليها او يلتوون اى يعتكفون عليها واصلها لوبة فحذفت
لامها فالفها على هذا من واو وهى اسم صنم كان لثقيف بالطايف
وقيل بعكاظ والعزى فعلى من العز وهى تانيث الاعز كالفضلى
والافضل وهى اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه
وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول
• يا عز الكفرانك لا سبحانك • انى رايت الله قد اهانك •
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى
صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله
فقال فى حلفه بكسر اللام باللات والعزى بموحدة فى الاولى
وواو فى الثانية ولابى ذر بواو بدل الموحدة اى كيمين المشركين
فليقل لا اله الا الله قال فى شرح المشارق لان الحلف انما هو
بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار فى ذلك
فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه
انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا ويكون
الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلن
كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدهما
وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبطل حجه

صورة ما فى اليونينية
فى حلفه باللات والعزى

فيه كلام

فيه كلام انتهى ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم
جواب الامر فليتصدق ندبا بشئ تكفيرا للخطيئة التى قالها ودعا
اليها لانه موافقا للكفار فى لعبهم ويتاكد ذلك فى حق من لعب
بطريق الاولى والحديث سبق فى تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد
والمتن وسبق ايضا فى الادب والاستيذان باب
من حلف على الشئ بفعله او لا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف
بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع
مولى بن عمر عن ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصطنع اى اراد ان يصنع له خاتما من ذهب وكان
يلبسه فليجعل ولابى ذر فجعل فصه بفتح الفا افصح وبالصاد
المهملة فى باطن كفه فصنع الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى
خواتيم اى من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فنزعه
جملة جلس فى موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة على التى قبلها
فقال عطف او فى موضع الحال اى جلس وقد قال فيكون قوله
قبل جلوسه او مع جلوسه ومعمول القول انى كنت البس هذا
الخاتم واجعل فصه من داخل اى من داخل كفى فرمى صلى الله عليه
وسلم به بالخاتم ولم يستعمله ثم قال والله لا البسه ابدا لانه حرم
يومئذ فنبذ الناس فطرحوا خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم
بحلفه تاكيد الكراهة فى نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال
المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف فى تضاعيف كلامه وكثير
من فتواه مشيرا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية فى الحلف
بابايهم وامهاتهم ليبين لهم ان لا محلوف به سوى الله تعالى وليبدلوا

على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال
ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على احد التاويلات فيها لئلا يتخيل
ان الحالف قبل ان يستحلف يرتكب النهي فاشار الى ان النهي مختص
بما ليس فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب
في منع لبس الخاتم الذهب انتهى واطلاق بعض الشافعية كراهة الحلف
من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي ان يقال فيما لم يكن مصلحة
بدل قوله طاعة لما يخفى والحديث سبق في كتاب اللباس

باب من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام
دين وشريعة **سوى الاسلام** وغير اني ذر سوى ملة الاسلام
كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة واهل الاديان
والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر
الحالف بذلك ام لا **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث
السابق قبل **من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا**
الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم **الى الكفر** لانه اقتصر
على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي الكفر لامره
بتمام الشهادتين وبه قال **حدثنا معلى بن اسد** بضم
الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ
اخو بهز قال **حدثنا وهيب** بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
عن ايوب السختياني **عن ابي قلابة** بكسر القاف وتخفيف
اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي **عن ثابت بن الضحاك**
الانصاري وهو ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه انه **قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام

كان

كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام
او من النبي صلى الله عليه وسلم والمسلم من حلف على يمين بملة
غير الاسلام وعلى بمعنى الباء والتقدير من حلف على شيء بيمين
فحذف المجرور وعدي الفعل بنفسه بعد حذف الباء وفي كتاب
الجنائز من البخاري من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من
حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله **فهو**
كما قال وهو مبتدأ وكما قال في موضع الخبر اي فهو كائن كما قال
وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد
والمبالغة في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب
من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا ينعقد يمينه ولا يكفر
ان قصد تبعيد نفسه عن الفعل او اطلق كما اقتضاه كلام
النووي في الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه
وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثاني وان قصد
الرضى بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذبا متعمدا
يستفاد منه ان الحالف المتعمد ان كان مطمئن القلب
بالايمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان
قاله معتقد اللتين بتلك الملة لكونها حقا كفر وان قالها
لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر **قال**
ومن قتل نفسه بشيء ولمسلم بحديدة **عذب به** بذلك
الذي قتل نفسه به **في نار جهنم** قال الشيخ تقي الدين وهو
من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية
وفيه ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم
لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها

قوله تقي الدين هو
ابن دقيق العيد

الا بما اذن فيه **ولعن المومن** بان يدعو عليه باللعن **كقتله** في التحريم
او العقاب وابدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو ان يقال اما ان
يكون كقتله في احكام الدنيا او في احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان
قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الاخرة فاما
ان يراد التساوي في الاثم او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم
يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة
كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب
تفاوت الجرايم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر
من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة تقطع
عن الرحمة والموت تقطع عن التصرف قال القاضي عياض ولعنه
يقتضي قصدا خراجه من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير
عددهم به كالو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية
عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه
منافعه فيها وقيل معناه استواوهما في التحريم قال في المصابيح
هذا يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه عن المازري من ان
الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه
استواوهما في التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه
والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني ان يقع في مقدار الاثم
فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت
فهي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في الحديث
كبير فايدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها
بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت
في المفسدة بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة واما

قيل ج

ما حكاه

ما حكاه عن الامام المازري من ان اللعنة تقطع الرحمة والموت تقطع
التصرف فالكلام عليه من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على
نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني
ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله
لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابة
فيكون حينيذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل
غير انهما يفترقان في ان التسبب الى القتل بمباشرة مقدمات
تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية
الى الابعاد الذي هو اللعن دايما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات
القتل وزاد عليه وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من
ان لعنه له يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كالو قتله
وان قصدنا اخراجه لا يستلزم اخراجه كما يستلزم مقدمات القتل
وكذلك ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية
عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات
فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استوا القصد
الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية
اليه في مطرد العادة والذي يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث في استوايهما
في الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك
تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسال الله فيها شيا
الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث
واذا عرض باللعنة كذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان
ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة الفانية قطعا والابعاد

من رحمة الله اعظم ضررا مما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال
مساويا او مقاربا لأحقهما على سبيل التحقيق ومقاديرا لمصالح والمفاسد
واعدادهما امرا لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقايقه انتهى وزاد في الادب
من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابه
وليس على ابن ادم نذر فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف على يمين صبر فاجرة
ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة **ومن رمى مؤمنا**
بكفر فهو كقتله ○ هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
لا يقول الشخص في كلامه **ماشاء الله وشئت** بفتح التاء في الفرع
كاصله وفي غيرها بضمها على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع
من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله وهي منفردة بالله سبحانه
بالحقيقة واذا نسبت فبطريق المجاز وفي حديث النسائي وابن
ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف
احدكم فلا يقل ماشاء الله وشئت ولكن يقول ماشاء الله ثم شئت
قال الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم
مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للتنسق
والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك **وهل يقول الشخص**
انا بالله ثم بك نعم يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله
على مشيئة غيره **وقال عمرو بن عاصم** بفتح العين وسكون
الميم ما وصله في ذكر بني اسرايل فقال حدثنا احمد بن اسحق
حدثنا عمرو بن عاصم قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى العوذي
قال **حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة** اسمه زيد
الانصاري وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر قال **حدثنا عبد**
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو

الانصاري

الانصاري قاضي اهل المدينة **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **حدثه انه**
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرايل
ابرص واقرع واعمى لم يسموا **اراد الله** عز وجل **ان يبتليهم** اي
يختبرهم **فبعث ملكا فاتى الابرص** الذي ابيض جسده بعد
مسحة الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا
حسنا **وابلا او بقرا فقال له اي رجل مسكين تقطعت بي الحبال**
بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل اي الاسباب التي
يتطرقها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الجبال بالجيم وهو
تصحيف **فلا بلاغ لي اليوم الا بالله** الذي اعطاك اللون
الحسن والجلد الحسن والمال **ثم بك فذكر الحديث** السابق
بتمامه وقال المهلب انما اراد البخاري ان قوله ماشاء الله ثم شئت
جايز استدلالا لا بقوله انا بالله ثم بك واخرج عبد الرزاق عن ابرهيم
النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ماشاء الله ثم شئت وكان يقول
اعوذ بالله وبك وبجيز اعوذ بالله ثم بك **باب قول الله**
تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلف المنافقون
بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه
مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ
في اليمين وبلغ غاية شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضي الله
عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد اليمين اقسم
بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه
مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب
حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم **وقال ابن عباس** ما وصله
المولف مطولا في كتاب التعبير بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال انى رايت الليلة فى المنام ظلة تنطف من السمن والعسل
الحديث وفيه تعبير ابى بكر لها وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم فاخبرنى
يرسول الله اصبت ام اخطات قال اصبت بعضا واخطات
بعضا قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فوالله يرسول الله لتحدثنى
لتحدثنى بالذى اخطات فى تعبير الرويا لم يشدد فى اليونينية
نون لتحدثنى قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم وقوله هنا فى
الرويا من كلام البخارى اشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض
منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على من قال ان من قال اقسمت
انعقد يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم ابا بكر المقسم فلو كانت
اقسمت يمينا لابر ابا بكر حين قالها وقال فى الكواكب انما يندب
ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل
كان فى بيانه مفاسد كما ياتى ان شاء الله تعالى فى التعبير بعونه
الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت
او احلف بالله لافعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم الا ان ينوى خبرا ماضيا فى صيغة الماضى او مستقبلا
فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله لغيره اقسم
عليك بالله او اسيلك بالله لتفعلن كذا يمين ان اراد يمين
نفسه فيسن للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يرد ها ويحمل
على الشفاعة فى فعله ه وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة بفتح العين
السوائى قال حدثنا سفين الثورى عن اشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابى
الشعثا سليم بن ابى الاسود الكوفى عن معوية بن سويد

بضم

بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر
الراء مشددة بعدها نون الكوفى وسقط ابن مقرن لابى ذر عن
البرا بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ح
قال البخارى وحدثنى بالافراد محمد بن بشار الملقب بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
اشعث عن معوية بن سويد بن مقرن عن البرا رضى الله
عنه انه قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم
بكسر السين وضم الميم فى الفرع اسم فاعل اى يفعل ما اراده الحالف
يصير بذلك بارا وقيل السين مفتوحة اى الاقسام والمصدر قد ياتى
للمفعول مثل ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث
اورده البخارى فى اللباس والاستيذان والجنايز والمظالم والطب
والنذور والنكاح والاشربة ه وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ولابى ذر اخبرنى
بالافراد عاصم الاحول بن سليمن ابو عبد الرحمن البصرى الحافظ
قال سمعت ابا عثمن عبد الرحمن النهدى يحدث عن
اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابى
ذر عن الكشميهنى ان بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد وسقط لابى ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه
لكنه من باب التجريد وسعد بسكون العين ابن عباد الزرقى
وابى بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى
وفى نسخة الحافظ ابى ذر رحمه الله وابى بفتح الهمزة مضافا الى المتكلم
وكسر الموحدة او ابى بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب

الثانى من غير شك أن ابنى هو على بن ابى العاص بن الربيع
او عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم
او هو محسن بن فاطمة الزهراء وهى امامة بنت زينب لابى العاص
ابن الربيع وسيجئ ذلك سبق فى الجنايز قد احتضر بضم الفوقية
اى حضره الموت وسقط لفظ قد لابى ذر فاشهدنا بهمزة وصل
وفتح الهاء فارسل صلى الله عليه وسلم يقرأ بفتح الياء عليها السلام
ويقول ان لله ما اخذ اى الذى اراد ان ياخذه وما اعطى
وكل شئ عنده بمسمى اى باجل مسمى اى مقدر موجل فلتصبر
ولتحتسب اى تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب
لها ذلك من عملها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام
صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبى او الصبية
فاقعده صلى الله عليه وسلم فى حجره ونفس الصبى او الصبية
تتقعقع بحذف احدى التاءين اى تضطرب وتتحرك ففاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال سعد
اى ابن عبادة ما هذا البكاء يا رسول الله وانت تنهى عنه وهو
استفهام عن الحكمة لا انكار قال صلى الله عليه وسلم هذا البكاء
وهذه الرحمة يضعها الله فى قلوب من يشاء من عباده
وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء نصب على ان ما كافة
والحديث سبق فى الجنايز وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب
الزهرى عن ابى المسيب سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد زاد فى الجنايز من حديث انس لم يبلغوا

الحنث

٤٤٥

الحنث تمسه النار الا تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر الحا
المهملة وتشديد اللام المفتوحة اى تحليلها قال فى الكواكب
والمراد من القسم ما هو مقدر فى قوله تعالى وان منكم الا واردها
اى والله ما منكم والمستثنى منه تمسه النار لانه فى حكم البدل
من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر
الورود والحديث مر فى الجنايز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلى القيسى الكوفى القاضى
انه قال سمعت حارثة بن وهب بالحا المهملة والمثلثة الخزاعى
رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الا
ادلكم على اهل الجنة هم كل ضعيف فقير متضعف بكسر العين
اى متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطى وقال النووى انه رواية
الاكثرين اى يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف
حاله فى الدنيا ولم يضبطه فى اليونينية ولا فى الفرع وكتب فوقه
كذا وفى علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد
بالضعيف هنا فقال الذى يزرى نفسه من الحول والقوة
فى اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابره
اى لو حلف على شئ ان يقع طمعا فى كرم الله بابراره لابره واوقعه
لاجله واهل النار هم كل جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد
الالف ظا معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال فى مشيته
عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ
او شديد الخصومة او الجموع المنوع مستكبر عن الحق والخير

سبق فى تفسير سورة ن من التفسير ٥ هذا باب
بالتنوين اذا قال الشخص اشهد بالله او شهدت بالله
لا فعلن كذا او لا فعلن كذا هل يكون يمينا نعم هو يمين عند
الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
فدل على انهم استعملوا ذلك فى اليمين وعند الشافعية اذا لم
يُرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضى الاخبار عن حلف
ماض فان اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى
يعنى اسمه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به
واجيب عن اية المنافقين بانه ليس صريحا لاحتمال
ان يكونوا حلفوا مع ذلك ٥ وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين ابو محمد الطلحى الكوفى قال حدثنا شيبان
بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوى عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابرهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال سُئل النبى
صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة ولم يُعين السائل
اى الناس خير قال اهل قرنى الذى انا فيهم ثم اهل القرن
الذين يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجئ قوم
تسبق شهادة احدهم يمينه برفع شهادة على الفاعلية يمينه
نصب على المفعولية ويسبق يمينه رفع شهادته نصب قال
القاضى البيضاوى اى يحرصون على الشهادات مشغوفين
بتزويجها يحلفون على ما يشهدون فتارة يحلفون قبل ان يأتوا
بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا فى سرعة الشهادة

واليمين

واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدرى بأيهما
يبتدى وكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطحاوى
اى يكثرون الايمان فى كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم
حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم
اى يحلف على تصديق شهادته وقال النووى واحتج به المالكية فى
رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد قال ابرهيم النخعى
بالسند السابق وكان اصحابنا اى مشايخنا ينهوننا ولابى ذر
ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفى الفضائيل
ونحن صغار ان نحلف بالشهادة والعهد اى على ان يقول
احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك
لهم عادة يحلفون فى كل ما يصلح ومالا يصلح والحديث مضى
فى الشهادات والرقاق باب عهد الله عز وجل
اى قول الشخص على عهد الله لا فعلن كذا وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمن ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا
ابن ابى عدى محمد واسم ابى عدى ابرهيم البصرى عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمن بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين
على محلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق
على بتشديد الياء كاذبة صفة ليمين ليقتطع ليأخذ بها
مال رجل مسلم او ذمى او معاهد ونحوه او امرأة او قال اخيه
فى الاسلام او البشرية والشك من الراوى بغير حق بل بمجرد يمينه
المحكوم بها فى ظاهر الشرع وجواب من قوله لقى الله عز وجل وهو

• عليه غضبان لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامراة غضبى وغضابى والغضب من المخلوقين هو شئ يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحمل ان يراد به اثارة ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال او على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله المصدر مضاف الى الفاعل اى بما عهد الله اليهم او الى المفعول اى ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان قال سليمن بن مهران الاعمش فى حديثه فمر الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله يحدث ثم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قالوا له كان يحدثنا انه كذا فقال الاشعث نزلت فى وبنشد يدا لياهذه الاية وفى صاحب لى فى بير كانت بيننا وفى حديث الاشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل خصومة فى بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى مسلم فى ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون المخاصمة فى الموضعين مرة ذكرت الارض لان البير داخلة فيها ومرة ذكرت البير لان البير هى المقصودة لسقى الارض ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعى لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق فى كتاب الشرب فى باب الخصومة فى البير

باب الحلف بعزة الله

عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والعليم وكلماته ولاى ذر وكلامه كالقران او بما انزل الله وفيه

عطف

الذى خط فى الترجمة

بلغ

عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات ما يلتحق بالصريح فلا ينفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمى وصفات الفعل تلتحق بالكناية منها عزة الله من صفات الذات وكذا اجلاله وعظمته وقال ابن عباس مما وصله المولف فى التوحيد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعا لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قاله فى الفتح وقال ابن المنير فى حاشيته اعوذ بعزتك دعا وليس بقسم ولكنه لما كان المقدر انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل ينعقد اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق فى صفة الحشر من كتاب الرقاق عن النبى صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يرب اصرف وجهى عن النار لا وعزتك لا اسئلك غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة فى الحلف به وقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله • وقال ايوب النبى عليه السلام وعزتك لا غنى بى عن بركتك بكسر الميم وفتح النون مقصورا اى لا استغنا ولا بد ولا بى ذر عن الحوى والمستملى لا غنا بفتح الميم والمد والاول اولى لان معنى الممدود الكفاية يقال ما عند فلان غنا اى لا يغتنى به • وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما

منها

هذا ثابت فى الفتح وعمدة بركته الحافظ ابن حجر والعينى

سقط

تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول بلسان القال
مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلات به او هل
من زيادة فأزاد حتى يضع رب العزة جل وعلا فيها قدمه
هو من المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار
خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة والقدم كلما
قدمت من خير او شر وتقدمت لفلان فيه قدم اي تقدم من خير
او شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع فكانه قال
يا تيها امر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها
كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي فتقول جهنم
اذا وضع فيها قدمه قط قط بسكون الطاءين وكسرهما مع التخفيف
فيهما والتكرار للتاكيد اي حسبي حسبي قد اكتفيت وعزتك
ويروى بضم التحتية وسكون الزاي وفتح الواو بجمع ويقبض
بعضها الى بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني واصل رواية
في تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة
عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان ياخذ عن شيوخه الذين
ذكر عنهم المدلس الا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث اخرجه مسلم
في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي في النعوت باب
قول الرجل لعمر الله لافعلن كذا العمر مبتدا محذوف الخبر وجوبا
وسئله لاجتماعه ولا فعلن جواب القسم تقديره لعمرك قسمي او
يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح

في القسم

في القسم قال الزجاج لانه اخت عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري
ولعمرك ولها احكام منها انه متى اقترن بلام الابتداء لزم فيه الرفع
بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير
مريحا في القسم اي متعينا فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه
ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه
بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة
وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله
وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسئلك بتعمرك الله اي
بوصفك الله تعالى بالبقاء فحذف زوائد المصدر والثاني ان
المعنى بعبادتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف
لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله تعمرا وجاز ايضا ضم عينه
وينشد بالوجهين قوله

أيها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول الباء في الجر نحو بعمرك لافعلن قال

رقي بعمرك لا تهجرينا ٭ ومتينا المنى ثم اطلينا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه
لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته ايضا المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد
ذلك قال النابغة ٭ لعمري وما عمري علي بهين ٭ لقد نطقت بطلا علي الاقارع
وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية
تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن ملك لا يعبق اليمين
بذلك وقال الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم

وعلى الحق وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد في الراجح
كالشافعي واجيب عن الآية بان الله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس
ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لحياتك والحياة والعيش واحد
وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية
وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال
حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند
قال البخاري وحدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا عبد الله
ابن عم النمري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة
يحدثون عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبراها الله تعالى
مما انزله في سورة النور وكل من الاربعة عروة ومن بعده حدثني
بالافراد طائفة قطعة من الحديث زاد ابو ذر عن الكشميهني
وفيما اي في الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله بن ابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اي من ينصف منه فقام اسيد
ابن حضير بالتصغير فيهما فقال لسعد بن عبادة سيد
الخزرج لعمر الله لنقتلنه بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام
التاكيد والنون المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير

والغرض

والغرض منه قول اسيد لعمر الله لنقتلنه وهذا باب
بالتنوين في قوله في البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري
على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب
في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس
وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في الغموس لان
كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال
في اية المايدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان
يكون المراد منه عقد القلب بمعنى ان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل
فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو
عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ما هي
وبينها في اية المايدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
فتبين ان المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الايتين بجملة
من وجه مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى
من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل الحد
وربط القلب به فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة
واجبة فيها والله غفور حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط
لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع محمود بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال قالت انزلت في قوله لا والله وبلى
والله وبه تمسك الشافعي ايضا لكونها شهدت التنزيل فهي اعلم

من غيرها بالمراد وقد جزمت بانها نزلت في قول لا والله وبلى والله وقد
صرح برفعه عن عايشة في حديثها المروى في سنن ابى داود من طريق
ابرهيم الصايغ عن عطا عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين
هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف
على عطا وعلى ابرهيم في رفعه ووقفه ٥ هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا حنث بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا في
ايمان هل تجب عليه الكفارة او لا وقول الله تعالى وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به اى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطيين جاهلين
قبل ورود النهى وسقطت الواو لابى ذر وقال تعالى لا تؤاخذنى بما
نسيت بالذي بنسيته او بنسياني ولا مؤاخذة على الناسي ٥ وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمى بضم السين قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف
وتخفيف المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة
ابن اوفى بضم الزاى وتخفيف الراء واوفى بالفاء وفتح الهمزة العامرى
قاضى البصرة عن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم
وسبق في العتق من رواية سفين عن مسعر بلفظ عن النبى صلى الله عليه
وسلم بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتى عما وسوست
او قال حدثت به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اى بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به
نفسه ما لم تعمل به بالذى وسوست او حدثت او تكلم بفتح
الميم بلفظ الماضى وفاعل الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال
واراد ان الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى
في القوليات والعملي في العمليات فان قلت ليس في الحديث

ذكر

الذى في خطه في بيته

ضبطه بالقلم بكسر اللام فليتنظر ما وجهه فان لفظ باب منون على ما ذكره

ذكر النسيان الذي ترجم به اجيب بان مراد البخارى الحاق ما يترتب على
النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث
ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم تعمل به شعر بان كل شيء
في الصدر لا يواخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى
عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتى واختصاصها
بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق ٥ وبه قال حدثنا

الذى في خطه تجاوز لى

عثمن بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصرى او حدثنا
محمد هو ابن يحيى الذهلى عنه عن عثمن بن الهيثم وكل من عثمن بن
الهيثم ومحمد الذهلى شيخ البخارى وكذا وقع مثل هذا في باب الذريرة
واواخر كتاب اللباس عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن

الذى في خطه عبد الغزيز

شهاب محمد بن مسلم الزهرى يقول حدثنى بالافراد عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله بضم العين التيمى ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو يخطب يوم النحر
بمنى على ناقته اذ قام اليه رجل لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله
كذا وكذا قبل كذا او كذا اى حلقت قبل ان انحر نحرت قبل ان
ارمى كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج ثم قام
آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهذا لاجل هؤلاء
الثلاث الحلق والنحر والرمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل من
الرجلين افعل ولا حرج لا اثم ولا فدية في التقديم والتاخير لهن
لاجل هؤلاء الثلاث كلهن يومئذ فسئل النبى صلى الله عليه وسلم
يومئذ عن شيء من الرمى والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال افعل افعل
كذا بالتكرار مرتين لابى ذر عن الحموى وسقط الثانى لغيره اى افعل ذلك
التقديم والتاخير ولا حرج عليك مطلقا والحديث سبق في العلم

بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه
فجاه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجا اخر
فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وكذا هو في باب
الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب الحج ○ وبه قال حدثنا الهدابن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابو بكر وللابي ذر ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية
والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرى الخياط بالخا المهملة والنون
المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما كبر
ساحفظه وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراو وفتح
الفا بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ابي عبد الله الاسدي المكي
سكن الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت
طواف الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال عليه الصلاة والسلام لا حرج
لا اثم عليك قال اخر لم يسم حلقت شعر راسي قبل ان اذبح هديي
قال لا حرج عليك قال اخر لم يسم ذبحت هديي قبل ان ارمي الجمرة
قال لا حرج عليك والحديث سبق في الحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر عن الكشميهني
فصلى بالفا بدل التحتية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد
فجا الرجل فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له بعد ما رد عليه السلام
ارجع فصل فانك لم تصل تنفي الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها

بانتفا

كذا بخطه

بانتفاء اركان او شرط منها وفي رواية اعد صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم
عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع فصل فانك
لم تصل فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني بقطع الهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية او الثالثة فاعلمني اي يرسول الله
قال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضو بهمزة
قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام واقرا بما تيسر
معك من القران ما موصولة ومعك متعلق بتيسر او بحال من القران
ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق من القران باقرا لانه لا يجب عليه
ولا يستحب له ان يقرا جميع ما تيسر له من القران ولاحمد وابن حبان
ثم اقرا بام القران ثم اقرا بما شئت ثم اركع حتى الى ان تطمئن اي
تسكن حال كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل حال
كونك قايما ثم اسجد حتى تطمئن حال كونك ساجدا
ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن حال كونك جالسا ثم اسجد
حتى تطمئن حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى
تستوي حال كونك قايما ثم افعل ذلك المذكور من التكبير وما بعده
في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف اوقاتها واسمايها او اكد
الصلاة بكل لانها اركان متعددة والحديث سبق في باب وجوب
القراة للامام والماموم وليس فيه مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب
وجوب القراة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فبذا تحصل
المطابقة واورد المصنف هذه الرواية هنا العارية عن هذه
الزيادة تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق نظره ○ وبه قال
حدثنا عروة بن ابي المغرا بالفا المفتوحة والرا الساكنة والمغر
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والرا ممدودا الكندي الكوفي قال

تمام

حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي
عن ابيه ح عن هشام بن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت هزم بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة
تعرف فيهم فصرخ ابليس بخاطب المسلمين اي عباد الله
احذروا اخراكم الذين من وراءكم فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون بعضهم
بعضا ولابي ذر اخراكم فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم
من المشركين فاجتلدت بالجيم تاقتتلت هي واخراهم فنظر
حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين فقال حذيفة لهم هذا ابي هذا ابي
لا تقتلوه قالت عايشة فوالله ما احجزوا بالثون الساكنة والحاء
المهملة والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي
نسخة ما احتجزوا بفوقية بين الحاء والجيم من غير نون اي ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحق واما اليمان فاختلفت اسياف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما
عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم غفر الله لكم قال عروة
ابن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها من قتلة ابيه
بقية حتى لقي الله عز وجل اي بقية اي من حزن وحسر من قتل
ابيه كذا قرره الكرماني ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة
الى خير الساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعا
والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره
بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبقه غيره اليه وان الصواب
ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطا
غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العيني فقال

الذي في خطه عفى الله عنكم

ان نسبة

ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني
والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على قتل ابيه على يد المسلمين غاية
التحسر واجاب في انتقاض الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر
انما انكر تفسير خير بالتحسر قيل مطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل
الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه
اليمين وهو قول حذيفة فوالله والحديث سبق في باب ذكر حذيفة من
اخر المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو بعدها فالاعرابي عن خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجري ومحمد هو ابن
سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اكل حال كونه ناسيا وهو اي
والحال انه صايم فليتم صومه الفا جواب الشرط واللام لام الامر
وهي بعد الواو والفا ساكنة ويتم من اتم مضاعف الاخر مفتوح ويجوز
كسره على التقا الساكنين وتسميته صوما واو الاصل الحقيقة الشرعية
دليل على عدم القضا فانما اطعمه الله عز وجل وسقاه فليس له
مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي
ومر الحديث في باب الصايم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذيب عن الزهري

وقع في خطه حذيفة والصواب عروة كما هو في المتن

بالها والجيم والراء المفتوحتين بلد باليمن ه لب

محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة
بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون فهاء تانيث اسم
امه واسم ابيه ملك بن الغشيب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها
موحدة الازدي حليف بني المطلب رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم
الظهر فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف على
صلى وفي قوله في الركعتين بمعنى كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
ويحتمل ان تكون على بابها اى قام في جلوس الركعتين قبل ان يتمهما
والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين فمضى صلى الله عليه
وسلم في صلاته فلما قضى صلاته اى قارب ذلك والا فالتسليمة
الاولى من نفل الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على الراجح عندنا وقرينة
المجاز قوله انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد بالواو ولابي ذر
فسجد للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود ثم كبر وسجد
ثانيا ثم رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث من حيث
ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا والحديث مر في سجود
السهو من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع اسحق بن ابرهيم بن راهويه انه سمع عبد
العزيز بن عبد الحميد العمي بفتح العين المهملة وتشديد
الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بهم صلاة الظهر فزاد او نقص منها قال منصور اى ابن المعتمر
المذكور لا ادري ابرهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسر الهاء اى غلط
وسهى في الزيادة والنقصان ام علقمة ابن قيس وهم وجزم

صلى بنا النبي صلى

قوله بمعنى استظ
من قلمه لفظه من
وصدر البيت
وهل يعمن من كان احدث عهده
ثلاثين شهرا الخ
في مذهبنا
كذا بخطه نسخ

الكوكب ٢

في رواية

في رواية جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابرهيم
هو الذي تردد ولفظه قال قال ابرهيم لا ادري زاد او نقص قال
قيل له لما سلم يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك
قالوا صليت كذا وكذا الكناية عما وقع اما زايد على المعهود او ناقص
منه قال ابن مسعود فسجد بهم سجدتين لما تذكر انه نسي ثم
قال عليه الصلاة والسلام هاتان السجدتان لمن لا يدري
زاد في صلاته ام نقص فيتحرى باثبات الياء خطا ولابي ذر
فيتحرى الصواب ياسقاطها اى يجتهد في تحقيق الحق بان ياخذ بالاقل
فيتم بضم الميم المشددة ولابي ذر مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي
عليه ثم يسجد سجدتين للسهو ند باقيل والمطابقة بين الحديث
والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث
استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله
وهم اى في الزيادة والنقصان لفظ اقصرت صريح في انه نقص ولكنه
وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة
شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين
اقصرت الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بان المراد من
القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها
والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا

ابي بن كعب حذف من قول سعيد بن جبير وهو ثابت في تفسير
سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي
يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرايل
فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي
وله عن الكشميهني يقول لا تؤاخذني فيه حذف ايضا كثير يطول
ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤاخذني بما نسيت
اي من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا
القدر فتعسر مصاحبتك قال ولابي ذر فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا اي عند انكار خرق السفينة
كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا وانما اخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا
عملا بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم انه خارج بحكم
الشرع من عموم الشرط وبهذا التقدير يتجه ايراد هذا الحديث
في هذه الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري
بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر كتب إليَّ بتشديد
الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار
ولابي ذر كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده بصيغة
المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة
وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى موصولة كما تقدم
في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه الجامع
عن احد من مشايخه الا في هذا الموضع نعم اخرج بصيغة المكاتبة
كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي او من رواية غير التابعي

عن التابعي

عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة وبحثها في الفصل
الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم
من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال
حدثنا معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة
قال حدثنا ابن عَوْن بفتح العين المهملة وسكون الواو ومحمد عن (آخره نون)
الشعبي عامر بن شراحيل انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما
وكان عندهم ضيف لهم بإثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي
باسقاطها فامرأهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قبل ان يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره ان ذلك
وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن نيار كما في الاضاحي
من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب ابو بردة هو
خاله وكانوا اهل بيت واحد فتارة ينسب الى نفسه واخرى لخاله
ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد فذكروا
ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد
الذبح فقال يا رسول الله عندي عَنَاق بفتح العين المهملة
وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جَذَعٌ بفتح الجيم والمعجمة طعنت
في السنة الثالثة صفة لعناق عناق لبن بالاضافة بدل من عناق
الاول هي خير من شاتي لحم بالتثنية زاد في رواية فرخصله في
ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا اصريح
في ان القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو الاتحاد المخرج لامكن
التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي
عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه وقع في هذه
الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراء شارك خاله في

قال الجوهري العناق بفتح العين وتشديد النون انثى المعز ما لم تبلغ السنة الا وهو مؤنث وبالفتح وهو مذكر ويجمع على عنوق

قوله في السنة الثالثة كذا بخطه وعبارة الكرماني والحذف في الطاعنة في السنة الثانية وهو الصواب

فى سؤال النبى صلى الله عليه وسلم عن القصه فنسبت كلها اليه تجوزا
فكان ابن عون محدث الراوى يقف فى هذا المكان عن حديث
الشعبى عامر ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث
ويقف فى هذا المكان اى يترك تكملته ويقول ولا ابى ذر فيقول
لا ادرى ابلغت الرخصة وهى قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق
الذى عندك غيرك ام لا اى غير البرا رواه ايوب السختيانى عن
ابن سيرين محمد عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
وبهذا اوصله المولف فى اوايل الاضاحى ومطابقة الحديث للترجمة
لم افقهها والله الموفق ٥ وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحى
البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس
العبدى الكوفى انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة
وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال شهدت
النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد اى عيد الاضحى ثم خطب ثم
قال من ذبح اى قبل الصلاة فليبتدل مكانها بضم التحتيه وفتح
الموحدة وتشديد الدال كذا فى اليونينية وفى نسخة فليبدل
بسكون الموحدة وتخفيف الدال اى فليذبح غيرها ومن لم يكن
ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها باسم الله وهذه ثابتة فى رواية
الى ذر ومناسبة الحديث والذى قبله للترجمة قال الكرمانى وتبعه
العينى وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى
وقت الذبح فليتامل باب حكم اليمين الغموس
بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول
بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وقول الله تعالى فى
سورة النحل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول ثان

بلغ

لتتخذوا

لتتخذوا فتزل قدم اى فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد
ثبوتها وتذوقوا السوء فى الدنيا بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله
وخروجكم عن الدين ولكم عذاب عظيم فى الاخرة قال فى الكشاف
وحدت القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق
الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع
تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار
كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية
واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع
ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت
لهن متكا واتت افرد متكا لما كان لوحظ فى قوله لهن معنى لكل واحدة
ولو جا مراد به الجمعية او على الكثير فى الوجه الثانى لجمع المتكا وعلى هذا
المعنى يحمل قول الشاعر ٥ فانى رايت الضامرين متاعهم ٥ يموت
ويفنى فار ضحى من وعاينا ٥ اى رايت كل ضامر ولذلك افرد
الضمير فى يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد منكم جا فتزل واحدا
قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع
او للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون
الاية قد تعرضت للنهى عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع
وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير فى تذوقوا
وتعقبه تلميذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقدير الذى
ذكره يفوت المعنى الجزل الذى اقتضته الزمخشرى من تنكير
قدم وافرادها واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى
يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر فى غير
رواية ابى ذر الاية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا فى الفرع واصله

وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة
اى مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة الاية لليمين
الغموس وورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا ٥ وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي
عامرا يحدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما
توعد عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غير الله وعقوق
الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واليمين الغموس بان يحلف على الماضي
متعمدا الكذب كان يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا نفيا
واثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله او الغموس ان يحلف كاذبا
ليذهب بمال احد وياتي ان شاء الله تعالى عدد الكبائر وما حضرها
في كتاب الحدود بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في
الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي
فيه وفي القصاص والمحاربة **باب** قول الله تعالى
في سورة آل عمران **إن الذين يشترون** يستبدلون **بعهد الله**
بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول **وأيمانهم** وبما حلفوا
به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه **ثمنا قليلا** متاع الدنيا
أولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم **في الآخرة** ونعيمها وهذا
مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد **ولا يكلمهم**

الله

الله كلاما يسرهم **ولا ينظر إليهم يوم القيمة** نظر رحمة
ولا ينيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة
الى المرئي تعالى الله عن ذلك **ولا يزكيهم** ولا يطهرهم من دنس
الذنوب بالمغفرة او لا يثني عليهم كما يثنى على اوليائه كشهداء
الزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون على السنة الملائكة
كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في
الدنيا كما قال تعالى الثابتون العابدون واما في الاخرة
كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما بين ما ذكر من
الثواب بين كونهم في العقاب فقال **ولهم عذاب أليم**
وتم كذا في رواية كريمة سياق الاية الى اخرها وقال في
رواية ابي ذر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية
واستفيد من الاية ان العهد غير اليمين لعطف العهد
عليه **وقوله** ولابي ذر وقول الله **جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة**
لأيمانكم فعلة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة اى
لا تجعلوه معترضا للحلف من قولهم فلان عرضة للكذا اى معرض
قال كعب من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام
وقال حسان تهوى الانصار عرضتها اللقا وهو بمعنى معرض لكذا
او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء يعترض
دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا انهم يجعلون
بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر نفعل
ذلك لاجل حلفنا او من العرضة وهي القوة والشدة يقال
جعل عرضة للسفر اى قوى عليه وقال الزبير

٥ ٥

فهذي لايام الحروب وهذه • للهوى وهذي عرضة لارتحالنا
اي قوة وعدة اى لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم فى الامتناع
من البر وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف
بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح
بين الناس واللام يتعلق بالفعل اى ولا تجعلوا الله لايمانكم برزخا
ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا بالفعل او
بالعرضة اى ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفى
ذلك نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من اكثر
ذكر شى فى معنى من المعانى فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد
جعلتنى عرضة للومك قال الشاعر • • •
ولا تجعلينى عرضة للوائم • وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الحلف
يعدون بالاقلال منه والحكمة فى الامر بتقليل الايمان ان من
حلف فى كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين
فى قلبه وقع فلا يومن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيحتمل
ما هو الغرض الاصلى من اليمين وايضا كلما كان الانسان اكثر
تعظيما لله تعالى كان اكمل فى العبودية وهو كمال التعظيم ان يكون من
ذكر الله تعالى اجل واعلا عنده من ان يستشهد به فى غرض
من الاغراض الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم
وسقط لابى ذر من قوله ان تبروا الى آخر الاية وقوله
جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا
يسيرا انما عند الله من ثواب الاخرة هو خير لكم ان كنتم
تعلمون وقوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هى

البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا شاهدا ورقيبا وفى رواية ابى ذر ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا قال فى الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه
تقديم وتاخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا ووقع فى رواية النسفى بعد قوله عرضة لايمانكم
ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الاية وقوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ه وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكرى عن الاعمش سليمان الكوفى عن ابى وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين صبر بافاقة يمين لصبر مصححا عليها فى الفرع كاصله لما
بينهما من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر
صفة له مصدر بمعنى المفعول اى مصبورة كما فى الرواية الاخرى
على يمين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان
اليمين الصبر هى التى يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور فى الحقيقة
الحالف لا اليمين او المراد ان الحالف هو الذى صبر نفسه
وحبسها على هذا الامر العظيم الذى لا يصبر احد عليه
فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة اى مصبور عليها وزاد المولف

في الاشخاص من رواية ابي معوية وفي الشرب من رواية ابي حمزة
كلاهما عن الاعمش هو فيهما فاجر لكن رواية ابي معوية عليها فاجر هو
وكان فيها حذف تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه
يقتطع بها بسبب اليمين مال امرئ مسلم او ذمي ونحوه وفي
صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان
اي جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون فيعامله
معاملة المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله عز وجل تصديق
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى
اخر الاية ليس في رواية ابي ذر الى اخر الاية وفي مسلم والترمذي عن
ابي وايل عن عبد الله من طريق جامع عن ابي وائل وعبد الملك بن
اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهره ان الاية نزلت قبل وسيأتي
في تفسير سورة ال عمران انها نزلت في من اقام سلعته بعد
العصر فحلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا فدخل
الاشعث بن قيس المكان الذي كانوا فيه فقال ما حدثكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا ولابي ذر قالوا كذا
وكذا قال الاشعث في بتشديد التحتية انزلت هذه الاية
كانت وللحموي والمستملي كان لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان
وقيل جرير بن الاسود الكندي ولقبه الحضرمي بفتح الجيم وسكون
الفاء وبالشين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية ابي معوية
كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فلا تضاد بين
قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لانه جماعة من اهل اليمن كانوا
تهودوا وقد ذكر انهم اسلم فيقال انما وصفه الاشعث بذلك

باعتبار

باعتبار ما كان عليه اولا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فاد عيت عليه فقال لي صلى الله عليه وسلم بينتك او يمينه
بالرفع فيهما اما فاعل بفعل مقدر اي تحضر بينتك تشهد لك
او فحقك يمينه فيمينه خبر مبتدا محذوف او لك يمينه
يكون مبتدا والخبر في المجرور ويحتمل ان يكون بينتك خبر مبتدا محذوف
اي الواجب بينتك او يمينه ان لم تكن لك بينة قال الاشعث قلت
إذا يحلف عليها على البير يا رسول الله واذا حرف جواب ونصب
الفعل المضارع بشروط ثلاثة ان يكون اولا فلا يعتمد ما قبلها على ما بعدها
كما تقول في جواب من قال ازورك اذا اكرمك بالنصب فانا اعتمد ما
بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك الثاني ان يكون
مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا
افرح يريد الحال لما انت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين
الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء والا فان دخل عليها حرف
عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث اذا اريد
به الحال فهو مرفوع واذا اريد الاستقبال فهو منصوب وكلاهما
في الفرع كاصله والرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية
اذا يحلف ويذهب بمالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر بالاضافة او بالتنوين كما مر وهو اي
الحال انه فيها فاجر اي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي
والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مال امرئ مسلم ويقتطع
يفتعل من القطع كانه قطعه عن صاحبه واخذ قطعة
من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه

وفي رواية ابي معوية قال الكذا بينه
وبينه لاحتمال للهودي او حلف
فيه رواية ابي حمزة مثال لي شهود وكان
قلت مالي شهود فذكر الحديث
رواية ابي وايل من طريق تولده
علقمة فانطلق ليحلف

غضبان وفى الحديث سماع الحاكم الدعوى فلم يره اذا وصف وحدد
وعرفه المدعى لكن لم يقع فى الحديث تصريح والحديث فاستدل به
القرطبى على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفى فى صحة الدعوى
تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به مال فى الفتح ولا يلزم من ترك ذكر
التحديد والوصف فى الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت
الراوى عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فاذا
ثبت حمل على انه ذكر فى الحديث ولم ينقله الراوى وسبق كثير من فوائد
هذا الحديث فى الشرب والاشتخاص وياتى فى الاحكام ان شاء الله تعالى

باب حكم اليمين فيما لا يملك الحالف واليمين فى المعصية واليمين فى حالة الغضب

وسقط لابى ذر لفظ باب
فى ٥ وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن العلاء
بفتح العين المهملة والمد ابن كريب ابو كريب الهمدانى الكوفى قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا
ابن عبد الله عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر او الحرث
عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه
قال ارسلنى اصحابى الاشعريون الى النبى صلى الله عليه وسلم
عند ارادة غزوة تبوك اسأله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون
الميم اى ان يحملنا على ابل فقال والله لا احملكم على شئ زاد فى باب
الكفارة وما عندى ما احملكم وكذا هو فى باب لا تحلفوا ايمانكم
كما سبق ووافقته عليه الصلاة والسلام وهو غضبان وفى غزوة
تبوك وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبى صلى الله
عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى نفسه
علىّ فرجعت الى اصحابى فاخبرتهم الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم

فلم البث

الا سويعة اذ سمعت بلالا اى عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته صلى الله
عليه وسلم قال انطلق الى اصحابك فقل لهم ان الله عز وجل
او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم وفى غزوة تبوك
فلما اتيته قال خذ هذين لقرينين وهذين القرينين
لستة ابعرة ابتاعهن حينيذ من سعد فانطلق بعض الى
اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على بعولا الابعرة الحديث بتمامه فى المغازى بالسند المذكور بعينه
وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخارى انه بوب بهذه
الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية
قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ان لا يهب او لا يتصدق
او لا يعتق وهو فى هذه الحالة لا يملك شيأ من ذلك ثم حصل
له فوهب او تصدق او عتق عند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة
كما فى قصة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق ما دام
بعد ما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال
بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق لانه انما اوقع يمينه
على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف بعتق ما لا يملكه
ان ملكه فى المستقبل فقال ملكت ان عين احدا او قبيلة او جنسا
لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا احرم يلزمه عتق
وكذلك فى الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث
وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق
والعتق عم او خصص وقال الشافعى لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم
وياتى مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى فى اخر هذا

هذا الباب بعون الله تعالى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ح للتحويل السند قال البخاري بالسند
السابق اول هذا المجموع اليه وحدثنا الحجاج بن منهال قال
حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر
اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير
بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا بما انزله في التنزيل
كل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث تطعة منه
فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك والافك ابلغ من
الكذب والافتراء اما اراد ما افك به على عايشة رضي الله عنها والعصبة
الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وتوله
منكم اى من المسلمين العشر الايات كلها في براءتي فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه
وكان ابن خالته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشه
ابدا الغبراني ذر بعد الذي قال لعايشه عن عايشه من
الافك فانزل الله عز وجل ولا يأتل ولا يحلف من ائتلى اذا حلف

انتعال

الاعمى

ح وبعضهم يقول نه بالخا المعجمة اشارة الى اسناد

الى التحويل من اسناد الى اخر والمتابعة بين الاسنادين اولى الحديث اولى

انتعال من الآلية اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في الدنيا
ان يؤتوا اى لا يؤتوا اولى القربة الاية كذا رايته في الزع القربة
وفي حاشيته ما نصه في اليونينية هكذا بثبوت التربة وليس عليها
تمريض ولا ضبة ومضبوطة بفتح التا المثناة عن الهها فالله اعلم
انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة
وفي كثير من الاصول القربي كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وهذا موضع
الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن
الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية
اولى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من
اجل خوضه وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما
عبد الله بن عمرو المقعد التيمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ايوب السختياني
عن القاسم بن عاصم التيمي ويقال الكليني بنون بعد التحتية
عن هدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب
الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين نوافقه
بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا
واثقالنا على ابل لغزو بتوك فحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا
ثم قال اى بعد ان اتي بنهب اي ابل من غنيمة وامر لهم بخمس ذود
وانطلقوا فقالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا
اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم والله ان

رجع بتعدي بنفسه وفي اللغة الفصحى قال الله تعالى فان رجعك الله و هديل فاسئله ان ارادوا رجوعي اليهم فقل لن ترجعوا الي ابدا

قال في اللسان الكليني بالضم والكسر اخوه بنون الى كليب كذا اهـ

شا اسرلا احلف على يمين اى على محلوف يمين فراى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذى هو خير من الذى حلفت عليه وتحللتها بالكفارة
وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شئ
ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخارى فى الباب ما يناسب ترجمة
اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابى بكر على قطيعة مسطح وليست
بقطيعة بل هى عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف
ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك حتى احنث
نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على ترك المعصية يكون اولى
قال ولهذا يقضى بحنث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث
مطابق للترجمة قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك
ظهرا يحملهم عليه فلما طرا الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال
عن البخارى كما جمة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية
قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخارى غير هذا او هو ان
النبى صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه فى يمينه
قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت
فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا
خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنث
فى يمينه واما قوله صلى الله عليه وسلم عقيب ذلك لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها فتاسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول
ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت
لنفسى وكفرت عن يمينى قال ولما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف
لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينيذ لا يملك شيأ من ذلك قال
ولا خلاف ان من حلف على شئ وليس فى ملكه انه لا يفعل فعلا مطلقا

بذلك

بذلك الشئ مثل قوله والله لين ركبت هذا البعير لافعلن كذا البعير
لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك
ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام وهو لغيره فملكه فوهبه له فانه
يحنث ولا يجرى فيه الخلاف الذى جرى فى تعليق الطلاق على الملك
وان كان ظاهر ترجمة البخارى ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى
اولم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين انتهى قال فى فتح البارى وليس ما قاله
ابن بطال ببعيد بل هو اظهر اى مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة
الذين سالوا التحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله
فلذلك لما امر لهم بالحملان بعد قالوا تحملنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمينه وظنوا انه ينسى حلفه الماضى فاجابهم بانه لم ينس ولكن
الذى نعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فراى خيرا من يمينه
فعل الذى حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق ه هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال شخص والله لا
اتعلم اليوم مثلا فصلى فرضا او نفلا او قرا القران او سبح او كبر
او حمد او هلل فهو على نيته فان قصد الكلام الغرفى
لا يحنث وان قصد التعميم حنث فان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث
قال فى الروضة حلف لا يتكلم حنث بتردد الشرع مع نفسه كان الشعر
كلام ولا يحنث بالتسبيح والتهليل والدعا على الصحيح لان اسم الكلام عند
الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين فى محاوراتهم وقيل يحنث لانه
يباح للجنب فهو كسايرالكلام ولا يحنث بقراة القران وقال القفال
فى شرح التلخيص لو قرا التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لانا نشك
فى ان الذى قراه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال
ابن المنير معنى قول البخارى فهو على نيته اى العرفية قال ويحتمل

ان تكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله فى نيته فيوخذ
منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المساله لو حلف لا كلمت زيدا او اسلمت
عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم المامووم التسليمة التى يخرج بها
من الصلاة فلا يحنث بها جزما بخلاف التسليمة التى يرد بها على
الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما ينويه الناس عرفا وفيه
الخلاف انتهى وقال النووى ولو صلى الحالف خلف المحلوف عليه فسبح
لسهوه او فتح عليه القراة لم يحنث ولو قرا آية فهم المحلوف عليه منها
مقصوده فان قصد القراه لم تحنث والا فيحنث وقال النبى صلى الله
عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اخرجه النساى موصولا من حديث ابى هريره وعرض البخارى
بسياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها يحنث به قال ابو
سفين مخبر بن حرب مما سبق موصولا فى قصة هرقل فى اوايل
ابى هرقل الصحيح كتب النبى صلى الله عليه وسلم تعالوا الى كلمة سوا بيننا
وبينكم لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا
كلمة التقوى لا اله الا الله فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى
بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بفتح
الحا المهملة وسكون الزاى المخزومى انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا اله
الا الله كلمة بالنصب من موضع الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو
اى هو كلمة
احاج بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة

اصله

اصله احاجج اى اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيمة فيه ايضا
اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق فى قصة ابى طالب فى آخر فضايل
الصحابة ن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى البغلانى
قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح
المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفى قال حدثنا
عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين
مفتوحتين وعينين مهملتين اولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم
الشين المعجمة والراى بينهما موحدة ساكنة الضبى بالمعجمة والموحدة
المشددة الكوفى عن ابى زرعة هرم البجلى عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان اللين حروفها ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن
عند اهل السنة يحشم حينيذ وفيه تحريض وتعريض بان سايز
التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة
سهله عليها مع انها تثقل فى الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا
تتركوها حبيبتان الى الرحمن محبوبتان اى يحب قايلها فيحزله
له من الثواب ما يليق بكرمه سبحان الله وبحمده اى انزه الله
تعالى تنزيها تما لا يليق به تعالى ملتبسا بحمدى له من اجل توفيقه
لى للتسبيح سبحان الله العظيم ذكروا لفظ الجلالة التى هى اسم
للذات المقدسة الجامعه لجميع الصفات العليا والاسما الحسنى
ثم وصفه بالتعظيم الذى هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات
ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك
والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات وللقدرة على المقدورات
الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه

سقط من قلمه لفظ اطلاق

على الاطلاق وتاتى بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فى اخر الكتاب
بعون الله ومنه وكرمه وسبق الحديث فى كتاب الدعوات وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى التبوذكى
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمن
عن شقيق بفتح الشين وكسر القاف ابو وايل بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم من مات يجعل لله
ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا ونظيرا وشريكا ادخل
النار بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة اى وخلد فيها وقلت انا كلمة اخرى
من مات لا يجعل لله ندا ادخل الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله
الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك
انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق فى الجنائز وفيه كالسابق اطلاق
الكلمة على الكلام **باب** حكم من حلف ان لا يدخل
على اهله زوجته او اعم شهرا وهو فى اول جزء منه وكان الشهر
تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه فى اثنا
الشهر ونقص هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفى بتسع وعشرين
الجمهور على الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن
يحيى بن عروة بن اويس قال حدثنا سليمن بن بلال المدنى عن
حميد الطويل البصرى مولى طلحة الطلحات عن انس رضى الله عنه
انه قال آلى بمد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسائه اى حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت
رجله الكريمة فاقام فى مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم
الراء بعدها موحدة مفتوحة عرفة تسعا وعشرين ليلة باياما

ثم نزل

ثم نزل عليه الصلاة والسلام من المشربة وفى حديث ام سلمة فى الصوم
فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا او هو بالمعجمة اى ذهب اول النهار
فقالوا فى مسلم فقالت عايشة يا رسول الله الم تكن حلفت
ان لا تدخل علينا شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين
يوما والحديث سبق فى الصوم والايلاء هذا باب
بالتنوين يذكر فيه ان حلف شخص ان لا يشرب نبيذا بالذال
المعجمة متخذا من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى
خرجت حلاوته اسكرام لا شرب طلا بكسر الطاء المهملة وتخفيف
اللام وبالمد ولابى ذر عن الكشميهنى الطلا بالتعريف ما طبخ
من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب
نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب
سكرا بفتح المهملة والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه
الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد
حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون
قليله الذى لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا اما عصير
من العنب لم يحنث فى قول بعض الناس ابى حنيفة
واصحابه وليست بالعوقية بعد السين ولابى ذر عن
الحموى والمستملى وليس هذه المذكورات الطلا والسكر
والعصير بانبذة عنده عند ابى حنيفه واصحابه لان
النبيذ فى الحقيقة ما ينبذ فى الماء وتقع فيه ومنه سمى المنبوذ
منبوذا لانه ينبذ اى طرح واعترضه العينى بانه يحتاج
الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن ابى حنيفه وليس كذلك
ذلك فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر

وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع على هو ابن المديني انه سمع عبد العزيز بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول اخبرني بالافراد ابي ابو حازم
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
فيهما الساعدي الانصاري ان ابا اسيد بضم الهمزة وفتح
السين مالك بن ربيعة الساعدي البدري صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال انه اعرس بهمزة مفتوحة وسكون
المهملة وبعد الراء سين مهملة ايضا اي لما اتخذ عروسا ولابي ذر
عن الكشميهني عرس بتشديد الراء من غير همز فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه فكانت العروس
اي الزوجة خادمهم بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر
والانثى والعروس هي ام اسيد بنت وهب بن سلامة فقال
سهل الساعدي للقوم الذين حضروا هل تدرون
ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ما اسقته
قال انقعت له تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية انا من
صفر او حجر من الليل حتى اصبح عليه فسقته صلى الله
عليه وسلم اياه اي تنقيع التمر فيه الرد على بعض الناس لانه
يقتضي تسميته ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا او ان حل
شربه قال التنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير
من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ
حد السكر والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذا يحنث به الا
ان ينوي شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ
من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون دبسا ورب

عبد العزيز

اي واصحابه

عرس

فلا يسمى

فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يسمى مايعا ويسكر كثيره فيسمى في العرف
نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتخمر والحديث
سبق في باب الانتباذ من الاناء به ٥ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز البجلي عن الشعبي عامر
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم وسكون
السين المهملة جلدها ثم مازلنا ننبذ فيه التمر حتى صارت
ولابي ذر صار شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة
خلقة ولم يكونوا ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه
اسم النبيذ والحديث من افراده ٥ هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل تمرا بخبز
هل يكون موتدما فيحنث ام لا وباب مما يكون منه الادم بضم الهمزة
وسكون المهملة ولغير ابي الوقت من الادم ٥ وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين
مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ماداموا
ماكولا بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله اي توفي صلى الله
عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة
واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا اشباعا منه علم انه ليس اكل الخبز به ابتداما

اوذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ
المادوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة
او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه فهي
ثلاثة وتعقبه في الفتح بان الثالث بعيد جدا والاول مباين
لمراد البخاري فالثاني هو المراد لكن بان ينضم اليه ماذكره ابن المنير
وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ايتدم
الا اذا اكل بما اصطبغ اي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة
والغين المعجمة اي يتدم به قال ومناسبته الحديث عايشة
ان العلوم انما اريد نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف

الشظف محركة وكسحاب الضيق والشدة ويلبس العيش وشدته هـ قاموس ووقع في خط الفاضل بالباء بدل الفا

من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وتعقبه العيني
فقال لم يبين اي في اتفق المراد ما هو والحديث لا يدل اصلا على
ترداد الزاعم بهذا الان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادام فيه ما يصطبغ
به او لا يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا وقال
ابن كثير محمد ابو عبد الله العبدي البصري شيخ المولف اخبرنا
سفين الثوري قال حدثنا عبد الرحمن عن ابيه عايس انه قال
لعايشة رضي الله عنها بهذا واشار المولف بهذا الحديث الى ان
عايشة التي عايشة وسالها الرفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق
التي قبلها من الانقطاع ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس لقد سمعت
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
وفي سلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض

اصحابه

اصحابه فقالوا من الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة
اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
بهمزة الاستفهام للاستخبار فقلت نعم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وفي الوقت قال
اي انس فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جيت ابا
طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة لام سليم يا ام سليم قد جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ولاي ذر عن الكشميهني والناس
وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم
الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو يعلم بالمصلحة
ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى
دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها هلمي
بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هاتي يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس قال انس فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففتت بفتح الفا
الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها
من جلد فيها سمن فادمته بمد الهمزة المفتوحة جعلته ادما للمفتوت
بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول وعند احمد

قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال لابي طلحة ايذن لعشرة اي
من اصحابه بالدخول لان الانا الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من
عشرة الا بعشر وضرر فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم ولابي ذر فاكلوا حتى
شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم
سبعون او ثمانون رجلا بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية
سعد بن سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان
ولا يخفى ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت
ام سليم عكة لها فادمته وفي حديث ابي داود والترمذي بسند حسن
عن يوسف بن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة
من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصة
ام سليم هذه ظاهرة المناسبة لان السمن اليسير الذي فضل في قعر
العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته ان يصير في الخبز
من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عند الاكل ويوخذ منه
ان كل شيء يسمى عند الاطلاق ادامًا فان الحالف ان لا يادم
بحنث اذا اكله مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من
اعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة

باب النية في الايمان

بفتح النون وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت
يحيى بن سعيد الانصاري يقول اخبرني بالتوحيد محمد
ابن ابرهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية

بالافراد وافردها لان المصدر المؤدى يقوم مقام الجمع وانما
يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية فقلبت الواو ياء لسكونها في الياء
بعدها وجملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها لقال
وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى مفعول
واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرة
بفعل مضارع من الافعال القلوبية هذا اختيار الفارسي ومن
وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه ان تكون الجملة الفعلية في محل
حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة ان كان المتقدم نكرة
قالوا ولا يجوز سمعت زيدًا يضرب اخاك وان تعدى الى ذات لعدم
المسموع ثم يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشيء
من هذا المبحث اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به والالف
واللام في الاعمال للعهد في العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك
نحو ازالة النجاسة والمتروكات كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف
اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء
في بالنية للتسبيب اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات
ويحتمل ان يكون للالصاق لان كل عمل تلتصق به نيته وانما امرئ
رجل او امراة ما نوى وفي رواية لكل امرء ما نوى موصولة بمعنى الذي وجملة
نوى صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما
حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره
ويجوز ان تكون ما موصوفة فيكون التقدير وانما امرء جزائي نواه
ترجع الصلة صفة والعايد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية حرفا
على المختار فلا تحتاج الى عايد على الصحيح والتقدير لكل امرء جزاء نيته
والفاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل

امرء الذى نواه هو **من كانت هجرته الى الله ورسوله** ولابى ذر
والى رسوله من شرطيه مو منهما رفع بالابتدا او بثبت لتضمنها
معنى حرف الشرط وخبرها فى فعلها وقيل فى جوابها وقيل حيث كان
الضمير العايد وقيل فى فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته
اى من تبين او ظهر فى الوجود ان هجرته لله والى الله انتهاء الغاية اى المرضى
الله ورسوله **فهجرته الى الله ورسوله** ولابى ذر والى رسوله الفا
سببيه وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلابد
من الفا او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزا غير
الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط
هى جملة الجزا بعينه فهى بمثابة قولك من اكل اكل ومن شرب شرب
وذلك غير سفيد لانه من تحصيل الحاصل واجيب بانه وان اتحد
فى اللفظ فلم يتحد فى المعنى والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فقصدا فهجرته الى الله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم فى حديث حذيفة ولوتت مت على غير الفطرة وجاز ذلك
لتوقف الفايدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم فلو لا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن
فى الكلام فايدة **ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة**
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل
فهجرته الى دنيا كما قال فى الشرط اذا الجزا الاول اشارة الى تحقير الدنيا
قاله فى الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان اليمين من جملة الاعمال
فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن
فى اللفظ ما يقتضى ذلك فمن حلف ان لا يدخل دار زيد فى شهر او سنة

مثلا

مثلا او حلف لا يكلم زيدا مثلا وارادنى منزله دون غيره فلا يحنث اذا
دخل بعد شهر او سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار اخرى فى الثانية ولو حلفه
الحاكم على حق ادعى عليه به فعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه
التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعتْهُ التورية
لكنه ان ابطل بها حق غيره اثم ولم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته
التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله النووى
والحديث سبق فى مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب
النذور فقال **هذا باب** بالتنوين يذكر فيه
اذا اهدى شخص **ماله** اى تصدق به **على وجه النذر والتوبة**
بالمثناة الفوقيه والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنه والكلام فيهما
والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنه بدل الفوقيه والواو والجواب
محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر بالذال
المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس يلازم او الوعد بخير او شر
وشرعا التزام قربة لم تتعين وار كانه صيغه ومنذور وناذر وشرط
فى الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فما ينذره فيصح من السكران
لا من الكافر لعدم اهليته للقربة ولا من مكره ولا من لا ينفذ تصرفه
وفى الصيغه لفظ يشعر بالالتزام كلله علىّ كذا او علىّ كذا كعتق
وصوم وصلاة فلا يصح بالنية كساير العقود وفى المنذور كونه قربة
لم تتعين نفلا كانت او فرض كفاية لم تتعين كعتق وعبادة فلو
نذر غير القربة من واجب عينى كصلاة الظهر مثلا ومعصية كشرب
خمر ومكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح
كقيام وقعود سوا نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته
كفاره والنذر ضربان نذر لجاج وهو التمادى فى الخصومة ويسمى نذر

النذور

على غير الفطرة

اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها من شئ او يحث عليه او يحقق
خبرا غضبا بالتزام قربة كان كلمته او ان لم اكلمه او ان لم يكن الامر كما
قلته فعلي كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة يمين
ونذر تبرر بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلي كذا او كقول من شفي من مرضه
لله علي كذا مما انعم الله علي من شفاي من مرضي او متعلق بحدوث نعمة
او ذهاب نقمة كان شفا الله مريضي فعلي كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم
يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه ٥ وبه قال حدثنا احمد بن
صالح المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ابو الخطاب المدني
وكابي ذر مما في اليونينية اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن
ابن مالك وكان عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه حين
عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال
سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة تخلفه
عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فقال في اخر حديثه ان من شكر توبتي الى الله ان انخلع
اي ان اعرى من مالي كما يعرى الانسان اذا انخلع ثوبه صدقة الى
الله ورسوله الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ورسوله او يتعلق
بصفة مقدرة اي صدقة واصلة الى الله اي الى ثوابه وجزائه والى رسوله
اي الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بكسر
الميملة عليك بعض مالك فهو خير لك في سنن ابي داود من توبتي
الى الله ان اخرج من مالي كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت

ثلثه

ثلثه قال نعم الضمير عايد على المصدر المستفاد من امسك اي امساكك
بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والفاني فهو جواب شرط مقدر
اي ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في النذر
لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والانخلاع الذي ذكره ليس
بظاهر في صدور النذر منه وانما الظاهر انه يؤكد امر توبته بالتصدق
بجميع ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واجيب بان المناسبة
للترجمة ان معنى الترجمة ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب
من ذنب او اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه وقصة
كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه تنجيز وانما استشار
فاشير عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسالة يلزمه الثلث
اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه
بصيغة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر
تبرر كان شفي الله مريضي لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار
بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي هذا
باب بالتنوين اذا حرم شخص طعامه وكابي ذر
طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او لله علي ان لا اكل
كذا ولا اشرب كذا وهذا من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا انه
ترنه بحلف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية تبتغي مرضات
ازواجك والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير
لتحرم او حال او تفسير والزق انه على السبب ابتغاء مرضاتهن
عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا
فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال انكار وارد على المجموع

قوله يلزمه كذا بخطه ولعله سقط من قلمه اداة الاستفهام

استيناف

دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد فى قوله لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لايكون الثانى عين الاول
لانه سوال عن كيفية التحريم لانه لما قيل له لم تحرم ما احل الله
لك قال كيف احرم فاجيب تبتغى مرضات ازواجك وفيه
تكرير الانكار والتفسير الاول اعنى التفسير هو التفسير لما
جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك ارد فه بقوله والله غفور رحيم
جبرا نا له فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم
تحرم ما احل الله اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع
من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما احله الله له قد فرض
الله لكم اى بين الله لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء فى
ايمانكم وذلك ان يقول ان شا الله عقبها حتى لايحنث وسقط الى
الى آخره ذر من قوله والله غفور رحيم وقوله تعالى لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال اى لا تمتنعوا انفسكم كمنع
التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم فى العزم
على تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن
محمد اى ابن الصباح الزعفرانى قال حدثنا الحجاج بن محمد المصيصى
عن ابن جريج عبد الملك عبد العزيز انه قال زعم عطا هو ابن
ابى رباح انه سمع عبيد بن عمير بالتصغير فيهما الليثى
يقول سمعت عايشة رضى الله عنها تزعم ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يمكث عند ام المومنين زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ام المومنين بنت
عمر ان ايتنا ولابى ذر ان بتخفيف النون ايتنا بالرفع دخل عليها
النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل له انى اجد منك ريح مغافير

بفتح

بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فا مكسورة فتحتية
ساكنة فراصمغ له رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة قد خل على احد بهما
قال ابن حجر لم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت
ذلك له اى انى اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فقال عليه الصلاه
والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الخبيثة بل شربت
عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبى
لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله خطاب لعايشة
وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ فى معاتبتهما وجواب
الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب واذ اسر
النبى الى بعض ازواجه حفصة حديثا سقط قوله حديثا
من اليونينية وثبت فى غيرها لقوله عليه الصلاه والسلام
بل شربت عسلا اى الحديث المشار كان ذلك القول قال البخارى
بالسند اليه وقال لى ابراهيم بن موسى ابو اسحق الرازى الصغير
وسبق فى التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام
اى ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله ولن اعود
له للشرب فزاد قوله وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبرى
بذلك احدا وسبق الحديث فى الطلاق بعين هذا الاسناد
والمتن باب حكم الوفا بالنذر وفضله وقوله تعالى
يوفون بالنذر اى بما اوجبوا على انفسهم مبالغة فى وصفهم بالتوفر
على ادا الواجبات لان من وفى بما اوجب هو على نفسه لوجه الله كان
بما اوجبه الله عليه اولى ويوخذ منه ان الوفا بالنذر قربة للثنا
على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى

الى

اى دون غيره
وهذا هو المتمد

ابن صالح الوحاظي بضم الواو وبالحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظا
معجمة مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح
اللام اخره حاء مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري
قاضي المدينة انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول امر بهما عن
النذر بضم التحتية وفتح الهاء وقد حذف ذكره الحاكم في المستدرك
من طريق المعافى بن سليمان وابو اسماعيل من طريق ابي عامر
العقدي ومن طريق ابي داود واللفظ له قال حدثنا فليح عن
سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فاتاه سعود بن عمر واحد
بني عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن
عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد
فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى
فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال عمر اولم تنهوا عن
النذر قال له ذلك لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم
شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخر بحذف ضمير النصب
اي لا يؤخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل اي لا ياتي بهذه
القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي
وغيره والحديث من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
ابن صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفين الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم
الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفا الهمداني بسكون
الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيئا
تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل

النهي

الوفاء

النهي للتحريم على الاصل او لا فمنهم من تاوله على الكراهة لانه لو كان المراد
منه التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير
معصية فلا يلزم وايضا فلو كان كذلك ما امر الله ان يوفى به
ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لشانه ليلا يستهان به
فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه ان
يعتقد ان النذر يوجب ذلك الغرض او ان الله تعالى يفعله
لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما من
لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما
نص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي
والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح
وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي
الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل المالكية وجزم به
منهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن
الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم
يقصد به خالص القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا
بما التزمه وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة
تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رايته في شرح مختصر
الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي ان النذر المعلق وهو الذي
يوجد الانسان على نفسه ابتداء شكرا لله تعالى ان مندوب
قال ابن رشد وهو مذهب ملك واما المكروه وهو ما اذا نذر
صوم خميس او كل اثنين او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة لخافة
التربيط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوان شفا

الله من نجوا و نجاني من كذا او رزقني كذا فعلي المشي الى مكة او صدقة
كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما
او لا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج
والغضب فيحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كما مر وسيلة
الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة
على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان الناذر لما لم يبذل التوبة
الا بشرط ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية التقرب
ويشير الى هذا التاويل قوله انه لا يرد شيأ ولكنه يستخرج
به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد ان يخرجه ان يخرجه والحديث
مضى في القدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر
بشيء بنصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن
قدر له بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشيء وفي نسخة
بغير الزع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لابي ذر لم اكن
قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط من التصريح
بنسبته الى الله تعالى ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر له
بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته
له فيستخرج الله به بالنذر من البخيل فيه التفات على رواية
لم يكن قدر له اذ كان نسق الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق
قوله قدرته فيؤتني بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فيوتيني وله عن
الحموي والمستملي يوتيني بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يوتي

على رواية لم يكن قدر له ح

بحذف

بحذف الفاء وله ايضا عن الكشميهني يوتي بحذف الياء للجزم بدلا
من قوله يكن المجزوم بلم اي يعطيني عليه اي على ذلك الامر الذي
لسببه نذر كالشفا ما لم يكن يؤتي يعطى عليه من قبل اي من قبل
النذر باب اثم من لا يفي بالنذر قال في الفتح وسقط
لغير ابي ذر لفظ اثمه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى القطان ولابي ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم
ساكنة نصر بن عمران قال حدثنا زهدم بن مضرب بفتح الزاي
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال سمعت
عمران بن حصين الخزاعي اسلم مع ابي هريرة وكان الملائكة تسلم عليه
رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
اهل قرني الذي انا فيهم وهم الصحابة ثم الذين يلونهم وهم التابعون
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين رضي الله عنه
لا ادري ذكر عليه الصلاة والسلام ثنتين او ثلاثا ولابي ذر
اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجيء قوم ينذرون بفتح اوله
وكسر المعجمة وضمها ولا يفون بفتح التحتية بالنذر ولابي ذر عن
الكشميهني يوفون بضم اوله وتحتية قبل الفاء ويخونون ولا
يؤتمنون لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يامنهم احد
بعد ذلك ويشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة
بدون التحميل او يودونها بدون الطلب ويظهر فيهم السمن
بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون
الاموال او يغفلون عن امر الدين او هو على حقيقته في معناه

قوله وكسر الراء المشددة اي وتكسر كذا في الفتح

كذا بخطه وصوابه واو قبل الفا

لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث سبق في الشهادات وفضايل
الصحابة والرقاق **باب** حكم النذر في الطاعة
وقوله تعالى **وما انفقتم من نفقة** في سبيل الله او في سبيل الشيطان
او نذرتم من نذر في طاعة الله او في معصيته **فان الله يعلمه**
لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما
شرطية او زايدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله
يعلمه والسابق شيآن النفقة والنذر لان العطف باو وهي لاحد
الشيئين تقول زيدا او عمرا اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان
ترآى الاول نحو زيدا او هندا منطلق او الثاني نحو زيدا او هند
منطلقة والآية من هذا او لا يجوز ان تقول منطلقا او ما
للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون اموالهم
في المعاصي او ينذرون في المعاصي او لا يفون بالنذور **من**
انصار ممن ينصرونهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط
لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى اخر الآية وبه قال **حدثنا ابو**
نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا مالك** امام دار الهجرة **عن طلحة**
ابن عبد الملك الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية **عن القاسم**
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **عن عايشة** رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال من نذر ان يطيع الله** عز
وجل كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم مثلا كيوم الخميس
ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية **فليطعه**
بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه ان المستحب
ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر **ومن نذر**
ان يعصيه ولابي ذر ان يعصي الله كشرب الخمر **فلا يعصه** والمعنى

في نذر

من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر ان يعصيه
حرم عليه الوفاء بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ما يجاب المباح
وهو انما يتحقق في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شيء مباح
حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود
في النذر وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات
هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا نذر** شخص او **حلف**
ان لا يكلم انسانا في الجاهلية قبل الاسلام **ثم اسلم** الناذر هل يجب عليه
الوفاء او لا وبه قال **حدثنا محمد** بن مقاتل ابو الحسن المروزي
قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا عبيد الله بن**
عمر بضم العين فيهما العمري **عن نافع** مولى بن عمر **عن ابن عمر** انه
اباه **عمر** رضي الله عنهما **قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية**
اي الحالة التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع
الدين وغير ذلك **ان اعتكف** اي الاعتكاف **ليلة** لا يعارضه رواية
يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا او ان
النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي بذكر احدهما عن ذكر الاخر او في رواية
يوم اي بليلته ورواية ليلة اي مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من
شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم **في المسجد الحرام**
حول الكعبة ولم يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها **قال** صلى الله عليه وسلم
له **اوف بنذرك** بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة نذر
الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم
لم يامره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر لا عين ما نذر وتسميته
بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق في
اخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تعيين رئس سوال عمر

والنذر وخطه يكتب بالحمرة

ولفظه لما قفلنا من حنين سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره
في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى كان بعد حنين

باب حكم من مات وعليه نذر هل يقضى عنه ام لا وامر

ابن عمر رضي الله عنهما امرأة جعلت امها على نفسها صلاة بقبا بالصرف
فقال لها صلي عن امك وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحوه اي نحو
قول ابن عمر مما وصله مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت جعلت على نفسها
مشيا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها
ان تمشي عنها واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير
قال مرة عن ابن عباس اذا مات وعليه فذر قضى عنه وليه ومن
طريق محمد بن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت ان تعتكف عشرة
ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن امك لكن في
الموطا قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلي احد عن احد
ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجمع
بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع رضي الله قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن عتبة ان عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما اخبره ان سعد بن عبادة الانصاري رضي
الله عنه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على امه
توفيت سنة خمس ٥ ج عمدة القاري
توفيت قبل ان تقضيه والنذر المذكور قيل كان صياما
وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا
عند سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه عنها قال

الزهري

الذي في خطه اعتكف

بلغ

الزهري فكانت سنة بعد اي صار قضا الوارث ما على المورث
طريقة شرعية وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح
تبعا للكواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما
معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد
افتائه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى
بدليل قوله فافتاه ومن قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات
وعليه نذر مالي يجب قضاؤه من راس ماله وان لم يوص الا ان وقع
النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل ان يكون سعد قضى
نذر امه من تركتها ان كان ماليا او تبرع به والحديث ياتي في الحيل
ايضا ان شاء الله تعالى ٥ وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الشكري انه قال سمعت
سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اتى رجل هو عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا رسول الله ان اختي لم تحج نذرت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قد نذرت ان تحج وانها ماتت ولم تقض بنذرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين لمخلوق اكنت
قاضيته عنها قال نعم قال فاقض الله حقه فهو احق بالقضاء
من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ ان امراة قالت ان امي
نذرت ان تحج فلم تحج افاحج عنها ووقع الامرين معا كما قاله
الكرماني وسبق ذلك في الباب المذكور

باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر وحكم النذر في معصية

ولابي ذر عن

المستملى ولافى معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد البصري عن ملك الامام عن طلحة بن عبد الملك الايلى
عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم عن عايشة
رضى الله عنها انها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم من نذر
ان يطيع الله عزوجل فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه
فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفا به ولا يلزمه الكفارة
فلو نذر صوم العيد لا يجب عليه شى ولو نذر نحر ولده فباطل
واليه ذهب ملك والشافعى فاما اذا نذر مطلقا كان قال على
نذر ولم يسم شيا فعليه كفارة اليمين وكذا ان نذر شيا لم يطقه
ومطابقة الحديث للترجمة فى الجزا الثانى لا فى الاول وقيل يوخذ
وسبق الحديث قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل البصرى
عن ثابت البنانى ولابى ذر حدثنى بالافراد ثابت عن انس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لشيخ قيل هو
ابو اسرايل كما نقله مغلطاى عن الخطيب ان الله لغنى عن
تعذيب هذا نفسه وراه يمشى بين ابنيه لم يستتما
قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشى قال مره ان يركب لجزه عن
المشى زقال الفزارى بفتح الفا والزاى المخففة وبعد الالف راء
مكسورة مروان بن معوية ماوصله فى الحج عن حميد الطويل انه
قال حدثنى بالافراد ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه واشار
بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث كما فى رواية ابى ذر فى الطريق
الاولى وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن سليمان بن ابى مسلم الاحول المكى عن طاوس

هو ابن

هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليمانى من ابنا الفرس عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يطوف بالكعبة واخر يقوده بزمام او غيره او غير زمام فقطعه
والشك من الراوى وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفرا
الرازى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك اخبرهم قال اخبرنى بالافراد سليمان الاحول ان
طاوسا اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم مر وهو اى والحال انه يطوف بالكعبة بانسان
حال كونه يقوده انسانا بخزامة فى انفه بكسر الخا المعجمة وفتح
الزاى المخففة حلقة من شعر او وبر تجعل فى الحاجز الذى بين
منخرى البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا
ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكونا بشرا
وابنه طلق كما فى الطبرانى كما سبق فى باب الكلام فى الطواف من الحج
فقطعها اى الخزامة النبى صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره
اى القايد ان يقوده بيده فان قلت ما المطابقة بين هذا
الحديث والترجمة اجيب بان فى رواية النساى من وجه اخر عن
ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك والحديث سبق فى الحج وذكره هنا
من وجهين الاول بعلو والثانى بنزول كما ترى وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختيانى عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بينا بغير ميم
النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اى يوم الجمعة كما عند الخطيب
فى البهمات وجواب بينا قوله اذا هو برجل قايم زاد ابو داود فى

على لغة ربيعة

الشمس فسأل صلى الله عليه وسلم عنه اى عن اسمه او عن حاله فقالوا
هو ابو اسرايل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر
وقيل يسير بتحتية ثم مهملة مصغرا ايضا وقيل قيصر بقاف
وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغرا ايضا
وقيل بغير ذا الى اخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال انه رجل
من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح
والاول اولى يعني كونه قرشيا ولا يشاركه احد من الصحابة في
كنيته نذران يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا
يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره اى مرابا
اسرايل ولابي داود مروه وليتكلم وليستظل من الشمس
وليقعد وليتم صومه لانه قربة بخلاف البواقي والظاهر
انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه
ابو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك
بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال
يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد
الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب
وصححه البخاري مع ذلك لما الذي عرفناه بالاستقرا من صنيع
البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع
الترجيح الان استووا فيقدم الوصل والواقع هنا ان من وصله
اكثر ممن ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال
والحسن بن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي

قال

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال
فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جا الحديث المذكور من وجه
اخر فازداد قوة اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن
ابي اسرايل باب حكم من نذر ان يصوم اياما
معينة فوافق النحر او الفطر هل تجوز له الصيام او العدل او الكفارة
وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم المقدمي
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال
حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري
قال حدثنا موسى بن عقبة مولى آل الزبير قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد حكيم بن ابي حرة بضم الحا المهملة وفتح الرا المشددة
الاسدي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا
الحديث اورده متابعا لزياد بن جبير في الطريق التي بعده انه سمع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حال كونه سئل بضم السين وكسر
الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السايل فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امراة
عن رجل نذر ان لا ياتي عليه يوم الا صام فوافق يوم اضحى بفتح
الهمزة او فطر تحتمل او الشك او التقسيم فقال ابن عمر رضي الله عنهما
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قدوة لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى صلى الله
عليه وسلم صياما مهما وقال في الكواكب قوله لا يرى بلفظ المتكلم فيكون
من جملة مقول عبد الله اى المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها
يرى بلفظ الغايب وفاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ ابن حجر
وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما

تتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر انهى وقد اجمعوا
على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا
ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب
القضاء وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره وبه
قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا
البصري **عن** يونس بن عبيد احد ائمة البصرة **عن** زياد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن
معتب البصري انه **قال كنت مع** ابن عمر رضي الله عنهما **فسأله** رجل
لم يسم **فقال نذرت** ان اصوم كل يوم ثلاثا او اربعا **ما عشت**
بكسر الموحدة في اربعا والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف
التانيث ففيهما كما مر وجمعان على ثلاثات واربعاوات ويوم
بغير تنوين لاضافته لما بعده **نوافقت هذا اليوم** يوم النحر
فقال ابن عمر **امر الله** عز وجل **بوفاء النذر** حيث قال تعالى
وليوفوا نذورهم **ونهينا** بضم النون وكسر الهاء **ان نصوم** هذا
اليوم يوم النحر وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم **فأعاد عليه**
اي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر **فقال مثله** اي مثل القول
الاول **لا يزيد عليه** ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين
لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع
وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام من الباب المذكور بهذا

باب بالتنوين هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع

بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع والامتعة

وقال

وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المولف في الوصايا
للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا وكان بها نخل وعند احمد
من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ
المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض تلقى المدينة **لم اصب**
مالا قط انفس اجود **منه** والنفيس الجيد المغتبط به وسمي
نفيسا لانه ياخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض فيطلق
على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب وقال تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين
كالذهب والفضة وقيل غير ذلك **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر بعد ان قال له فكيف تامرني به كما في الوصايا **ان شئت حبست**
بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد اي وقفت **اصلها وتصدقت**
بها اي بثمرها **وقال** ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما
وصله ايضا في الوصايا **للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي**
الي بيرحا بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها
بالصرف وترك الصرف وبعد الميم وفيها لغات اخر كثيرة سبقت في الزكاة
وهذا الاسم **لحائط له** فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط
البستان **مستقبلة المسجد** انك باعتبار البقعة
وبه قال **حدثنا** اسماعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد
مالك الامام **عن** ثور بن زيد بالمثلثة **الديلي** بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية **عن** ابي الغيث سالم **مولى** ابن مطيع
بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال خرجنا مع رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح

امام الائمة

فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع كذا فى
الفرع واصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب
باثبات الواو كالذي بعده وقال فى الفتح الا الاموال المتاع والثياب
كذا للاكثر اى بحذف الواو من المتاع قال ولابن القسم والقعنبى
والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم فى تنزيل ذلك على لغة دوس
اي القائلين ان المال غير العين كالعروض والثياب نظرا انه
استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان تكون
منقطعا فتكون الا بمعنى لكن كذا قال قال الحافظ ابن حجر والذي
يظهر ان الاستثنا من الغنيمة التى فى قوله فلم نغنم فنفى ان يكونوا
غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين
وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضاد معجمة
وباءين موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له
رفاعة بن زيد بكسر الراو وتخفيف الفا ابن وهب الجذامي ثم
الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله وسلم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح
العين المهملتين وكان اسود فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح واو فوجه وتال العيني كالكرماني بالبنا للمجهول وفى غزوة خيبر
من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القرى بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة حتى
اذا كان بوادي القرى بينما بالالف مدعم يحط رحلا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر بالعين المهملة وبعد الالف
همزة فر لا يدرى رامية فاصابه فقتله فقال الناس
هنيا له الجنة وفى المغازي هنيا له الشهادة فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة بفتح
الشين المعجمة وسكون الميم الكساء التي اخذها يوم خيبر من
المغانم لم تصبها المقاسم وانما غلها لتشتعل بنفسها عليه
نارا تعذيبا له لغلوله او انها سبب لعذابه فى النار فلما سمع
ذلك الناس جا رجل لم اعرف اسمه بشراك او شراكين بكسر الشين
نهما بسير او سيرين يكونا على ظهر القدم عند لبس النعل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام شراك من نار او شراكان
من نار والحديث مر فى المغازي بسم الله الرحمن الرحيم

باب كفارات الأيمان

سقط لابى ذر لفظ باب
وثبت للكشميهنى والحموى كتاب الخ وله ولابى ذر عن المستملى كتاب
الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنب
ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشيا عن
العيون وقول الله تعالى فكفارته اى فكفارة معقود الايمان
اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة
او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كمقنعة ومنديل او اعتاق رقبة
موسنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو مفرقة
وما امر النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما فى الحديث اللاحق
حين نزلت ففدية من صيام اى اذا حلق راسه وهو محرم فعليه
صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين بفرق صاع من بر
او نسك شاة مصدر او جمع نسيكة ويذكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله سفيان الثوري فى تفسيره عن ليث بن ابي سليم
عن مجاهد عن ابن عباس وعطاء هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري
من طريق ابن جريج وعكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري

سماع سليم
كفارات الايمان

ايضا من طريق داود بن ابى هند عنه **ما كان فى القرآن أو أو** بفتح
الهمزة وسكون الواو فيهما نحو قوله تعالى **ففدية** من صيام **أو صدقة**
أو نسك فصاحبه بالخيار وقد خير النبى صلى الله عليه وسلم
كعبا فى الفدية على ما يأتى الآن ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا**
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال
حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة
والنون الاسدى ويقال الهذلى البصرى **عن ابن عون** بفتح العين
المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان البصرى **عن**
مجاهد اى ابن جبر **عن عبد الرحمن بن ابى ليلى** بفتح اللامين الانصارى
المدنى ثم الكوفى **عن كعب بن عجرة** بضم العين المهملة وسكون
الجيم وفتح الراء رضى الله عنه انه **قال اتيته** يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ادن اى اقرب **فدنوت فقال أيؤذيك** وكابى ذر اتوذيك
بالفوقية بدل التحتية **هوامك** بتشديد الميم للساكنين جمع
هامة بالتشديد تطلق على ما يدب من الحيوان ح كالقمل وشهره
وكان القمل يتناثر على وجهه **قلت** ولابى ذر فحلقت **ثم قال**
احلق راسك وعليك **فدية** مرفوع مبتدا خبره محذوف اى عليك
فدية او خبر مبتدا محذوف فالواجب عليك فدية **من صيام**
او صدقة او نسك قال ابو شهاب بالسند الاول **واخبرنى**
ابن عون عبد الله **عن ايوب** السختيانى انه **قال الصيام ثلاثة ايام**
والنسك شاة والمساكين ستة اى اطعام ستة مساكين
قال ابن بطال وانما ذكر البخارى حديث كعب هنا من اجل التخيير
فانها وردت فى كفارة اليمين كما وردت فى كفارة الاذى وقال
ابن المنير يحتمل ان يكون البخارى ادخل حديث كعب هنا موافقة

باب ح

لمن قال ان الطعام نصف صاع فى الكفارة كالفدية فنبه على حمل
المطلق على المقيد لان النبى صلى الله عليه وسلم نص فى الفدية على انها
نصف صاع ولم يثبت عنه نص فى قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف
البخارى لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما فى كفارة الايمان والحديث
سبق فى الحج **باب قوله** تعالى **قد فرض الله لكم تحلة**
ايمانكم ما تحللونها به وهى الكفارة **والله مولاكم** سيدكم ومتولى امركم
وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصايحكم
لانفسكم **وهو العليم** بما يصلحكم **الحكيم** فيما احل وحرم
متى تجب الكفارة على الغنى والفقير ولابى ذر متى تجب
الكفارة على الغنى والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم وبه قال **حدثنا**
على بن عبد الله المدينى قال **حدثنا سفين** بن عيينة
عن الزهرى محمد بن مسلم **قال** سفين بن عيينة **سمعته**
من فيه اى من فم الزهرى اى ليس معنعنا هو وهما
للتدليس **عن حميد بن عبد الرحمن** بن عوف الزهرى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه **قال جاء رجل** قيل هو
سلمة بن صخر البياضى **الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال**
هلكت اى فعلت ما هو سبب لهلاكى **قال** صلى الله
عليه وسلم **لم** اى لاى شىء **قال واقعت على**
امراتى فى رمضان اى وطيتها كما فى حديث آخر **قال**
صلى الله عليه وسلم له **تستطيع تعتق** بضم الفوقية
ولابى ذر عن الكشميهنى ان تعتق **رقبة قال لا**

سفيان

لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فجلس فجلس فاتي
النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء فيه تمر
والعرق المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع
خمسة عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا العرق بتمره وادر
فتصدق به بالتمر قال أتصدق به على أفقر منا والذي بعثك
منى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة آخر الاسنان او هي الاضراس تعجبا من حاله ثم قال
صلى الله عليه وسلم له اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع
مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام ويجب نيتها بان ينوي الاعتاق
وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق
الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قال ابن
المنير لتنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان كفارة المواقع
في نهار رمضان انما كانت بانتهاك الذنب واشار الى ان الفقير
لا يسقط عنه ايجاب الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره
واعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو اعطى الفقير ما يقضي به دينه قاله
ولعله كما ينبه على احتجاج الكوفيين بالفدية ينبه هنا على ما احتج
به من خالفهم من الحاقها بكفارة المواقع واند مد لكل مسكين انتهى
ومذهب الشافعي انه لا تقديم الكفارة بالصوم على احد سببيها
كانه حق مالي تعلق بسببين فجاز تقديمها على احدهما كالزكاة تتقدم
على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى عود
في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا
عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا يقدم لانه عباده

بدنية

بدنية فلا يتقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان والحديث
سبق في الصوم **باب** من اعان المعسر في الكفارة
الواجبة عليه وبه قال **حدثنا** محمد بن محبوب البصري قال **حدثنا**
عبد الواحد بن زياد العبدي قال **حدثنا** معمر هو ابن راشد **عن**
الزهري محمد بن مسلم **عن** حميد بن عبد الرحمن بن عوف **عن** ابي هريرة
رضي الله عنه انه **قال** رجل اسمه كما سبق سلمة بن صخر او هو سلمان
ابن صخر او هما واقعتان سبق ذلك في الصيام **الى** رسول الله ولابي ذر
الى النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** هلكت وفي بعض الطرق واهلكت
فقال صلى الله عليه وسلم له **وما** اهلكك الذي اهلكك **قال** وقعت
بامرأتي جامعت امرأتي **في** نهار رمضان **قال** عليه الصلاة والسلام
تجد رقبة تعتقها استفهام بحذف الاداة والمراد الوجود الشرعي
فيدخل فيه القدرة بالشراء **قال** لا أجد **قال** هل ولابي ذر فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين **قال** لا وعند النسائي
من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الا من الصوم **قال** فتستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هذه الخصال على الترتيب
او التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الاول
ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في
عرف البيان وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط وقال
مالك بالتخيير **قال** فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه **بعرق**
والعرق بفتح العين المهملة والراء آخره قاف **المكتل** بكسر الميم وفتح
الفوقية بينهما كاف ساكنة **فيه تمر** **فقال** عليه الصلاة والسلام له
اذهب بهذا التمر **فتصدق به قال** ولابي ذر عن الكشميهني
فقال علي ولابي ذر **على** اي اتصدق على **احد** **أحوج منا**

برسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت
أحوج منا ولا بيتها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين اللتين
ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة
قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال
اذهب فأطعمه اهلك بقطع همزة فاطعمه اى اطعم ما في المكتل
من التمر من تلزمك نفقته او زوجك او مطلق اقاربك ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه
في نهار رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه
اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم
الف مسئلة واكثره هذا باب بالتنوين بسط
الشخص الذي وجبت عليه الكفارة اذا كانت عن
عشرة مساكين كما في القرآن قريبا كانوا المسكين او بعيدا
يمين فالتذكير في قريبا وبعيد اباعتبار لفظ مسكين ولذا قال
كان دون كانت ولا كانوا اولان فعيلا يستوي فيه التذكير والتأنيث
كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سفين بن عيينة عن
الزهري محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل من بني بياضة اسمه سلمة
ابن صخر اواعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هلكت وفي رواية عائشة في الصوم انا احترقت واطلق ذلك اعتقادا
ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان قال صلى الله
عليه وسلم وما شانك قال وقعت على امراتي جامعتها في نهار
رمضان قال ولابي ذر فقال هل تجد ما تعتق بضم الفوقية رقبة

قال لا

قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا
قال فهل تستطيع ان تطعم ستين
مسكينا قال لا اجد قال ابو هريرة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرق فيه تمر فقال خذ هذا التمر فتصدق به على ستين
مسكينا فقال اعلى اي اتصدق به على احد افقر منا ما بين
لابتيها احد في المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم خذه
اي التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله
اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقربا فالبعد الجوز وقاس كفارة
اليمين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف الى الاقربا انتهى
وهو على راي من حمل قوله اطعمه اهلك على انه في الكفارة واما من حمله
على انه اعطاه التمر المذكور في الحديث لينفقه على اهله وتستمر
الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الالحاق وكذا
على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا قاله في الفتح وفي رواية
ابن اسحق خذها وكلها وانفقها على عيالك اي لا عن الكفارة بل
هي عليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من ماله
الصدقة واما حديث علي فكلها انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف
لا يحتج به وقد رده الاثرم بالقضايا كما في حديث عند البيهقي باب
بيان صاع المدينة الذي يجب الاخراج به في الواجبات لان التشريع
وقع اولا على ذلك وبيان مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته اي
المد او كل منهما او المراد بركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم
بارك لهم في مكيالهم ومدهم وصاعهم وما توارث اهل المدينة من ذلك
قرنا بعد قرن وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو عثمن بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابو بكر بن عثمن العبسي الكوفي قال حدثنا القاسم

الا لابي ذر سقط قوله قال فهل الى اخره كالهوفي الزرع المتقدم

قوله وقد رده الاثرم بالقضايا انما يأتي فيما لا قياس فيه حرر

وبذهب الشافعي بجواز اعطاء الاثنين بالاقل من المذمة نقلته هذه نقيم عبارة البقية

ابن مالك الزنى بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال حدثنا الجعيد
ابن عبد الرحمن بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية فدال
مهملة الكندى عن السايب بن يزيد الكندى ويقال الليثى ويقال
الأزدى المدنى انه قال كان الصاع على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه فى الصاع فى زمن عمر بن عبد العزيز قال
ابن بطال فيما نقله فى الفتح هذا يدل على ان مدكم حين حدث به
السايب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث
قام منه خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى الله
عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال واما مقدار ما زيد
فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز لا نعلمه وانما الحديث يدل على ان
مدهم ثلاثة امداد بمده انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم
ما قاله ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار
الرطل عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادى
وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وحينئذ
فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسباع
درهم كما صححه النووى وعند ابى حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال
لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك
كما قال مالك مستندا به على ابى يوسف فى مناظرته بحضرة الرشيد
فرجع ابو يوسف فى ذلك اليه والحديث يأتى ان شاء الله تعالى
فى الاعتصام واخرجه النسائى فى الزكاة وبه قال حدثنا منذر
ابن الوليد الجارودى بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح السين
المهملة وسكون اللام السعيرى بفتح المهملة وكسر المهملة البصرى اصله
من خراسان قال حدثنا مالك امام الائمة ابن انس الاصبحى عن

نافع

هذه النسبة الى بيع السعير والمشهور عما ابو قتيبة بضم قاف وتشديد تحتية ابن قتيبة هو توتيه قال فى القاموس السعير كامير قسمه الباهلى ولد بالمدينة خراسان ه

نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضى الله عنه يعطى زكاة رمضان
اى صدقة الفطر منه بمد النبى صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث
بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
كما مر المد الاول بالجر صفة لازمة لمد النبى صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك
انه كان لا يعطى بالمد الذى احدثه هشام وهو اكبر من مد النبى صلى الله
عليه وسلم بثلثى مد اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال
وفى كفارة اليمين بمد النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم
الا مد واحد قال ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال لنا
مالك الامام مدنا المد النبى وان كان دون مد هشام فى القدر فانه
لا نرى الفضل الا فى مد النبى صلى الله عليه وسلم وان كان مد هشام
افضل بحسب الوزن قال ابو قتيبة سلم ايضا وقال لى مالك الامام
لو جاكم امير فضرب مدا اصغر من مد النبى صلى الله عليه وسلم باى
شئ كنتم تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة قلت له كنا
نعطى ذلك بمد النبى صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى
ان الامر انما يعود الى مد النبى صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت
الامداد للثلاثة الاول والحادث وهو الهشامى وهو زايد عليه
والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع
الى الاول اولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل اهل المدينة له
قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف بمثل هذا الى
قول مالك كما مر والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك
الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسى الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه

اعظم من مدكم فى البركة لحاصلة فيه بدعا النبى صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اى اهل
المدينة فى مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة بمعنى النماء والزيادة
قال الامام ابو زكريا النووى الظاهر ان المراد البركة فى نفس المكيل
بالمدينة بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها قلت وقد رايت
فى ذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانمايه العجب العجاب فالله تعالى
بوجهه الكريم يردنى اليها رداجميلا ويجعل وفاتى بها على الكتاب
والسنة فى عافيه بلا محنة وان يعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه
هذا باب قول الله تعالى فى اية كفارة اليمين
من سورة المايدة او تحرير رقبة قال الحنفية مومنة او كافره
لاطلاق النص الا فى كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان
وشرط الشافعى رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل
والظهار والجماع فى نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى
قيد الشهاده بالعداله فى موضع فقال واشهدوا ذوى عدل منكم
واطلق فى موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم فالعداله
شرط فى جميعها حملا للمطلق على المقيد كذلك هذا واى الرقاب
ازكى فيها الى حديث ابى ذر السابق فى اوايل العتق قلت
فاى الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وكان
المؤلف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افضل التفضيل
يقتضى الاشتراك فى اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق
الرقبة فى الكفاره لانه لم يجد نصا فى اشتراط الايمان فى كفارة الايمان
فاورد الترجمة محتمله وذكر ان الفضل والمزية لعتق المومنة فنبه
على مجال النظر فلقائل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق
المومنة ووجب علينا عتق الرقبة فى اليمين كان الاخذ بالافضل

احوط

احوط الرقبة كاذا
اعتقه فقد اطلقه
من ذكر وخص
النوع بالذكر فى
دينه وهو الزنا
انفس والاثمن
تختلف من
المتوسط والفتى
وهذا الاول مشروط
بما كمل به الكتابى
بما لا يعفى عن
الزنا الذى
اسنوى زيادى

احوط للذمة والا كان المكفر بغير المومن على شك فى براءة الذمة قال
وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد فى كفارة
القتل لظهور الزق بالتخليط هنالك وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود بن رشيد بضم الرا
وفتح الشين المعجمة البغدادى قال حدثنا الوليد بن مسلم
القرشى الاموى الدمشقى عن ابى عثمان بفتح العين المعجمه
والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهمله وكسر الرا المشددة عن زيد بن اسلم ابى اسامة العدوى
مولى عمر بن الخطاب عن على بن حسين بضم الحا ابن على بن ابى
طالب المعروف بزين العابدين عن سعيد بن مرجانة
بفتح الميم وسكون الراو وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم امه واسم
ابيه عبد الله العامرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفى العتق ايما رجل
اعتق امرا مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار
سقط منه الثانيه هنا وفى مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه
بزجه حتى هنا عاطفة بمنزله الواو الا انها تفارقها من ثلاثة
اوجه احدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا
لا مضمرا وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة
او اجزا من كل كاكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتنى
الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها والذى يضبط ذلك انها
تدخل حيث يصح دخول الا استثنا وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع
ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نحلد الفاها لان الصحيفة انه
والزاد فى معنى الذى ما ينتقله وان يكون غاية لما قبلها اما فى زيادة او نقص

ايما رجل
ما زايدة للتاكيد ورجل
وصف طردى لا مفهوم له
يسئل المراة اى اى شخص
اعتق امرا مسلما الخ قوله
اعتق الله به هذا واضح فيمن
اعتق بنفسه استقلالا
بقى ما لو اشترك جماعة
فى عتق عبد هل يحصل
لكل منهم هذا الخ الثواب

فالاول تحومات الناس حتى الانبياء والثانى تحوز ادراك الناس حتى الجامون
قاله فى المعنى والشروط الثلاثة موجودة فى هذا الحديث فقوله رقبة
ظاهر منصوب والفرج جزء مما قبله وقوله فرجه جزء مما قبله وهو
غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك والحديث
سبق فى اوائل العتق **باب** حكم عتق المدبر وام
الولد والمكاتب فى الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال طاوس
هو ابن كيسان يجزى المدبر وام الولد وهذا وصله ابن ابى شيبة
من طريقه بلفظ يجزى عتق المدبر فى الكفارة وام الولد فى الظهار انتهى
وقال مالك لا يجزى فى الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه
ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعها والواجب فى الكفارة تحرير
رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعى يجزى عتق المدبر
وعند البيهقى بسند صحيح عن الزهرى اخبرنى ابو حسن مولى
عبد الله بن الحارث وكان من اهل العلم والصلاح انه سمع امراة تقول
لعبد الله بن عوف لتستفتيه فى غلام لها ابن زنية تعتقه فى رقبة
كانت عليها فقال لا اراه يجزئ عنك سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين
فى سبيل الله احب الى من ان اعتق ابن زنية لكن فى الموطا عن ابى
هريرة انه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال
الجمهور يجزى عتقه وكرهه على وابن عباس وابن عمرو بن العاص
اخرجه ابن ابى شيبة عنهم باسانيد لينة ه وبه قال **حدثنا**
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى عارم قال **اخبرنا حماد بن**
زيد اى ابن درهم **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن جابر** اى ابن عبد الله
الانصارى **ان رجلا من الانصار** هو ابو مذكور **دبر مملوكا له** اسمه
يعقوب اى علق عتقه بموته **ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبى**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن النحام
بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحا المهملة المشددة
بثمان مائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم له بحكم
ولايته على الرعية والنظر فى مصالحهم **فسمعت جابر بن عبد الله**
الانصارى **يقول** كان المدبر **عبدا قبطيا** بكسر القاف وسكون الموحدة
نسبة الى قبط مصر **مات عام اول** بفتح اللام على البناء وهو من اضافة
الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول
او نحوه ووجه المطابقة قال الكرمانى لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه
وقاس الباقى عليه والحديث اخرجه ايضا فى الاكراه وسبق فى البيع والعتق
واخرجه مسلم فى الايمان والنذور ه هذا **باب** بالتنوين
اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر اى فى الكفارة وهذا الباب
وترجمته ثبت فى رواية ابى ذر عن المستملى وحده من غير ذكر اية ولا حديث
ويحتمل انه لم يجد حديثا فى الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب
انه اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزاه وضمن
لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى
وقال ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا ومباحث المسالة فى كتب الفقه
فلتراجع هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا اعتق**
شخص فى الكفارة **رقيقا لمن يكون ولاؤه** بفتح الواو والمد وهو فى الشرع
عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية وبه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحى قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الحكم**
ابن عتيبة بضم العين مصغرا **عن ابرهيم** النخعى **عن الاسود**
ابن يزيد خال ابرهيم النخعى **عن عائشة** رضى الله عنها **انها ارادت**
ان تشترى بريرة بفتح الموحدة **فاشترطوا** اى اهلها **عليها** على عائشة

الولاء أن يكون الولاء لهم فذكرت عايشة ذلك الاشتراط للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها اشتريها فاعتقيها انما ولاء لابي ذر
فانما الولاء لمن اعتق يستثنا ذمن التعبير بانما اثبات الحكم
للمذكور ونفيه عما عداه فمن عتق من به رق ولو بكتابة او
تدبير او سراية فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما
الولاء لمن اعتق وتبس بما نبه غيره يقدم منهم بفوائده بن
الارشد وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي
صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل
في توكله انما الولاء لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشترك فانه ان كان
موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا
او عن الكفارة وعن ابي حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن
الكفارة والحديث سبق في الطلاق وغيره وياتي ان شاء الله
تعالى في الفرايض واخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرايض

باب بيان احكام الاستثنا في الايمان والمراد

به هنا التعليق على المشيئة كان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله
او لا افعل كذا ان شاء الله او الا ان يشا الله او ان لم يشا الله وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون
التحتية الازدي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة
منا الاشعريين نستحمله اي اطلب منه ما يحملنا واثقا لنا
لغزوة تبوك فقال والله ولابي ذر عن الكشميهني لا والله لا احملكم

هذه النسبة الى اشعر
وهي قبيلة مشهورة ومنهم ابو موسى الاشعري
الذي توفي

ما ولابي ذر وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا بكسر الموحدة مكثنا
ما شا الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم
بابل ولاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشائل بشين معجمة
وبعد الالف همزة فلام قطيع من الابل فامر لنا صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها
دال مهملة من الثلاث الى العشرة من النوق وسبق في المغازي بلفظ
خمس ذود باحتمال انه امر لهم اولا بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولابي ذر
بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مونث والتذكير باعتبار لفظ
ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ان لا يحملنا فحملنا بفتحات زاد فما سبق
تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه والله لا نفلح ابدا فقال
ابو موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
سقط لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم بل الله
حملكم اي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة واني ان
ما حلتكم عليه ولو لا ذلك لم يكن عندي ما احملكم عليه قاله المازري
اني والله ان شا الله وجواب القسم قوله لا احلف على يمين وان شا
الله معترض والقسمية خبر ان وقوله على يمين اي محلوف يمين فارى
بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي
هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت فكرر لفظ التكفير
واثباته في الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث ومطابقه
الحديث للترجمة في قوله واني والله ان شا الله لكن قال ابو موسى المديني
في كتابه التمهيد في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري لم يقع قوله

وشرع الله لنا كذا
يشرعه اظهره وفتحه م
مصباح

وجمع ج

ما ولابي ذر

ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ
والله من نسخة ابن المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين
وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة
الاستثنا بالمشيئة قال واشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور
الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثنا وهو خلاف الظاهر
واشترط في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة
تنفس وعي وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل
وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ
بالاستثنا وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس
ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال ما دام
في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن سعيد
ابن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه ابدا
قال ابو البركات النسفي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك
التبرك بالاستثنا فاما الاستثنا المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى
انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى خالف ابن عباس رضي
الله عنهما في الاستثنا المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو
حنيفه هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان
يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن
كلامه وامر باخراج الطاعن فمن انتهى وقال ابن جرير معنى قول
ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اي اذا نسي ان يقول في حلفه
او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك
ليكون آتيا بسنة الاستثنا حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده
ان ذلك رافع الحنث وليس مراده ان ذلك اليمين وسقط الكفارة

قال

قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق
بحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يوخذ على
ظاهره لانه يلزم منه ان لا يحنث احدا في يمينه وان لا تتصور الكفارة التي
اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه
الاستثنا لانه ماموربه في قوله تعالى ولا تقولن لشاي انى فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله فقال ابن عباس اذا نسي ان يقول ان شا الله يستدركه
ولم يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين
يحل وحاصله حمل الاستثنا المنقول عنه على لفظ ان شا الله فقط وحمل
ان شا الله على التبرك وما يدل على اشتراط اتصال الاستثنا بالكلام
قوله في حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثنا يفيد
بعد قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث
سبق في النذور وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا كفرت
يميني ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يميني واتيت الذي هو خير
بتقديم كفرت او اتيت الذي هو خير وكفرت بتاخيرها فزيادة
الترديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتاخيرها وكذا اخرجه
ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن هشام بن حجير بضم الحا المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها را
المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال سليمن بن داود عليهما السلام
والله لاطوفن الليلة جواب القسم والنون للتاكيد وفي بعض طرق
الحديث التصريح بالقسم والليلة نصب على الظرفية على تسعين

امراة يقال طاف به يعنى المر به وقاربه يعنى لاجامعهن كل بالتشديد
منونا اى منهن تلد فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد غلاما نبيا
فيتعلم الفروسية ويقاتل فى سبيل الله عزوجل فقال له صاحبه
الملك او قرينه او صاحبه من البشر او وزيره من الانس او من الجن قال
سفين بن عيينة يعنى الملك قل ان شاء الله فلنسى بفتح النون مخففا
لسابق القدر ان يقول ان شاء الله فطاف بهن اى جامعهن فلم تات
امراة منهن بولد الا واحدة بشق غلام بكسر الشين المعجمه وفى
وفى رواية للبخارى الا واحد ساقطا احد شقيه فقال ابو هريرة
رضى الله عنه بالاسناد السابق يرويه اى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لو قاله سليمن ان شاء الله لم تحنث قيل هذا خاص بسليمن
وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع ما اراده
فقد قال موسى عليه السلام فى قصة الخضر ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله درگا فى حاجته بفتح الدال المهمله والرا
اى لحاقا لها وهو تاكيد لقوله لم يحنث ولابى ذر له فى حاجته وقال
ابو هريرة مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل
قوله فى الرواية الاولى ان شاء الله فالملفظ مختلف والمعنى واحد
وجواب لو محذوف اى لو استثنى لم تحنث قال سفين بن عيينة
بالسند وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز مثل حديث ابى هريرة الذى ساقه من طريق
طاوس عن ابى هريرة ففيه ان لسفين فيه سندين الى ابى هريرة
هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث سبق فى الجهاد
وغيره لكن بغير هذا السند باب جواز الكفارة
قبل الحنث وبعده وبه قال حدثنا على بن نجد بحاء مهمله مضمومة

بلغ

فجيم

فجيم ساكنة فراء السعدى قال حدثنا اسماعيل بن ابرهيم المعروف
بابن علية عن ايوب السختيانى عن القاسم بن عاصم التميمى
عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم
الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء انه قال كنا عند ابى موسى عبد الله بن
قيس الاشعرى رضى الله عنه وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم
بفتح الجيم وسكون الراء والحى بالفتح ولغير ابى ذر بالكسر اخا بكسر الهمزة
فى اوله وفتح الخاء المعجمة والمد اى صداقة ومعروف اى احسان ولابى ذر
عن الكشميهنى وكان بيننا وبينهم هذا الحى تزاور الضمير وقدمه على ما
يعود عليه وقال فى الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بيننا يعنى
ابا موسى اى لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام
الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب لا تحلفوا بابائكم حيث
قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين ود واجاب باحتمال
انه جعل نفسه من اتباع ابى موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله
بيننا ابا موسى واتباعه وكانه مولى اى لم يكن من العرب الخلص
قال زهدم فقدم طعامه بين يدى ابى موسى وابى ذر عن الحموى
والمستملى طعامه اى طعام ابى موسى قال وقدم فى طعامه لحم
دجاج قال وفى القوم رجل من بنى تيم الله قبيلة معروفة
من قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة لم اعرف
اسمه وقد قيل انه زهدم الراوى قال فلم يدن اى فلم يقرب
من الطعام فقال له ابو موسى الاشعرى ادن اقرب فانى قد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه اى من جنس الدجاج
قال الرجل انى رايته ياكل شيئا قذرا قذرته بكسر الذال
المعجمة اى كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال ابو موسى

اى بفتح الياء وكسرها
كذا رايته فى بعض
الفروع المعتمدة

للرجل ادن اقرب اخبرك بضم الهمزة والجزم جواب الامر عن ذلك
اى عن الطريق فى حل اليمين اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى رهط من الاشعريين استحملناه اطلب منه ما يحملنا واثقا
لنا الغزوة العشرة وهو يقسم نعما من نعم الصدقة بفتح النون
والعين المهملة فيهما قال ابو موسى السختيانى بالسند السابق احسبه
اى احسب القاسم التميمى قال وهو اى النبى صلى الله عليه وسلم غضبان
قال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم زاد الكشميهنى عليه قال
ابو موسى فانطلقنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب
ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفى رواية ابى بردة انه صلى الله عليه
وسلم اتباع الابل التى حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان تكون
الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه
وسلم وحملهم عليه فقيل اين هؤلاء الاشعريون اين هؤلاء الاشعريون
بالتكرار مرتين فى رواية ابى ذر وفى رواية ابى يزيد فلم البث الا سويعة
اذ سمعت بلالا ينادى اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فاتينا فامرلنا عليه الصلاة
والسلام بخمس ذود بلا اضافة وفى مغازى بستة ابعرة وذكر
القليل لا ينفى الكثير غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء
الاسنمة قال فاندفعنا اى سرنا مسرعين فقلت لاصحابى اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا
ثم ارسل الينا فحملنا بفتحات ننسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمينه والله ان تفلحنا بسكون اللام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمينه اى اخذنا منه ما اعطانا
فى حال غفلته عن يمينه من غير ان تذكره بها لا نفلح ابدا

ارجعوا

ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره
بسكون اللام والجزم يمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول
الله اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا
فظننا او تعرفنا بالشك من الراوى انك نسيت يمينك
ولابى يعلى من رواية سطر عن زهدم ذكرهنا ان تنسيكها فقال
والله ما انسيتها واخرجه مسلم عن الشيخ الذى اخرجه عنه
ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما انسيتها قال
انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل فيه ازالة المنة عنهم
واضافة النعمة لما لكها الاصلى ولم يرد انه لا صنع له اصلا
فى حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال انى والله ان شاء الله
لا احلف على يمين اى على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه
لفظ يمين للملابسة والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه
فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين فقى
النسائى اذا حلفت بيمين فرات الاول بقوله فاريت غيرها
خيرا منها لان الضمير فى غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب
بانه يعود على معناها المجازى للملابسة ايضا وقال فى النهاية
الحلف هو اليمين فقوله احلف اى اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله
على يمين تاكيد لعقده واعلام بانه ليست لغوا قال فى شرح
المشكاة ويويده رواية النسائى ما على الارض يمين احلف عليها
الحديث قال فقوله احلف عليها صفة موكدة لليمين قال والمعنى
لا احلف يمينا جزما الا لغوا فيها ثم يظهر لى امر اخر يكون فعله
خيرا من المضى فى اليمين المذكور الا اتيت الذى هو خير وتحللتها
اى كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة

كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل او على غشيان
مارية فعن الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له
وانما نزلت كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب بحديث
الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل او مارية فعاتبه
الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في انه كفر وان كان ليس
نصا في رد ما ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك كله تشريع بعيد
وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق
رقبة وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية
وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى
لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد في بعض الطرق
بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي في حديث
الباب ولفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ايت الذي هو خير وفي حديث
عايشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه
ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا
فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات احدها قبل الحلف فلا يجزي
اتفاقا ثانيتها بعد الحلف وقبل الحنث فاختلف فيها فقال
مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابو حنيفة تجزي قبله لكن استثنى
الشافعي الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث لان الصيام
من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة
بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال
فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بانها لما لم تجب صارت
كالتطوع والتطوع لا يجزي عن الواجب وبقوله تعالى ذلك

والحنث فيجزي اتفاقا ثالثتها بعد الحلف مع

كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المخالفون
بان التقدير فاذا اردتم الحنث والخلاف كما قال القاضي عياض مبني
على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير ما ثمها بالحنث فعند الجمهور
الثاني خصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزي
قبل وبعد ثم استحب مالك والشافعي تاخيرها والحديث
مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والذبايح ويأتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في التوحيد تابعه اي تابع اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية حماد بن زيد فيما وصله المولف في فرض الخمس
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عن عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم
ابن عاصم الكليبي بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة
وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة
مضموما الى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من
المعلقات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
الجرمي والقاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث السابق وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم
التميمي عن زهدم بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال
حدثنا عثمن بن عمر بن فارس بضم عين عمر البصري قال اخبرنا
ابن عون عبد الله عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة
بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر
الهمزة الإمرة فانك ان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسئلة اعنت
عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف
مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اى وكلت الى نفسك وعجزت
واذا حلفت على يمين محلوف يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
الذى هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق فى اول كتاب
الايمان والنذور تابعه اى تابع عثمن بن عمر ومما وصله ابو عوانة والحاكم
والبيهقى اشهل بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها لام الحجى
مولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصرى ولاجذ راشهل بن حاتم عن ابن
عون عبد الله وتابعه اى تابع عبد الله بن عون يونس بن عبيد بن دينار
العبدى البصرى مما وصله المولف فى كتاب الاحكام فى باب من سال الامارة
وكل اليها وسماك بن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف
كاف ابن عطية المزبدى من اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب
ابو المغيرة الكوفى مما وصله عبد الله بن الامام احمد فى زياداته والطبرانى
فى الكبير وحميد بضم الحاء ابن ابى حميد الطويل مما وصله مسلم وقتادة بن
دعامة مما وصله مسلم ومنصور هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا
وهشام هو ابن حسان القردوسى مما وصله ابو نعيم فى مستخرج مسلم
والربيع هو ابن مسلم الجحى البصرى كما جزم به الدمياطى وقال ابن حجر الحافظ
والذى يغلب على ظنى انه صبيح ثم ذكر عدة احاديث من طرق تدل
له ووقع فى نسخة من رواية ابى ذر وهو مكتوب فى فرع اليونينية
وحميد عن قتادة وهو خطا والصواب وحميد وقتادة بالواو كما
سبق

وهو من قلم مولانا عمر وكذا بخطه والذى فى الزوج المعتمد عمراى بضم العين

المزبدى بكسر الميم وسكون الزاى بعدها موحدة ثقة من السادسة مات

كتاب الفرايض

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الفرايض اى مسايل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة

اى مقدرة

اى مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة
التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسايل
الميراث علم الفرايض والعالم به فرضى وفى الحديث افرضكم زيد اى اعلمكم
بهذا النوع وعلم الفرايض كما نقل عن اصحاب الشافعى ينقسم الى ثلاثة
علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة فى كتاب الله
تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان وثلثه ونصف
نصفه وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم ويأمركم فى اولادكم
فى شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين
اى للذكر منهم اى من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله الثمن
مثلان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده اشد
التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر
او للانثى نصف حظ الذكر ليفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم
كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الاية فقيل
كفى الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى فى ظلمهم حتى
يحرمن مع ادلائهن بمثل ما يدلون به والمراد به حال
الاجتماع اى اذا اجتمع الذكر والانثيان كان للذكر سهمان كما ان لهما
سهمين واما فى حال الانفراد فالابن ياخذ المال كله والبنتان ياخذان
الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن نساء
اى فان كانت الاولاد نساء خلصا يعنى بنات ليس معهن ابن فوق
اثنتين خبر ثان لكان او صفة لنساء اى نساء زايدات على اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك اى الميت وان كانت واحدة فلها النصف
اى وان كانت المولودة منفردة وفى الاية دلالة على ان المال كله للذكر
اذا لم يكن معه انثى كانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل

للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف
النصف وهو الكل والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام
الا انه غلب المذكر لكل واحد منهما السدس بدل من ابويه بتكرير
العامل وفايدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره
اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما
على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت
فايدة التاكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدا خبره لابويه
والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك والمعنى وورثه
ابواه فحذف لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما يبقى
بعد اخراج نصيب الزوج لان ثلث ما ترك للاب اقوى من الام في
الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلطها فلو ضرب لها الثلث كان لا
لادى الى حط نصيبه عن نصيبها فان امراة لو تركت زوجا وابوين فصار
للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب
سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين
فان كان له اى للميت اخوة فلامه السدس اخوة اعم من ان يكونوا
ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب
والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب
الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب
الاخ الواحد من بعد وصية يتعلق بما سبق من قسمة المواريث
كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية
يوصى بها او دين واستشكل بان الدين مقدم على الوصية
في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب

بان

الدى في خطه
اذا خلطها
بابه قعده

بان او كما تدل على الترتيب فالتقدير من بعد وصية يوصى بها او دين
من بعد احد هذين الشيئين اي الوصية او الدين ولما كانت الوصية
تشبه الميراث لانها حاصلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة
وكان ادراجها مظنة للتفريط بخلاف الدين فقدمت على الدين ايسارا
الى اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدا وابناؤكم عطف عليه لا تدرون
وقوله ايهم مبتدا خبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون نفعا
تمييز والمعنى فرض الله الفرايض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم
لم تعلموا ايكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في
السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك
تفضلا منه واهيكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة
اعتراض موكد كلاما موضع لها من الاعراب فريضة نصب نصب المصدر
الموكد اي فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما بالاشياء قبل
خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك
ازواجكم اي زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما
تركتم من بعد وصية توصون بها او دين والواحدة والجماعة
سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لانه
قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل يعني الميت يورث اي
يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث
منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث
والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا
والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب

ابن او بنت فان كان
لهن ولد ح

والخبر هو

لكم ح

القوة من الاعيان كانه يصير الميراث للوارث من بعد اعيا آيه او امراة
عطف على رجل وله اخ او اخت اى كل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك من واحد فهم شركاء فى الثلث لانهم يستحقون
بقرابة الام وهى لا ترث اكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على
الانثى من بعد وصية يوصى بها او دين وكررت الوصية
لاختلاف الموصين فالاول الوالدان والاولاد والثانى الزوجة
والثالث الزوج والرابع الكلالة غير مضار حال اى يوصى بها وهو
غير مضار لورثته وذلك بان يوصى زيادة على الثلث او لوارث
وصية من الله مصدر مؤكد اى يوصيكم بذلك وصية والله عليم
بمن جار او عدل فى وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وسقط
فى رواية ابى ذر من قوله للذكر الى آخره وقال بعد قوله فى اولادكم الى قوله
وصية من الله والله عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد
ابن المنكدر الهذير التيمى المدنى الحافظ انه سمع ولابى ذر عن
الحموى والمستملى قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى
الله عنهما يقول مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضى الله عنه وهما ماشيان الواو فيه للحال
فاتانى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميهنى فاتيانى اى النبى
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد اغمى علىّ بتشديد الياء فتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علىّ بتشديد الياء وضوءه
بفتح الواو اى ماء وضوئه فافقت من الاغماء فقلت يا رسول الله
كيف اصنع فى مالى كيف اقضى بفتح النون وكسر القاف المعجمة فى مالى
فلم يجبنى بشىء حتى نزلت آية المواريث بالجمع ولابى ذر الميراث

اى ابن عبد الله ابن الهذير تقريب

بالافراد

بالافراد الحديث وهى يوصيكم الله فى اولادكم الآخر وزاد مسلم عن عمرو
الناقد عن سفيان بن عيينة فى آخر الحديث يستفتونك قل
الله يفتيكم فى الكلالة وهذه الزيادة مدرجة فى الحديث وحديث
الباب سبق فى الطب باب تعليم الفرايض وقال
عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه تعلموا اى العلم فيدخل فيه علم
الفرايض قبل الظانين يعنى الذين يتكلمون بالظن ويحتمل
ان يكون مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرايض المخصوص لشدة الاهتمام
به وفى حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا الفرايض وعلموها الناس
فانى امرء مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان فى الفريضة
فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد والترمذى والنسائى وصححه
الحاكم وعند الترمذى من حديث ابى هريرة تعلموا الفرايض فانها نصف
العلم وانه اول ما ينزع من امتى قيل لان للانسان حالتين حالة حياة
وحالة موت والفرايض تتعلق باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصرى البصرى قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
عن ابيه طاوس اليمانى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن اى احذروا الظن المنهى عنه الذى
لا يستند الى اصل او الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام فان
الظن اكذب الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والتفضيل
فكيف عبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سايرالاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفسانى
والمعنى الحديث الذى منشاؤه الظن اكثر كذبا من غيره ولا تحسسوا
بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه

لنفسك او بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر بالجيم
في الخير وبالحاء في الشر او معناهما واحد وهو تطلب الاخبار **ولا تباغضوا**
ولا تدابروا بحذف احدى التاءين فيهما اى لا تقاطعوا ولا تهاجروا **وكونوا**
عباد الله اخوانا ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبة ظاهرة والحديث
سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث اى معاشر الانبياء **ما تركنا صدقة**
ما موصول وتركنا صلته وصدقة بالرفع خبرها او يقدر فيه
هو اى الذي تركناه هو صدقة وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن محمد المسندي قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف
اليماني قاضي صنعاء قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها **ان فاطمة** الزهراء البتول **والعباس**
ابن عبد المطلب **عليهما السلام اتيا ابا بكر** الصديق رضي الله
عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **يلتمسان** يطلبان
منه **ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ**
يطلبان منه **ارضيه من فدك** بفتح الفاء والدال
المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل
وسهمه ولابي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد **من خيبر** بعد
الصرف **ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابو بكر** رضي الله
عنه **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث** بضم النون
وفتح الراء مخففة وعند النسائي من حديث الزبير انا معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع خبرها الموصول كما مر وجوز بعضهم
النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا نطيل به نظير راجع وفي العلل

للدارقطني

للدارقطني من رواية ام هانى عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الانبيا لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم
مبلغين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا قال تعالى قل
لا اسالكم عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة
ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث
سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك
وليا يرثني **انما يا كل آل محمد** عليه الصلاة والسلام **من** بعض
هذا المال بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد انهم
لا ياكلون الا منه ومن للتبعيض **قال ابو بكر والله لا ادع** لا اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه في
المال **الا صنعته قال فهجرته فاطمة** رضي الله عنها اي هجرت
ابا بكر رضي الله عنه **فلم تكلمه حتى ماتت** قريبا من ذلك بنحو ستة
اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد
انها انقبضت عن لقايه قاله في الكواكب والحديث سبق في الخمس
وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابان** بفتح الهمزة والموحدة المخففة
وبعد الالف نون ابو اسحاق الوراق الازدي قال **اخبرنا ابن المبارك**
عبد الله المروزي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن
مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله**
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن المنير في
الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا تورث انها
تكون حبيسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح
وهو حسن لكن هل يكون صريحا او كناية يحتاج الى نيته وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده واسمه

ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان
والدال المهملة بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة قال ابن شهاب وكان محمد
ابن جبير بن مطعم ذكر لي من حديثه اي من حديث مالك
ابن اوس ذلك الاتي ذكره فانطلقت حتى دخلت عليه اي على
مالك ابن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة فسالته عن ذلك الحديث
فقال انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاتاه حاجبه يرفا بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها
تحتية خطا والاصيلي ذربا بالالف بدل التحتية بغير همز في الفرع كاصله
وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز
رواية ثابتة من طريق ابي ذر فقال له هل لك رغبة في دخول
عثمن بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص وزاد النسائي على الاربعة
طلحة بن عبيد الله قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم قال يرفا لعمر رضي الله عنه هل لك رغبة في علي اي ابن ابي طالب
وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما
فجلسا فقال عباس لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين
هذا اي علي زاد في الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمن واصحابه
يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسيلكم بالله الذي باذنه
تقوم السما فوق رؤسكم بلا عمد والارض على الماتحت اقدامكم

هل

الذي وخطه
والدال المهملة بفتح الحاء والدال المهملتين
ابو ذر بالافراد

هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر الموصول يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك نفسه الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث انا معاشر
الانبيا لا نورث فليس ذلك من الخصايص وقيل ان قول عمر يريد نفسه
اشار به الى ان النون في قوله لا نورث للمتكلم خاصة لا للجميع وحكى
ابن عبد البر ان للعلما في ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبيا لا يورثون
واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله
فهب لي من لدنك وليا يرثني وارث من ال يعقوب
النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن
طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله اخي زكريا
ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصته الله به وتؤيده
قول عمر يريد نفسه اي يريد اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمن
واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة
قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم عن
هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله ولابي ذر قد
خص لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي اي الغنيمة بشي
لم يعطه احدا غيره حيث خصصه كله به او حيث حلل له
الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبيا فقال عز وجل ما افاء الله
على رسوله الى قوله قدير فكانت بنوا النضير وخيبر وفدك
خالصة ولابي ذر عن الحموي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد فيها غيره والله ولابي ذر والله ما احتازها بحا

الاخرى

تعالى حكاية عنه زكريا
وانى خفت الموالي من ورائي
وفي قوله

مهملة وزاى مفتوحة من الحيازة ما جمعها دونكم ولا استأثر ما انفرد
بها عليكم لقد اعطاكموه اى الفى ولابى ذر عن الكشميهنى اعطاكموها
اى اموال الفى وبثها بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها
فيكم حتى بقى منها هذا المال الذى تطلبانه حصتكما
منه فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا
المال نفقة سنته ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل بفتح
الميم والعين بينهما جيم ساكنة اى مال الله اى ما هو فى جهة
مصالح المسلمين ففعل بذاك بغير لام ولابى ذر نعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله بحرف
الجر هل تعلمون ذلك قالوا اى عثمان واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلى
وعباس رضى الله عنهم أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم
قال عمر فتوفى الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضى الله عنه انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها اى
الخالصة فعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
ثم توفى الله عزوجل ابا بكر فقلت انا ولى ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لابى ذر ولى الثانية فقبضتها سنتين
اعمل فيها ما بغير موحدة عمل فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضى الله عنه ثم جيتمانى وكلمتكما واحدة متفقان
لا تفرق بينكما وامركما جميع جيتنى يا عباس تسالنى نصيب
امراته فاطمة رضى الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه
فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اى بان تعملا فيها كما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فتلتمسان بحذف اداة الاستفهام
اى افتطلبان منى قضا غير ذلك فوالله الذى ولابى ذر عن الكشميهنى

قوله اى لعله سقط من قلمه كلمة فتامل

نضيبكن من ان اخيكن صلى الله عليه وسلم واتانى هذا على يسالنى ع

فوالذى

فوالذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضا غير
ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الى
بتشديد الياء فانا اكفيكماها بفتح الهمزة فان قلت اذا كان على
وعباس اخذاها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من
عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض
ما يخلفه واما مخاصمتهما فلم تكن فى الميراث بل طلبا ان تقسم
بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فنعما الان
القسمة انما تقع فى الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن
انه تملكها قاله الكرمانى وسبق مزيد لذلك فى فرض الخمس وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد
مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم بتحتية ثم فوقية مفتوحتين
بينهما قاف ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى لا يقسم باسقاط
الفوقية ورثتى دينارا ولغيره وميم يقسم على الروايتين
رفع خبر اى ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان يخلف
شيا لا يقسم بعده ولا تعارض بين هذا وبين ما تقدم فى الوصايا
من حديث عمرو بن الحارث الخزاعى ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم دينارا ولا درهما ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهى فتتحد
معنى الروايتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه
لا يخلف شيا مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة
وان الذى يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الاولى بل تقسم
منافعه لمن ذكر وقوله ورثتى اى بالقوة اى لو كنت ممن يورث

ع

او المراد لا يقسم مال تركة لجهة الارث فاتى بلفظ ورثني ليكون الحكم
معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفي انتسابهم بالارث عنه
قاله الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال
السبكي ويدخل فيه كسوتهن وساير اللوازم اى كالمساكن ومونة
عاملي على الصدقات او الخليفة بعدي او الناظر في الصدقات
او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك بعد ما ذكر صدقة
والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النسا بالنفقة
والمونة بالعامل وهل بينهما فرق اجاب الشيخ تقي الدين
السبكي كما في الفتح بان المونة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق
بذل القوت قال وهذا يقتضي ان النفقة دون المونة والسر
في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم
لما اخترن الله ورسوله والدار الاخرة كان لابد لهن من القوت
فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج
الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق
في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه
ميراثهن اى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
اليس قال ولابي ذر قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه
لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث من اجل المال

وقيل

وقيل يكون النبي كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى
الصدقة العامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الخراج والنسائي في الفرايض باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بالمومنين من انفسهم
اى احق بهم في كل شي من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من
حكمها فمن مات منهم وعليه دين الواو للحال ولم يترك له وفا اي
ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا من خصايصه او يجب
على ولاة الامر بعده ما الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفا انما هو من
مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال
لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت
المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا
ومن ترك مالا فلورثته وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني
فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرايض باب
ميراث الولد ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد وان سفل من ابيه
وامه وقال زيد بن ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما
وصله سعيد بن منصور اذا ترك رجل وامراة وبنتا فلها
اى للبنت النصف مما ترك او تركت وان كانتا اثنتين
او اكثر فلهن الثلاثي فاكثر او البنتين الثلثان وان كان

معهن أي البنات او البنتين اخ ذكر من ابيهن فلا فريضة
لاحد منهم ويدى بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة بمن
شركهم بفتح المعجمة وكسر الراء مخففة اى بمن شرك البنات والذكر
فغلب التذكير على التانيث ممن له فرض مسمى كالاب فيقول ولابى
ذر فيعطى فريضته فما بقى بعد فرض الاب مثلا فللذكر اى يقسم
بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين ه وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى الحافظ قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بفتح الهمزة وكسر
الحاء المهملة الفرايض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الانصبا
المقدرة فى كتاب الله وهى النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان
ونصفهما ونصف نصفهما كما مر بأهلها المستحقين لها بنص
القران اى أوجبوا الفرايض لاهلها واحكموا بها لهم وجات العبارة
فى اعلا درجات الفصاحة واسنى غاية البلاغة مع استعمال المجاز
فيها لان المعنى اربطوها بهم والصقوها بمستحقيها فما شرطية
فى موضع رفع على الابتداء والخبر قوله فهو لاولى بفتح الهمزة واللام
بينهما واو ساكنة والفاء جواب الشرط ولابى ذر عن الكشميهنى فلاولى
رجل ذكر اقرب فى النسب الى الموروث دون الابعد والوصف
بالذكورة مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب
انما تؤكد حيث تفيد فايدة اما تعيين المعنى فى النفس واما
رفع توهم المجاز وليس هو موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لمتعلق
الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى الشجاعة والقوة فى

الامر

الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلما احتاج الكلام
لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ او المراد
به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى
او للتنبيه على ان الرجولية هى المعتبرة بل مطلق الذكورة ليست
حتى يدخل الصغير قاله فى اساس البلاغة او للتنبيه على سبب
الاستحقاق بالعصوبة والترجيح فى الارث بكون المذكر له مثل
حظ الانثيين لان الرجال يلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام
بالضيفان والعيال ونحو ذلك او التنبيه على نفى توهم اشتراك
الانثى ولا يخفى بعده او انه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده
لان الرجل ذكر لا انه الغالب فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم
فى الفرايض ايضا وكذا ابو داود والترمذى والنسائى باب
ميراث البنات وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهرى محمد بن
مسلم قال اخبرنى بالافراد عامر بن سعد بن ابى وقاص
بسكون عين سعد عن ابيه سعد رضى الله عنه انه قال مرضت
بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة
بعدها فا اى فاشرفت منه على الموت فاتانى النبى صلى الله
عليه وسلم فى عام حجة الوداع او عام الفتح حال كونه يعودنى
مضارع عاد المريض اذا زاره فقلت له يا رسول الله ان لى
مالا كثيرا بالمثلثة وليس يرثنى الا ابنتى ام الحكم الكبرى
والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بنى
عمه فالتقدير ولا يرثنى بالفرض الا ابنتى فان كان له زوجة
فالتقدير ولا يرثنى من الاولاد الا ابنتى افاتصدق بثلثى

بلغ

مالى الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاعل طفه وكان
حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام وبحثه سبق
فى اوايل هذا الشرح فى او مخرجى وبثلثى يتعلق بالتصدق
قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب وهى بمعناها تسد مسد
الجملة اى لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت يرسول الله
فالشطر بالرفع لابى ذر على الابتداء والخبر محذوف اى
فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما فى الفرع كاصله
عطفا على قوله بثلثى وقال ابن فرحون كما فى قوله خير لى جواب
كيف اصبحت وفى الحديث صلاة الرجل تضعف على صلاته
فى بيته خمسا وعشرين ضعفا اى بخمس وعشرين وفيه ايضا
ان لى جارين فالى من اهدى فقال اقربهما منك بابا اى الى اقربهما
وضبطه الزمخشرى فى الفايق بالنصب بفعل مضمر اى اوجب
الشطر وقال السهيلى فى امالية الخفض اظهر من النصب
لان النصب باضمار فعل والخفض يرد ودعلى قوله بثلثى وقال
فى العمدة ولو روى بالنصب صح بتقدير افاتصدق بالشطر
ثم حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف قال صلى الله عليه
وسلم لا قلت الثلث بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن
المرجع الرواية قال صلى الله عليه وسلم الثلث كبير بالموحدة
اجره انك بكسر الهمزة على الاستيناف والجملة معللة لما كما فى
قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف
الجر اى لانك ان تركت ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة
بتخفيف اللام فقرا يتكففون الناس يسالونهم باكفهم
وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير

اى فهو

اى نهو خير فيكون قد حذف المبتدا مقرونا بالفاء وابقى الخبر
وانك لن تنفق نفقة بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول
كالمعطى بمعنى المخلوق وزاد فى رواية تبتغى بها وجه الله اى ثوابه
الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبنى للمفعول
حتى اللقمة ترفعها الى فى امراتك توجر عليها فقلت
يرسول الله اخلف بضم همزة الاستفهام اى ابقى بمكة متخلفا
عن هجرتى قاله اشفاقا من موته بمكة بعد ان هاجر منها
وتركها لله فخاف ان يقدح ذلك فى هجرته او فى ثوابها او خاف من
مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه فقال صلى الله عليه وسلم
لن تخلف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله عز وجل
الا ازددت به رفعة ودرجة فتعمل منصوب عطفا على
تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان فى جواب النفى لان
النافى بما معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك
التخلف سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويجيء
ذلك مع تقدير الشرط ويجوز ان يكون فى الكلام شرط مقدر
لانه لما سال فقال اخلف فيتبطل هجرتى قال له صلى الله عليه وسلم
انك تخلف بسبب المرضى ويكون علما من اعلام النبوة ثم
حذف وان تخلفه وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه
الله الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف
قوله ولعل ولابى ذر ولعلك ان تخلف بعدى بان يطول
عمرك حتى حرف غاية ونصب اى الى ان يبتفع بك اقوام
بفتح التحتية وكسر الفا ويضر بك اخرون بضم التحتية
وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى

لكن وقع ذلك يقينا علم من اعلام بنوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا
رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق
وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم
ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم
قال الزهري فيما رواه ابو داود الطيالسي عن ابرهيم بن سعد
عنه لكن ولابي ذر ولكن البايس الشديد الفقر والحاجة سعد بن
خولة والبايس مبتدا وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة
صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف اى اتوجع له او يغفر الله له ثم
فسر الراوي ما حذفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرثى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة
من يرثى له ان مات بمكة بفتح الهمزة وان معموله ليرثى على ان مجرور
باللام التعليل اى لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له
قال سفين وسعد بن خولة رجل بن بني عامر بن لوي هاجر
الى الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي بمكة في حجة الوداع في الفتح
والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره
بالافراد محمود وهو ابن محمد بن غيلان المروزي قال حدثنا
ابو النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال حدثنا
ابو معاوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب
التميمي مولاهم البصري عن اشعث بالشين المعجمة والعين المهملة
والمثلثة ابن ابي الشعثا عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
انه قال انا نا معاذ بن جبل رضي الله عنه باليمن معلما بكسر
اللام واميرا فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته
فاعطى الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع في العلما

المحل ح

اى المشددة كما
هي في ضبط الشارح
والمنون للمتعدد

٢

وهو نص

وهو نص القران والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض باب
بيان ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن للميت وقال سقطت
الواو لابي ذر وهو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور
ولد الابنا بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم اى بينهم
وبين الميت ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني
واحترز به عن الانثى ذكرهم اى ذكور ولد الابنا كذكرهم كذكر الابنا
وانثاهم اى وانثى ولد الابنا كانثاهم كانثى الابنا يرثون
اولاد الابنا كما يرثون الابنا ويحجبون من دونهم في الطبقة
كما يحجبون الاولاد من دونهم ولا يرث ولد الابن مع الابن
تاكيد لسابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن
دونهم الحاجزه وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم ابو عمرو الفراهيدي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد بن عجلان البصري قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابيه عبد الله طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا
الفرايض باهلها اى اعطوها لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه
المسمى له في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرايض فهو لاولى
رجل ذكر اولى من الولي بسكون اللام وهو القريب اى فما بقي فلاقرب
اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه
تربيا وقيل الوصف بالمذكورة اشعارا بانها المعتبر في العصوبة
لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كانت عليه اهل الجاهلية وعن بعض
العلما ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب
الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب
لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت

زيد ح

نفيدي

ابن ح

نقر

ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد اشير بذلك الرجل الى جهة
الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء اخو الشدة والمقصود نفي
الميراث عن الاولى الذى هو من جهة الام كالخال فاقاد بوصف الاول
بذكر نفي الميراث عن النسابا العصوبة من الاولئين للميت من جهة
الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب
بما يطول ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام والحديث سبق ذكره
قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وفائدة اعادته ههنا
الاشارة ان ولد الابناء بمنزلة الولد وانه روى هذا الحديث عن
شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم بن ابراهيم
عن وهيب ايضا **باب بيان ميراث ابنة**
ابن ولابي ذر ابنة الابن **مع وجود ابنة** ولابي ذر عن الكشميهني
مع بنت وبه قال **حدثنا آدم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا ابو قيس** عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة
وسكون الراء بعدها واو وفالف فنون قال **سمعت هزيل بن شرحبيل**
بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعد هاء ثم حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مكسورة فتحتية
المجمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم قال ولابي ذر يقول **سئل**
بضم السين **ابو موسى** الاشعري رضي الله تعالى عنه **عن ابنة** وفي نسخة ابي ذر عن
بنت **وابنة ابن واخت فقال** مجيبا **للابنة** ولابي ذر للبنت
النصف وللاخت النصف واتى ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه فسأله وقال ذلك استثباتا **لقد ضللت اذا ان قلت** بجرمان
بنت الابن **وما انا من المهتدين وما انا من الهوى في شيء**
اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة **فيها بما قضى النبي صلى الله عليه**
وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي في اليونينية
ولابنة ابن **السدس تكملة الثلثين وما بقي** وهو الثلث
للاخت قال هزيل **فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه**
بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم
بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وزاد الجوهري كسر الحاء وبه قال
ابو عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحسينه وهو
بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا
خلاف بين الفقها فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى
هذا اشعار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود
في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه

باب بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب
مع الاب والاخوة الاشقا ومن الاب **وقال ابو بكر** الصديق
رضي الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي
سعيد الخدري **وابن عباس** رضي الله عنهما مما اخرجه
محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار
عن عطا عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس
عنه **وابن الزبير** عبد الله مما وصله سبق موصولا في المناقب
الجد اب اي حكمه حكمه عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض
مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه السدس ويرث بتعصيب
مع فقد فرع انثى وارث وكذلك الجد للاب الا في مسائل

للمفعول

أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب فتاخذ ثلث ما يبقى
مع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا
عند ابي يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت تسقط
بالاب ولا تسقط بالجد لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا
في ان كلا منهما يسقط نفسه والمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه
فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما
كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله **وقرا ابن عباس**
رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجد ابا قوله تعالى **يا بني ادم**
فاطلق على ادم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه على الاب اولى
وقوله تعالى **واتبعت ملة اباء ابرهيم واسحق ويعقوب**
فاطلق ابا وهم اجداد **ولم يذكر** بفتح التحتية بالبناء للفاعل
وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذي في ابو نعيمة **ان**
احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم
الاب **في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون**
فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك عن
جماعة من الصحابة والتابعين **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما
فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه **يرثني**
ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني اي فلم لا يرث
الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى فلم لا يرث
الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال
بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اذا كان ابن الابن
كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب
ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة التمريض **عن عمر** بن الخطاب

وعلى

وعلى هو ابن ابي طالب **وابن مسعود** عبد الله **وزيد** اي ابن ثابت
رضي الله عنهم **اقاويل** بالرفع نعت مقول ناب عن الفاعل **مختلفة**
فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاختين فاذا زاد واعطاه الثلث وكان
يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح
ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة
خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطى الجد الثلث وفي فوائد
ابي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سالت
عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة
قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتاول البزار
صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث
مع الجد كان يكون اخ واحد او اكثر او اخت واحدة او اكثر ويرد هذا
التاويل ما اخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرايض عن عبيدة
ابن عمرو قال الا احفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض
بعضها بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر
بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة
اخوة وجد فكتب اليه انا اجعله كاحدهم وامح كتابي وعند ابن
ابي شيبة عن علي انه اتى في جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس
واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابي اسحق السبيعي
قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امراة
سماستمي العالية تركت زوجها وامها واخاها لابيها وجدها فذكر
قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف
وللام ثلث ما بقي وهو السدس من راس المال وللاخ سهم وللجد سهم
وفي كتاب الفرايض لسفين الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان

عبيدة بن عمرو السلماني في هذين المحلين

محمد ع كذا بخط الشارح وفي بعض النسخ المعتمدة النبي صلى الله عليه وسلم

ان يفضلا باعلى جد واما زيد فروى عبد الرزاق من طريق
ابرهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث
فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة ما بقى ويقاسم الاخ للاب
ثم يرد على اخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث
الاخوة للاب شيا ولا يعطى اخ لام مع الجد شيا قال ابن عبد البر تفرد
زيد من بين الصحابة فى معادلة الجد بالاخوة للاب مع الاخوة
الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القايلين بقوله فى الفرايض فى ذلك
لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه
حيف على الجد فى المقاسمة قال وقد سال ابن عباس زيدا عن ذلك
فقال انما اقول فى ذلك برايى كما تقول انت برايك انتهى وهو محجوب
بالاب لا دلاية به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السدس
فرضا مع البنتين او بنتى الابن وان سفل فصاعدا السدس
فرضا وما بقى تعصيبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان
كانوا مع الاب او الاب وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من
مقاسمتهم واخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ فى ادلائه
بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الاخذ ضعفها فله الثلثان
ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن الثلث فوجب ان لا
ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات
لاب وام عليه الاخوة والاخوات فى الحساب ولا يرث معهم الا اذا
تحفا بالاب بين انا ثا فما زاد على فرضهن لانهم لادوا الاب فلو كان
مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت
على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث الباقى فله سهمان من
ستة وتاخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة

لا يصح

لا يصح ولا يوافق فتضرب ثلاثة فى ستة فتصح من ثمانية عشر فان
كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقى
وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شى كبنتين وام وزوج
فيفرض للجد سدس وتزاد فى العول فتعول هذه المسيلة الى
خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفوز الجد به لانه
لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات فى هذه
الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى الفروض التركة وقد اجمعوا على
ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من السدس الا فى الاكدرية
وهى زوج وام واخت لغير ام وجد فللزوج النصف وللام الثلث
وللجد السدس وللاخت النصف فتعول المسيلة من ستة الى
تسعة ثم يقسم للجد والاخت نصيبيهما وهما اربعة اثلاثا له الثلثان
ولها الثلث فيضرب مخرجه فى التسعة فتصح المسيلة من سبعة
وعشرين فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد ثمانية
وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقى لنقصه بتعصيبها
فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب
ولو كان بدل الاخت اخ سقطا او اختان فللام السدس ولهما
السدس الباقى وسميت الاكدرية لانها اكدرت على زيد مذهبه
لمخالفتها القواعد وقيل لان سايلها اسمه اكدر وبه قال

حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا وهيب
بضم الواو ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
الحقوا بكسر الحا المهملة الفرايض باهلها فما بقى فلاولى رجل
ذكر قال الطيبى اوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة

كانه قيل فابقى فهو لاقرب عصبة والعصبة يسمى بها الواحد والجمع
والمذكر والمونث كما قاله المطرزى وغيره وسموا عصبة لانهم يحصونه
ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من
جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض
والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركه او ما
فضل عن الفروض ان كان معه ذو فرض وجملة عصبات النسب الابن
والاب ومن يدلى بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب
ثم الجد والاخوة للابوين او للاب وهم فى درجتهم وقال البغوى فى
الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان
حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله فى هذا الباب اندل
على ان الذى يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت
فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرمانى فان قلت حق الترجمة
ان يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت
غرضه بيان مسئلة اخرى وهى ان الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب
به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن
عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا ارجع اليه
فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات لاتخذته يعنى ابا بكر الصديق
رضى الله عنه وانما الذى الجا اليه واعتمد فى كل الامور عليه وهو الله
تعالى ولكن اخوة الاسلام افضل فان قلت كيف تكون اخوة

الاسلام

الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد
ان مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع
غيره والذى عنده فى اليوم خينه خلة الاسلام افضل او قال خير
شك من الراوى فانه يعنى ابا بكر انزله اى انزل الجد ابا فى استحقاق
الميراث او قال قضاه ابا بالشك من الراوى اى حكم بانه كالاب
والحديث سبق فى باب الخوخة والممر فى المسجد وفى المناقب لكن ليس
بلفظ اما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تولة فانه انزله
ابا نعم فى المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة
قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال اما الذى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا
لاتخذته انزله ابا يعنى ابا بكر

باب ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد ابو عبد الله الفريابى من اهل خراسان سكن قيسارية
من ارض الشام عن ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى عن ابن ابى نجيح
عبد الله واسم ابى نجيح يسار المكى عن عطا هو ابن ابى رباح عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد ميراثا
وكانت الوصية فى اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصى
فنسخ الله عز وجل من ذلك باية الفرايض ما احب اى ما اراد فجعل
للذكر مثل حظ الانثيين لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى
من الجهاد وغيره وجعل للابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس
وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند
عدم الولد الشطر وهو النصف وعند وجوده الربع قال ابن المنير
استشهاد البخارى بحديث ابن عباس هذا مع ان الدليل من الاية

واضح واشار منه الى تقرير سبب نزول الاية وانها على ظاهرها غير مؤولة
ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا او لفظ الولد ليشمله بناء على اعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كرقيق
او وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف ايضا
واتفق على ان الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان

باب حكم ميراث المرأة اى الزوجة **والزوج مع الولد وغيره** من الوارثين وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري **عن ابن المسيب** سعيد **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امراة من
بني لحيان بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم
حمل المراة مادام في بطنها سمي بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد
او ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنينا ولحيان بكسر اللام وفتحها
وسكون المهملة بعدها تحتية اسمها مليكة بنت عويمر او عويمر بالراء
ضربتها امراة يقال لها ام غفيفة بنت مروح بمجر او بعمود فسطاط
فطرحت جنينها حال كونه **ميتا بغرة** بضم الغين المعجمة وتشديد الراء **عبد او امة** والتنويع للشك **ثم ان المراة**
التي قضى صلى الله عليه وسلم عليها ولابي ذر عن الكشميهني لها **بالغرة**
توفيت وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب
عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة اقتتلت امراتان
من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر قتلتها وما في بطنها فاختصموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم**

بان

بان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة **وزوجها**
والعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها ما بقي
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان العقل** اى الدية
وهي الغرة **على عصبتها** لان الاجهاض كان منها خطأ او شبه
عمد ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات
بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود
والنسائي **باب ميراث الاخوات** للابوين او لاب
مع البنات عصبة كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا فللبنت النصف
وللاخت الباقي ولو خلف بنتين وعصبة اختا او اخوات فللبنات
الثلثان والباقي للاخت او الاخوات ولو كان معهن زوج فللبنتين
الثلثان وللزوج الربع والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هن عصبة ويجوز على الحال وضبب
في الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال **حدثنا بشر** بن خالد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر
عن شعبة بن الحجاج **عن سليمن** بن مهران الاعمش **عن ابراهيم** النخعي
عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه **قال قضى فينا**
معاذ بن جبل وهو في اليمن **على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وكان عليه السلام ارسله اليهم اميرا ومعلما **النصف للابنة والنصف**
الباقي للاخت قال شعبة **ثم قال سليمن** بن مهران الاعمش بالسند السابق
قضى فينا اي معاذ ولم يذكر قوله السابق **على عهد رسول الله صلى الله**
عليه وسلم والحاصل ان سليمن الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسئلة
كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحذف

النصب ح

العسكري بفتح العين والسين الكاف وفي الاصل مكرم مدينة بالاهواز هـ ب

بدفع النصف في الموضعين في اليونينية ه منه

ذلك فيكون موقوفا وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر بالجمع عمرو بن عباس
بفتح العين وعباس بالموحدة البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا سفين الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن بن
غزوان عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال قال عبد الله
يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن واخت لا اقضين فيها بقضاء
النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للابنة
النصف ولابنة الابن السدس وما بقي وهو الثلث
للاخت بالتعصيب وثبت لابي ذر وقال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والحديث سبق قريبا باب ميراث الاخوة
والاخوة الاناث والذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان
ابن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر
انه قال سمعت جابرا الانصاري رضي الله عنه قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فدعا بوضوء
فتوضأ ثم نضح بفتح النون والضاد المعجمة
بفتح الواو يعني يتوضأ به فتوضأ ثم نضح بفتح بالنون والضاد المعجمة
والحاء المهملة رش علي بتشديد الياء من وضوئه الماء الذي
توضأ به فافقت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت
اية الفرايض ومطابقه الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي
انه لم يكن له ولد واستنبط منه المولف ان الاخوة بطريق الاولى
وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث واما الاخوة والاخوات
من الابوين اذا انفردوا فكالاولاد للصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة
وللاخت الفردة النصف وللاختين فصاعدا الثلثان فانما جمع
الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القران

واما

واما الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القران واما
الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين
او في المشركة وهي زوج وام واخوان لام واخوان لابوين المسئلة
من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين
من الام الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين وامتاز الاخوة
والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كانوا ذكورا او اناثا
ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحديث سبق في اول الفرايض

كان ذكورا او انثى وللاثنين الثلث بينهم بالسوية سواء

هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى يستفتونك
اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال
استفتيت الرجل في المسئلة فافتاني افتاء وفتيا وهما اسمان
وضعا موضع الافتاء ويقال افتيت فلانا في رويا رآها قال تعالى
يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار
المشكل قل الله يفتيكم في الكلالة متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني
وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر
في القران كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد
له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود والذي
لا والد له فقط وهو قول عمر والذي لا ولد له فقط او من لا يرثه اب
ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة
ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله عنه
وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي لحاطوا
به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحق عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم
يترك ولدا ولا والدا فتوريثه كلالة وفي مدارك التنزيل كان

جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني كلاله فكيف اصنع في مالي فنزلت إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ
لَهُ وَلَدٌ رفع على الصفة اى ان هلك امرؤ غير ذى ولد والمراد بالولد
الابن وهو مشتوك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت
ولا تسقطها البنت وَلَهُ أُخْتٌ لاب وام او لاب فَلَهَا نِصْفُ
مَا تَرَكَ اى الميت والناجواب إِنْ وَهُوَ يَرِثُهَا جملة لا محل لها من
الاعراب لاستيفائها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا
خلافا للكوفيين وابي زيد والضمير ان في قوله وهو يرثها عايدان
على لفظ امرء وامرأة دون معناهما فهو من باب قوله
وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيده فهو سارب
والهالك لا يرث فالمعنى وامرأة آخر غير الهالك يرث اخته الهالك
ان لم يكن لها ولد اى ابن اى ان الاخ يستغرق ميراث الاخت
ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شئ للاخ وان كان ولدها انثى
فلاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين او للاب
فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد فَإِنْ
كَانَتَا اى الاختان يدل عليه قوله وله اخت اى فان كانتا
الاختان اثْنَتَيْنِ اى فصاعدا فَلَهُمَا اولهن الثُّلُثَانِ مِمَّا
تَرَكَ اى الميت وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً اى وان كان من يرث بالاخوة
والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة رِجَالًا
وَنِسَاءً ذكورا وانانا فَلِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ حذف
منهم لدلالة المعنى عليه يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ اى الحق فهو مفعول يبين
محذوف أَنْ تَضِلُّوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره
يبين الله لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اى في حكمها هذا

تقدير

تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة
بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله
• اينا ما رأى البصر أمنها • فالينا عليها ان تباعا • اى ان لا تباعا
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يعلم الاشياء كلها قبل كونها وبعده وسقط
لابي ذر من قوله امرؤ الى الاخر وقال بعد قوله في الكلالة الاية ٥
وبه قال حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بضم العين ابن موسى بن باذام
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال آخر اية نزلت عليه
صلى الله عليه وسلم خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما آخر اية
نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى
بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاما ونزلت بعدها برأة وهي اخر سورة نزلت كاملة فعاش
صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجه
الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت اية
الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفات
اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا او ثمانين يوما ثم
نزلت اية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش
بعدها احدا او عشرين يوما وحديث الباب سبق في المغازي

باب حكم امرأة توفيت عن ابني عم أحدهما اخ للام والاخر زوج

وذلك ان يتزوج رجل امرأة فتلد منه
بابن ثم تزوج اخرى فتلد منه بابن اخر ثم فارق الثانية فتزوجها
اخوه فتلد منه ببنت فهي اخت الغالي لامه وابنة عمه

تتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها
احدهما اخوها لامها والاخر زوجها وقال علي هو ابن ابي طالب مما وصله
سعيد بن منصور للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقي
وهو الثلث بينهما نصفان بالسوية بالصعوبة فيكون للاول الثلثان
بالفرض والتعصيب وللاخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود جميع المال يعني الذي يبقى بعد
نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي
بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة بني اعمام احدهم زوج والثاني
اخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقي بينهم
بالسوية وان رجحنا الاخ للام فللزوج النصف والباقي للاخ وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى وهو ايضا شيخ البخاري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
اي اتولى امورهم بعد وفاتهم فمن مات منهم وترك مالا فالفاني فمن
تفسيريه منفصلة لما اجمل من قوله انا اولى بالمؤمنين فماله لموالي العصبة
الاضافة للبيان نحو شجر الاراك اي الموالي الذين هم عصبة ومن ترك
كلا بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال او ضياعا بفتح
الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضايع كالطفل الذي لا شيء له فانا وليه اقوم
بمصالحه فلادعى له بلفظ امر الغايب المجهول واللام مكسورة وقد
تسكن مع الفا والواو غالبا فيهما واثبات الالف بعد العين جايز
والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعوني لما اقوم به كله وضياعه

قال

قال في الفتح والمراد بموالي العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل
احدا على احد فهو حجة للجمهور في التسوية بين بني العم الكل العيال
كذا في رواية المستملي كما في الفرع واصله وزاد في الفتح وللكشميهني
مال واصله الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب والعيال فرد من
افراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح
الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وتفتح وسكون المهملة
البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء اخره
عين مهملة عن روح بفتح الراء اخره حاء مهملة ابن القاسم العنبري
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرايض باهلها
فما تركت الفرايض فلاولى بفتح الهمزة فلاقرب رجل ذكر ووصف
الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب
العصوبة وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ
الانثيين وحكمته ان الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال
والضيفان وارفاد القاصدين ومواساة السايلين وتحمل الغرامات
الى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموفق باب حكم
ذوي الارحام وهم كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة واختلف
هل يرثون ام لا وبالاول قال الكوفيون ولاحد محتجين بقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذوو الارحام هم اصناف احد
وجدة ساقطان كابي الام وابي ام وان علیا واولاد بنات لصلب
او ابن من ذكور واناث وبنات اخوة لابوين او لاب او لام واولاد الاخوات
كذلك وبنو اخوة لام وعم لام اي اخو اب لام وبنات اعمام لابوين
او لاب او لام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم اي بما عدا

الاول اذ لم يبق في الاول من يدلي به فمن انفرد منهم على القول بتوريثهم او لم يوجد لاحد من ذوي الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية توريثهم مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان ينزل كل منهم منزلة من يدلي به والثاني مذهب اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني لبنت البنت لقربها الى الميت وبه قال حدثني بالافراد والجمع اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم ادريس بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولكل اي ولكل احد او ولكل مالٍ جعلنا موالي وُرَّاثًا يلونه ويحوزونه فالمضاف اليه محذوف وحذفه البخاري تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة ياخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم قال اي ابن عباس كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصاري المهاجري دون ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت ايمانكم كذا في جميع

الاصول

الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاقدت ايمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالي وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله نسختها عائد على المولاة لا على الاية والمضمر في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها اية جعلنا والذين عاقدت منصوب بافعل اعني انتهى والمراد بالحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا ناسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويحرمون بها داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث اخرجه النسائي وابو داود جميعا في الفرائض

باب ميراث الملاعنة

بفتح العين في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال الكرماني الملاعنة بلفظ المفعول وقال العيني بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر لا مرية بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لاعنت عليه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر

رفده يرفده من باب ضرب اعطاه او اعانه والرفد بالكسر اسم منه هو مصباح

لا عن امراته خولة بنت قيس في زمن النبي بغير الف بعد الميم في زمن
ولا يحذر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بين المتلاعنين والحق الولد بالمراة
فترثه امه واخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن
ثابت وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام ملك وعلى ذلك ادركت
اهل العلم وعند ابي داود من موسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه
ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم عن واثلة رفعه يحوز المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها
وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن روبة بضم الراء وسكون الواو بعدها
موحدة مختلف فيه ووثقه احمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر
وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثها انها
ترثه ويرث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير
والملاعنة هذا باب ـــــــــ بالتنوين يذكر فيه
الولد للفراش بكسر الفا اي صاحب الفراش حرة كانت اي
المستفرشة اوامة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم العين وسكون
الفوقية وفتح الموحدة ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف
في صحبته وجزم السفاقسي والدمياطي انه مات كافرا وقوله عهد بفتح
العين وكسرها اي اوصاه ان ابن وليدة زمعة بفتح الواو وكسر اللام
اي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم

الوليده

الوليدة ثم ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش
انها كانت امة يمانية واما ولدها فعبد الرحمن مني اي ابني فاقبضه
اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بنصب عام بتقدير في وبالرفع
اسم كان اخذه سعد فقال هذا ابن اخي عتبة عهد الي فيه
بتشديد الياء من البين فقام عبد بن زمعة فقال هو اخي وابن
وليدة ابي اي جارية ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة
وقد كانت عادة الجاهلية لحاق النسب بالزنا وكانوا يستاجرون
الاماء للزنا فمن اعترفت الامة انه لحق به ولم يقع لحاق ابن وليدة في
الجاهلية وقيل كانت موالي الولايد يخرجون من للزنا ويضربون عليهن
الضرايب وكانت وليدة زمعة كذلك قاله في الفتح والذي يظهر من سياق
القصة انها كانت امة مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت عادة
الجاهلية في مثل ذلك ان السيد اذا استلحقه لحقه وان نفاه انتفى
عنه وان ادعاه غيره كان مردد ذلك الى السيد او القافة فظهر بها حمل
كان يظن انه من عتبة فاختصم فيها سعدا وزمعا اي تماشيا وتلازما
بحيث ان كلا منهما كان كالذي يسوق الآخر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان اخي عتبة
عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي وابن
وليدة ابي ولد على فراشه سقط قوله فقال سعد الى اخره لابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك يا عبد بالضم
وبفتح ابن زمعة بنصب اي هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء
بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره او هو لك ملكا لانه ابن وليده
ابيه من غيره كان زمعة لم يقربه ولا شهد عليه والاصول تدفع قوله
ابنه فلم يبق الا ان عبد تبعا لامه قاله ابن جرير وقال الطحاوي

تكرر عتبة هو الصواب
ورفع في نسخة الشارح سعد
وهو بن نظام

معناه هو بيدك تدفع بها عنك حتى يأتي صاحبه لانه ملك
لك بدليل امر سودة بالاحتجاب ويؤيده الاول رواية البخاري
في المغازي هو لك فهو اخوك يا عبد لكن في مسند احمد وسنن
النسائي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري انها
زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك باخ اي شبها
فلا يخالف قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس
لك باخ بالنسبة للميراث عن زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف
عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة فلا حق لسودة في ارثه بل
حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في
الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس
لك باخ **الولد للفراش** اي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف
اي زوجا كان او مولى حرة كانت او امة **وللعاهر** وللزاني **الحجر**
اي لا حق له في النسب كقولهم له التراب عبر به عن الخيبة اي لا شيء له
وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد بان ذلك ليس لجميع
الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الله
انما هو في نفي الولد عنه لا في رجمه **ثم قال** صلوات الله وسلامه عليه
لسودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها **احتجبي منه**
اي من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط **لما رأى** بكسر اللام وتخفيف
الميم اي لاجل ما رآى **من شبهه** البين **بعتبة** فاراها عبد الرحمن
حتى لقي الله عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب
بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط ان يكون
الاخ حائزا او يوافقه باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وان
يكونا توافقا على ذلك ان كانا بالغا عاقلا وان لا يكون معروف الاب

والحديث

والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويجيء في الاحكام ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وكرمه وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج
عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم **انه سمع ابا هريرة** رضي الله عنه يقول
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد لصاحب الفراش
كذا في هذه الرواية والحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد
اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال لما فتحت مكة ان فلانا ابني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية
الولد للفراش واللعاهر الاثلب قيل ما الاثلب قال الحجر وقد دل
حديث ابن زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف السيد
بوطئها او ثبت ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة الامكان بعد
الوطء لحقه من غير استلحاق كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا
بمجرد العقد فلا يشترط في استلحاق الا الامكان لانها تراد للوطء
فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانها تراد لمنافع اخرى فاشترط
في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا يصير الامة فراشا
الا اذا ولدت من السيد ولدا او لحق به فيهما ولدت بعد ذلك لحقه
الا ان ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فاتت منه لمدة الامكان
لحقه وان ولدت منه اولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستانف
على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال ان لقوله الولد
للفراش معنيين احدهما ما لم ينفه فاذا نفاه بما شرع له كاللعان
انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش والعاهر فالولد لرب
الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة

والاول اعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله
الموفق هذا باب بالتنوين يذكر فيه الولاء لمن اعتق
وباب ذكر فيه ميراث اللقيط وهو صغير او مجنون منبوذ لا كافل له
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللقيط حر لان غالب الناس احرار
الا ان تقام بينة برقه متعرضة بسبب الملك كاربك وشراء فلا يكفي
مطلق الملك لانا لا نامن ان يعتمد الشاهد ظاهر اليد وتارق غيره في
كثوب ودار يانا مر الرق خطر فاحتيط فيه وداؤه لبيت المال عند
ملك والشافعي واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه ان من لم
يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام
لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالي من شاء به قال الحنفية
فان عقل الذي والاه عنه جناية لم يكن له ان ينقل عنه ولاءه والاثر
عمر هذا سبق معلقا بتمامه في اوايل الشهادات وبه قال حدثنا
حفص بن عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابرهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا
ولاية للملتقط كما مر واما قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي التقطه
اذهب فهو حر وعلينا نفقته ولك ولاؤه فمراده انت الذي تتولى
تربيته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق واهدى
بضم الهمزة لها اي لبريرة شاة سقط قوله شاة لابي ذر فقال صلى الله
عليه وسلم هو اي لحم الشاة لها صدقة ولنا هدية قال الحكم

ابن عتيبة

ابن عتيبة بالسند السابق وكان زوجها مغيثا حرا قال البخاري
وقول الحكم مرسل ليس بمسند الى عايشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي
هو مدرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما سيق موصولا
في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد رايته عبدا وهذا اصح
من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يؤيد الحكم
الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن اويس ابن اخت امام ملك قال حدثني بالافراد ملك
الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الولاء لمن اعتق الولاء
مبتدا خبره لمن اعتق اي كائن او مستقر لمن اعتق ومن موصولة
واعتق في محل الصلة والعايد ضميرا لفاعل باب
ميراث السايبة بسين مهملة بعدها الف فمثناة فموحدة
بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك
او انت سايبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد
يقول له اعتقتك سايبة او انت حر سايبة فتي الصيغتين
الاوليين يفتقر في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجمهور
على كراهيته وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن بن ثروان
بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي
عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى
عبد الله فقال اني عتقت عبدا لي سايبة فمات فترك مالا ولم
يدع وارثا فقال عبد الله قال ان اهل الاسلام لا يسيبون

وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون وزاد الاسماعيلي ايضا
وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان تاثمت او تحرجت في شئ فنحن
نقبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السايبة قال الشافعي
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابرهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عايشة رضي الله عنها
اشترت بريرة لتعتقها بضم القوقية الاولى واشترط اهلها
ولاءها ان يكون لهم فقالت يرسول الله اني اشتريت بريرة
لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها فقال صلى الله عليه وسلم
اعتقيها بعد ان تشتريها فانما الولاء لمن اعتق سواء كان
سايبة او غيرها او قال عليه الصلاة والسلام لها اعطي الثمن
بالشك من الراوي قال فاشترتها فاعتقتها قالت
وخيرت بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح
واختيار الزوج فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت بضم
الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مغيث كذا وكذا من المال
ما كنت معه اي ما كنت اصحبه ولا اقمت عنده قال الاسود
ابن يزيد وكان زوجها حرا فاذ البخاري قول الاسود وهذا
منقطع اي لم يصله بذكر عائشة بنيه ونيه جواز اطلاق المنقطع
في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع
بما يسقط منه من اثنا السند واحد الا في صورة سقط الصحابي
بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل وقول
ابن عباس رضي الله عنهما رايته عبدا اصح اذا كان حضر

القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله
الموفق والمعين باب اثم من تبرأ من والديه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال قال
علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم
المدينة من اخر كتاب الحج ما عندنا شئ الا كتاب الله عز وجل
غير هذه الصحيفة قال في الكواكب غير حال او استثنا اخر
وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحيات
المباركات الصلوات تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك
فاخرجها اي الصحيفة فاذا فيها اشيا جمع شي لا ينصرف قال
الكسائي للكثرة استعمالها من الجراحات بكسر الجيم اي من احكام
الجراحات واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي ابل الديات
او الزكاة او اعم قال ولابي ذر وقال وفيها المدينة طيبة حرم
بفتحتين محرمة ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية
بعدها راجبل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل
بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله احد اي
ما بين عير الى احد وكابي ذر الى كذا ابدل قوله الى ثور فمن احدث
فيها حدثا مخالفا لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم او اوى بمد الهمزة
محدثا بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من نصر جانيا واواه ولجاره
من خصمه واحال بينه وبين ان يقتص منه فعليه لعنة الله
اي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في اول امره لا مطلقا ولعنة

الملايكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية وفتح الموحدة منه يوم
القيمة صرف نفل او بالعكس وغيره لكنه مما
سبق في الحج ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما موالي بغير اذن مواليه
ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام
بذلك على انه الغالب فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل بضم التحتية منه يوم القيمة صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة اي امان
المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه يسعى بها
ادناهم كالعبد والمراة فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان
ينقض ذمته ان اخفر بخاء معجمة ساكنة وفتح الفا مسلما اي
نقض عهده فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل منه يوم القيمة صرف ولا عدل وصح ابن حبان من
حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوا مقعده
من النار وقال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث
انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان مولى فلان
ويجوز لهان ينسب الى نسبة كالقرشي وقال غيره الاولى ان يفصح
بذلك ايضا كان يقول القرشي بالولاء او مولاهم وقال وفيه ان من علم
ذلك ونعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد
وتجب عليه التوبة والاستغفار منه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن بيع الولاء وعن هبته لانه حق ارث المعتق من العتيق
وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب هذا

باب

الصرف التحويل التوبة
والعدل الفدية وهو
الكفالة او بالعكس وهو الوزن والعدل
الكفيل او هو اكثر الكفالة بالنفس
القرية او الحيلة ومنه قالت الشنفرى
قاموس

باب بالتنوين اذا اسلم على يد يديه وللزبري والاكثر رجل
وذكر الكشميهني الرجل بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل
على يدي رجل وكان الحسن البصري لا يرى له اي للذي اسلم
على يديه ولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها لغتان ولابي ذر عن
الكشميهني ولاه بفتح الواو والهمز بدل الياء بالمد وهذا الاثر
وصله سفين الثوري في جامعه واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة
عن وكيع عن سفين ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفين واخرج
ابن ابي شيبة ايضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان
شاء او صى له بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق
فخرج به من اسلم على يد رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كما
لا يخفى وسبق موصولا قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن تميم وهو
ابن اوس بن خارجة بن سواد اللخمي الداري نسبة الى بني الدار ابن
لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل
الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتاليف اعاننا الله
على ذلك على احسن المسالك رفعه بالحركات ولابي ذر رفعه
بسكون الفاء وضم العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
وصلها البخاري في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني وابا نعيم
عند في مسند عمر بن عبد العزيز نا بقية كلهم من طريق عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن وهب يحدث عمر بن
عبد العزيز عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله
ما السنة في الرجل يسلم على يدي رجل من المسلمين قال هو اولى الناس
بمحياه ومماته قال البخاري رحمه الله واختلفوا في صحة هذا
الخبر قال بعضهم عن ابن وهب سمع عميا ولا يصح لقول النبي صلى الله

ابن عمر

وله تابعه
الضمير راجع للبا
كما يوخذ من الفتح

الداري الى ان قوله تميم
الميم وكسرها والواو
وفتح الفاء والباء
الموحدة وبعد

صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت
انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف
ولا نعلمه تيميا ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل
قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى
ابن حمزه وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد
الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ
قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في الاشربة لكنه ليس بالمكثر
واما ابن موهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى ان الرواية التي وقع
التصريح فيها بسماعه من تميم خطا ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث
ابو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل
وجزم البخاري في التاريخ بانه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء
لمن اعتق ويوخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل
فيترددني الجمع فيخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا
فيستثنى منه من اسلم او تولى الاولوية في قوله اولى الناس بمعنى
النصر والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق
على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال
ابو حنيفه واصحابه انه يستمر ان عقل عنه والا لم يعقل عنه فله ان يتحول
عنه لغيره قاله في الفتح ه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمه عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان عائشة ام المومنين رضي الله عنها سقط ام
المومنين لابي ذر اردت ان تشتري جارية هي بريرة تعتقها
اي لان تعتقها وهو بضم الفوقية نقال اهلها نبيعكها على
ان ولاءها لنا فذكرت لرسول الله اي ذكر عائشة قولهم نبيعكها

على ان

ولاءها لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعنك
بالنون الثقيلة بعد العين فانما الولاء لمن اعتق اللام للاختصاص
كما قاله الكرماني يعني ان الولاء مختص بمن اعتق وبذله المال في اعتاقه
قال العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق كما في قوله ويل للمطففين
واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون
للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا ينافي صيرورته لغيره وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية
ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور اي ابن المعتمر عن ابرهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد خال ابرهيم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاءها ان يكون
لهم فذكرت ذلك الاشتراط عن الاسود بن يزيد خال ابرهيم عن
عائشة رضي الله عنها للنبي وتاذكرت ساكنة ففيه التفات اي ذكرت
عائشة ذلك للنبي ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء
الفضة قالت عائشة فاعتقتها قالت عائشة ايضا فدعاها
اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها
بين المقام معه او المفارقة فقالت لو اعطاني كذا وكذا من المال
ما بت عنده فاختارت بالفاء ولابي ذر واختارت نفسها
وزاد ابو ذر في روايته وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من
وجه آخر ان القابل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي
قبله ان الحكم

باب ما يورث النساء من الولاء ه وبه قال

حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى العوذي الحافظ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال ارادت عايشة رضي الله عنها ان تشترى بريرة
فاشترط اهلها ان يكون ولاءها لهم فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم
انهم يشترطون الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها اشتريها
فانما الولاء لمن اعتق فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن يستحقن
الولاء وبه قال حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر واسمه
محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام
عن سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق الفضة
ثمنا وولى النعمة بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية
النعمة التي يستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن
بطال يقتضي ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو مجمع عليه وليس بين
الفقها خلف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن او جره اليهن من اعتق
بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق
ان يكون من عتق في ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط وقوله
وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور تفرد بها
الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين هذا باب
بالتنوين يذكر فيه مولى القوم اي عتيقهم من انفسهم في النسبة اليهم
والميراث منه وابن الاخت منهم لانه ينسب الى بعضهم وهي امة غيرهم
توريث ذوي الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهني
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال

حدثنا معوية

حدثنا معوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال
المدني البصري وقتادة ابن دعامة السدوسي كلاهما عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مولى القوم من انفسهم او كما قال وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ابن اخت القوم منهم او قال من انفسهم في المعاونة
والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك
به من قال بان ذوي الارحام يرثون كما ترث العصبات وهو
قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي واورد الحديث
هنا مختصرا وتاما في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم
منهم باب حكم ميراث الاسير في يد العدو
سواء رفنجره او لا قال اي البخاري وكان شريح بضم الشين
المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة ابن الحارث القاضي الكندي الكوفي يورث
الاسير بفتح الواو وكسر الراء المشددة في يد العدو ويقول هو
احوج اليه اي الى ميراثه وهذا وصله ابن ابي شيبة والدارمي
وقال عمر بن عبد العزيز مثله وصله عبد الرزاق لاسحق بن راشد
فيما كتب اليه اجز بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي مجزوم بالامر
وصيه الاسير بنصب وصيه على المفعولية وعتاقه بفتح العين
وبعد القاف هاء ولابي ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف
وما صنع في ماله مالم يتغير عن دينه دين الاسلام الى غيره
طايعا فانما هو ماله يصنع فيه ما يشا بلفظ المضارع ولابي ذر
عن الكشميهني ما شا بلفظ الماضي وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي هو ابن ثابت الانصاري عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من ترك مالا بعد وفاته فلورثته ومن ترك كلا بفتح
الكاف واللام المشددة عيالا فالينا وهذا الحديث يويد قول الجمهور
ان لا سيد اذا وجب له ميراث وقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت
عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن
المسيب انه لم يورث الاسير في ايدي العدو والحديث مرفي الاستقراض
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم
لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم
الميراث المخلف عن ابيه او عن اخيه فلا ميراث له لان الاعتبار
بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين المشهور
بزين العابدين عن عمر بضم العين ابن عثمان بن عفان القرشي العدوي
ولابي ذر عن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق
الرواة عن الزهري ان عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم
الا ان مالكا وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم
الكافر وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب
ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا
يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث
الاسلام يعلو بان معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث

فلا يترك

فلا يترك النص الصريح لذلك ولا يرث الكافر المسلم اجماعا
ولا يرث نحو مرتد كيهودي تنصر احدا اذ ليس بينه وبين احد
موالاة في الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذي انتقل
اليه ولا يورث كذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث
المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثوري يرثه لكن قال ابو حنيفة
ما اكتسبه في ردته لبيت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته
المسلمين واما الكافران فيتوارثان وان اختلفت ملتهما كيهودي
ونصراني او مجوسي او وثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن
به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه لو ورث
لملك واللازم باطل والا لتبعضا فيورث ما ملكه بحريته لتمام ملكه
عليه ولا شيء لسيده منه لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث
قاتل من يقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء من الميراث
رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل قطعها
ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض
بعد مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه
حينئذ والحديث سبق في المغازي باب ميراث
العبد النصراني ومكاتب النصراني ولابي ذر والمكاتب
واثم من انتفى من ولده ولابي ذر باب من انتفى من ولده ومذهب
العلماء ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده بالرق كان ملك العبد
غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث واما المكاتب فان
مات قبل اداء كتابته وكان في ماله وفاء لباقي كتابته اخذ ذلك في
كتابته فان فضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففي حديث
ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

ولا يورث لذلك واما المسلم
من المرتد فقال الشافعي
ومالك لا يرث المسلم
المرتد

ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفى سنده
عبد الله بن يونس حجازى ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر
المولف حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخترمته
المنية قبل باب حكم من ادعى اخا او ابن اخ ٥
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابى وقاص
مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى شهد المشاهد
كلها وهو احد العشرة وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشى
العامرى اخو سودة بنت زمعة ام المومنين رضى الله عنها فى غلام
اسمه عبد الرحمن فقال سعد هذا يا رسول
الله ابن اخى عتبة بن ابى وقاص ذكره ابن منده فى الصحابة
مستدلا بقول اخيه سعد هنا عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه
وليس فى ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابى نعيم على ابن منده
فى ذلك وقال انه الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وما علمت
له اسلاما انتهى وبالجملة فليس فى شىء من الآثار ما يدل على اسلامه
بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم وقال عبد بن
زمعة هذا اخى يا رسول الله ولد على فراش ابى زمعة من
وليدته اى امته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
شبهه فراى شبها بينا بعتبة فقال صلى الله عليه وسلم هو
اى الغلام اخ لك يا عبد ولابى ذرياعبد بن زمعة فالحقه
عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان اقراره قايم مقام الاب
الميت فى حياته فيثبت نسبه وقال ملك وابو حنيفة لا يثبت

الولد

الولد للفراش وللعاهر الحجر اى الخيبة واحتجبى منه يا سودة
بنت زمعة تورعا واحتياطا قالت فلم ير سودة الغلام قط وابى
ذر عن الكشميهنى بعده اى بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبى منه
رواية فى هامش فرع اليونينية وقال انه منقول منها هذا
الباب فى هامش فرع اليونينية وقال انه منسخة ابى ذر قبل باب
ميراث العبد النصرانى وليه اعنى باب ميراث العبد النصرانى
باب اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى اخا او ابن اخ علامة
المستملى والكشميهنى انتهى باب من ادعى الى
الى غير ابيه ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطى قال حدثنا خالد
هو ابن مهران الحذاء عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى عن سعد
بسكون العين ابن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو
والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او
هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة
من خيار الامة انتسبوا الى غير اباهم كالمقداد بن الاسود اذ هو
ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان يتبنى
الرجل غير ابيه الذى خرج من صلبه فنسب اليه ولم يزل ذلك
فى اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت ادعوهم
لاباءهم فغلب على بعضهم النسب الذى كان يدعى به قبل الاسلام
فصار انما يذكر للتعريف لا لشهرة من غير ان يكون هى المدعو تحول عن
نسبه الحقيقى فلا يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق
بمن انتسب الى غير ابيه على علم منه بانه ليس اباه قال ابو عثمان النهدى

فذكرته اى الحديث لابى بكرة تنبيه فقال وانا سمعته اذناى بفتح العين
وسكون الفوقية ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث تقدم فى غزوة حنين وبه قال حدثنا صبيح بالصاد المهملة
والباء الموحدة بينهما موحدة مفتوحة ابن الفرج بالفاء والجيم الفقيه قال
ابن معين كان اعلم خلق الله برأى مالك قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا
اخبرنى ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن
الحارث المصرى عن جعفر بن ربيعة الكندى عن عراك بكسر العين المهملة
وتخفيف الراء بعد الالف كما قاله ابن مالك الغفارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن
اباكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره فهو كفر ولابى ذر عن الكشميهنى
فقد كفر اى كفرا لنعمة فليس المراد الكفر الذى يستحق عليه الخلود فى النار
بل كفر حق ابيه اى ستر حقه او المراد التغليظ والتشنيع عليه
اعظاما لذلك لكنه الا نقل حق شرعى اذا ستر نستره كفر ولم يعبر
فى كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به فى المواضع التى يقصد
فيها الزام البليغ وتعظيم الحق المستور والحديث سبق فى
مناقب قريش هذا باب بالتنوين بذكر فيه
اذا ادعت المرأة ابنا بتشديد الدال المهملة من ادعت
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراتان لم يبصرا معهما ابناهما لم يبصرا ايضا جاء الذيب
فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب

الذيب

بابنك وقالت ولابى ذر فقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما اى المراتان وذكر باعتبار الشخصين ولابى ذر
عن الحموى والمستملى فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به
بالولد الباقى للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان فى يدها فحزنت
عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود عليهما
السلام فاخبرتاه بالقصة فقال ايتونى بالسكين بكسر
السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه اى الولد
بينهما نصفين وفى سنن النسائى الكبرى فقالت الكبرى نعم
اقطعوه فقالت الصغرى مهلا له لا تفعل ذلك يرحمك الله
هو ابنها اى ابن الكبرى فقضى به للصغرى لجزعها الدال على عظيم شفقتها
ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم
ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحى وحكم سليمان كان ناسخا او كان
بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى وتعقب الاول بان سليمان
حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره احد عشر سنة قال ابو هريرة
رضى الله عنه بالسند السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة اى ما
سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية
بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى الحياة
الحيوان والحديث سبق فى ترجمة سليمان من احاديث الانبياء
باب حكم القائف بالقاف واخره فاء وهو الذى
يعرف الشبه ويميز الاثر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب
محمد الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بتشديد

الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلج بن مرة
ابن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب
تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائفا وقد كان قرشيا الا مدلجيا
ولا اسديا **دخل علي** بتشديد الياء وسقطت على لغير ابي ذر **فرأى**
اسامة زاد ابو ذر ابن زيد **وزيدا** اي ابن حارثة **وعليهما قطيفة**
اي كساء **قد غطيا رؤسهما** بها **وبدت اقدامهما** اي ظهرت **فقال**
ان هذه الاقدام بعضها من بعض كاينة او مخلوقة من بعض وفي
الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب ملك
والشافعي واحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك
لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها
لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في
اثبات ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز وجه اد قال
هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم ان القائف
لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله عمل به لزم منه حصول التوارث
بين الملحق والملحق به والحمد لله رب العالمين **بسم الله الرحمن الرحيم**

كتاب الحدود جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين
يمنع اختلاط احدهما بالاخر وحد الزنا والخمر سمي لكونه مانعا للمتعاطيه
عن معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك مسلكه وفي رواية ابي ذر
تاخير البسملة عن لفظ كتاب **وما يحذر من الحدود** اي كتاب
بيان احكام الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولابي ذر عن المستملي
باب ما يحذر من الحدود ومطلق الحدود يراد بها نفس المعاصي
ولم يذكر البخاري هنا حد بنا **باب** بالتنوين **لا يثرب**

اليا البيت حال كونه **مسرورا** حال كونه **تبرق** تضيء وتستنير
من السرور **اسارير وجهه** وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها
سِرٌّ وسَرٌّ وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير **فقال** صلى الله
عليه وسلم **الم ترى** حرف جزم ومعها همزة التقرير وترى مجزوم
به بحذف النون والروية علمية وسدت ان في قوله **ان مجززا**
مسد مفعوليها لذا فتحت ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي
الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية
الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي
نظر آنفا اخيرا وانفا بالمد وتقصر ظرف زمان اي في الساعة
الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها
من بعض ولابي ذر عن الحموي والمستملي **لمن بعض** اي لكاينة من بعض او
مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من
بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية
كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد وزيد
ابيض شديد البياض فلما قال مجززا ما قال مع اختلاف اللون سر صلى
الله عليه وسلم بذلك لكونه كان قائما عن الطعن فيه لاعتقادهم
ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الطلاق والترمذي
في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
قال **حدثنا سفين** بن عيينة **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن**
عروة بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها **قالت دخل علي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي يوما البيت وهو
من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقحم **وهو مسرور فقال يا**
ولابي ذر **عايشة الم ترى ان مجززا المدلجي** بضم الميم وسكون

لكن انه كانت سوداء

١ الدال

الخمر بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر أي التحذير من تعاطيها
رفع نايب الفاعل والمستثنى فاذكره في الفتح وهو في اليونينية
لابي ذر باب الزنا وشرب الخمر أي التحذير من تعاطيهما وقال ابن
عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان ينزع
منه بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني نور الايمان في الزنا
ورواه ابو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنا نزع الله نور الايمان من قلبه
فان شاء ان يرده اليه رده وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي
داود اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع
رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون الذي نقص منه الحياء المعبر عنه
بالنور والحياء من الايمان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم
المصري وبكير اسم جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن اذا استحله بمعنى العلم بتحريمه او يسلب الايمان حال تلبسه
بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ للتنفير
عنه او معناه نفي الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان
خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القايلين بتخليد العاصي
في النار ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اذا استحله
كما مر ولا يسرق حين يسرق ولابي ذر ولا يسرق السارق حين

باب ضرب شارب الخمر ه صباح

يسرق وهو مومن ولا ينتهب نهبة بضم النون ملا منهوبا جهارا
قهرا ظلما لغيره يرفع الناس اليه فيها ابصارهم هو
لا يقدرون على دفعه ولو تنفروا اليه وهو مومن او كناية عن عدم
التستر بذلك فيكون صفة لازمة للمنتهب بخلاف السرقة والاختلاس
فانه يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجراة وعدم
المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك
حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب
الخمر الخ ولا يرجع الضمير الى الزاني ليلا يختص به بل هو عام في كل
من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية ابي
ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن وعن ابن
شهاب الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل حديث
ابي بكرة عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الا النهبة فليست
فيه باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ه وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل قال البخاري
بالسند اليه وحدثنا ادم ولابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب اي امر بالضرب في الخمر
بالجريد والنعال الباقي بالجريد بالالة والجريد سعف النخل
وسمي به لانه جرد عن الخوص وجلد اي امر بالجلد فيه ابو بكر

تولد صفة لازمة وهي التي
لا تنفك عن متبوعها
وليست مبينة لمفهومه
كالضاحك بالقوة للانسان
اي شجاع شي
في باب التيمم فان لم تجد
الثمن لبينه المستقر

الصديق رضي الله عنه في خلافته اربعين جلدة وهذا لفظ
طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة فاخرجه
البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد الفلانسي عن ادم
شيخ البخاري فيه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل شرب
الخمر فضربه بجريدتين نحو اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك
فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف
الحدود ثمانون فجلده عمر واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق
محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية ادم الا انه قال وفعله ابو بكر
فلما كان عمر اي في خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن يعني ابن
عوف اخف الحدود ثمانون وامر به عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين نعم في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر
بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية السابقة نحو اربعين
قبل لا بد من تاويله بانه انما عبر بنحو لعدم التساوي في الضرب
والآلة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوي حاكيا ذلك
عن واقعة لا يلزم منه ان يكون تقريبيا بل تحديدا اوان كان الراوي
لم يجر التحديد فيه فغايته ان يكون اربعين فوجب القول بانها
الحد لا سيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم
بالاربعين ونحو قد تاتي بمعنى مثل وفي مسلم ايضا من طريق معاذ
ابن هشام عن ابيه ثم جلدها ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس
من الريف والقرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن
عوف ارى ان تجعلها كاخف الحدود فجلد عمر ثمانين والريف
بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قارب المياه من ارض العرب
وغيرها او ما فيه زرع وخصب او هو الخصب والسعة في المآكل

والشرب

والشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبة فضربه
بالنعال نحو اربعين ثم اتى به ابو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه
همام عن قتادة بلفظ فامر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل
جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين
ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين
بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفي مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن
وضاد معبد مصغرا ابن المنذر ان عثمان امر عليا يجلد الوليد بن
عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلد فجلده فلما بلغ اربعين
قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وجلد
عثمان عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ففيه الجزم بانه
صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وساير الاخبار ليس فيها عدد الا بعض
الروايات عن انس ففيها نحو الاربعين والجمع بينها ان عليا اطلق
الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فمذهب الشافعية
ان حد الخمر اربعون جلدة لما سبق وحد غيره ولو بعضا عشرون
على النصف من الحر كنظائره متوالية في كل من الاربعين والعشر من
بحيث يحصل بها زجر وتنكيل فلا فرق على الايام والساعات لعدم
الا يلاء للاجام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين وغيره اربعين
كما فعله عمر رضي الله عنه ورآه علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا
سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني
فجعل سبب السبب سببا والجزي على الاول ما اجرى على الاخر والزيادة
على الحد تعزير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان دفع التعزير النقص
عن الحد تكيف سببا وهو واجب بان ذلك تعزير لان ذلك الجنايات
تولدت من شاربه قال الرافعي وليس شاربا فالجناية لم تتحقق حتى

يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على
الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب
ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من
بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام
ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على
الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير
في الحد والذي تحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق
به الثاني انه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ
به ثمانين وهل الزيادة حتى تمام الحد او تعزيرا قولان الرابع انه ثمانون
بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيرا السادس
ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب
اربعا فعاد الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه
مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه **باب**
من امر بضرب الحد في البيت وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد
قال **حدثنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي **عن ايوب**
السختياني **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبيد الله واسم ابي
مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان **عن عقبة بن الحارث**
ابن عامر بن نوفل ابو سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه
قال **جيء بالنعيمان** بالتصغير **او ابن النعيمان** بالشك من الراوي
وجيء بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة ان الذي جابه هو عقبة بن
الحارث رضي الله عنه كما رواه الاسماعيلي ولفظه جيت بالنعيمان
شاربا نصب على الحال اي شاربا سكرا اي متصفا بالسكر لانه

حين

حين جي به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا **فامر النبي صلى الله عليه**
وسلم من كان بالبيت وفي نسخة من كان في البيت **ان يضربوه قال**
عقبة فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث
جواز ضرب الحد في البيوت سواء خلافا لمن منعه محتجا بظاهر ما روى
عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي شحمة لما شرب بمصر فجده عمرو بن
العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه انكر عليه واحضر ولده ابا شحمة وضربه
الحد جهرا كما رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر
مطولا والجمهور على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على المبالغة في تاديب ولده
لان اقامة الحد لا تصح الا جهرا والحديث سبق في الوكالة **باب**
الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر وبه قال **حدثنا سليمان**
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال **حدثنا وهيب** بن خالد
بضم الواو وابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري **عن ايوب**
السختياني **عن عبد الله بن ابي مليكة** بضم الميم وفتح اللام وهو
جده **عن عقبة بن الحارث** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم**
اتي بنعيمان بضم النون ايضا بالشك **هل الذي اتى به نعيمان**
او ابنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان
بزيادة الف ولام فيهما **وهو سكران** بعدم الصرف **فشق ذلك عليه**
زاده الله شرفا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم
مشقة شديدة **وامر من في البيت ان يضربوه** الحد **فضربوه بالجريد**
والنعال قال عقبة **وكنت** بالواو ولابي ذر فكنت **فيمن ضربه** وفيه ان
الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف
الثياب بعد فتلها حتى تشتد اذ القصد الايلام وكذا بالسوط
وتمسك به من قال بجواز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور

كذا بخطه وفي الباب غير معروف هـ
لان قوله الزيادة واذا كان
صفة امتنع صرفه هـ
ذكر الزبير بن بكار واسمه
في السلطانيات ان عبد الرحمن
ولد بالحبشة ويكنى ابا شحمة
ومات بالمدينة في ايام معاوية
بعد ما جلده ابوه شاربا
فاستشهد به عمر على الحد
فاستشهد به عمر على الحد
ندبت عليه فضربه الحد في
داره وكان عمر يجلد ويقول الا
عمر يلومني وما تعمل جميع
نعلت به ما تعمل جميع
المسلمين فلما قدم على
عمر ضربه فاتفق انه
مرض فمات قال الحافظ
السيوطي في مصنف
عبد الرزاق انه لبث
بعد ما جلده ابوه شهرا
صحيحا فمات فحسب عامة
الناس انما مات من جلد
عمر اهـ كذا بخطه سنجا
عفا الله تعالى عنه

على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لا ان ذلك الوصف
استمر به فى حال ضربه لان المقصود بالضرب فى الحد الايلام ليحصل الردع به
وسبق فى الباب الذي قبل هذا الكتاب الوكالة ان فى رواية للاسماعيلي
جيت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير
شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك
ابن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد
كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم منه واحد وهو
صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما له لاغيظنك فجاء الى اناس
جلوس اظهرا فقال ابتاعوا منا غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان
ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا علينا
غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فاقبل بها يسوقها
واقبل بالقوم حتى عقلوه ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا
قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد
اخبرناك خبرك فطرحوا الحبل فى رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر
فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص واخذوه فلما عادوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبروه بالخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
حوله وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد
واناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لنعيمان لو نحرتها فاكلنا ها فانا قد قرمنا الى اللحم ويغرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها نعيمان ثم خرج الاعرابي
فصاح به واعقر ياه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من فعل هذا فقالوا نعيمان فاتبعه يسال عنه فوجدوه فى
دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه

القرم شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه قدم اليه يتدم وحكى قرمته

رجل

رجل ورفع صوته يقول مارايته يرسول الله واشار باصبعه حيث
هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حملك
على هذا قال الذين دلوك علي يرسول الله هم الذين امروا فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان
يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله
ورسوله وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم الفراهيدي
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه انه قال جلد النبي صلى الله
عليه وسلم فى الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه
اربعين والمنافاة بين قوله ضرب وجلد ان المراد من قوله جلد
ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو حمزة انس اي ابن عياض
عن يزيد بن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله
ابن شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى عن محمد بن ابرهيم بن الحرث
ابن خالد التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه انه قال اتى بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم برجل يحتمل ان يكون
هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني اقرب قد
شرب خمرا قال صلى الله عليه وسلم اضربوه لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن
محدودا بعدد مخصوص حينئذ قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب بيده والضارب بيده والضارب بنعله والضارب
بثوبه اي بعد نقله للايلام فلما انصرف من الضرب قال بعض القوم
قيل انه عمر رضي الله عنه اخزاك الله قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا

هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه
الشيطان لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له
الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال
البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعا فان الله اذا اخزاه استحوذ عليه
الشيطان او لانه اذا سمع منكم انهمك في المعاصي او حمله اللجاج والتعصب
على الاصرار فيصير الدعا وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث
اخرجه ابو داود في الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري قال حدثنا خالد بن
الحارث بن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال حدثنا سفين
الثوري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمن بن عاصم الاسدي الكوفي قال سمعت عمير بن سعيد بضم
العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني النخعي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما كنت لاقيم اللام لتاكيد
النفي حدا على احد فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه
والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني
فيموت بالنصب فاجدُ بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم واجد
مسبب عن السبب والمسبب معاد الاستثنا في قوله الا صاحب
الخمر منقطع فصاحب يجب نصيبه الا عند تميم اي لكن أجدُ من
حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت
احد يقام عليه الحد شيا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله
في شرح المشكاة وصاحب الخمر اي شارب الخمر فانه لو مات وديته
بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النسائي
وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا

يقول

يقول من ادمنا عليه حدا فمات فلا دية له لانه من ضربناه في الخمر وقال
في المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثنا المتقدم متصل وحكمه
نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة ان الاستثنا من النفي
اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم في النفس والثابت للمستثنى
منه كونه يودى وليس بنقيض الاول واجاب بانه يلزم من القيام
بديته ثبوت الوجدان في النفس من امره ولذلك يديه على تقدير
موته فهو حينيذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات ولا وجدتُ في
نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه وذلك
اشارة الى قوله ما كنت لاقيم لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يسنه اي لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من وجب
عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه
ولا كفارة على الامام ولا على جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن
علي ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب
بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما الجلد بالسوط وبغيره
والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين
وقال الطيبي ويحتمل ان يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يودي الى
التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما قال
وتلخيص المعنى انا ما خاف من سنة سنها عمر وفوا ها برايي على
لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في
الحدود وكذا ابو داود وابن ماجه وبه قال حدثنا مكي بن
ابرهيم البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن
التابعي الصغير عن يزيد ابن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح
الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ففا الكوفي وهو يزيد بن عبد الله

الوجدان ص

ابن خصيفه عن السايب بالهمز بعد الالف ابن يزيد من الزيادة
الكندي رضي الله عنه انه قال كنا نوتى بضم النون وفتح الفوقيه بالشارب
الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان السايب صغيرا
جدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين
فيبعد ان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من
ضرب الشارب فراده بقوله كنا اى الصحابة ويحتمل ان يحضر مع ابيه
او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته وامرة ابي بكر
بكسر الهمزة وسكون الميم اي خلافته رضي الله عنه وصدرا من خلافة
عمر رضي الله عنه او اول خلافته فنقوم اليه بايدينا ونعالنا
وارديتنا فنضربه بها حتى كان اخر امرة عمر بنصب اخر على ذر
وبالرفع لغيره فجلد اربعين حتى اذا عتوا بفتح العين المهملة
والفوقية تجبروا وانهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب
الخمر وفسقوا اى خرجوا عن الطاعة جلد ثمانين سوطا زاد عبد
الرزاق وقال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كان اخر امرة عمر
الخ هذا بما في سنن ابي داود والنساي من حديث عبد الرحمن بن ازهر
في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بجنبين وفيه
فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا في الشرب
وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم
واجمعوا على ان يضربه ثمانين فانه يدل على ان امر عمر بجلد ثمانين
كان في وسط امارته لان خالدا مات في وسط خلافة عمر وظاهر
قوله حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما
وقع في اخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة
واجيب بان المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين

باب

باب ما يكره من لعن شارب الخمر ونحوه

وانكر اهه للتنزيه عند قصد محض السبب وللتحريم عند قصد
معناه الاصلي وهو الابعاد من رحمة الله وانه اى الشارب ليس
بخارج بمعصيته بشربه من الملة الاسلامية فالنفي في حديث
لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن السابق نفي للكمال وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن
بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد
ابن ابي هلال بكسر الهاء الليثي المدني عن زيد بن اسلم عن
ابيه اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
اى زمنه كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم الحيوان
المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية
وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بان يفعل او يقول شيئا في حضرته المقدسة
ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا
جاصاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم
وبامره فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل
المدينه طرفة الا اشترى منها ثم جا فقال يا رسول الله هذا
اهديته لك فاذا صاحبه يطلب ثمنه فقال اعط هذا
الثمن فيقول الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك وياير

لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا للنعمان فيما ذكره الزبير بن
بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
جلده في الشراب اي بسبب شربه الشراب المسكر فالي بضم الهمزة
به يوما وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدي فامر
صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فامر به فخفق بالنعال وحينئذ
فيكون معنى فجلد اي ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولابي ذر قال
رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه اللهم العنه ما اكثر
ما يوتى به بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية اي ما اكثر اتيانه
وللواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت اي الذي علمت
انه بفتح الهمزة ان واسمها وخبرها يحب الله ورسوله وان مع اسمها
وخبرها سد مسد مفعولي علمت لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب
اليه والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدا محذوف
تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم قاله المظهري وقال الطيبي وفيه
تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدا وتعل
بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت
وانه خبر الموصول قال وجعل ما نافية ظاهرا تقتضيه القسم ان يتلقى بحرف
النفي وبان ولام يخلان الموصول ولان الجملة القسمية جيء بها موكدة لمعنى
النفي مقررة للانكار ولابي ذر عن الكشميهني الا انه بزيادة الا وفتح همزة
انه ولابي ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهني مويده لقول الطيبي
ان جعل ما نافية الى آخره كما قال بعد ذلك ويويده انه وقع في شرح
السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فانه يحب الله
ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا للقولة لا تفعل وفي الحديث

الرد

الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه وانه
لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب
المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور يحب الله ورسوله
مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل انما نهى في حق من اقيم
عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزلة
والجواز مطلقا في حق المجاهرين وصوب ابن المنير ان المنع مطلقا في
حق المعين والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن
تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث
الوارد في المرأة اذا دعا زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة
حتى تصبح وتعقبه بعصمهم بان اللاعن لها الملائكة فيتوقف
الاستدلال به على جواز التاسي بهم ولين سلمنا فليس
في الحديث تسميتها واجيب بان الملك معصوم والتاسي
بالمعصوم مشروع والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله بن جعفر المديني قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة
قال حدثنا ابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم
ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بسكران
تقدم انه النعيمان او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك فامر بضربه
ولابي ذر عن المستملي فقام ليضربه قال في الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه
بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف
قال رجل قيل انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مالك اخزاه الله اي اذله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان
على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك

مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال وفي الحديث كما قال
القرطبي ان السكر يجرده موجب للحد لان الفا للتعليل كقوله سهى فسجد
ولم يفصل هل سكر من ماعنب او غيره ولا هل شرب قليلا او كثيرا
فنفيه حجة للجمهور على الكوفيين في التفرقة **باب**
السارق حين يسرق بكسر الراء وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **عمرو بن علي** بفتح العين اي ابن بحر الصيرفي قال **حدثنا عبد الله**
ابن داود بن عامر الكوفي قال **حدثنا فضيل بن غزوان** بضم الغا
وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي
عن عكرمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال **لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن** ايمانا
كاملا ويحمل على المستحل مع العلم بالحرمة في الشرح **ولا يسرق حين يسرق**
في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق
بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو
لا يزني الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى ولابي ذر ولا يسرق
السارق حين يسرق **وهو مومن** وسبق في كتاب المظالم عن
الزهري انه قال وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال
ابو عبد الله البخاري تفسيره ان ينزع منه يريد نور الايمان انتهى
والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال
الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق ذهب
نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث مر في المظالم
والحدود وغيرهما **ما** ـــــ **حكم لعن السارق**
اذا لم يسم اي لم يعين وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث**
قال **حدثني** بالافراد **ابي حفص** النخعي الكوفي قال **حدثنا الاعمش**

سليمان

سليمان بن مهران **قال سمعت ابا صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لعن الله السارق**
يسرق البيضة فتقطع يده فيه جواز لعن غير المعين من العصاة
لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل ان يكون مخبرا ليرتدع من سمعه عن السرقة
ويحتمل ان يراد به حقيقة اللعن بلا التفات فقط وقال في شرح المشكاة
لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل اعز شيء
عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع **ويسرق الحبل** بالحا المهملة
المفتوحة والموحدة الساكنة **فتقطع يده قال الاعمش** بالسند
السابق **كانوا** اي الراوون لهذا الحديث **يرون** بفتح التحتية من الراي
ولابي ذر بضمها من الظن **انه بيض الحديد** ولابي ذر عن الكشميهني
بيضة الحديد اي التي تكون على راس المقاتل **والحبل كانوا يرون**
بفتح اوله وضمه كما مر **انه** اي الحبل المذكور **منها** من الحبال **ما يساوي**
بفتح التحتية والواو وبينهما سين مهملة ساكنة ولابي ذر ما يساوي
بضم فتح فالف فكسر **دراهم** قال في الكواكب اي ثلاثة كانه نظر الى
ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله في هذا
الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الراس في الحرب وان
الحبل من حبال السفن تاويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب
لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة وهذا ليس موضع تكثير
لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض
نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك
وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل
رث او كبة شعر او رداخلق وكلما كان نحو ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه
الخطابي وعبارته تاويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام

وانما وجه الحديث وتاويله ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء
عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي
لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاه
فاستمرت به العادة لم يشب ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها
حتى تبلغ قدرها فتقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا
الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ليسلم من سوء
عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن علي انه قطع يد سارق في بيضة حديد ثمنها
ربع دينار قال في الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا
مستند التاويل الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش
انه لا قطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار والحديث اخرجه
مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن ماجه في الحدود

باب بالتنوين يذكر فيه **الحدود كفارة** وبه قال

حدثنا محمد بن يوسف غير منسوب وجزم ابو نعيم في المستخرج
انه الفريابي او هو البيكندي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا
ابن عيينة سفين **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي ادريس عايذ الله بالذال المعجمة **الخولاني** بالخاء المعجمة
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال **كنا عند النبي**
صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال **بايعوني** بكسر التحتية
اي عاقدوني **على التوحيد** ان لا تشركوا بالله شيا **وعلى ان لا تسرقوا**
حذف المفعول ليدل على العموم **ولا تزنوا وقرا هذه الاية كلها**
وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك الاية **فمن وفى منكم** بتخفيف الفاء **فاجره على الله**

فضلا

فضلا **ومن اصاب من ذلك شيا** غير الشرك **فعوقب**
به اي بسببه **فهو** اي العقاب **كفارته** فلا يعاقب عليه
في الاخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله اكرم من
ان يثني العقوبة على عبده في الاخرة واستشكل بحديث
ابي هريرة عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال
لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا واجيب بان حديث
الباب اصح اسنادا وبان الحاكم لا يخفى تساهله في التصحيح
وسبق في كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع **ومن**
اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه ان شاء غفر له
بفضله **وان شاء عذبه** بعدله والحديث سبق في الايمان
كامره هذا **باب** بالتنوين **ظهر المومن حمى** اي
يحمى محفوظ عن الايذاء **الا في حد** وجب عليه **او حق** لآدمي وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عبد الله** قال الحاكم هو
الذهلي فيكون نسبه لجده واسم ابيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن
فارس وهو محمد بن عبد الله بن ابي الثلج بالمثلثة والجيم قال **حدثنا**
عاصم بن علي الواسطي قال **حدثنا عاصم بن محمد** عن اخيه **واقد**
ابن محمد بالقاف انه قال **سمعت ابي** محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب **قال عبد الله** بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في خطبته التي خطبها يوم
النحر **الا** بالتخفيف للتنبيه **اي شهر تعلمونه اعظم حرمة**
برفع اي **قالوا الا** بالتخفيف **شهرنا هذا الحجة قال** صلى الله عليه وسلم
الا اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا البلد
الحرام **قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا**

يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة فما جاء
بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهنا في حكم شيء واحد قال
صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى سقط لابي ذر ما بعد
الجلالة الشريفة قد حرم دماءكم ولابي ذر قد حرم عليكم دماءكم واموالكم
واعراضكم بفتح الهمزة الا بحقها الحربية يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت قال ذلك ثلاثا كل ذلك
يجيبونه اي الصحابة الا نعم بلغت قال صلى الله عليه وسلم ويحكم
بالحاء المهملة كلمة رحمة او قال ويلكم كلمة عذاب لا ترجعن بضم العين
وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا ترجعوا بعدي بعد
موتي هذا او بعد وفاتي كفارا اي لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا
القتال او لا تكن افعالكم افعال الكفار يضرب بعضكم رقاب
بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا
بعدي كفارا والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى

باب وجوب اقامة الحدود ووجوب الانتقام
لحرمات الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
ابن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة بين امرين من امور الدنيا الا اختار ايسرهما مالم
يكن اثما ولغير الكشميهني بالم باثم قال الكرماني فان قلت
كيف يخير صلى الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم واجاب
بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين

فمعناه

فمعناه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد
فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز انتهى ونحوه اجاب به ابن
بطال والاقرب كما قال في الفتح ان فاعل التخيير الادمي وهو ظاهر وامثلته
كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر فاذا كان الاثم كان ابعدهما اي
ابعد الامرين منه صلى الله عليه وسلم والله ما انتقم صلى الله عليه وسلم
لنفسه في شيء يؤتى اليه قط بضم التحتية وفتح الفوقية حتى تنتهك
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة حرمات الله
بارتكاب معاصيه فينتقم لله بالرفع اي فهو ينتقم ولابي ذر فينتقم
بالنصب عطفا على تنتهك والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم باب وجوب اقامة الحدود على الشريف والوضيع
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان اسامة بن زيد كلم النبي صلى الله عليه وسلم
للشفاعة في امرأة اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا
من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجسر احد ان
يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك
من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون
الشريف فلا يقيمون عليه الحد ولابي ذر عن الكشميهني ويتركون
على الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف والذي نفسي بيده
لو ان فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم لقطعت
يدها والحديث سبق في بني اسرائيل والمناقب واخرجه اصحاب
السنن الاربعة ومسلم باب كراهية الشفاعة في
الحد اذا رفع الى السلطان وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان

قوله يجسر من باب
تعب هو مصباح

بفتح السين في الاول وضمها في الثاني الخزاز بزايين اولاهما مشددة البغدادي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اي من ادرك
ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة ممانى سلم وقريشا
بالتنوين مصروفا على ارادة الحي ولو اريد القبيلة منع اهمتهم المراة فاطمة
بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي
ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة
ام المومنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة ووهم من زعم انه له صحبة
المخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها
ظاء معجمة مسماة ابن مرة ابن كعب بن لوي بن غالب ومخزوم اخو كلاب بن
مرة الذي ينسب اليه بنو عبد مناف التي سرقت وفي ابن ماجه انها
سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل
حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلي كان في القطيفة
وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة لا بالجحد
المتاع خلافا للامام احمد والجمهور على ان جحد المتاع ذكر للتعريف جمعا
بين الروايات او رواية الجحد شاذة لا يعمل بها لمخالفتها الباقي ولذا
لم يذكرها البخاري وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اي صيرتهم ذوي هم
خوفا من لحوق العار واقتضاهم بها بين القبايل وظنوا امكان
الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع
ان لا يقطع اما عفوا او بفداء ومن يجترئ بالجيم والهمز اي من يتجاسر
عليه بطريق الادلال الا اسامة ولابي ذر الا اسامة بن زيد
واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير في جملة يجترئ يعود

على

على من كان من مبتدا والخبر جملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير
المجرور والتقدير واي شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه والمعنى
لا يجترئ عليه منا احد لهيابته ولما تاخذه في ذات الله رافة وما
يجترئ عليه الا اسامة وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب
هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدا ويغفر
خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت
الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال
في الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد
به حقيقته انما يراد النفي والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون
اسامة مرتفعا على انه بدل من فاعل يجترئ وجه وجه الاعراب كما قال
ابو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود
فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين اوقية
فقال تطهر خير لها فلما سمعنا لين النبي صلى الله عليه وسلم اتينا
اسامة وفي رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ففزع قومها الى
اسامة وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترئ احد
ان يكلمه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا
المهملة اي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته
مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل فكلم اسامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع بهمزة
الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس
فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد
من حدود الله ثم قام صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا ايها
الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية ابي الوليد هلك وفي رواية

سفين عند النساى انما هلك بنوا اسرايل ولاى ذر عن الكشميهنى
من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ولا يحدوه واذا سرق
الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد قال ابن دقيق العيد الظاهر
ان هذا الحصر ليس عاما فان بنى اسرايل كانت فيهم امور كثيرة يقتضى
الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة
فى الحدود فلا يتحصر فى حد السرقة وايم الله مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف اى قسمى او يمينى او كارم لى لو ان فاطمة رضى الله عنها بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجه عن محمد
ابن رمح شيخه فى هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث
قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغى له ان يقول مثل هذا ينبغى
ان لا يذكر هذا الحديث فى استدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع
للشافعى رحمه الله عليه انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضو اشريفا
من امراة شريفة فاستحسنوا ذلك لما فيه من الادب البالغ وفى قوله
لقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر
لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة فى تثبيت اقامة الحد على كل
مكلف وترك المحاباة فى ذلك ولان اسم السارقة دائق اسمها رضى الله عنها
فناسب ان يضرب المثل بها وزاد فى رواية يونس السابقة فى غزوة الفتح
ثم امر بتلك المراة التى سرقت فقطعت يدها وفى حديث ابن عمر عند
النساى ثم امر بلالا فاخذ بيدها فقطعها وزاد ابو داود فى تعليقه
عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عايشة
فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفى الحديث منع الشفاعة فى الحدود
وهو مقيد فى الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفى مرسل حبيب
ابن ابى ثابت ان صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لما شفع اتشفع فى حد

فان

فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطنى من حديث
الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يصل الى الوالى فاذا وصل الى الوالى فعن
لا عفى الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشفاعة فى ذوى
الذنوب حسنة جميلة ما لم يبلغ السلطان وان على السلطان اذا
بلغه ان يقيمها

باب قول الله تعالى والسارق

والسارقة ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم
السارق والسارقة او الخبر فاقطعوا ايديهما اى يديهما والمراد
اليمينان بدليل قراة عبد الله والسارق والسارقات فاقطعوا ايمانهم
رواه الترمذى ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لان المعنى والذى
سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط
وبدا بالرجل لان السرقة من الجراة وهى فى الرجال اكثر وقدمت الزانية
على الزانى لان داعية الزنا فى الاناث اكثر ولان الانثى سبب فى وقوع
الزنا اذ الزنا يتاتى غالبا الا بطواعيتها واتى بصيغة الجمع ثم التثنية
اشارة الى ان المراد جنس السارق فلوحظ فيه المعنى فجمع ولتثنية
بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال الزرقانى ابو عبد الله اول من
حكم بقطع السارق فى الجاهلية الوليد بن المغيرة وامر الله بقطعه
فى الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام
من الرجال الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت
سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم وقطع ابو بكر يد الغنى الذى سرق
العقد وقطع عمر يد ابن سمرة اخى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين
وكسر الواو ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل فى القطع بها
قبل الاجماع الاية السابقة واركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق
ومسروق فاما السرقة فهى اخذ مال خفية ليس للاخذ اخذه من حرز

مثله فلا يقطع المختلس والمنتهب والخائن قطع واما السارق فشرطه
ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن واصالة فلا يقطع
حربي ولو معاهدا ولا صبي ومجنون ومكره ومأذون له واصيل وجاهل
بالتحريم قريب عهده بالاسلام او بعد عن العلماء ويقطع مسلم وذمي عال
مسلم وذمي واما المستأمن فاختلف في كم يقطع فعند الشافعية
في ربع دينار خالصا او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من
حرز مثله بان يكون في داره او بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة
دراهم فضة فاكثر فان نقصا فلا تقطع وعند الحنفية عشرة دراهم
او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة ويقطع بجحد عارية
وسرقة ملح وتراب واحجار وطين وكلاء وسرجين طاهر وثلج وصيد
لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذي يبط الجيب
وغيره ويأخذ منه او بعد سقوطه نعسانا وبسرقة مجنون ونائم
واعجمي لا يميز ولو كان كبيرا وتقطع على رضي الله عنه من الكف وفي الفتح
ان في نسخة من البخاري وتقطع على الكف تاسقاط حرف الجر وعند
الدارقطني موصولا ان عليا قطع من يد السارق المختصر والبيضاوي الوسطى
خاصة ويقول استحيي من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطني عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع
السارق الذي سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل الكوع
قال ابن الرفعة وادعى الماوردي انه فعل مجمع عليه والمعنى
البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية
اليد وفيما زاد حكومة ووافق قتادة فيما وصله الامام احمد في تاريخه
كما قاله بغلطاي في شرحه في امراة سرقت فقطعت شمالها
ليس الا ذلك فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور على ان اول شيء

من المفصل وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق

يقطع

يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا
ايمانهما والقراءة الشاذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول بأجزاء
الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر بما نقل بعضلعن قتادة وفي الموطأ
ان كان عمدا اوجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان
خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذا قال ابو حنيفة
وعن الشافعية لو قال مستحق يمين للجاني الحر العاقل اخرجها فاخرج
يسارا سواء كان عالما بحاله وبعدم اجزايها ام لا وقصد اباحتها فقطعها
المستحق فمهدرة سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او قصد جعلها
عنها ظانا انها اجزاها او اخرجها دهشا وظنا انها اليمين او ظن القاطع
الاجزاء دية لليسار لانه لم يبذل لها مجانا فلا قود لها التسليط
نخرجها بجعلها عوضا في الاولى وللدهشة القريبة في مثل ذلك
في الثانية بقسميها ويبقى قود اليمين في المسايل الثلاث لانه
لم يستوفه ولا عفى عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا في ظن
القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل تجب لها دية وهذا كله في
القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها في حد السرقة اجزات
عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشة او لظن اجزايها عن
اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم تقع حدا كذا استدركه
القاضي حسين على الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في
الوجيز والحاوي واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان
القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبناه
على المماثلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية

عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم
تقطع اليد السارق فى سرقة ربع دينار ذهبا فصاعدًا انصب
على الحال المؤكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه
فى الحدود والنساى فى القطع تابعه ولابى ذر وتابعه اى تابع ابرهيم بن
سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمى المصرى مما وصله الذهلى فى الزهريات
وابن اخى الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة فى صحيحه
من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابن اخى ابن شهاب عن عمه
ومعمر بفتح الميمين ابن راشد مما وصله الامام احمد عن عبد الرزاق عنه
الثلاثة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابى اويس واسم ابى اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحى ابن اخت
الامام مالك بن انس وصهره على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصرى
عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن
عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عايشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع يد السارق
فى ربع دينار وهذا مما يحتج به للشافعية فى تحديد بربع الدينار
وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصرى يقال له
صاحب الادم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصرى قال
حدثنا الحسين بن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى ولابى ذر عن
يحيى بن ابى كثير بالمثلثة عن محمد بن عبد الرحمن الانصارى عن
عمرة بنت عبد الرحمن انها حدثته ان عايشة رضى الله عنها
حدثتهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقطع فى بالتحتية
ولابى ذر تقطع اليد بالفوقية وزيادة اليد فى ربع دينار
كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن وهب

بلفظ

بلفظ القطع فى ربع دينار فصاعدًا والنساى من طريق عبد الله
ابن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعدا
واخرجه الطحاوى من رواية جماعة عن عمرة موقوفا على عايشة قال
ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهرى مرجحة فيه
وهو احفظهم وكان البخارى اراد الاستظهار لرواية الزهرى
عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصارى عنها لما وقع فى رواية
ابن عيينة عن الزهرى من الاختلاف فى لفظ المتن هل من قوله
صلى الله عليه وسلم او من فعله وفى رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن
عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار
فصاعدا ورواه الشافعى والحميدى وجماعة عن ابن عيينة بلفظ
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله فى الفتح
وبه قال حدثنا عثمن بن ابى شيبة هو عثمن بن محمد بن ابى
شيبة واسمه ابرهيم العبسى الكوفى اخو ابى بكر بن ابى شيبة قال
حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمن عن هشام
ولابى ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرتنى
بتا التانيث والافراد عايشة رضى الله عنها ان يد السارق لم
تقطع على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الا فى ثمن مجن بكسر الميم
وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار
والاختفا مما يجاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آلة فى ذلك
قال عمر بن ابى ربيعة فكان مجنى دون من كنت اتقى ثلاث شخوص
كاعبان ومعصر وفيه شاهد على حذف الهاى ثلاثة لان عدد
شخوص محمله على المعنى لانه اراد بالشخوص المراة فانث العدد لذلك
وصف انه استتر بثلاث نسوة عن اعين الرقبا واستظهر

اعصرت الجارية حاضت
فهى معصر وغيرها
فاذا حاضت قيل بلغت
وكعبت المراة كعوبا
من باب قعد نشأ ثديها
فهى كاعب هـ مصباح

فى محل التخلص منهم بهن والكاعب التى نهد ثديها والمعصم الداخلة
فى عصم شبابها **مجفة** بحاء مهملة فجيم ففا مفتوحات عطف بيان
للمجن وهى الدرقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد **او ترس**
بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالمجفة الا انه يطابق
فيه بين جلدين والشك من الراوى والغالب ان ثمنه لا ينقص عن
ربع دينار والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وبه قال **حدثنا عثمن**
هو ابن ابى شيبة قال **حدثنا حميد بن عبد الرحمن** بن حميد
الرؤاسى قال **حدثنا هشام** **عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة**
رضى الله عنها **مثله** اى مثل الحديث السابق عن عثمن ح وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزى قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزى قال **اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة** رضى الله
عنها انها **قالت لم تكن تقطع يد السارق فى ادنى** فى اقل **من**
سرقة **مجفة او ترس** بالشك **كل واحد منهما من المجفة**
والترس **ذو ثمن** رفع خبر المبتدا الذى هو كل واحد والتنوين
فى ثمن للتنكير اى ثمن يرغب فيه احترازا عن الشئ التافه وليس
المراد ترسا بعينه ولا مجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع
كان يقع فى كل شئ يبلغ قدر ثمن المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا
او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل فيكون نصابا فلا تقطع
فيما دونه **رواه** اى الحديث المذكور **وكيع** هو ابن الجراح الكوفى
فيما رواه ابن ابى شيبة **وابن ادريس** عبد الله الاودى الكوفى
فيما وصله الدارقطنى والبيهقى كلاهما **عن هشام عن ابيه** عروة
ابن الزبير **مرسلا** ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال
كان السارق فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم يقطع فى ثمن المجن وكان

المجن

فى محل

٢ بيض لنا هنا
قال فى الفتح فيكون
نصابا

المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع فى الشئ التافه والثانى مثل سياق
ابى سلمة الاتى بعده وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى سكن بغداد قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة **قال هشام بن عروة اخبرنا**
اى قال اخبرنا هشام بن عروة **عن ابيه عن عايشة** رضى الله عنها
انها **قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبى صلى الله عليه وسلم**
فى ادنى اقل **من ثمن المجن** ترس بيانه **او مجفة** بتقديم الحا
المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما **وكان كل واحد منهما ذا ثمن**
بنصب ذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة وهى مصلحة
فى الفرع على كتشط وقال فى فتح البارى انه كذا ثبت فى الاصول
قال وافاد الكرمانى انه وقع فى بعض النسخ وكان كل واحد منهما
ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان فى كان اى كان انتهى قلت
وظن العينى ان قول الحافظ ابن حجر ذلك فى رواية عبدة عن
هشام فقال متعقبا له بما نصه وقال بعضهم وكان كل واحد
منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت فى الاصول
ثم قال وافاد الكرمانى الى اخره ثم قال قلت هذا التصرف
منهما ما ابعده اما قول هذا القايل كذا ثبت فى الاصول
غير مسلم بل الذى ثبت فى الاصول هو العبارة التى ذكرتها
يعنى لفظ رواية عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة
فيه المودية الى تقدير شئ قال واما كلام الكرمانى بانه وقع فى
بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذى يحتاج فيه
الى تاويل غالبا من النساخ الجهلة انتهى وهذا ذهول لان
الحافظ ابن حجر انما قال ذلك فى رواية ابى اسامة لا فى رواية عبدة

ى كل كذا فى خطا له
وصوابه فيما ان كما فى الكرمانى

ابن اسما الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قطع النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بقطع يد سارق في سرقة
بجن ثمنه ثلاثة دراهم وقد روى ان بلالا هو الذي باشر قطع يد
فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه والحديث
من افراده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه قال حدثني بالافراد
نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع يد سارق في سرقة
بجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو حمزة بفتح
الفاء المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف عن نافع ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم
يد سارق في سرقة بجن ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل
ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في الفقه مشهور
وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى
وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا اما ليتساويهما في ذلك
الوقت او في ظن الراوي او باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم
بكسر الدال وفيه ثلاث لغات افصحها فتح الهاء والثانية كسرها
والثالثة درهام بزيادة الف بعدها قال الشاعر
لو ان عندي مائتي درهام لجاز في انفاقها خاتامي

تين
ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين
اوله وقوله بنهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن الى اخره وقد ذكر العيني
رحمه الله رواية اسامه بلفظها على عادته وفيها وكان كل واحد
منهما ذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الرواة وبقية الشرح
قد مرت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس
موصولا عن طريق ابي اسامة عند غير ابي ذر وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الاصبحي
امام الائمة عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع يد سارق
بحذف المفعول في سرقة بجن حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وفي معناها السببية ثمنه مبتدا خبره ثلاثة
دراهم اي فضة وادخل التاني ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر
رحمه الله اورد هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه
عن ابن عمر عن نافع وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روي في ذلك
تابعه محمد بن اسحق عن نافع في قوله ثمنه ورواية موصولة
عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك عن محمد بن
اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال الليث بن سعد
الامام حماد صله مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد
نافع كالجماعة لكنه قال قيمته بدل قوله ثمنه وقيمة الشيء ما
تنتهي اليه الرغبة في شرائه الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الى
اخره ثابتان لابي ذر هنا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا

قوله عن نافع كذا بخطه ولعله عن نافع وعبارة الكرماني

واختلف فى القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل فى كل
قليل وكثير تافها وغير تافه ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل فى كل
قليل وكثير الا فى التافه فلا وقيل لا يجب الا فى اربعين درهما او اربعة
دنانير وقيل فى درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة
وقيل فى ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد
وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا ان كان المسروق ذهبا
فنصابه ربع دينار وان كان غيرها فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم
قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف
عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق
غيرها قطع به اذا بلغت قيمة احدهما وهو المشهور عن احمد وقيل
مثله لكن لا يكتفى باحدهما اذا كانا غالبين فلو كان احدهما غالبا
فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ
قيمته من فضة او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة
دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار
وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او عرض
وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض
وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع فى القليل والكثير
من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد فى الذهب ثبت
صريحا فى حديث عائشة ولم يثبت التحديد صريحا فى غيره فبقي عموم
الآية على حاله فيقطع فيما قل او كثر الا فى التافه وهو موافق للشافعي
الا فى قياس احد النقدين على الآخر وايده الشافعي بان الصرف
يوميذ كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الفضة اثنى عشر الف درهم تابعه محمد بن

اسحق

اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته سبعين هذا اعقب حديث
اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط
له هنا ثابت لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن
الجنس مطلقا او المراد منه الاهانة والخذلان كانه لما استعمل اعز
شيء عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع يسرق البيضة من
الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ويسرق
الحبل الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ففيه
اشارة الى ترجيح تاويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا
لم يسم باب توبة السارق اذا تاب وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة اي امر بقطع يدها واسمها
فاطمة المخزومية كما مر قالت عائشة رضي الله عنها بالسند المذكور
وكانت تاتي بعد ذلك الي فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فتابت من السرقة وحسنت توبتها ووصف التوبة بالحسن
يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته والحديث سبق في الشهادات
مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو

ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس عايذ الله
ابن عبد الله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة
وقيل الى ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله
شيا ولا تسرقوا حذف المفعول للعموم ولا تقتلوا اولادكم يريد وأد البنات
ولابي ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان
بكذب يبهت سامعه اي يدهشه لفظا عنيته كالرمي بالزنا
تفترونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل
عن الذات لكون معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابي ذر ولا تعصوا
في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن
وفى بالتخفيف وتشدد اي ثبت على العهد منكم فاجره على الله
تفضلا ووعد ابالجنة ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك
شيا غير الشرك فاخذ به اي تعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد
فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة وطهور يطهره
الله به من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد
الى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته ومن ستره الله فذلك
مفوض الى الله ان شاء عذب به بعدله وان شاء غفر له بفضله
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى اذا تاب السارق بعد ما
قطع ولابي ذر عن الكشميهني وقطعت يده قبلت شهادته
وكل حد ود كذلك اذا تاب قبلت شهادته ولابي ذر عن
الكشميهني وكذلك كل الحدود اذا تاب اصحابها قبلت شهاداتهم
وقول البخاري هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية
غيره والله الموفق والمعين

اخر الجز

٥٢٦

اخر الجزء التاسع من شرح صحيح البخاري للعلامة
احمد القسطلاني رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته
ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء العاشر
اوله كتاب المحاربين وكان
الفراغ من هذا الجزء ٢٥ جمادى
الثاني سنة تسع
وتسعين والف

على يد الفقير الحقير احمد بن علي الشهير بالوائي غفر الله له ولوالديه
ولشايخه ولكل المسلمين امين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا